منار السالك

إلى أوضح المسالك

تأليف

محمد عبد العزيز النجار

المفتش العام للغة العربية والشئون الدينية
بوزارة التربية والتعليم (سابقاً)

وقد شارك فى طبعته الأولى

المرحوم الشيخ عبد العزيز حسن

من علماء الأزهر

الجزء الأول

يطلب من

المؤلف بعنوانه : ١٦٠ شارع أشمون — مصر الجديدة » بالقاهرة
« تليفون : ٦٤٣١٤ »
ومن المكاتب الشهيرة بمصر والأقاليم

مطبعة الفجالة الجديدة

شارع كامل صدقى (خلف العمارة رقم ١٦)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله على آلائه ، وشكراً له على حسن توفيقه ، وصلاة وسلاماً دائمين على أكرم خلقه وصفوة أنبيائه ؛ محمد بن عبد الله المصطفى ، وعلى آله وأصحابه الذين نحوا نحوه ، واهتدوا بهديه ، ففازوا بالحسنيين .

« وبعد » فما كادت الطبعة الثانية من كتابنا « منار السالك إلى أوضح المسالك » تظهر بعد طول احتجاب ، وفيها من التكميل والتنقيح والتنسيق ماأشرت إليه فى مقدمة تلك الطبعة — حتى تلقاها الطلاب والعلماء بالرضا والقبول الحسن . وقد شد ذلك من أزرى ، وقوى عزيمتى ، ودفعنى إلى مداومة البحث عن وجوه الإصلاح لخدمة هذا السفر الجليل ؛ فوجدت أن العلامة ابن هشام قد تعرض كثيراً للخلاف بين البصريين والكوفيين ، وأورد أقوالا وآراء لأكثر من سبعين ونيف من أئمة النحو — كما استشهد بقراءات كثير من القراء فى بعض آى القرآن الكريم ، ورأيت من الخير أن يعرف الدارسون من الدارسين — شيئاً عن أصل المذهبين : البصرى والكوفى ، وعن هؤلاء الأعلام من النحاة والقراء . كما تبينت من مراجعة الكتاب مرات — أن هنالك نقصاً فى بعض الموضوعات ينبغى استكماله ، وقصوراً فى كثير من التمرينات يحسن تداركه ؛ لذلك توخيت فى هذه الطبعة مراعاة تلك النواحى وغيرها .

١ — فذكرت كلمة مجملة عن نشأة النحو ، وظهور المذهبين الأساسيين فيه ، واتجاه كل منهما ، وجوهر الخلاف بينهما ، وبذلك يدرك المطلع على الكتاب المدلول الصحيح لبعض الألفاظ الواردة فيه ؛ مثل : شاذ — ضرورة — خطأ ... الخ .

٢ — وأتيت بترجمة مختصرة لابن هشام ، ولكل من ورد ذكره فى الكتاب من أئمة النحويين والقراء ؛ ليقف القارئ على منزلة كل ، ومبلغ رأيه من القوة والضعف — على ما فى ذلك من توسيع دائرة المعلومات العامة .

٣ — وأكملت النقص فى بعض الموضوعات ، وزدت ما رأيت الخير فى زيادته فى التمرينات ، وحررت ذلك كله قدر ماوسعه جهدى .

٤ — وأعدت النظر فى ترقيم المتن وتنسيقه ؛ ليتضح المعنى للقارئ فى يسر وسهولة .

٥ — وأتممت فهرس الشواهد ، كما وضعت فهرساً جامعاً لأسماء من ترجمت له من النحاة والقراء .. الخ ، وبسطت فهرس الموضوعات لتيسير البحث عن كل صغيرة .

والله أرجو أن يوفقنا للعمل الصالح ، وأن يجعله خالصاً لوجهه وينفع به ، إنه سميع مجيب الدعاء .

المؤلف

ترجمة ابن هشام

هو الإمام العلامة البارع : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الأنصارى النحوى المشهور . ولد فى ذى القعدة سنة ٧٠٨ هـ ثمان وسبعمائة ، واشتغل بالعربية حتى أتقنها ، وتلا على ابن السراج ، وسمع من أبى حيان ديوان زهير ، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزى . وقد فاق الأقران بل الشيوخ ، وتصدر لنفع الطلاب وأقبل الناس عليه . وكان كثير المخالفة لأبى حيان ؛ قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى فى كتابه « الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة » :

« لقد انفرد ابن هشام بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط ، والاقتدار على التصرف فى الكلام ، والملكة التى كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً ، مع التواضع والبر والشفقة ، ودماثة الخلق ورقة القلب » . وقال ابن خلدون : « مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، أنحى من سيبويه .

وقد صنف كثيراً من الكتب ، منها : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب وهو معروف متداول ، وعمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب فى مجلدين ، ورفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة فى أربع مجلدات ، وشذور الذهب ، وقطر الندى وبل الصدى ، وشرح الجامع الصغير ، وشرح الشواهد الكبرى والصغرى ، وشرح بانت سعاد ، والبردة .. الخ .

وكان رحمه الله خبيراً بالشعر ، ومن شعره :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله   ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل

ومن لا يذل النفس فى طلب العلا   يسيراً - يعش دهراً طويلا أخا ذل

وتوفى رحمه الله ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٧٦١ هـ — الموافقة سنة ١٣٦٠ م ودفن عند باب النصر بالقاهرة ، وقبره معروف إلى الآن . وقد رثاه ابن نباتة بقوله :

سقى ابن هشام فى الثرى نوء رحمة   يجر على مثواه ذيل غمام

سأروى له فى سيرة المدح مسندا   فما زلت أروى سيرة ابن هشام

وكذلك رثاه ابن الصاحب بدر الدين بقوله :

تهنّ جمال الدين بالخلد إننى   لفقدك عيشى ترحة ونكال

فما لدروس غبت عنها طلاوة   ولا لزمان لست فيه جمال

كلمـــة إجمالية

عن نشأة النحو، ومذهبي البصريين والـكوفيين

دواعي التفكير فى وضع النحو :

كان العرب فى جزيرتهم يتكلمون العربية بسليقتهم، وكانوا قليلى الاتصال بمن حولهم، فلما جاء الإسلام وانتشر خارج الجزيرة العربية وفتحت الفتوح — اضطر العرب للاختلاط بغيرهم، وأصبحت بلادهم مرتاداً للأعاجم يأتون إليها للحج والتجارة وتبادل المصالح. وكذلك اختلط العرب فى سائر الأمصار بغيرهم، وانتشرت اللغة العربية فى كثير من البلدان، فأخذ الفساد يدب فى تلك السليقة وظهر اللحن. وساعد على ذلك أن اللغة العربية لغة معربة سرعان مايسرع إليها اللحن والفساد.

وقد ظهر اللحن فى عهد الرسول «صلوات الله وسلامه عليه»؛ فقد روى أن رجلا لحن فى حضرته فقال لمن حوله: «أرشدوا أخاكم». وروى أيضاً أن كاتباً لأبى موسى الأشعرى كتب إلى عمر: «من أبى موسى» فكتب عمر إلى أبى موسى: عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطاً. وسرى اللحن إلى البادية كذلك.

وقد حمل ذلك العلماء والمفكرين على وضع قواعد لحفظ اللغة من هذا الفساد، وبخاصة القرآن الكريم والحديث الشريف — فوضع النحو، وكان علم اللغة.

وقد كان أبو الأسود الدؤلى البصرى المتوفى سنة ٦٧ ﻫ أول من بدأ هذا العمل ووضع أساسه؛ وذلك بضبطه المصحف ووضع علامات تدل على الحركات المختلفة.

ثم جاء العلماء بعده من أمثال: نصر بن عاصم الليثى المتوفى سنة ٨٩ﻫ، وابن أبى إسحق الحضرمى المتوفى سنة ١١٧ ﻫ، ويحيى بن يعمر المتوفى سنة ١٢٩ ﻫ، وكلهم بصريون — فتوسعوا فيما أسسه أبو الأسود، وأثاروا مسائل مختلفة من النحو حول آيات من القرآن وأبيات من الشعر.

ثم جاء عيسى بن عمر الثقفى المتوفى سنة ١٤٩ ﻫ فجمع تلك المسائل المتفرقة؛ قيل إنه ألف كتابين: سمى أحدهما «الجامع» والآخر «الإكمال»، ولكن لم يصل إلينا شيء عنهما.

والذى كان له الفضل الأكبر فى إرساء قواعد النحو ، هو معجزة القرن الثانى الهجرى « الخليل بن أحمد » ، الذى لم يجد الزمان بمثله والمتوفى سنة ١٧٥ هـ ؛ فقد عكف على العلم يخترع ويستنبط الأصول من الفروع ، وهو الذى عمل النحو على النمط الذى نعرفه الآن ، وبسطه وأوضح علله . ولم يؤلف فى ذلك كتاباً وإنما أوحى بعلمه ونتائج فكره إلى تلميذه العلامة « سيبويه » المتوفى سنة ١٨٠ هـ ؛ فألف فيه كتابه المعروف ، وضم إلى أقوال الخليل كثيراً من أقوال العلماء غيره ورتبها وبوبها ، وجمع ما استشهد به العلماء من شعر ، وما سمعه بنفسه من العرب . وقد حاز هذا الكتاب ثقة العلماء بعده عامة ، وتداولوه بالشرح والإيضاح . وأصبح لفظ «الكتاب» إذا أطلق لا ينصرف إلا إلى كتاب سيبويه . والواقع أن ما ألف فى النحو بعد ذلك مبنى عليه ومستمد منه .

مصادر النحو والصرف :

وقد اعتمد علماء النحو والصرف على ما جمع من علم اللغة والأدب ـ اللذين كان من أهم مصادرهما : القرآن الكريم ، والشعر الموثوق بصحته وبعربية قائله . وعلى مشافهة العرب بالرحلة إليهم فى بواديهم أو رحلتهم إلى الحضر ؛ فأخذوا يستعرضون الجزئيات المختلفة ويضعون لها كليات عامة . وبذلوا فى ذلك جهداً مضنياً فى تتبع النصوص المتنوعة . واحتملوا العناء فى الرحلة إلى البادية ومخالطة الأعراب ، ومشاق السفر وخشونة العيش . وأعملوا الذهن فى استخراج القواعد المضبوطة المحكمة . وعلى الرغم مما أنفقوا من وقت وجهد فإن القواعد التى وضعت جاءت نتيجة استقراء ناقص ؛ لأنه من المحال أن يستطيع العلماء عند وضع قاعدة للفاعل ، أو المفعول ، أو اسم الزمان ، أو المكان ، أو جمع من جموع التكسير مثلا — استيعاب جميع ما ورد عن العرب فى ذلك .

وإذا علمنا أن القبائل العربية لم تكن فى مستوى واحد من الفصاحة ، ولا من السلامة من اللحن ؛ بسبب اختلاطها بغيرها وقرب بعضها من الحضر . وأن أكثر القبائل التى نقلت وأخذت عنهم العربية الصحيحة ، واعتمد عليهم فى ذلك هم : قيس ، وتميم ، وأسد ، وهذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين . واستبعدت قبائل حمير ، ولخم ، وجذام ، وقضاعة ، وغسان ، وإياد ، وبنى حنيفة ، وثقيف ، وعبد قيس ؛ لمجاورتهم لغيرهم من الأعاجم وتسرب الخطأ إليهم .

إذا علمنا هذا ، وعرفنا أن العلماء كانوا يتحرون ذلك عند جمع اللغة ، ويفضلون بعض القبائل عن بعض — تبينا السبب فى أن أول الواضعين لقواعد النحو « وهم البصريون » ، كانوا يهدرون ماخرج عن القواعد العامة التى وضعوها ، ويعتبرونه شاذاً أو خطأ ، وإذا ورد ماينافض قواعدهم ولا يستطيعون الطعن فيه — تأولوه وتكلفوا فى تخريجه ، وقد يضعون أبياتاً من الشعر للاستشهاد عليه .

فالقياس النحوى والقواعد العامة التى وضعها البصريون واعتمدوا عليها والتزموها — أهدرت كثيراً من الاستعمالات العربية فى كثير من القبائل ، واعتبر ماخرج عن تلك القواعد شذوذاً وخطأ أحياناً ، مع أن الواقع أنه قد يكون غير ذلك ، وأنه لغة لبعض القبائل ؛ لأن اللغات بلهجاتها المختلفة لا تخضع للقياس ولا للقواعد العامة .

من أين نشأ النحو ؟

وقد كان العراق هو الأرض الخصبة التى نبت فيها هذا العلم ونما وترعرع ، وكان أسبق الأمصار إلى تدوين اللغة والنحو . ولعل سبب ذلك أن سكانه بقايا أمم قديمة متحضرة كان بها علم وتدوين ، وبعض هذه الأمم كان لها نحو موضوع ولغة معروفة منظمة . وأن أهل العراق —وهم أعاجم— بحاجة إلى النحو والصرف ؛ لتستقيم لغتهم الأعجمية . أما العرب فليسوا بحاجة إلى ذلك ؛ لأنهم يعرفون لغتهم ، ويتكلمون بها عن سليقة .

وقد برز فى هذا العلم البصريون ، ثم الكوفيون ، ثم البغداديون . وكانت البصرة أول مدينة عنيت بالنحو واللغة وتدوينهما واختراع القواعد لها ، وقد سبقت غيرها بنحو قرن من الزمان . ويعتبر سيبويه وكتابه - على رأس المذهب النحوى البصرى .

ومن أشهر النحويين البصريين غير ما ذكرنا : أبو عمرو بن العلاء ، والأخفش ، ويونس بن حبيب ، واليزيدى ، والجرمى ، والمازنى ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج وابن درستويه ، والفارسى ، والسيرافى ، وغيرهم كثير .

ثم ظهرت الكوفة بعد ذلك ونشأت بها مدرسة لها مذهب خاص فى النحو يضاهى مذهب البصرة وينازعه ، وكان على رأس هذه المدرسة أبو جعفر الرؤاسى ، وتلميذاه : الكسائى والفراء . واشتهر من النحويين الكوفيين : هشام بن معاوية الضرير ،

وابن السكيت ، وابن الأعرابى ، والطوال ، وابن سعدان ، وثعلب ، وابن كيسان ، والأنبارى ، ونفطويه . وسنذكر ترجمة مختصرة لهؤلاء ولغيرهم ممن وردت أسماؤهم فى هذا الكتاب إن شاء الله .

وقد حدثت بين أصحاب المذهبين خلافات ومنازعات ومناظرات ؛ ابتدأت هادئة بين الرؤاسى من الكوفيين والخليل من البصريين ، ثم اشتدت بين الكسائى وسيبويه . ويظهر أن العصبية السياسية التى نشأت بين البلدين كانت سبباً فى هذه العصبية العلمية . وكان لهذا التنافس بين المدرستين أثر حسن فى خدمة العلم والتسابق فى تجليته ، وقد استمر إلى أواخر القرن الثالث . ثم خفت حدة النزاع والجدل ، واختلطت المدرستان بعد قليل وامتزجتا ، وذلك حين التقى الكوفيون والبصريون فى بغداد . وجاء من عرض المذهبين ونقدهما واختار مذهباً منتخباً منهما ، وعلى رأس هؤلاء : عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفى المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ؛ فقد خلط المذهبين وإن كان إلى البصريين أميل .

أهم الفروق الأساسية بين مدرستى البصرة والكوفة :

وضع البصريون للغة قواعد عامة مستنبطة من الجزئيات التى تتبعوها فى أكثر القبائل العربية المشهورة ، ورأوا التزام هذه القواعد والسير عليها بدون حيدة عنها — على الرغم من تعدد القبائل واختلافها اختلافاً بيناً فى اللهجات واللغات . وتحقيقاً لهدفهم وتمشياً مع غرضهم أخذوا يؤولون ما خرج عن القواعد التى وضعوها ولو بتكلف ؛ ليوافق مذهبهم ، وإذا أعجزهم التأويل اعتبروا مالم يجر على هذه القواعد شاذاً يحفظ ولا يقاس عليه . وأحياناً يخطئون بعض العرب الموثوق بهم فى أقوالهم إذا لم تجر على قواعدهم . وكانوا يرمون من وراء ذلك إلى تنظيم اللغة ولو بإهدار بعضها ، واختاروا من اللغات مايساير قياسهم وقواعدهم ، وضعفوا غيرها .

أما الكوفيون فيرون احترام كل ماجاء عن العرب ، ويجيزون استعماله ولو كان لا يجرى على تلك القواعد العامة ، وربما جعلوا من الشواذ والمسائل الفردية أساساً لقواعد أخرى . وقد كان الكوفيون أكثر رواية للشعر من البصريين ، فنشأ عن الخلاف بينهم وبين البصريين فى هذا الأصل — اختلاف فى كثير من الفروع النحوية ؛ فمدرسة البصريين صارمة حازمة يقل فيها التجويز — على حين يكثر التجويز والترخيص عند الكوفيين

وقد ألف ابن الأنبارى المتوفى سنة ٣٢٧ هـ كتاباً سماه: « الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » عد فيه مائة مسألة واثنتين حدث فيهما الاختلاف بين المدرستين . وكذلك ألف أبو البقاء العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ هـ — كتاب «التبيين فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » .

وكان البصريون شديدى الاعتداد بأنفسهم والثقة برواياتهم ، يرتابون فيما يرويه الكوفيون ؛ لأن اتصال هؤلاء بالخلفاء ببغداد ، وتزاحمهم على أبوابهم — جعلهم يتخيرون مايحسن فى السمر والمنادمة ، ويتزيدون فيما يعجب ومايجرى على الألسنة تيسيراً لهم ؛ ولذلك كان البصريون يتحرجون من الرواية عن علماء الكوفة ، بينما كان الكوفيون يأخذون عن البصريين ، وإن كان علماء كل بلد كانوا يبالغون فى تجريح الآخرين . والحق أن البصريين كانوا أكثر استنباطاً وإنتاجاً وأوثق رواية ؛ لأن الفصحاء من العرب كانوا يردون على البصرة أكثر من الكوفة ؛ لقرب الأولى منهم ، وقد نضج النحو فى البصرة قبل الكوفة بنحو مائة عام .

وبعد : فقد كان لتشجيع الخلفاء والأمراء من بنى العباس للحركة العلمية وبخاصة اللغة والنحو — أكبر الأثر فى تدوين هذا العلم ووضع أصوله وقواعده . والحق أن ماأخذ عن الخليل ودونه سيبويه فى كتابه ، وأكمله العلماء فى ذلك العصر — كان أساس كل ماوصل إلينا فى النحو والصرف . وماجد بعد ذلك فى العصور المتتالية وفى جميع الأمصار — إنما هو شرح وتبسيط ، وتنظيم وقليل من التكميل . فنحن مدينون لهؤلاء الأعلام ، ولانزال نستمد من المعين الذى أخرجوه لنا فى اللغة والأدب والنحو والصرف ؛ فجزاهم الله عنا خير الجزاء[1] .

◆◆◆◆◆◆◆◆

---

(١) كتب فى هذا الموضوع فصلا ممتعاً المرحوم الأستاذ « أحمد أمين » فى الجزء الثانى من كتاب « ضحى الإسلام » فارجع إليه إن شئت المزيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام الأَتمَّان الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين، وإمام المتقين، وقائد الغرِّ المحجَّلين(1)، وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاةً وسلاماً دائِمَين بدوام السموات والأرضِين.

«أما بعد» حَمْدِ اللهِ مُستحقِّ الحمدِ ومُلْهِمِه(2)، ومُنشئِ الخلقِ ومُعْدِمِهِ، والصلاة والسلام على أشرف الْخَلق وأكرمه، المنعوت بأحسن الْخُلُق(3) وأعظمه؛ محمدٍ نبيِّهِ، وخليله وصفيِّه، وعلى آله وأصحابه وأحزابه وأحبابه. فإن كتاب «الخلاصةِ الألفية فى علم العربية»(4)، نظمَ الإمامِ العلامة جمالِ الدين أبى عبد الله محمدِ بنِ مالكٍ الطائىِّ رحمه الله(5) ـ كتابٌ

---

(1) الغر: جمع أغَرّ، من الغُرَّةِ وهى فى الأصل بياض فى وجه الفرس. المحجلين: جمع مُحَجَّل، من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس. والمراد الموسومون ببياض أعضاء الوضوء (2) ملقنه لعباده وموفقهم إليه. والإلهام: مايلقى فى الروع من جهة الله.

(3) الموصوف فى القرآن بأحسن السجايا والصفات (4) يطلق علم العربية على اثنى عشر علماً، والمراد به هنا: النحو المشتمل على التصريف. ويحد على هذا الاعتبار بأنه: قواعد تعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وتركيبها. أما على أن النحو علم مستقل، فيعرف بأنه: قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية إعراباً وبناء (5) ولد سنة «٦٠٠ هـ» ونشأ بدمشق فصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين. وكان إماماً فى القراءات. وإليه المنتهى فى اللغة ومعرفة غريبها. أما النحو والصرف فكان فيهما بحراً لايشق لججه، وكان نظم الشعر سهلا عليه؛ رجزه وطويله وبسيطه، هذا مع تدينه ورقة قلبه وكمال عقله وصدق لهجته. وقد أقام بدمشق يصنف ويدرس، وتخرج به جماعة كثيرة، وصنف تصانيف مشهورة. وكان أمة فى الاطلاع على الأحاديث وأشعار العرب، وهو يستشهد بهما بعد القرآن الكريم. وتوفى سنة «٦٧٢ هـ»، ودفن فى دمشق مغفورا له إن شاء الله.

صَغُرَ حَجماً ، وغَزُرَ[1] عِلماً ، غير أنه لإفراط[2] الإيجاز ، قد كاد يُعَدُّ من جُمْلَةِ الألغاز[3] : وقد أسعفتُ[4] طالبيه بمختصَرٍ يُدانيه[5] ، وتوضيحٍ يُسايره[6] ويُبَاريه[7] ؛ أَحُلُّ به ألفاظَهُ ، وَأُوَضِّحُ معانِيَه ، وَأُحَلِّلُ به تراكيبه ، وَأُنَقِّحُ مبانِيَهُ[8] ، وَأُعْذِبُ به مواردَه[9] ، وَأَعْقِلُ به شوارده[10] ، ولا أُخْلِي منه مَسْأَلةً من شاهدٍ أو تمثيل[11] ، وربما أشير فيه إلى خلاف أو نَقْدٍ أو تعليل . ولم آلُ جُهْداً[12] في توضيحه وتهذيبه ، وربما خالَفْتُهُ في تفصيله وترتيبه .

وسَمَّيته : ﴿ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ﴾ وبالله أَعْتَصِمُ[13] ، وأَسأله العِصمةَ مما يَصِمُ[14] ، لا رَبَّ غيرُه ، ولا مَأْمولَ إلا خَيْرُهُ ، عليه توكلت وإليه أُنيب .

---

(١) غزر : كثر ، والغزارة الكثرة . (٢) الإفراط : مجاوزة الحد ، والمراد شدة الاختصار . أما التفريط : فهو التقصير والإهمال (٣) الألغاز : جمع لغز ، وهو ما يُعَمَّى به ويصعب فهمه من المسائل (٤) ساعدت وعاونت .

(٥) يقاربه في أبحاثه (٦) ينهج سبيله ويمشي على سَنَنِهِ (٧) يعارضه ويسابقه

(٨) أي أهذب أصول مسائله (٩) العذب من الطعام والشراب : كل مُسْتَسَاغ ، والموارد جمع مَوْرِدة وهي طريق الماء . والمراد : أسهل أبحاثه حتى تحلو لدى طالبيه . (١٠) عَقَلَ البعير: شدَّ وظِيفه إلى ذراعه ، « والوظيف: مستدق الساق والذراع من الإبل والخيل وغيرها » ، والشاردة : النافرة . والمعنى : أقيد مسائله المطلقة وأحصنها بأدلتها وشروطها (١١) الشاهد : الدليل ، وهو ما يذكر لإثبات قاعدة كلية ؛ من كتاب أو سنة أو من كلام عربي فصيح . والمثال : جزئي يذكر لإيضاح القاعدة ؛ فكل شاهد مثال ولا عكس (١٢) الألْوُ : التقصير . والجهد : الطاقة ، أي لم أقصر في طاقتي ولم أدخر وسعاً (١٣) أمتنع من المعصية بلطفه وحفظه . (١٤) يشين وينقص ، من الوصم وهو العيب والعار .

هذا باب شرح الكلام ، وشرح مايتألف الكلام منه[١]

﴿الكلام﴾ فى اصطلاح النَّحويين[٢] — عبارةٌ عما اجتمعَ فيه أمران : اللَّفْظُ والإفادةُ . والمرادُ باللفظِ : الصَّوْتُ المشتمِلُ على بعضِ الْحروف (تحقيقاً أو تقديراً)[٣] . والمرادُ بالمفيدِ : مادلَّ على مَعْنًى يَحْسُنُ السكوتُ عليه[٤] . وَأَقَلُّ ما يتألَّفُ الكلامُ : من اسْمَيْنِ[٥] كَزَيْدٌ قائمٌ ، ومن فِعْلٍ واسْمٍ كقام زيد ، ومنه « اسْتَقِمْ »[٦] ؛ فإنه من فِعْلِ الأَمْرِ المنطوقِ به ، ومن ضميرِ المخاطَبِ المُقَدَّرِ بأَنْتَ .

﴿والْكَلِمُ﴾ : اسم جِنْسٍ جَمعِيٍّ واحِدُهُ كلمة[٧] ، وهى : الاسم والفعل

﴿ هذا باب شرح الكلام ، وشرح مايتألف منه الكلام ﴾

(١) شرح الكلام فعرفه بأنه : هو اللفظ والإفادة ، وشرح مايتألف الكلام منه فذكر أقسامه وأنها ثلاثة : اسم وفعل وحرف (٢) أما فى اصطلاح اللغويين فهو : القول وما كان مكتفياً بنفسه فى أداء المراد منه .

(٣) الأول كمحمد ، والثانى كالضمائر المستترة (٤) أى من المتكلم ، وإذاً فلاحاجة لزيادة قيدى المركب والمقصود ؛ لأن المتكلم لايحسن سكوته — بحيث يكتفى السامع — إلا إذا كان الكلام مركباً مقصوداً (٥) حقيقة نحو : النيل نهر ، وحكماً كزيد قائم ؛ فإن الوصف مع الضمير فى حكم الاسم المفرد (٦) أى ومما تركب من فعل واسم — استقم . وقوله « ومنه » إشارة إلى أنه لافرق بين الإخبار والإنشاء ، ولابين أن يذكر الجزءان أو أحدهما (٧) اسم الجنس : ما دل على الحقيقة من حيث هى ، وينقسم قسمين : جمعياً وإفرادياً ؛ فالجمعى مادل على أكثر من اثنين وفرق بينه وبين واحده : إما بالتاء وتكون فى المفرد غالباً ؛ كتمر وتمرة وشجر وشجرة — وفيه على قلة كجبء وجبأة ، والجبء : الأحمر من الكمأة . وإما بالياء فى المفرد ، كروم ورومى

والحرفُ . ومَعْنى كونه اسْمَ جِنْسٍ جَمِعِيٍّ أنه يَدُلُّ على جماعةٍ ، وإذا زِيدَ على لَفْظِهِ تاءُ التأنيث فقيل : «كَلِمَةٌ» — نقص معناه وصار دالًّا على الواحد ، ونظيرُهُ : «لَبِن ولَبِنة» و «نَبِق وَنَبْقَة» .

وقد تبيَّنَ بما ذكرناه في تفسير الكلام : من أنَّ شَرْطَهُ الإفادة ، وأنه من كلِمتَين ، وبما هو مشهورٌ من أنَّ أَقَلَّ الجَمع ثلاثةٌ — أَنَّ بين الكلام والكَلِمِ عموماً وخصوصاً من وَجْهٍ (١) : فالكَلِمُ أَعَمُّ من جهةِ المعنى ؛ لانطلاقه على المفيدِ وغيرِه ، وأَخَصُّ من جهةِ اللَّفْظِ ؛ لكونه لا ينطلقُ على المركَّبِ من كلمتين ، فنحو : «زَيْدٌ قامَ أَبُوهُ» — كلامٌ ؛ لوجود الفائدة ، وكَلِمٌ ؛ لوجود الثلاثة بل الأربعة. و «قَامَ زَيْدٌ» كلامٌ لا كَلِمٌ . و «إِنْ قَامَ زَيْدٌ» بالعكس .

﴿والقولُ﴾ : عبارة عن اللفظ الدال على مَعْنًى ؛ فهو أعمُّ من الكلامِ والكَلِمِ والكَلِمَةِ عموماً مطلقاً (٢) لا عموماً مِن وجْهٍ . وتُطْلَقُ الكلمةُ

وترك وتركى . والإفرادى : مادل على الحقيقة لا بقيد قلة ولا كثرة ؛ كعسل ، وخل ، وماء ، وتراب . أما الجمع فهو مادل على أكثر من اثنين وله واحد من لفظه : مستعمل كأقلام — أو مقدر كأبابيل وأعراب ؛ مما هو على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه . واسم الجمع مالا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه ؛ كقوم ورهط . ولا يقال إن اسم الجنس يدل على الحقيقة من حيث هى وذلك مناف لكونه جمعياً يدل على أكثر من اثنين — لأنا نقول : هو اسم جنس وضعاً ، جمعى استعمالا

(١) الأمران اللذان بينهما عموم وخصوص من وجه : يجتمعان وينفردان . وقد بين المصنف ذلك

(٢) ضابط الأمرين اللذين بينهما عموم مطلق — أن يجتمعا وينفرد الأعم ؛ فالقول ينفرد فى نحو : غلاف الكتاب . هذا وبين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق أيضاً فهى أعم منه ؛ لأنه يشترط فيه أن يكون مستقلا بالفائدة بخلافها ، فإنها قد تكون غير مستقلة بذلك كجملة الصلة والصفة والخبر ، فكل كلام جملة ولا عكس .

لُغَةً(١) وَيُرَادُ بها الكلام(٢) نحو: «كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ»(٣). وذلك كثير لا قليل.

﴿ فصل ﴾ يتميز الاسمُ عن الفعلِ والحرفِ بخمس علامات(٤):

إحداها الجرّ: وليس المراد به حرفَ الجر؛ لأنه قد يَدْخُلُ فى اللفظ على ماليس باسم، نحو: عجبتُ مِنْ أَنْ قُمْتَ — بل المراد به الكسرة التى يُحْدِثُها عاملُ الجرِّ، سواء أكان العاملُ حرفاً أم إضافةً أم تبعيَّةً. وقد اجتمعَتْ فى الْبَسْمَلَة(٥).

الثانية التنوين: وهو نونٌ ساكنةٌ تَلْحَقُ الآخِرَ لَفْظاً لا خَطًّا لغير توكيد. فخرج بقيد السكون ـ النُّونُ فى «ضَيْفَنٍ» للطُّفَيلىِّ و «رَعْشَنٍ» للمرتَعِشِ، وبقيد الآخر ـ النُّونُ فى: انكسر ومُنْكَسِرٍ، وبقولى لفظاً لاخطًّا — النُّونُ اللاحقةُ لآخِرِ القَوَافِى(٦) وستأتى، وبقولى لغير توكيد —

(١) أما فى الاصطلاح فهى القول المفرد (٢) أى مجازاً من باب تسمية الشىء باسم جزئه (٣) الضمير فى إنها ـ لقوله تعالى: (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ). ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: أصدق كلمة قالها شاعر ـ كلمة لبيد:
* أَلا كلُّ شَىْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ * وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله:

(كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ: كَاسْتَقِمْ ... وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ)
(وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمّْ ... وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمّْ)

(٤) ذكرها الناظم فى قوله:

(بِالْجَرِّ، وَالتَّنْوِينِ، وَالنِّدَا، وَأَلْ ... وَمُسْنَدٍ لِلاِسْمِ — تَمْيِيزٌ حَصَلْ)

(٥) فاسم مجرور بالحرف، والله بالإضافة، والرحمن الرحيم بالتبعية. والحق أن التبعية ليست عاملا، وإنما العامل هو عامل المتبوع فى غير البدل.

(٦) جمع قافية وهى: من أول متحرك قبل ساكنين فى نهاية البيت، وقيل آخر كلمة فيه.

نون نحو : « لَنَسْفَعاً » ولَتَضرِبُن ياقوم ، ولَتَضْرِبِن ياهند .

وأنواع التنوين أربعة : (أحدها) تنوين التَّمكين[١] كَزَيْدٍ وَرَجُلٍ.

وفائدته : الدلالةُ على خِفَّةِ الاسم[٢] وَتَمَكُّنِهِ في باب الاسميَّةِ ؛ لكونه لم يُشبه الحرف فيُبنى ، ولا الفِعْلَ فيمنع من الصَّرْفِ .

(الثانى) تنوينُ التّنكير : وهو اللاحقُ لبعضِ المَبنيَّاتِ[٣] للدَّلالة على التَّنكيرِ ؛ تقول : « سِيبويهِ » إذا أردت شخصاً معيّناً اسْمُهُ ذلك ، « وَإِيهِ » إذا استزدتَ مُخاطَبَك من حديث مُعَيَّن . فإذا أردت شخصاً ماًّ اسْمُهُ سيبويه ، أو استزادةً من حديث ماًّ — نَوَّنتهُما .

(الثالث) تنوينُ المُقَابَلَةِ : وهو اللاحقُ لِنَحْوِ مُسْلِمَاتٍ[٤] جعلوه فى مُقَابَلَةِ النُّونِ فى نحو مسلمين[٥] .

(الرابع) تنوينُ التَّعْويضِ : وهو اللاحقُ لِنَحْوِ غَوَاشٍ[٦] ؛ وَجَوَارٍ — عِوَضاً عن الياء ، و«لِإذْ» فى نحو : (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) — عوضاً

---

(١) ويسمى تنوين الصرف ، وهو اللاحق لغالب الأسماء المعربة : معرفة كزيد ، ونكرة كرجل . وقد لا يلحق بعضها كالمضاف ، والعلم الموصوف بابن ، ونحو مسلمات .

(٢) بكونه معرباً منصرفاً (٣) قياساً فى العلم المختوم بويه كسيبويه . وسماعاً فى اسم الفعل « كإيه » ، واسم الصوت « كغاق » لحكاية صوت الغراب . (٤) مما جمع بألف وتاء مزيدتين (٥) أى مما جمع بالواو والنون أو الياء والنون ؛ فكل منهما علامة على تمام الاسم ، وقائم مقام التنوين الذى فى الواحد . (٦) من الجموع المعتلة التى على وزن فواعل . وغواش : جمع غاشية وهى الغطاء وجوار : جمع جارية وهى السفينة ، وفتية النساء . وأصل جوار — على الصحيح — جوارىٌ بالضم والتنوين ، استثقلت الضمة فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وحذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديراً ؛ لأن المحذوف لعلة كالثابت ، فخيف رجوع الياء فجىء بالتنوين عوضاً عنها .

عن الجملة التي تُضَافُ « إذْ » إليها[١]. وهذه الأنواع الأربعة مختصة بالاسم.

وزاد جماعة تنوينَ التَّرَنُّمِ[٢]، وهو اللاحقُ لِلْقَوَافِي المُطْلَقَة[٣]، أي التي آخرها حرف مَدّ كقوله:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ * وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ[٤]

الأصل العتابا وأصابا، فجيء بالتَّنْوِينِ بَدَلاً من الألف لترك التَّرَنُّمِ.

وزاد بعضهم[٥] التَّنْوِينَ الْغَالِيَ، وهو اللاحِقُ للقوافي المُقَيَّدَة[٦]، زيادةً على الوزن، ومن ثَمَّ سُمِّيَ غالياً[٧] كقوله:

---

(١) هذه الجملة هي: غلبت الروم؛ إذ الأصل يومئذ غلبت الروم يفرح المؤمنون فحذفت الجملة وعوض عنها التنوين. ومن تنوين العوض ماهو عوض عن كلمة كتنوين «كل وبعض» (٢) أي التغني، ويكون بمد الصوت بحركة تجانس الروي على الصحيح (٣) أي المتحركة التي لم تقيد بسكون (٤) هذا مطلع قصيدة لجرير الشاعر الأموي، يهجو بها الراعي النميري الشاعر. أقلي: خففي. اللوم: العذل. العتاب: التعنيف. «أقلي» فعل أمر مبني على حذف النون والياء فاعل «اللوم» مفعوله، «عاذل» منادى مرخم مبني على ضم الحرف المحذوف وهو التاء على لغة من ينتظر — أو على ضم اللام على لغة من لا ينتظر، «والعتابن» معطوف على اللوم منصوب بالفتحة الظاهرة، والنون التي هي عوض عن ألف الإطلاق حرف مبني على السكون لا محل له، «أصبت» فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه «قولي»، وجملة «لقد أصابن» لا محل لها من الإعراب جواب لقسم محذوف، والقسم وجوابه في محل نصب مقول القول. ﴿والمعنى﴾ خففي ياعاذلة من لومي وتعنيفي، وإن رأيت مني صوابا فلا تنكريه علي وقولي: والله لقد أصابن. ومن قال أصبت بكسر التاء — أراد إن قصدت النطق بالصواب بدل اللوم. ﴿والشاهد﴾ في كل من العتابن وأصابن؛ فإن التنوين فيهما بدل ألف الإطلاق لترك الترنم، والأول اسم مقترن بأل، والثاني فعل. وقد يدخل هذا التنوين الحرف كقول النابغة:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ

(٥) هو الأخفش والعروضيون (٦) أي الساكنة حرف الروي (٧) من الغلو وهو الزيادة.

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَاسَلْمٰى وَإِنْ ☆ كَانَ فَقِيراً مُعْدِماً قَالَتْ وَإِنْ⁽¹⁾

والْحَقُّ أنهما نُونانِ زِيدَتَا فى الْوَقْفِ — كما زِيدَتْ نُونُ « ضَيْفَنٍ » فى الْوَصْل والْوَقْفِ ، وليسا من أنواعِ التنوينِ فى شىءٍ ؛ لثبوتِهما مع أَلْ ، وفى الفعل وفى الْحرف ، وفى الْخطِّ والوقف ، ولحذفهما فى الْوَصل . وعلى هذا فلا يَرِدان على مَنْ أَطْلَقَ أن الاسمَ يُعْرَفُ بالتَّنْوِين – إلا من جهةِ أنه يُسَمِّيهما تَنْوِينَيْن . أَمَّا باعتبار مافى نَفْسِ الأمرِ — فلا .

الثالثة النداء : وليس المرادُ به دخولَ حَرْفِ النِّداءِ ؛ لأَنَّ «يَا» تدخل فى اللَّفْظِ على ماليس باسم ، نحو : (يَالَيْتَ قَوْمِى)⁽²⁾ (أَلاَ يَااسْجُدُوا) فى قراءة الكسائى⁽³⁾ — بل المرادُ كونُ الكلمةِ مناداةً ، نحو : يَأَيُّهَا

---

(١) قيل هو لرؤبة بن العجاج الراجز الإسلامى المشهور المتوفى سنة ١٤٥ ﻫ ، ولم نجده فى ديوانه « . إن » حرف شرط جازم مبنى على السكون وحرك بالكسر للتخلص ، والنون الزائدة حرف « كان » فعل ماض ناقص فعل الشرط ، واسمها يرجع إلى البعل فى البيت قبله :

قالت سليمي ليت لى بعلا يمن ☆ يغسل جلدى وينسينى الحزن

« فقيراً » خبر كان ، وجواب الشرط الأول محذوف تقديره : ترضين به ، وفعل الثانى وجوابه محذوفان لدلالة الأول عليهما . ﴿ والمعنى ﴾ قلن ياسلمى أترضين بهذا البعل وإن كان شديد الفقر ؟ قالت رضيت به وإن كان كذلك . ﴿ والشاهد ﴾ لحوق التنوين زائداً فى إن الشرطية فى عروض البيت وقافيته . وهذا التنوين يدخل الاسم كقول رؤبة يصف مكاناً موحشاً : ☆ وقاتم الأعماق خاوى المخترقن ☆ والأصل المخترق ـ وهو الممر الواسع . وكذلك يدخل الفعل (٢) فقد دخلت «يا» فى اللفظ على ليت ، والمنادى محذوف تقديره : هؤلاء مثلا ، وهو مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلى فى محل نصب . « ليت » حرف تمنى « قومى » اسمها منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وجملة « يعلمون » خبر . وقيل إن « يا » للتنبيه وإذاً لاشاهد فيه (٣) أى بتخفيف « ألا » والوقوف على « يا » واعتبار « اسجدوا » فعل أمر ، وتكون « يا » للنداء ، أو للتنبيه على أنه لاشاهد فيه .

الرجل، ويافُلُ[١]، ويا مَكْرَمانِ.

الرابعة أل غير الموصولة: كالْفَرَسِ وَالْغُلاَمِ. فأمَّا الموصولةُ فقد تدخُلُ على الْمُضَارع[٢] كقوله: * ماأَنْتَ بِالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ *[٣].

الخامسة الإسناد إليه: وهو أن تنسب إليه ماتَحْصُلُ به الفائدة، وذلك كالتاء فى «قمتُ»، و«أنا»[٤] فى قولك: أنا مؤمن.

(فصل) يَنْجَلِي الفعلُ بأربع علامات[٥]:

إحداها: تاءُ الفاعل؛ متكلِّماً كان كقمتُ، أو مخاطباً نحو: تباركْتَ.

---

(١) «فل» بضم الفاء واللام — كناية عن نكرة كرجل، أو معرفة كمحمد. ومكرمان: الكريم الواسع الخلق. وهذان ملازمان للنداء، وسيأتى لذلك مزيد إيضاح فى الجزء الثانى «باب أسماء لازمت النداء» (٢) للضرورة عند الجمهور، واختياراً عند بعضهم (٣) عجزه: * ولا الأَصِيلِ ولاَ ذِى الرَّأْيِ والْجَدَلِ *. وهو للفرزدق يخاطب رجلا من بنى عذرة هجاه بحضرة عبد الملك بن مروان. الحكم: الذى يفصل فى الخصومة الأصيل: الحسيب. الرأى: العقل والتدبير. الجدل: القدرة على المحاجة. «ما» نافية تميمية «أنت» مبتدأ «بالحكم» خبر — أو حجازية وأنت اسمها والباء زائدة والحكم خبرها، «ال» اسم موصول صفة للحكم مبنى على السكون فى محل جر أو رفع — باعتبار اللفظ أو المحل، وجملة «ترضى» صلة «حكومته» نائب فاعل ترضى ومضاف إليه. ﴿والمعنى﴾ لست أيها العذرى مقبول الحكم؛ لأننا لم نحكمك، ولاحسب يشفع لك تدخلك، ولست ذا رأى ناضج ولاحجة قوية تدعم بها قولك، فكيف تهجونا وترفع غيرنا؟ والذى سوغ دخول «أل» على المضارع شبهه بالوصف (٤) كرر المثال إشارة إلى أنه لافرق بين تقديم المسند إليه وتأخيره، ولابين أن يكون المسند فعلا أو وصفاً (٥) ذكرت فى قول الناظم:

(بِتَـا فَعَلْتَ، وَأَتَتْ، وَيَا افْعَـلِي   وَنُونِ أَقْبِلَنَّ — فِعْلٌ يَنْجَلِي)

الثانيــة : تاءُ التأنيث الساكنة ؛ كقامَتْ وقعَدَتْ ، أما المتحركة فتختص بالاسم كقائمة . وبهاتين العلامتين رُدَّ على من زعم حرفيَّة «لَيْسَ» و«عَسَى»(١) ، وبالعلامة الثانية على من زعم اسْمِيَّةَ «نِعْمَ» و«بِئْسَ»(٢) .

الثالثة : ياءُ المخاطبة ؛ كقُومِي . وبهـذه رُدَّ على من قال : إنَّ « هَاتِ » وَ « تَعَالَ »(٣) اسْمَا فعلين(٤) .

الرابعة : نون التوكيد ؛ شديدةً أو خفيفـةً ، نحو : « لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا » . وأمَّا قوله : * أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا *(٥) — فضرورةٌ .

(١) الأولى قياساً على «ما» النافية ، والثانية قياساً على «لعل» بجامع النفي والترجي . والقائل بذلك أبو على الفارسي ومن تبعه من البصريين في ليس . وبعض الكوفيين في عسى ، ويقولون إن لحاق التاء لها لشبههما بالفعل في كونهما على ثلاثة أحرف ، وفي المغنى

(٢) لدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم وقد بشّر بأنثى : والله مَا هِيَ بِنِعْمَ الْوَلَدِ . وقول الآخر وقد سار إلى محبوبته على حمار بطيء السير : نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ الْعَيْرِ . والقائل بذلك بعض الكوفيين كالفراء ، وتأولها المانعون على حذف الموصوف وصفته ودخول حرف الجر على معمول الصفة ، والأصل : ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ، ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير (٣) هات بكسر التاء — فعل أمر بمعنى ناول ، وتعال بفتح اللام بمعنى أقبل (٤) لاستعمالها بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع . وإبراز الضمير معهما لشدة شبههما بالفعل ، والقائل بذلك الزمخشري (٥) هو لرؤبة بن العجاج ، وقبله :

أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا . مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا . وَلَا تَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا

الأملود : الغصن الناعم . المرجل : الذي شعره بين الجعودة والسبوطة . البرود : جمع برد ، نوع من الثياب . « أريت » أصله أرأيت حذفت الهمزة الثانية تخفيفاً ، والضمير في « به » عائد على الشاب المراد التزوج به — أو على المولود المجحود . « أقائلن » الهمزة للاستفهام ، وقائلن : إن كان جمعاً فهو خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وإن كان مفرداً فهو مبتدأ مرفوع بالضمة ، وفاعله الساد مسد الخبر — محذوف كذلك ، والنون حرف توكيد ، وجملة «أحضروا الشهودا» مقول القول ، ولا يبنى مع النون كالمضارع لأن الأصل في الأسماء الإعراب .

﴿ فصل ﴾ ويُعْرَفُ الْحرفُ : بأنه لايَحْسُنُ فيه شيءٌ من العلاماتِ التِّسْعِ ؛ كهَلْ ، وَفِي ، وَلَمْ . وقد أُشِيرَ بهذه المُثُلُ إلى أنواعِ الْحُروف ؛ فإنَّ منها مالايختص بالأسماءِ ولا بالأفعال فلا يعمل شيئاً ـ كَهَلْ[١] ، تقول : هَلْ زَيْدٌ أَخُوكَ ؟ وهل يقوم ؟ . ومنها ما يختص بالأسماءِ فيعمل فيها[٢] كَفِي ، نحو : (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ — وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) . ومنها مايختصُّ بالأفعال فيعمل فيها[٣] كَلَم ، نحو : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) .

﴿ فصل ﴾ والفِعْلُ جِنْسٌ تحتَهُ ثلاثةُ أنواع :

أحدها المضارع : وعلامَتُهُ أن يَصْلُحَ لِأَنْ يَلِيَ « لَمْ »[٤] ، نحو : لم يَقُمْ ، ولم يَشَمْ ، والأفصحُ فيهِ فتحُ الشِّينِ لاضَمُّهَا ، والأفصح في الماضي

﴿ والمعنى ﴾ أخبرني إن جاءت هذه بشاب يتزوجها ، رشيق القوام حسن الشعر جميل البزة ، أآمر أنت بإحضار الشهود لعقد نكاحها عليه؟ والاستفهام إنكاري مراد به التهكم والسخرية ؛ لأن مثل هذا الحضريّ لا يصاهَر عند العرب . وقيل أتى رجل من العرب أمَةً له فلما حملت جحدها فقالت له هذا القول . ﴿ والشاهد ﴾ فيه لحوق نون التوكيد للاسم، وهو ضرورة سوغها شبه الوصف الواقع بعد الاستفهام بالفعل المضارع. (١) محل عدم الاختصاص إن لم يكن في حيزها فعل وإلا اختصت به ؛ فنحو هل محمد سافر؟ — «هل» داخلة على الفعل تقديراً . ومن غير المختص ما يعمل : كما ، ولا ، ولات ، وإن — المشبهات بليس (٢) وقد يختص بها ولا يعمل ؛ كلام التعريف (٣) وقد يختص ولا يعمل ؛ كقد ، والسين ، وسوف ، وذلك لتنزيلها منزلة الجزء . وإلى الحرف وأقسامه أشار الناظم بقوله :

(سِوَاهُمَا الْحَرْفُ ، كَهَلْ ، وَفِي ، وَلَمْ ... فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ ، كَيَشَمْ)

(٤) وقد اقتصر الناظم على هذه العلامة لأنها أنفع علامات المضارع .

شَمِمْتُ بكسر الميم ـ لافتحها . وإنما سُمِّى مضارعاً لِمشابَهَتِهِ للاسم [1]، ولهذا أُعْرِبَ واستحقَّ التقديم فى الذِّكْر على أَخَوَيه .

ومَتى دَلَّتْ كلمةٌ على معنى المضارع [2] ولم تقْبَلْ «لَمْ» ـــ فهى اسْمٌ [3] «كأَوَّهَ» ، و «أُفٍّ» بمعنى أَتَوَجَّعُ وأَتَضَجَّرُ .

الثانى الماضى : ويتميز بقبولِ تاءِ الفاعلِ؛ كتبارَكْتَ وعَسَيْتَ ولَيْسَ ، أو تاءِ التأنيثِ الساكنةِ ؛ كَنِعْمَ وبِئْسَ وعَسَى ولَيْسَ . وَمَتَى دَلَّتْ كلمةٌ على معنى الماضى [4] ولم تقبل إِحْدى التاءَين فهى اسمٌ [5] كهيهاتَ وشَتَّان ـــ بمعنى بَعُدَ وافترق .

الثالث الأمر : وعلامَتُهُ أن يَقْبَلَ نونَ التَّوْكيدِ معَ دلالتِهِ على الأَمْرِ [6] ، نحو : قُومَنّ ؛ فإن قبِلَتْ كلمةٌ النُّونَ ولم تَدُلَّ على الأمر ـــ فهى فِعْلٌ مضارعٍ ، نحو : (لَيُسْجَنَنّ وَلَيَكُونًا) . وإن دلَّتْ على الأمر

---

(١) أى اسم الفاعل فى اللفظ والمعنى . أما فى اللفظ فلأنه مثله فى الحركات والسكنات وتمييز الأصول والزوائد ، وأما فى المعنى فلصلاحيتها للحال والاستقبال (٢) وهو الحدث المقترن بأحد زمانى الحال والاستقبال (٣) إما لوصفٍ كشارب الآن أو غداً ، أو لفعل وقد مثل له المصنف (٤) وهو الحدث المقترن بالزمان الفائت (٥) إما لوصف كذاهب أمس ، أو لفعل وقد ذكره المصنف . وأما عدم قبول «أفعل» فى التعجب إحدى التاءين ، وكذلك ماعدا وماخلا وحاشا فى الاستثناء ، وحبذا فى المدح ـــ فعارض ، نشأ من استعمالها فيما ذكر ، أما باعتبار الوضع ـــ فلا (٦) أى الطلب . وإلى علامتى الماضى والأمر أشار الناظم بقوله :

«(وَمَاضِيَ الْأَفْعَالِ بِالتَّا ـ مِزْ ، وَسِمْ   بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ ، إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ)

ولم تَقْبَلْ النُّونَ — فهى اُسْمٌ[1] ؛ كَنَزَالِ ودَرَاكِ — بمعنى انْزِلْ وَأُدْرِكْ . وهذا التمثيلُ أَوْلَى من التمثيل بِصَه وَحَيَّهَل[2] ؛ فإن اسميتهما معلومةٌ مما تَقَدّمَ ؛ لأنهما يَقْبَلَانِ التّنوين .

---

(١) إما لمصدر نحو صبراً على التعلم ، أو لفعل وقد مثل له المصنف .

(٢) أى فى قول الناظم :

(وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلّ فِيهِ — هُوَ اُسْمٌ ؛ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ)

هذا وبقيت علامات خاصة بالمضارع وهى : السين ، وسوف ، والجوازم التى تجزم فعلا واحداً ، والنواصب ماعدا « أن » . وعلامة مشتركة بين الأفعال الثلاثة وهى نون النسوة . وأخرى مشتركة بين الماضى والمضارع وهى «قد» . هذا : ويخصص المضارع للحال : «ما» النافية ، ولام التوكيد ، و«الآن» ونحوه من الظروف . ويعينه للاستقبال: السين ، وسوف ، وأنْ ، وإنْ ، ولن . ويقلبه للمضى : لم ، ولما الجازمة .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما الفرق بين الكلام والكلم ؟ (٢) ما اسم الجنس وما أنواعه ؟

(٣) اذكر العلامات المختصة بالماضى وبالمضارع وبالأمر ، والمشتركة بين الأولين ، وبين الثلاثة (٤) ما الفرق بين تاء التأنيث ، وتاء الفاعل ؟

(٥) ما أقسام الحرف من حيث الاختصاص والعمل ؟ مثل لما تقول .

(٦) ما الذى يعين المضارع للحال ؟ وما الذى يخصصه للاستقبال ؟ مثل .

(٧) بين الأسماء وأنواع الأفعال وعلاماتهما فيما يأتى :

(قد يسود المرء بعمله . قيمة كل امرىء ما يحسنه . اتبع النظام فى أعمالك فإنى رأيت النجاح معقوداً به . اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله . نحن أبناء العروبة نبنى على ذرى المكارم صروح الندى ، ونأبى على الباغى أن ينتقص من مجدنا الذى ورثناه ، ونعمل دائبين لتوطيد دعائمه ، والوصول به إلى أقصى مراتب الكمال) .

(٨) ميز : اسم الجمع ، واسم الجنس بنوعيه ، فيما يأتى :

وَرد . خلّ . ثُلّة . عَرَب . قَمح . تراب . عُصبَة . قوم . جيش . رَهْط .

﴿ هذا باب شرح المعرب والمبنى ﴾

الاسم ضربان : مُعْرَبٌ وهو الأصل (١) ، ويُسَمَّى متمكِّناً (٢) . ومَبْنِيٌّ وهو الفرع ، ويُسَمَّى غيرَ مُتَمكِّنٍ . وإنما يُبْنَى الاسم إذا أشبه الحرف (٣) . وأنواعُ الشَّبَهِ ثلاثة :

أحدها : الشَّبَهُ الوضعيُّ . وضابِطُهُ (٤) : أن يكونَ الاسمُ على حَرْفٍ أو حرفين : فالأول كـ « تاء » قمت ؛ فإنها شبيهةٌ بنحو : باءِ الجرِّ ولامِهِ ، وَوَاوِ العطفِ وفائِهِ . والثانى : كـ « نَا » من قُمْنَا ؛ فإنها شبيهةٌ بنحو : قَدْ ، وبَلْ . وإنما أُعْرِبَ نحو : أَبٌ ، وَأَخٌ (٥) ؛ لضعف الشَّبَهِ بكونه عارضاً ؛ فإن أصلهما : أَبَوٌ وأَخَوٌ ، بدليل (٦) : أَبَوَانِ وأَخَوَانِ .

الثانى : الشَّبَهُ المعنوىُّ . وضابِطُهُ : أن يتضمن الاسمُ مَعْنًى من معانى الْحُروفِ (٧) ، سواءٌ وُضِعَ لذلك المعنى حَرْفٌ — أَمْ لا .

﴿ هذا باب شرح المعرب والمبنى ﴾

(١) المعرب ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه . وإنما كان الأصل فى الأسماء الإعراب ؛ لاختصاصها بتوارد معان مختلفة عليها تفتقر فى التمييز بينها إلى الإعراب : كالفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة (٢) لقبوله الحركات الثلاث ، فإن كان منصرفاً سمى متمكناً أمكن (٣) أى شبهاً قوياً يقربه منه ، قال الناظم :

(وَٱلِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ ، وَمَبْنِى لِشَبَهٍ مِنَ ٱلْحُرُوفِ مُدْنِى)

(٤) الضابط بمعنى القاعدة وهو : قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها (٥) من كل اسم بقى على حرفين بعد حذف أحد أصوله ؛ كيد ودم (٦) لو جعل الدليل تصغيرهما والنسب إليهما — لكان أولى ؛ لأنه يقال أبان وأخان على لغة النقص ، ويدان ودمان فى تثنية يد ودم — على اللغة الصحيحة (٧) وذلك بأن يؤدى معنى جزئياً غير مستقل زيادة على معناه المستقل . وجميع أسماء الإشارة ، وأسماء الاستفهام والشرط ماعدا « أى » — مبنية للشبه المعنوى .

﴿ فالأول ﴾ كـ « مَتَى » ؛ فإنها تُسْتعمل شرطاً نحو : متى تَقُمْ أَقُمْ ، وهى حينئذٍ شبيهةٌ فى المعنَى بإن الشرطية ، وتُسْتَعْمَلُ أيضاً استفهاماً نحو : (مَتَى نَصْرُ الله ؟) وهى حينئذ شبيهةٌ فى المعنَى بهمزةِ الاستفهام . وإنما أُعْرِبَتْ «أَىّ» الشرطيةُ فى نحو : (أَيّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ[١]) ، والاستفهاميةُ فى نحو : (فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ) ـ لِضَعْفِ الشَّبَهِ بما عارَضَهُ من ملازمتهما للإضافة التى هى من خصائص الأسماء .

﴿ والثانى ﴾ نحو « هُنَا » ؛ فإنها مُتَضَمِّنَةٌ لِمعنَى الإشارة ، وهذا المَعْنَى لم تَضَعْ العَرَبُ له حرفاً ، ولكنه من المعانى التى مِن حَقِّهَا أن تُؤَدَّى بالحروف ؛ لأنه كالْخِطابِ والتَّنبيه ، فَـ « هُنَا » مُسْتَحَقَّةٌ للبناء ؛ لتضمُّنها لِمعَنَى الحرف الذى كان يَسْتَحِقُّ الْوَضع . وإنما أُعْرِبَ هذان وهاتان[٢] مع تضمُّنهما لِمعنَى الإشارة — لِضَعْفِ الشَّبَهِ بما عارضه من مجيئهما على صورةِ الْمُثَنَّى[٣] ، والتَّثْنِيَةُ من خصائص الأسماء .

الثالث : الشَّبَهُ الاستعمالِىُّ . وضابِطُهُ : أن يَلْزَمَ الاسمُ طريقةً من طرائقِ الْحُروف ؛ كأن ينوبَ عن الفِعل[٤] ولا يَدْخُلَ عليه عاملٌ فيؤَثِّر فيه[٥] ، وكأن يَفتقر افتقاراً مُتَأَصِّلاً إلى جُمْلَةٍ .

---

(١) « أى » اسم شرط جازم منصوب على المفعولية بقضيت ، « ما » زائدة ، « الأجلين » مضاف إليه ، « قضيت » فعل الشرط ، والجواب « فلا عدوان على »

(٢) من يعربهما يقول إنهما مثنيان حقيقة ، وهو رأى ضعيف

(٣) من يرى أنهما جاءا على صورة المثنى وليسا بمثنيين حقيقة — يبنيهما ، ويقول إنهما وضعا فى حالة الرفع على صورة المثنى المرفوع ، وفى حالتى النصب والجر على صورة المثنى المنصوب والمجرور ، وبهذا تعلم أن المصنف قد لفق بين القولين

(٤) أى فى معناه وعمله

(٥) أى أن يكون الاسم عاملا غير معمول فيه كما أن الحروف كذلك . وأسماء الأفعال من هذا النوع ؛ لأنها تعمل نيابة عن الأفعال ولا يعمل فيها غيرها .

﴿فالأول﴾ كـ «هَيهاتَ» و «صَه» و «أَوَّه» ؛ فإنها نائبة عن بَعُد ـ واسْكُت ـ وأتوجَّع ، ولا يصح أن يَدْخُلَ عليها شيءٌ من العوامل فتتأثَّرَ به[1] ، فأشبَهَتْ «لَيْتَ» و «لعَلَّ» مَثلاً ؛ ألا ترى أنهما نائبان عن أتمَنَّى وأترجَّى ؟ ولا يَدْخُلُ عليهما عامل ؟ واحتَرَز بانتفاءِ التأثُّرِ ـ من المصدرِ النائبِ عن فِعله ، نحو «ضَرْباً» في قولك : ضرباً زيداً ؛ فإنه نائبٌ عن اضْرِب وهو مع هذا مُعْرَب ، وذلك لأنه تدخُلُ عليه العوامل فتؤثِّر فيه ؛ تقول أعْجَبَنى ضَرْبُ زَيْدٍ ، وكَرِهْتُ ضَرْبَ عَمْرٍو ، وعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِهِ .

﴿والثانى﴾ كإذْ ، وَإذَا ، وَحَيْثُ[2] ، والموصولات[3] ؛ ألا ترى أنك تقولُ : جئتُك إذْ ، فلا يتمُّ مَعْنَى «إذْ» حتى تقولَ : جاءَ زيد ونحوه؟ وكذلك الباقى . واحترَزَ بذكرِ الأصالةِ من نحو : (هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) فيومُ مضافٌ إلى الجملة ، والمضاف مفتقرٌ إلى المضافِ إليه ، ولكنَّ هذا الافتقارَ عارضٌ فى بعض التراكيب ؛ ألا ترى أنك تقولُ : صُمْت يوماً وسِرْت يوماً ـ فلا يحتاجُ إلى شىء ؟ واحترَزَ بذكر الجملة من نحو : «سبحانَ» و «عِند» ؛ فإنهما مُفتقران بالأصالة ـ لكن إلى مفرد ؛ تقولُ سَبحان اللهِ[4] ، وجلستُ عند زيد . وإنما أُعرب اللّذانِ واللّتانِ[5] و «أىّ»

---

(١) لأنها لامحل لها من الإعراب على الصحيح (٢) فهى مفتقرة افتقاراً متأصلا إلى جملة تكمل معناها ، وأما قول الفرزدق :

ونطعنهم تحت الُحبا بعد ضربهم ببيض النواصى حيثُ لىِّ العمائم

بإضافة «حيث» إلى المفرد ــ فنادر (٣) الموصولات مفتقرة فى جميع الأحوال إلى جملة الصلة ــ كما أن الحرف مفتقر إلى غيره لفهم معناه (٤) «سبحان» منصوب على المصدرية ، والناصب له فعل محذوف تقديره أسبح ، «الله» مضاف إليه ، ومعناه : تنزيهاً لله وبراءة له من كل سوء (٥) فيهما البحث السابق فى هذان وهاتان . هذا : ولم يذكر المصنف

الموصولة فى نحو : اضْرِبْ أَيَّهُمْ أساءَ ـ لضعف الشَّبَهِ بما عارَضه من المجىء على صورة التثنية ، ومن لزوم الإضافة .

وماسَلِمَ من مُشابَهة الحرف ـ فمُعْرَبٌ . وهو نوعان : مايَظْهَرُ إعرابه كأرْض ، تقول : هذه أرضٌ ، ورأيتُ أرضاً ، ومررتُ بأرضٍ . ومالايَظهرُ إعرابه كالفَتَى[١] ، تقول : جاءَ الفتَى ، ورأيتُ الفتَى ، ومررتُ بالفتَى . ونظير الفتَى : سُمَا كهُدَى ، وهى لُغَةٌ فى الاسمِ ؛ بدليل قول بعضهم : ماسُماكَ ؟[٢] ، حكاه صاحب الإفصاح[٣] . وأما قوله : * والله أسماكَ سُمًا مُباركاً[٤] * —

الشبه الإهمالى ، وضابطه : أن يشبه الاسم الحرف المهمل فى كونه غير عامل ولا معمول ؛ كأسماء الأصوات والأعداد المسرودة ، والأسماء قبل التركيب ، وفواتح السور . وفيما عدا الأول خلاف فى الإعراب والبناء . ويستخلص مما تقدم : أن الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط والاستفهام ، وأسماء الأفعال ، وبعض الظروف ـ من الأسماء المبنية ، وقد عرفنا علة بنائها . وإلى أنواع الشبه أشار ابن مالك بقوله :

(كَالشَّبَهِ ٱلْوَضْعِيِّ فِى ٱسْمَىْ جِئْتَنَا ... وَٱلْمَعْنَوِىِّ فِى مَتَى وَفِى هُنَا)

(وَكَنِيَابَةٍ عَنِ ٱلْفِعْلِ بِلَا ... تَأَثُّرٍ ، وَكَٱفْتِقَارٍ أُصِّلَا)

(١) فإنه يرفع وينصب ويجر بحركات مقدرة على الألف للتعذر (٢) أى ما اسمك ؟ فقد ثبتت الألف مع الإضافة وهو دليل القصر (٣) الإفصاح هو شرح لكتاب الإيضاح فى النحو لأبى على الفارسى ، وصاحبه هو : محمد بن يحيى المعروف بابن هشام الخضراوى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ وسيأتى زيادة تعريف به (٤) تمامه :

* آثَرَكَ اللهُ بِهِ إِيثَارَكَا *

وهو لأبى خالد القنانىّ الأسدى . آثرك : اختصك وأكرمك . « الله » مبتدأ ، وجملة « أسماك » خبره ، « سُماً » مفعول ثان لأسماك منصوب بالفتحة الظاهرة أو المقدرة على الاحتمالين ، « إيثارك » معمول للفعل قبله ، وهو مصدر مضاف لمفعوله أو لفاعله والمفعول محذوف . والمعنى : سماك الله اسماً مباركاً اختصك به — كما ميّزك بالفضل وعظم الشرف ، أو كما تؤثر غيرك بالمعروف . وإلى المعرب من الأسماء ، وتقسيمه إلى ما إعرابه ظاهر وما إعرابه مقدر — أشار الناظم بقوله :

(وَمُعْرَبُ ٱلْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا ... مِنْ شَبَهِ ٱلْحَرْفِ ؛ كَأَرْضٍ وَسُمَا)

فلا دليل عليه فيه ؛ لأنه منصوب منوَّنٌ ، فيحتمل أن الأصلَ : سُمٌ ، ثم دخل عليه الناصب ففُتِحَ ، كما تقول في يَدٍ : رَأَيْتُ يَداً .

﴿فصل﴾ والفِعْلُ ضَرْبان: مَبْنِيٌّ وهو الأصل[١] ، ومُعْرَبٌ وهو بخلافه . فالمبنيُّ نوعان : أَحَدُهما الماضى ، وبناؤُه على الفتح كضَرَبَ . وأما « ضَرَبْتُ » ونحوه — فالسكونُ عارضٌ أوجبَهُ كراهَتُهم توالى أربع متحرِّكات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وكذلك ضَمَّةُ « ضَرَبُوا » عارِضَةٌ لمناسبة الْوَاوِ .

والثانى الأمر . وبناؤه على مايُجْزَم به مضارعه ، فنحو : « اضْرِبْ » مبنيٌّ على السكون[٢] ، ونحو : « اضْرِبا » مبنيٌّ على حذف النون[٣] ، ونحو : « اغْزُ » مبنيٌّ على حذف آخرِ الفعل[٤] .

والمُعْرَبُ المضارع ، نحو : يَقُوم ، لكن بشرطِ سلامتِهِ من نونِ الإناث ونون التوكيدِ المباشِرة ؛ فإنه مع نونِ الإناثِ مبنيٌّ على السكونِ نحو : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ) ، ومع نون التوكيد المباشِرَة مبنى على الفتح نحو[٥] : (لَيُنْبَذَنَّ) . وأما غير المباشِرَة فإنه مُعْرَبٌ معها تقديراً نحو :

---

(١) لأنه لايتوارد عليه معان يحتاج فى الدلالة عليها إلى الإعراب (٢) لأن مضارعه يجزم بالسكون نحو لم يضرب (٣) إذ مضارعه يجزم بحذفها نحو لم يضربا (٤) لأن المضارع كذلك نحو لم يغز (٥) من كل فعل مؤكد مسند للواحد . وهو مبنى على الفتح لتركبه مع النون تركيب خمسة عشر ، ولهذا لو فصلت النون من الفعل بألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة — أعرب ؛ لأنهم لايركبون من ثلاث كلمات .

(لَتُبْلَوُنَّ — فإمَّا تَرَيِنَّ — ولا تَتَّبعانِّ)[١]. والحروف كلُّها مبْنِيَّة[٢].

﴿فصل﴾ وأنواعُ البناءِ أربعةٌ[٣].

أحدها: السُّكونُ: وهو الأصل[٤] ويُسَمَّى أيضاً وقْفاً، ولخِفَّتِه دخل في الكَلِمِ الثَّلاث؛ نحو: هَلْ، وَقُمْ، وَكَمْ.

---

(١) مثلها كل فعل مؤكد مسند لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، أو ألف الاثنين. «تبلون» من البلاء وهو التجربة والاختبار. وأصلها — قبل التوكيد — تُبلَوُون كتنصرون، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ثم أكدت بالنون الثقيلة فصار لتُبلَونَّ، حذفت نون الرفع لتوالى النونات فالتقى ساكنان وتعذر حذف أحدهما؛ لأن الواو للجماعة وهى كلمة، والنون أتى بها لغرض — فحركنا الواو بحركة تجانسها. و«ترينّ» أصلها قبل التوكيد — ترْأَيين كتمنعين نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت فصارت تَرَيين، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً وحذفت للساكنين فصارت تَرَيْن، ثم دخل الجازم فحذف النون وأكدنا، فالتقى ساكنان وتعذر حذف أحدهما فحركنا الياء بما يجانسها فصارت «تَرَيِنَّ». أما «تَتَّبعانّ» فأصلها تتبعان بنون الرفع، دخل الجازم فحذفها ثم أكدت فالتقى ساكنان، فحركت نون التوكيد بالكسرة فصارت تتبعان، ولم تحذف الألف لأنها تشتبه بفعل الواحد، ولم تحرك لعدم قبولها الحركة. هذه الأمثلة لم تباشر فيها نون التوكيد الفعل، للفصل بواو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين — ولذا أعرب. ويتضح مما ذكر أن الإعراب التقديرى إنما هو فى «لتبلون». أما «فإما ترين، ولا تتبعان» — فإن إعرابهما لفظى. وفى بناء الماضى والأمر، وإعراب المضارع غير المباشر لإحدى النونين — يقول ابن مالك:

(وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا)
(مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ، وَمِنْ نُونِ إِنَاثٍ؛ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ)

(٢) لأنها لا تتصرف، ولا يتوارد عليها من المعانى ما تحتاج معه إلى الإعراب

(٣) البناء لغة: وضع شىء على شىء على جهة يراد بها الثبوت. واصطلاحاً على أنه معنوى: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة. وعلى أنه لفظى: ماجىء به لا لبيان مقتضى العامل (٤) لخفته؛ لأن المبنى ثقيل وكذلك الحركة.

والثانى : الفَتحُ : وهو أَقْرَبُ الحركاتِ إلى السُّكونِ ، فلِذَا دَخلَ أيضاً فى الكَلِمِ الثلاث ، نحو : سَوفَ ، وقَامَ ، وأَيْنَ .

والنَّوْعانِ الآخَرانِ هُما : الكَسرُ والضَّم ، ولِثقَلِهما وثِقَلِ الفعلِ[1] لَم يَدخُلا فيه ، ودَخَلا فى الحرفِ والاسمِ ؛ نحو : لامِ الجَرِّ ، وأَمْسِ ، ونحو : « مُنْذ » فى لغةِ مَن جرَّ بِها أو رَفَع ؛ فإنَّ الجارَّةَ حَرفٌ ، والرافعةَ اسمٌ[2] .

﴿ فصل ﴾ الإعرابُ أثَرٌ[3] ظاهرٌ أو مُقدَّرٌ يَجْلبُه العاملُ فى آخرِ الكلمةِ[4] . وأنواعُه أربعةٌ : رَفعٌ ونَصبٌ فى اسمٍ وفعلٍ ؛ نحو زيدٌ يقومُ ـ وإنَّ زيداً لَنْ يقومَ ، وجَرٌّ فى اسمٍ ؛ نحو لِزيدٍ ، وجَزمٌ فى فعلٍ ؛ نحو لَم يَقُم .

ولهذه الأنواعِ الأربعةِ علاماتٌ أُصولٌ وهى : الضَّمَّةُ للرَّفْعِ ، والفتحةُ للنَّصبِ ، والكَسرةُ للجرِّ ، وحَذفُ الحركةِ للجَزْمِ .

وعلاماتٌ فروعٌ[5] عَن هذه العلاماتِ ، وهى واقعةٌ فى سبعةِ أبواب .

---

(١) لدلالته على الحدث والزمان والفاعل (٢) سنوضح ذلك فى باب حروف الجر . وإلى بناء الحرف وأنواع البناء الأربعة ـــ أشار الناظم بقوله :

(وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا ... وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا)
(وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ ، وَذُو كَسْرٍ ، وَضَمّْ ... كَأَيْنَ ، أَمْسِ ، حَيْثُ ، وَالسَّاكِنُ كَمْ)

(٣) هذا على أن الإعراب لفظى ، أما على أنه معنوى فهو : تغيير أحوال أواخر الكلمات باختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً . والمراد بالأثر : الحركات والسكون وماناب عنهما ، وبالظاهر مايلفظ به من ذلك ، وبالمقدر ماينوى ؛ كالحركات فى نحو الفتى ، والنون فى نحو لتنصرُنَّ (٤) إذا كانت اسماً لم يشبه الحرف ، أو فعلا مضارعاً لم تتصل به إحدى النونين (٥) وهى عشر : ثلاثة تنوب عن الضمة وهى : الواو والألف والنون ، وأربعة تنوب عن الفتحة وهى : الكسرة والياء والألف =

﴿ الباب الأول ﴾ : باب الأسماءِ الستَّةِ . فإنها تُرْفَعُ بالواو ، وتُنْصَبُ بالأَلِف ، وتُخْفَضُ بالياء . وهى : «ذو» بمعنَى صاحب ، و«الفَمُ» إذا فارقَتْهُ الميمُ ، وَالأَبُ ، وَالأَخُ ، وَالحَمُ[١] ، وَالهَنُ[٢] ويُشترط — فى غير ذُو — أَن تـكونَ مضافةً لا مُفردةً ، فإنْ أُفْرِدَتْ أُعْرِبَتْ بالحركاتِ ، نحو: (وَلَهُ أَخٌ) و(إنَّ له أباً ، وبناتُ الأَخِ) . فأما قولُه :☆ خالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا[٣] ☆ — فشاذٌّ ، وَالْإِضَافَةُ مَنْوِيَّةٌ : أى خَيَاشِيمَهَا وَفَاهَا . وَاشْتُرِطَ فى

= وحذف النون ، واثنتان عن الكسرة وهما : الفتحة والياء ، وواحدة عن حذف الحركة وهى : حذف حرف العلة — أو حذف النون . وقد أشار الناظم إلى أنواع الإعراب وعلاماته الأصول والفروع بقوله :

(وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرَابَا ... لِاسْمٍ وَفِعْلٍ ؛ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا)
(وَالِاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ ، كَمَا ... قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا)
(فَارْفَعْ بِضَمٍّ ، وَانْصِبَنْ فَتْحًا ، وَجُرّْ ... كَسْرًا ؛ كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرّْ)
(وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ ، وَغَيْرُ مَاذُكِرْ ... يَنُوبُ ؛ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِى نَمِرْ)

(١) أقارب الزوج ، وقد يطلق على أقارب الزوجة (٢) كلمة يكنى بها عما يستقبح ذكره . وقيل : معناه شىء ، تقول : هذا هنك أى شيئك (٣) صدره :

* حتَّى تَنَاهَى فى صَهَارِيجِ الصَّفَا *

وهو للعجاج الراجز المشهور فى وصف الخمر ، والضمير فى تناهى للماء الممزوج بالخمر فى الأبيات قبله . وخالط : امتزج ، وضميره يعود أيضاً على الخمر الممزوجة . خياشيم : جمع خيشوم وهو الأنف أو أقصاه . وفا : أى فمها . يصفها بطيب النَّكْهة وعذوبة الريق فيقول : كأن هذه الخمر التى وصفها ريح خياشيمها وريقة فمها .

﴿ والشاهد ﴾ فى قوله : « وفا » فإنه منصوب بالألف عطفاً على خياشيم الواقع مفعولا لخالط مع أنه غير مضاف ظاهراً ، وقد رده المصنف بأنه شاذ ، والإضافة منوية فى المعطوف والمعطوف عليه .

الْإِضافةِ أَن تكونَ لِغَيرِ الياءِ ؛ فإن كانت للياءِ أُعْرِبَتْ بالحركاتِ الْمُقَدَّرَةِ ؛ نحو : (وَأَخِي هارونُ — إِنِّى لا أَمْلِكُ إلاَّ نَفْسِي وَأَخِي) (١) .

و « ذُو » ملازِمةٌ للاضافةِ لِغيرِ الياءِ ، فَلاحاجةَ إلى اشتراطِ الْإِضافةِ فيها.

وإذا كانَت « ذُو » مَوْصولةً لزِمَتها الواوُ (٢) ، وقد تُعْرَبُ بالحروفِ (٣) كقوله : ✲ فحسبيَ مِنْ ذِى عِنْدَهم ما كَفانِيَا ✲ (٤) .

وإذا لم تفارق الميمُ « الفَمَ » أُعْرِبَ بالحركاتِ الثلاثِ .

﴿ فصل ﴾ وَالْأَفْصَحُ فى الهَنِ النَّقْصُ ، أَى حذفُ اللامِ (٥) فيُعربُ بالحركاتِ (٦) ، وَمِنهُ الحديثُ : « مَنْ تَعزَّى بعَزاءِ الجاهِليَّةِ فأَعِضوهُ بِهَنِ

---

(١) جملة « لا أملك » خبر إن ، « إلا » أداة استثناء ملغاة ، « نفسى » مفعول أملك ، « وأخى » بالجر معطوف على الياء فى نفسى ، وبالنصب على اسم إن أو على نفسى ، وبالرفع على الضمير المستتر فى لا أملك ، أو على إن واسمها ، أو على أنه مبتدأ والخبر محذوف — أى وأخي لا يملك إلا نفسه (٢) فى الأحوال الثلاثة ، وتكون مبنية على السكون (٣) إعراب «ذى» بمعنى صاحب ، بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جراً (٤) صدره ✲ فإمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهم ✲ : وهو لمنظور بن سُحَيم الفَقعَسى شاعر إسلامى . «إما» حرف تفصيل ، «كرام» خبر لمبتدأ محذوف أو فاعل لفعل محذوف يفسره السياق، تقديره : إما قابلنى كرام مثلا ، و «موسرون» و «لقيتهم» صفتان « حسبى » خبر مقدم ، « من » حرف جر ، « ذى » اسم موصول مجرور بها وعلامة جره الياء ، « عندهم » صلة ، « ما كفانيا » ما اسم موصول مبتدأ مؤخر ، وجملة كفانيا صلة ما.

﴿ والمعنى ﴾ هؤلاء الناس إما أن يكونوا كراماً أصحاب ثروة فالذى يقوم بمعيشتى مما عندهم حسبي وكافى ولا أبتغى منهم زيادة ، وبعده :

وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ وَإِمَّا لِئامٌ فَادَّخَرْتُ حَيائِيَا

﴿ والشاهد ﴾ فى « ذى » فإنها موصولة فى لغة طيء معربة بالياء على هذه الرواية

(٥) وهى الواو (٦) أى الظاهرة على العين وهى النون .

أبيهِ ولا تَكْنُوا»(١) . ويجوزُ النَّقصُ فى الْأَبِ وَالْأَخِ وَالْحَمِ . ومنه قوله :

بِأَبِهِ اقتدَى عَدِىٌّ فى الكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ(٢)

وَقَوْلُ بعضِهم فى التثنية : أَبَانِ وَأَخَانِ . وَقَصرُهُنَّ أَوْلَى مِنْ نَقصِهِنَّ ، كقوله : * إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا * (٣) . وَقولِ بَعضِهم :

---

(١) تعزى : انتمى وانتسب . عزاء الجاهلية : هو أن يقول الرجل : يا لفلان ؛ ليخرج الناس معه للقتال فى الباطل . « فأعضوه بهن أبيه » : فعل أمر من أعض ، أى قولوا له : اعضض على قبل أبيك الذى انتسبت إليه ولا تجيبوه استهزاء به . ولا تكنوا : لا تذكروا كناية الذكر وهى الهن — بل اذكروا اسمه الصريح .

﴿ والشاهد ﴾ فى الهن ؛ فإنه استعمل منقوصاً معرباً بالحركات الظاهرة . وإذا استعمل الهن غير مضاف — كان منقوصاً بالإجماع (٢) هو لرؤبة يمدح عدى بن حاتم الطائى . « بأبه » جار ومجرور متعلق باقتدى « عدى » فاعله ، « من » اسم شرط جازم مبتدأ ، وجملة « يشابه » فعل الشرط وهى خبر المبتدأ على الصحيح ، « أبه » مفعول يشابه منصوب بالفتحة ومضاف إلى الهاء ، « فما ظلم » جواب الشرط . ومعناه : ماحصل منه ظلم فى المشابهة ؛ لأنه لم يشابه أجنبياً ، أو ما ظلم أباه بتضييع صفته — أو أمه باتهامها فيه .

﴿ والشاهد ﴾ استعمال « أب » منقوصاً معرباً بالحركات (٣) تمامه :

* قَدْ بَلَغَا فى المجْدِ غَايَتَاهَا * . قائله أبو النجم العجلى ، « أباها » اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، « وأبا » الثانية معطوفة عليها كذلك والثالثة مضاف مجرورة بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، « غايتاها » مفعول « بلغ » منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة من يلزم المثنى الألف ، والضمير للمجد وأنث باعتبار الصفة أو المنزلة ، والمراد بالغايتين المبدأ والنهاية . وقيل الألف للإشباع لا للتثنية .

﴿ والشاهد ﴾ لزوم الألف فى أباها على لغة القصر فى الأسماء الستة ، وهو صريح فى أبا الثالثة لأنه مضاف إليه ، أما الأولى والثانية فبالقرينة ، لأن التلفيق فى اللغات بعيد .

« مُكْرَهٌ أخاكَ لا بَطل »[1] . وَقولهم للمرأةِ « حَمَاة »[2] .

﴿ الباب الثانى ﴾ المثنَّى[3] . وهو ما وُضِع لاثنين وَأَغنى عن المتعاطِفَين : كالزَّيدَانِ وَالهِندانِ ، فإنَّه يُرْفعُ بالألف ، ويُجرُّ ويُنصَبُ

---

(١) قال ذلك عمرو بن العاص لعلى بن أبى طالب حين حمله معاوية على مبارزته فى واقعة صِفِّين . قيل إنه لما قالها لعلى حين التقيا – أعرض عنه على ، وذكر الأخ للاستعطاف « مكره » اسم مفعول خبر مقدم ، « أخاك » مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، « لا » حرف عطف « بطل » معطوف على مكره . والشاهد فى أخاك فإنه مقصور معرب بالحركات المقدرة على الألف (٢) فإنه يستوجب أن يقال للرجل «حماً» بحذف تاء التأنيث ، فيقدر الإعراب على الألف كفتى ، ويظهر على المؤنث فى التاء لأنها حرف صحيح .

وحاصل ماذكره المصنف أن الأسماء الستة ثلاثة أقسام : مافيه لغة واحدة هى الإتمام ، وهو «ذو» بمعنى صاحب و« الفم » بغير الميم . ومافيه لغتان : الإتمام والنقص ، وهو «الهن» . وما فيه ثلاث لغات : الإتمام والنقص والقصر ، وهو «الأب والأخ والحم» .

هذا : ويشترط لإعرابها بالحروف زيادة على ماذكره المصنف : أن تكون مفردة ، فلو ثنيت أو جمعت أعربت إعرابها . وأن تكون مكبرة ، فلو صغرت أعربت بالحركات الظاهرة . وفى إعراب الأسماء الستة وشروطها ولغاتها – يقول الناظم :

(وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالْأَلِفْ وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الْأَسْمَا أَصِفْ)
(مِنْ ذَاكَ ذُو ؛ إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا)
(أَبٌ ، أَخٌ ، حَمٌ – كَذَاكَ ، وَهَنُ وَالنَّقْصُ فى هٰذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ)
(وَفِى أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ)
(وَشَرْطُ ذَا الْإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لَا لِلْيَا ؛ كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلَا)

(٣) يشترط فى كل مايثنى ثمانية شروط : الإفراد – فلا يثنى المثنى ولا المجموع جمع مذكر سالماً ، والإعراب ، والتنكير – فلا يثنى العلم باقياً على علميته ، وعدم التركيب – فلا يثنى المركب الإسنادى وكذا المزجى على الصحيح ، واتفاق اللفظ – وأما الأبوان للأب والأم فمن باب التغليب ، واتفاق المعنى ، وألا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته =

باليِاءِ المفتوحِ ما قَبلَهاَ المــكسور ما بَعدَها . وَحَمَلُوا عليه أربعَةَ ألفاظٍ : اَثْنَيْنِ وَاثْنَتَينِ مطلقاً[١] ، وكِلاَ وكِلتاَ مُضافَين لِمُضْمَرٍ[٢] ، فإن أُضيفا إلى ظاهرٍ — لَزِمتهما الأَلِف[٣] .

﴿ الباب الثالث ﴾ باب جمع المذكَّر السالم[٤] : كالزَّيدُون والمسلِمون ، فإنه يُرفَعُ بالواو[٥] ويُجَرُّ ويُنصبُ باليــاءِ المــكسورِ ما قبلَها[٦] ، المفتوحِ ما بَعْدَها . ويُشْتَرَطُ فى كلِّ ما يجمع هذَا الجمع[٧] ثلاثةُ شروط[٨] :

= فلا تثنى سواء : لأنهم استغنوا عنه بتثنية سىّ فقالوا سيان ، وأن يكون له ثان فى الوجود؛ فلا يثنى الشمس والقمر . ويعرب المثنى بالألف والنون رفعاً ، وبالياء والنون نصباً وجراً . ومن العرب من يلزمه الألف ويقدر الحركات عليها ، ومنهم من يلزمه الألف ويعربه بحركات على النون (١) أى سواء أفردا ، أم ركبا مع العشرة ، أم أضيفا إلى ظاهر أو مضمر . ولا يضافان إلى ضمير تثنية ؛ فيمتنع جاء الرجلان اثناهما والمرأتان اثنتاهما (٢) نحو جاءنى الطالبان كلاهما وقطفت الوردتين كلتيهما . وهما اسمان ملازمان للإضافة إلى مايدل على اثنين ، ولفظهما مفرد ومعناهما مثنى ، ويجوز فى ضميرهما اعتبار اللفظ والمعنى ، والأفصح مراعاة اللفظ (٣) أى فى الأحوال الثلاثة ، وأعربا بحركات مقدرة عليها إعراب المقصور . ويلحق بالمثنى أيضاً ما سمى به منه « كمحمدين » علماً؛ فيرفع بالألف ويجر وينصب بالياء . وإلى المثنى وما ألحق به أشار الناظم بقوله :

(بِالْأَلِفِ ٱرْفَعِ ٱلْمُثَنَّى وَكِلاَ إذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلاَ)
(كِلْتاَ كَذَاكَ ٱثْنَانِ وَٱثْنَتَانِ كَابْنَيْنِ وَٱبْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ)
(وَتَخْلُفُ ٱلْيَا فِى جَمِيعِهاَ ٱلْأَلِفْ جَرًّا وَنَصْباً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ)

(٤) هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر . ويشترط فيه ما اشترط فى المثنى : من الإعراب ، والإفراد ، والتنكير ، واتفاق اللفظ (٥) المضموم ماقبلها ولو تقديراً ، نحو : الأعلَوْن والأدْنَوْن (٦) ولو تقديراً نحو : المصطفَين ، قال فى النظم :

(وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ وَبِياَ ٱجْرُرْ وَٱنْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عامِرٍ وَمُذْنِبِ)

(٧) سواء أكان علماً أم صفة ، ولذلك مثل بمثالين مع كل شرط (٨) زيادة على الشروط الثمانية التى تقدمت فى المثنى .

أَحدُها : الْخُلوُّ من تاء التأنيثِ ؛ فلا يُجمَعُ نحو[1] : طَلحةَ وَعلاَّمة .

الثانى : أن يكونَ لِمذكَّرٍ ؛ فلا يُجمَعُ نحو[2] : زَينب وحائض .

الثالث : أن يكونَ لعاقِل ؛ فلا يُجمَعُ نحو[3] « وَاشِق » علماً لكلب و « سابِق » صفةً لفرَس . ثم يُشترط أن يكون : إمّاً عَلماً[4] غيرَ مركَّبٍ تركيباً إسنادياً ولا مزْجياً ؛ فلا يُجمَعُ نحو « بَرَقَ نَحْرُه » وَ « مَعْدِ يكرب » — وإمَّا صِفةً تقبلُ التاءَ أو تَدلُّ على التفضيل نحو : قائم ومُذْنِب وأَفْضَل ؛ فلا يُجمع نحو : « جَريح وَصَبُور وَسَكران وَأَحْمر »[5] .

﴿ فصل ﴾ وحَمَلوا على هذا الجمع أربعةَ أنواع[6] :

(أحدُها) : أسماءُ جُموعٍ وهى : أُولُو[7] وعالَمون[8] وعِشرُون[9] وبابُهُ[10] .

(الثانى) : جُموع تكسير[11] وهى : بَنونُ وَحَرُّون[12] وَأَرَضون

(١) لئلا يجتمع علامتا التأنيث والتذكير (٢) لئلا يلتبس جمع المذكر بالمؤنث (٣) لعدم العقل ، وإنما اشترط ذلك لأن هذا الجمع اشرف الجموع لصحة بناء الواحد فيه ، والمذكر العاقل أشرف من غيره (٤) يقول إن الشروط المتقدمة سواء فيها العلم والصفة . ويشترط فى العلم خاصة أن يكون غير مركب تركيباً إسنادياً « كجادَ الحقّ وبَرَقَ نحرُه » ، لأن المحكىّ لا يغيّر . أومزجياً على الأصح « كبختنَصَّر ومعديكرب » تشبيهاً له بالمحكى . وكذلك يشترط فى الصفة خاصة أحد أمرين : قبولها التاء المقصود بها معنى التأنيث ، فلا يجمع نحو علاّمة ونسّابة — أو دلالتها على التفضيل (٥) إذ أن جريحاً وصبوراً مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ، وسكران مؤنثه سكرى ، وأحمر مؤنثه حمراء . ولو جعلت هذه الصفات أعلاماً جمعت (٦) تعرب إعراب جمع المذكر السالم وليست بجمع (٧) اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وله واحد من معناه وهو « ذو » (٨) اسم جمع « عالَم » على رأى ابن مالك والموضح وليس جمعاً ، وإلا لزم أن يكون المفرد أعم منه ؛ فإن العالم اسم لما سوى الله (٩) اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا من معناه (١٠) أى نظيره ، وهو كل العقود إلى التسعين (١١) تغير فيها بناء الواحد وأعربت بالحروف (١٢) جمع حَرّة ، وهى أرض ذات حجارة سود نخرة .

وسِنُون وبابُه ؛ فإنَّ هذا الجمعَ مُطَّرِدٌ في كلِّ ثلاثِيٍّ حُذِفَتْ لامُه وعُوِّضَ عنها هاءُ التأنيث ولم يُكَسَّر (١) ؛ نحو : عِضَة وعِضِين (٢) ، وعِزَة وعِزِين (٣) ، وثُبَة وثُبِين (٤) . قال الله تعالى : (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِين (٥) ـ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِين (٦)).

ولا يجوزُ ذلك في نحو: « تَمْرَة » لِعَدَمِ الحذف ، ولا في نحو: «عِدَة» و «زِنَة» لأن المحذوفَ الفاءُ ، ولا في نحو : « يَد ـ وَدَم » وشذَّ أبُون وأخُون (٧) ، ولا في « اسْم » و « أُخت » و « بِنْت» لأنَّ العِوضَ غيرُ التاءِ (٨) ، وشذَّ بَنُون ، ولا في نحو « شاةٍ » و « شَفَة» لأنهما كُسِّرا على شِياه وَشِفاه .

(الثالث) جُموعُ تَصحيحٍ لَمْ تَسْتَوْفِ الشروط : كأهلُون ووابِلُون (٩) لأن أهلاً وَوَابلاً ليسا عَلَمين ولا صِفتين ، ولأن وَابلاً لغير عاقل .

(الرابع) ماسُمِّي به من هذا الجمع وماأُلْحِق به : (كَعِلِّيُّون وَزَيدون) (١٠)

---

(١) أى تكسيراً يعرب معه بالحركات (٢) فإن عضة أصلها بالهاء ، من العضه وهو الكذب والبهتان — أو عضو ، من التعضية وهى التفريق والتجزئة (٣) أصلها عزى وهى الفرقة من الناس ، والعزين: الفرق المختلفة تعتزى كل إلى غير من تعتزى إليه الأخرى (٤) الثبة : الجماعة وأصلها ثبو أو ثبى من ثبيت أى جمعت . ويجوز فى الجمع ضم الثاء وكسرها وهو الأكثر (٥) «كم» اسم استفهام معمول للبثتم مبنى على السكون فى محل نصب ، « عدد » تمييز لكم منصوب ، « سنين » مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر (٦) « عزين » صفة لمهطعين الواقع حالا من الذين كفروا منصوب بالياء (٧) فإنهما جمعا هذا الجمع مع عدم التعويض ، ومثلهما هنون (٨) فالعوض فى الأول الهمزة ، وفى الأخيرتين تاء التأنيث لاهاؤه (٩) جمع « وابل » وهو المطر الغزير (١٠) فالأول ملحق بالجمع والثانى جمع . ومتى سمى بهما أعربا بالحروف إجراء لهما على ما كانا عليه قبل التسمية وإن كانا مفردين .

مُسمًّى به . ويجوز فى هذا النوع أن يُجرى مُجرَى «غِسلِين»[1] فى لزومِ الياءِ والإعرابِ بالحركاتِ على النُّون مُنوَّنةً[2] . وَدُونَ هذا — أن يجرى مجرَى «عَرَبُونٍ»[3] فى لزومِ الواوِ والإعراب بالحركاتِ على النُّون منوَّنةً كقوله : ❊ واعترَتنى الهُمومُ بالمَـاطِرُونِ❊[4] . وَدون هذهِ أن تلزمه الواوُ وفتحُ النون[5] . وبعضُهم يُجرِى «بنينَ» و«باب سِنين» مُجرَى غِسلين، قال:

وكان لنا أَبُو حَسَنٍ علىٌّ ❊ أَبًا بَرًّا وَنحنُ لَهُ بَنِـينُ[6]

(١) الغسلين: مايسيل من جلود أهل النار (٢) هذا إذا لم يكن أعجمياً ، وإلا فيعرب على النون من غير تنوين إعراب مالا ينصرف: مثل قِنَّسرين «كورة بالشام» (٣) فيه لغات : أفصحها فتح العين والراء ، وضم العين وإسكان الراء - وهو ماعقد به المبايعة من الثمن. ومن لحن العوام «عَرْبُون» (٤) صدره : ❊ طَالَ لَيْلِي و بِتُّ كالمَجْنُونِ ❊ وهو لأبى دَهْبَل الجُمَحى ، من قصيدة يشبب فيها بعاتكة بنت معاوية . اعترتنى : غشيتنى وأصابتنى . الهموم : الأحزان . الماطرون : موضع بالشام ، وهو جمع لماطر سمى به . «ليلى» فاعل طال ، «كالمجنون» خبر «بت» . يقول : إن تذكر أحبابه أطال ليله وبلبل فكره وأورثه آلاما وأحزاناً بهذا الموضع (والشاهد) فى الماطرون ؛ حيث لزمته الواو وهو مجرور بالكسرة الظاهرة على النون ، ولم ينون لوجود أل (٥) ويقدر الإعراب على الواو فى الأحوال الثلاثة ، كما يقدر على الألف فى المثنى على لغة من يلزمه الألف (٦) هو لأحد شيعة على بن أبى طالب رضى الله عنه يخاطب به معاوية . البر : المحسن . «أبو حسن» اسم كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ومضاف إليه ، «علىّ» بدل أو عطف بيان على أبو حسن ، «أباً» خبر كان ، «ونحن» الواو للحال ونحن مبتدأ ، «بنين» خبر مرفوع بالضمة .

(والمعنى) أن علياً كرم الله وجهه كان محسناً إلينا وكان بمنزلة الأب الرحيم ، ونحن له أبناء بررة نقوم بواجب البنوة . والشاهد فى بنين ، حيث لزمته الياء وأعرب بالحركات الظاهرة على النون .

وقال : ✲ دَعَانِىَ مِن نَجْدٍ فإِنَّ سِنِينَه ✲ [١] . وبعضُهم يطردُ هذه اللغةَ في جمع المذكر السالم وكلِّ ما حُمِل عليه [٢] ، ويُخرِّجُ عليها قولَه :

✲ لايزالون ضاربِين القِبَابِ [٣] ✲ وقولُه : ✲ وقدجاوزْتُ حَدَّ الأربَعينِ [٤] ✲

(١) تمامه : ✲ لَعِبْنَ بِنَا شِيباً وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا ✲ وهو للصمة بن عبدالله الطفيل ، من شعراء الدولة الأموية . دعانى : اتركانى . وهو خطاب للواحد بلفظ الاثنين تعظيما على عادة العرب ، أوخطاب لاثنين حقيقة . نجد : أحد أقسام بلاد العرب . سنينه : جمع سنة ، والمراد العام المجدب . شيباً : جمع أشيب . مرداً : جمع أمرد وهو الذى لم تنبت لحيته . « دعانى » فعل أمر مبنى على حذف النون والألف فاعل والنون المذكورة للوقاية والياء مفعول «سنينه» اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء مضاف إليه . وجملة « لعبن » خبر ، « شيباً » حال من نا فى « بنا » ، « مردا » حال كذلك من نا فى « شيبننا » .

﴿ والمعنى ﴾ اتركانى ياخليلى من ذكر هذه البلاد ؛ فإن ماوقع فيها من مشاق الجدب جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ ، وشيبتنا أهوالها ونحن مرد ﴿ والشاهد ﴾ فى سنينه ؛ فإنه منصوب بالفتحة على النون كحين وغسلين — لا بالياء ، وإلا لقال سنيه بحذف النون للإضافة. وفى الحديث : «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف»، فى رواية (٢) والصحيح عدم الاطراد والاقتصار فيه على السماع (٣) صدره : ✲ رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِى طَلاَلٍ ✲ العرندس : الشديد القوى. الطلال : الحالة الحسنة وهو اسم جمع واحده طلالة القباب : جمع قبة ، وهى البيت من الأديم أو الخشب ونحوهما. « حى » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، « عرندس » و « ذى طلال » صفتان لحى باعتبار اللفظ ، «لايزالون» لا نافية ويزالون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو اسمها ، « ضاربين » خبر منصوب بالفتحة الظاهرة . « القباب » مضاف إليه ، وجملة لايزالون خبر المبتدأ .

﴿ والمعنى ﴾ كثير من الأقوياء أولى المدنية والحضارة الذين يستطيعون التطاول فى البنيان — لايزالون يسكنون الخيام على عادة العرب ﴿ والشاهد ﴾ فى ضاربين ؛ حيث أثبت النون ولم يحذفها للإضافة ، فعلم أنه معرب بالحركات عليها . (٤) صدره : ✲ وماذا تَبْتَغِى الشُّعَرَاءُ مِنِّى ✲ قيل هو لسحيم بن وثيل . وقد رأيناه فى ديوان جرير

﴿ فصل ﴾ نونُ المثنَّى وما حُمِلَ عليه مَكسورةٌ ، وَفتحُها بعدَ الياءِ لُغةٌ كقوله : ✿ علىأَحْوَذِيَّيْنَ اُستَقلَّتْ عشيَّةً ✿ (١) . وقيل لا يختصُّ بالياء (٢) كقوله : ✿ أَعْرِفُ منها الجِيدَ وَالعينانَا ✿ (٣) .

من مقطوعة له — لفضالة العرنى حين وعده بالقتل ومطلعها :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنَّا   بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ

« ما » استفهامية مبتدأ ، «ذا» اسم موصول خبر ، وجملة « تبتغى » صلة . أو«ماذا» استفهامية مفعول مقدم لتبتغى ، « حدّ » مفعول جاوزت ، « الأربعين » مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على النون ، وفيه الشاهد . وقيل الإعراب على الياء وكسرت النون على لغة ، وسيأتى يستشهد به الموضح على ذلك . وقد أشار الناظم إلى ما تقدم فى هذا الفصل بقوله :

(وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا   وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالْأَهْلُونَا)

(أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا   وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا)

(وَبَابُهُ ، وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ   ذَا الْبَابُ ، وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ)

(١) تمامه : ✿ فماهى إلا لمحةٌ وتغيب ✿ وهو لحميد بن ثور أبو المثنى من قصيدة يصف قطاة . أحوذيين : تثنية أحوذىّ وهو الخفيف فى المشى ، والمراد بهما هنا جناحا القطاة . استقلت : ارتفعت فى الهواء . العشية : ما بين الزوال إلى الغروب . اللمحة : النظرة إلى الشىء بسرعة . « على أحوذيين» متعلق باستقلت . «عشية» ظرف زمان بها . «فما» الفاء عاطفة وما نافية ، «هى» مبتدأ ، « إلا» أداة استثناء ملغاة ، «لمحة» خبر . وفى الكلام حذف — أى فما مسافة رؤيتها والنظر إليها وقت الطيران إلا مقدار لمحة ثم تغيب ثانياً ، وكنى بذلك عن سرعتها ﴿ والشاهد ﴾ فى أحوذيين حيث فتحت نون المثنى ، وذلك لغة حكاها الكسائى والفراء (٢) بل يكون مع الألف أيضاً (٣) عجزه : ✿ ومنخرين أشبها ظبيانا ✿ قاله المفضل لرجل من بنى ضبة ، وينسبه بعض النحاة إلى رؤبة . الجيد : العنق وجمعه

وقيل البيتُ مَصْنوعٌ(١) . وَنُونُ الْجمع مفتوحةٌ ، وَكَسرُها جائزٌ فى الشِّعر بعد الياء كقوله : ۞ وأنـكَرْنا زَعانِفَ آخَرِينِ ۞(٢) .

وقوله : ۞ وقد جاوَزتُ حدَّ الأربعينِ(٣) ۞

﴿ الباب الرابع ﴾ الجمعُ بأَلِفٍ وَتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ : كهِنْدَاتٍ وَمُسْلِماتٍ؛ فإنَّ نَصْبَه بالـكسرةِ نحو : (خَلَقَ ٱللَّهُ السَّمٰوَاتِ) ، وربَّما نُصِبَ بالفَتْحَةِ

أجياد . ظَبيان : اسم رجل . «الجيد» مفعول أعرف ، «والعينانا» معطوف عليه منصوب بفتحة مقدرة على لغة من يلزم المثنى الألف ـ أو مبتدأ مرفوع بالألف وخبره محذوف ، أى والعينان كذلك وفيه الشاهد . « ومنخرين » بفتح النون أو بكسرها على التلفيق بين اللغات — معطوف على الجيد ﴿ والمعنى ﴾ أعرف من سلمى جيدها وعينها ومنخريها اللذين يشبهان منخرى هذا الرجل (١) أى غير عربى فلا يستشهد به (٢) صدره : ۞ عَرَفْنَا جَعْفَراً وَبَنِي أَبِيهِ ۞ وهو لجرير من مقطوعته السابقة لفضالة . جعفر : هو ابن ثعلبة بن يربوع أخو عرين بن ثعلبة . زعانف : جمع زِعْنفة ، وهى طرف الأديم — أو هدب الثوب — أو القصير ، وأراد بهم الأدعياء .

﴿ والمعنى ﴾ عرفنا جعفراً وإخوته لعظمهم ، وأنـكرنا غيرهم لأنهم أدعياء ليس لهم أصل معروف . « جعفراً » مفعول عرفنا ، « وبنى » معطوف عليه منصوب بالياء ، « زعانف » مفعول أنـكرنا ، « آخرين » صفة لزعانف منصوب بالياء .

﴿ والشاهد ﴾ كسر نون آخرين وذلك جائز بعد الياء فقط ، وقيل لغة وهو الراجح .

(٣) تقدم ما فيه . ومعناه : ما الذى تريده منى الشعراء وقد تعديت سن الأربعين وعركت الدهر وخبرته ؟ وفى نونى المثنى والجمع يقول ابن مالك :

(وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ ٱلْتَحَقْ فَافْتَحْ ، وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ)
(وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَٱلْمُلْحَقِ بِهْ بِعَكْسِ ذَاكَ ٱسْتَعْمَلُوهُ ، فَانْتَبِهْ)

إن كان مَحذُوفَ اللامِ[١] كسمِعْتُ لُغاتَهم . فإن كانت التاءُ أَصلِيَّةً كَأَبيات وَأموات ، أَو الألفُ أَصلِيَّةً كقُضَاة وَغُزاة — نُصِبَ بالفتحة .

وَحُمِلَ على هذا الجمع شيئان : أُولاَت[٢] نحو : (وَإِنْ كُنَّ أُولاَتِ حَمْلٍ[٣]) وَما سُمِّى به مِن ذلك نحو : رَأيتُ عَرفات ، وَسَكَنتُ أذرعات « وهي قَريَة بالشأم » ؛ فبعضُهم يُعربُه على ما كان عليه قبلَ التسمية[٤] ، وبَعضُهم يَترُكُ تنوينَ ذلك[٥] ، وبعضُهم يُعربه إعرابَ ما لا يَنصرِف[٦] . وَرَوَوا بالأَوجه الثلاثة قولَه :

تَنوَّرتُها مِن أذرعات وَأَهلُها ☆ بِيَثْرِبَ ، أَدنى دارِها نَظَرٌ عَالِى[٧]

(١) ولم تردّ إليه فى الجمع ، فإن ردت اللام فى الجمع — نصب بالكسرة اتفاقاً كسنوات (٢) اسم جمع بمعنى ذوات لا واحد له من لفظه ، وواحده فى المعنى « ذات » (٣) «أولات» خبر كان منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم (٤) أى حالة الجمع ، إعراب جمع المؤنث السالم ، ولا يحذف تنوينه لأنه فى الأصل للمقابلة (٥) مراعاة للعلمية والتأنيث ، ويعربه على ما كان عليه قبل التسمية (٦) فيترك التنوين ويجره بالفتحة مراعاة للتسمية . وإلى جمع المؤنث وما حمل عليه أشار الناظم بقوله :

(وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ☆ يُكْسَرُ فِى الْجَرِّ وَفِى النَّصْبِ مَعَا)

(كَذَا أُولاَتُ ، وَالَّذِى اسْمًا قَدْ جُعِلْ ☆ كَأَذْرِعَاتٍ — فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ)

(٧) قاله امرؤ القيس فى محبوبته من قصيدته التى مطلعها :

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّها الطَّلَلُ الْبالِى ☆ وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فى الْعُصُرِ الْخَالِى ؟

تنورتها : نظرت بقلبى إلى نارها لشدة شوقى إليها . أذرعات : بلدة بالشام . يثرب : اسم للمدينة المنورة . أدنى : أقرب ، « من أذرعات » حال من التاء فى تنورتها ، «وأهلها» الواو للحال من الهاء فى تنورتها ، وأهلها : مبتدأ ، «بيثرب» خبر وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، « أدنى دارها » مبتدأ ومضاف إليه ، «نظر» خبر والجملة حال . ﴿ والمعنى ﴾ نظرت إلى نار هذه المحبوبة بقلبى ، وأنا بالشام وهى بيثرب مع أن الأقرب

﴿ الباب الخامس ﴾ ما لا يَنصرِف . وهو ما فيه عِلّتان مِنْ تِسْعٍ [1] كأحسنَ [2] ، أو واحدةٌ منها تقومُ مقامهما كـ« مساجدَ وَصحراء » [3] ؛ فإنّ جرَّه بالفتحةِ نحو : (فَحَيُّوا بأَحْسَنَ منها) - إلاَّ إنْ أُضيف [4] ؛ نحو : (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيم) ، أو دَخَلَته أَلْ : مَعرِفةً نحو فى المساجدِ ، أَوْ موصولةً كالأعمَى وَالأصمِّ [5] ، أو زائدةً كقوله :

* رَأَيْتُ الوَليدَ بنَ اليَزِيدِ مُبارَكاً [6] *

من دارها يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدها عن بلدى . ﴿ والشاهد ﴾ فى أذرعات ؛ روى بالجر بالكسرة مع التنوين مراعاة لحال الجمعية ، وبالجر بالفتحة مراعاة للحالة الراهنة وهى العلمية ، وبالجر بالكسرة بدون تنوين مراعاة للحالتين .

هذا : ويطرد جمع المؤنث السالم فى : أعلام الإناث التى لا علامة فيها كزينب وهند . وماختم بالتاء مطلقاً كحمزة ، ويستثنى من ذلك : امرأة ، شاة ، أمة ، شفة ، أمة ، فلة ، ملة . وما فيه ألف التأنيث : مقصورة كذكرى ، وممدودة كصحراء ، ويستثنى من المقصورة « فَعلى » مؤنث « فَعلان » كعطشى ، ويستثنى من الممدودة « فعلاء » مؤنث أفعل كزرقاء — فلا تجمعان جمع مؤنث سالماً كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالماً . ومصغر غير العاقل كجبيل . ووصفه كشامخ . وكل خماسى لم يسمع له جمع تكسير كحمام ، وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع كسموات - وسجلات - وأمهات - وشمالات .

﴿ تنبيه ﴾ كل خماسى اسماً أوصفة يجمع جمع سلامة للمذكر والمؤنث (١) جمعت فى قوله :

اجمَعْ ، وَزِنْ ، عادِلاً ، أَنِّث بمعرفةٍ ... رَكِّبْ وَزِدْ عُجمَةً فالوَصفُ قد كَمُلاَ

وسيأتى شرح ذلك فى باب ما لا ينصرف

(٢) فيه الصفة ووزن الفعل . (٣) العلة فى الأول صيغة منتهى الجموع . وفى الثانى التأنيث بالألف الممدودة . (٤) فيجر بالكسرة . قال الناظم :

(وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مالاَ يَنْصَرِفْ ... ما لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ)

(٥) ذكر فى المغنى أن أل الداخلة على الصفة المشبهة كالأعمى والأصم واليقظان — حرف تعريف على الأصح وليست موصولة .

(٦) عجزه : * شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الخِلاَفَةِ كَاهِلُه * وهو للرَّمَّاحِ بن أَبْرَد

﴿الباب السادس﴾ الأمثِلةُ الخمسةُ. وهى: كلُّ فِعلٍ مُضارع اتّصلَ به ألفُ اثنَين نحو: تَفعلان ويَفْعلان، أو وَاوُ جمع نحو: تَفْعلُون ويَفْعلون، أو ياءُ مخاطَبةٍ نحوُ: تَفْعلِينَ؛ فإنَّ رَفعَها بثبوتِ النُّون — وَجزْمَهَا وَنَصْبَهَا بِحذفِها، نحو: (فإنْ لَمْ تَفعلُوا ولَن تَفعَلُوا) وَأَمَّا (إلاَّ أَنْ يَعْفُون) ـ فالواوُ لامُ الـكَلِمة (١) وَالنُّونُ ضميرُ النِّسوة، وَالفِعلُ مَبنيٌّ — مثل يَتَرَبَّصْن وَوَزنُه يَفْعُلْن، بخلاف قَولك الرجالُ يَعفُون؛ فالواوُ ضميرُ المذكَّرِين (٢) والنونُ علامةُ رَفْعٍ، فتُحذفُ نحو: (وأَن تَعفُوا أقربُ للتَّقوى)، ووزنُه «تَفْعوا»، وأصله تَعفُوُوا (٣).

﴿الباب السابع﴾ الفِعلُ المضارع المعتلُّ الآخِر. وهو ما آخرُه ألفٌ كيخشَى، أو ياءٌ كيرمِي، أو واوٌ كيدعُو؛ فإنّ جزمهنَّ بحذفِ الآخِر.

المعروف بابن مَيَّادة من مخضرمى الدولتين، من قصيدة يمدح بها الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان. الوليد: هو ابن اليزيد بن عبد الملك الخليفة الأموى. أعباء: أثقال جمع عبء، والمراد أمور الخلافة الشاقة. كاهله: هو ما بين الكتفين: «الوليد» مفعول رأيت «ابن اليزيد» صفة ومضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، «مباركا» حال من الوليد لأن رأى بصرية «كاهِلُه» فاعل شديد والهاء مضاف إليه.

﴿والمعنى﴾ أبصرت هذا الرجل مبارك الطلعة قائماً بأعباء الخلافة ومصاعبها خير قيام.

﴿والشاهد﴾ فى «اليزيد» فقد جر بالكسرة مع أنه علم على وزن الفعل؛ لاقترانه بأل الزائدة بناء على أنه باق على علميته. (١) وليست ضمير جماعة الذكور (٢) كواو يقومون، وأما واو الفعل فمحذوفة (٣) أى بواوين: الأولى لام الفعل والثانية ضمير الفاعل، استثقلت الضمة على الأولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين.

وإلى الأمثلة الخمسة وإعرابها يشير ابن مالك بقوله:

(وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ — النُّونَا ... رَفْعاً، وَتَدْعِينَ، وَتَسْأَلُونَا)

(وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ ... كَلَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ)

فأَمَّا قوله : ✿ ألم يأتيك والأنباءُ تَنمِى ✿ بما لاَقت لَبُونُ بَنِى زِياد[١]

ـ فضرورةٌ . وأمَّا قوله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِى ويَصْبِر) ، فى قراءة قُنْبُل[٢] ـ فقيلَ « مَنْ » موصولَةٌ ، وتَسْكينُ « يَصْبِرْ » [٣] : إمَّا لتوالى حركاتِ الباءِ والراءِ والفاءِ والهمزةِ[٤] ـ أو على أنه وصل بنيَّة الوقف ، وإمَّا على العطف على المعنى ؛ لأنَّ «مَنْ» الموصولةَ بمعنى الشرطيةِ لعُمومِها وإبهامِها[٥] .

﴿ تنبيه ﴾ إذا كان حرف العلَّةِ بَدلاً من همزة ؛ كيَقرأْ ويُقرِئْ ويَوْضُؤْ : فإن كان الإبدال بعدَ دخول الجازم ـ فهو إبدالٌ قياسِىٌّ[٦] ويمتنع حينئذٍ الحذفُ لاستيفاءِ الجازم مقتضاه ، وإن كان قبلَه فهو إبدالٌ شاذٌّ[٧] ويجوز مع الجازم الإثبات والحذف ؛ بناءً على الاعتداد بالعارض

---

(١) هو مطلع قصيدة لقيس بن زهير يعرض فيها بالربيع بن زياد وكانت بينهما شحناء . الأنباء : الأخبار . تنمى : تزداد وتنتشر . لبون : الناقة ذات اللبن ، وفى رواية قلوص وهى الناقة الشابة . بنى زياد : الربيع بن زياد وإخوته . « يأتيك » فعل مضارع مجزوم بحذف الضمة المقدرة ـــ أو بحذف حرف العلة والياء المذكورة للإشباع ، «ما» فى قوله بما لاقت ـ اسم موصول فاعل يأتيك والباء زائدة ، وجملة «والأنباء تنمى» معترضة. ﴿ والمعنى ﴾ ألم يبلغك ماجرى لنياق بنى زياد وهم المغاوير الذين يخشاهم الشجعان ؟ والحال أن أخبارها ملأت البقاع وعرفها القاصى والدانى ﴿ والشاهد ﴾ فى يأتيك ؛ حيث أثبت فيه حرف العلة وهو الياء مع الجازم للضرورة (٢) هو أبوعمر ومحمد بن عبد الرحمن المخزومى المكى الملقب بقنبل . كان إماماً فى القراءة ضابطاً متقناً ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من الأقطار ، وهو من أصحاب ابن كثير وتوفى بمكة سنة ٢٩١هـ (٣) أى مع أنه معطوف على مرفوع وهو يتق (٤) من قوله تعالى (وَيَصْبِرْ فإنَّ اللهَ) ويكره توالى أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة (٥) ولكون مدخولها مستقبلا سبباً لما بعده ، ولهذا دخلت الفاء فى الخبر كما دخلت فى الجواب . وقيل إن « من » شرطية والياء فى يتقى للإشباع أو لإجراء المعتل مجرى الصحيح فجزم بحذف الحركة المقدرة (٦) إذ الهمزة ساكنة لحذف حركتها بالجازم ، وإبدال الهمزة الساكنة من جنس حركة ماقبلها قياسى (٧) لأن الهمزة متحركة لاتقبل الإبدال .

وعدمه، وهو الأكثر(١) .

﴿ فصل ﴾ وتقدَّر الحركاتُ الثلاثُ فى الاسم المعرَب الذى آخرُه ألفٌ لازمةٌ ؛ نحو : الفَتى والمصطفى ، ويسمَّى مَعتَلاًّ مقصوراً .

والضَّمَّةُ والكسرةُ(٢) فى الاسم المعرَبِ الذى آخرُه ياءٌ لازمةٌ مكسورٌ ما قبلها نحو : المرْتقِي والقاضِي . ويسمَّى معتلاًّ منقوصاً .

وخرج بذكر الاسم نحو: يخْشَى ويرمِي ، وبذكر اللزوم نحو : رأيت أخاكَ ومررت بأخيك ، وباشتراطِ الكسرةِ نحو : ظَبْيٌ وكرْسِيٌّ .

وتقدَّر الضَّمَّةُ والفَتحة(٣) فى الفِعل المعتلِّ بالألف نحو: هو يَخشاها ولَنْ يخشاها . والضَّمة فقط(٤) فى الفِعل المعتلِّ بالواو أو الياء نحو: هو يدعو ،هو يرْمى. وتظهرُ الفتحة فى الواو والياء نحو: إنّ القاضِيَ لَنْ يَرمِيَ ولَنْ يغزُوَ.

(١) فى الكلام لف ونشر غير مرتب: لأن الاعتداد بالعارض علة للحذف ، وعدمه علة للإثبات (٢) أى على الياء للثقل ، وأما الفتحة فتظهر . ومن العرب من يسكن الياء فى النصب أيضاً حملا على المرفوع والمجرور . قال الشاعر :

ولو أن واشٍ باليمامة دارُه   وداري بأعلى حَضْرموت اهتدى ليا

فواش اسم أن منصوبٌ بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها السكون العارض لإجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور . وليس ذلك خاصاً بالشعر، بل يجوز فى السعة بدليل قراءة جعفر الصادق : (مِنْ أوسَطِ ما تُطعِمُونَ أهَالِيكُمْ) بسكون الياء (٣) وأما السكون فهو بحذف الحرف (٤) أما الفتحة فتظهر ، ويحذف حرف العلة فى حالة الجزم . قال الناظم مشيراً إلى كل هذا :

(وَسَمِّ مُعْتَلاًّ مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ مَا   كَٱلْمُصْطَفَى وَٱلْمُرْتَقِي مَكَارِمَا)
(فَٱلْأَوَّلُ ٱلْإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا   جَمِيعُهُ ، وَهْوَ ٱلَّذِى قَدْ قُصِرَا)
(وَٱلثَّانِ مَنْقُوصٌ ، وَنَصْبُهُ ظَهَرْ   وَرَفْعُهُ يُنْوَى ، كَذَا أَيْضًا يُجَرّ)
(وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ   أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ — فَمُعْتَلاًّ عُرِفْ)
(فَٱلْأَلِفَ ٱنْوِ فِيهِ غَيْرَ ٱلْجَزْمِ   وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيَدْعُو يَرْمِي)
(وَٱلرَّفْعَ فِيهِمَا ٱنْوِ ، وَٱحْذِفْ جَازِمَا   ثَلَاثَهُنَّ — تَقْضِ حُكْمًا لَازِمَا)

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما سبب بناء الاسم ؟ (٢) اذكر أنواع شبه الاسم بالحرف (٣) متى يبنى المضارع ؟ وعلى أي شيء يبنى ؟ (٤) كم حالة لبناء الأمر والماضى ؟

(٥) اذكر الأسماء المبنية ، وبين سبب بناء كل منها (٦) وضح شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف ، وفصل اللغات الواردة فيها (٧) متى تعرب «كلا» «وكلتا» بالحروف ؟ ومتى تعربان بغيرها ؟ (٨) اذكر شروط الاسم الذى يثنى ، والذى يجمع جمع مذكر سالماً (٩) اذكر الأنواع التى تعرب إعراب جمع المذكر وليست به

(١٠) ماشرط جمع المؤنث السالم ؟ وكيف تعرب ماسُمِّى به من هذا الجمع ؟ مثل لماتقول

(١١) ابن الأفعال الآتية على مايمكن من أنواع البناء : مَدّ ادعُ . يلقَى

(نموذج)

الفعل	مبنى على الفتح	مبنى على الضم	مبنى على السكون	مبنى على حذف حرف العلة	مبنى على حذف النون
مدّ	مدَّ	مدُّوا	مددْت	—	—
ادع	ادعُونَّ	—	ادعُونَ	ادعُ	ادعُوا . ادعُوَا . ادعِى
يلقى	يلقَينَّ	—	يلقَيْن	—	—

(١٢) ابن الأفعال الآتية فى الماضى والمضارع والأمر — على كل نوع ممكن من أنواع البناء ، وضعها فى جمل مفيدة :

استفاد — ألقى — ولِىَ — يَئِس — رَوِىَ — فرَّ — رأى

(١٣) ميز الأفعال المبنية والمعربة فيما يأتى ، وبين نوع البناء والإعراب مع ذكر السبب :

لا تُمض أمراً حتى تفكر فيه . (ولا يَصُدُّنَّك عن آيات اللهِ بَعدَ إذْ أُنْزِلَتْ إليكَ وادْعُ إلَى ربك ولا تَكونَنَّ مِنَ المشْركين) لا تطع هواك فتندم . عاشروا الناس بالحسنى تَسلَموا ، لا يُزهِّدَنَّك فى المعروف من لا يشكر لك صنيعك ، إذا مدَحت أحداً فلا تبالغَنَّ فى المدح * أَحْسِنُوا القَتلَ إنْ ضَنَنْتُمْ بِعَفْوِ *

(١٤) ثن ما يمكن تثنيته من الكلمات الآتية ، وبين سبب ما لا يمكن : « نموذج »
فُضْلى . الله . مهتد . حسنين . سواء . بيداء . ثلاثة . أغنَى . ساعٍ . رجاً . جاد المولى .

﴿ نموذج ﴾

الكلمة	مثناها		الكلمة	مثناها
فُضْلى	فُضْليان		الله	لا يثنى ، لأنه لا نظير له
مهتدٍ	مهتدِيان		حسنين	لا يثنى لفظه ، وإذا أريد تثنيته
سواء	لا يثنى ، لأنهم استغنوا			قيل : ذَوَا وَذَوَىْ حسنين
	عنه (بسيان)		بيداء	بيداوان
ثلاثة	لا تثنى ، لأنهم استغنوا		أغنى	أغنيـان
	عنها بستة		رجاً	رجَوَان
ساع	ساعيان		جاد المولى	يقال فيه ما قيل فى حسنين

(١٥) أسند الأفعال الآتية إلى ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة ، واجعلها مرة مرفوعة ، ومرة منصوبة ، ومرة مجزومة . وهى :

يستفيد . يخشى . يدنو . يقضى . يمر

(١٦) أعرب ما تحته خط :

(فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً) .
(لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً) * كلانا غنى عن أخيه حياته * أكرم ذا المروءة أنى وجدته .
احترم كلتا هاتين المرأتين . (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين) .

عليك ببر الوالدين كليهمـا ... وبر ذوى القربى وبر الأباعد
فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم ... ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ... ليوم الحساب أو يعجل فينقم

﴿ هذا باب النكرة والمعرفة ﴾

الاسمُ : « نَكرةٌ » وهى الأصلُ[١] ، وهى عبارةٌ عن نَوْعَين :

أحدهما : مايَقبلُ « أَلْ » المؤثِّرةَ للتَّعريف ؛ كرَجُل وفَرَس ودار وكِتاب .

والثانى : ما يَقعُ مَوقِعَ مايَقبلُ « أَلْ » المؤثِّرةَ[٢] للتَّعريف ؛ نحو : ذِى ومَنْ ، وماَ ـ فى قولك : مررتُ برجلٍ ذِى مالٍ[٣] وبِمَنْ مُعجِبٍ لَك ، وبِما مُعْجِبٍ لك ؛ فإنَّهاَ واقعةٌ مَوْقِعَ «صاحب» ، و«إنسان» ، و«شىء»[٤] وكذلك نحو : « صَهٍ » مُنوَّناً . فإنهُ واقِعٌ مَوْقِعَ قَوْلِك: « سُكوتاً » .

« ومَعْرِفةٌ » وهى الفَرْعُ[٥] ، وهى عبارةٌ عن نَوْعين :

أَحدهما : مالايَقبلُ«أَلْ»أَلبتَّة[٦] ، ولايَقعُ موقِعَ مايَقبلها ، نحو: زيدوعمرو.

﴿ هذا باب النكرة والمعرفة ﴾

(١) إذ لا توجد معرفة إلا ولها اسم نكرة ، وتوجد نكرات لامعارف لها : كأحد وديّار . وأيضاً فالشىء أول وجوده تلزمه الأشياء العامة ثم يتخصص بعد ؛ فالآدمى أول وجوده يسمى إنساناً أو موجوداً — ثم يوضع له اسم خاص . والنكرة كذلك لاتحتاج فى دلالتها إلى قرينة . وتُحَدُّ: بأنها ماشاعت فى جنس موجود أومقدر، أو: هى اسم يدل على شىء غيرمعين؛ كرجل وشمس وشجرة (٢) احترزبذلك من نحو العباس ؛ فإن «أل» لاتؤثر فيه التعريف ، لأنه معرفةٌ قبل دخولها (٣) فإن «ذى» نكرة ، لأنها نعت لرجل وهونكرة ، و« من » و « ما » فى المثالين بعده ـ نعتاً بنكرة، فهما نكرتان أيضاً (٤) «ذى» واقعة موقع صاحب ، و «من» نكرة موصوفة واقعة موقع إنسان ، و«ما» نكرة موصوفة واقعة موقع شىء ، وكلها تقبل أل . قال الناظم :

(نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا   أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا)

(٥) وتحد: بأنها اسم يدل على شىء معين (٦) أى مطلقاً ، وهمزتها للقطع على غير قياس وتاؤها للوحدة .

والثانى : ما يَقبلُ « أَلْ » ولـكنَّهَا غيرُ مؤثِّرة للتعريف ؛ نحو : حَارِث وعبَّاس وضَحَّاك ؛ فإنَّ «أَلْ» الداخِلةَ عليها لِلَمْحِ الأَصْلِ بها(١) .

وأقسامُ المعارف سَبعة :

المضمرُ كأَنا وهُم ، والعَلَم كزيد وهند ، والإشارةُ كذَا وذِى ، والموصولُ(٢) كالَّذِى والَّتِى ، وذُو الأَداة كالغُلام والمرأةِ ، والمضاف لواحدٍ منها كابْنِى وغُلامِى ، والمنادَى نحو(٣) : يا رَجُلُ لِمُعَيَّن .

﴿ فصل فى المضمر ﴾ المُضْمَرُ والضَّميرُ : اسمَان لِمَا وُضِع لمتكلِّم كأَنا ، أَو لمخاطَبٍ كأَنتَ ، أَو لغائبٍ كهُوَ ، أَو لمخاطَبٍ تارةً ولغائبٍ أُخرَى وهو: الألِفُ ، والواوُ، والنونُ ؛ كقُوماَ وقَامَا ، وقومُوا وقامُوا ،وقُمْنَ(٤) .

وينقسمُ إلى : بارز وهُو ما لَه صُورةٌ فى اللَّفظ كتاءِ قمتُ ، وإلى مُستَتِر وهو بخلافِه(٥) كالمُقدَّرِ فى « قُم »(٦) .

ويَنقسِمُ البارزُ إلى : مُتَّصِلٍ وهو مالا يُفتَتَحُ به النُّطقُ ولا يَقعُ بعدَ إلاَّ؛

---

(١) أى للاحظة معناها الأصلى قبل العَلَمِيَّة ، وقد كانت نكرات تقبل أل ثم عُرِّفت بالعلَمِيَّة (٢) تعريف الموصول بالعهد الذى فى الصلة ، وقيل بأل : ملفوظة فى نحو الذى والتى ، ومقدرة فى نحو من وما (٣) من كل نكرة معرّفة بالقصد . وهذا السابع لم يذكره الناظم ، فعد المعارف ستاً فى قوله :

(وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ : كَهُم وَذِى وَهِنْد وَٱبْنِى وَٱلْغُلَامِ وَٱلَّذِى)

(٤) تقول الهندات قمن ، وقمن ياهندات . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

(فَمَا لِذِى غَيْبَةٍ أَوْ حُضُور كَأَنْتَ وَهْوَ ـ سَمِّ بِالضَّمِيرِ)

(وألِفٌ وَالواوُ وَالنُّونُ لمـا غابَ وغيرِه : كقاما واعلَمَا)

(٥) أى ماليس له صورة فى اللفظ بل ينوى ويقدر (٦) وهو أنت ، ولم تضع العرب لفظاً يُعَبَّرُ به عنه ، فَعُبر عنه بالضمير المنفصل تعليما للمبتدئين .

كياء ابني ، وكافِ أَكْرمك ، وهاء سَلْنيه ويائِه [1] . وأَما قوله :

﴿ أَلاَّ يُجاوِرَنَا إلاَّكِ دَيَّارُ [2] ﴾ ـ فضرورة . وإلى منفصل ، وهو ما يُبتدأُ به ويَقعُ بعدَ « إلاَّ » نحو « أَنَا » . تقول : أَنا مؤمِن ، وماَ قَام إلاَّ أَنَا .

وينقسم المتَّصلُ بحسبِ مواقع الإعرابِ إلى ثلاثة أقسامٍ :

مايَختصُّ بمحلِّ الرَّفعِ وهو خمسةٌ : التاء [3] كقُمتُ ، والألِفُ كقاما ، والواوُ كقامُوا ، والنُّون كقُمْنَ ، وياءُ المخاطبةِ كقومِي .

وماهو مُشترَكٌ بين محَلِّ النَّصْبِ والجرِّ فقط وهو ثلاثة : ياءُ المتكلِّم نحو : رَبِّي أَكْرَمَنِي ، وكافُ المخاطَبِ نحو : (ما ودَّعَكَ رَبُّكَ) ، وهاءُ

(١) أشار بهذه الأمثلة إلى أنواع الضمير الثلاثة ، وهي التكلم والخطاب والغيبة ، ومحالها من الرفع والنصب والجرّ . وفي هذا يقول ابن مالك :

(وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَالاَ يُبْتَدَا ... وَلاَ يَلِي « إلاَّ » اخْتِيَارًا أَبَدَا)

(كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنِ ابْنِي أَكْرَمَكْ ... وَالْيَاءِ وَالْهَا مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكْ)

(٢) صدره : ﴿ ومانُبالِي إذا ما كُنْتِ جارَتَنا ﴾ أنشد هذا البيت الفراء ولم ينسبه لأحد. نبالي : نكترث ونهتم ، وأكثرمايستعمل هذا الفعل بعدالنفي . ديار : أحد ، وكلاهما لايستعمل إلا بعد النفي أيضاً . «ما» الأولى نافية والثانية زائدة ، « كُنتِ » فعل الشرط « جارتنا » خبر كان ونا مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف لدلالة « وما نبالي » عليه . « ألا » أن مصدرية «لا» نافية «يجاور» منصوب بأن «نا» مفعول مقدم ، « إلاك» إلا أداة استثناء من ديار، والكاف في محل نصب على الاستثناء «ديار» فاعل يجاور ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف متعلق بنبالي .

والمعنى إذا كنت جارتَنا كفانا ذلك ، ولا يعنينا عدم مجاورة غيرك لنا .

والشاهد وقوع الضمير المتصل بعد « إلا » ضرورة . ومثل ذلك قول الشاعر :

أعوذُ برَبِّ العرشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ ... عَلَيَّ فما لِي عَوْضُ إلَّاه ناصر

(٣) مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة .

الغائب نحو : (قَالَ لَهُ صاحِبُه وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) .

وماهو مُشتركٌ بين الثَّلاثةِ وهو « نَا » خاصَّة ، نحو: (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا[1]) .

وقال بعضهم لا يَختصُّ ذلك بكلمةِ « نَا » بل « الياءِ » وكلمة « هُمْ » — كذلك ؛ لأنَّك تقولُ : قُومِى ، وَأَكْرَمَنِى ، وَغُلامِى : وَهُمْ فَعلُوا ، وَإِنَّهُم ، وَلَهُمْ مالٌ . وهذا غيرُ سديد ؛ لأنَّ ياءَ المخاطبَةِ غيرُ ياءِ المتكلِّم ، وَالمنفصل غيرُ المتَّصِل .

وَأَلفاظُ الضمائر كلُّها مَبنيَّةٌ[2] وَيَختصُّ الاستتارُ بضمير الرَّفع .

وينقسمُ المستَترُ إلى : مُستتر وجوباً[3] ، وهو ما لا يَخْلُفُه ظاهرٌ ولا ضميرٌ منفصلٌ[4] وَهُو المرفوعُ بأمرِ الواحِد[5] كقُم ، أو بمضارِع مبدوءٍ بتاءِ خطابِ الواحِد كتَقُوم ، أَو بمضارِع مبدوءٍ بالهمزة كأَقومُ ، أَو بالنُّونِ كنَقُومُ ، أَو بفعلِ استثناءٍ : كخَلا ـ وَعَدا ـ ولا يَكونُ ؛ في نحوِ قولك : قامُوا ماخَلا زيداً[6] — وَمَاعَدَا عمراً — وَلا يكونُ زيداً ،

(١) فـ« نا » الأولى محلها الجر بالإضافة ، والثانية محلها النصب لأنها اسم إن ، والثالثة محلها الرفع على الفاعلية . وإلى المشترك أشار الناظم بقوله :

(وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَا يَجِبْ وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ)

(لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرٍّ « نَا » صَلَحْ كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ)

(٢) لمشابهتها الحرف في الوضع والجمود (٣) وقد اقتصر الناظم على هذا القسم فقال :

(ومِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ كَافْعَلْ ، أُوافِقْ ، نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ)

(٤) أى أن عامله يجب أن يرفع الضمير المستتر ، فلا يحل محله فى الرفع بعامله الظاهر ولا الضمير المنفصل (٥) بخلاف المرفوع بأمر الواحدة والمثنى والجمع — فإنه يبرز ؛ نحو قومى وقوما وقمن (٦) الضمير فى أفعال الاستثناء مستتر وجوباً عائد على البعض المفهوم من كله السابق — أو على اسم فاعل يؤخذ من الفعل السابق . وسيأتى

أَو بأَفعلَ في التَّعجُّبِ ، أَو بأَفعل التَّفضيلِ[1] : كما أحسنَ الزَّيدين وَ(هُمْ أحسنُ أَثاثًا) ، أو باسمِ فعلٍ غير ماضٍ « كأَوَّه و نَزَالِ[2] » .

وإلى مُستترٍ جوازاً ، وهو ما يَخْلُفُه ذلك[3] وهو : المرفوعُ بفعلِ الغائبِ أو الغائبةِ[4] ، أَو الصِّفاتِ المَحْضَةِ[5] ، أو اسمِ الفعلِ الماضي نحو : زيدٌ قامَ ـ وهندٌ قامَت ـ وزيدٌ قائمٌ ـ أو مضروبٌ ـ أو حَسَنٌ ، وَهَيهاتَ . أَلاَ تَرَى أَنَّه يجوزُ : زيدٌ قام أبوه ـ أو ما قام إلاَّ هُوَ ؟ وكَذا الباقي .

﴿ تنبيه ﴾ هذا التقسيمُ تقسيمُ ابنِ مالكٍ وابنِ يعيشَ[6] وغيرهما ، وفيه نَظَرٌ ؛ إذ الاستتارُ في نحو زيدٌ قامَ — واجبٌ ؛ فإِنهُ لا يقالُ قامَ هُوَ على الفاعليَّةِ[7] . وأَما زيدٌ قامَ أبُوه ، أو ما قامَ إلاَّ هُوَ ـ فتركيبٌ آخر[8] والتحقيقُ أَنْ يقالَ : ينقسم العامل إلى ما لا يَرفعُ إلاَّ الضميرَ المستترَ كأَقومُ ، وإلى ما يرفَعُهُ وغيره كقَامَ .

إيضاح ذلك في باب الاستثناء (١) أى في غير المسألة المعروفة بمسألة الكحل ؛ فإنه يرفع فيها الظاهر باطراد ، وبدون ندور ؛ كمررت برجل أفضل منه أبوه (٢) بمعنى أتوجَّع وانزِل . ويزاد على ماذكره المصنف : المرفوع بالمصدر النائب عن فعله نحو : (فضَرْبَ الرِّقاب) (٣) أى يصح أن يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير المنفصل ؛ لأن عامله يجوز أن يرفع المستتر وغيره (٤) أى غير ماتقدم مِن فِعلَيْ الاستثناء والتعجب (٥) أى الخالصة من شائبة الاسمية ؛ وهى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة ، ولم يمثل لأمثلة المبالغة وهى نحو : عليّ ضَرَّاب أو مضراب . أما غير المحضة فلا تتحمل الضمير أصلا (٦) هو أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي النحوي . كان من كبار أئمة العربية ، ماهراً في النحو والتصريف . وقد غالب فضلاء حلب ، وتصدر للاقراء بها زماناً وشاع ذكره ، وصنف كتاب « المفصل » المعروف . ومات سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة (٧) بل هو توكيد للضمير المستتر (٨) أسند فيه القيام إلى سببي زيد أو ضميره المحصور بإلا .

وينقسمُ المنفصلُ بحسَبِ مواقِع الإعرابِ إلى قِسْمَين :

مايختصُّ بمحلِّ الرَّفع وهو: أنا ، وأنت ، وهُو ، وفروعهن[١] .

ففرع «أنا» : نَحْنُ ، وفرعُ « أَنْتَ » : أنتِ ـ وأَنتما ـ وأَنتمْ ـ وأَنتُنَّ .

وفرعُ « هُوَ» : هِيَ — وَهُما — وَهُمْ — وَهُنَّ .

وما يختصُّ بمحلِّ النَّصْبِ وهو «إيَّا» مُرْدَفاً بما يَدُلُّ على المعنَى المرادِ[٢] نحو: إيَّايَ للمتكلم، وإيَّاكَ للمخاطَبِ، وإيَّاهُ للغائِب. وفروعها: إيانا ـ وإيَّاكِ وإيَّاكِ ـ وإيَّاكما ـ وإياكُم ـ وإيَّاكُنَّ ، وإيَّاها ـ وإيَّاهُما ـ وإيَّاهُمْ ـ وإيَّاهُنَّ .

﴿ تنبيه ﴾ المختار أَنَّ الضميرَ نفسُ «إيَّا»[٣] وَأَنَّ اللواحِقَ لها حروفُ تَـكلُّمٍ وخطابٍ وغَيبة .

﴿ فصل ﴾ القاعدةُ أَنَّه متَى تأَتَّى اتصالُ الضمير لم يُعـدَل إلى انفصالِهِ[٤] ؛ فنحو قمتُ وأكرمْتُك ـ لا يُقالُ فيهما : قامَ أَنا ، ولا

---

(١) قال ابن مالك :

(وذُو ارْتِفَاعٍ وانفِصَالٍ «أَنا» « هُو» و « أَنْتَ » ، والفُرُوع لاَ تَشْتَبِهْ)

(٢) من تكلم وخطاب وغيبة ، أو تذكير وتأنيث . أو إفراد وتثنية وجمع . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

(وذُو انْتِصَابٍ فِي انفِصَالٍ جُعِلاَ إيَّايَ ، والتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلا)

(٣) وقيلَ إن اللواحقَ ضمائر ، و « إيا » ضمير مضاف إليها . فأما أنا ، وأنت وفروعه من ضمائر الرفع ، فقيل: إن الضمير هو الهمزة والنون ، والألف زائدة والتاء حرف خطاب . وقيل : إن الضمير مجموع أنا وأنت . وأما «هو» وفروعه فالمجموع هو الضمير على الصحيح . ومجمل القول أن الضمير خمسة أنواع : مرفوع متصل ومنفصل ، ومنصوب متصل ومنفصل ، ومجرور ولايكون إلا متصلا (٤) لأن الضمير وضع للاختصار والمتصل أخصر ، قال ابن مالك :

(وفي اختيارٍ لا يجيءُ المنْفَصِلْ إذَا تَأَتَّى أن يجيءَ المتَّصِلْ)

أكرمتُ إيّاكَ . فأمّا قولُه : * إلاّ يزيدُهُمْ حُبًّا إلىَّ هُمُ [١] * .

وقوله : * إيّاهُمُ الأرضُ فى دَهْرِ الدّهارير [٢] * — فضرورةٌ .

ومِثالُ ما لم يتأتَّ فيه الاتِّصالُ : أَنْ يتقدّمَ الضميرُ على عامِله ، نحو : (إيّاكَ نَعْبُدُ) ، أو يَلِىَ « إلاّ » نحو : (أَمَرَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إلاّ إيّاه) .

ومنه قولُه : ...... وإنما * يُدافِعُ عن أحسابِهم أنا أَوْ مِثْلِى * [٣] .

لِأَنَّ المعنَى : ما يُدافعُ عن أحسابِهم إلاّ أنا .

---

(١) صدره : * وما أُصاحِبُ مِنْ قومٍ فأذكُرَهُم * وهو لزياد بن حَمَل التّميمي من قصيدة فى الحنين إلى الوطن . وفى الأغانى أنه لبدر بن سعيد . «قوم» مفعول أصاحب على زيادة من ، « أذكرهم » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النفى ـ أو مرفوع عطفاً على أصاحب ، والفاعل أنا و «هم» مفعول ، «إلا» أداة استثناء ملغاة ، و «هم» الأولى مفعول أول ليزيد ، « حباً » مفعوله الثانى ، و «هم» الثانية فاعل ﴿ والمعنى ﴾ وما أصاحب قوماً فأذكر لهم قومى إلا يزيدون قومى حباً إلى لكثرة ثنائهم عليهم ﴿ والشاهد ﴾ فى « هم » الأخيرة ؛ فإن الأصل يزيدونهم فعدل عن الواو إلى « هم » للضرورة (٢) صدره : * بالباعِثِ الوارِثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ * وهو للفرزدق من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك . الباعث : الذى يبعث الأموات ويحييها . الوارث : الذى ترجع إليه الأملاك بعد فناء أصحابها . ضَمِنت : تَضَمَّنت واشتملت . الدهارير : الشدائد ، وفى القاموس هى أول الدهر فى الزمن الماضى بلا واحد ، ودهارير — أى مختلفة . « بالباعث » متعلق بحلفت فى البيت قبله . « الأموات » مجرور بإضافة الوارث إليه أو منصوب به على التنازع ، « إياهم » مفعول ضمنت «الأرض» فاعل ، والجملة فى محل نصب حال من الأموات ﴿ والمعنى ﴾ أقسمت بالذى يرث الأموات ويبعثهم بعد فنائهم وقد شملتهم الأرض فى أزمان الشدائد ، والمقسم عليه فى الأبيات بعده ﴿ والشاهد ﴾ فى «إياهم» ، فإن الأصل ضَمِنَتْهُم ، ولكنه فصل لضرورة النظم (٣) صدره : * أنا الذّائدُ الحامِى الذِّمارَ .. * وهو للفرزدق يعارض جريراً ويفخر عليه . الذائد : المدافع . الذمار : ما يجب على الإنسان حمايته

وَيُسْتَثنى من هذ القاعدةِ مَسْئَلتان :

إحداهما : أن يكونَ عاملُ الضَّمير عاملاً فى ضميرٍ آخرَ أَعْرفَ منه(١) مقدَّمٍ عَليه ، وليسَ(٢) مرفوعاً ؛ فيجوزُ حينئذٍ فى الضَّمير الثانى الوَجهان(٣) .

ثُمَّ إن كان العامِلُ فِعلاً غيرَ ناسخ — فالْوَصلُ أَرجَحُ(٤) ؛ كالهاءِ من سَلْنِيه ، قال الله تعالى : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ (٥) — أَنُلْزِمُكُموها(٦) — إنْ يسأَلْكُموها(٧)) . ومِنَ الفَصْلِ : إن الله ملَّكَكُم إيَّاهم .

وإن كان اسماً ـ فالفصلُ أرجح(٨) ، نحو : عجِبتُ مِن حُبِّي إيَّاه ،

والمحافظة عليه ، وهو مفعول للحامى أو مضاف إليه ، « إنما » أداة حصر « أنا » فاعل يدافع ﴿ والمعنى ﴾ أنا الذى أمنع عن قومى وأحمى حماهم ، وليس لهذا إلا أنا أو من يماثلنى فى الصفات ﴿ والشاهد ﴾ فى « أنا » ؛ حيث فصل لأنه واقع بعد إلا فى المعنى ؛ إذ المعنى : مايدافع عن أحسابهم إلا أنا .

ومما يجب فيه الانفصال : (ا) أن يكون عامل الضمير محذوفاً نحو : إياك والشر (ب) أو حرف نفى نحو : ما أنتم بمقصرين (حـ) أو يكون الضمير مبتدأ نحو : أنا منتبه (ء) أو يفصل الضمير من عامله بمتبوع للضمير نحو : (يُخْرِجُونَ الرَّسولَ وإيَّاكُمْ) (هـ) أو يقع بعد إما نحو : إما أنا وإما أنت .

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغيبة

(٢) أى المقدم (٣) الاتصال نظراً للأصل ، والانفصال فراراً من توالى اتصالين فى فضلتين . وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله :

(وَقَدِّمِ الأَخَصَّ فِى اتِّصَالِ ۝ وَقَدِّمَن مَا شِئْتَ فِى انفِصَالِ)

(٤) لكونه الأصل ولا مرجح لغيره (٥) « يكفى » فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، و « الكاف » مفعول أول و « هم » مفعول ثان وفيه الشاهد ، و « الله » فاعل (٦) الهمزة للاستفهام ، « نلزم » فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، والكاف مفعول أول و « الميم » علامة الجمع و « الواو » للإشباع ، و « ها » ضمير منفصل مفعول ثان وهو محل الشاهد (٧) « يسأل » فعل مضارع مجزوم « بإن » فعل الشرط ، والفاعل هو ، وإعراب الباقى كإعراب باقى أنلزمكموها

(٨) لأن الاسم إنما يعمل لمشابهته الفعل ، فهو أقل اتصالا بالمفعول من الفعل .

وَمنَ الْوَصلِ قولُه : ❊ لقد كانَ حُبِّكِ حَقًّا يقيناً [١] ❊

وإن كان فِعلاً ناسخاً نحو «خِلتَنيه» ـ فالأرجحُ عندالجمهورِ الفَصل [٢] كقوله:
❊ أَخِي حَسِبتُكَ إيَّاه ... [٣] ❊ ، وعندالناظم والرُّمَّانى [٤] وابن الطَّرَاوة [٥] ـ

(١) صدره : ❊ لَئِنْ كَانَ حُبُّكَ لى كَاذِباً ❊ وهو من مختارات أبى تمام فى الحماسة ولم ينسبه . « لئن » اللام موطئة للقسم « إن » حرف شرط جازم « كان » فعل الشرط «حبك» اسمها والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، « لى » متعلق به « كاذباً » خبرها . «لقد» اللام واقعة فى جواب القسم «كان» ناقصة «حبيك» اسمها مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، و «الياء» مضاف إليه فاعل المصدر ، و«الكاف» مفعوله « حقاً » خبر كان « يقيناً » صفة ، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم . ﴿ والمعنى ﴾ لئن كنت كاذبة فى محبتك لى فإن حبى لك صادق . ﴿ والشاهد ﴾ فى حبيك ؛ فإنه أتى معه بالضمير الثانى وهو الكاف ـ متصلا ، ولو فصل لقال : حبى إياك

(٢) لأن الضمير خبر فى الأصل وحق الخبر الانفصال .

(٣) تمامه : ... وقد مُلِئَت ❊ أرجاءُ صَدْرِكَ بالأضغانِ وَالإِحَنِ
الأرجاء : النواحى جمع رجاً كعصا . الأضغان والإحن : جمعا ضغن وإحنة ، وهما الحقد والغيظ . « أخى » مبتدأ وجملة « حسبتك إياه » خبر ـ أو مفعول بفعل يفسره مابعده من باب الاشتغال ، وجملة « وقد ملئت » حالية . ﴿ والمعنى ﴾ لقد كنت أظنك الأخ النافع عند الشدائد ، لكنى وجدت صدرك مملوءاً بالأحقاد والضغائن على . ﴿ والشاهد ﴾ فى حسبتك إياه ، حيث فصل الضمير الثانى ، ولو وصل لقال : حسبتكه

(٤) هو أبو الحسن على بن عيسى الرمانى . كان إماماً فى العربية فى طبقة الفارسى والسيرافى ، متفنناً فى علوم كثيرة . وقد أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد . وبرع فى النحو حتى قيل : لم ير مثله قط علماً بالنحو ، وغزارة فى الكلام ، وبصراً بالمقالات ، واستخراجاً للعويص وإيضاحاً للمشكل ـ مع تنزه ودين ويقين ، وفصاحة ونظافة . وكان يمزج النحو بالمنطق حتى قال فيه بعضهم : إن كان النحو مايقوله الرمانى فليس معنا منه شىء ، وإن كان النحو مانقوله نحن فليس معه منه شىء . وقد شرح كتاب سيبويه ، وصنف كثيراً من الكتب ، ومات سنة ٣٨٤ فى خلافة القادر بالله

(٥) هو أبو الحسين سليمان بن محمد المالقى ابن الطراوة . كان نحوياً ماهراً ، وأديباً بارعاً ، يقرض الشعر وينشىء الرسائل . سمع على الأعلم كتاب سيبويه . وله آراء

الوصلُ كقوله : ☆ بُلِّغتُ صُنعَ امرئٍ بَرٍّ إخالُكَه[١] ☆

الثانية : أن يكونَ منصوباً بِكانَ[٢] أو إحدَى أخواتِهاَ ، نحو : الصَّديقُ كُنتُه أوكانَه زيدٌ ، وفي الأرجح من الوجهين الخِلافُ المذكور[٣] .

وَمِنْ وُرودِ الوَصلِ الحديثُ : « إنْ يَكُنْه فلَنْ تُسَلَّطَ عليه »[٤] .

وَمِنْ وُرودِ الفَصلِ قولُه : ☆ لَئِنْ كان إيَّاه لقد حالَ بعدَنا[٥] ☆

في النحو انفرد بها وخالف فيها جمهور النحاة ؛ فأثنى عليه بعضهم ، و قده آخرون ونسبوه إلى الإعجاب بنفسه . وقد تجول كثيراً في بلاد الأندلس ، وألف كتاب الترشيح في النحو ، والمقدمات على كتاب سيبويه . ومن شعره في فقهاء مالقة :

إذا رأوا جملا يأتي على بعد ... مدوا إليه جميعاً كف مقتنص

أو جئتهم فارغاً لزُّوكَ في قرَنٍ ... وإن رأوا رشوة أفتوك بالرخص

ومات رحمه الله سنة ٥٢٨ عن سن عالية (١) عجزه : ☆ إذ لَمْ تَزَل لاكتِسابِ الحَمْدِ مُبتدرَا . بر : محسن أو صادق . إخالكه : أظنكه . مبتدراً : مسرعاً . « بلغت » فعل ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعل « بر » صفة لامرىء ، « إخالكه» فعل مضارع والفاعل أنا و « الكاف» مفعول أول و «الهاء» مفعول ثان . « إذ» حرف تعليل أو ظرف متعلق بإخال «مبتدرا» خبر تزل « لاكتساب » متعلق به ﴿والمعنى﴾ أخبرت بما صنعه امرؤ محسن فظننتك إياه ، لأنك لاتزال تسارع لعمل البر واكتساب الثناء ﴿والشاهد﴾ في « إخالكه » ؛ حيث وصل الضمير ، ولو فصل لقال : إخالك إياه (٢) سواء أكان قبله ضمير أم لا ، فافترقت هذه المسألة عن السابقة (٣) فالأرجح عند الجمهور الفصل ، وعند الناظم الوصل . وقد أشار الناظم إلى هذا الخلاف بقوله :

(وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاءَ سَلْنيهِ وَمَا ... أَشْبَهَهُ ، فِي كُنْتُهُ — الْخُلْفُ انْتَمَى)

(كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ ، وَاتِّصَالاَ ... أَخْتَارُ ، غَيْرِي اخْتَارَ الانْفِصَالاَ)

(٤) قاله عليه الصلاة والسلام لسيدنا عمر بن الخطاب حين أراد أن يقتل ابن صياد ظناً منه أنه الدجال . وتمامه : «وإلا يكنه فلاخير لك في قتله» . «يكنه» فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط واسمها ضمير يعود على ابن صياد و« الهاء » خبرها عائدة على الدجال « فلن تسلط عليه » جواب الشرط . ﴿والشاهد﴾ في « يكنه » حيث وصل الضمير

(٥) عجزه : ☆ عَنِ العَهْدِ وَالإنسانُ قد يتغيَّر ☆ . وهو لعمر بن أبي ربيعة ، من

ولو كان الضميرُ السابقُ فى المسئلةِ الأُولَى مرفوعاً ـ وجبَ الوَصلُ ، نحو : ضَرَبتُه . ولو كان غيرَ أَعْرَفَ ـ وجبَ الفَصلُ ، نحو : أعطاهُ إيَّاكَ أو إيَّاىَ ـ أَو أَعطاكَ إيَّاىَ (١) ، ومِنْ ثَمَّ (٢) وجبَ الفَصلُ إذا اتَّحَدَت الرُّتبةُ (٣) نحو : مَلَّكْتنِى إيَّاىَ ـ ومَلَّكْتُكَ إيَّاكَ ـ وملَّكْتُه إيَّاه .

وقد يُباحُ الوصلُ إن كان الاتّحادُ فى الغَيبةِ ، واختلفَ لفظُ الضَّمِيرَين (٤) كقوله : ✡ أَنا لَهُمَاهُ قَفْوُ أَكرَمِ والِدِ (٥) ✡

﴿ فصل ﴾ قد مَضَى أَنَّ ياءَ المتكلِّمِ من الضَّمائرِ المشترَكةِ بين مَحلَّى

قصيدته المشهورة التى مطلعها :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ غَدَاةَ غدٍ أَمْ رَائحٌ فَمُهَجِّرُ ؟

حال : تحول وتغير . عن العهد : عما عهدناه من شبابه وجماله . «لئن» اللام موطئة للقسم واسم كان يعود على « المغيرىّ » فى الأبيات قبله وهو عمر بن أبى ربيعة « إياه » خبرها وجملة « لقد حال » جواب القسم المحذوف وقد سد مسد جواب الشرط ، و « بعدنا » و « عن العهد » ـ متعلقان بحال ، وجملة « قد يتغير » خبر الإنسان ﴿ والمعنى ﴾ لئن كان المغيرى هو هـذا الذى نراه ـ فلقد تغير حاله عما كنا نعهده فيه من الشباب والنضارة . ثم قال تسلية لها : والإنسان قد يتغير من حال إلى حال ﴿ والشاهد ﴾ فى كان إياه ؛ حيث فصل الضمير ، ولو وصل لقال : لكانه (١) أما قول عثمان رضى الله عنه : أراهمنى الباطل شيطانا ـــ فنادر (٢) أى ومن أجل أنه يجب الفصل إذا تقدم غير الأعرف (٣) بأن يكونا لمتكلم أو مخاطب أو غائب ؛ لأنه يصدق أن المتقدم منهما غير أعرف (٤) تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً . وفيما تقدم يقول الناظم :

(وفِى اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الزَمْ فَصْلاَ وَقَدْ يُبِيحُ الْغَيْبُ فِيهِ وَصْلاَ)

(٥) صدره : * لِوَجْهِكَ فى الإحسانِ بَسْطٌ وَبَهْجَةٌ * . البسط : البشاشة والطلاقة . البهجة : الحسن والسرور . القفو : الاتباع والاقتداء . « لوجهك » خبر مقدم « بسط » مبتدأ مؤخر ، « أنالهماه » فعل ماض متعد لاثنين : أولهما ضمير التثنية الراجع إلى البسط والبهجة ، والثانى ضمير المفرد الراجع إلى الوجه ، « قفو » فاعل .

النَّصْبِ والْخفض ؛ فإِنْ نصبها فِعلٌ ، أو اسمُ فِعلٍ ، أَوْلَيتَ — وَجَب قَبلها نونُ الْوقاية (١) .

فأَمَّا « الفعلُ » فنحو : دَعانِي ـ ويُكْرِمُنِي ـ وأعْطِنى ، وتقول : قامَ القومُ ما خَلاَنِي وما عَدَانِي وحاشاني — إن قَدَّرتهن أفعالاً ؛ قال : * تُمَلُّ النَّدامَى ما عَدانِى فإنَّنى (٢) * وتقول : ما أفقرنى إلى عَفْو الله ، وما أحسنَنِى إنِ اتَّقيتُ اللهَ . وقال بعضُهم : عليه رَجُلاً لَيْسَنِي (٣) — أَى لِيلْزَمْ رَجلاً غيرى . وأما تجويزُ الكوفىّ ما أَحْسَنِي — فمبنىٌّ على أَنَّ قوله أَحسن ونحوه اسمٌ . وأما قولُه : * إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي * (٤)

﴿ والمعنى ﴾ اقتداؤك بوالدك فى الكرم أكسب وجهك بهجة وسروراً عند الإحسان ﴿ والشاهد ﴾ فى أنالهماه ؛ فإنه أتى بالضمير الثانى متصلا ، والأكثر أنالها إياه .

(والخلاصة) : أن الضمير الذى يجوز اتصاله وانفصاله : ما كان خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، أو ثانى ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع ، سواء أكان العامل فيهما ناسخاً أم لا (١) هى حرف يقى الفعل وشبهه الكسر ، ويقى غير الفعل من تغير آخره .

(٢) عجزه : * بِكُلِّ الذى يَهْوَى نَدِيمِى مُوَلَّع * . الندامى : جمع ندمان وهو السمير فى الشراب . مولع : مغرم ، « الندامى » نائب فاعل تمل ، « ما » مصدرية « عدانى » فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول ، والفاعل مستتر وجوباً يعود على البعض المفهوم ـ أو على اسم فاعل من الفعل السابق ، « مولع » خبر إن ، « بكل الذى » متعلق بها ، وجملة « يهوى نديمى » صلة والعائد محذوف — أى يهواه ﴿ والمعنى ﴾ يمل الناس نداماهم إلا أنا فلا أمل ؛ لأننى حزت صفات النديم فأقوم بكل مايطلبه منى نديمى . والشاهد فى قوله : ماعدانى ؛ فإنه فعل ماض تقدمته « ما » المصدرية ودخلت عليه نون الوقاية حين اتصلت به ياء المتكلم (٣) قاله بعض العرب وقد بلغه أن إنساناً يهدده ، « عليه » اسم فعل بمعنى المضارع المقترن بلام الأمر ، والفاعل هو « رجلا » مفعول به ، « ليسنى » ليس فعل ماض ناقص واسمه عائد على رجل ، والنون للوقاية وياء المتكلم خبر ﴿ والشاهد ﴾ لحوق نون الوقاية لليس . (٤) صدره : * عَدَدْتُ قَوْمِى كَعَدِيدِ الطَّيْسِ * . وهو لرؤبة .

ـ فضرورةٌ . وأما نحو تأمُرونِى(١) ـ فالصحيحُ أنَّ المحذوفَ نونُ الرَّفع .

وأما « اسمُ الفعل » فنحو دَراكِنِى وَتَراكِنِى وعليكَنِى — بمعنى أدرِكْنى ، وبمعنى اترُكْنى ، وبمعنى الزَمْنى .

وأما « ليت »(٢) فنحو : (ياليتَنى قدَّمتُ لِحيَاتِى) ، وأما قولُه :

* فياليتِى إذا ما كان ذَاكُمْ(٣) * — فضرورةٌ عند سيبويه(٤) .

العديد : العدد . الطيس : الرمل الكثير ونحوه ، «إذ» للمفاجأة ـ أو ظرف متعلق بعددت «ليسى» فعل ماض ناقص واسمها مستتر وجوباً يعود على البعض المفهوم من القوم وياء المتكلم خبر ﴿ والمعنى ﴾ عددت قومى حين ذهب الكرام منهم سواى — فوجدتهم كثيرين لاخير فيهم ﴿ والشاهد ﴾ فى ليسى ؛ حيث ورد خالياً من نون الوقاية مع وجوبها فى الفعل وذلك ضرورة . وفيه شذوذ وهو مجىء خبر ليس ضميراً متصلا . وقد أشار الناظم إلى ما تقدم بقوله :

(وَقَبْلَ «يَا» النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ نُونُ وِقَايَةٍ ، وَلَيْسِى قَدْ نُظِمْ)

(١) بنون واحدة مخففة فى قراءة نافع (٢) إنما وجبت معها النون ؛ لقوة شبهها بالفعل فى المعنى والعمل (٣) عجزه : * وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوَّلَهُمْ وُلُوجاً * قاله ورقة ابن نوفل حين ذكرت له السيدة خديجة : مارآه غلامها ميسرة من رسول الله فى سفره ، وما قاله بحيرى فى شأنه . ولجت : دخلت « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « ما » زائدة ، « كان » تامة « ذا » فاعل إشارة إلى الأمر وهو الرسالة ، « ولجت » خبر ليت أو جواب الشرط ، والشرط وجوابه خبر . ﴿ والمعنى ﴾ أتمنى ألا أموت حتى يأتى هذا الأمر فأكون أول المصدقين به ﴿ والشاهد ﴾ فى ليتى ؛ حيث وردت خالية من نون الوقاية (٤) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب . وسيبويه لقبه ومعناه بالفارسية رائحة التفاح ، قيل لقب بذلك لأنه كان جميلا نظيفاً . وكانت وجنتيه كأنهما تفاحتان . نشأ بالبصرة وأخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد ـ ويونس بن حبيب ـ وعيسى بن عمر وغيرهم ، وبرع فيها حتى أصبح إماماً لا يجارى فى العربية . وأخذ اللغة عن الأخفش الكبير وغيره ، وكانت فى لسانه حبسة ، وكان إذا أقبل على الخليل بن أحمد يجله ويقول : مرحباً بزائر لايمل . وكتابه يعتبر خير الكتب التى ألفت فى النحو وأجمعها لمسائله . قال الجاحظ : أردت الخروج

وقال الفراء[١] : يجوز لَيْتَنى وَلَيْتِى .

وإنْ نَصَبَها « لعلَّ » فالحذفُ — نحو : (لَعَلِّى أَبْلُغُ الأسباب) — أكثرمن الإثباتِ[٢] كقوله : ✿ أَرِينى جَواداً مَاتَ هُزْلاً لعلَّنى ✿[٣] ، وهو

إلى محمد بن عبدالملك ففكرت فى شىء أهديه له ، فلم أجد أشرف من كتاب سيبويه ، وقد اشتراه من ميراث الفراء فسر به ابن الزيات وقال : والله ماأهديت إلى شيئاً أحب إلى منه . وقد قدم سيبويه إلى العراق فى عهد الرشيد ، وناظر الكسائى إمام الكوفيين ببغداد فى مجلس يحى بن خالد البرمكى ، وكان مع الكسائى نحاة الكوفة فناصروا الكسائى عليه فى مسألة العقرب والزنبور « وهى مشهورة » ، فخرج من المجلس مغموماً ، واتجه إلى فارس فأقام بها ولم يعد إلى البصرة حتى مات سنة ١٨٠ وقد نيف على الأربعين ، ودفن بشيراز . وقد تمثل عند موته بهذين البيتين :

يؤمل دنيا لتبقى له ... فوافى المنية دون الأمل

حثيثاً يروّى أصول الفسيل ... فعاش الفسيل ومات الرجل

(١) هو أبو زكريا يحى بن زياد الديلمى الكوفى المعروف بالفراء . لقب بذلك قيل لأنه كان يفرى الكلام ، كان الفراء إماماً فى العربية وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى . وقد أخذ عنه وعن يونس فجمع إلى علم الكوفيين علم البصريين ، وكان يتردد بين الكوفة وبغداد ، واتصل بالمأمون واتخذه مربى أولاده ؛ وقال أبو بكر الأنبارى: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائى والفراء ـ لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس . وكان يقال : الفراء أمير المؤمنين فى النحو ولولاه ما كانت عربية ؛ لأنه حصنها وضبطها . وكان متديناً ورعاً مع تيه وعجب ، وله مؤلفات كثيرة يستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة . ومن تصانيفه: البهاء فيما تلحن فيه العامة ، والجمع والتثنية فى القرآن ، والمقصور والممدود وكتاب الحدود فى النحو ، وقد جمع فيه أصول النحو وما سمع عن العرب ، ويراد بالحدود التعاريف ؛ كحد المعرفة والنكرة والنداء والترخيم . . . الخ ، وبذلك قرب النحو إلى الأذهان وتوفى سنة ٢٠٧ فى طريق مكة . (٢) لأنها شبيهة بحروف الجر وتستعمل جارة أحياناً . وفى بعض لغاتها « لعنّ » فيجتمع ثلاث نونات .

(٣) عجزه : أرى ما تَرَيْنَ أو بَخيلاً مُخَلَّدا ✿ . هو لحاتم الطائى يخاطب امرأته وقد عذلته على إنفاق ماله . هزلا : هزالا وضعفاً . « لعلنى » لعل حرف ترج والنون للوقاية والياء اسمها ، وجملة « أرى » خبرها ، « ما » اسم موصول مفعول أرى ، وجملة

أ كثر مِن لَيتي . وَغَلِط ابنُ الناظم[1] فجَعل لَيتي نادراً ، ولعلَّني ضرورة .

وإنْ نَصَبَها بقيةُ أخواتِ ليتَ ولعلَّ ، وهى: إِنَّ ، وأَنَّ ، ولـكنَّ ، وكأنَّ — فالوَجهان ، كقوله : ﴿ وإنِّى عَلَى لَيلَى لَزَارٍ وإنَّنِى[2] ﴾

وإن خَفَضها حرفٌ ؛ فإنْ كان مِنْ أو عَنْ - وجَبت النونُ[3] إلاَّ فى الضَّرورةِ . كقوله :

أَيُّهَا السائِلُ عَنْهُم وَعَنِي لَستُ مِن قَيسٍ ولا قَيسُ مِنِي[4]

« ترين » صلة ، «أو بخيلا» معطوف على جواداً ﴿ والمعنى ﴾ أريني كريماً مات من الضعف والهزال لذهاب ما بيده من المال فى الكرم — أو بخيلا خلده ماله ، لعلنى أرى ما ترين من الإمساك والتقتير ﴿ والشاهد ﴾ لحوق نون الوقاية فى لعلني على قلة (١) هو الإمام بدر الدين محمد بن محمد بن مالك النحوى . كان فى النحو إماماً ذكياً حاد الخاطر ، أخذ عن والده ، ثم انتقل إلى بعلبك وسكن بها وقرأ عليه هنالك جماعة ، فلما مات والده طلب إلى دمشق وولى وظيفة والده وتصدى للتصنيف . وكان إماماً فى مواد النظم من النحو والمعانى والبيان والبديع ، ولم يستطع نظم بيت واحد بخلاف والده . وقد شرح ألفية والده وكافيته ولاميته ، وصنف كثيراً غير ذلك . ومات بدمشق سنة ٦٨٦ ه

(٢) عجزه : ﴿ عَلَى ذاكَ فِيمَا بَيننَا مُستَدِيمُها ﴾ وهو لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى . زار : عاتب ، وهو اسم فاعل من زرى عليه كضرب — عتب عليه . مستديمها : طالب دوام محبتها . « على ليلى » متعلق بزار ، « زار » خبر إن الأولى «على ذاك» متعلق بمستديمها والإشارة إلى العتاب « مستديمها» خبر إن الثانية « فيما بيننا » متعلق بمستديمها و«ما» اسم موصول ﴿ والمعنى ﴾ إنى لعاتب على ليلى لهجرها ، مقيم على محبتها علها تجيبنى: لأن ذلك يلذ لى ﴿ والشاهد ﴾ فى «إنى» حيث جردها من نون الوقاية أولا وألحقها بها ثانياً. ومثل «إنَّ» فى ذلك : كأنَّ ، وَأنَّ ، ولـكنَّ (٣) محافظة على بقاء السكون لأنه الأصل فى البناء (٤) قيس : هو ابن عيلان بن مضر بن نزار . «السائل» بالرفع نعت لأى «عنهم» متعلق به «لا» نافية مهملة «قيس» بالمنع من الصرف مبتدأ «منى» متعلق بمحذوف خبر . ﴿ والمعنى ﴾ يامن يسأل عن هؤلاء القوم وعنى : لتعلم أنى لا أنسب إلى هـذه القبيلة وليست لها صلة بى ﴿ والشاهد ﴾ فى عنى ومنى ، بتخفيف النون وحذف نون الوقاية

وإن كان غيرَهما امتنَعتْ ، نحو : لِى - وبِى - وفِى - وخَلاى - وعداىَ - وحاشاى . قال :

فى فِتيةٍ جَعلُوا الصَّليبَ إلٰهَهُم ۞ حاشَاى إنى مُسْلِمٌ مَعْذورُ (١)

وإن خَفَضَها مُضافٌ ؛ فإن كان « لَدُن » أو « قَطِ » أو « قَدْ »(٢) — فالغالبُ الإثباتُ ، ويجوزُ الحذفُ فيه قليلاً ، ولا يَخْتَصُّ بالضرورة خلافاً لسيبويه . وغَلِط ابنُ الناظم فجَعَلَ الحذفَ فى «قد» و «قط» — أعرفَ من الإثبات ، ومِثالهما (٣) . (قد بَلغْتَ مِن لَدُنِّى عُذرا) . قُرِىء مُشَدَّداً ومُخفَّفا ، وفى حديثِ النارِ : (٤) « قَطنِى قَطنى ، وَقَطِى وَقطِى » ، وقال :

۞قَدْنِىَ مِن نَصْرِ الْخُبَيْبَين قَدِى(٥) ۞ وإن كان غيرهُنّ امتنَعت نحو : أَبِى وأَخى .

لضرورة الشعر . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

(وَلَيْتَنِى فَشَا ، وَلَيْتِى نَدَرَا ۞ وَمَعَ لَعَلَّ اُعْكِسْ ، وكُنْ مُخَيَّرَا)

(فى الْبَاقِيَاتِ ، وَاضْطِرَاراً خَفَّفَا ۞ مِنِّى وَعَنِّى بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا)

(١) هو للمغيرة بن عبد الله الأسدى الملقب بالأُقَيْشِر . معذور : مقطوع العذرة وهى قلفة الذكر — أى مختون ، « فى فتية » متعلق بما قبله ، «الصليب وإله» مفعولان لجعل ، « حاشاى » حرف جر والياء مجرورة بها . وفيه الشاهد ؛ حيث لم تلحقه نون الوقاية عند اتصاله بياء المتكلم ﴿ والمعنى ﴾ إنى مسلم متصف بصفات المسلمين ولست من عباد الصلبان (٢) بمعنى حسبى . أما قد وقط اسما فعل بمعنى يكفى - فتلزمها نون الوقاية عند اتصال الياء بهما . و « قد» الحرفية و«قط» الظرفية — لا تتصل بهما ياء المتكلم .

هذا : وتختص « قد » الحرفية بالدخول على الفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من ناصب وجازم ، وتفيد التحقيق والتوكيد غالباً ، وقد تدل على التكثير والتقليل . و«قط» الظرفية ظرف زمان لاستغراق الماضى ، وتختص بالنفى غالباً فيقال : ما فعلته قط ، ومن اللحن قولهم : لا أفعله قط (٣) أى الحذف والاثبات فى لدن ، وقط ، وقد . (٤) فى صحيح البخارى مرفوعاً : « لاتزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فيها فتقول : قط قط وعزتك ، ويزوى بعضها إلى بعض » . روى بسكون الطاء ، وبكسرها مع الياء ، وبدونها ، وقطنى قطنى بنون الوقاية ، وقط وقط بالتنوين

(٥) عجزه : ۞ ليسَ الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلحِدِ ۞

قاله حميد بن مالك الأرقط لعبد الملك بن مروان ؛ يصف تقاعده عن نصرة ابن الزبير وأصحابه ، ويمدح عبد الملك ويعرض بابن الزبير . قدني : كافيني وحسبي . الخبيبين : تثنية خبيب وهما : عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب . الإمام : يريد به - عبد الملك بن مروان . الشحيح : البخيل . الملحد : الجائر الظالم . « قدني » مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع والنون للوقاية والياء مضاف إليه «من نصر» خبر المبتدأ . أو « قدني » اسم فعل مضارع بمعنى يكفى « من نصر » فاعل على زيادة من ، « قدى » توكيد لقدني مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، « الشحيح » خبر ليس على زيادة الباء . ﴿ والمعنى ﴾ حسبي نصر هذين الرجلين ؛ فإن إمامى منزه عما اتصف به ذلك المقيم فى الحرم من رذيلتى الشح والإلحاد . قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

(وَفِي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ ، وَفِي قَدْنِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيْضاً قَدْ يَفِي)

﴿ تتمة ﴾ نذكر هنا فى إجمال : حكم الفعل المعتل الآخر « الناقص » - عند إسناده للضمائر البارزة .

الماضى : (ا) إذا كان آخره واو أو ياء وأسند إلى تاء الفاعل ، أو نا ، أو نون النسوة - لا يحدث فيه تغيير ويسكن الآخر . وإذا اتصل بألف الاثنين يفتح آخره . تقول : سرُوت - خَشيت ، سرُونا - خشِينا ، سرُون - خشِين ، سرُوَا - خَشِيا . ويحذف الآخر إذا اتصل بواو الجماعة ويضم ماقبل الواو . تقول : سرُوا - خَشُوا.

(ب) وإذا كان آخره ألفاً وأسند إلى تاء الفاعل ، أو نا ، او نون النسوة ، أو ألف الاثنين ؛ فإن كان ثلاثياً ردّت إلى أصلها ، وقلبت ياء فى غير الثلاثى ، تقول : دعَوت - سعيتُ ، دعَونا - سعَينا ، دعَون - سعَين ، دعَوَا - سعَيا ، ارتضَيت - اهتدَيت ، ارتضَينا - اهتدَينا ، ارتضَين - اهتدَين ، ارتضَيا - اهتدَيا .

وإذا أسند إلى واو الجماعة حذفت الألف وفتح ماقبل الواو ؛ تقول : دَعَوْا - سعَوْا ، ارتضَوْا - اهتدَوْا . وكذلك تحذف الألف إذا اتصلت تاء التأنيث بالماضى ؛ تقول : سمَت - اهتدَت .

المضارع : (ا) إذا كان آخره واواً أو ياء وأسند إلى نون النسوة - يسكن آخره ؛ تقول : يدعُوْن - يقضِين . وإذا أسند إلى ألف الاثنين يفتح آخره ، تقول : يدعُوان - يقضِيان . ويحذف آخره مع واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، مع ضم ماقبل الواو وكسر ماقبل الياء ؛ تقول : يدعُون - ويقضِين ، أنت يا فاطمة تَدعِين - وتَقضِين .

(ب) وإذا كان آخره ألفاً وأسند إلى نون النسوة ، أو ألف الاثنين ـ تقلب الألف ياء ؛ تقول : أنتن ترضَيْن ـ وتَسعَين ، أنتما ترضَيان ـ وتَسعَيان . وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ـ حذفت الألف وفتح ماقبل الواو والياء ؛ تقول : أنتم ترضَوْن ـ وتَسعَوْن ، أنتِ ترضَين ـ وتَسعَيْن .

الأمر : حكمه كالمضارع المجزوم فى جميع ماتقدم ، تقول : ادعُوَا ـ اقْضِيَا ، ادعُونَ ـ اقْضِين ، ادعُوا ـ اقضُوا الخ .

ملحوظة : (١) قد تتحد الصورة اللفظية عند إسناد المضارع الواوى إلى جمع المذكر والمؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة ؛ مثل : أنتم تَدعُونَ ـ وأنتُنّ تَدعُون ، هم يدعُون ـ وهنّ يدعُونَ . ويكون الفرق بينهما فى التقدير ؛ فالواو فى جمع المذكر ضمير فاعل ، والنون نون الرفع ، والفعل معرب مرفوع بثبوت النون ، ووزنه : يفْعُون ـ وتَفعُون . أما فى جمع المؤنث ؛ فالواو لام الفعل ، والنون ضمير النسوة فاعل ، والفعل مبنى على السكون ، ووزنه : يفْعُلن ـ تَفْعُلْن .

(ب) وكذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة وجمع المؤنث عند الخطاب فى المضارع المكسور العين أو المفتوحها ، مثل : أنت تَقْضِينَ ـ وتَسعَين ، أنتن تقضِين ـ وتَسْعَين . ويعرف الفرق بالتقدير كما تقدم .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما الضمائر المتصلة المختصة بالرفع ؟ والمشتركة بين النصب والجر ؟ ضع كلا منها فى عبارة مفيدة .

(٢) متى يجب استتار الضمير ؟ ومتى يجوز ؟ وضح ماتقول بالأمثلة .

(٣) اذكر المواضع التى يجب فيها انفصال الضمير ، ومثل لما تقول .

(٤) بين حكم الضميرين من حيث الاتصال والانفصال : إذا كان عاملها اسماً ، أو فعلا ناسخاً ، أو غير ناسخ ، ووضح ماتقول بالأمثلة .

(٥) متى تجب نون الوقاية فى الكلمة ؟ ومتى تجوز ؟ على كثرة ، وعلى قلة مع التعليل .

(٦) بين فيما يأتى (ا) الضمائر المتصلة والمنفصلة ومحل كل من الإعراب .
(ب) المستتر وجوباً والمستتر جوازاً .

« مَن ضَيَّع زَمن صِغره فليَبك على عُمره » . سِرُّك أسيرُك مادمت كاتمه ، فإذا تَكلّمتَ به صِرتَ أسيرَه . اعلم أن الناس لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشىء لم

ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك . النعمة — زادك الله إياها — تزداد بالشكر .

ونكرم جارنا ما دام فينا   ونتبعه الكرامة حيث كانا

لا تعذليه فإن العذل يولعه   قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

ما أنت أول سار غره قمر   ورائد أعجبته خضرة الدمن

(٧) أسند مضارع وأمر الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتصلة : رضى . سما . أتى .

« نمـــوذج »

المضارع				الأمر			
ألف الاثنين	نون النسوة	واو الجماعة	ياء المخاطبة	ألف الاثنين	نون النسوة	واو الجماعة	ياء المخاطبة
يرضَيان	يرضَيْن	يرضَوْن	ترضَيْن	ارضَيا	ارضَيْن	ارضَوْا	ارضَىْ
يسمُوان	يسمُون	يسمُون	تَسْمين	اسمُوَا	اسمُون	اسمُوا	اسمِى
يأتيان	يأتِينَ	يأتُون	تأتين	ايتِيا	ايتِينَ	ايتُوا	ايتِى

(٨) أسند الأفعال الآتية ، ثم مضارعها ، وأمرها - إلى ضمائر الرفع المتصلة :

برأ . انتقى . وَلِىَ . اتفق . ارتد . سرُوَ . تلوّى . آب . وفى . آلى . رأى . أرى .

(٩) بين حكم الضميرين من حيث الفصل والوصل فى الآتى : واذكر السبب .

« رغب الطلبة أن أعرفهم نظام التطبيق فعرفتهموه . رأيت طفلا يبكى فحذرته إياه . إذا الأموال منحكها مولاك وقال لك أقرضنيها - فابذلها لمن يستحقها . التطبيق فهمته إياك » .   « نموذج »

الضميران	حكمها	السبب
عرفتهموه	جواز الأمرين والفصل أرجح	اتحاد الضميرين فى الغيبة واختلافهما فى اللفظ
حذرته إياه	وجوب الفصل	اتحاد الضميرين فى الغيبة واللفظ
منحكها	جواز الأمرين والوصل أرجح	تقدم الأعرف منصوباً والعامل غير ناسخ
فهمته	وجوب الوصل	الضمير السابق أعرف وهو مرفوع
فهمته إياك	وجوب الفصل	تقدم غير الأعرف والعامل غير كان وأخواتها

﴿ هذا باب العَلَم ﴾

وَهُوَ نَوْعان : جِنسيٌّ وَسَيأتِي ، وَشَخْصِيٌّ وهو : اسمٌ يُعيِّن مُسَمّاه تعييناً مُطلقاً (١) ، فخرجَ بذِكرِ التَّعيينِ النَّكراتُ ، وَبذِكرِ الإطلاقِ ما عَدا العلَم من المعارف . فإنَّ تعيينَها لمسمَّياتِها تَعْيينٌ مقيَّد ؛ ألا ترى أَنَّ ذَا الألفِ واللامِ مَثلاً — إنَّمَا يُعيِّن مُسَمّاه ما دامت فيه « أل » ؟ فإذا فارَقَتْه فارقه التَّعيينُ ، ونحو « هذَا » إنَّما يُعيِّن مُسَمّاه ما دامَ حاضراً ، وكذا الباقي (٢) .

﴿ فصل ﴾ ومُسَمّاه نَوعانِ : أُولُو العِلْمِ من المُذَكَّرِين كجعفر (٣) . والمؤنّثاتِ كخِرْنِق (٤) . وما يُؤْلَفُ : كالقبائل كقَرَن (٥) ، والبلادِ كعدَن ، والخيلِ كلاَحِق (٦) ، والإبلِ كشَذْقَم (٧) ، والبقر كعَرَارِ (٨) ، والغَنَم كهَيْلَةَ (٩) ، والكلابِ كوَاشِق .

﴿ باب العلم ﴾

(١) أى من غير قرينة تكلم أو إشارة أو صلة أو نحوها ، بل بمجرد الوضع أو الغلبة (٢) فالموصول بالصلة ، والضمير بالتكلم والخطاب والغيبة ... الخ (٣) علم لرجل مخصوص منقول عن اسم النهر الصغير (٤) علم لامرأة شاعرة ، هي أخت طرفة بن العبد لأمه ، منقول من ولد الأرنب (٥) اسم قبيلة من مراد ، أبوهم قرن بن ردمان ، وإليها ينسب أويس القرنى رضى الله عنه (٦) علم فرس كان لمعاوية بن أبى سفيان (٧) اسم فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر (٨) علم بقرة (٩) علم لعنز لبعض نساء العرب ، وقد ذكر الناظم ذلك بقوله :

(اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ . كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا)

(وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلاحِقِ وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ)

﴿ فصل ﴾ وينقسمُ إلى : مُرْتَجَل[1] وهو ما استُعْمِل مِن أوَّل الأمرِ عَلماً ؛ « كأُدَد[2] » لرجلٍ ، وَسُعادَ لامرأة .

ومنقول — وهو الغالب — وهو ما استُعْمِل قَبلَ العاميَّةِ لغيرها .

وَنَقْلُه : إمَّا مِن اسمٍ : إمَّا لِحَدَثٍ كزيد وَفَضْل ، أو لِعَين كأسَد[3] وَثَوْر

وإمَّا مِن وَصْفٍ : إمَّا لفاعلٍ كَحارِث وحَسَن ، أو لمفعولٍ كمنصور ومحمد .

وإمَّا مِن فِعل : إمَّا ماضٍ كشمرَّ[4] ، أو مضارع كَيَشْكُر[5] .

وإمَّا مِن جُمْلَةٍ : إما فعليةٍ كشابَ قَرناها[6] ، أو اسمِيَّةٍ كزيدٌ منطلق ، وليس بمسموعٍ ولكنَّهم قاسُوه[7] . وعن سيبويه : الأعلامُ كُلُّهَا منقولةٌ[8]

(١) من الارتجال وهو الابتكار وهذا التقسيم للعلم من حيث وضعه (٢) أبو قبيلة من اليمن ، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير (٣) أى مصدر ؛ فإن «زيد» فى الأصل مصدر زاد يزيد ، و«فضل» مصدر فضل يفضل (٤) فإنه فى الأصل اسم جنس للحيوان المفترس ، وثور فى الأصل : الفحل من البقر (٥) علم لفرس ، أو لرجل (٦) علم على رجل (٧) أى ذؤابتا شعرها . قال الشاعر :

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بنى شاب قرناها تصرُّ وتحلب

(٨) أى قاسوا النقل من الجمل الاسمية ـ على ما سمع من الجمل الفعلية ، وجعلوه قسما له على تقدير التسمية بها . وإلى قسمى العلم المذكورين ، وهما من حيث الوضع — أشار الناظم بقوله :

(وَمِنْهُ مَنقُولٌ ؛ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ وَذُو ارْتِجَالٍ ؛ كَسُعَادَ وَأُدَدْ)

وما ذكره المصنف من تقسيم العلم إلى مرتجل ومنقول ـ هو المشهور

(٩) لأن الأصل فى الأسماء التنكير ، ولا يضر عدم معرفة المعنى الأصلى للاسم الذى يظن أنه مرتجل .

وعن الزَّجاج[١] كلُّها مُرتَجَلَة[٢] .

﴿ فصل ﴾ وينقسمُ أيضاً إلى مُفردٍ : كزيد وهند ، وإلى مُرَكَّب وهو ثلاثةُ أنواع :

مركّب إسناديّ[٣] : كَبَرَق نَحْرُه — وشابَ قَرْناها . وهذا حُكْمُه الحِكاية[٤] . قال : ٭ نُبِّئْتُ أَخْوالِي بنى يَزِيدُ[٥] ٭

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج النحوى . كان من أهل الفضل والدين ، وكانت صناعته خرط الزجاج ، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد لتعلمه ، وشرط له أن يعطيه كل يوم درهماً ليبالغ فى تعليمه ، ومازال يلازمه حتى نبغ فى النحو ووفى بشرطه حتى فرق الموت بينهما . وكان الزجاج نديماً للمكتفى بالله ، وله تصانيف كثيرة منها : مختصر النحو ، وشرح أبيات سيبويه ، والاشتقاق ، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف . وتوفى ببغداد سنة ٣١٦هـ وقد أناف على الثمانين . وآخر ماسمع منه : اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل (٢) وماوافق وصفاً أو غيره — فهو اتفاق غير مقصود (٣) هو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى (٤) أى على ما كان عليه قبل التسمية فيعرب بحركات مقدرة على آخره للحكاية . قال السيد : والحق أن الجملة من حيث هى قبل جعلها علماً — مبنية ، وإن كانت أجزاؤها معربة . وإذا جعلت علماً فقد صار المجموع اسماً واحداً مستحقاً لأن يجرى الإعراب على آخره كبعلبك ، لكن لما كان الجزء الأخير من تأبط شراً «مثلا» مشغولا بالإعراب المحكي للدلالة على القضية — امتنع ظهور الإعراب فيه لفظاً ، فصار إعرابه تقديرياً ، فيكون من المعربات التقديرية لا من المبنيات » (٥) عجزه : ٭ ظُلْماً علينا لَهُم فَدِيدُ ٭ وهو لرؤبة . نبئت : أخبرت بالبناء للمجهول . فديد : صياح وجلبة . « أخوالى » مفعول ثان لنبئت ، والتاء نائب فاعل مفعوله الأول ، « بنى » بدل أو بيان لأخوالى ، « يزيد » مضاف إليه على الحكاية ، «ظلماً» مفعول لأجله وناصبه محذوف تقديره يصيحون «علينا» متعلق بذلك المحذوف ، وجملة « لهم فديد » مفعول ثالث لنبئت ﴿ والمعنى ﴾ أخبرت أن أخوالى بنى يزيد يرفعون الصوت عالياً بظلمنا ﴿ والشاهد ﴾ فى يزيد ؛ فإنه مرفوع على الحكاية ؛

ومركَّب مَزْجىّ : وهو كلُّ كلمتين نُزِّلت ثانيتهما مَنزلَةَ تاءِ التأنيث[1] مِمَّا قَبلها . فحكمُ الأوَّلِ أن يُفتحَ آخرُه ؛ كبعلبَكَّ وَحَضرَموت — إلا إن كان ياءً فيُسكَّنُ ؛ كَمعدِيكَرِب ، و « قالِي قَلا »[2] .

وحُكمُ الثانى أن يُعربَ بالضَّمةِ والفتحة[3] — إلا إن كان كلمة « وَيْهِ » فيُبنَى على الكَسرِ ؛ كسيبويهِ وَعَمْرَوَيْهِ .

ومركَّبٌ إضافى : — وهو الغالبُ — وهو كلُّ اسْمَيْن نُزِّلَ ثانيهما مَنزِلَةَ التنوينِ مِمَّا قبله[4] كعبد الله وأبى قُحافَةَ . وَحُكمُهُ أن يجرى الأولُ بحسبِ العوامِلِ رفعاً ونصباً وجرًّا ، ويُجَرّ الثانى بالإضافةِ .

﴿ فصل ﴾ وينقسمُ أيضاً إلى : اسمٍ ، وكُنيةٍ ، ولقَبٍ .

فالكُنيةُ : كلُّ مُركبٍ إضافىٍّ فى صدرِهِ أبٌ أو أم[5] ؛ كأبى بكر وأمِّ كلثوم .

وَاللَّقَبُ : كلُّ ما أشعَرَ برفعةِ المسَمَّى أو ضَعَتِهِ ؛ كزين العابدين وَأَنْفِ النَّاقة[6] .

لأن القوافى مرفوعة ، وفيه ضمير مستتر فاعل ؛ لأنه مقدر نقله من نحو : المال يزيد « مثلا » ، ولولا ذلك لجر بالفتحة لأنه لاينصرف للعلمية ووزن الفعل (١) أى فى فتح ماقبلها وجريان الإعراب عليها (٢) اسم مكان (٣) نصباً وجراً إعراب مالاينصرف للعلمية والتركيب (٤) وذلك لأن الجزء الأول يعرب ، والثانى يلتزم حالة واحدة كالتنوين . وإلى أقسام العلم الثلاثة أشار الناظم بقوله :

(وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ذَا إِنْ بِغَيْرِ «وَيْهِ» تَمَّ أُعْرِبَا)

(وشَاعَ فِى الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَهْ كَعَبْدِ شَمْسٍ وأَبِى قُحَافَهْ)

(٥) أو ابن ـ أو بنت ـ أو أخ ـ أو أخت ؛ كابن الخطاب ، وبنت الأرض للحصاة .. الخ

(٦) لقب جعفر بن قريع . وسبب تلقيبه بذلك أن أباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه ،

والاسمُ : ما عداهُما ـ وهو الغالب ؛ كزيدٌ وعمرو. وَيُؤَخَّرُ اللَّقَب عن الاسم[١] كزيد زَين العابدين ، وربّما يُقدَّم كقوله :

﴿ أَنا ابْنُ مُزَيْقيَا عَمْرٍو وَجَدِّى ﴾[٢]. ولا ترْتيبَ بين الكُنيةِ وغيرِها ، قال : ﴿ أقسم بالله أبُو حَفْصٍ عُمَر[٣] ﴾ . وقال حَسَّان :

فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلارأس الناقة ، فقال له أبوه : شأنك به ، فأدخل يده فى أنف الناقة وجعل يجره فلقب به ، وكانوا يغضبون من هذا اللقب حتى مدحهم الحطيئة بقوله :

قومٌ همُ الأنفُ ، والأذنابُ غيرهمُ   وَمَنْ يُسوِّى بأنِف النّاقةِ الذَّنبَا ؟

ـــ فصار لقب مدح (١) لأن الغالب فى اللقب أن يكون منقولا من اسم غير إنسان ، فلو قدم لتوهم السامع أن الغرض مسماه الأصلى وذلك مأمون بتأخيره . وأيضاً فاللقب يشبه النعت فى الإشعار بالمدح أو الذم ، والنعت لا يتقدم . وإلى أقسام العلم وتأخير اللقب أشار الناظم بقوله :

(واُسْماً أتَى ، وكُنْيَةً ، ولَقَبـــا   وأخِّرَنْ ذَا إنْ سِوَاه صَحِبا)

(٢) عجزه : * أبُوهُ مُنْذِرُماءِ السَّماءِ * . هو لأوس بن الصامت . مزيقياء بالمد وقصر للضرورة : لقب عمرو بن مالك أحد ملوك اليمن ومن أجداد أوس ، لقب به لأنه كان يلبس كل يوم حلتين فإذا أمسى مزقهما كراهة أن يلبسهما ثانياً أو يلبسهما غيره . منذر ماء السماء : هو منذر بن امرىء القيس بن النعمان من ملوك الحيرة وأحد أجداد أوس من جهة أمه ، ولقب بماء السماء لحسن وجهه ـــ أو هو لقب لأمه فاشتهر به . «أنا» مبتدأ «ابن» خبر «مزيقيا» مضاف إليه ، «عمرو» عطف بيان ، «جدى» مبتدأ «أبوه» مبتدأ ثان «منذر» خبره والجملة خبر الأول يريد : أنه كريم الطرفين نسيب الجهتين . ﴿ والشاهد ﴾ فى مزيقيا ، فإنه لقب تقدم على الاسم وهو عمرو ، وهذا نادر

(٣) بعده : *مامَسَّهاَ من نَقَبٍ ولا دَبَرْ* . قاله بعض العرب حين قال لعمر بن الخطاب : إن ناقتى قد نقبت فاحملنى ، فقال له عمر : كذبت ، وأبى أن يحمله وحلف على ذلك . النَّقَب : مصدر نقِب البعير إذا حَفِى ورقّت أخفافه . الدبر : القروح «أبو» فاعل أقسم «حفص» مضاف إليه ، «عمر» بدل ، «من نقب» فاعل «مس» على زيادة من .

وما اهتَزَّ عَرْشُ ٱللهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ ☆ سَمِعْنَا به إلا لِسَعْدٍ أَبى عَمْرِو[١]

وفى نُسْخَةٍ من الْخُلاصةِ[٢] ما يقتضى أَنَّ اللقَب يجِبُ تأخيرُه عن الـكُنية ؛ كأبى عبدِ الله أنفِ الناقةِ ، وليس كذلك .

ثم إن كانَ اللَّقَبُ وماَقبلَه مُضافَين ؛ كعبدِ اللهِ زينِ العابدين ، أو كانَ الْأَوَّلُ مفرداً والثانى مضافاً ؛ كزيدٍ زَينِ العابدين ، أو كانا بالعـكس ؛ كعبدِ الله كُرْز — أتبَعتَ الثانىَ للأول : إمَّا بدلاً ـ أو عطفَ بيان ، أو قَطعتَه عن التَّبَعية ؛ إمَّا برفعِه خبراً لمبتدإٍ محذوفٍ — أو بِنَصْبِه مفعولاً لفعلٍ محذوف .

وإن كانا مفردَين كسعيدُ كُرزٍ — جاز ذلك ، ووجهٌ آخرُ وهو إضافة الأول إلى الثانى[٣] . وجمهور البصريين يوجِبُ هذَا الوجهَ ، ويرُدُّه النّظرُ[٤] ، وقولُهم : هذا يَحيَ عَيْنَانُ[٥] .

﴿والمعنى﴾ حلف عمر أن ناقتى لم يصبها حفى ولا قروح ﴿والشاهد﴾ تقديم الكنية على الاسم وذا جائز (١) قاله حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ يرثى سعد بن معاذ سيد الأوس ، وقد ضمنه قول النبي يوم مات سعد من جراء جرح أصابه فى غزوة الخندق : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » ﴿والشاهد﴾ فى سعد أبى عمرو حيث تقدم الاسم وتأخرت الكنية (٢) هى التى تروى بيت ابن مالك : (وأخِّرَنْ ذَا إن سِواهُ صَحِبا) وفى نسخة أخرى : (وذَا اجْعَل آخراً إن اسماً صَحِبا) والإشارة للقب ، وهذه هى التى تتمشى مع رأى المصنف (٣) إن لم يمنع مانع ؛ كأن يكون الاسم مقروناً بأل كالحارث كرز ، أو يكون اللقب فى الأصل وصفاً مقروناً بأل كهارون الرشيد وعمر الفاروق ـ فلا تصح الإضافة عند كثير من النحويين (٤) أى من جهة الصناعة ؛ لأن فيه إضافة الشيء إلى نفسه ، وذلك ممنوع كما سيأتى فى باب الإضافة (٥) قيل لرجل اسمه يحي ولقبه عينان لضخم عينيه ، «فيحي» خبر المبتدأ و «عينان» بدل ، ولو وجبت الإضافة لقيل

﴿ فصل ﴾ وَالعَلَمُ الجنسىُّ : اسمٌ يُعيِّن مُسَمَّاه بغير قيد — تَعيينَ ذى الأداة الجنسيَّة أو الحضوريَّة ، تقول : أُسَامَةُ أَجرأُ من ثُعالَة ؛ فيكون بمنزلَة[1] قولك : الأسدُ أجرأُ من الثَّعلب ، و « أل » فى هذين للجنس[2] . وتقولُ : هذا أُسامةُ مُقبلاً ؛ فيكون بمنزلَةِ قولك : هذَا الأَسد مُقبلاً ، و « أل » فى هذا لتعريف الحضور[3] .

وهذا العَلَمُ : يُشْبِهُ عَلَمَ الشَّخص مِن جهةِ الأحكام اللفظية ؛ فإنه يمتنعُ من أل ، ومن الإضافةِ ، ومن الصَّرفِ ـ إن كان ذا سبب آخر : كالتأنيث فى « أُسامة وثُعالة » ، وكوزنِ الفعلِ فى « بَنات أَوْبَر[4] وابن آوى » . ويُبتدأُ به ، ويأتى الحالُ منه ؛ كما تقدَّم فى المثالين .

ويُشبِهُ النكرةَ من جهةِ المعنى ؛ لأنه شائع فى أُمَّته لا يختصُّ به واحدٌ دون آخر .

عينين . ويجيب البصريون عن الشق الأول بتأويل المضاف بالمسمى والمضاف إليه بالاسم ، وعن الثانى بأنه جار على لغة من يلزم المثنى الألف . والعجب أن يرد المصنف هذا الوجه مع إجازته له ، وجوابه على الجواز هو جواب الموجبين على الوجوب . وقد اختار الناظم رأى البصريين فقال :

(وإنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ حَتْماً ، وإلاَّ أَتْبِعِ الَّذِى رَدِفْ)

وبعد هذا ـ فرأى الموضح هو الراجح (١) ظاهره أن علم الجنس بمنزلة اسم الجنس . والحق أن الثانى موضوع للحقيقة الذهنية من حيث هى من غير اعتبار قيد معها ؛ فأسد موضوع للواحد من آحاد الجنس لابعينه فى أصل وضعه . والأول موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهنى الذى هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن الأفراد ؛ فأسامة موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن ، وإذا أطلق على واحد معين فإنما يراد ماتضمنه من الحقيقة . أما النكرة فموضوعة للفرد المنتشر (٢) أى وليست للعهد ؛ لأن كلا منهما اسم جنس (٣) وقد استفيد ذلك من الإشارة إلى الجنس (٤) علم على نوع من الكمأة صغير ردىء الطعم .

﴿فصل﴾ وَمُسَمَّى علم الجنس ثلاثةُ أنواع :

أحدها : — وهو الغالب — أعيانٌ لا تُؤْلَفُ كالسِّباع والحشراتِ ؛ كأُسَامة ، وثُعالة ، وأبي جَعْدَةَ للذئب ، وأُمُّ عِرْيَطٍ للعَقرب .

والثاني : أعيانٌ تُؤْلَف ؛ « كَهيَّان بن بَيَّان » للمجهول العَين والنَّسَب ، و « أبي المَضَاء » للفرَس ، و « أبي الدَّغْفَاء » للأَحمق (١) .

والثالثُ : أمورٌ معنويةٌ ؛ كسُبحانَ للتَّسبيح ، و « كَيْسَان » للغدر ، و « يَسَارِ » للمَيْسرة ، و « فَجَارِ » للفجْرة (٢) ، و « بَرَّة » للمَبرَّة .

---

(١) قال فى القاموس : وإذا حمقوا إنساناً قالوا له : يا أبا دَغفاء وَلِّدها فَقاراً — أى شيئاً لارأس له ولاذنب ، يريدون : كلفها مالاتطيق ومالا يكون (٢) الفجرة بسكون الجيم : الفجور ، والمبرة : البر . قال الناظم مشيراً إلى هذا النوع :

(ووضَعُوا لِبَعْضِ ٱلْأَجْنَاسِ عَلَمْ   كَعَلَمِ ٱلْأَشْخَاصِ لَفْظاً وهْوَ عَمْ)
(مِنْ ذَاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ   وهٰكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ)
(ومِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّهْ   كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَهْ)

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما أقسام العلم ؟ من حيث الوضع ، والاستعمال (٢) كم أنواع العلم المركب ؟ وماحكم كل فى الإعراب ؟ (٣) ماحكم الاسم إذا اجتمع مع اللقب ؟ ثم مع الكنية ؟ مثل (٤) ماالفرق بين علمى الجنس والشخص ؟ (٥) بين الاسم واللقب والكنية فيما يأتى :

« ابن مالك . المسيح بن مريم . ابنة عمران . أم المؤمنين . هارون الرشيد . جرير . أبو بكر . بورسعيد . سيف الدولة . المتنبي . القاهرة . عبد الفتاح . وادى حلفا » .

(٦) أعرب ماتحته خط مما يأتى ، وبين أقسام العلم ، ثم اشرح البيت :

« أول خلفاء بنى العباس : أبو العباس السفاح . بويع لعبد الله المأمون سنة ٨١٣ م ، من الأئمة المتقدمين : أبو الأسود الدؤلى ، ويحي بن يعمر . شيخ النحاة سيبويه بالاجدال » .

إذا أعجبتك خصال امرىء   فكُنه يكن منك مايعجبك

﴿ هذا باب أسماء الإشارة[1] ﴾

والمُشارُ إليه : إمَّا واحدٌ أو اثنانِ أو جماعةٌ ، وكلٌّ واحدٍ منها : إما مذكَّر أو مؤنَّث . فللمفردِ المذكَّر : « ذَا » ، وللمفرد المؤنث عَشرةٌ وهى : ذِى ، وتى (وذِهِ وتِهِ ، وذِهِ وتِهِ ، وذِهْ وتِهْ[2]) وذات ، وتَا . وللمثَنَّى : « ذانِ وتانِ » رفعاً ، و « ذَينِ وتَينِ » جرًّا ونصباً ، ونحو : (إنَّ هذان لساحِرَان) ـ مؤَوَّلٌ[3] . وجمعهما : « أُولاء » ممدوداً عند الحجازيين ، مقصوراً عند تَميم[4] . ويقلُّ مجيئُه لغيرِ العُقلاءِ كقوله :

* والعيشَ بعدَ أُولئكَ الأيامِ[5] *

﴿ باب أسماء الإشارة ﴾

(١) اسم الإشارة هو : مايعين مسماه بواسطة إشارة حسية أو ذهنية (٢) الأوليان بإشباع الكسر ، والثانيتان بالكسر بلاإشباع ، والثالثتان بالسكون (٣) على أن « إنّ » بمعنى نعم ، وهذان مبتدأ وساحران خبر . أو على أنه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف . أو على أن اسم « إن » ضمير الشان واللام داخلة على مبتدأ محذوف خبر ساحران ، والأصل: إن هذان لهما ساحران (٤) قبيلة من أشهر قبائل مضر العدنانية (٥) صدره :

* ذُمَّ المَنَازِلَ بعدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى * وهو لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق . اللوى : موضع كان معداً للحكومات . « ذم » فعل أمر بفتح الميم تخفيفاً ، وكسرها للتخلص من الساكنين ، وضمها للاتباع ، «بعد» فى الموضعين متعلق بمحذوف حال من المحلى بأل قبله ، « والعيش » معطوف على المنازل قبله ، « الأيام » بدل أو عطف بيان من أولئك .

﴿ والمعنى ﴾ ذم كل موضع بعد مفارقة هذا الموضع ، وذم الحياة أيضاً بعد تلك الأيام الماضية ﴿ والشاهد ﴾ فى أولئك ؛ حيث استعمل إشارة لما لايعقل وهو الأيام وذلك قليل . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

(بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ ... بِذِى وَذِهْ تِى تَا عَلَى الْأُنْثَى اقْتَصِرْ)
(وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ ... وَفِى سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ)
(وَبِأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا ... وَالْمَدُّ أَوْلَى . . . .)

﴿ **فصل** ﴾ وإذا كان المشارُ إليه بعيدًا لَحِقَتْه كافٌ حَرْفيةٌ تتصرَّفُ تَصرُّفَ الكافِ الاسميَّة غالباً (١) ، ومِن غيرِ الغالب : (ذلِكَ خيرٌ لكم (٢)) . ولكَ أن تَزِيدَ قَبلها لاماً (٣) إلاّ في التثنية مطلقاً ، وفي الجمع في لُغة مَنْ مَدَّه ، وفيما سبَقَتْه «ها» (٤) ، وبنُو تميم لا يأتون باللام مطلقاً .

﴿ **فصل** ﴾ ويُشارُ إلى المكان القريب بِهُنَا أو هَهُنا نحو : (إنَّا هٰهُنا قَاعِدُون) . وللبعيد بهُناكَ أو ههُناكَ أو هُنالِكَ - أو هَنَّا أو هِنَّا أو هَنَّت - أو ثَمَّ (٥) نحو : (وأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِين (٦)) .

---

(١) ليتبين بها حال المخاطب : من الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ؛ فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة ، وتتصل بها علامة التثنية والجمع ؛ فتقول : ذاكَ وذاكِ - وذا كُما - وذا كُمُ - وذا كُنَّ (٢) «ذا» اسم إشارة مبتدأ والمشار إليه تقديم الصدقة في قوله تعالى : (فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) و« اللام » للبعد و« الكاف » حرف خطاب للمؤمنين مبني على الفتح لا محل له وفيه الشاهد ، و«خير» خبر (٣) للمبالغة في البعد ، وتحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، قال الناظم : .. وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا)

(بِالْكافِ حَرْفاً دُونَ لاَمٍ أَوْ مَعَهْ وَاللاَّمُ إِنْ قَدَّمْتَ « هَا » مُمْتَنِعَهْ)

(٤) وهي حرف تنبيه يقصد بها تنبيه المخاطب على ما تحدثه به . وأكثر ما تدخل : على أسماء الإشارة ، وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة وعلى نعت « أي » في النداء . وقد تدخل على غير ذلك نادراً (٥) هو ظرف لا يتصرف ، ولا يتقدمه حرف التنبيه ، ولا تتأخر عنه كاف الخطاب (٦) «أزلف» فعل ماض «نا» فاعل «ثم» اسم إشارة ظرف مكان لأزلفنا مبني على الفتح في محل نصب ، «الآخرين» مفعول أزلفنا . قال ابن مالك مشيراً إلى ذلك :

(وَبِهُنَا أَوْ هٰهُنَا أَشِرْ إِلَى دَانِي الْمَكَانِ، وَبِهِ الْكَافَ صِلاَ)

(فِي الْبُعْدِ ، أَوْ بِثَمَّ فُهْ ، أَوْ هَنَّا أَوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ ، أَوْ هِنَّا)

هذا وأسماء الإشارة للمكان ملازمة للنصب على الظرفية لا تفارقها إلا إلى الجر بمن أو بإلى

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) لم تلحق الكاف أسماء الإشارة ؟ وماحكمها ؟ بين ماتلحقه منها .
(٢) متى تمتنع لام البعد فى أسماء الإشارة ؟ مثل .
(٣) ما الغرض من اقتران اسم الإشارة بهاء التنبيه ؟ وأى الأنواع يقترن بها ؟
(٤) بماذا يشار للمكان قريبه وبعيده ؟ وضح ماتقول بالأمثلة .
(٥) ضع أسماء الإشارة الآتية فى جمل مفيدة ، وبين مدلول كل :
ثمّ ، تِى ، ذينك ، ذى ، ذاك ، تيك ، هَهنا ، تانِك ، هناكَ ، أولاء .
(٦) أشر إلى المفرد والمثنى والجمع : مذكراً ومؤنثاً ، مخاطباً جميع أنواع المخاطب .

(نمـــوذج)

المشار إليه	المخاطب				
	مفرد مذكر	مفرد مؤنث	مثنى مطلقاً	جمع مذكر	جمع مؤنث
مفرد مذكر	ذاكَ	ذاكِ	ذاكما	ذاكُم	ذاكُنّ
« مؤنث	تلكَ	تلكِ	تِلكما	تِلكم	تِلكنّ
مثنى مذكر	ذانِكَ	ذانِكِ	ذانِكما	ذانِكُم	ذانِكُنّ
« مؤنث	تانِكَ	تانِكِ	تانِكُما	تانِكم	تانِكُنّ
جمع مطلقاً	أولئكَ	أولئكِ	أولئكما	أولئكُمُ	أولئكُنّ

(٧) خاطب بكل من ألفاظ الإشارة الآتية : المفرد ، والمثنى ، والجمع مطلقاً .
ذى ، هنا ، تَين ، أولاء ، هذان
(٨) أشر بالعبارة الآتية : إلى المذكر مخاطباً جماعة الإناث ، ثم إلى اثنين مخاطباً جماعة الذكور ، ثم إلى جماعة الإناث مخاطباً اثنتين : « ذلك هو الطالب الوفى الذى يعنى بأمر إخوانه ، فعليك أن تكون مثله لتنال ثقة عارفيك » .
(٩) حول الإشار فى الجملة الآتية إلى المفرد المذكر مخاطباً المثنى ، ثم إلى الجمع مخاطباً المفردة المؤنثة : « تلك الفتاة السمراء يجملها أدبها » .
(١٠) اجعل الإشارة فيما يأتى : مرة للجمع مخاطباً المفردة المؤنثة ، ومرة للمثنى مخاطباً جماعة الإناث . « أنت ترنو إلى هذا القلم كأنك تريد أن يكون لكِ مثله » .

﴿هذا باب الموصول﴾

وهو ضَربان: حَرفىٌّ واسمىٌّ. فالحرفىُّ: كلُّ حَرفٍ أُوِّلَ مَع صِلَتِه بمَصدر(١)؛ وهو سِتَّةٌ: أَنَّ(٢)، وأَنْ(٣)، وماَ(٤)، وكَىْ(٥)، ولَوْ(٦)، والذى(٧)؛ نحو: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا(٨) ـ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ

﴿باب الموصول﴾

(١) ولم يحتج إلى عائد، وهذا هو الفرق بينه وبين الموصول الاسمى (٢) مفتوحة الهمزة مشددة النون. وتوصل بجملة اسمية، وتؤول بمصدر من خبرها مضاف إلى اسمها إن كان خبرها مشتقاً، وبكون مضاف إلى اسمها إن كان جامداً، وبالاستقرار إن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً. فالأول نحو: (إنا أنزلنا) ـ أى إنزالنا، والثانى نحو: عرفت أن هذا محمد ـ أى كونه محمدا، والثالث مثل: علمت أنك فى الدار ـ أى استقرارك فيها. وحكم المخففة حكم المشددة فى ذلك (٣) أى الناصبة للمضارع. وتوصل بفعل متصرف ماضياً أو مضارعاً اتفاقاً ـ أو أمراً على الأصح، فإن وصلت بفعل جامد كانت مخففة من الثقيلة (٤) أى المصدرية. وتوصل بفعل متصرف غير أمر، وبجملة اسمية لم تصدر بحرف (٥) أى الناصبة للمضارع. وتوصل بمضارع مقرون بلام التعليل لفظاً أو تقديراً (٦) أى المصدرية. وتوصل بالماضى والمضارع المتصرفين، والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمنى: كود وأحب، ومن غير الغالب:

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّما مَنَّ الْفَتَى وهْوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

(٧) على وجه، والراجح أنه ليس من الموصولات الحرفية. وأول قوله تعالى: (كالذى خاضوا) ـ بأن أصله كالذين؛ حذفت النون على لغة، أو كالخوض الذى خاضوه فحذف الموصوف والعائد (٨) «أَوَلَمْ» الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على محذوف «لم» حرف نفى وجزم وقلب، «يكف» مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء، «هم» مفعول، «أنَّ» حرف توكيد ونصب، «نا» اسمها، «أنزلنا» فعل وفاعل والجملة خبر أنَّ، وأنَّ ومعمولاها فى تأويل مصدر فاعل يكفى.

لَكُمْ — بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ — لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ — يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ — وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا).

والاسمىُّ ضَربان: نَصٌّ ومُشترك. فالنص ثمانيةٌ:

منها للمفردِ المذَكَّر: «الّذى» للعالِمِ وغيرِهِ نحو: (الحمدُ لله الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَه ـ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ توعَدُونَ).

وللمفردِ المؤنَّث: «الّتى» للعاقِلة وغيرِها نحو: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا — مَاوَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا).

ولتثنيتهما: «اللَّذَانِ وَاللَّتَانِ» رَفعاً، و«اللَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ» جرًّا ونصباً. وكان القياسُ فى تثنيتهما(١) وتثنية «ذَا وتَا» ـ أن يُقال: اللَّذَيَان واللَّتَيَان وذَيَان وتَيَان؛ كما يُقال: القاضِيان بإثباتِ الياءِ ـ وفَتَيَان بقلبِ الألف ياءً، ولكنّهم فرَّقوا بين تثنية المَبنىِّ والمعربِ، فحذفُوا الآخر(٢) ـ كما فرَّقوا فى التَّصغيرِ؛ إذ قالوا: اللذَيَّا واللتيَّا(٣) وذَيَّا وتيَّا؛ فأبقَوا الأولَ على فَتْحِه، وزادُوا ألفاً فى الآخرِ عِوَضاً عن ضَمّةِ التَّصغيرِ. وتَميمٌ وقَيسٌ تُشَدِّدُ النونَ فيهما تعويضاً من المحذوف أو تأكيداً للفرق. ولا يَختصُّ ذلك بحالةِ الرَّفع ـ خلافاً للبصريين؛ لأنه قد قرِىء فى السبع: (رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِّ — إِحدَى ابنَتَيَّ هاتَينّ) بالتشديد، كما قُرِىءَ: (واللَّذانِّ يأتيانِها منكم ـ

(١) ظاهر الموضح أنهما مثنيان حقيقة، وكأنه لايشترط فى المفرد التثنية إعراب المفرد، والأصح اشتراطه وأنهما صيغتان وضعتا ابتداء للمثنى وليستا بمثنيين حقيقة، وإنما اختلفا مع العامل نظراً لصورة التسمية. وكذا يقال فى ذان وتان، واللذون عند رفعه بالواو (٢) أى من المبنى وهو الياء من الذى والتى، والألف من ذا وتا ـ وأثبتوه فى المعرب (٣) قال العجاج: بعد اللَّتيا وَاللَّتيا وَالَّتِي إذا علتها النفس تردَّتِ

فذانِّك بُرهانانِ) . وبَلْحارثُ[١] بن كعب ، وبعضُ ربيعة — يحذِفون نونَ اللَّذان واللَّتان ؛ قال : * أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا * [٢] وقال : هما * اللّتاَ لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ[٣] * ولايجوزُ ذلك فى ذانِ وَتانِ للإلباسِ[٤] .

وَتلخَّص أنَّ فى نونِ الموصولِ ثلاثَ لغات[٥] ، وفى نُونِ الإشارة لُغتان[٦] .

وجمع المذكَّر العاقل كثيراً ولغيره قليلا : « الأُلَى »[٧] مقصورًا وقد يُمدّ . و « الّذِين » بالياء مطلقًا ، وقد يُقالُ بالواوِ رَفعاً وهى لُغةُ

(١) أصله بنو الحارث فرخم فى غير النداء بحذف النون والواو (٢) عجزه : * قَتلاَ المُلوكَ وَفَكَّكا الأَغْلاَلاَ * وهو للأخطل يهجو جريراً . بنى كليب : قبيلة جرير . عمَّىَّ : قيل المراد بهما : أبو حنش بن النعمان قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار ، وعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند . الأغلال : جمع غُلّ وهو حديد يجعل فى العنق . «أبنى» الهمزة للنداء «بنى» منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر « عمّى » اسم إن منصوب بالياء لأنه مثنى وحذفت النون لإضافته لياء المتكلم « اللذا » خبر إنَّ مبنى على الألف ، والنون محذوفة للتخفيف ، وجملة « قتلا الملوك » صلة .

﴿ والمعنى ﴾ يفتخر على جرير بأن قومه شجعان ، وأن عميه قتلا ملكين عظيمين وخلصا الأسرى من أغلالهم . ﴿ والشاهد ﴾ حذف نون اللذان على لغة ، وذلك خاص بحالة الرفع .

(٣) عجزه : * لقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمُ * وهو للأخطل . تميم : قبيلة . صميم : خالص . « هما » مبتدأ « اللتا » خبرها مبنى على الألف « تميم » فاعل ولدت « فخر » خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ والجار والمجرور بعده خبر والجملة نائب فاعل « قِيل » .

﴿ والمعنى ﴾ هما المرأتان اللتان لو ولدتهما تميم لكان لهم الفخر الخالص .

﴿ والشاهد ﴾ حذف نون اللتان على لغة (٤) أى بالمفرد ولعدم الطول (٥) الإثبات بدون تشديد ، وبه ، والحذف (٦) الإثبات مع التشديد ، وعدمه (٧) يكتب بغير واو .

هُذَيل أو عُقَيل . قال : * نَحنُ اللَّذُون صَبَّحُوا الصَّبَاحا * (١) .

وجمع المؤنَّث : « اللاّتى — واللاَّئى » وقد تُحذف ياؤُهما . وقد يَتقارَضُ (٢) الأُلى واللائى قال :

* مَحا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلَها * (٣) . أى حُبّ اللاَّتى ، وقال :

فما آباؤُنا بأَمَنَّ مِنه * علينا اللاَّءِ قد مَهَدُوا الْحُجُورا (٤) ـ أى الَّذِين

---

(١) عجزه : * يوم النُّخَيْل غَارَةً مِلْحَاحاً * . قائله رؤبة . صبحوا الصباحا : أتوا وقت الصباح . النخيل : موضع بالشام . غارة : اسم مصدر لأغار . ملحاحاً : شديدة متتابعة ـ من ألحَّ السحاب دام مطره . « اللذون » خبر « نحن » مبنى على الواو على الصحيح وقيل مرفوع بها لأنه ملحق بجمع المذكر ، وجملة « صبحوا الصباحا » صلة ، « غارة » مفعول لأجله ـ أو حال من الضمير فى صبحوا « ملحاحاً » صفة لغارة ﴿ والمعنى ﴾ نحن الفرسان الذين هاجموا الأعداء وقت الصباح يوم النخيل للايقاع بهم ﴿ والشاهد ﴾ فى اللذون حيث جاء بالواو فى حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر ، ويكتب بلامين (٢) أى يقع كل منهما مكان الآخر (٣) تمامه : * وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ * وهوَ لقيس بن المُلَوَّح المعروف بمجنون ليلى . محا : أزال . « حبها » فاعل محا ومضاف إليه والضمير فيه لليلى ، « حُبَّ » الثانى مفعول محا . « كُنَّ » فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة وهى اسم كان ، « قبلها » ظرف متعلق بمحذوف خبر والهاء مضاف إليه ، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ﴿ والمعنى ﴾ أزال حب ليلى حب كل فتاة قبلها ، وحلت من قلبى مكاناً لم يحله أحد قبلها . ﴿ والشاهد ﴾ فى الألىَ : حيث وقع موقع اللاتى ، بدليل قوله « كنَّ » بضمير المؤنث .

(٤) هو لرجل من بنى سليم . أمنّ : أكثر امتناناً وإنعاماً . مهدوا : بسطوا وفرشوا ، والمهد : الموضع المهيأ للصبى . الحجور : جمع حجر وهو ما بين يديك من ثوبك « بأمنّ » خبر « ما » بزيادة الباء ، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن أفعل .

والمشترَكُ ستة : مَن ، ومَا ، وأَىّ ، وأَل ، وذُو ، وذَا .

فأمَّا « مَن » : فإنها تـكونُ للعالِمِ نحو: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الـكِتاب) .

ولِغيرِه فى ثلاثِ مسائل :

(إحداها) أن يُنزَّل منزلتَه ، نحو : (مَنْ لايَسْتَجِيبُ له) ، وقوله :

✿ أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَناحَه ؟ ✿[1]

« منه - وعلينا » متعلقان به « اللائى » صفة لآباؤنا مبنى على الكسر فى محل رفع ، وقد فصل بين الصفة والموصوف بأجنبى - وجوّزه البعض ، وجملة «قد مهدوا» صلة .

﴿ والمعنى ﴾ ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا وجعلوا حجورهم لنا فراشاً - بأكثر منة وإنعاماً علينا من هذا الممدوح . ﴿ والشاهد ﴾ فى اللائى : فإنه وقع موقع الألى بمعنى الذين - بدليل قوله مهدوا . وإلى الموصولات المختصة وما يتعلق بها - أشار الناظم بقوله :

(مَوْصُولُ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلَّذِى ٱلْأُنْثَى ٱلَّتِى ... وَٱلْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ)

(بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ ٱلْعَلَامَهْ ... وَٱلنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ)

(وَٱلنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا ... أَيْضًا ، وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا)

(جَمْعُ ٱلَّذِى ٱلْأُلَى ٱلَّذِينَ مُطْلَقَا ... وَبَعْضُهُمْ بِٱلْوَاوِ رَفْعاً نَطَقَا)

(بِٱللَّاتِ وَٱللَّاءِ ٱلَّتِى قَدْ جُمِعَا ... وَٱللَّاءِ كَٱلَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا)

(١) عجزه : ✿ لَعَلِّى إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ ✿ . وهو للعباس بن الأحنف من المولدين - وقيل لمجنون ليلى . السرب : القطيع من الظباء والنساء ونحوهما . القطا : جمع قَطاة وهى طائر معروف . هويت بكسر الواو : أحببت . « أسرب » الهمزة للنداء « سرب » منادى منصوب بالفتحة « القطا » مضاف إليه . « من » اسم موصول مبتدأ ، وجملة «يعير جناحه» صلة ، والخبر محذوف تقديره موجود ، وجملة « أطير » خبر لعل .

﴿ والمعنى ﴾ : ياجماعة القطا ! هل منكم من يعيرنى جناحاً لعلى أطير به إلى محبوبتى ؟

﴿ والشاهد ﴾ فى « من يعير » : حيث وقعت « من » على القطاة وهى غير عاقلة ، وجاز ذلك لتنزيلها منزلة العالم ، ولذلك نوديت وطلب منها الجناح .

وقوله: أَلَا عِمْ صَباحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالى ✿ وهل يَعِمَنْ مَن كان فى العُصُرِ الخَالى؟[1]
فدعاء الأصنام ، ونداء القَطا والطَّلَل — سوَّغ ذلك .

(الثانية) أن يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه «مَن»[2]، نحو : (كَمَن لا يَخلقُ) لشموله الآدميين والملائكة والأصنام ، ونحو : (ألم ترَ أنَّ الله يَسجُد له مَنْ فى السموات ومَنْ فى الأرض) ، ونحو : (مَن يَمْشِى عَلَى رِجْلَين) ؛ فإنه يشملُ الأدميَّ والطائر .

(الثالثة) أن يَقترن به فى عُموم فُصِّل بـ « مَن » نحو : (مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِه وَمِنْهُمْ مَنْ يَمشى على أربَع) ؛ لاقترانهما بالعاقل فى عُموم كلِّ دابة[3] .

وأما « ما » : فإنَّها لما لا يعقِل وَحْده نحو : (ماعندكم يَنفَدُ) ، وله مع العاقل نحو : (سَبَّح لله مافى السَّموات وما فى الأرض) ، ولأنواع من يَعقِل[4] نحو : (فانْكِحُوا ماطابَ لكم) ، وللمُبهَم أمْرُه[5] كقولك —

---

(١) هذا مطلع قصيدة لامرىء القيس . « عم » فعل أمر للدعاء أصله أنعم ، حذفت الهمزة والنون تخفيفاً ، و «عم صباحاً» من تحيات العرب الجاهليين فى الصباح ، وتحيتهم فى المساء «عِم مساء» . الطلل : ماشخص من آثار الديار . البالى : المشرف على العدم . يعمن : أصله يَنْعِمَنْ حذفت النون الأولى تخفيفاً . العُصُر : لغة فى العصر بمعنى الدهر . الخالى : السالف . « صباحاً » ظرف زمان «أى» منادى ، «ها» حرف تنبيه ، «الطلل» صفة لأى . «يعمن» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، « مَن» اسم موصول فاعل ، والاستفهام إنكارى ؛ فإنه بعد أن دعا للأطلال بالنعيم أنكر ذلك لهلاك من فيها وتغيرها (والشاهد) فى «مَن» ؛ فإنها واقعة على الطلل وهو غير عاقل .

(٢) فتقع من عليهما . وفى هذه المسألة تغليب العاقل على غيره (٣) فى قوله قبل : (والله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فاختلاط غير العاقل به فى عموم « كل دابة» الشامل لهما فى الآية — سوغ ذلك . ويجوز أن تكون « مَن » نكرة موصوفة بالجملة بعدها — أى فمنهم نوع يمشى على بطنه . . الخ (٤) أى ملحوظاً أفراده ، وإلا استغنى عنه بالقسم الأول ؛ لأن النوع الكلى لايعقل (٥) أى الذى لايدرى أهو إنسان أم غير إنسان ، وكذلك إذا علمت إنسانيته ، ولايعرف أذكر هو أو أنثى ، كقوله تعالى : إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَافِى بَطْنِى مُحَرَّراً) .

وقد رأيتَ شبَحا — اُنظُر إلى ما ظَهر .

والأربعةُ الباقية للعاقل وغيره . فأمّا « أَىّ » : نخالَف فى موصوليّتها ثَعلب[1] ، ويَردُّه قوله : « فَسَلِّم على أيُّهم أفْضَلُ[2] » ولاتُضافُ لنـكرةٍ خلافاً لابن عُصفور[3] ، ولايَعملُ فيها إلامُستَقبلٌ متقدِّمٌ[4] نحو: (لَنَنْزِعَنَّ

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحي بن سيّار الشيبانى . كان إمام الكوفيين والبصريين فى النحو واللغة فى زمانه ، ثقة ديناً مشهوراً بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب والحفظ ورواية الشعر القديم . وكان ابن الأعرابى إذا شك فى شيء يسأله عنه . وقد درس كتب الفراء والكسائى ، وكانت بينه وبين المبرد منافرات كثيرة ، وألف أكثر من عشرين كتاباً فى فنون الأدب ، وله كتاب يسمى « مجالس ثعلب » فى المكتبة العامة بالقاهرة نسخة منه . وعنه أخذ الأخفش الأصغر ونفطويه وابن الأنبارى ، وتوفى سنة ٢٩١ ﻫ فى خلافة المكتفى بالله ودفن ببغداد . وقد رثاه بعضهم بقوله :

مات ابن يحي فماتت دولة الأدب ومات أحمد أنحى العجم والعرب

فإن تولى أبو العباس مفتقداً فلم يمت ذكره فى الناس والكتب

(٢) صدره : « إذا مَالَقِيتَ بَنِى مَالِكٍ » . وهو لغسان بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين . « ما » زائدة « أيهم » اسم موصول مبنى على الضم فى محل جر بعلى ، و «هم» مضاف إليه ـ أو مجرور بالكسرة على رواية الكسر ، « أفضل » خبر لمبتدأ محذوف ـ أى هو أفضل . ﴿والشاهد﴾ فى « أى » ؛ فإنها موصولة مبنية على الضم لأنها مضافة محذوف صدر صلتها ، وغير الموصولة لا تبنى ولاتصلح هنا (٣) فقد أجاز ذلك ، ومثل بقوله تعالى : (وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون) . وجعل التقدير : سيعرف الذين ظلموا المنقلب الذى ينقلبونه . أما الجمهور فيقولون إن « أى » استفهامية منصوبة بينقلبون على أنها مفعول مطلق . وابن عصفور هو أبو الحسن على بن مؤمن ابن عصفور الحضرمى الأشبيلى ، حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس . أخذ عن الشلوبين ولازمه مدة ، ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة . وكان أصبر الناس على المطالعة . ولم ينبغ فى غير النحو ، وله مؤلفات كثيرة منها : الممتع فى التصريف وكان أبو حيان لا يفارقه ، والمقرب فى النحو . وتوفى سنة ٦٦٩ ﻫ . (٤) فرقاً بينها وبين الاستفهامية والشرطية ؛ لأنه لايعمل فيهما إلا متأخر لصدارتهما .

مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشدُّ) ـ خلافاً للبصريين[١] . وسُئِل الكسائى[٢]: لِمَ لايجوزُ أعجبنى أيُّهم قام ؟ فقال : « أَىٌّ كَذا خُلِقَتْ » . وَقَدْ تُؤَنَّث و تُثَنَّى وتُجمع . وهى مُعربة : فقيل مطلقاً[٣] ، وقال سيبويه تُبْنَى على الضّم إذا أُضيفت لفظاً ـ وكان صَدرُ صِلَتِها ضميراً محذوفاً نحو: (أيُّهم أشدُّ)[٤]، وقوله :

(١) فى الاستقبال والتقديم (٢) هوأبو الحسن الإمام على بن حمزة بن عبدالله الكسائى ، إمام الكوفيين فى النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين . ولقب بالكسائى ؛ لأنه أحرم فى كساء ، وقيل كان يصنعها . وهو من أهل الكوفة ، وقد استوطن بغداد وتعلم النحو على كبر، وأخذ عن معاذ الهراء حتى بلغ الغاية ، ولقى الخليل وجلس فى حلقته ، وسمع وحفظ وكتب كثيراً عن العرب . قيل كان أعلم الناس ضابطاً صدوقاً عالماً بالعربية . وأدب ولد الرشيد . وجرت بينه وبين الإمام أبى يوسف صاحب أبى حنيفة ـ مجالس ، وكذلك بينه وبين الفراء . وقيل للفراء : مااختلافك إلى الكسائى وأنت مثله فى النحو ؟ فقال : لقد أتيته فناظرته فكأنى كنت طائراً يغرف بمنقاره من البحر . وقال ابن درستويه : كان الكسائى يسمع الشاذ الذى لا يجوز إلا فى الضرورة ـ فيجعله أصلا ويقيس عليه ، وهذا يدل على أنه كان متصرفاً واسع الأفق . وله مؤلفات كثيرة . وتوفى هو والإمام محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة فى يوم واحد ، ودفنهما الرشيد وقال : اليوم دفنت الفقه والنحو ، وكان ذلك سنة ١٨٩ هـ . ومن شعره فى وصف النحو :

أيها الطالب علماً نافعاً　　اطلب النحو ودع عنك الطمع
إنما النحو قياس يتبع　　وبه فى كل علم ينتفع
فإذا ما أبصر النحو الفتى　　مر فى المنطق مراً فاتسع
كم وضيع رفع النحو وكم　　من شريف قد رأيناه وضع

(٣) أضيفت أولم تضف ، ذكر صدر صلتها أو حذف . قال الناظم :

(وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقاً ، وَفِى　　ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَىٍّ يَقْتَفِى)

(٤) بالبناء على الضم تشبيهاً لها بالغايات ؛ إذ بناؤها بسبب حذف شىء ، وهذا إذا لم توصل بفعل نحو أيهم قام ، أو ظرف نحو أيهم عندك ـ وإلا أعربت اتفاقاً . وقد وافق الناظم سيبويه فقال :

(أَىٌّ «كَمَا» وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ　　وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ)

علىٰ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . وقد تُعربُ حينئذ كما رُويت الآيةُ بالنَّصب والبيتُ بالجرّ .

وأما « أل » : فنحو : (إنَّ المصَّدِّقين والمُصَّدِّقات) [١] ، ونحو : (والسَّقفِ المرفوعِ والبحرِ المَسْجُورِ) [٢] . ولَيْسَتْ موصولاً حرفيًّا خلافاً للمازنيِّ [٣] ومَن وافقه ، ولا حَرفَ تَعريفٍ خلافاً لأبى الحَسَن [٤]

قال الزجاج : ما تبين لى أن سيبويه غلط إلا فى موضعين هذا أحدهما ؛ فإنه يسلم بإعرابها إذا أفردت ، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت ؟ (١) مثال لما صلته اسم فاعل

(٢) مثال لما صلته اسم مفعول ، والمسجور : الممتلىء . أما « أل » الداخلة على الصفة المشبهة فحرف تعريف (٣) ويرده أنها لا تؤول بمصدر ، وأن الضمير يعود عليها فى مثل : قد فاز المطيع خالقه . والمازنى هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى ، من بنى مازن بن شيبان . كان إماماً فى العربية ثقة متسعاً فى الرواية . لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرته على الكلام . روى عن أبى عبيدة والأصمعى وأبى زيد ، وروى عنه اليزيدى والمبرد . وقال عنه المبرد : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبى عثمان ، وهو بصرى . روى أن يهودياً بذل للمازنى مائة دينار ليقرئه كتاب سيبويه فامتنع ، فقيل له : لم امتنعت مع حاجتك ؟ فقال : إن فى كتاب سيبويه كذا وكذا آية من القرآن فكرهت أن أقرىء القرآن للذمة ، فلم يمض على ذلك وقت حتى طلبه الواثق وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه لله ، وذلك حين غنت جارية بحضرته :

أظلوم إن مصابكم رجلا   أهدى السلام تحية ظلم

فرد بعض الحاضرين عليها نصبها لرجل فلم تقبل . وقالت : هكذا قرأت على أعلم الناس بالبصرة أبى عثمان المازنى . فأحضر إلى الخليفة فسأله عن البيت فقال : صوابه رجلا ؛ لأن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم ، فاستحسن الواثق قوله : وأجازه بثلاثين ألف درهم . وله من التصانيف : تفسير كتاب سيبويه ، وعلل النحو ، والتصريف . ومات سنة ٢٤٩ ﻫ بالبصرة . ومن شعره :

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما   رأى النساء وإمرة الصبيان
أما النساء فإنهن عواهر   وأخو الصبا يجرى بغير عنان

(٤) حجته أن العامل يتخطاها ، نحو جاء الضارب . ورُدَّ بعود الضمير عليها ، أما تخطية العامل لها فلأنها على صورة الحرف . وأبو الحسن هو : سعيد بن

وأمَّا «ذُو» : فخاصةٌ بطيّء ، والمشهورُ بناؤُها . وقد تُعرَب كقوله :

☼ فحسبيَ مِن ذِي عِنْدهُمْ ما كَفانِيا ☼[1] ـ فيمَن رَواه بالياء . والمشهور أيضاً إفرادُها[2] وتذكيرُها كقوله : ☼ و بئْري ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ[3] وقد تؤَنّث[4] وتُثَنَّى وتُجْمَع ، حَكاه ابْنُ السَّرّاج[5] ونازَع فى ثُبوتِ

مسعدة المعروف بالأخفش البصرى . وهو الأخفش الأوسط ، أحد أئمة النحاة من البصريين . صحب الخليل ولم يأخذ عنه ، وأخذ النحو عن سيبويه وإن كان أكبر منه ، وعلم ولد الكسائى بعد أن رحل سيبويه إلى الأهواز عقب المناظرة التى جرت بينه وبين الكسائى . وكان ثعلب يقول فيه : هو أوسع الناس علماً ، وقال المبرد : أحفظ من أخذ عن سيبويه ـــ الأخفش . وكان معتزلياً ، أجلع « لا تنطبق شفتاه على لسانه » . وصنف كتباً كثيرة منها : المقاييس فى النحو ، والأوسط كذلك ، والاشتقاق . ومات الأخفش بعد الفراء سنة ٢١٥هـ . والأخافش من النحاة أحد عشر أشهرهم هذا . أما الأخفش الأكبر فهو : أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة . وكان كذلك إماماً فى العربية ، لقى الأعراب وأخذ عنهم ، وعنه أخذ سيبويه والكسائى ويونس وأبو عبيدة ، وكان ديناً ورعاً . وهو أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته ، وكان الناس قبله يفسرون القصيدة بعد الفراغ منها . وتوفى سنة ١٧٧هـ .

(١) تقدم الكلام فيه وفى « ذو » ـ فى باب المعرب والمبنى (٢) أى وإن وقعت على مثنى أو جمع (٣) صدره : ☼ فإنَّ الماءَ ماءُ أبى وجَدِّى ☼ وهو لسنان بن الفَحْل الطائى ، طوى البئر : بناها بالحجارة . «بئرى» مبتدأ «ذو» خبر مبنى على سكون الواو ، وكل من جملتى « حفرت وطويت » ـ صلة الموصول قبله ، والعائد محذوف أى حفرتها وطويتها .

﴿ والمعنى ﴾ أن هذا الماء من عهد أبى وجدى وأنا الذى حفرت هذه البئر وبنيتها .

﴿ والشاهد ﴾ فى « ذو » : فإنها مفردة مذكرة مع أنها واقعة على البئر وهى مؤنثة

(٤) عند بعض الطائيين ، تقول فى المؤنث : « ذات » فهمت ، وفى المثنى : «ذوا» فهما ـ « وذواتا » فهمتا ، وفى الجمع : « ذوو » فهموا ـ و «ذوات» فهمن (٥) أى حكى القول بالتأنيث والتثنية والجمع عند جميع الطائيين . ولم تثبت الرواية عند الجميع ـ بل الثابت أن هذا لبعضهم ، ولذا نازع ابن مالك فى ذلك . وابن السراج هو : أبو بكر محمد

ذلك ابنُ مالكٍ . وكُلُّهم حَكى : « ذاتُ للمفردة ـ وذواتُ لجمعها » مضمومَتين[1] كقوله : « بالفَضْلِ ذُو فَضَّلكم اللهُ بِهْ ، والكرامةِ ذاتُ أَكْرَمَكُمُ اللهُ بَهْ »[2] . وقوله : ٭ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سائِقِ[3] ٭

وحُكِى إعرابُهما إعرابَ «ذات ـ وذوات» بمعنى صاحِبة وصاحِبات[4]

ابن السّرى البغدادى النحوى ، صاحب الكتب الممتعة فى النحو . كان من أحدث تلاميذ المبرد سناً مع ذكاء وفطنة . وكان المبرد يقربه إليه ، وقرأ عليه كتاب سيبويه . وقد اشتغل بالموسيقى حتى نبغ فيها : كما اشتغل بالادب والشعر . وكان يعول فى النحو على مذهب الكوفيين ، وخالف أصول البصريين فى مسائل كثيرة ، وقد أخذ عنه أبو القاسم الزجاجى والسيرافى والفارسى والرمانى . وله مصنفات كثيرة ، منها : كتاب الأصول الذى جمع فيه أصول العربية ، وقيل فيه : مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله ، وله كذلك شرح على كتاب سيبويه ، ومختصر فى النحو : اختصر فيه أصول العربية وجمع مقاييسها . ومات رحمه الله شاباً سنة ٣١٦ ﻫ (١) على أنهما موصولان مستقلان مرادفان للتى واللاتى (٢) قاله أعرابى من طيء يطلب عطاء ، وهو ليس بشعر كما توهمه بعضهم . « بالفضل » متعلق بمحذوف ـ أى أسألكم « ذو » اسم موصول صفة للفضل مبنى على السكون فى محل جر ، وجملة « فضلكم الله » صلة « والكرامة » معطوفة على الفضل . « ذات » اسم موصول صفة للكرامة مبنى على الضم فى محل جر أيضاً ، وجملة « أكرمكم الله » ـ صلة ، « بَه » بفتح الباء أصله بها نقلت حركة الهاء إلى الباء وحذفت الألف لالتقاء الساكنين .

(٣) صدره : ٭ جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ ٭ وهو لرؤبة . والضمير فى جمعتها للنوق المختارة فى البيت قبله . أينق : جمع ناقة وأصله أنوق ، قدمت العين لتسلم من الضمة ، ثم أبدلت ياء مبالغة فى التخفيف ، فوزنه أَعْفُلْ . موارق : جمع مارقة وهى السريعة العدو . «ذوات» بدل من أينق مبنى على الضم فى محل جر ، وجملة « ينهضن » ، صلتها

﴿ والمعنى ﴾ اخترت هذه النوق من نياق سريعة تسير بغير سائق يستحثها على السير .

﴿ والشاهد ﴾ فى ذوات : فإنها مبنية على الضم ، وهى بمعنى اللاتى (٤) فتعرب « ذات » بالحركات الثلاث مع التنوين ؛ و « ذوات » إعراب جمع المؤنث السالم مع التنوين أيضاً .

وأما «ذَا» : فشرطُ مَوْصوليَّتِهَا ثلاثة أمور :

أحدها : ألاّ تكونَ للإشارةِ نحو : مَنْ ذَا الذَّاهِبُ[١] ؟ وماذَا التَّوَانِي ؟

والثاني : ألاّ تكونَ مُلغاةً ، وذلك بتقديرِها مركَّبةً مع «ماَ» في نحو : ماذا صَنَعت ؟[٢] ـ كما قدَّرها كذلك مَنْ قال : عَمَّاذَا تسأل ؟ فأثبتَ الألف[٣] لتوسُّطِها . ويجوزُ الإلغاء عند الكوفيين وابنِ مالكٍ على وجهٍ آخر ، وهو تقديرُها زائدةً .

والثالث : أن يتقدَّمها استفهامٌ بـ « ماَ » باتفاق ، أو بـ « مَنْ » على الأصح ، كقول لَبيد : ✲ ألا تَسأَلاَنِ المرءَ ماذَا يُحاولُ ؟[٤] ✲ وقوله :

✲ ... فَمَنْ ذَا يُعَزِّى الْحَزِينا ؟[٥] ✲ والكوفيُّ لايشترط « ماَ » ولا «مَنْ»

---

(١) «مَن» اسم استفهام مبتدأ «ذا» اسم إشارة خبر « الذاهب » بدل ، ولايصح أن تكون « ذا » موصولة ؛ لأن مابعدها مفرد وهولايصلح صلة لغير أل (٢) فتعرب « ماذا » في مثال المصنف اسم استفهام مفعولا مقدماً لصنعت ، ويجوز حينئذ تقديم العامل عليها ولا تلزم الصدارة . وهذا الإعراب أرجح الإعرابين في قوله تعالى : «(ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) فيمن نصب العفو ـ أي ينفقون العفو ؛ لأن الأصل أن تجاب الجملة الفعلية بفعلية والاسمية باسمية (٣) لأنه جعل «ما و ذا» ـ اسماً واحداً ، ولو جعلها اسمين لحذف الألف من «ما» على قاعدة «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر .

(٤) عجزه : ✲ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ ؟ ✲ وهو للبيد بن ربيعة . يحاول : يريد ويطلب . النحب هنا : النذر . «ما» اسم استفهام مبتدأ ، « ذا » اسم موصول خبر وجملة يحاول صلة والعائد محذوف ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لتسألان . « أنحب » الهمزة للاستفهام ، ونحب : خبر لمبتدأ محذوف أو بدل من ما .

﴿والمعنى﴾ ألا تسألان المرء ماالذي يطلبه باجتهاده في أمور الدنيا ؟ أنذر أوجبه على نفسه فهو يسعى في قضائه ؟ أم هذا ضلال وباطل ؟ ﴿والشاهد﴾ في ذا ؛ فإنها موصولة تقدمتها «ما» الاستفهامية . وهذا أرجح الإعرابين في قوله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) فيمن رفع « العفو » ـ أي الذي ينفقونه العفو (٥) صدره :

واحتجَّ بقوله : * أَمِنْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[١] * أى والذى تحملينه طليق . وعندنا أنَّ « هذا طليقٌ » جملةٌ اسميةٌ ، و « تحملين » حالٌ ـ أى وهذا طليقٌ محمولاً .

﴿فصل﴾ وتفتقرُ كُلُّ الموصولاَتِ إلى صِلَةٍ [٢] متأخرةٍ عنها [٣] ،

---

* أَلاَ إنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَا * حَزِينٌ ... وهو لأمية بن أبى الصلت . الظاعنين : جمع ظاعن وهو الراحل ـ من ظعن إذا سار . «حزين» خبر إن « فمن» اسم استفهام مبتدأ ، «ذا» اسم موصول خبر ، وجملة يعزى الحزينا صلة الموصول .

﴿والمعنى﴾ إن قلبي متألم لفراق المحبين ، فهل هناك من يسليه عنهم فيخفف آلامه ؟

﴿والشاهد﴾ فى « ذا » فإنها اسم موصول تقدمتها « من » الاستفهامية . وإلى الموصولات المشتركة وما يتعلق بها ـــ ما عدا أى ـــ أشار ابن مالك بقوله :

(وَ«مَنْ» وَ«مَا» وَ«أَلْ» تُسَاوِى مَاذُكِرْ ... وَهٰكَذَا «ذُو» عِنْدَ طَيِّءٍ شُهِرْ)

(وَكَالَّتِى أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ ... وَمَوْضِعَ اللاَّتِى أَتَى ذَوَاتُ)

(وَمِثْلُ مَا ـ « ذَا » بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ ... أَوْ«مَنْ» إِذَا لَمْ تُلْغَ فِى الْكَلاَمِ)

(١) صدره * عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ * . قاله يزيد بن مفرغ الحميرى يخاطب بغلته، حين خرج من سجنه وقدمت إليه فنفرت ، وكان قد هجا عباداً هذا فسجنه ثم خرج بأمر معاوية . عدس : اسم صوت لزجر البغل مبنى على السكون لا محل له . عباد : هو ابن زياد بن أبى سفيان . إمارة : أمر وتسلط . طليق : مطلق السراح . « لعباد » خبر مقدم « إمارة » مبتدأ مؤخر ، « هذا » اسم موصول مبتدأ ، « تحملين » صلته والعائد محذوف « طليق » خبر .

﴿والمعنى﴾ قفى فليس لعباد سلطان عليك فأنت آمنة منه ومن تحملينه الآن مطلق السراح .

﴿والشاهد﴾ استعمال «هذا» اسم موصول بدون تقدم استفهام (٢) تعرفها وتكمل معناها ، لأنها ناقصة لا يتم معناها إلا بالصلة (٣) فلا يجوز تقديمها ولا شىء منها على الموصول ؛ لأنها مكملة له منزلة منزلة جزئه المتأخر .

مُشتملةٍ على ضمير مُطابقٍ لها[١] يُسَمَّى العائدَ[٢] .

والصِّلَةُ : إما جُملة . وشَرْطُها أن تكونَ خَبَريَّةً[٣] معهودةً[٤] إلا فى مقامِ التَّهويل والتَّفخيمِ ، فيحسنُ إبهامُها . فالمعهودَةُ كجاء الذى قام أبُوه ، والمُبهمةُ نحو: (فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَاغَشِيَهُمْ) . ولايجوزُ أن تكونَ إنشائيةً[٥] كبِعْتُكه ، ولاطلبيَّةً[٦] كاضْرِبْه ـ ولا تَضْربْه .

وإمّاشبهها. وهو ثلاثةٌ: الظرفُ المكانىُّ[٧] . والجارُّ والمجرور التامّان[٨] نحو : الذى عِنْدكَ — والذى فى الدار ، وتعلُّقُهما باستقَرَّ محذوفاً[٩] . والصِّفَةُ الصَّرِيحَةُ — أى الخالصةُ للوصفيَّةِ ، وتختصُّ بالألِفِ واللامِ ؛ كضارب

(١) فى الإفراد والتذكير وفروعهما ، وهذا فما يطابق لفظه معناه من الموصولات كالذى وأخواته . أما مايخالف لفظه معناه : بأن يكون مفرد اللفظ مذكراً ويراد به غير ذلك ؛ نحو « من » و « ما » إذا أريد بهما غير المفرد ـ فيجوز فى العائد مراعاة اللفظ وهو الأكثر نحو (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) ، ومراعاة المعنى نحو : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) ، وهذا إذا لم يحصل لبس ، وإلا وجبت مراعاة المعنى نحو: أعط من سألتك لا من سألك . أما « أل » فيراعى معناها فقط لخفاء موصوليتها .

(٢) لعوده إلى الموصول. وقد يخلف الضمير اسم ظاهر كقوله :

سُعَادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعادا * — أى حبها (٣) لفظاً ومعنى (٤) أى للمخاطب ؛ لأنك إنما تأتى بها لتعرف مخاطبك الموصول المبهم (٥) الإنشاء : ماقارن لفظه معناه ، سواء أكان بلفظ الطلب أم بغيره (٦) الطلب : نوع من الإنشاء يشمل الأمر والنهى والدعاء . وإنما امتنع وقوع الطلبية والإنشائية صلة ؛ لأنه لا خارج لها ؛ إذ أن مضمونهما لايعلم إلا بعد ذكر صيغتيهما ـ فلا تكونان معهودتين (٧) قيد به ؛ لأن الكلام فى الظرف الواجب حذف متعلقه ، وهذا هو المكانى — دون الزمانى (٨) التام : مايفهم متعلقه عند ذكره . (٩) يقدر المتعلق فعلا لاغير فى الصلة ،لأنها لاتكون إلا جملة . وإلى الصلة وشروطها أشار الناظم بقوله :

(وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ ... عَلَى ضَمِيرٍ لاَئِقٍ مُشْتَمِلَهْ)
(وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا ٱلَّذِي وُصِلْ ... بِهِ ؛ كَمَنْ عِنْدِي ٱلَّذِي ٱبْنُهُ كُفِلْ)

وَمَضْرُوب وَحَسَن[١]، بخلافِ ماغَلَبَت عليها الاسميةُ : «كالأَبْطَحَ والأجرَعَ وصاحِبِ وراكِبٍ[٢]» . وقد توُصَلُ بمضارعٍ كقوله :

* ما أنتَ بالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ * [٣]

ولا يختصُّ ذلك عند ابن مالك بالضَّرورَةِ .

* (فصل) * ويجوزُ حَذفُ العائد المرفوع[٤] إذا كان مبتدأً مُخْبَراً عنه بمُفْرَدٍ ؛ فلا يُحذَفُ في نحو: جاءَ اللَّذان قاماَ ـ أو ضَرَبا ؛ لأنه غير مبتدأ . ولا في نحو جاءَ الذى هو يقومُ ـ أو هُوَ فى الدار ؛ لأنَّ الْخَبَرَ غَيْرُ مُفْرَد ، فإذا حُذِفَ الضميرُ لَمْ يَدلَّ دليلٌ على حَذْفِهِ ؛ إذ الباقِي بعد الحذف صالِحٌ

(١) على رأى ضعيف . والصحيح أن «أل» الداخلة على الصفة المشبهة ــ للتعريف كما تقدم ، وكذلك الداخلة على أفعل التفضيل (٢) فإن «أل» فيها حرف تعريف لا موصولة . والأبطح فى الأصل : وصف لكل مكان منبطح ، ثم صار اسماً للارض المتسعة . والأجرع فى الأصل : وصف لكل مكان مستو ، ثم صار اسماً للأرض المستوية ذات الرمل التى لا تنبت (٣) تقدم الكلام عليه فى فصل المعرب والمبنى .

(والشاهد) فيه هنا دخول «أل» الموصولة على المضارع ، قال الناظم :

(وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلّ)

(٤) وكذلك تحذف الصلة إن دل عليها دليل ، أو قصد الإبهام ولم تكن صلة لأل ؛ فالأول كقوله : نَحْنُ الأُلى فاجمَعْ جُمو عكَ ثم وَجِّهم إلينا ــ أى نحن الألى عرفوا بالشجاعة ، بدليل مابعده . والثانى كقولهم : بعد اللَّتَيَّا والتى ـ أى بعد الخطة التى بلغت من الشدة كيت وكيت . ويحذف الموصول دون صلته كقول حسان بن ثابت :

فمن يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنكم وَيَمْدَحُه وَيَنْصُرُهُ سَواء

أى ومن يمدحه ومن ينصره . ومنه قوله تعالى : (وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم) أى والذى أنزل إليكم . ويخص البصريون الحذف بالضرورة . ويشترط ابن مالك لجواز الحذف ـ أن يكون الموصول المحذوف معطوفاً على آخر مذكور ، كما فى البيت والآية

لِأَنْ يَـكُونَ صِلَةً كاملة[١] ، بخلافِ الخبرِ المفردِ[٢] نحو : (أَيُّهمْ أَشَدُّ)، ونحو: (وَهُوَ الَّذِي فى السّماءِ إِلٰهٌ) ـ أى مَعْبُودٌ فيها . ولا يكثرُ الحذفُ فى صِلَةِ غَيْرِ « أىّ » [٣] إلاّ إن طالت الصلةُ[٤] ، وشذَّتْ قراءةُ بَعضِهِم : (تماماً على الذى أحسنُ)[٥] ـ وقوله: * مَنْ يُعْنَ بالْحمدلم يَنْطِقْ بمَاسَفَهٌ * [٦] .
والـكوفيّون يَقِيسُون على ذلك . ويجوزُ حَذفُ المنصوب إن كان

(١) لاشتماله على ضمير فى الفعل وفى الجار والمجرور (٢) فإنه لا يصلح للوصل سواء فى ذلك صلة «أى» وغيرها . (٣) أما هى فللازمتها الإضافة لفظاً أو نية ـ لم يشترط فى صلتها الطول . ومثل « أى » فى هذا الحكم : « لاسيما » إذا جعلت « ما » موصولة كما سيأتى قريباً (٤) إما بمعمول الخبر أو بغيره ، تقدم المعمول أو تأخر مثل : (وهو الذى فى السماء إله) ـ « وما أنا بالذى قائل لك سوءا» . ويستثنى من اشتراط الطول: «ولاسيما محمد » إذا رفع محمد ، فإنه يجوز أن تـكون «ما» موصولة ، مضافاً إليها ، ومحمد خبر لمبتدأ محذوف وجوباً والتقدير : لاسى الذى هو محمد ، فقد حذف العائد وجوباً ولم تطل الصلة ، والحذف مقيس . (٥) برفع أحسن على أنه خبر لمبتدأ محذوف ـ أى هو أحسن ، وهى قراءة يحيى بن يعمر. ويجوز أن يكون الذى موصولا حرفياً فلا يحتاج إلى عائد ـ أى تماماً على إحسانه . وأن يكون نـكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة ، ويكون أحسن اسم تفضيل وفتحته إعراب (٦) عجزه : *وَلاَ يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ المجدِ وَالـكَرَمِ *
يعن بالبناء للمفعول : يعتنى ويرغب . سفه : فحش وجهل . يحد : يعدل ويميل . « من » اسم شرط جازم مبتدأ « يعن » فعل الشرط مجزوم بحذف الألف ، «لم ينطق» جواب الشرط ، والشرط وجوابه خبر ، «ما» اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء ، «سفه» خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة . ﴿والمعنى﴾ من يهتم بأن يكون محمود السيرة ، حفياً بالثناء ـ لا ينطق بالفحش من القول ولا يميل عن كريم الفعال .
﴿والشاهد﴾ حذف صدر صلة «ما» مع قصرها وذلك شاذ . قال ابن مالك :

(إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ ، وَ إِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ   فَالْحَذْفُ نَزْرٌ ، وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ)
(إِنْ صَلُحَ البَاقِى لِوَصْلٍ مُـكْمِلِ   . . . .)

مُتَّصلاً وناصبُه فِعلٌ(١) أو وَصفٌ غيرُ صلةِ الألفِ واللامِ(٢) ، نحو : (يَعْلَمُ ماتُسِرُّونَ وَماتُعلِنُون) ـ وقوله: * ماَاللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فاحْمَدَنْهُ بهِ *(٣) بخلاف جاءَ الذى إياه أكرمت (٤) وجاءَ الذى إنَّه فاضل ـ أو كأنَّه أسد(٥) أو أنا الضاربُه(٦) . وشذّ قولُه : * ما المستَفِزُّ الهَوى مَحمودَ عاقبةٍ *(٧)

﴿ والخلاصة ﴾ أن الكوفيين يجيزون حذف العائد المرفوع بالابتداء مطلقاً ؛ سواء أكان الموصول أيا أم غيرها ، طالت الصلة أم قصرت . ويوافقهم البصريون إذا كان الموصول «أى » ، أما غير أى فيشترطون فيه طول الصلة (١) أى تام ، فلا يحذف فى نحو : جاء الذى كانه على

﴿ تنبيه ﴾ يجوز فى نحو أعجبنى ماصنعت : أن تكون « ما » بمعنى الذى — أو نكرة موصوفة ، وعليهما فالعائد محذوف ، وأن تكون مصدرية فلا عائد .

(٢) أما منصوب صلة «أل» فلا يجوزحذفه إن عاد إليها ؛ لأنه دلل على اسميتها الخفية بعود الضمير ، فلو حذف ضاع هذا الغرض ، فإن عاد على غيرها جاز حذفه نحو : جاءالذىأنا المكرم (٣) عجزه * فمَالَدَىغَيْرِهِ نَفْعٌ وَلاَ ضَرَرُ*مُولِيك: مانحك ومعطيك . «ما» اسم موصول مبتدأ ، « الله » مبتدأ ثان « موليك » خبره ، والكاف مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول ، والجملة صلة الموصول «فضل» خبر «ما» « فاحمدنه » الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، أى وإذا كان كذلك فاحمدنه ، «فما» الفاء للتعليل ، وما تميمية « لدى » خبر مقدم ، نفع مبتدأ مؤخر . ﴿ والمعنى ﴾ كل مايهبه الله لك من النعم ـ تفضل منه وإحسان ؛ فأثن عليه واشكره فهو وحده النافع الضار .

﴿ والشاهد ﴾ حذف عائد الموصول ؛ لأنه متصل منصوب بوصف غير صلة لأل وهو « مولى » ، والتقدير موليكه (٤) لأنه منفصل ، فإذا حذف التبس بالمتصل وفات الغرض من تقديمه وهو إفادة الحصر ، فإن كان منفصلا لغير إفادة الحصر — جازحذفه نحو : (فاكهين بما آتاهم ربهم) أى آتاهم إياه (٥) لأن الناصب غير فعل ولاوصف ، على أن اسم إنَّ وَكَأَنَّ المشددتين ـ لايحذف إلاشذوذاً (٦) لأن الوصف صلة لأل .

(٧) تمامه : * وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفْوٌ بِلاَ كَدَرِ * المستفز : المستخف . أتيح : قدر . «ما» نافية حجازية «المستفز » اسمها ، أو تميمية والمستفز مبتدأ « الهوى » فاعل به ، ومفعوله محذوف وهوعائد «أل» الموصولة — أى المستفزة ، «محمود» بالنصب خبر

وحَذفُ مَنصوبِ الفعلِ كثيرٌ، ومنصوبِ الوصفِ قليلٌ.

ويجوزُ حذفُ المجرورِ بالإضافةِ إن كان المضافُ وصفاً غيرَ ماضٍ(١)، نحو: (فاقْضِ ما أنتَ قاضٍ) بخلاف جاء الذي قام أبُوه(٢) وأنا أمسِ ضاربه(٣).

والمجرورِ بالحرف إن كانَ الموصولُ أو الموصوفُ بالموصولِ — مجروراً بمثلِ ذلك الحرفِ مَعْنًى ومتعلَّقاً(٤) نحو: (ويَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ(٥)) ـ أى منه، وقوله:

لا تركَنَنَّ إلى الأمرِ الَّذِى رَكَنَتْ
أَبْنَاءُ يَعْصُرَ حينَ اضطرّهَا الْقَدَرُ(٦)

«ما» ـ وبالرفع خبر المبتدأ. ﴿والمعنى﴾: ليس من يستخفه الهوى ويستهويه حتى ينقاد له — بآمن سلامة العواقب ولو قدر له عيش خالص من الأكدار.

﴿والشاهد﴾ حذف عائد «أل» المنصوب بالوصف وهذا شاذ. قال ابن مالك:

(. . . . . وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِى)
(فِى عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ انْتَصَبْ بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ: كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ)

(١) بأن يكون اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، أو اسم مفعول متعدياً لاثنين نحو: خذ الذى أنت معطى (٢) لأن المضاف ليس بوصف (٣) لأن المضاف وصف ماض وهو لا يعمل (٤) الحق أنه لابد من اتفاق الحرفين والمتعلقين لفظاً ومعنى. واتفاق المتعلقين فى اللفظ معناه: اتحادهما مادة لا هيئة، فلو كان أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً أو اسم فاعل — لم يضر (٥) فالموصول وهو «ما» ـ مجرور بمن التبعيضية وهى متعلقة بيشرب، والعائد المحذوف مجرور بمن التبعيضية وهى متعلقة بتشربون. والتقدير: ويشرب من الذى تشربون منه، فاتفق الحرفان لفظاً ومعنى ومتعلقاً. وإلى حذف العائد المجرور بالإضافة أو الحرف ـ أشار الناظم بقوله:

(كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى)
(كَذَا الَّذِى جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرّْ كَمُرَّ بِالَّذِى مَرَرْتُ فَهْوَ بَرّْ)

(٦) هو لكعب بن زهير. الأمر: هو الفرار من القتال. يعصر: أبو قبيلة

• وشَذّ قولُه: ✩ وأىُّ الدهر ذُو لمِ يحْسُدُونى ✩ (١) ـ أى فيه ، وقوله: ✩ وهوَّ عَلَى مَنْ صَبَّه الله عَلْقَم ✩ (٢) ـ أى عليه ؛ فحذف العائد المجرور مع انتفاء خَفضِ الموصول فى الأول ، ومع اختلافِ المتعلَّق فى الثانى ـ وهما : صَبّ وَعَلْقَم.

من باهلة . « أبناء » فاعل ركن ، « يعصر » مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

﴿والشاهد﴾ جر الموصوف بالموصول وهو الأمر ـــ بإلى ، وهى متعلقة بتركنن ، وجر العائد المحذوف بإلى أيضاً ، وهى متعلقة بركنت : أى لاتركنن إلى الأمر الذى ركنت إليه ، فاتفق الحرفان لفظاً ومعنى ومتعلقاً فساغ الحذف .

(١) صدره : * وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِى * . وهو لحاتم الطائى . الحسد : تمنى زوال نعمة الغير ، و«من» للتعليل ، «أى» استفهامية مبتدأ «ذو» اسم موصول خبر مبنى على الواو فى لغة طيء ، وجملة « لم يحسدونى » صلة ، والعائد محذوف ـــ أى لم يحسدونى فيه .

﴿والمعنى﴾ : يظلمنى قومى حسداً وبغضاً ، ولا يمر وقت دون أن يحسدونى ويؤذونى فيه . ﴿والشاهد﴾ حذف العائد وهو مجرور بما لم يجر به الموصول وذلك شاذ . والذى سهل الحذف كون مدلول الموصول زماناً مذكوراً وقد عاد عليه الضمير المجرور ، فينصرف الذهن إلى المحذوف (٢) صدره : ✩ وَإِنَّ لِسَانِى شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا ✩ وهو لرجل من همدان . الشهدة : العسل بشمعه . العلقم : الحنظل وكل شيء مر . «هوّ» مبتدأ ، وهو بتشديد الواو على لغة للوزن «علقم» خبر « على من » متعلق بعلقم ، وجملة « صبه الله » صلة من ، والعائد محذوف مجرور بعلى متعلق بصب ، والتقدير : وهو علقم على من صبه الله عليه . ﴿ والمعنى ﴾ : إن لسانى مثل العسل فى حق من أُحِبُّهُ ، وهو كالحنظل فى المرارة على من سلطه الله عليه .

﴿والشاهد﴾ حذف العائد المجرور مع اختلاف المتعلق وهو شاذ .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما الموصولات الحرفية؟ اذكر الفرق بينها وبين الموصولات الاسمية.

(٢) ما الموصولات الخاصة؟ اذكر ما يستعمل منها لجمع المذكر، وما يستعمل لجمع المؤنث، وضع كلا فى مثال مفيد.

(٣) سئل الكسائى: لم لا يجوز أعجبنى أيهم قام؟ فقال: أيٌّ كذا خلقت.
اشرح القاعدة التى كانت مثاراً لهذا السؤال، وبين المراد بهذا الجواب.

(٤) ما الفرق بين «ما» – و «من» الموصولتين؟

(٥) ماشرط أى الموصولة؟ وما حكم إعرابها؟

(٦) اشرح «ذو» الموصولة وبين حكمها فى الإعراب.

(٧) ما الذى يشترط فى جملة الصلة؟ وما شرط صلة أل؟

(٨) اذكر شروط حذف عائد الاسم الموصول: مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً. ومثل لكل حالة بجمل تامة.

(٩) ايت بمثالين مفيدين لكل من ألفاظ الموصول المشتركة.

(١٠) اشرح قول ابن مالك:

وَمِثْلُ «مَا – ذَا» بَعْدَ مَا ٱسْتِفْهَامِ ‏ ‏ ‏ أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ

(١١) بين فى الجمل الآتية: اسم الموصول، ونوعه، وموقعه فى الإعراب وعائده.
« ماتفعل من خير أو شر ترى جزاءه، تَزَيَّ بِأَيِّ تريد من الأزياء.
انظر إلى من رقت أخلاقه فصاحبه، هل الأزمُنُ اللاتى مَضَيْنَ رواجع؟ شِرارُكم المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة، إنى لأعجب ممن يتزيًّا بالملابس ولا يتزيًّا بمكارم الأخلاق، الناس أبناء مايحسنون، يفوز المشكور سَعْيُهُ، ماذا التقاطعُ فى الإسلام بينكم؟ سامح أخاك فيما تحبّ أن يسامحك. زن الحقائق ولا يخدعك أيها أكثر بريقاً وتزويقاً. لا تقل مالا تعلمُ وإنْ قلَّ ماتَعْلَمُ».

(١٢) اشرح البيتين الآتيين وأعرب ماتحته خط منهما:

وإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا ‏ ‏ ‏ مَنْ لا يُعَوِّلُ فى ٱلدُّنيَا عَلَى أَحَدِ

أَنَا الَّذِى نَظَرَ الأعمى إلى أَدَبِى ‏ ‏ ‏ وأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِى مَنْ بِهِ صَمَمُ

﴿ هذا باب المعرَّف بالأداة[1] ﴾

وهى « أَل » . لا اللَّامُ وَحدَها[2] وِفَاقاً للخليل[3] وسيبويه ، ولَيست الهَمزةُ زائدةً ـ خِلافاً لسيبويه[4] وهى :

إمّا جنسية : فإنْ لَمَ تَخْلُفها « كُلٌّ » فِهى لبيانِ الحقيقةِ[5] نحو : (وَجَعلْنا مِنَ المَاءِ كلَّ شَىْءٍ حَىّ) . وإن خَلَفتها « كُلٌّ » حقيقةً فهى

﴿ باب المعرَّف بالأداة ﴾

(١) يمكن تعريفه بأنه : اسم دخلت عليه « أل » فأفادته التعريف (٢) وعلى ذلك فالهمزة أصلية (٣) هو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن . ويلقب بالفراهيدى نسبة إلى فراهيد بن مالك الأزدى البصرى . كان الخليل آية فى الذكاء ، وسيد الأدباء فى علمه وزهده . ويقال إنه لم يكن فى العربية بعد الصحابة أذكى منه ولا أجمع لعلم العرب ، وهو أستاذ سيبويه والأصمعى ، وأول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب . وكان مع هذا عفيف النفس ، غاية فى الزهد والورع ، يحج سنة ويغزو سنة ، ولا يختار صحبة الملوك والأمراء . قال فيه سفيان الثورى : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد ، وقال النضر بن شميل : أكلت الدنيا بعلم الخليل وهو فى خص من أخصاص البصرة لا يشعر به أحد . وهو القائل :

اعمل بعلمى ولا تنظر إلى عملى   ينفعك علمى ولا يضررك تقصيرى

وله مؤلفات كثيرة من أشهرها : كتاب « العين » فى اللغة . وتوفى سنة ١٧٥ خمس وسبعين ومائة وقد نيف على السبعين (٤) اختلف النقل عنه ؛ فنقل مرة أن « اللام » وحدها هى المعرفة ، وأخرى أن « أل » برمتها معرفة والهمزة زائدة ، والأخير هو رأى الموضح هنا . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

(« أَلْ » حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ اللَّامُ فَقَطْ   فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ)

والنمط : الطريقة والنوع من الشيء ، والجماعة من الناس أمرهم واحد .

(٥) أى بقطع النظر عن الأفراد ، ومدخولها فى معنى علم الجنس .

لشمُولِ أفرادِ الجنسِ ، نحو : (وَخُلق الإنسانُ ضعيفا [١]) . وإن خلفتها مَجازاً فلشُمولِ خصائِصِ الجِنسِ مُبالغةً ، نحو : أنتَ الرَّجلُ عِلماً [٢] .

وإما عَهدِيَّة : وَالعهدُ إما ذِكرِيٌّ [٣] نحو : (فَعَصَى فِرعونُ الرَّسولَ) . أو عِلميٌّ [٤] نحو : (بالوادِ المقدَّسِ — إِذْ هُما فى الغارِ) . أو حُضورِيٌّ نحو : (الْيَوْمَ [٥] أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) .

﴿ فصل ﴾ وقد تَرِد « أَلْ » زائدةً ـ أى غيرَ مُعرِّفة [٦] وهى :

إما لازِمــةٌ : كالَّـتِي فى عَلَمٍ قارَنت وَضْعه ؛ كالسَّموءَلِ واليَسَع « واللَّاتِ والعُزّى [٧] » ، أو فى إشارةٍ وهو « الآن » [٨] وفاقاً للزجّاج والناظم ، أو فى مَوصول وهو « الَّذِى والَّتِي » وفروعُهما ؛ لأنه لا يَجتمع تَعرِيفانِ ، وهذه مَعارِفُ بالعلميَّةِ والإشارةِ والصِّلةِ .

---

(١) أى كل فرد من أفراد الإنسان متصف بالضعف (٢) فلو قيل أنت كل رجل علماً — لصح على المجاز ، ومعناه أنه اجتمع فيك ماتفرق فى غيرك من الرجال من جهة كمالك فى العلم ، ولا يعتد بعلم غيرك لقصوره عن مرتبة الكمال ؛ فأقسام الجنسية ثلاثة : للحقيقة ، وللاستغراق الحقيقى ، والمجازى (٣) وهو ما تقدم فيه ذكر لمصحوب أل ، كرَسُولاً فى الآية (٤) وهو مايكون فى علم المخاطب وذهنه (٥) أى اليوم الحاضر وهو يوم عرفة. (٦) ولا موصولة (٧) علمين مؤنثين لصنمين : الأول كان لثقيف بالطائف على صورة رجل ، والثانى كان سَمُرَة لغَطَفَان ، فبعث إليها رسول الله خالد بن الوليد فقطعها (٨) للزمان الحاضر بناء على أنه معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة ، والصحيح أنه علم جنس على الزمان الحاضر ومعرفته بالعُلمية ـ خلافاً للموضح القائل بأنه اسم إشارة . قال الناظم :

(وَقَدْ تُزَادُ لَازِماً كَاللَّاتِ ... وَالْآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللاتِ)

وإما عارِضَة : إمَّا خاصَّة بالضَّرورة كقوله :

* ولقد نَهيتُكَ عن بَناتِ الأوْبَرِ *[1]

وقوله : * صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفسَ ياقَيْسُ عن عَمْرو *[2] ؛ لأنَّ «بنات أَوبر» عَلَم ، «والنَّفس» تمييزٌ ـ فلا يقبلانِ التَّعريفَ .

ويَلتحِقُ بذلك ما زيدَ شذوذاً نحو : ادخُلُوا الأَوَّل فالأَوَّل[3] .

وإما مُجوِّزة لِلَمْحِ الأصل[4] : وذلِكَ أَنَّ العَلَمَ المنقولَ مِمَّا يَقبلُ «أَل» ـ قَدْ يُلْمَحُ أصلُه[5] فتدخُل عليه «أَل» . وأَكثرُ وُقوعِ ذلك فى المنقول

(١) صدره : * ولقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَساقِلاً * جنيتك : أصله جنيت لك حذف الجار توسعاً فاتصل الضمير ـ أو ضُمِّنَ معنى أعطى . أكمؤا : جمع كمء واحد الكمأة ، والكمء : نبات يقال له شحم الأرض مستدير كالقلقاس لاساق له ولاعروق . عساقلا : جمع عسقول وهو الكبير الأبيض من الكمأة . بنات أوبر : علم على نوع من الكمأة صغير مغبر اللون ردىء الطعم (والمعنى) جنيت لك النوع الجيد ونهيتك عن الردىء (والشاهد) لحوق «أل» زائدة للضرورة فى بنات أوبر وهى علم (٢) صدره : * رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وجُوهَنَا * . وهو لرشيد بن شهاب اليشكرى يخاطب قيس ابن مسعود اليشكرى . وجوهنا : أكابرنا وعظماءنا ــ أو ذواتنا . صددت : أعرضت وامتنعت . طبت النفس عن عمرو : طابت نفسك وتسليت عن الأخذ بثأر عمرو المقتول ، وكان صديقاً لقيس . «أن» زائدة ، وجملة «صددت» مفعول ثان لرأى ، «النفس» تمييز ، «عن عمرو» متعلق بطبت . (والشاهد) زيادة «أل» ضرورة فى النفس ؛ لأنها تمييز واجب التنكير . قال الناظم :

(وَلاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يَاقَيْسُ السَّرِى)

(٣) «ادخلوا» فعل أمر مبنى على حذف النون ، «الأول» حال من الواو ، والثانى معطوف عليه ، وقيل بمجموع الاثنين حال وزيادة أل فيهما شاذة ، لأن الحال واجب التنكير . والمعنى : ادخلوا مرتبين الأسبق فالأسبق (٤) أى أنه ينظر لأصله المنقول عنه ؛ فإن كان يقبل أل بأن لم يكن فعلاً ـ دخلت عليه أل سماعاً (٥) وهو التنكير

عن صِفة ؛ كحارثٍ وقاسمٍ ، وَحَسَنٍ وَحُسينٍ ، وَعَبَّاس وَضَحَّاك . وقد يَقعُ فى المنقولِ عَن مَصدرٍ : كفَضْلٍ ، أو اسم عَينٍ كنُعمان ؛ فإِنَّهُ فى الأصل اسمٌ للدَّمِ . والبابُ كلُّهُ سماعىٌّ ؛ فَلا يجوزُ فى نحو محمدٌ وصالحٍ ومَعروفٍ . ولَمْ تقعْ فى نحو : « يَزيد » وَ « يَشكُر » ؛ لأنَّ أصلَه الفِعل وهو لايَقبلُ أل . وأما قولُه : * رأيتُ الْوَليدَ بْنَ اليَزيد مُباركاً *(١) — فضرُورَةٌ سَهلَّها تَقدُّمُ ذِكرِ الوليدِ .

﴿ فصل ﴾ مِنَ المُعرّفِ بالإِضافةِ أو الأداة — ما غَلَبَ على بَعضِ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ حتَّى الْتَحق بالأعلامِ .

فالأولُ : « كابْن عباس ، وابن عُمَرَ بن الخطاب ، وابن عَمْرو بن العاصِ ، وابن مسعود » — غلَبت على العَبادِلَةِ دُونَ مَنْ عَداهم من إخوتِهم .

والثانى « كالنّجمِ للثُّرَيَّا ، والعَقَبة ، والبَيت ، والمَدينة ، والأعشى(٢) » .

و « أل » هذه زائدة لازِمَةٌ — إلاَّ فى نداء أو إضافةٍ فيجب حذفها(٣) .

---

(١) تقدم الكلام على هذا البيت فى باب المعرب والمبنى ﴿ والشاهد ﴾ فيه دخول «أل» على اليزيد وهو فى الأصل فعل فلا تدخل عليه أل ، قال الناظم :

(وَ بَعْضُ الأعْــلامِ عَلَيْهِ دَخَلاَ لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلاَ)
(كَالْفَضْــلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ فَذِكْرُ ذَا وَحَــذْفُهُ سِــيَّان)

(٢) النجم فى الأصل يتناول كل نجم ، ثم صار علماً للثريا . والعقبة فى الأصل اسم لكل طريق صاعد فى الجبل ، ثم اختصت بعقبة مِنًى أوْ أَيْلَةَ . والبيت يتناول فى الأصل كل بيت ثم اختص بالبيت الحرام . واختصت المدينة بمدينة الرسول عليه السلام . وغلب الأعشى على أعشى همدان ، وهو فى الأصل : كل من لايبصر ليلا . قال الناظم :

(وَقَدْ يَصِــيرُ عَلَمــاً بِالْغَلَبَهْ مُضَافٌ أوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَالْعَقَبَهْ)

(٣) لأن حرف النداء والإضافة لايجامعان أل ، قال الناظم :

(وَحَذْفَ «أَلْ» ذِي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ أَوْجِبْ ، وَفِى غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ)

نحو : يا أعشى باهلة ـ وأعشى تَغْلِب . وقد تحذف في غير ذلك ؛ سُمِع : هذا عَيُّوقٌ(١) طالِعاً ـ وهذا يَوْمُ اثْنَيْنِ مباركاً فيه .

(١) نجم بين الدَّبَرَان منزل من منازل القمر وَالثُّرَيَّا .

والحاصل أن «أل» الزائدة : إما لازمة ، وإما عارضة . فاللازمة هي التي في الأعلام المقارنة لوضعها ، أو في الإشارة والموصولات . والعارضة على ضربين : عارضة اضطراراً كبنات الأوبر ، وطبت النفس في الشعر ـ وعارضة للمح الأصل .

﴿ تنبيه ﴾ إذا أريد تعريف العدد بأل : فإن كان مضافاً عرّف عجزه «المضاف إليه» وقد يعرف صدره «المضاف» أيضاً . تقول : ثلاثة الأشهر ـ والثلاثة الأشهر . وإن كان مركباً جاز دخول «أل» على العدد كله ـ وعلى صدره تقول : قبضت الأحد العشر الألف الجنيه ، والأحد عشر ألف جنيه . وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه ، عرفت الجزأين نحو : الأحدو العشرون درهما . وسيأتي تفصيل لذلك في باب العدد إن شاء الله .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

١ — ما أقسام «أل» الجنسية والعهدية ؟ اذكر مثالا مبتكراً لكل قسم .

٢ — اشرح «أل» الزائدة وبين أقسامها .

٣ — ميز أنواع «أل» فيما يأتي : ووضح سبب ماتقول .

يضرب المثل بالسموءل في الوفاء . الآن قد عرفتك . لست بالأكثر منكم مالا ، ولكنني الأندى كفاً ، والذي يعطف على المحتاج والضعيف . وخلق الإنسان ضعيفاً . حضر القاسم والقاضي وأبو المجد ، فقيل ادخلوا الأول فالأول الكتاب هو الجليس الذي لاينافق والصديق الذي لايعاتب . من الخير للأمم العربية أن تتعاون لتستعيد المجد الزائل والعز البائد ، وليعلموا أن الجبن أخس الطباع .

٤ — عرف الأعداد الآتية بأل : « تسعة رجال . اثنتا عشرة برتقالة . ستة وخمسون جنيهاً . مائة واثنان وثلاثون طالباً . أربعة آلاف درهم . سبعة آلاف ومائتان وخمسة وأربعون قرشاً . ثلاثة أيام تشريق . سبع ليال وثمانية أيام » .

٥ — مانوع «أل» في الكلمات الآتية : اليوم . المأمون . الأزهر . الحسين ، الألى . اللتان . الكعبة . الاثنين . المتنبي . الدرهم والدينار . الضحاك . السفاح .

٦ — بين سبب تعريف المضاف في الجمل الآتية :

حضر عندي بالأمس رسول أخي ، وكنت أقرأ كتاب سيبويه مع نفر ، فأسر إلي بأن نسخ هذا الكتاب عزيزة ؛ فازداد حرصي عليها ، وشغف ذلك النفر بها .

﴿ هذا باب المبتدأ والخبر[1] ﴾

الْمُبْتَدَأُ اسمٌ أو بِمَنْزِلَته ، مُجَرَّدٌ عَنِ العوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ أو بمنزلتِه ، مُخَبَرٌ عَنه ـ أو وَصْفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفًى به[2] .

فالاسم نحو : اللهُ رَبُّنَا ؛ وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا . والذى بِمنزلتِه نحو : (وأن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ[3]) ـ وَ (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)[4] ـ وَ « تَسمعُ بالْمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ[5] » .

﴿ باب المبتدأ والخبر ﴾

(١) لما فرغ من الأحكام الإفرادية أخذ يتكلم على الأحكام التركيبية ، والتراكيب المفيدة ترجع إلى جملتين : اسمية ، وفعلية (٢) أى مستغنى به عن الخبر ، سواء أكان ظاهراً كقولك : أقائم المحمدان ؟ أم ضميراً بارزاً نحو : أمسافر هما ؟ (٣) « أن » مصدرية « تصوموا » فعل مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل ، والمصدر المنسبك مبتدأ ، « خير » خبر ـ أى صومكم خير (٤) «سواء» خبر مقدم ، «أأنذرتهم» الهمزة للاستفهام ، وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول ، والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر ، « أم لم تنذرهم » معطوفة عليه . والتقدير : إنذارك وعدمه سواء . وصح الإخبار بسواء عن المثنى : لأنه فى الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، والمصدر يقع على القليل والكثير . ويجوز أن يكون «سواء» مبتدأ ومابعده خبر (٥) مَثَل عربى . يضرب لمن يكون خبره والحديث عنه ـ أفضل من مرآه ومنظره . « تسمع » فعل مضارع وهو فى تأويل مصدر مبتدأ ـ أى سماعك ، « خير » خَبَرٌ ، والمصدر المنسبك من « أن » و « تراه » ـ مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بخير . وقيل : « أنْ » مقدرة قبل تسمع ، والذى حسن حذفها ذكرها فى أن تراه . وفى تكرار الأمثلة دليل على أن ما هو بمنزلة الاسم : إما أن يكون مصدراً منسبكا من الفعل والحرف المصدرى كالمثال الأول ، أو متصيداً من الفعل كالثانى ، أو منسبكا من الفعل المقدرة معه «أن» كالثالث ، والأخير شاذ وماقبله جائز ؛ لأن السبك بدون حرف مصدرى مطرد فى باب التسوية شاذ فى غيرها .

والمجرد كما مثلنا . والذى بمنزلة المجرّد نحو : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ[١]) — وَبِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ ؛ لِأَنَّ وُجودَ ٱلزَّائدِ كَلاَ وُجُودٍ ، ومنه — عندسيبويه — (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[٢]) ، وعند بعضهم : وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ[٣] .

والوصف نحو : أَقَائِمٌ هذان . وخرج نحو «نَزالِ» ؛ فإنه لا مُخْبَرٌ عنه ولا وَصفٌ[٤] ، ونحو : أقائمٌ أبواه زيدٌ ؛ فإنَّ المرفوعَ بالوصفِ غيرُ مُكتفًى به ، فزيدٌ مبتدأ والوصف خبر . ولا بدَّ للوصفِ المذكورِ من تقَدُّمِ نفيٍ أو استفهامٍ نحو : * خَلِيلَيَّ مَاوَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا *[٥] .

---

(١) « هل » حرف استفهام ، « من » زائدة « خالق » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، و «غير الله» وجملة «يرزقكم» صفتان لخالق ، والخبر محذوف — أى لكم (٢) « بأيكم » الباء زائدة « أيكم » مبتدأ ومضاف إليه «المفتون» خبر . وعند الأخفش : «بأيكم» خبر مقدم والباء بمعنى فى ، والمفتون بمعنى الفتنة مبتدأ مؤخر (٣) الفاء واقعة فى جواب الشرط ، « عليه » خبر مقدم ، والباء زائدة « الصوم » مبتدأ مؤخر . وقيل « عليه » اسم فعل وفاعله مستتر فيه والصوم مفعول به على زيادة الباء . وهذا جزء من حديث أوله : « يَامَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ . . . . » وَالبَاءَةُ : النّكاح .

(٤) فلا يكون مبتدأ . والمراد بالوصف : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والمنسوب (٥) عجزه : * إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ *
واف : اسم فاعل من وفى بالعهد — لم يغدر فيه . عهدى : المراد به — عهد الصداقة والأخوة . أقاطع : أخاصم وأعادى . «خليلى» منادى على حذف حرف النداء منصوب بالياء لأنه مثنى وهو مضاف لياء المتكلم ، «ما» نافية ، « واف » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة — أو اسم لما على أنها حجازية ، « أنتما » فاعل سد مسد الخبر «من» اسم موصول فى محل جر بعلى ، وجملة «أقاطع» صلة والعائد محذوف — أى أقاطعه .
﴿ والمعنى ﴾ : لا تقومان ياخليلى بعهد أخوتى وصحبتى إذا لم تكونا عوناً لى على أعدائى .
﴿ والشاهد ﴾ اعتماد الوصف وهو « واف » — على النفى .

ونحو: * أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنا *[1] - خلافاً للأخفش والكوفيين[2]، ولا حُجَّة لهم في نحو: * خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تَكُ مُلْغياً *[3] - خلافاً للناظم وابنه؛ لجواز كونِ الوصفِ خبراً مُقدَّماً، وإنَّما صحَّ الإخبارُ به عن الجمع؛ لأنه على فَعيل فهو على حدِّ: (وَالملائكةُ بعد ذلك ظَهير).

وإذا لم يُطابِق الوصفُ ما بعدَه تعيَّنَتْ ابتدائيتُه نحو: أقائم أَخَوَاكَ[4]، وَإنْ طَابَقه في غير الإفرادِ تعيَّنَتْ خبريَّتُهُ[5] نحو: «أقائمان

---

(١) عجزه: * إنْ يَظْعَنوا فَعَجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا * قاطن: اسم فاعل من قطن أي أقام. الظعن: السير والارتحال. والهمزة للاستفهام «قاطن» مبتدأ «قوم» فاعل بها سد مسد الخبر «عجيب» خبر مقدم «عيش» مبتدأ مؤخر. «من» اسم موصول مضاف إليه، وجملة «قطنا» صلة والألف للإطلاق ﴿والمعنى﴾ أمقيم قوم سلمى أم عزموا على الارتحال؟ ثم قال: إن ارتحلوا فستكون حياة من يبقى بعدهم عجيبة.

﴿والشاهد﴾ اعتماد الوصف وهو «قاطن» - على حرف الاستفهام وهو الهمزة

(٢) فقد جوزوا أن يرفع الوصف فاعلا أو نائب فاعل مكتفى به وإن لم يعتمد هذا الوصف على نفي أو استفهام، ووافقهم الناظم (٣) تمامه * مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ * وهو لأحد الشعراء الطائيين. لهب: حي من الأسد مشهورون بزجر الطير وعيافته «التكهن بأسمائها ومهابطها وأصواتها تفاؤلا أو تشاؤماً». «خبير» مبتدأ وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة - عمله فيما بعده «بنو» فاعل بها سد مسد الخبر، «تك» مجزوم بلا الناهية على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها أنت، «ملغياً» خبرها، «مقالة» مفعول ملغيا، «الطير» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ﴿والمعنى﴾ إن بني لهب عالمون بعيافة الطير وزجره؛ فلا تلغ كلام رجل منهم إذا عاف أو زجر حين تمر عليه الطير. وقد استشهد به الكوفيون على جواز اكتفاء الوصف بالمرفوع بدون اعتماد على شيء، ورده الموضح (٤) الهمزة للاستفهام «قائم» مبتدأ، «أخواك» فاعل سد مسد الخبر، ولا يصح أن يكون قائم خبراً مقدماً وأخواك مبتدأ مؤخراً؛ لأنه لا يخبر بالمفرد عن المثنى (٥) لأنه قائم مقام الفعل وهو لا يثنى ولا يجمع.

أخواكَ ـ وأقائمون إخوتُك» (١) ، وَإن طابقَهُ فى الإفرادِ احتملهُ مانحو : أقائم أخوكَ (٢) . وَارتفاعُ المبتدإِ بالابتداءِ وَهو التجرُّدُ للإسناد ، وَارتفاعُ الخبرِ بالمبتدأ (٣) لابالابتداءِ ـ ولا بِهما . وَعن الكوفيين أنهما ترَافعا .

﴿فصل﴾ والخَبرُ : الجزءُ الذى حَصَلت به الفائدةُ مع مبتدإٍ غيرِ الوصفِ المذكور ؛ فخرجَ فاعلُ الفِعل فإنه ليس مع المبتدأ ، وَفاعلُ الوصفِ (٤) .

وَهو : إمّا مُفردٌ (٥) وَ إمّا جُمْلةٌ . وَالمفرَدُ : إمَّا جامدٌ (٦) فلا يَتحَمَّلُ ضميرَ المبتدإِ نحو : هذا زيدٌ ، إلا إن أُوِّل بالمشتقِّ نحو : زيدٌ أسدٌ ـ إذا أُريدَ به شجاع . وإما مُشْتَقٌّ فيَتَحَمَّلُ ضميرَه نحو : زيد قائمٌ ، إلاَّ إن

(١) الوصف فيهما خبر مقدم والمرفوع بعدهما مبتدأ مؤخر ، ولايسوغ العكس .

(٢) فلك أن تجعل « قائم » مبتدأ ومابعده فاعل سد مسد الخبر ، وأن تجعله خبراً مقدماً وأخوك مبتدأ مؤخر ، قال الناظم مشيراً إلى كل ماتقدم :

(مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ إنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ)
(وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِى فَاعِلٌ أغْنَى فى أَسَارٍ ذَانِ)
(وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامٍ ٱلنَّفْىُ ، وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُولُو ٱلرَّشَدْ)
(وَالثَّانِ مُبْتَدَا وَذَا ٱلْوَصْفُ خَبَرْ إنْ فِى سِوَى ٱلْإِفْرَادِ طِبْقًا ٱسْتَقَرّْ)

(٣) هذا مذهب سيبويه وأتباعه ، وإليه ذهب الناظم إذ يقول :

(وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالِابْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا)

(٤) لأنه وإن حصلت به الفائدة مع مبتدأ ـ إلا أنه هو الوصف المذكور .

(٥) وهو ماليس جملة ، فيشمل المثنى والجمع (٦) وهو مالم يصغ من مصدر للدلالة على متصف به ، ولا يُشعر بمعنى الفعل الموافق له فى المادة ؛ فيشمل أسماء الزمان والمكان والآلة .

رفع الظَّاهِرَ(١) نحو : زيد قائم أبواهُ . ويُبْرَزُ الضميرُ المتحمَّلُ إذا جرى الوصفُ على غيرِ مَن هُوَ له (٢)، سواء ألبسَ نحو : غلامُ زيدٍ ضاربُه هُوَ؛ إذا كانت الهاءُ للغلامِ (٣) - أم لم يُلبِسْ نحو : غلامُ هندٍ ضارِبتُه(٤) هِيَ . وَالـكوفىّ إنما يَلتزِمُ الإبرازَ عند الالتباسِ تمسكاً بنحو قوله :

✿ قَوْمِي ذُرَا المَجْدِ بَانُوهَا(٥) ✿

---

(١) كما فى مثال المصنف ، أو رفع ضميراً بارزاً نحو : محمد سائر أنت إليه . قال الناظم :

(وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ ... كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَهْ)
(وَمُفْرَداً يَأْتِي ، وَيَأْتِي جُمْلَهْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ)
(وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ ، وَإِنْ ... يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنّْ)

(٢) أى إذا كان الوصف الواقع خبراً - صفة لغير مبتدئه فى الواقع (٣) فيكون الغرض الإخبار عن ضاربية زيد ومضروبية الغلام ، وقد جرى الوصف وهو ضاربه - على الغلام لفظاً لأنه خبر عنه ، فلو لم يبرز الضمير لتوهم السامع أن الغلام هو الضارب لزيد . وأما إذا كانت الهاء لزيد على أنه مضروب والغلام ضارب - كان الوصف جارياً على من هو له لفظاً ومعنى ، وإذا فيستغنى عن الإبراز (٤) فإنه وإن جرت الصفة « وهى ضاربته » على غير من هى له وهو الغلام - إلا أن تاء التأنيث تدل على أن الوصف فى المعنى لهند ، وقد جرى الناظم على هذا الرأى فقال :

(وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقاً حَيْثُ تَلاَ ... مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ)

(٥) تمامه : ... وقد عَلِمَتْ ... بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ .

ذُرَا : جمع ذروة وهى أعلى الشىء . الكنه : الحقيقة . عدنان وقحطان : أبوا حيين من أحياء العرب . « قومى » مبتدأ أول « ذرا » مبتدأ ثان ، «بانوها» جمع بان خبر الثانى ، والثانى وخبره خبر الأول . و « ها » عائدة على ذرا وعائد المبتدأ الأول محذوف أى هم.

﴿ والمعنى ﴾ إن قومى بنوا أعالى المجد وقد علمت بحقيقة ذلك قبيلتا عدنان وقحطان -

وَالجملَةُ : إمّا نفسُ المبتدأ في المعنى فلا تحتاجُ إلى رابطٍ نحو : (هُوَ اللهُ أحد) إذا قُدِّرَ « هو » ضميرَ شأن(١) ، ونحو : (فإذا هيَ شاخصةٌ أبصارُ الذينَ كفروا)(٢) وَمنه : « نُطْقِي اللهُ حسْبِي » ؛ لأن المراد بالنُّطْق المنطوق به .

وَإمّا غيرُه فلابُدَّ مِنَ احتِوائِها على معنَى المبتدأ الذي هي مَسُوقَةٌ له ، وذلك بأن تَشْتَمِلَ : على اسمٍ بمعناهُ . وهو : إما ضميرُه مذكوراً نحو : زيدٌ قام أبُوه ، أو مقدَّرًا نحو : السّمنُ مَنَوَانِ بدرهمٍ — أي مِنهُ ، وَقراءة ابن عامرٍ : (وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ) ـ أي وَعَدَه . أو إشارَةٌ إليه نحو : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) ؛ إذا قُدِّرَ «ذلك» مُبتدأ ثانياً لا تابعاً لِلباس . قال الأخفشُ أوغيرُهما(٣) نحو : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)(٤) .

﴿ والشاهد ﴾ في بانوها ؛ فقد جرى على غير من هو له ، ولم يبرز الضمير لأمن اللبس ، فإن الذرا مبنية لا بانية . ولو أبرز لقال على اللغة الفصحى ـ بانيها هم ؛ لأن الوصف كالفعل إذا أسند إلى ظاهر أو ضمير منفصل مثنى أو جمع ـ وجب تجريده من علامتهما ، وعلى غير الفصحى ـ بانوها هم (١) فتكون « هو » مبتدأ وجملة « الله أحد » خبر ، وهي عين المبتدأ في المعنى لأنها مفسرة له (٢) إذا قدر «هي» ضمير القصة . فتكون مبتدأ ، و « شاخصة » خبر مقدم ، و « أبصار » مبتدأ مؤخر ، و « الذين » مضاف إليه والجملة خبر « هي » . قال الناظم :

(وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى بِهَا ؛ كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى)

(٣) أي : أو غير الضمير والإشارة العائدين إلى المبتدأ . (٤) «فالذين» مبتدأ وجملة « يمسكون بالكتاب » صلة ، « وأقاموا الصلاة » معطوفة على الصلة ، وجملة « إنا لانضيع أجر المصلحين » خبر ، والرابط إعادة المبتدأ بمعناه ؛ فإن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب في المعنى ، فليس الرابط هنا الضمير ولا الإشارة . وفي الآية إعراب آخر .

أو على اسمٍ بلفظِهِ ومعناه نحو: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ). أو على اسمٍ أَعَمَّ منه

نحو: زيد نِعْمَ الرَّجُلُ(١) ـ وقوله: * فأما الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرَا(٢) *

﴿ فصل ﴾ وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفاً(٣) نحو: (وَالرَّكْبُ أسفلَ منكم)، وَمجروراً نحو: الحمدُ للهِ. وَالصحيحُ أنَّ الخبرَ في الحقيقة مُتَعلَّقُهما المحذوفُ وَأَنَّ تقديرَه كائنٌ أو مستقرٌ(٤) ـ لا كانَ أو اسْتَقرَّ(٥)، وَأَنَّ الضميرَ الذي كان فيه انْتقلَ إلى الظَّرفِ وَالمجرورِ كقوله:

---

(١) فزيد مبتدأ ونعم الرجل خبره والرابط بينهما العموم الذى فى الرجل الشامل لزيد
(٢) صدره: * ألاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ إلى أُمِّ مَعْمَرٍ * سَبِيلٌ .. ؟ وهو لابن ميّادة المشهور بالرمّاح. شعري: الشعر مصدر شعَرَ بمعنى علم وفطن، والمراد: ليتنى أشعر وأعلم جواب هذا الاستفهام؟ أم معمر: كنية محبوبته. « شعرى » اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والخبر محذوف ـ أى حاصل، « إلى أم معمر » خبر مقدم »، « سبيل » مبتدأ مؤخر، «الصبر» مبتدأ « عنها» متعلق به، «فلا صبرا» «لا» نافية « صبرا » اسمها مبنى على الفتح والألف للإطلاق. والخبر محذوف ـ أى لى، والجملة خبر المبتدأ. ﴿ والمعنى ﴾ : أتمنى أن أعلم؛ هل هناك طريق للوصول إلى أم معمر؟ فقد غلبنى الشوق إليها ولا سبيل إلى الصبر عنها. ﴿ والشاهد ﴾ فى « لاصبرا »؛ فإن الرابط بينه وبين مبتدئه العموم؛ لأنه نكرة منفية. ويستشهد بهذا على أن المبتدأ الواقع بعد أما ـ يجب أن يقترن خبره بالفاء الزائدة. هذا: والمطرد من هذه الروابط هو الضمير لا غير (٣) بشرط أن يكون تاماً، فلا يصح زيد مكاناً. ويشترط التمام فى الجار والمجرور أيضاً؛ فلا يقال زيد بك (٤) فيكون الخبر مفرداً (٥) جرى الموضح هنا على الصحيح عند جمهور البصريين، وقال فى المغنى: والحق عندى أنه لا يترجح تقديره اسماً ولا فعلاً ـ بل يقدر بحسب المعنى، وإليه يشير ابن مالك بقوله:

(وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّْ ... نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرّْ)

* فَإِنَّ فُؤَادِى عِندَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ * (١) .

ويُخبَرُ بالزَّمانِ عن أسماءِ المعانى نحو : الصَّومُ اليَوْمَ ، وَالسَّفَرُ غدًا — لا عن أسماءِ الذَّوَاتِ (٢) نحو : زيدٌ اليومَ . فإن حَصَلَت فائدةٌ جازَ ؛ كأن يكونَ المبتدأُ عامًّا وَالزَّمانُ خاصاً ، نحو : نحنُ فى شهْرِ كذا . وأمَّا نحو : الوَردُ فى أيَّار (٣) ، واليومَ خمرٌ ، والليلةَ الهلالُ — فالأصلُ : خُرُوجُ الوَردِ ـ

(١) صدره : « فَإِنْ يكُ جُثْمَانِى بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ » وهو لجميل بن معمر . الجثمان : الجسم . «يك» فعل الشرط مجزوم بإن على النون المحذوفة تخفيفاً ، « جثمانى » اسم يك ، « بأرض» خبرها ، « عندك » خبر إن ، « الدهر » ظرف زمان متعلق به . (والمعنى) : إن تباعدت الأجسام وأقمت فى أرض غير أرضكم ـ فإن قلبى عندكم دائماً لا يستطيع مفارقتكم . (والشاهد) فى أجمع : فإنه توكيد مرفوع للضمير المنتقل إلى إلى الظرف وهو عندك . ولا يصح أن يكون توكيداً لفؤادى ولا الدهر ـ لكونهما منصوبين ، ولا لضمير الاستقرار المحذوف ـ لامتناع حذف المؤكد على الراجح ؛ لمنافاة التوكيد للحذف ، ولا لفؤادى باعتبار محله قبل الناسخ ـ لزوال الطالب المحل بدخوله ، وفى الأخير نظر فإن ابن مالك — تبعاً للكوفيين وبعض البصريين — لا يشترطون بقاء الطالب للحل لمراعاة حال المنسوخ .

(تتمة) كما يقع كل من الظرف والجار والمجرور خبراً عن المبتدأ : يقعان صلة الموصول كما تقدم فى باب الموصول . وصفة للنكرة نحو رأيت سائلا فى أثواب رثة وأطفالا حوله . وحالا من المعرفة نحو بهرنى الهلال بين السحاب والطائرة على هذا الارتفاع العظيم . ويسمى كل من الظرف والجار والمجرور شبه جملة كما تقدم ، ويجب حذف المتعلق فى هذه المواضع لأنه كون عام (٢) ذلك لأن الأحداث لا بد لها من زمن ، بخلاف الذوات فإن نسبتها إلى جميع الأزمان واحدة ، فلا فائدة فى الإخبار بالزمان عنها ؛ فإن حصلت الفائدة جاز . وأما المكان فيخبر به مطلقاً نحو : على خلفك ، والخير أمامك والحق أن المدار فى الإخبار بالمكان والزمان عن الجثة والمعنى ـ إنما هو على الإفادة ؛ فإن حصلت فائدة جاز مطلقاً ، وإن لم تحصل فائدة بالزمان عن المعنى ، أو بالمكان عن الجثة أو المعنى نحو : زيد مكاناً أو القتال مكاناً ـ امتنع . قال ابن مالك :

(وَلاَ يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا)

(٣) شهر رومىّ . وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

وشُربُ خَمْرٍ ـ ورُؤْيةُ الهلال.

﴿ **فصل** ﴾ ولا يُبْتَدأُ بنكرةٍ[١] ـ إلاَّ إن حصَلَت به فائدةٌ :

كأن يخبرَ عنها بمختصٍّ مُقدَّمٍ ؛ ظَرْفٍ ، أو مجرورٍ نحو : (وَلَدينا مَزِيد — وعلى أَبْصارِهِم غِشاوَة)[٢] . ولا يجوزُ رجلٌ في الدَّار[٣] ، ولا عِنْدَ رَجُلٍ مالٌ[٤] .

أو تتلُوَ نَفياً نحو: ما رجلٌ قائم . أو استفهاماً نحو : (أَإلهٌ مع اللهِ) .

أو تكونَ موصُوفةً ؛ سواءٌ ذُكِرا نحو: (وَلَعَبدٌ مُؤمنٌ) ـ أو حُذِفَت الصِّفةُ نحو : السَّمْنُ مَنَوانِ بدرهمٍ[٥] ، وَنحو: (وَطائفةٌ قد أَهمَّتْهُم أَنْفُسُهُم) أي منوان منه . وطائفةٌ من غيركم — أو الموصوفُ كالحديث : « سَوْداءُ وَلُودٌ خيرٌ مِنْ حَسْناءَ عَقِيمٍ » أي امرأةٌ سوداء .

أو عامِلةً عملَ الفِعلِ كالحديث : « أَمْرٌ بمعروفٍ صَدَقةٌ ، وَنَهيٌ عن مُنْكَرٍ صَدَقة[٦] » . ومِن العاملةِ المُضافةُ[٧] كالحديث : « خَمسُ صَلَواتٍ كَتَبَهنَّ اللهُ » . وَيقاسُ على هذه المواضع ما أشبَهها نحو : قَصَدَكَ غُلامُهُ

(١) لأنها مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد غالباً (٢) الذي سوغ الابتداء بغشاوة وبمزيد ـ الإخبار عنهما بظرف ومجرور مختصين بإضافتهما إلى ما يصلح للابتداء وهو الضمير ، فالمراد بالاختصاص أن يكون كل من المجرور والمضاف إليه في الظرف صالحاً للإخبار عنه (٣) لعدم الاختصاص والتقدم (٤) لعدم الاختصاص . وتقدم الظرف غير مبرر ؛ لأنه لم يوصف بما يصلح للابتداء (٥) «السمن» مبتدأ ، «منوان» مبتدأ ثان مرفوع بالألف لأنه مثنى ، « بدرهم » خبره ، والجملة خبر الأول . وصفة منوان التي سوغت الابتداء به محذوفة ـ أي منه ومَنَوان تثنية مَناً أو مَناة ـ كيل أو وزن ، والجمع أَمْناء ، وَأَمْن (٦) «أمر» مبتدأ ، وسوغ الابتداء به عمله فيما بعده ، إذ هو مصدر ، « صدقة » خبر . ومثله : ونهي عن منكر في الحديث (٧) لأن المضاف عامل في المضاف إليه .

رَجلٌ(١) ، وكَمْ رجلاً فى الدَّار ، وقوله :

* لولا اُصْطِبارٌ لَأَوْدَى كلُّ ذِى مِقَةٍ(٢) * وقولك : رُجَيلٌ فى الدار ؛

لِشبهِ الْجُملةِ(٣) بالظَّرفِ والمجرور ، واسم الاستفهام بالاسمِ المقرونِ بحرْفِهِ ،

وَتالِي « لَوْلاَ » بتالِي النَّفى ، وَالْمُصغَّرِ بالموصوفِ(٤) .

---

(١) « قصد » فعل ماض والكاف مفعول « غلامه » فاعل ومضاف إليه ، والجملة خبر مقدم ، و « رجل » مبتدأ مؤخر ، والذي سوغ الابتداء برجل تقدم جملة قصدك غلامه عليه ، فأشبهت الظرف .

(٢) تمامه : * لمَّا اُسْتقَلَّتْ مَطَايَهُنَّ للظعَنِ * أودى : هلك . مقة : محبة ، مصدر ومق يمق بالكسر فيهما والهاء عوض عن الواو . استقلت : نهضت . مطاياهن : جمع مطية والمراد الإبل هنا ، وسميت بذلك لأنه يركب مطاها — أى ظهرها . الظعن : الرحيل . « لولا » حرف امتناع مضمنة معنى الشرط ، « اصطبار » مبتدأ والخبر محذوف وجوباً . واللام فى « لأودى » — واقعة فى جواب الشرط . « أودى » فعل ماض « كل » فاعل ، « ذى مقة » مضاف إليه ، « لما » حينية ، « مطايا » فاعل استقلت ، «هُنَّ» مضاف إليه ، « للظعن » متعلق باستقلت .

﴿ والمعنى ﴾ : لولا حبس النفس عن الجزع لهلك كل محب عند مفارقة أحبابه له .

﴿ والشاهد ﴾ جواز الابتداء بالنكرة ، وهى « اصطبار » بعد لولا - لشبهها بما بعد النفى ؛ لأن لولا تقتضى انتفاء جوابها ففيها نفى فى الجملة (٣) أى فى التقدم والاختصاص بالمعمول (٤) لأن التصغير وصف فى المعنى بالصغر . وفى مسوغات الابتداء بالنكرة يقول الناظم :

(وَلاَ يَجُوزُ الابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ   مَا لَمْ تفِدْ ؛ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ)
(وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ ؟ فَمَا خِلٌّ لَنَا   وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا)
(وَرَغْبَةٌ فى الْخَيْرِ خَيْرٌ ، وَعَمَلْ   بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ ، مَا لَمْ يُقَلْ)

ومن مسوغات الابتداء بالنكرة : أن يراد بها الحقيقة نحو : تمرة خير من عنبة ، أو تقع بعد لام الابتداء نحو : لرجل فاضل ، أو بعد إذا الفجائية مثل : خرجت فإذا رجل بالباب .

﴿ فصل ﴾ وللخبرِ ثلاثُ حالات :

إحداها التأخُّرُ وهو الأصل (١) كزيد قائم . ويجبُ في أربعِ مسائلَ :

(إحداها) أن يُخافَ التباسُه بالمبتدإ ، وذلك إذا كانا معرفتين ـ أو متساويين (٢) ولا قرينةَ ، نحو : زيدٌ أخوك ، وأفضلُ منك أفضلُ منّي ـ « بخلاف » رجلٌ صالحٌ حاضرٌ ، وأبو يوسفَ أبو حنيفةَ (٣) ، وقوله :

* بنُونا بنُو أبنائنا ... (٤) * أى بنُو أبنائنا مثلُ بنينا .

(الثانية) أن يُخافَ التباسُ المبتدأ بالفاعلِ (٥) نحو : زيدٌ قام ـ بخلاف « زيدٌ قائمٌ ، أو قامَ أبُوه ، وأخواك قاما (٦) » .

---

(١) لأن المبتدأ محكوم عليه فحقه التقديم ، والخبر محكوم به فحقه التأخير . قال في النظم :

(وَٱلاصْلُ فى ٱلأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَّزُوا ٱلتَّقْدِيمَ إِذْ لاَ ضَرَرَا)

(٢) أى نكرتين متساويتين فى التخصص (٣) فى المثال الأول قرينة لفظية وهى الصفة التى تجعل النكرة الموصوفة هى المبتدأ ، وفى الثانى قرينة معنوية وهو التشبيه الذى يقضى بأن « أبو يوسف » مبتدأ ؛ لأنه مشبه ، سواء تقدم أو تأخر .

(٤) تمامه : . . . . وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

قيل هو للفرزدق الشاعر المشهور . « بنونا » خبر مقدم ، « بنو » مبتدأ مؤخر ، « أبنائنا » مضاف إليه ، « بناتنا » مبتدأ أول ، « بنوهن » مبتدأ ثان ، « أبناء » خبر الثانى والجملة خبر الأول ، «الأباعد» صفة للرجال . ﴿ والمعنى ﴾ أولاد أبنائنا ينتسبون إلينا كأبنائنا ، أما أولاد بناتنا فينتسبون إلى آبائهم الأجانب

﴿ والشاهد ﴾ جواز تقديم الخبر على المبتدأ مع تساويهما فى التعريف ؛ لأن هناك قرينة معنوية تفيد المراد ، وهى التشبيه الحقيق القاضى بأن بنى الأبناء مشبهون بالأبناء لا العكس . ويجوز العكس على ضعف ، ويكون من باب التشبيه المقلوب للمبالغة وإذاً لاشاهد فيه (٥) وذلك إذا كان خبر المبتدأ جملة « فعلية » فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ (٦) أى إذا كان «الخبر» وصفاً ، أو فعلا رافعاً لظاهر ، أو لضمير بارز ـ

(الثالثة) أن يقترنَ بإلاَّ معنًى نحو: (إنَّما أنتَ نذيرٌ[١]) أو لفظاً نحو: (وما محمدٌ إلاَّ رسولٌ)، فأما قوله: * .. وَهَلْ إلاَّ عَليكَ المُعوَّلُ *[٢] ـ فضرورة.

(الرابعة) أن يكونَ المبتدأ مُستحقًّا للتَّصدير[٣]: إمّا بنفسِه[٤] نحو: ماأحسنَ زيدًا، وَمَنْ في الدار؟ وَمَن يَقُم أَقُم معه، وكم عبيدٍ لزيد؟[٥] أو بغيره[٦]: إمّا متقدّماً عليه نحو: «لزَيد قائم»، وأما قوله: * أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعجُوزٌ شَهْرَبَه *[٧]؛ فالتقديرُ: لَهِي عجوزٌ، أو اللامُ زائدة

فلا يجب تأخير الخبر؛ لأن المبتدأ في هذه الأحوال لا يلتبس بالفاعل (١) لأن المعنى: ما أنت إلا نذير، فالخبر محصور فيه فيجب تأخيره.

(٢) صدره: * فيارَبِّ هَلْ إلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى * عَلَيْهِمْ.. وهو للكُميت ابن زيد من قصيدة يمدح بها زيد بن علي. «رب» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، «إلا» أداة حصر، «بك» متعلق بيرتجى، «النصر» مبتدأ وجملة «يرتجى» خبره، «عليك» خبر مقدم، «المعوّل» مبتدأ مؤخر.

﴿والمعنى﴾ لا يرتجى النصر على الأعداء إلا بك ياألله، ولا يعتمد في الأمور إلا عليك.

﴿والشاهد﴾ في «عليك المعول»: حيث تقدم الخبر المحصور بإلا على المبتدأ للضرورة. ويجوز أن يكون في الشطر الأول شاهد أيضاً على إعراب آخر، فتدبر.

(٣) الألفاظ التي لها الصدارة هي: أسماء الاستفهام، والشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء، والموصول الذي اقترن خبره بالفاء (٤) فإن «ما» التعجبية، و«من» الاستفهامية والشرطية، و«كم» الخبرية ـ لها الصدارة وهي مبتدآت (٥) «كم» مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، «عبيد» مضاف إليه، «لزيد» خبر (٦) فإن المبتدأ في الأمثلة المذكورة، وهو زيد وغلام ومال ـ لا يستحق التقديم بنفسه، وإنما استوجب ذلك الملاصقة ما يستحق التقديم وهو: لام الابتداء، و«من» الاستفهامية والشرطية، و«كم» الخبرية.

(٧) عجزه * تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَة *. وهو لرؤبة. أم الحليس: كنية الأتان، والحليس تصغير حِلس وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة وكنيت به

لالامُ الابتداءِ . أومتأخِّرًا عنه[١] نحو : غُلامُ مَن فى الدار ـ وَغُلامُ مَن يقُم أَقُم معه ـ ومالُ كم رجلٍ عندكَ . أو مشبَّهًا به نحو : الذى يأتينى فلَهُ درهم[٢] ؛ فإنّ المبتدأ هنا مُشَبَّه باسم الشرط : لعمومِه ، واستقبال الفعْلِ الذى بعده ، وَكونِه سبباً . وَلهذا دَخلت الفاءُ فى الخبرِ كما تَدخلُ فى الجواب .

الحالة الثانية التقدُّم : وَيَجبُ فى أربعِ مسائلَ :

(إحداها) أن يُوقِعَ تأخيرُه فى لَبْسٍ ظاهرٍ ، نحوَ : فى الدار رجلٌ ـ وَعِندكَ مالٌ ـ وَقَصدكَ غلامُهُ رجلٌ ـ وَعِندى أَنَّكَ فاضِلٌ ؛ فإنَّ تأخيرَ الخبر فى هذا المثالِ يُوقِع فى إِلباسِ «أَنَّ» المفتوحةِ بالمكسورةِ ، وَ«أَنَّ» المؤكِّدةِ بالتى بمعنى لَعَلَّ[٣] وَلهذا يجوزُ تأخيره بعد « أمّا » كقوله :

هذه المرأة . شهربه : عجوز فانية . من اللحم : بدل اللحم . « أم الحليس» مبتدأ ومضاف إليه واللام للابتداء ، « عجوز » خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة خبر عن أم الحليس ، أواللام زائدة وعجوز خبر عن أم الحليس «شهربه» صفة ، وجملة «ترضى» صفة ثانية .

(١) بأن يكون ماله الصدارة متأخراً عن المبتدأ مضافاً إليه ، مثل غلام من فى الدار ؛ فإن غلام مبتدأ ، ومن مضاف إليه ، وفى الدار خبر .

(٢) «الذى» اسم موصول مبتدأ وجملة ، «يأتينى» صلة ، والفاء واقعة فى الخبر لشبه الموصول بالشرط ، « له » خبر مقدم ، « درهم » مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر الذى . وفى مواضع وجوب تأخير الخبر يقول ابن مالك :

(فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِى الْجُزْءَانِ عُرْفاً وَنُكْراً عَادِمَىْ بَيَانِ)
(كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا)
(أَوْ كَانَ مُسْنَداً لِذِى لاَمِ ابْتِدَا أَوْ لاَزِمَ الصَّدْرِ كَمَنْ لِى مُنْجِدَا)

(٣) لأنه إذا تقدم المبتدأ يصير: أنك فاضل عندى ، فيحتمل فتح «أن» ويكون المعنى لعلّ ، وعندى متعلق بخبرها ـ أوتكون حرف توكيد وهى واسمها وخبرها مبتدأ وعندى خبر . ويحتمل كسرها لأنها وقعت فى ابتداء الجملة وعندى متعلق بخبرها . وإذا

. . . . وَأَمَّا أَنِّى جَزِعٌ * يَوْمَ النَّوَى فَلِوَجْدٍ كادَ يَبْرِينِى(١)

لأنَّ «إِنَّ» المكسورة ، «وأنَّ» التى بمعنى لَعلّ — لا يَدْخُلان هنا ، وَتأخُّرُه فى الأمثلةِ (الأُوَل) يُوقِعُ فى إِلباسِ الخبرِ بالصِّفة .

وإنما لم يجب تَقديمُ الخبرِ فى نحو : (وَأَجلٌ مسمًّى عنده) ؛ لأنَّ النكرةَ قد وُصِفَت بمسمًّى فكانَ الظاهرُ فى الظَّرفِ أَنَّهُ خَبَرٌ لا صِفَةٌ .

(الثانية) أن يقترن المبتدأُ بإلاّ لفظاً نحو: * ومالَنا إلاّ اتّباعُ أَحْمَدَا * — أو معنًى نحو : إنما عِندكَ زيد(٢) .

(الثالثة) أن يكون لازِمَ الصَّدْرِيَّةِ نحو: أينَ زيدٌ ، أو مضافاً إلى مُلازِمِها نحو : صَبيحةُ أَىِّ يومٍ سَفَرُكَ ؟(٣) .

(الرابعة) أن يَعودَ ضميرٌ متَّصلٌ بالمبتدإ على بعضِ الخبرِ ، كقولِهِ تعالى:

تقدم الخبر امتنع كل هذا : لأن «إنَّ» المكسورة و«أن» بمعنى لعل — لا يتقدم معمول خبرهما عليهما .ا (١) صدره : * عِنْدِى اصْطِبَارٌ . . . الخ . جزع : صفة مشبهة من الجزع ضد الصبر . النوى : الفراق والبعد . الوجد : شدة الشوق . يبرينى : ينحلنى — من بريت القلم إذا نحته : «عندى» خبر مقدم ، «اصطبار» مبتدأ مؤخر ، «أما» شرطية ، والمصدر المنسبك من أن واسمها وخبرها فى «أنى جزع» مبتدأ ، والخبر قوله «فلوجد» .

﴿والمعنى﴾ إن فى طبعى الصبر على المكاره ، وأما جزعى يوم الفراق فلشدة شوق كاد يقضى على . ﴿والشاهد﴾ تأخير الخبر عن المبتدأ بعد «أما» لأمن الالتباس بإنّ المكسورة — وأن بمعنى لعل ؛ فإنهما لا يقعان بعدها ؛ لأن كلا منهما مع معموليها جملة تامة مستقلة ، و «أما» لا تفصل من الفاء بجملة تامة . (٢) فالمبتدأ فى المثالين محصور فيه فيجب تأخيره وتقديم الخبر عليه (٣) صبيحة خبر مقدم ، «أى» اسم استفهام مضاف إليه وهو الذى أوجب تقدم الخبر ، وسفرك مبتدأ مؤخر ومضاف إليه

(أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقفالُهَا)(١)، وقولِ الشاعر: ... وَلَـكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا(٢).

الحالة الثالثة: جوازُ التَّقديم والتَّأخيرِ. وذلكَ فِيما فُقِدَ فيه مُوجِبُهما كقولكَ: زيدٌ قائم؛ فيترجَّحُ تأخيرُه على الأصْلِ، ويَجوزُ تقديمُه لِعَدَمِ المانِعِ.

﴿فصل﴾ وما عُلِمَ مِن مبتدأٍ أو خبرٍ جازَ حَذْفُه، وقد يَجِبُ.

فأمَّا حَذفُ المبتدإ جوازاً فنحو: (مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِه وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْهَا)، ويُقال: كيفَ زيدٌ؟ فتقول: دَنِفٌ. التقديرُ: فعَمَلُه لِنَفْسِهِ ــ وإساءَتُه عليها ــ وهو دَنِفٌ(٣).

---

(١) «على قلوب» خبر مقدم، و«أقفالها» مبتدأ مؤخر، ولا يصح التقديم لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

(٢) صدره: * أَهَابُكِ إجْلَالاً ومَا بِكِ قُدْرَةٌ * عَلَيَّ. الخ، وهو لنُصَيب بن رباح يشبب بامرأته، قيل إنه لم يشبب بأجنبية قط لعفته. أهابك: أخافك وأجلك. «وما بك قدرة» الواو للحال «ما» نافية «بك» خبر مقدم «قدرة» مبتدأ مؤخر، «ملء» خبر مقدم «عين» مضاف إليه، «حبيبها» مبتدأ مؤخر والهاء عائدة على العين ﴿والمعنى﴾: أخافك مهابة منك والحال أنه لاسلطان لك علي، ولكن العين تمتلىء بمن تحبه فتحصل لها المهابة ﴿والشاهد﴾ وجوب تأخير المبتدأ وهو حبيبها؛ لأن فيه ضميراً يعود على «عين» المضاف إليها الخبر، فلو قدم لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو ممنوع. وإلى مواضع تقديم الخبر وجوباً أشار الناظم بقوله:

(وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ ... مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ)
(كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ ... مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيناً يُخْبَرُ)
(كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا ... كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا؟)
(وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا ... كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا)

(٣) يكثر حذف المبتدأ بعد فاء الجواب، وفى جواب الاستفهام، وقد مثل لها

وَأَمَّا حَذفُه وُجوباً : فإذا أُخْبِرَ عنه بنَعْتٍ مقطوعٍ لِمجرَّدِ مَدْحٍ نحو : الحمدُ للهِ الحميدُ ، أو ذَمٍّ نحو : أعوذُ باللهِ من إبليسَ عدوُّ المؤمنين ، أو ترحُّمٍ نحو : مررتُ بعبدِكَ المسكينُ (١) .

أو بمصدرٍ جِيءَ به بَدَلاً من اللَّفْظ بِفعلِه نحو : سمعٌ وطاعةٌ ، وقوله :

* فقالَتْ حَنانٌ ما أَتى بِكَ هٰهُنا ؟ * (٢) التقديرُ : أمْرِى حَنانٌ - وأمْرِى سَمْعٌ وَطَاعةٌ (٣) .

أو بمخصُوصٍ بمعْنَى نِعْمَ أو بِئْسَ مؤخَّرٍ عنهما نحو : نِعمَ الرجلُ زيدٌ ، وبِئْسَ الرجلُ عمرٌو - إذا قُدِّرا خبَرَيْنِ (٤) . فإن كان مُقَدَّماً نحو :

المصنف . وبعد القول نحو : سيقولون ثلاثة . وقد يكون الحذف لضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب ضجر أو سآمة أو خوف - أو فوات فرصة ، كقول الصياد غزال : أى هذا غزال ، أو للمحافظة على وزن أو سجع أو قافية (١) كان يجب أن تتبع الصفة موصوفها فى الإعراب ، ولكن لما كانت هذه الصفات غير ضرورية لتعيين الموصوف ، وكان الغرض منه إنشاء المدح أو الذم أو الترحم - جاز قطعها ورفعها على أن تكون كل صفة خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً (٢) عجزه : * أذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ * قيل هو لمنذر الكلبي . الحنان : الشفقة والرحمة . نسب : قرابة . « حنان » خبر لمبتدأ محذوف وجوباً - أى أمرى حنان ، « ما » مبتدأ وجملة « أتى بك » خبر .

﴿ والمعنى ﴾ إنى أشفق عليك ، أى شىء جاء بك هنا ؟ ألك قرابة ؟ أم معرفة بالحى ؟ وقد لقنته الجواب موهمة أنها لا تعرفه ؛ خوفاً من أن ينكره أهل الحى فيقتلوه .

﴿ والشاهد ﴾ حذف المبتدأ وجوباً لأنه مخبر عنه بحنان وهو مصدر نائب عن فعله ، فكما وجب حذف عامل النصب — وجب حذف عامل الرفع حملا له على النصب .

(٣) أصل هذه المصادر منصوبة بفعل محذوف وجوباً ؛ لأنها من المصادر التى جىء بها بدلا من أفعالها ، لكنهم قصدوا بها الثبوت والدوام ، فرفعوها وجعلوها أخباراً عن مبتدآت محذوفة وجوباً حملا للرفع على النصب .

﴿ تنبيه ﴾ يجوز فى نحو فصبر جميل : ابتدائية كل منهما وخبرية الآخر ، أى شأنى صبر جميل . أو صبر جميل أمثل من غيره (٤) فأعرب زيد وعمرو خبرين لمبتدأين

زيد نعم الرجلُ ــ فمبتدأٌ لاغيرُ . ومن ذلك قولهم : مَن أَنْتَ زيدٌ ؟ أى مذكورُكَ زيدٌ ، وهذا أولى من تقدير سيبويه : كلامُكَ زيدٌ[١] . وقولهم فى ذِمَّتِي لأَفْعَلَنَّ ــ أى فى ذمَّتِي ميثاقٌ أو عهد[٢] .

وأما حذفُ الخبر جوازاً فنحو : خرجتُ فإذا الأسدُ ــ أى حاضرٌ ، ونحو : (أُكُلُهَا دائمٌ وَظِلُّهَا) ــ أى كذلكَ . ويُقالُ مَن عِندك ؟ فتقولُ : زيدٌ ــ أى عندى[٣] .

وأما حذفُه وجوْباً ففى مسائلَ : (إحداها) أن يكون كوْناً مُطلقاً والمبتدأ بعدَ «لَوْلا»[٤] نحو: لَوْلَا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُك ــ أى لَوْلَا زيدٌ موجودٌ .

محذوفين ــ أى الممدوح زيد والمذموم عمرو ، أما إذا أعربا مبتدأين والجملتان قبلهما خبران ــ فليسا مما نحن فيه (١) لأن زيداً ليس بكلام ، ولأن المعانى لايخبر عنها بالذوات (٢) هذا المثال مبدوء بما يشعر بالقسم ؛ بدليل دخول لام القسم على المضارع ، فحذف المبتدأ وجوباً لسد جواب القسم مسده .

والخلاصة : أنه يجب حذف المبتدأ فى أربعة مواضع : (١) إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لمدح أو ذم أو ترحم (ب) أو أخبر عنه بمخصوص نعم وبئس ــ وما فى معناهما مما يدل على المدح أو الذم (حـ) أو أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله (ى) أو أخبر عنه بما يشعر بالقسم . ولم يذكر ابن مالك هذه المواضع . وبقى الاسم الواقع بعد «ولاسيما» فى حالة الرفع ؛ فإنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً (٣) والخلاصة : أنه يجوز حذف الخبر : إذا وقعت الجملة بعد إذا الفجائية ، وكان الخبر كوناً عاماً . أو كانت الجملة معطوفة على جملة اسمية والمبتدآن مشتركان فى الحكم . أو كانت جواباً لاستفهام فيه مايدل على الخبر . وإلى جواز حذف ماعلم من مبتدأ أو خبر أشار الناظم بقوله :

(وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا ... تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَ كُمَا)

(وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْ : دَنِفْ ... فَزَيْدٌ اُسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ)

(٤) إيضاح ذلك : أنه إذا امتنع الجواب لمجرد وجود المبتدأ ــ فالخبر كون مطلق ، مثل : لولا على لأكرمتك . وإذا كان امتناع الجواب لأمر زائد على وجود

فإنْ كان كَوناً مقيَّداً وَجَب ذِكرُه إن فُقِدَ دَليلُه كقوله : لولا زيدٌ سَالَمنا ما سَلِم ، وفى الحديث : « لَوْلاَ قومُكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفرٍ لَبَنَيْتُ الـكَعبةَ عَلَى قَوَاعِدِ إبراهيم »[١] . وجازَ الوَجهانِ إن وُجِدَ الدليلُ نحو : لَوْلاَ أَنْصَارُ زَيْدٍ حَمَوْهُ ماسَلِم[٢] . ومنه قولُ أبى العلاء المَعَرِّى :

* فلَوْلاَ الْغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالاَ[٣] * . وقال الجُمهورُ لايُذْكَرُ الْخبَرُ بعد لَوْلا ، وأوجَبوا جَعْلَ الـكَونِ الخاصّ مبتدأ ، فيقال : لولا مُسالَمَةُ زيدٍ إيانا — أى موجودةٌ . وَلَحَّنوا المَعَرِّى ، وقالوا : الحديثُ مَروىٌّ بالمَعنى[٤] .

المبتدأ — فالخبر كون مقيد ، والأول يجب حذفه والثانى يجب ذكره إلا لدليل .

(١) الخطاب للسيدة عائشة . « قومك » مبتدأ والكاف مضاف إليه « حديثو » خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، « عهد » مضاف إليه . واللام فى « لبنيت » — واقعة فى جواب « لولا » وهو كون مقيد بالحداثة (٢) الدليل : لفظ أنصار : لأن شأن الناصر أن يحمى من ينصره (٣) صدره : * يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ * وهو لأبى العلاء أحمد بن عبد الله التنوخى المعرى الشاعر اللغوى صاحب التصانيف الـكثيرة المتوفى سنة ٤٤٩ . الرعب : الخوف . العضب : السيف القاطع . الغمد : غلاف السيف . «الرعب» فاعل يذيب «كل» مفعوله «لولا» حرف امتناع وشرط ، «الغمد» مبتدأ وجملة « يمسكه» خبر « لسالا » اللام واقعة فى جواب لولا ، « سالا » فعل ماض والفاعل يعود إلى العضب والألف للإطلاق . ﴿والمعنى﴾ : تذوب السيوف القواطع فزعاً من هذا السيف ، ولولا أن أغمادها تمسكها وتمنعها من السيلان ـ لسالت وجرت من شدة الفزع . ﴿والشاهد﴾ جواز ذكر الخبر وهو «يمسكه» بعد لولا: لأن الإمساك كون مقيد دل عليه دليل وهو المبتدأ ؛ فإن شأن الغمد الإمساك (٤) رأى الجمهور ضعيف . وتلحينهم للمعرى مردود بورود مثله فى شعر آخر موثوق به ، وكان يغنى عن تلحينه أن يجعل « يمسكه » بدل اشتمال من الغمد ـ وأصله أن يمسكه فارتفع الفعل بعد حذف أن . أما قولهم : إن الحديث مروى بالمعنى ـ فيؤدى إلى عدم الوثوق بالأحاديث

(الثانية) أن يكونَ المبتدأُ صريحًا فى القَسم نحو: لَعَمرُكَ لأفعلنَّ[(١)]، وأيمُن اللهِ لأفعلنَّ؛ أى لعَمرُكَ قسمِى - وأَيمُنُ اللهِ يمينى. فإنْ قُلْتَ عهدُ الله لأفعلنَّ — جاز إثباتُ الخبرِ لعدمِ الصَّراحةِ فى القَسَم[(٢)].

وزَعم ابنُ عصفورٍ أنَّه يجوزُ فى نحو: لَعَمْرُكَ لأفعلَنَّ - أَنْ يقدّرَ لقَسَمِى عَمرُكَ، فيكون مِن حذفِ المبتدأ.

(الثالثة) أن يكونَ المبتدأ معطوفًا عليه اسمٌ بواوٍ هى نَصٌّ فى المَعيَّةِ نحو: كلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ[(٣)] - وكلُّ صانِعٍ وماصنَعَ، ولو قلتَ زيدٌ وعمرٌو وأَرَدْتَ الإخبارَ باقترانهما - جاز حذفُه وذكره[(٤)] قال:

* وكلُّ امْرِئٍ وَالمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ[(٥)] * وزَعَمَ الكوفيُّونَ والأخفشُ أَنَّ نحو: كلُّ رجلٍ وضَيْعَتُه - مُسْتَغْنٍ عن تقديرِ الخبرِ؛ لأنَّ معناه: مَع ضَيْعَتِهِ.

---

(١) يقال فى إعراب هذا المثال: اللام لام الابتداء «وعمرك» مبتدأ ومضاف إليه، والخبر محذوف وجوباً تقديره «قسمى». «لأفعلن» اللام لام القسم، وأفعلن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل أنا.

(٢) فقد يستعمل فى غير القسم نحو: عهد الله يجب الوفاء به، ولا يفهم منه القسم إلا بذكر المقسم عليه (٣) «كل» مبتدأ «رجل» مضاف إليه «وضيعته» - أى حرفته - معطوفة على المبتدأ، والخبر محذوف وجوباً تقديره: مقرونان. وإنما وجب حذفه للعلم به وسدالعطف مسده؛ لأنه للمصاحبة فمعناه «مع»، ولو ذكرت «مع» لكان كلاماً تاماً (٤) اعتماداً على أن السامع يفهم من اقتصارك على ذكر المتعاطفين — معنى الاقتران، وذلك لعدم التنصيص على المعية.

(٥) صدره: * تَمَنَّوْا لِيَ المَوْتَ الَّذِى يَشْعَبُ الْفَتَى * وهو للفرزدق. يشعب: يفرق: «كل» مبتدأ «امرىء» مضاف إليه «والموت» معطوف على «كل» وجملة «يلتقيان» خبر. (والمعنى): أَحَبُّوا لِى الموت الذى يفرق الفتى من إخوانه مع أنه أمر لا بد منه وهو مصير كل حى. (والشاهد) ذكر الخبر بعد الواو؛ لأنها

(الرابعة) أن يكونَ المبتدأُ : إمَّا مَصْدَرًا عَامِلاً فى اسمٍ مفسِّرٍ لضمير ذي حال لايَصِحُّ كَوْنُها خَبرًا عن المبتدإِ المذكور نحو : ضَرْبِى زيدًا قائمًا(١) ـ أو مُضافًا للمصدَرِ المذكور نحو : أَكْثرُ شُرْبِى السويقَ مَلْتُوتًا(٢) ـ أو إلى مُؤَوَّلٍ بالمصدر المذكور نحو: أَخْطَبُ ما يكونُ الأميرُ قائمًا(٣). وخبرُ ذلكَ مقدَّرٌ بـ«إذ كان» أو «إذا كان»(٤) ـ عندجمهور البصريين وبمصدرٍ مُضافٍ إلى صاحبِ الحالِ ـ عند الأخفَشِ واختاره الناظمُ ؛ فيقدَّرُ فى ضَرْبِى زيدًا قائمًا ـ ضَرْبُه قائمًا(٥). ولا يجوزُ ضَرْبِى زيدًا شديدًا؛ لصلاحيةِ الحالِ للخبريَّةِ ، فالرفعُ واجبٌ. وشذّ قولهم : حُكمُكَ مُسَمَّطًا(٦) ـ

العطف لا للمصاحبة . وتعرف واو المعية بأن يكون ما بعدها ملازماً لما قبلها نحو : كل ثوب وقيمته ، وكل طالب علم ومعارفه ؛ فإن قيمة الثوب لاتفارقه — وما يعرفه طالب العلم لا ينفك عنه .

(١) «ضربى» مبتدأ والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، «زيداً» مفعوله ، «قائماً» حال من ضمير محذوف يفسره «زيد» ، والخبر محذوف وجوباً . ولا يصح وقوع هذه الحال خبراً ؛ لأن الخبر وصف للمبتدأ فى المعنى ولا يوصف الضرب بالقيام (٢) هو عين المثال الأول بزيادة «أكثر» لاغير ، فهنا المبتدأ اسم تفضيل وهو مضاف للمصدر المتقدم ، ولا يصح الإخبار عن أكثر شربي ـ بملتوت ؛ لأن أكثر الشرب لايوصف بكونه ملتوتاً ، وإنما يوصف بذلك السويق (٣) «أخطب» أفعل تفضيل مبتدأ «ما» مصدرية وهى وما بعدها فى تأويل مصدر مضاف إليه ـ أى أخطب كون (٤) الأول عند إرادة الماضى ، والثانى إذا أريد المستقبل (٥) وعلى ذلك يكون المصدر الثانى هو الخبر وفاعله محذوف ـ والهاء مفعوله وهى صاحبة الحال . (٦) قيل هذا لرجل حكموه عليهم وأجازوا حكمه . «حكمك» مبتدأ والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً تقديره : لك ، «مسمطاً» ـ أى نافذاً ـ حال من الضمير المستتر فى الخبر . وهو شاذ من وجهين : نصب الحال مع صلاحيته للخبر ، ومجىء الحال من ضمير المصدر المستتر فى الخبر لا من ضمير معمول المصدر . وإلى مواضع حذف الخبر وجوباً أشار الناظم بقوله :

أي حُـكمُك لك مثبتاً .

﴿ فصل ﴾ وَالأصحُّ جوازُ تعدُّدِ الخبرِ (١) نحو : زيدٌ شاعرٌ كاتبٌ ، والمانع يَدَّعِى تقديرَ « هُوَ » للثانى ، أو أنَّه جامِعٌ لِلصِّفَتَيْنِ ـ لا الإخبارُ بكلٍّ منهما . وليس من تعدُّد الخبرِ ما ذكره ابنُ الناظم من قوله :

يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجى * وَأُخْرَى لِأَعْدائِهَا غَائِظَهْ (٢) ؛

ـ لأنَّ « يداكَ » فى قوةِ مُبتدأين لـكلٍّ منهما خبرٌ . ومن نحو قولهم : الرُّمانُ حُلوٌ حامضٌ ؛ لأنَّهُما بِمعنى خَبرٍ واحدٍ ـ أى مُزٌّ ؛ ولهذا يمتنِعُ العطف على الأصحِّ (٣) ، وأن يتوسّطَ المبتدأُ بينهما . ومن نحو : (والذين

(وَبَعْدَ لَوْلاَ غَالِباً حَذْفُ ٱلْخَبَرْ حَتْمٌ ، وَفِى نَصِّ يَمِينٍ ذَا ٱسْتَقَرّْ)

(وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ كَمِثْلِ : كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ)

(وَقَبْلَ حَالٍ لاَ يَـكُونُ خَبَرَا عَنِ ٱلَّذِى خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا)

(كَضَرْبِىَ ٱلْعَبْدَ مُسِيئاً ، وَأَتَمّْ تَبْيِينِىَ ٱلْحَقَّ مَنُوطاً بِٱلْحِـكَمْ)

(١) أى بغير حرف العطف والمبتدأ واحد ، سواء أكان الخبران فى معنى واحد أم لم يكونا ، وسواء اتفقا إفراداً أو جملة أم اختلفا ؛ وذلك لأن الخبر محكوم به على المبتدأ ، ويجوز أن يحكم على الشىء الواحد بحكمين فأكثر . وجوزه بعضهم إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد ـ وإلا وجب العطف ، ويؤول ماورد بغير عطف ـ على تقدير مبتدأ آخر كقوله تعالى : (وهو الغفور الودود ذوالعرش المجيد) . وزعم آخرون أن الخبر لايتعدد إلا إذا كان من جنس واحد إفراداً أو جملة (٢) قيل هو لطرفة بن العبد . «يداك» مبتدأ ، «يد» خبرُ ، وجملة «خيرها يرتجى» صفة أخرى معطوفة على يد .

﴿ والمعنى ﴾ إنك رجل كريم شجاع فإحدى يديك للبذل والعطاء ـــ والأخرى لنكاية الأعداء . وقد استدل به ابن الناظم على تعدد الخبر لتعدد ماهو له حقيقة وأوجب العطف ، ولا دليل فيه ؛ إذ التحقيق أن العطف ليس من التعدد ، وأن يداك فى قوة مبتدئين لكل منهما خبر (٣) لأن العطف يقتضى المغايرة والموجود فى الرمان هو المزازة

كَذَّبُوا بآياتنا صُمٌّ وبُكْمٌ) ؛ لأن الثانىَ تابعٌ له[1] .

وهى حالة بين الحلاوة والحموضة (١) قال الأشمونى : إنه لامنافاة بين كونه تابعاً وكونه خبراً ؛ لأن المعطوف على الخبر خبر . هذا وقد ذكر أن تعدد الخبر على ضربين : أحدهما تعدد فى اللفظ والمعنى ، وعلامته أن يصح الاقتصار على كل خبر ، وهذا الضرب يجوز فيه العطف وعدمه . والثانى تعدد فى اللفظ دون المعنى ، وضابطه ألا يصح الإخبار بالبعض عن المبتدأ ، وهذا الضرب لايجوز فيه العطف . وهناك ضرب ثالث يجب فيه العطف ، وهو تعدد الخبر لتعدد المبتدأ ؛ حقيقة نحو : بنوك كاتب وشاعر وفقيه ، وحكما كقوله تعالى : (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد) ، وكلام الموضح يقصر تعدد الخبر على تعدده لفظاً ومعنى مع اتحاد المبتدأ لفظاً ومعنى . وفى جواز تعدد الخبر يقول ابن مالك :

(وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ ؛ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا)

﴿الأسئلة والتمرينات﴾

(١) متى يستغنى المبتدأ عن الخبر ؟ مثّل .

(٢) متى تتعين ابتدائية الوصف ، ومتى تتعين خبريته ، ومتى يحتملهما؟ مثل لماتقول

(٣) متى لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط ؟ وبم يكون الربط ؟

(٤) اذكر مسوغات الابتداء بالنكرة فيما يأتى :

« طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ السلامَة . كلٌّ يموت . ماأحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ إلا بِالْعَافِيَةِ رُبَّ أَخٍ لك لم تَلِده أُمّك . سلامٌ عليكم بما صَبرتم » .

(٥) بين حكم خبر المبتدأ الواقع بعد «لولا» ، من جهة ذكره وحذفه ، مع التمثيل .

(٦) بين فى الجمل الآتية : المبتدأ المحتاج إلى خبر ، والمستغنى عنه ، مع بيان نوع الخبر .

« مَنْ عَلَتْ هِمّتُه كَثُرت همومُه . مَقتَلُ الرجل بين فَكّيْهِ . لولا التعاونُ ما ذُلِّلَت الصِّعابُ . أنت ابنُ بَجْدَتِها . أخوكَ مَنْ واساكَ . كُلُّ فتاةٍ بأبيها مُعجَبة . غَايةُ المَعرفة أن يعرِفَ المرءُ نفسَه . أَمصريُّونَ أنتُم ؟ ما مسىءٌ مَنْ أَعْتَبَ . أن تُهَذِّبَ نفسَكَ أولَى من أن يهذِّبكَ غيرُكَ . هل المعلمون أنفعُ أوالأطباء ؟ (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ)

(٧) بين فيما يأتى : شبه الجملة ونوعه ، ومتعلقه ، وموقعه من الاعراب :

(اللهُ لاَ إلهَ إلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ . الآية)

(٨) بين فيما يأتى : المحذوف من مبتدأ أو خبر ، وحكم حذفه .

قال تعالى : (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ . إلى . نَارُ اللهِ المُوقَدَةِ)

وقال الرسول صلوات الله عليه : « أقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد »

وقال الشريف الرضى :

ولولا نفوس فى الأقل عزيزة   لغطى جميع العالمين خمول

وقال رجل لسيدنا عمر : من السيد ؟ قال : الجواد حين يسأل ، الحليم حين يستجهل ، والكريم المجالسة لمن جالسه ، الحسن الخلق لمن جاوره .

(٩) فى العبارة الآتية : بين الخبر المحذوف وحكم حذفه :

يمين الله لا يهنأ العالم بالسلام والطمأنينة ما دامت الدول تتسابق فى إخراج القنابل الذرية وغيرها ، فكل دولة وإنتاجها من تلك المدمرات ، وكل جيش وما يبذل من جهد فى استعمال هذه المهلكات . وأكثر ماتهاب الدولة متفوقة فى تلكم النواحى ، والغرب يعرف ذلك والشرق ، ولولا الوعى الإنسانى لاندلعت نيران الحروب . وقد نمسى ونصبح فإذا الأمور قد تحرجت ، ويتساءل الناس : ماذا فى الأفق ؟ فيقال : الحرب والدمار .

(١٠) أعرب الآية الكريمة وما تحته خط مما يأتى :

(وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فى القُبُورِ ، إنْ أَنْتَ إلاَّ نَذِيرٌ) .

خَيْرُ اقْتِرَابِى مِنَ المَوْلَى حَلِيفَ رِضاً   وَشَرُّ بُعْدِى مِنْهُ وَهُوَ غَضْبَان

كَيْفَ احْتِرَاسِى مِنْ عَدُوِّى إذَا   كَانَ عَدُوِّى بَيْنَ أَضْلاَعِى

وَمَا حسنٌ أَنْ يَعْذِرَ المَرْءُ نَفْسَه   وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِر

لعمرُكَ ما المعروفُ فى غَيْرِ أَهْلِهِ   وَفى أَهلِهِ إلَّا كَبَعْضِ الوَدَائِعِ

وَمَنْ يُنْفِقِ السَاعاتِ فى جَمْعِ مَالِه   مخافةَ فقرٍ ، فالَّذِى فَعَلَ الفقرُ

لَعَمْرِى لقدْماً عَضَّنِى الجوعُ عَضَّةً   فَآلَيْتُ أَلاَّ أَمنعَ الدهرَ جائعا

غيرُ لاَهٍ عِدَاكَ فَاطَّرِحِ اللَّهْوَ   وَلاَ تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سِلْمٍ

كَمْ نِعْمَةٍ لاَ تَسْتَقِلُّ بِشُكْرِهَا   للهِ فى طَىِّ المَكَارِهِ كامِنَه

خَرِسَتْ لعمرُ اللهِ أَلسنُنا   لَمَّا تَكَلَّمَ فوقَنا القَدَرُ

﴿ هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ(١) والخبر(٢) ﴾

فَتَرْفَعُ المبتدأَ(٣) تشبيهاً بالفاعل ويُسَمَّى اسمَها ، وتَنْصِبُ خبَرَه تشبيهاً بالمفعول ويُسَمَّى خبرها . وهى ثلاثةُ أقسام :

(أحدها) : مايَعْمَلُ هذا العمل مطلقاً(٤) وهو ثمانية: كان، وهى أُمُّ الْبَابِ(٥) وأمسى وأصبحَ وأضْحى وظَلَّ وباتَ وصارَ(٦) وليس، نحو:(وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا.

(الثانى) : ما يَعْمَلُه بشرطِ أن يَتَقَدَّمَهُ نَفْيٌ(٧) أو نَهْيٌ أو دُعَاءٌ(٨)

﴿ باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر ﴾

(١) محل ذلك إذا لم يلزم المبتدأ التصدير ؛ كاسم الشرط ، والاستفهام — ماعدا ضمير الشان ، فإنه يجوز دخولها عليه كقول الشاعر :

إِذَا مِتُّ كَانَ النّاسُ صِنفَانِ: شَامِتٌ ... وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِى كُنْتُ أَصْنَعُ

(٢) إذا لم يكن طلباً ولا إنشاء (٣) وجوز الجمهور رفع الاسمين بعدها كقوله : إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ . . البيت . والصحيح مذهب البصريين . قال الناظم :

(تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ ... تَنْصِبُهُ ، كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ)

(٤) أى سواء أكانت مثبتة أم منفية ، صلة لما الظرفية أم لا (٥) إنما اعتبرت كذلك لاختصاصها بأمور لاتكون لغيرها كما سيأتى (٦) معنى ظل : اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً ، أما صار فمعناها التحول من حالة إلى أخرى . ومثلها فى العمل مافى معناها من الأفعال وذلك عشرة : آض ، رجع ، عاد ، استحال ، قعد ، حار ، ارتد ، تحول ، غدا ، راح (٧) بحرف ، أو اسم ، أو فعل يدل على النفى . أما الحرف فقد ذكره المصنف ، ومثالها بعد النفى بالاسم قول الشاعر :

غَيْرُ مُنْفَكٍّ أَسِيرَ هَوًى ... كُلُّ وَانٍ لَيْسَ يَعْتَبِرُ

وبعد الفعل الموضوع للنفى — قوله :

ليس ينفك ذا غنىً واعتزاز ... كل ذى عفة مُقلّ يد قنوع

(٨) «بلا» فى الماضى ، و «بلن» فى المضارع . وقد جمع الناظم هذين القسمين فى قوله

(كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا ... أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ ، زَالَ بَرِحَا)
(فَتِئَ وَانْفَكَّ . . . .)

وهو أربعةٌ (١) : زَال ماضي يَزال ، وبَرِحَ ، وفَتِئَ ، وانفَكَّ .

مثالُها بعدالنفي: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)(٢) (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ(٣))

ومنه : (تَاللهِ تَفْتَأُ) ، وقوله : ☆ فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا(٤) ☆

إذ الأصلُ : لا تفتأُ ـ ولا أبرح .

ومثالها بعد النهى قوله : ☆ صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ(٥) ☆

وإنما اشترط فى هذه الأربعة ذلك ؛ لأنها بمعنى النفى ، فإذا دخل عليها النفى انقلبت إثباتاً . قال الناظم :

(. . . وَهٰذِي ٱلْأَرْبَعَهْ لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ)

(١) معنى هذه الأربعة مع النفى : الاستمرار وملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه المقام . (٢) « يزالون » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو اسمها « مختلفين » خبرها (٣) عاكفين اسم نبرح مستتر تقديره نحن « عليه ، متعلق بعاكفين الواقع خبراً لنبرح (٤) عجزه : ☆ وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي ☆ وهو لامرىء القيس الكندى . الأوصال : المفاصل جمع وُصْل وَهُو العُضْو . « يمين » خبر لمبتدأ محذوف تقديره قسمى ـ أو العكس «الله» مضاف إليه « لاأبرح » جواب القسم واسمها مستتر تقديره أنا « قاعداً » خبرها « لو » شرطية « قطعوا » فعل الشرط وجوابها محذوف يدل عليه ماقبله ﴿ والمعنى ﴾ : لاأفارق رحابك خوفاً من الرقباء ولو قطعونى إرباً إرباً . ﴿ والشاهد ﴾ فى أبرح ؛ حيث عملت لأنها مسبوقة بالنفى تقديراً . ولا ينقاس حذف النافى مع هذه الأربعة إلا بثلاثة شروط : كون الفعل مضارعاً ، جواباً لقسم ، والنافى « لا » . ويقل الحذف مع الماضى (٥) عجزه : ☆ ... فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ ☆ شمر : اجتهد واستعد . « صاح » منادى مرخم صاحب على غير قياس مبنى على الضم فى محل نصب ، أو مرخم صاحبى ، فهو منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه «شمر» فعل أمر « لا » ناهية واسم «تزل» مستتر وجوباً تقديره أنت «ذاكر» خبرها « الموت » مضاف إليه ، « فنسيانه » الفاء للتعليل ، ونسيانه مبتدأ ومضاف إليه ، « ضلال » خبر «مبين» صفة . ﴿ والمعنى ﴾ : شمر عن ساعد الجد واستعد لنزول المنون فى كل لحظة ولاتترك تذكره ؛ لأن تركه زلل وعدول عن السداد . ﴿ والشاهد ﴾ : تقدم النهى وهو «لا» على تزل .

ومثالُها بعد الدعاء قوله : * ولا زالَ مُنْهَلا بجَرعائِكِ القَطْرُ (١) *

وَقُيِّدَت «زال» بماضى يزال ـ احترازًا من زَال ماضى يَزِيل ؛ فإنّه فِعل تامٌّ متعدٍّ إلى مفعولٍ ، ومعناه مازَ (٢) تقول : زِلْ ضَأْنَكَ عن مَعِزِك ـ ومصدرُه الزَّيْل . ومن ماضى يَزُول ؛ فإنّه فعلٌ تامٌّ قاصرٌ ومعناه الانتقال ، ومنه : (إنَّ اللهَ يُمسكُ السموات والأرضَ أن تزُولا (٣) وَلَئِنْ زالتا) ـ ومَصْدرُه الزَّوال .

(الثالث) : مايَعملُ بشرط تَقَدُّمِ « ماَ » المصدريّةِ الظرفيّةِ (٤) وهو

---

(١) صدره : * ألاَ يا اسْلَمِي يا دَارَمَيَّ عَلَى الْبِلَى * وهو لذى الرُّمة من قصيدته المشهورة التى منها :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لاَ هُرَاءٌ وَلاَ نَزْرُ

اسلمى : دعاء بالسلامة من الآفات . مىّ : اسم محبوبته . البلى : الفناء . منهلا : منسكباً . الجرعاء : تأنيث الأجرع ، وهو أرض رملية مستوية لا تنبت شيئاً . القطر : المطر ، وهو اسم جنس جمعى لقطرة . «ألا» حرف استفتاح « يا » حرف نداء والمنادى محذوف ، أو حرف تنبيه مؤكد للاستفتاح . «اسلمى» فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل « مى » مضاف إليه لدار مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث « على البِلَى » متعلق باسلمى « لا » دعائية « منهلا » خبر زال مقدم «بجرعائك» متعلق به « القطر » اسم زال مؤخر . ﴿والمعنى﴾ : حفظك الله يادار محبوبتى — على ما فيك من قدم — من الفناء والزوال ، ووقاك صروف الدهر التى تقضى على آثارك ، ولا زال الغيث يجودك حتى يبقى رحابك رطباً مخضلا ، لتدوم ذكرى الأحباب ﴿والشاهد﴾ فى زال : حيث تقدمتها « لا » الدعائية (٢) أي ميِّز .

(٣) أى تنتقلا . « تزولا » فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف . وإنما كانت زال بمعنى استمر ناقصة وغيرها تاماً ؛ لأنه قصد فى الأولى انتقال النسبة التى هى مضمون الجملة فلابد بعدها من ذكر الجملة ، والثانية قصد بها الانتقال من المفرد .

(٤) فلو كانت « ما » مصدرية غير ظرفية — لا تكون دام بعدها ناقصة ،

«دام» ، نحو : (مادُمت حياًّ) ـ أى مُدَّةَ دوامِى حياًّ . وسُمِّيت «ما» هذه مَصدريةً ؛ لأنها تُقدَّر بالمصدرِ وهو الدّوام ، وسُمِّيت ظرفيةً لنيابتِها عن الظَّرف وهو المُدَّةُ .

﴿ فصل ﴾ وهذه الأفعالُ فى التَّصرُّفِ ثلاثةُ أقسام :

ما لا يَتصرفُ بحالٍ وهو «لَيْسَ»(١) باتفاق ، و«دام»(٢) عند الفرّاء وكثيرٍ من المتأخِّرين . وما يَتصرَّفُ تصرُّفًا ناقصاً وهو «زَال» وأخواتُها ؛ فإنّها لايُستعمَلُ منها أَمْرٌ(٣) ولامَصدَرٌ(٤) ، و« دامَ » عند الأقدَمين ؛ فإنهم أثبتوا لها مضارِعًا . وما يَتصرَّفُ تصرُّفًا تامًّا وهو الباقى(٥) .

وللتّصاريفِ فى هذين القِسمين ماللماضِى من العَمَل(٦) ؛ فالمضارِعُ نحو: (ولَمْ أَكُ بغياًّ(٧)) . والأمر نحو : (كونوا حِجارةً) . والمصدرُ كقوله :

* وكَونكَ إيَّاهُ عليكَ يَسيرُ(٨) * . واسم الفاعل كقوله :

وإن جاء بعد المرفوع منصوب أعرب حالا ، نحو : يسرنى مادمت مجداً ـ أى دوامك مجداً . وكذلك إذا لم تذكر « ما » قال الناظم :

(وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقاً بِمَا ... كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيباً دِرْهَمَا)

(١) لأنها كالحرف لايفهم معناها إلا بذكر متعلقها ، فشابهته كذلك فى عدم التصرف (٢) لأنها صلة لما الظرفية المصدرية وصلتها تلزم المضى ، أما يدوم ودُم ودائم ـ فمن تصرفات دام التامة (٣) لأن من شرط عملها النفى وهو لايدخل على الأمر (٤) لعدم دلالتها على الحدث على الراجح (٥) المراد التمام النسبي إذ لم يجىء لها اسم مفعول (٦) قال الناظم :

(وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ ... إنْ كَانَ غَيْرُ المَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلاَ)

(٧) «أك» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف واسمه مستتر وجوباً تقديره أنا ، « بغياً » خبره . وأصله « أكون » ، حذفت الضمة للجازم والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف (٨) صدره : *بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فى قَوْمِهِ الْفَتَى*

* وما كُلُّ مَنْ يُبْدِي البشاشَةَ كائناً * أَخَاكَ ...(١) وقوله :

* قَضَى ٱللهُ يا أَسماءُ أَنْ لَسْتُ زائلاً * أُحِبُّك ...(٢)

﴿ فصل ﴾ وتَوَسُّطُ أخبارهن جائزٌ(٣) ـ خلافاً لابن دَرَسْتَوَيه(٤) في

البذل : العطاء مع السماحة . ساد : اتصف بالسيادة والشرف . « ببذل » متعلق بساد « وحلم » معطوف عليه « ساد » فعل ماض « في قومه » متعلق به « الفتى » فاعله ، « وكونك » الواو عاطفة « كون » مبتدأ وهو مصدر كان الناقصة مضاف إلى اسمه وهو كاف الخطاب ؛ فهي في محل جر بالإضافة ـ وفي محل رفع اسم كان ، « إياه » خبر الكون من جهة النقصان «عليك» متعلق بيسير ، «يسير» خبر الكون من جهة ابتدائيته .

﴿ والمعنى ﴾ لا يسود الفتى في قومه إلا بالاتصاف بهاتين الصفتين ، وسعيك في الاتصاف بهما حتى تكون مثل هذا الفتى — أمر هين سهل عليك .

﴿ والشاهد ﴾ في كونك ؛ حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص .

﴿ فائدة ﴾ أحسن ما قيل في إعراب «لأكرمنه كائناً ما كان» ـ مثلا : أن كائناً حال من الهاء ، و «ما» نكرة خبر كائناً واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو ، «كان» تامة صفة لما .

(١) تمامه : * ... إذا لم تُلْفِه لكَ مُنْجِدًا * . البشاشة : طلاقة الوجه . تلفه تجده . منجداً : مغيثاً ومساعداً . «ما» نافية حجازية «كل» اسمها « من» اسم موصول مضاف إليه وجملة « يبدى البشاشة » صلة ، «كائناً » خبر ما واسمه مستتر جوازاً يعود على من « أخاك » خبره . ﴿ والمعنى ﴾ : ليس كل من يظهر لك البشر وطلاقة الوجه أخاً لك ـ مالم تجده معيناً لك في المهمات ، ومساعداً في الملمات .

﴿ والشاهد ﴾ في كائناً ؛ فإنه اسم فاعل من كان الناقصة وقد عمل عملها .

(٢) تمامه : * ... حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضُ * وهو للحسين بن مطير الأسدي . «أن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ، وجملة « لست زائلا أحبك » خبرها ، واسم « زائلا » مستتر تقديره أنا ، وجملة « أحبك » خبرها ﴿ والمعنى ﴾ جرى قضاء الله على يا أسماء أن أستمسك بمحبتي لك على الرغم من هجرك وصدك ، حتى أفارق الحياة .

(٣) أي بينهن وبين أسمائهن . قال الناظم :

(وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ ٱلْخَبَرْ أَجِزْ ، وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ)

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه النحوي ، صحب المبرد وروى عنه

ليسَ ، ولابن مُعُطٍ[1] فى دأم . قال الله تعالى : (وكانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤْمِنِينَ)[2] . وقرأ حمزةُ[3] وحفصٌ[4] : (لَيس البِرَّ أن تولُّوا وُجُوهكُم) بنصب البِرّ[5] وقال الشاعر :

* لاطِيبَ للعيشِ مادامتْ مُنغّصَةً * لذَّاتُهُ ...[6] ـ إلا أن يمنعَ

وقرأ عليه الكتاب وبرع فيه ، ولقى ابن قتيبة وأخذ عن الدارقطنى وغيره . وكان نحوياً جليل القدر ، شديد الانتصار للبصريين فى النحو واللغة ، وله تصانيف فى غاية الجودة والإتقان ، منها : الإرشاد فى النحو ، وشرح الفصيح ، والمقصور والممدود . وسكن بغداد إلى حين وفاته سنة ٣٤٧ هـ .

(١) هو ابو الحسن زين الدين يحي بن معط المغربى الحنفى . كان إماماً مبرزاً فى العربية شاعراً محسناً ، قرأ على الجزولى وأقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر ، وأخذ عنه كثير من الناس ، وكان يحفظ كثيراً . وله تصانيف هامة منها : الألفية فى النحو ، وشرح الجمل ، وشرح أبيات سيبويه ، ونظم كتاب الجمهرة لابن دريد ، وتوفى سنة ٦٢٨ هـ .

(٢) «حقاً» خبر كان مقدم «نصر» اسمها مؤخر (٣) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفى الزيات ، أحد أصحاب القراءات السبع . كان إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة حجة مجوداً عارفاً بالعربية حافظاً للحديث ، ورعاً ناسكاً زاهداً قانتاً لله ليس له نظير . وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة . قال له الإمام أبو حنيفة رحمه الله : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما : القرآن والفرائض . وتوفى حمزة سنة ١٥٦ هـ .

(٤) هو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى ، من أصحاب عاصم إمام الكوفيين فى القراءة وأحسن الناس صوتاً ـ المتوفى سنة ١٢٧ . وكان حفص أعلم أصحابه بقراءته . وهو ربيب عاصم ابن زوجته . وكان ثقة فى القراءة معروفاً بضبط الحروف التى قرأ على عاصم ، وأقرأ الناس دهراً ، وتوفى سنة ١٨٠ هـ .

(٥) فيكون «البر» خبر ليس مقدماً ، والمصدر المنسبك من أن والفعل فى «أن تولوا» ـ اسمها مؤخراً (٦) تمامه * . . بادِّكَارِ المَوْتِ وَالهَرَم * : ادكار : تذكر ، وأصله اذتكار قلبت التاء دالا ثم قلبت الذال دالا وادغمتا . الهَرَم : الكبر والضعف . « لا » نافية للجنس تعمل عمل إن «طيب» اسمها مبنية على الفتح «للعيش» متعلق بمحذوف خبره

مانِع[1] نحو: (وما كانَ صَلاتُهم عند البَيْتِ إلاَّ مُكاءً)[2] .

﴿ **فصل** ﴾ وَتقديمُ أخبارِهنّ جائزٌ[3] بدليل: (أهؤلاءِ إيَّاكم كانوا يَعْبُدون ـ وأنفُسَهُم كانوا يَظْلِمُون[4]) ـ إلاَّ خَبَرَ دام اتفاقاً[5]، وليس عند جمهور البصريين[6]، قاسُوها على عَسَى. واحتجَّ المُجيزُ بنحو قوله تعالى: (ألاَيومَ يأتيهم ليْسَ مصروفاً عنهم)[7]، وَأُجيبَ بأَنَّ المعمولَ ظرفٌ فيُتَّسعُ فيه.

«ما» مصدريه ظرفية «دام» فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث «منغصة» خبر مقدم «لذاته» اسمها مؤخر ومضاف إليه «بادكار» متعلق بمنغصة «الموت» مضاف إليه «والهرم» معطوف على الموت. ﴿والمعنى﴾: لالذة فى الحياة مادامت تتكدر لذاتها بتذكر الموت والكبر. ﴿والشاهد﴾ تقدم خبر دام على اسمها. وقيل: «لذاته» نائب فاعل بمنغصة واسم «دام» مستتر فيها على طريق التنازع (١) أى يوجب التوسط؛ كأن يكون الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء فى الخبر، نحو: يسرنى أن يكون فى الدار صاحبها، وكأن يكون الخبر محصوراً فى الاسم نحو: ليس ناجحاً إلا المجد. أو يمنع التوسط؛ كخوف اللبس نحو: كان موسى فتاك ـــ وأصبح صاحبي عدوى، وكحصر الاسم فى الخبر نحو: (وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إلاّ مُكَاءً) (٢) أى صفيراً.

(٣) أى إذا لم يكن هناك مايوجب التقديم أو التوسط أو التأخير. ومثال مايجب فيه التقديم: كم كان مالك؟ وأين كان أخوك؟ هذا ولا يجوز أن يكون خبر ليس ماضياً لأنها لنفى الحال، ولايجوز فى غيرها كذلك، إلامع «قد» ظاهرة او مقدرة على قول.

(٤) «فإياكم» و «أنفسهم» معمولان لخبر كان وقد تقدما عليها، وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل (٥) فلايجوز تقديمه على مادام؛ لأن معمول صلة الحرف المصدرى لايتقدم عليه، وما بعد الحرف المصدرى لايعمل فيما قبله. وكذا لايجوز توسطه بين «ما» و «دام» على الصحيح، قال الناظم:

(وَكُلٌّ سَبْقَهَ دَامَ حَظَرْ) (٦) لضعفها بعدم التصرف، قال الناظم:

(وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِى) (٧) تقرير حجة المجيز: أن «يوم» معمول لمصروفاً الواقع خبراً لليس، واسمها مستتر يعود على العذاب، ولا يتقدم المعمول إلا حيث يصح تقدم العامل غالباً. وقد أجاب المصنف على ذلك. ويمكن أن يجاب أيضاً بأن «يوم» فى محل رفع مبتدأ وجملة «ليس مصروفاً» خبرها ـ أو بأن «يوم» معمول

وإذا نُفِىَ الفعلُ بما — جازَ توسُّطُ الخبرِ بين النافى والمنفىِّ مطلقاً[(١)] نحو: ماقائماً كان زيدٌ. ويمتنعُ التقديمُ على «ما» عند البصريين والفرّاء[(٢)] وأجازَه بقيَّةُ الكوفيين. وَخصَّ ابنُ كيسان[(٣)] المنعَ بغير زَال وأخواتها؛ لأنَّ نفيَها إيجابٌ. وعمَّم الفراءُ المنعَ فى حروف النَّفى، ويَرُدُّه قوله:

* على السِّنِّ خيرًا لايَزالُ يزيدُ *[(٤)]

﴿فصل﴾ ويجوزُ باتفاقٍ أن يلىَ هذه الأفعالَ معمولُ خبرها؛ إن كان ظرفًا أو مجرورًا[(٥)] نحو: كان عندك، أو فى المسجد — زيدٌ معتكفاً،

المحذوف تقديره يعرفون، وجملة «ليس مصروفاً» حال (١) أى سواء أكان النفى شرطاً فى العمل كزال وأخواتها — أم لا (٢) أى لأنها مما يستحق التصدير. قال الناظم:

(كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَهْ   فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تَالِيَهْ)

(٣) هو أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن كيسان النحوى. كان يحفظ المذهبين البصرى والكوفى فى النحو؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، لكنه كان إلى مذهب البصريين أميل. قال أبو حيان: مارأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم والتحف من مجلسه. وكان يجتمع على بابه نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء والأشراف الذين يقصدونه، وكان إقباله على صاحب المرقعة كإقباله على صاحب الديباج. ومن تصانيفه: المهذب فى النحو، وما اختلف فيه البصريون والكوفيون، وتوفى سنة ٣٢٠ هـ.

(٤) صدره: * وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ * وهو لِلمَعْلوط القريعى.
رَجّ: أمر من الرجاء. السن: العمر. «ما» يحتمل أن تكون مصدرية ظرفية و «إن» زائدة بعدها لشبهها بما النافية فى اللفظ - ويحتمل أن تكون زائدة و «إن» شرطية، «رأيته» فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه ماقبله، «على السن» متعلق بيزيد «خيراً» مفعول مقدم ليزيد «لا» نافية «يزال» فعل مضارع ناقص واسمها يعود على الفتى وجملة «يزيد» خبر.

﴿والمعنى﴾: إذا رأيت الشاب يزداد خيراً كلما زاد عمره، فرجه للخير وانتظر منه المعروف. ﴿والشاهد﴾ تقديم معمول الخبر وهو «خيراً» - على لا النافية.

(٥) للتوسع فيهما. قال الناظم:

فإن لم يَـكُن أحدُهما : فجمهورُ البصريين يمنعون مطلقاً[١] . والـكوفيّون يُجيزون مطلقاً . وفَصَّل ابنُ السرّاج والفارسيُّ[٢] وابن عُصفور ؛ فأجازُوه إنْ تَقَدَّمَ الخبرُ معه[٣] نحو : كان طَعامَك آكِلاً زيدٌ ـ ومنَعُوه إنْ تقدَّم وَحْدَه نحو : كان طعامك زيدٌ آكِلاً . واحتجَّ الـكوفيون بنحو قوله :

(وَلاَ يَلِي ٱلْعَامِلَ مَعْمُولُ ٱلْخَبَرْ   إلّا إِذَا ظَرْفاً أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّْ)

(١) لأنه يلزم عليه الفصل بينها وبين اسمها بأجنبي — بناء على أن معمول المعمول ليس فى معنى المعمول (٢) هو الحسن بن أحمد الإمام أبو على الفارسى النحوى المشهور . كان واحد زمانه فى علم العربية . أخذ عنه الزجاج وابن السراج ، وبرع من طلبته جماعة كابن جنى وعلى بن عيسى الشيرازى وغيرهما . وقيل إنه أعلم من المبرد ، وكان متصلا بعضد الدولة متقدماً عنده ، وقد ألف له كتاب الإيضاح فى النحو ، والتكملة فى التصريف . وكان عضد الدولة يقول : أنا غلام أبى على فى النحو . قيل إنه لما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه عز الدولة ـ رغب فى أن يصحبه أبو على ، فقال له : أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللقاء ، فخار الله للملك فى عزيمته ، وأنجح قصده فى نهضته ، وجعل العافية رداءه والظفر تجاهه ، والملائكة أنصاره ، ثم أنشد :

وَدَّعتُهُ حيثُ لا تودِّعه   نفسى وَلـكن تسير معه
ثم تولَّى وفى الفؤاد له   ضيق محل وفى الدموع سَعه

فقال له عضد الدولة : بارك الله فيك ، فإنى واثق بطاعتك ، وأتيقن صفاء طويتك .

وقد حدثت بينه وبين ابن خالويه خصومة شديدة ، وكان سيف الدولة ضالعاً مع خصمه ينصره عليه ، وقد فارق الشام إلى العراق وفى نفسه شىء من الشام وأهله .

ومن مؤلفاته العظيمة : كتاب الحجة فى التعليل لقراءات القرآن . وتوفى ببغداد سنة ٣٧٧ ﻫ ، قيل إنه لم يقل من الشعر غير ثلاثة أبيات هى :

خَضبتُ الشَّيْبَ لما كان عيباً   وَخَضْبُ الشَّيْبِ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا
ولم أخضِبْ مخافة هجر خِلٍّ   ولا عَيْباً خشيتُ وَلا عِتابَا
ولـكن المشيبَ بَدَا ذميماً   فَصَيَّرْتُ الخضاب له عِقابا

(٣) حجتهم : أن المعمول مكمل للخبر فهو كالجزء منه .

* بما كان إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عوَّدا *(١)

وَخُرِّجَ على زيادة « كان » ، أو إضمار الاسم مُرادًا به الشَّأْن(٢) ـ أو راجعاً إلى « ما » ، وعليهنّ فعَطِيَّةُ مبتدأ . وقيل ضرورة ، وهذا مُتعيِّن في قوله : * باتَتْ فُؤَادِيَ ذاتُ الْخَالِ سالِبَةً *(٣) لظهور نَصْبِ الخبر .

---

(١) صدره : * قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ * وهو للفرزدق يهجو به قوم جرير بالفجور والخيانة . القنافد : جمع قنفد وهو حيوان شائك معروف ينام نهاراً ويصحو ليلا ليبحث عما يقتات به ، ويضرب به المثل في السُّرَى فيقال : هو أَسْرَى من قنفد . هدّاجون : جمع هَدَّاج من الهَدَجَان وهو مشية الشيخ الضعيف . عطية : أبو جرير . « قنافد » خبر لمبتدأ محذوف ، « هداجون » صفة « حول » ظرف مكان متعلق به ، « بما » الباء للسببية ، «ما» اسم موصول في محل جر ، « كان » فعل ماض ناقص ، «إياهم» مفعول أول لعوّدا والمفعول الثاني محذوف وهو عائد الصلة ، «عطية» اسم كان وجملة « عودا » خبر . ﴿ والمعنى ﴾ : هؤلاء قوم شبيهون بالقنافد يمشون ليلا وراء البيوت للخيانة والفجور مشية الشيخ الهرم لئلا يشعر بهم أحد ، وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جرير ؛ لأنه علمهم ذلك وعودهم إياه .

﴿ والشاهد ﴾ تقديم «إياهم» وهو معمول الخبر ، وليس بظرف ولا جار ولا مجرور على رأى الكوفيين (٢) وعلى ذلك اقتصر الناظم فقال :

(وَمُضْمَرَ ٱلشَّأْنِ ٱسْماً ٱنْوِ إِنْ وَقَعْ ... مُوهِمُ مَا ٱسْتَبَانَ أَنَّهُ ٱمْتَنَعْ)

(٣) عجزه : * فالعيشُ إنْ حُمَّ لِي عَيْشٌ مِنَ الْعَجَبِ * . الخال : شامة تكون في الخد غالباً وجمعه خيلان . حُمَّ : قدّر . « باتت » : فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث «فؤادى» مفعول لسالبة ، وفاعله يعود على ذات الخال «ذات» اسم بات والخال مضاف إليه «سالبة» خبرها ، «العيش» مبتدأ «من العجب» خبره .

﴿ والمعنى ﴾ : ملكت صاحبة الخال عليّ حواسي وسلبتني عقلي ، فعيشتي ـ إذا قدر لي أن أعيش بعد ذلك ـ عجيبة وغريبة .

﴿ والشاهد ﴾ تقدم معمول الخبر وهو «فؤادى» ـ على الخبر وهو «سالبة» . وقد خرجه المصنف على أنه ضرورة فقط ؛ لأنه لا يجوز زيادة بات ، ولا جعل اسمها ضمير الشان ؛

﴿ **فصل** ﴾ قد تستعمَلُ هذه الأفعالُ تامةً ـ أى مُستغْنيَةً بمرفوعِها[١] نحو: (وإن كان ذُو عُسْرَةٍ) ـ أى وإن حَصَل ذُو عسرة ، (فَسُبحانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وحينَ تُصْبِحُون) ـ أَى حين تدخُلون فى المَساءِ وحينَ تدخُلون فى الصباح ، (خالِدِينَ فِيهاَ مادامَتِ السَّمٰوات والأرضُ) ـ أى ما بَقِيَت ، وقوله :

* وباتَ وباتَتْ له ليْلَةٌ[٢] * ، وقالوا : باتَ بالقومِ ـ أى نَزَلَ بهم لَيلاً ، وَظَلَّ اليومُ ـ أى دام ظِلُّه ، وَأَضْحَينا ـ أى دخلنْا فى الضُّحٰى . إِلاَّ ثلاثة أفعال فإنها أُلزِمَت النَّقصَ[٣] ، وهى : فَتِئَ ، وزَال ، ولَيس .

﴿ **فصل** ﴾ تَختصُّ « كان » بأمور :

منها جَوازُ زيادتها[٤] بشرطَينِ : (أحدهما) كونُها بلفظِ الماضِي[٥]

لأن ضمير الشان لايخبر عنه بمفرد . ولا يتعين هذا التخريج ؛ لجواز أن يكون فؤادى منادى على حذف حرف النداء ومعمول الخبر محذوف ـ أى سالبة إياك (١) تابع المصنف ابن مالك فى تفسير التمام . قال فى النظم : (وَذُو تَمامٍ مَابِرَفْعٍ يَكْتَفِى) وأكثر البصريين وعلى رأسهم سيبويه ـ على أن معنى كونها تامة : دلالتها على الحدث المقيد والزمان .

(٢) عجزه : * كَلَيْلَةِ ذِى الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ * وهو لامرىء القيس . العائر . بَثْر فى الجفن الأسفل — أو القذى الذى تدمع له العين . الأرمد : المصاب بالرمد « بات » الأولى تامة بمعنى نزل ليلا والفاعل هو ، والثانية ناقصة بمعنى صار ، « ليلة » اسمها وخبرها « له » . ﴿ والمعنى ﴾ أنه قضى ليلة سيئة طويلة كليلة المريض بعينيه ، لايذوق النوم إلا غراراً (٣) قال الناظم بعد قوله : وذو تمام مابرفع يكتفى :

(وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ ، وَالنَّقْصُ فِى   فَتِئَ ، لَيْسَ ، زَالَ ـ دَائِماً قُفِى)

فلاترد هذه الثلاثة تامة أصلا على الصحيح (٤) المراد بزيادتها أنها لاتعمل شيئاً أصلا على الصحيح — بل تدل على الزمان الماضى فقط ، وقيل تكون لمجرد التوكيد بدون دلالة على الزمان (٥) لخفته .

وشذّ قولُ أُمِّ عَقِيل : * أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ[1] *

و (الثانى) كَوْنُهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ ؛ ليسا جارًّا ومجروراً نحو : ما كانَ أَحْسَنَ زَيداً ، وقول بعضهم : لم يُوجَدْ كانَ مِثلُهُم . وشذّ قوله :

* على كانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ *[2] . وليس من زيادتِها قوله :

* وَجيرَانٍ لنَا كانُوا كِرَامِ *[3] ــ لرفعها الضميرَ ، خلافاً لسيبويه .

---

(١) عجزه : * إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ * . وهو لأم عقيل بن أبى طالب ، قالته لابنها وهى تلاعبه وترقصه فى صغره . ماجد : كريم شريف . نبيل : ذكى نجيب . شمأل : ريح الشمال . بليل : مبلولة بالماء . «أنت» مبتدأ «تكون» زائدة «ماجد» خبر «نبيل» صفة «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط ، وجملة «تهب» فعل الشرط ، والجواب محذوف لدلالة ماقبله عليه .

﴿والمعنى﴾ : أنت ياعقيل كريم شريف ذكى الفؤاد دائماً . والتقييد بوقت هبوب هذه الرياح ـ جرى على عادة العرب فى ذلك ، ولأن هذا الوقت تكثر فيه الطراق .

﴿والشاهد﴾ زيادة «تكون» بين المبتدأ والخبر بلفظ المضارع وهو قليل .

(٢) صدره : * سَرَاةُ بَنِى أَبِى بَكْرٍ تَسَامَى * ، وقد أنشده الفراء . سراة : جمع سَرِىّ وهو السيد الشريف . تسامى : أصله تتسامى من السمو وهو العلو : المسومة : الخيل المجعول عليها سُومة ــ أى علامة لتترك فى المرعى . العراب : العربية . «سراة» مبتدأ «بنى أبى بكر» مضاف إليه وجملة «تسامى» خبر «على» حرف جر «كان» زائدة «المسومة» مجرورة بعلى والجار والمجرور متعلق بتسامى «العراب» صفة للمسومة .

﴿والمعنى﴾ : سادات هذه القبيلة تختال على تلك الخيول العربية التى تتميز عن غيرها من الخيول . ﴿والشاهد﴾ زيادة «كان» بين «على» ومجرورها وهذا شاذ . قال الناظم :

(وَقَدْ تُزَادُ « كَانَ » فِى حَشْوٍ كَمَا   كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا)

(٣) صدره : * فَكَيْفَ إذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ؟ * وفى رواية : إذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ وهو للفرزدق من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان . «كيف» خبر لمبتدأ محذوف ـ أى كيف حالتك ؟ «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط ، وجملة «مررت»

ومنها أنها تُحذَفُ . ويقع على ذلك أربعةِ أوجُهٍ :

(أحدها) وهو الأكثرُ ـ أَنْ تحذَفَ مع اسْمِها ويَبقَى الخبر . وكَثُرَ ذلكَ بعد « إنْ » و « لَوْ » الشَّرْطِيَّتين (١) .

مثال « إن » قولُك : سِرْ مُسْرِعًا إنْ راكِبًا وإنْ ماشيًا ، وقوله :
* إنْ ظَالِمًا أبدًا وإنْ مَظْلُومًا (٢) * وقولهم : « النَّاسُ مَجْزِيُّون بأَعْمالِهِم إنْ خَيرًا فخيرٌ وإن شَرًّا فشرٌّ » ـ أى إن كانَ عملُهم خيرًا فجَزاؤُهم خَيْرٌ . ويجوزُ إن خيرٌ فخيرًا بتقديرِ : إنْ كانَ فى عَمَلِهِمْ خيرٌ فيُجزون خيرًا .

فعل الشرط « بدار » متعلق بمررت « قوم » مضاف إليه « وجيران » معطوف على قوم ، « لنا » جار ومجرور خبر كان مقدم « كانوا » فعل ماض ناقص والواو اسمها ، والجملة صفة لجيران « كرام » صفة ثانية .

﴿ والمعنى ﴾ : كيف يكون حالك وقت مرورك بديار قومنا وجيراننا الموصوفين بالجود والكرم ؟ . وقد استشهد به سيبويه والخليل على جواز زيادة « كان » بين الصفة وهى «كرام» والموصوف وهو «جيران» ، ولم يرتضه المصنف لعملها فى الضمير والزائد لا يعمل شيئاً عند الجمهور ، ومن يقول بزيادتها لا يمنع من رفعها الضمير على أنها تامة ، أو يهملها وتكون الواو مؤكدة للضمير المستتر فى متعلق «لنا» (١) لأنهما من الأدوات التى تطلب فعلين فيخف طول الكلام بالحذف . واختصتا بذلك لأن « إن » أم أدوات الشرط العاملة ـ و « لو » أم غير العاملة ، وهم يتوسعون فى الأمهات . قال الناظم :

(وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ * وَبَعْدَ «إنْ» وَ«لَوْ» كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ)

(٢) صدره : * لاتَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ * وهو لليلى الأخيلية تصف منعة قومها . « لا » ناهية « تقربن » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، « الدهر » منصوب على الظرفية « آل » مفعول لتقربن «مطرف» مضاف إليه . «إن» شرطية «ظالما» خبر لكان المحذوفة مع اسمها ـ أى إن كنت ظالماً ، ومثله : وإن مظلوماً .

﴿ والمعنى ﴾ احذر بطش هؤلاء الناس ولا تتعرض لسطوتهم ، سواء أكنت ظالماً

ويجوزُ نَصْبُهما(١) ورفعُهما(٢) . والأولُ أرجحُها(٣) ، والثانى أضعفُها(٤) ، والأخيرانِ متوسِّطانِ .

ومثال « لَو » : « الْتَمِسْ ولو خاتماً مِنْ حَدِيدٍ(٥) » وقوله :

* لا يأمَنِ الدَّهرَ ذُو بغْيٍ ولو مَلِكاً(٦) * وتقول : أَلاَ طعامٌ ولو تمرًا ؟ وجَوَّزَ سيبويه الرفعَ بتقدير : ولو يكون عندنا . وقَلَّ الحذف المذكور بدون « إن » و « لو » كقوله : مِنْ لَدُ شَوْلاً فإِلَى إِتْلاَئِهَا(٧) قَدَّره

أم مظلوماً . (١) ويكون التقدير : إن كان عملهم خيراً فيجزون خيراً (٢) بتقدير : إن كان فى عملهم خير فجزاهم خير (٣) لأن فيه إضمار كان واسمها بعد إن ، وإضمار المبتدأ بعد فاء الجزاء — وكلاهما كثير .

(٤) لأن حذف «كان» وخبرها بعد إن ، وحذف فعل ناصب بعد الفاء - قليل .

(٥) قاله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه — وقد طلب منه أن يتزوج امرأة عرضت نفسها على النبى — أى ولو كان ما تلتمسه .

(٦) عجزه : * جُنُودُه ضَاقَ عَنْها السَّهْلُ وَالْجَبَلُ * « لا » ناهية «يأمن» فعل مضارع مجزوم بلا وحرك بالكسر للتخلص من الساكنين « الدهر » مفعول به ، «ذو» فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة « لو » شرطية « ملكا » خبر لكان المحذوفة مع اسمها — أى ولو كان الباغى ملكا . « جنوده » مبتدأ ومضاف إليه ، وخبره جملة « ضاق عنها السهل والجبل » ، والجملة من المبتدأ والخبر صفة لملك .

﴿ والمعنى ﴾ : لا يأمن صروف الدهر وحوادثه صاحب ظلم ولو كان ملكا ؛ فلكل باغ مصرع والظلم مرتعه وخيم . ﴿ والشاهد ﴾ : حذف كان واسمها بعد لو (٧) قول يجرى عند العرب مجرى المثل . « شولا » : جمع شائلة على غير قياس ، والشائلة : الناقة التى خف لبنها وارتفع ضرعها ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية ، وقيل : شولاً مصدر بمعنى اسم الفاعل ، من شالت الناقة بذنبها عند اللقاح - رفعته فهى شائل . والإتلاء : مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها - أى تبعها . « من » حرف جر « لد » ظرف زمان مبنى على الضم فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره : علمت «مثلا» ، «شولا» خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، «فإلى» الفاء زائدة « إلى إتلائها »

سيبويه : مِن لَدُ أن كانت شولاً[١] .

(الثانى) أن تُحذفَ مع خبرِها ويَبقَى الاسمُ وهو ضعيفٌ ، ولهذا ضَعُفَ « ولو تمرٌ — وإن خيرٌ » فى الوجهين .

(الثالث) أن تحذفَ وحدَها . وكَثُرَ ذلك بعد « أنْ » المصدريَّة فى مثل : أَمَّا أَنْتَ مُنْطلقاً انطلَقْتُ[٢] ، أصلُه انْطَلقتُ لِأَن كُنتَ مُنطلِقاً ، ثم قُدِّمت اللامُ وما بَعدَها على انْطَلَقت للاختصاص ، ثم حُذِفت اللامُ للاختِصارِ ، ثم حُذِفت « كان » لذلكَ فانْفَصَلَ الضميرُ ، ثم زِيدَت « ماَ » للتَّعويضِ ، ثم أُدغِمت النونُ فى الميم للتَّقارُب . وعليه قوله :

* أَبَا خُرَاشَةَ أَمّا أَنتَ ذا نَفَرٍ[٣] * — أى لِأَن كنتَ ذا نفرٍ فخَرْتَ ،

جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله .

﴿ والمعنى ﴾ : علمت كذا وكذا مثلا — من حين كانت النياق شوائل إلى أن تبعها أولادها ، أو من وقت أن كانت ترفع أذنابها للقاح إلى وقت تبعية أولادها لها .

﴿ والشاهد ﴾ حذف كان مع اسمها بعد لد ، وذلك قليل .

(١) إنما قدر سيبويه « أن » ولم يقل من لد كانت شولا ؛ لأنه لا يرى إضافة لد إلى الجمل (٢) وذلك حيث تقع « أن » موقع المفعول لأجله فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بآخر (٣) عجزه * فَإِنَّ قَوْمِى لَم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ * . وهو للعباس ابن مرداس . أبو خراشة : كنية خُفَافُ بن ندبة شاعر صحابى مشهور . النفر : الرهط والجماعة . الضبع : الحيوان المعروف والمراد هنا السنون المجدبة . «أبا» منادى حذفت منه ياء النداء منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، « خراشة » مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى «أن» مصدرية «ما» زائدة عوض عن كان المحذوفة «أنت» ضمير منفصل اسم كان ، «ذا» خبرها منصوب بالألف «نفر» مضاف إليه ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المحذوفة « فإن » الفاء للتعليل ، أو زائدة ، « إن » حرف توكيد ونصب ، « قومى » اسمها ، وجملة لم « تأكلهم الضبع » خبرها .

ثم حُذِف مُتعلَّق الجارّ. وَقلَّ بدونها كقوله:

* أَزمانَ قَوْمِي والجماعةَ كالَّذِي[1] * قال سيبويه: أَرادَ أَزمانَ كانَ قَوْمى.

(الرابع) أن تُحذَفَ مع مَعْمولَيها. وذلك بعد «إن» فى قولهم: افْعَلْ هذا إمَّا لاَ[2] - أى إن كُنت لاتفعلُ غيرَه، «فَمَا» عِوَضٌ و«لا» النافيةُ للخبر.

﴿والمعنى﴾ لاتفتخر علىّ يا أبا خراشة لكونك ذا نفر، فإنى أيضاً صاحب منعة بقومى، وحولى كثيرون لم تأكلهم السنون المجدبة ولم تنل منهم الأزمات.

﴿والشاهد﴾ حذف كان وحدها بعد أن المصدرية وتعويض «ما» الزائدة عنها. قال الناظم:

(وَبعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارْتُكِبْ ... كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ)

(١) عجزه: * لزِمَ الرِّحَالةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلاَ * وهو من قصيدة لعبيد الراعى يخاطب عبد الملك بن مروان. الرحالة: سرج من جلد ليس فيه خشب، يتخذ للركض الشديد. مميلا بفتح الميم: مصدر بمعنى الميل. «أزمان» مفعول فيه لفعل قبله «قومى» فاعل لكان التامة المحذوفة. «والجماعة» مفعول معه وعامله كان، «كالذى» جار ومجرور حال من «قومى». أو «كان» ناقصة، و«قومى» اسمها، و«كالذى» خبرها.

﴿والمعنى﴾ أيام كان قومى مرتبطين بأولئك الجماعة ملازمين لهم حافظين كيانهم؛ كالراكب الذى يحفظ الرحالة من الميل. ﴿والشاهد﴾ حذف كان بدون أن المصدرية. ويستشهد بهذا البيت على نصب الاسم الواقع بعد واو المعية من غير أن يتقدمه فى اللفظ فعل يعمل فيه (٢) «افعل» فعل أمر والفاعل أنت «ها» حرف تنبيه و«ذا» اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول، «إما» «إن» شرطية مدغمة فى ما، و«ما» عوض عن كان واسمها «لا» نافية، والخبر محذوف - أى إن كنت لاتفعل غيره، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. ويجوز أن تكون «ما» زائدة مؤكدة لإن الشرطية من غير تقدير كان، ولا ومنفيها فعل الشرط والجواب محذوف، والأصل: افعل هذا إلا تفعل غيره، وإذاً لاشاهد فيه.

ومنها أَنَّ لامَ مُضارِعِها يجوزُ حذفُها[1]، وذلك بشرطِ كونِه مَجزوماً بالسُّكونِ، غيرَ مُتَّصِلٍ بضميرِ نصبٍ، ولا بساكنٍ نحو: (ولم أَكُ بَغِيًّا)[2]، بخلافِ: (مَنْ تَكونُ له عاقبةُ الدّار — وتَكون لَكُما الكبرياءُ)؛ لانتفاءِ الجزمِ، (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالحين)؛ لِأَنَّ جَزْمَه بحذف النُّون، ونحو: «إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ»[3]؛ لاتِّصالِه بالضَّمير، ونحو: (لم يَكُنِ اللهُ لِيَغفرَ لهم)؛ لاتِّصالِه بالسّاكِنِ[4].

وخالفَ في هذا يُونُس[5] فأجازَ الحذفَ تمسُّكاً بنحو قوله:

* فإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْآةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً[6] * وحَمَلَه الجماعةُ على الضَّرورة

(١) أي للتخفيف، وذلك في الوصل لا في الوقف، ناقصة كانت أو تامة. قال الناظم:

(وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ ... تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ)

(٢) «لم» حرف نفي وجزم وقلب، «أكُ» فعل مضارع مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، وأصله أكون حذفت الضمة للجازم، والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف (٣) تقدم الكلام عليه في باب الضمير.

(٤) وهو لام التعريف وقد كسرت النون لأجلها، ولم تحذف لقوتها بالحركة.

(٥) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري. كان بارعاً في النحو وهو من أصحاب أبي عمرو بن العلاء. سمع من العرب وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها، وقد أخذ عن الكسائي والفراء، وكانت له بالبصرة حلقة يؤمها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية. ومات سنة ١٨٢ هـ في خلافة هارون الرشيد، وقد قارب السبعين ولم يتزوج، وقيل إنه قارب المائة أو جاوزها.

(٦) عجزه: * فَقَدْ أَبْدَتِ الْمِرْآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ *: وهو للخنجر بن صخر الأسدي. الوسامة: الحسن. الضيغم: الأسد. «إن» شرطية «لم» حرف نفي وجزم، «تك» مجزوم بسكون النون المحذوفة فعل الشرط. وفيه الشاهد؛ حيث حذفت النون مع ملاقاة الساكن. ﴿والمعنى﴾ إن لم تظهر المرآة جمالا وحسناً، فقد أظهرت مثلا في الشجاعة والإقدام، قال ذلك متسلياً حين نظر في المرآة فلم يرقه منظره.

كقوله : ✩ ولاكِ اسْقِنِي إنْ كانَ ماؤُكَ ذَا فَضْلِ(١) ✩

﴿فصل﴾ فى مَا ، وَلاَ ، وَلاَتَ ، وَإنْ ــ المُعْمَلاتِ عَمَلَ ليس تشبيهاً بها(٢) .

أَمَّا مَا : فأعملها الحِجازِيّونَ ، وبلُغتهم جاء التنزيل؛ قال الله تعالى : (ماهذا بَشَرًا ــ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِم)(٣) . ولإعمالهم إيَّاها أربعةُ شروط :

(أحدها) أَلاَّ يقترنَ اسمُها « بإنْ » الزائدة(٤) كقوله :

✩ بَنِي غُدَانَةَ ما إنْ أَنتُمُ ذهَبٌ ✩ (٥)

---

(١) صدره : ✩ فَلَسْتُ بآتِيهِ وَلاَ أَسْتَطِيعُهُ ✩ . وهو للنجاشي الحارثي . «ليس» فعل ماض ناقص والتاء اسمها « بآتيه » جار ومجرور خبر ، أو الباء زائدة وآتى خبر والهاء مفعول لاسم الفاعل ، «ولا أستطيعه» «لا» نافية «أستطيع» فعل مضارع والفاعل أنا والهاء مفعول «لاكِ» حرف استدراك مبنى على سكون النون المحذوفة ضرورة ـ كما حذفت من تكن فى البيت قبله ، وأصلها لكن وهو الشاهد .

﴿والمعنى﴾ : لا آتى طعامك ولا أستطيع تناوله ، ولكن إن كان فى مائك فضل عما تحتاج إليه فاسقنى منه . قيل فيما يحكى : أن النجاشى عرض له ذئب فى سفره فدعاه إلى الطعام وقال له : هل لك فى أخ يواسيك بطعامه من غير مَنٍّ ولا بخل ؟ فقال له الذئب : دعوتنى إلى شىء لم تفعله السباع قبلى ، من مؤاكلة بنى الإنسان ولست بآتيه ... إلى آخره .

﴿ فائدة ﴾ إذا دخل على غير زال وأخواتها من أفعال هذا الباب ـ ناف ، فالمنفى هو الخبر ؛ فإن قصد الإيجاب قرن الخبر بإلا . أما زال وأخواتها ففيها إيجاب لأنها للنفى ونفى النفى إيجاب ، فلا يقترن خبرها بإلا . (٢) أى فى النفى (٣) « ما » نافية حجازية «هن» اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع ، « أمهاتهم » خبرها منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم والهاء مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور (٤) فإن اقترن بها بطل عملها ؛ لأنها محمولة على ليس ، و « ليس » لا يقترن اسمها بإن ، وقيد بالزائدة لأن اقترانها بإن النافية لا يبطل عملها على الصحيح .

(٥) عجزه : ✩ وَلاَ صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ ✩ أنشد هذا البيت ثعلب فى أماليه ولم ينسبه لأحد . غدانة : حى من العرب . الصريف : الفضة الخالصة . الخزف :

وَأَمَّا رواية يعقوب[١] «ذَهباً» بالنصب فتُخَرَّجُ على أَنَّ « إنْ » نافيةٌ مؤكِّدة لِما ـ لازائدةٌ .

(الثانى) أَلا يَنْتَقِضَ نَفْىُ خَبرِها بِإلاَّ[٢] فلذلك وَجَبَ الرفعُ فى : (وما أمرُنا إلاَّ وَاحِدَةٌ — وما محمدٌ إلاَّ رسولٌ) فأَمَّا قوله :

وما الدَّهرُ إلا مَنْجَنُونًا بأَهْلِه ✿ وماصاحِبُ الحاجاتِ إِلاَّ مُعَذَّبَا[٣]

الفخار . « بنى » منادى حذف منه حرف النداء ، منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم « غدانة » مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، « ما » نافية مهملة ، «إن» زائدة «أنتم» مبتدأ « ذهب » خبر « ولا صريف » معطوف على ذهب ، « لكن » حرف استدراك « أنتم » مبتدأ « الخزف » خبر ﴿ والمعنى ﴾ يابنى غدانة لستم من كرام الناس ولامن أوساطهم ، ولكنكم من الطبقة الدنيا ومن سماط الناس ، فلماذا تفخرون ؟ ﴿ والشاهد ﴾ إهمال « ما » لاقترانها بإن الزائدة .

(١) هوأبو يوسف يعقوبابن إسحاق بن السكيت وهو لقب أبيه . كان عالماً بنحو الكوفيين ، ومن أعلم الناس باللغة والشعر وعلمالقرآن ، راوية ثقة ، أخذ عنالبصريين والكوفيين كالفراء وأبىعمرو الشيبانى وابنالأعرابى ، وروى عنالأصمعى وأبىعبيدة ، وقد أقام ببغداد للتعليم ، وأدب أولاد المتوكل . وله تصانيف كثيرة فى النحو ومعانى الشعر وتفسير دواوين العرب . وتوفى سنة ٢٤٤ هـ ، ولما مات وجه المتوكل إلى أهله عشرة آلاف درهم ، قيل إنها دية له لأنه هو الذى أمر بقتله حين سأله : أيهما أحب إليك ؟ ابناى هذان أم الحسن والحسين ؟ فقال له : إن قُنْبراً خادم على أحب إلى من ابنيك . (٢) أما إذا انتقض بغير فتعمل نحو : ما زيد غير قائم بنصب غير .

(٣) نسب ابن جنى هذا البيت لبعض العرب . الدهر : المراد به نفس الفلك . المنجنون : الدولاب الذى يستقى عليه الماء . «ما» نافية مهملة « الدهر » مبتدأ « إلا » أداة حصر ، «منجنونا» مفعول مطلق عامله محذوف مضاف ، تقديره : يدور دوران منجنون ، أو مفعول لفعل محذوف ـ أى يشبه منجنوناً ، ومثله معذباً ، والجملة خبر المبتدأ . وإعراب الشطر الثانى كذلك . ﴿ والمعنى ﴾ أن الزمان ليس له صاحب دائم بل يخفض اليوم من رفعه بالأمس ؛ فهو كالدولاب تارة يرفع وتارة يضع ، وصاحب

— فَمِنْ باب ما زَيْدٌ إلا سَيرًا (١) أى إلَّا يَسِيرُ سَيْرًا . والتقدير : إلَّا يَدورُ دوران مَنجنون ـ وإلا يُعَذَّب مُعذَّبًا ؛ أى تَعْذِيبًا . ولِأجل هذا الشّرطِ أيضاً وَجَبَ الرَّفع بعد « بَلْ » وَ « لَـكِن » (٢) فى نحو : مازيدٌ قائماً بل قاعدٌ ـ أو لـكن قاعدٌ ؛ على أنَّهُ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ ، ولم يَجُز نَصبُه بالعَطفِ لأنَّه موجب .

(الثالث) ألا يتقدَّمَ الخبرُ كقولهم : ما مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ (٣) وقوله :

✡ وما خُذَّلٌ قَوْمِى فَأَخْضَعَ لِلْعِدَا (٤) ✡ فأما قوله :

الحاجات يعانى فى تحصيلها العذاب والآلام » . ولا يستشهد بهذا البيت على عمل « ما » مع انتقاض الخبر بإلا ؛ لأن منجنوناً ومعذباً مفعولان ـ لا خبران كما سلف .

(١) أى أن البيت من باب المفعول المطلق المحذوف عامله ، الواقع خبراً عن اسم مبتدأ (٢) لأن الواقع بعدهما مثبت فلا يصح عطفه على الخبر المنصوب المنفى ، بل يرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف . قال الناظم :

(وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلَـكِنْ أَوْ بِبَلْ ... مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الْزَمْ حَيْثُ حَلّ)

(٣) « ما » نافية مهملة « مسىء » خبر مقدم « من » مبتدأ مؤخر . أو « مسىء » مبتدأ و « من » فاعل أغنى عن الخبر ، وجملة « أعتب » صلة « من » أو صفتها . والمُعْتِب الذى يعود إلى مسرتك بعد ما أساءك (٤) عجزه : * وَلَـكِنْ إِذَا أَدْعُوهُمُ فَهُمُ هُمُ * خُذَّل : جمع خاذل وهو من يترك المعونة والنصرة . « ما » نافية مهملة « خذل » خبر مقدم ، « قومى » مبتدأ مؤخر « فأخضع » الفاء للسببية « أخضع » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء ، « للعدا » متعلق بأخضع مجرور بكسرة مقدرة على الألف « لـكن » حرف استدراك « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « أدعو » فعل مضارع فعل الشرط والفاعل أنا « هم » مفعوله ، « فَهُم » الفاء واقعة فى جواب الشرط « هم » مبتدأ ، و « هم » الثانية خبر . (والمعنى) ما عودنى قومى أن يخذلونى ويمتنعوا عن نصرتى حتى أخضع لأعدائى وأذل لهم ، ولـكن إذا دعوتهم للنصرة رأيت منهم

* إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإذْ مامِثْلَهُمْ بَشَرُ(١) * — فقال سيبويه شاذ . وقيل غَلَط ـ وأنَّ الفَرزدقَ لم يَعرِف شَرْطَهاَ عند الحجازيين . وقيل « مِثْلَهُمْ » مبتدأ ولـكنه بُنِي لإِبهامِه مع إضافتِه للمبنيِّ ، وَنَظِيرُه(٢) : (إنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ماأَنَّـكُمْ تَنْطِقُونَ ، لقد تقطَّع بينَـكُمْ) ـ فيمَن فتَحَهُماَ(٣) . وقيل : « مِثْلَهم » حالٌ والخبرُ محذوفٌ(٤) — أى ما فى الوُجودِ بَشَرٌ مِثْلَهم .

(الرابع) ألا يَتَقَدَّمَ معمولُ خَبَرِها على اسمِها كقوله :

* وما كلَّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَاَ عارِفُ(٥) * إلا إن كان المعمولُ ظَرْفاً

ما أعتقده فيهم من كرم المعونة والمؤازرة . ﴿والشاهد﴾ إهمال « ما » لتقدم خبرها على اسمها . (١) صدره : * فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُم * . وهو للفرزدق من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز . « أصبحوا » فعل ماض والواو اسمها ، وجملة « قد أعاد الله نعمتهم » خبر ، « إذ » حرف تعليل « هم » مبتدأ « قريش » خبر . « ما » نافية « مِثْلَهُم » خبر مقدم ، منصوب ومضاف إليه « بشر » اسمها مؤخر .

﴿والمعنى﴾ ردّ الله عليهم نعمة الخلافة والسلطان بتولى عمر زمامها ، فهم قريش المعروفون بين العرب لا يماثلهم أحد من البشر . ﴿والشاهد﴾ إعمال « ما » مع تقدم خبرها على اسمها وهو شاذ عند سيبويه . وقيل « مثل » مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع لإضافته إلى مبنى ، و « هم » مضاف إليه ، وبشر خبر .

(٢) أى نظير « مثل » فى البناء على الفتح (٣) مع أن « مثل » تستحق الرفع على التبعية « لحق » ، و « بين » كذلك على الفاعلية « لتقطع » (٤) فتكون « ما » مهملة و « مثل » حال من « بشر » وأصله نعت له ونعت النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال ، « وهم » مضاف إليه و « بشر » مبتدأ وخبره محذوف مقدم على الحال كما قدره المصنف ؛ لئلا يلزم تقديم الحال على عاملها الظرف وهو ممتنع أو نادر . وإلى هذه الشروط الثلاثة المتقدمة أشار الناظم بقوله :

(إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ « مَا » دُونَ إِنْ   مَعَ بَقَا ٱلنَّفْىِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ)

(٥) صدره : * وَقَالُوا تَعرَّفها المَنَازِلَ مِنْ مِنًى * وهو لِمُزَاحِم العُقَيلى . تعرفها =

أو مجروراً فيجوزُ كقوله : ❊ فما كلَّ حِينٍ مَنْ تَوَالِي مُوَالِيَا(١) ❊

وأما لاَ : فإعمالُها عملَ « ليس » قليلٌ . ويُشْتَرَطُ له الشروط السابقة ما عدا الشّرطَ الأول(٢) . وأن يكونَ المعمولانِ نَكِرَتَيْنِ(٣) ، والغالب

تطلب معرفتها . منى : بلد صغير يبعد عن مكة بنحو ستة آلاف متر . وافى : نزل . « تعرف » فعل أمر والفاعل أنت « ها » مفعول به « المنازل » مفعول فيه . « ما » نافية مهملة « كل » مفعول بعارف « مَن » اسم موصول مضاف إليه . « وافى » فعل ماض والفاعل يعود على من « منى » مفعول « أنا » مبتدأ « عارف » خبر .

﴿والمعنى﴾ قال الناس لمزاحم — وقد فقد محبوبته — تطلبها فى منازل الحج ، فقال ذلك لا يفيد ؛ لأنى لا أعرف كل من وافى الموسم حتى أسأله عنها .

﴿والشاهد﴾ إهمال « ما » لتقدم معمول الخبر الذى ليس ظرفاً ولا مجروراً على الاسم . وروى برفع « كل » فتكون اسم « ما » وجملة « أنا عارف » فى محل نصب خبر والعائد محذوف - أى عارفه ، ولا شاهد فيه حينئذ .

(١) صدره : ❊ بِأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وَإِنْ كُنْتَ آمِناً ❊ الأهبة : الاستعداد . لذ : التجىء . توَالى: تُصَافِى . « بأهبة » جار ومجرور متعلق « بلذ » ، « حزم » مضاف إليه ، « لذ » فعل أمر والفاعل أنت « وإن » الواو عاطفة على محذوف « إن » شرطية ، « كنت » فعل ماض فعل الشرط والتاء اسمها ، « آمناً » خبر وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله . « فما » الفاء للتعليل « ما » نافية « كل ظرف منصوب بمواليا ، « حين » مضاف إليه « مَنْ » اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع اسم « ما » وجملة « توالى » صلة ، « مواليا » خبرها . ﴿والمعنى﴾ تذرع بالحزم فى كل شىء ؛ آمناً كنت وواثقاً من أصدقائك — أو غير آمن ؛ فإن دوام الصداقة والولاء غير مضمون .

﴿والشاهد﴾ إعمال « ما » مع تقدم معمول الخبر وهو « كل حين » ؛ لأنه ظرف .

قال الناظم مبيناً ذلك :

(وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَا)

(٢) وهو ألا يقترن الاسم بإن الزائدة (٣) نحو : لا أحد أسرع منك للخير ،

أَنْ يكونَ خبرُها محذوفاً ، حتَّى قيلَ بلزُومِ ذلك كقوله :

☆ فأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ(١) ☆

والصحيحُ جوازُ ذِكْرِهِ كقوله :

تَعَزَّ فَلاَ شيءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِياَ ☆ ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِياَ(٢)

وإنما لم يُشتَرط الشرطُ الأوّل ؛ لأنَّ « إن» لاتُزَادُ بعد «لاَ» أصلاً .

وأما قول المتنبي : ☆ فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً ☆ — فنادر . قال الناظم :

(فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ «لاَ» وَقَدْ تَلِي «لاَتَ» وَ «إِنْ» ذَا الْعَمَلاَ)

(١) صدره : ☆ مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ☆ وهو لسعد بن مالك القيسى جد طرفة ابن العبد . صد : أعرض وامتنع ، والضمير فى نيرانها للحرب . لابراح : لازوال ولا فرار . «مَنْ» اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، «صدَّ» فعل ماض فعل الشرط والفاعل يعود على من « عن نيرانها » جار ومجرور متعلق بصد ، وقوله « فأنا ابن قيس » علة للجواب المحذوف ـ أى فأنا لا أصد ؛ لأنى ابن قيس «لا» نافية « براحُ » اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة والخبر محذوف ـ أى لا براح لى .

﴿ والمعنى ﴾ من أعرض عن نيران الحرب واقتحامها فأنا لاأعرض ؛ لأنى ابن قيس المشهور بالنجدة ، لابراح لى عن موقفى فيها .

﴿ والشاهد ﴾ حذف خبر « لا » وهو كثير .

(٢) تعز : تسل وتصبر . وزر : ملجأ . واقياً : حافظاً . « تعز » فعل أمر والفاعل أنت «فلا» الفاء للتعليل ، «لا» نافية تعمل عمل ليس « شيء » اسمها مرفوع «على الأرض» متعلق بباقياً ، «باقياً» خبر . «ولا» الواو للعطف «لا» نافية أيضاً « وَزَرٌ » اسمها «مما» « من » حرف جر « ما » اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بواقياً ، وجملة « قضى الله » صلة الموصول والعائد محذوف تقديره قضاه الله « واقياً » خبر ما . ﴿ والمعنى ﴾ تسل وتصبر على مايصيبك من المصائب ؛ فإنه لادوام لشيء على وجه الأرض ، وليس هناك ملجأ يلجأ إليه الشخص مما قضاه الله وقدره .

﴿ والشاهد ﴾ فى « لا » حيث عملت عمل ليس فى الموضوعين وذكر معمولاها .

وأما لاتَ : فإنّ أَصْلَهَا «لاَ» ، ثمّ زيدَت التاءُ[١] . وعملُها إجماعٌ من العرب وله شرطان : كونُ معمُولَيْهَا اسمَيْ زمانٍ ، وحذفُ أحدِهما ، والغالبُ كونُه المرفوع نحو : (ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ) ـ أي لَيْسَ الحِينُ حِينَ فِرارٍ . ومِنَ القليل قراءةُ بعضهم[٢] برفع الحين . وأما قوله :

﴿ يَبْغِي جِوارَكَ حِينَ لاتَ مُجيرُ[٣] ـ فارتفاعُ « مُجير » على الابتداء أو على الفاعليّةِ ، والتقدير : حِينَ لاتَ له مُجيرٌ ـ أو يَحْصُلُ له مُجير ، و«لاتَ» مُهْمَلَةٌ لعدمِ دخولِها على الزمانِ . ومثله[٤] قوله : ﴿لاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ..﴾[٥]

---

(١) لتأنيث اللفظ ، أو للمبالغة فى معناه (٢) هو عيسى بن عمر فى الشواذ .

(٣) صدره : ﴿ لَهَفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ ﴾ وهو للشمردل الليثي يرثى منصور ابن زياد . اللهف : الحزن والحسرة . «لهفى» مبتدأ «عليك» جار ومجرور خبر ، أو الخبر «للهفة» ، وجملة « يبغى جوارك » صفة لخائف ، « حين » ظرف ليبغى « لات » نافية مهملة « مجير» مبتدأ وخبره الجار والمجرور المقدر قبله .

﴿ والمعنى ﴾ حزنى شديد من أجل رجل نابه ريب الزمان وطلب إغاثتك على عدوه فلم تجره ، وقد كنت تجير من لايجد مجيراً ولا نصيراً .

﴿ والشاهد ﴾ إهمال «لات» لعدم دخولها على الزمان . قال الناظم :

(وَمَا لِلاَتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلّْ)

(٤) أي مثل ماتقدم فى إهمال لات .

(٥) تمامه : . . . أَوْمَنْ ﴿ جاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَال ﴾ وهو الأعشى ميمون . «هنّا» إشارة للزمان أو المكان . جبيرة : بنت عمرو بن حزم . الطائف : الذى يطرق ليلا ، وأراد به هنا الخيال الذى رآه فى النوم . الأهوال : جمع هول وهو الخوف . «لات» مهملة «هنا» متعلق بذكرى ، «ذكرى» مبتدأ « جبيرة » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، والخبر محذوف ـ أى لات ذكراك جبيرة مقبولة . أو «هنا» متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و «ذكرى» مبتدأ مؤخر «أو» حرف عطف على مقدر «من»

إذ المبتدأُ « ذِكْرَى » وليس بزمان .

وأما إنْ : فإعمالُها نادرٌ وهو لغة أهل العاليةِ[1] كقول بعضهم :

« إنْ أَحَدٌ خَيْراً منْ أَحَدٍ إلاَّ بالعافيةِ »[2]، وكقراءة سعيد[3] : (إنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ)[4] .

وقول الشاعر : ✿ إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أَحَدٍ ✿ [5]

اسم موصول معطوف على جبيرة — أى ليس ذكرى جبيرة تذكر ، أو من جاء منها بطائف الأهوال . ﴿ والمعنى ﴾ ليس هذا المكان أو الزمان مكاناً أو زماناً تذكر فيهما حبيبتك ـ أو تذكر ذلك الطائف المفزع وكأنه رآها فى النوم وهى غضبى ففزع من ذلك .

﴿ والشاهد ﴾ إهمال «لات» لأن اسمها ليس بزمان . (١) هى ما فوق نجد إلى تهامة وإلى مكة وما والاهما (٢) «إن» نافية بمعنى ليس ، «أحد» اسمها «خيراً» خبر ، ومثله : إن ذلك نافعك ولا ضارك (٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الكوفى التابعى الجليل ، من قراء الكوفة . أخذ عن ابن عباس ، وقد قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة ٩٥ (٤) القراءة بسكون نون « إن » ونصب عباداً ، فتكون « إن » نافية بمعنى ليس ، و « الذين » اسمها مبنى على الياء فى محل رفع وجملة «تدعون» صلة و «عباداً» خبر .

﴿ والمعنى ﴾ ليس الأصنام الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم فى الاتصاف بالعقل ، ولو كانوا أمثالكم وعبدتموهم لكنتم مخطئين ضالين ، فكيف حالكم وهم دونكم لعدم الحياة والإدراك ؟

(٥) عجزه : ✿ إلَّا عَلَى أَضْعَفِ المجَانِينِ ✿ أنشده الكسائى شاهداً على عمل «إن» عمل ليس . « إن » نافية تعمل عمل ليس ، « هو » اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع ، « مستولياً » خبر « على أحد » متعلق به « إلا » أداة استثناء « على أضعف » بدل من « على أحد » . « المجانين » مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر .

﴿ والمعنى ﴾ ليس لهذا الرجل سلطان على أحد من الناس إلا على أضعف المجانين . ويخرجه المانعون على أن «إن» مخففة من الثقيلة ناصبة للجزأين معاً كقول عمر بن أبى ربيعة :

إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ … خُطَاكَ خِفَافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

ويؤخذ من البيت أن انتقاض النفى بالنسبة إلى معمول الخبر — لا يبطل عمل

﴿ فصل ﴾ وتُزادُ الباءُ بكثرةٍ فى خَبَرِ «لَيس»(١) و«ما» ، نحو: (أَلَيْسَ ٱللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ـ وما ٱللّٰهُ بِغَافِلٍ) . و بِقِلَّةٍ فى خبرِ « لا » وكلِّ ناسخٍ مَنْفِيٍّ ، كقوله :

فَكُنْ لِى شَفِيعاً يَوْمَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ * بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ(٢)

وقوله : وإنْ مُدَّتِ الأَيْدِى إلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ ...(٣) ، وقوله :

« إن » ، وكذلك « ما » . قال الناظم مشيراً إلى عمل « لات » و « إن » عمل ليس :
(وقَدْ تَلِى لاَتَ وَإنْ ذَا العَمَلا) (١) فيجر فى اللفظ ويبقى منصوباً فى التقدير .
وكذلك تزاد فى اسمها إذا تأخر إلى موضع الخبر ، كقول الشاعر :

أَلَيْسَ عَجِيباً بأَنَّ الفَــتَى يُصَابُ بِبَعْضِ الَّذِى فى يَدَيْهِ ؟

ولهذه الزيادة أثر فى المعنى ، وهو تقوية الحكم المستفاد من الجملة وتوكيده .

(٢) هو لسواد بن قارب الأزدى من قصيدة يخاطب بها النبى صلى الله عليه وسلم . الفتيل : الخيط الذى يكون فى شق النواة . « كن » فعل أمر واسمها أنت « لى » متعلق بشفيع « شفيعاً » خبرها « يوم » ظرف متعلق بشفيعاً ، « لا » نافية تعمل عمل ليس « ذو » بمعنى صاحب ــ اسمها مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، « شفاعة » ــ مضاف إليه ، « بمغن » الباء زائدة ، وَمُغْنٍ ـ أى نافع ، خبر منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، وفاعل « مغن » مستتر يعود على ذو شفاعة « فتيلا » منصوب على النيابة عن المفعول المطلق ، « عن سواد » متعلق بمغن ، « ابن » صفة لسواد « قارب » مضاف إليه ، وجملة « لا » واسمها وخبرها فى محل جر بإضافة « يوم » إليها . ﴿والمعنى﴾ كن لى يا رسول الله شفيعاً فى الوقت الذى لا ينفعنى فيه صاحب شفاعة أى نفع مهما كان قليلا ؛ وذلك يوم القيامة . ﴿والشاهد﴾ دخول الباء الزائدة فى « بمغن » الواقع خبراً للا .

(٣) تمامه : * . . . إذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ * وهو لثابت بن أوس الأزدى المعروف بالشّنْفَرَى ، من قصيدته المشهورة ، المعروفة « بلامية العرب » والتى مطلعها :

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم فإنى إلى قوم سواكم لأميل

* فلمَّا دَعانِى لَمْ يَجِدْنِى بقُعْدُدِ(١) * . وبِنُدورٍ فى غيرِ ذلك : كَخَبرِ إنَّ ، ولـكنَّ ، وليْتَ فى قوله : * فإِنَّكَ مِمَّا أَحدثَتْ بالُمجرِّبِ(٢) * وقوله :

ومنها :

وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى   وفيها لمن عاف القلى متنزل
لعمرك مافى الأرض ضيق على امرىء   سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

الجشع : شدة الحرص على الأكل . « إن » حرف شرط جازم ، « مدّت » فعل الشرط والتاء علامة التأنيث « الأيدى » نائب فاعل « إلى الزاد » متعلق بمدّت . لم » حرف جزم « أكن » فعل مضارع مجزوم بها واسمها أنا « بأعجلهم » الباء زائدة «أعجلهم» خبر منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، « إذ » تعليلية « أجشع » مبتدأ « القوم » مضاف إليه « أعجل » خبر . وأعجل وأجشع فى البيت ليسا على بابهما : فهما بمعنى: عَجِل وجشِـع . ﴿ والمعنى ﴾ إذا تقدم القوم إلى الطعام أو الغنيمة لم أسبقهم إلى ذلك ؛ لأنى لست بحريص على السبق فى هذا الميدان .

﴿ والشاهد ﴾ زيادة الباء فى « بأعجلهم » الواقع خبراً لأكن المنفية بلم .

(١) صدره : * دَعَانِى أَخِى وَالخيلُ بَينِى وبَيْنَه * . وهو لدريد بن الصمة من قصيدة يرثى أخاه . القُعْدد : الضعيف المتأخر . « دعانى » فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول « أخى » فاعل ، « والخيل » الواو للحال « الخيل » مبتدأ «بينى» ظرف متعلق بمحذوف خبر والياء مضاف إليه « وبينه » معطوفة على بين والجملة فى محل نصب حال . « بقعدد » البـاء زائدة « قعدد » مفعول ثان ليجد منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . ﴿ والمعنى ﴾ طلبنى أخى فى الحرب وقد حال الفرسان بينى وبينه ، فأجبته سريعاً ولم أجبن .

﴿ والشاهد ﴾ زيادة الباء فى المفعول الثانى ليجد المنفى بلم .

(٢) صدره : * فَإِنْ تَنْـأَ عَنْهَا حِقْبَةً لاَتُلاَقِهَا * . وهو لامرىء القيس تنأ : تبعد ، والهاء فى عنها عائدة على أم جندب المذكورة فى قوله أولا :

خَلِيلَىَّ مُرَّا بى عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ   لنقضىَ حاجاتِ الفؤادِ المعـذبِ

* ولـكِنَّ ، أَجْراً لو فعَلْتِ بِهَيِّنٍ(١) * وقوله :

* أَلا لَيْتَ ذَا الْعَيْشَ اللَّذِيذَ بدائِمِ(٢) * وإنَّما دَخلت فى خبر « أنَّ »

فى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ

حِقبة : حيناً والجمع حِقَب . «إن» شرطيه «تنأ» فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة « حقبة » منصوب على الظرفية « لا » نافية «تلاقها» فعل مضارع مجزوم بحذف الياء لأنه بدلٌ من تنأ ، والفاعل أنت والهاء مفعول . « فإنك » الفاء واقعة فى جواب الشرط «إن» حرف توكيد ونصب والكاف اسمها « مما » «مَن» حرف جر « ما » اسم موصول ، وجملة « أحدثت » صلة ، « بالمجرب » خبر إن على زيادة الباء .

﴿ والمعنى ﴾ إذا ابتعدت عن أم جندب وغابت عنك طويلا ـ فلا تظن ذلك منها كرهاً وتخلياً عن مودتك ، وإنما تريد أن تبلو صدق محبتك وتلك عادتها .

﴿ والشاهد ﴾ زيادة الباء فى خبر « إن » وذلك نادر .

(١) عجزه : * وَهَلْ يُنْكَرُ المَعْرُوفُ فى النَّاسِ وَالْأَجْرُ ؟ * أنشد هذا البيت أبو على الفارسى ولم يعزه لأحد . «لـكن» حرف توكيد ونصب « أجراً » اسمها « بهين » خبرها على زيادة الباء ، «لو» شرطية «فعلت» فعل الشرط والجواب محذوف وكذلك مفعول « فعلت » ، وجملة الشرط معترضة بين اسم لـكن وخبرها ، والأصل : ولـكن أجراً هين لو فعلته أصبت . «ينكر» فعل مضارع مبنى للمجهول «المعروف» نائب فاعل « فى الناس» متعلق بينكر « وا لأجر » معطوف على المعروف ، والاستفهام إنكارى ـ أى لا ينكر المعروف . . . الخ . ﴿ والشاهد ﴾ زيادة الباء فى خبر لـكن وهذا أيضاً نادر .

(٢) صدره : * يَقُولُ إِذَا اقْـلَوْلَى عَلَيهَا وَأَقْرَدَتْ * . وهو للفرزدق يهجو جريراً وكليباً رهطه . ويرميهم بإتيان الأتن . اقلولى : ارتفع وركب . أقردت : سكنت وذلت . « ليت » حرف تمن ونصب « ذا » اسمها « العيش » عطف بيان « اللذيذ » نعت العيش « بدائم » خبر ليت على زيادة الباء والجملة مقول القول .

﴿ والمعنى ﴾ يقول الكليبى إذا ارتفع على الأتان وسكنت له : أتمنى دوام تلك اللذة .

﴿ والشاهد ﴾ زيادة الباء فى خبر ليت .

بِقَادِرٍ)(١) ؛ لَمَّا كانَ — أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ — فى مَعْنىٰ : أَوَلَيْسَ اللهُ .

(١) «أولم» الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على محذوف ، «لم» حرف جزم ، «يروا» مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل «أن» حرف توكيد ونصب «الله» اسمها «الذى» صفة ، وجملة « خلق السموات والأرض » صلة ، «ولم» الواو للحال «لم» حرف جزم «يعى» مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل هو « بخلقهن » متعلق بيعى « بقادر» خبر أن على زيادة الباء ، وأن ومعمولاها سدا مسد مفعولى يروا العلمية . ﴿ والشاهد ﴾ زيادة الباء فى خبر أن . ولا يقال إنه نادر ـ مع أن القرآن منزه عن وقوع النادر ـ لأن المعنى : أو ليس الله بقادر ؟ فخبر أن فى حكم خبر ليس فى المعنى .

وقد اقتصر الناظم فى زيادة الباء على خبر ليس ، وما ، ولا ، و« كان » النافية ، فقال :

(وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبَرْ ... وَبَعْدَ لاَ وَنَفْيِ « كَانَ » قَدْ يُجَرّْ)

﴿ فائدتان ﴾ الأولى : قد يجر المعطوف على الخبر الصالح للباء مع سقوطها ، تقول : ليس محمد كسلا ولا جاهل ، وهذا هو المعروف عندهم بالعطف على التوهم وهو غير مقيس ، ويندر فى غير « ليس » و « ما » .

الثانية : لافرق فى دخول الباء فى خبر « ما » بين أن تكون تميمية أو حجازية ، ولا فى « لا » بين العاملة عمل « ليس » والعاملة عمل « إن » .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما الأفعال التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بشرط ؟ وضح ذلك .

(٢) اشرح معنى هذه الأفعال عند استعمالها تامة وناقصة ، واذكر مايلزم فيه النقص منها .

(٣) متى تزادُ « كان» ؟ ومامعنى زيادتها ؟ ومتى تحذف وحدها ؟ أو مع اسمها ، أو مع خبرها ؟ أو معهما معاً ؟ مثل لما تقول .

(٤) اذكر شروط حذف نون مضارعها ، ومثل لما تقول .

(٥) ماالذى يشترط فى مَا ، وَلَا ، وَلَاتَ : العاملات عمل ليس ؟

(٦) متى يجوز فى تابع اسم « لا » النافية للجنس ـ الفتح والنصب والرفع ؟ ومتى يمتنع الفتح ؟ ومتى يتعين الرفع ؟ مثل .

(٧) هات جملة اسمية : المبتدأ فيها مصدر مؤول ، ثم أدخل عليها «ما» العاملة عمل

ليس ، ثم انقُضْ النفي بإلا ، وأعرب الخبر في الحالين .

(٨) قال المرحوم علي الجارم المتوفى سنة ١٩٤٨ من قصيدة له في العروبة :

لَقَدْ كَانَ حُلْمًا أَنْ نَرَى الشرقَ وَحْدَةً ولكن من الأحلام ما يُتَوَقَّعُ
إذا لم يكن حلمُ الحليمِ بنافعٍ فإنَّ صِدَامَ الجهلِ بالجهلِ أنفعُ

اشرح البيتين وأعرب ماتحته خط منهما :

(٩) قال ابن زيدون الأندلسي في نونيته :

إن الزمان الذى مازال يُضْحِكُنا أُنْساً بقربكُمُ قد عاد يُبْكِينَا

وقال آخر :

ولست بماش ماحييت لمنكر عن الأمر مايغثى إلى مثله مثلي

اشرح هذين البيتين وأعربهما ، وبين مافيهما من الأدوات الناسخة وأدوات التوكيد .

(١٠) بين فيما يأتى : الأدوات الناقصة ومعموليها ، ثم ماحذف فيه كان وما زيدت .

« أحبُّ أن تُفكِّرَ ولو هُنَيهةً . كُن حَرِيصاً على إتقانِ عَمَلِكَ . بَرِحَ الخفاءُ . ما كَانَ طَلَبُ المعالى بالتمنِّى . ألا إلى اللهِ تَصِيرُ الامورُ . احترِم وَالِدَكَ إنْ مُتَعَلِماً و إنْ جاهلاً . لو ظَلَّ الظلمُ هلكَ الناسُ . استحالَ الثلجُ ماءً . أمَّا أخوكَ مُذْنِباً عاقبته . انفكَّتِ العُقدةُ . كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وا كْتَسِبْ أدباً . مررتُ بمحمد كان قاعدٍ على قارعةِ الطريق ما شاءَ اللهُ كانَ . استَعْمِلْ فِكْرَكَ إمَّا لاَ .

فى غُرَفِ الجنةِ العُليا الَّتِي وجَبَتْ لهم هُنَاكَ بِسَعيٍ كانَ مَشْكُورِ
طلبوا صُلْحَنا ولاتَ أَوانٍ فأَجَبْنَا أَنْ ليسَ حِينَ بقاءِ
إنِ المرءُ مَيْتاً بانقضاءِ حياتِهِ ولكِنْ بأَنْ يُقْضَى عليه فيُخْذَلاَ
أمِنَ ازدِيارَكِ فى الدُّجَى الرُّقَبَاءُ إذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِياءُ
وما المرءُ إلا بيت شِعرٍ عرُوضُه مصائبُ لكن ضَربُه حُفرةُ القبرِ
أليس عجيباً بأنّ الفتَى يُصَابُ بِبعضِ الذى فى يديه
ليس الطموح إلى المجهول من سَفَهٍ ولا السموّ إلى حق بمكروه

﴿ هذا باب أفعال المقاربة ﴾

وهذا مِنْ بابِ تسميةِ الكُلِّ باسم الْجُزءِ(١)؛ كتَسْمِيَتِهم الكلام كَلِمَةً . وحقيقةُ الأمرِ أنَّ أَفعالَ البابِ ثلاثةُ أنواعٍ :

ماوُضِعَ للدِّلالة على قُرْبِ الخبرِ(٢) وهو ثلاثةٌ : كادَ ، وَأَوْشَكَ ، وَكَرَبَ .

وماوُضِعَ للدِّلالة على رجائِه(٣) وهو ثلاثةٌ : عَسَى ، وَاخْلَوْلَقَ ، وَحَرَى .

وماوُضِعَ للدِّلالة على الشُّرُوعِ فيه وهو كثيرٌ(٤)؛ ومنهُ أَنشَأَ ، وطَفِقَ ، وَجَعَلَ ، وَعَلِقَ ، وَأَخَذَ . وَتَعْمَلُ عملَ كانَ ـ إلاَّ أَنَّ خبرَهُنَّ يجبُ كونُهُ جُملةً(٥) وشذَّ مجيئُهُ مُفرداً بعدَ كادَ وعسَى كقوله : ☆ فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِباً(٦) ☆

﴿ باب أفعال المقاربة ﴾

(١) الصحيح أنه من باب التغليب ؛ لأن تسمية الكل باسم الجزء لاتكون إلا بأن يطلق اسم الجزء على ماتركب منه ومن غيره ؛ كإطلاق العين على الجاسوس . أما تسمية الأشياء المجتمعة من غير تركيب باسم بعض — فتغليب (٢) أى قرب معناه من مسمى الاسم وإن كان مستحيل الوقوع ، نحو : (يكاد زيتها يضيء) . ولذلك تسمى هذه الأفعال الثلاثة : « أفعال المقاربة » (٣) أى الطمع فى وقوعه فى المستقبل إن كان محبوباً ، والإشفاق منه إن كان مكروهاً . وتسمى هذه الثلاثة : « أفعال الرجاء » .

(٤) من ذلك : هبّ ، قام ، شَرَعَ ، أَقبل . وتسمى هذه الأفعال «أفعال الشروع»

(٥) ولو بحسب الصورة الظاهرة ؛ فإن خبرها إذا اقترن « بأن » خرج من باب الجملة إلى باب المفرد . وإنما اشترط ذلك لأن الحكم يتوجه إلى مضمون الجملة .

(٦) عجزه ؛ ☆ وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِي تَصفِرُ ☆ وهو لثابت بن جابر الملقب بتأبط شراً . أُبت : رجعت . فَهم : اسم قبيلة . تصفر : تخلو والمراد هنا تتأسف . « أبت » فعل وفاعل « إلى فهم » متعلق به «وما كدت» الواو للحال وما نافية « كاد » فعل ماض ناقص والتاء اسمها « آيباً » خبرها . « وكم » الواو عاطفة « كم » خبرية مبتدأ

وقولهم : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً[١] . وَأَمَّا (فَطَفِقَ مَسْحاً) فالخبرُ محذوفٌ ـ أى يَمْسَحُ مَسحاً[٢] .

وشرطُ الجملةِ أن تكونَ فعليةً . وشذّ مجيء الإسميةِ بعد جَعلَ فى قوله :

وقد جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِى سُهَيْلٍ ✫ مِنَ الأَكْوارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ[٣]

«مثلها» بالجر تمييز مضاف إليه لكم ، أو مجرور بمن مقدرة ، وجملة « فارقتها » « خبركم » « وهى » الواو للحال من الهاء فى فارقتها « هى » مبتدأ وجملة « تصفر » خبر .

﴿ والمعنى ﴾ رجعت إلى قبيلة «فهم» بعد أن فارقتها وما كدت أعود إليها ، وكثيراً ما فارقت أمثال هذه القبيلة وهى تتلهف على وتتحسر . ﴿ والشاهد ﴾ مجىء خبر «كاد» وهو « آيباً » مفرداً شذوذاً . (١) هو مَثل يضرب لكل مايخاف أن يأتى منه شر . وأصله أن أناساً كانوا فى غار فانهار عليهم . وقد تمثلت به الزّبَاء لقومها حين رجع قَصِيرٌ إليها ومعه الرجال . والغُوَيْر : تصغير غار وهو ماء لقبيلة كلب . أبؤساً : جمع بؤس وهو العذاب والشدة . ﴿ والمعنى ﴾ لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير . « عسى » فعل ماض ناقص « الغوير » اسمها « أبؤساً » خبرها . وقيل إن أبؤساً مفعول مطلق لفعل محذوف ـ أى يبأس أبؤساً ، أو لمفعول به (٢) « طفق » فعل ماض ناقص واسمه مستتر يعود على سيدنا سليمان « مسحاً » مفعول مطلق لفعل محذوف يدل عليه مصدره والجملة خبر . قال الناظم :

(كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لٰكِنْ نَدَرْ ✫ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ)

(٣) هذا من أبيات الحماسة ولم يعز لأحد . القلوص : الناقة الشابة . الأكوار : جمع كُور وهو الرّحل بأدواته . المرتع : المرعى . «جعلت» فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث «قلوص» اسمها «بنى سهيل» مضاف إليه « من الأكوار » متعلق بقريب « مرتعها » مبتدأ ومضاف إليه « قريب » خبر ، والجملة خبر «جعل» .

﴿ والمعنى ﴾ إن هذه النياق أخذت ترعى بالقرب من الرحال ولم تبعد عنها لما بها من الإعياء والتعب . ﴿ والشاهد ﴾ وقوع الجملة الاسمية خبراً لجعل وذلك شاذ . وقيل إن «جعل» فعل قاصر وقلوص فاعل ، وجملة مرتعها قريب من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من الفاعل ، وإذاً لاشاهد فيه .

وشرطُ الفِعل ثلاثةُ أُمور :

(أحدها) أن يكونَ رافعاً لضميرِ الاسمِ [١] ، فأمَّا قوله [٢] :

وقد جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثقِلُنِي ✩ ثَوْبِي ... [٣] ، وقوله :

وَأَسقِيه حتَّى كادَ مِمَّا أَبُثُّه ✩ تُكَلِّمُنِي أحجارُه وَمَلاَعِبُه [٤]

ـ فثَوْبِي وأحجارُه بَدَلاَن من اسمَى جَعل وكاد . ويجوزُ فى « عَسَى »

---

(١) وذلك لأن أفعال هذا الباب تدل على ارتباط الفعل المقرّب أو المرجّى أو المشروع فيه ــ بنفس مرفوعها ، وهذا يستلزم أن يكون فى الفعل ضمير يعود على المرفوع ليتحقق ذلك (٢) أى مما ظاهره أن الفعل الواقع خبراً لجعل وكاد ــ قد رفع الظاهر

(٣) تمامه : ✩ . فأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ ✶ : وهو لأبى عمرو بن أحمر الباهلى ، وقيل لغيره . أنهض : أقوم . الثمل : السكران «جعلت» : فعل ماض ناقص والتاء اسمها «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط «ما» زائدة «قمت» فعل الشرط «يثقلنى» فعل مضارع والنون للوقاية والياء مفعول والفاعل ضمير مستتر عائد على ثوبى ، وهو وإن تأخر لفظاً فهو متقدم رتبة ، «ثوبى» بدل اشتمال من اسم جعل وأغنى عود الضمير إليه عن عوده إلى المبدل منه ؛ لأن البدل هو المقصود بالحكم . وجملة « يثقلنى » خبر لجعل المقدرة ، لأن البدل على نية تكرار العامل وهو جواب الشرط أيضاً ، والتقدير: جعل ثوبى يثقلنى ، وقد أغنى ذلك عن خبر « جعل » المذكورة .

﴿والمعنى﴾ : قد جعلت أقوم كما يقوم السكران ؛ لإثقال ثوبى إياى .

(٤) هو لذى الرمة . أبثه : أظهره ـ من البث وهو شدة الحزن . ملاعبه : مواضع اللعب . « أسقيه » فعل مضارع والفاعل أنا والهاء مفعول عائدة على ربع فى قوله قبل :

وقفتُ على رَبْعٍ لميَّةَ نَاقَتِى ✩ فمَا زِلْتُ أَبْكِى حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُــهُ

«حتى» غائية « كاد » فعل ماض ناقص واسمها عائد على الأحجار والملاعب ، وفيه مافى البيت قبله ، «مما» من : حرف جر «ما» اسم موصول فى محل جر متعلق بتكلمنى ، وجملة أبثه صلة ما ، وتكلمنى أحجاره ـ يقال فيه ماقيل فى يثقلنى ثوبى حرفاً بحرف .

﴿والمعنى﴾ وقفت أسقى ربع مية بدمعى وأبثه شكواى وآلامى حتى كادت أحجاره وملاعبه تجيبنى ؛ لما أظهره من شدة ذلك .

خاصَّةً أن ترْفَع السببِيَّ(١) كقوله : ✲ وماذا عَسَى الحجَّاجُ يبْلُغُ جُهدُه(٢) ✲ يُروَى بنصْبِ جهده ورفعه .

(الثانى) أن يكونَ مضارعاً . وشذّ فى «جَعلَ» قولُ ابنِ عباس رضى الله عنهما : فَجعلَ الرَّجُلُ إذا لَمْ يَستَطِعْ أن يَخرُجَ ـ أَرْسَلَ رَسُولاً(٣) .

(الثالث) أن يكونَ مَقرونًا بأن(٤) إن كان الفعلُ حرَى أو اخْلَوْلق ، نحو : حرَى زيدٌ أن يأتِي — واخلَوْلَقَت السماءُ أن تُمْطِر . وأن يكون

(١) المراد به : الاسم الظاهر المتصل بضمير يعود إلى اسمها .

(٢) عجزه : ✲ إذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفيرَ زيَادِ ✲ وهو ـ كما قال ياقوت ـ للبرج التميمى ، وكان الحجاج قد ألزمه الذهاب إلى المهلب بن أبى صفرة لقتال الأزارقة فهرب . وقيل هو للفرزدق حين هرب من الحجاج لما توعده بالقتل . الجهد : الوسع والطاقة حفير زياد : موضع بين الشام والعراق «ماذا» اسم استفهام مبتدأ ـ أو «ما» مبتدأ و «ذا» اسم موصول خبر ، وجملة «عسى» وما بعدها صلة على تقدير قول ؛ أى ما الذى يقال فيه عسى .. الخ . وإنما قدر القول لأن الإنشاء لا يقع صلة . « عسى » فعل ماض ناقص « الحجاج » اسمها « يبلغ » فعل مضارع « جهده » بالرفع فاعل وفيه الشاهد إذاً ؛ لأنه مضاف إلى ضمير يعود على الحجاج الواقع اسماً لعسى ـ وبالنصب مفعول ليبلغ والفاعل يعود على الحجاج ولا شاهد فيه ، والجملة خبر عسى «والمعنى» ما الذى يرجو الحجاج أن يناله منى إذا جاوزت هذا الموضع ؟ أحبسى أم قتلى ؟ والاستفهام إنكارى ـ أى لا يرجى له شىء من ذلك (٣) قاله ابن عباس حين أمر النبى صلى الله عليه وسلم بإعلان الدعوة . و« جعل » فعل ماض ناقص « الرجل » اسمها « إذا » ظرف لأرسل وجملة أرسل خبر ، وفيه الشاهد ؛ حيث وقع خبراً لجعل مع أنه ماض وذلك شاذ .

(٤) أى المصدرية وجوباً ، وذلك للإشعار بأنهما للرجاء ، ولشهرة عسى فيه لم تلزمها أن . وقال الرضى : أصل «حرى أو اخلولق محمد أن يفعل كذا » مثلا — بأن يفعل ، فحذف حرف الجر كما هو القياس مع أن .

مُجرَّداً منها إن كانَ الفعلُ دالاًّ على الشُّروع(١)، نحو: (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ)(٢).
والغالبُ فى خبرِ عَسَى وَأَوشك — الاقترانُ بها نحو: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ). وقوله:

ولو سُئِلَ النَّاسُ التُّرابَ لأَوْشَكُوا ❊ إذا قِيلَ هَاتُوا أن يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا(٣).

والتجرُّدُ قليلٌ كقوله:

عَسَى الكَرْبُ الَّذِى أَمسيْتُ فيه ❊ يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ(٤).

---

(١) لأن الشروع فى الفعل والأخذ فيه ينافيان الاستقبال الذى تفيده «أن».

(٢) «طفق» فعل ماض ناقص والألف اسمها وجملة «يخصفان» خبر، ومعناه: يلزقان ويطبقان. وقد تأتى طفق بمعنى لزم فلا تكون من هذا الباب.

(٣) أوشكوا: قربوا. يملوا: يسأموا ويضجروا. «لو» حرف شرط غير جازم «سئل» فعل ماض مبنى للمجهول «الناس» نائب فاعل وهو مفعوله الأول «التراب» مفعوله الثانى والجملة فعل الشرط. «لأوشكوا» اللام واقعة فى الجواب «أوشك» فعل ماض ناقص والواو اسمها «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط «قيل» فعل ماض فعل الشرط مبنى للمجهول ونائب الفاعل محذوف - أى لهم، «هاتوا» فعل أمر وفاعله والجملة مقول القول، «أن» حرف مصدرى ونصب «يملوا» فعل مضارع منصوب بحذف النون «ويمنعوا» معطوف عليه والجملة فى محل نصب خبر «أوشك».

﴿والمعنى﴾ لو سئل الناس التراب الذى لاقيمة له وقيل لهم هاتوه - لسئموا من الطلب وقربوا أن يمنعوه؛ لما فى طبعهم من الحرص والشح.

﴿والشاهد﴾ فى أن يملوا؛ حيث جاء خبراً لأوشك مقروناً بأن وذلك كثير.

(٤) هو لهدبة بن خشرم العذرى. قاله وهو سجين من أجل قتيل قتله. الكرب: الهم والحزن. أمسيت فيه: يريد صرت إليه. «عسى» فعل ماض ناقص «الكرب» اسمها «الذى» اسم موصول صفة للكرب «أمسيت» فعل ماض ناقص والتاء اسمها «فيه» متعلق بمحذوف خبرها والجملة صلة الموصول. «يكون» فعل مضارع ناقص واسمها يعود على الكرب، «وراءه» ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم ومضاف إليه، «فرج» مبتدأ مؤخر، «قريب» صفة لفرج والجملة فى محل نصب خبر يكون، وجملة

وقوله : يُوشِكُ مَنْ فَرَّ منْ مَنِيَّتِه * فِي بعض غِرَّاتِه يُوافِقُهَا (١)

وكادَ وكرَب بالعكس (٢) ، فَمِنَ الغالبِ قوله تعالى : (وَما كادُوا يفعَلُونَ)

وقول الشاعر : * كَرَبَ القَلبُ مِن جوَاه يَذُوبُ * (٣)

ومن القليل قوله : * كادَتِ النَّفْسُ أنْ تَفِيضَ عليه * (٤)

يكون فى محل نصب خبر عسى ﴿والمعنى﴾ أرجو أن يكشف الله عن قريب ما صرت إليه من البلاء (١) هو لأمية بن أبى الصلت . فر : هرب . منيته : موته . غراته : غفلاته ـ جمع غرة وهى الغفلة . يوافقها : يصادفها . « يوشك » فعل مضارع ناقص « من » اسم موصول اسمها ، وجملة « فرّ » صلة « من منيّته » متعلق بفر « فى بعض » متعلق بيوافقها « غراته » مضاف إليه ، وجملة « يوافقها » فى محل نصب خبر يوشك . ﴿والمعنى﴾ من هرب من الموت فى ساحة الحروب ونحوها ـ يقرب أن يصادفه الموت فى بعض غفلاته ﴿والشاهد﴾ فيه وفيما قبله — تجرد خبرى عسى وأوشك من « أن » وذلك قليل (٢) أى فالغالب فى خبرهما التجرد ؛ لأنهما يدلان على شدة مقاربة الفعل ومداومته ، فأشبها أفعال الشروع ، واقترانهما بأن فى النادر نظراً لأصلهما .

(٣) عجزه : * حِينَ قالَ الْوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ * وهو لـكلحبة اليربوعى أحد شعراء تميم . جواه : شدة وجده وحزنه . الوشاة : الساعون بالفساد بين المحبين ، وهو جمع واش . هند : اسم محبوبته . « كرب » بفتح الراء وكسرها فعل ماض ناقص « القلب » اسمها ، « من جواه » متعلق بيذوب ، وجملة « يذوب » فى محل نصب خبر كرب ، وفيه الشاهد ؛ حيث تجرد من أن «حين» ظرف متعلق بيذوب ، « قال » فعل ماض « الوشاة » فاعل والجملة فى محل جر بإضافة حين إليها « هند » مبتدأ « غضوب » خبر والجملة مقول القول ﴿والمعنى﴾ قرب قلبي أن يسيل من شدة حزنى ووجدى ، حين قال الساعون المفسدون : هند محبوبتك غاضبة عليك .

(٤) عجزه : * إِذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ * وهو لمحمد بن مناذر أحد شعراء البصرة يرثى ميتاً . تفيض : تخرج من الجسد . غدا : صار . الريطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة والجمع رياط . برود : جمع برد نوع من الثياب ، والمراد بهما الكفن . «النفس» اسم كاد « أن تفيض » خبرها « إذ » ظرف متعلق بتفيض «غدا» فعل ماض

وقوله : * وقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا(١) *

ولم يَذْكُر سيبويه فى خبر كَرَب ـ إلا التجرُّدَ من « أَنْ » .

﴿ فصل ﴾ وهذه الأفعالُ مُلازمةٌ لصيغةِ الماضى ـ إلا أربعةٌ استُعْمِل لها مضارعٌ وهى : « كادَ » نحو : (يكادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) . « وأوشَكَ » كقوله : * يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ * وهوأ كثر استعمالاً من ماضيها . « وطَفِق » حَكَى الأخفشُ : طَفَق يَطفِقُ ـ كضرب يضرب ، وطفِق يَطفَقُ ـ كعلِم يَعلَمُ .

ناقص واسمها يعود على الميت ، «حشو» خبرها ﴿ والمعنى ﴾ قاربت الروح أن تخرج من الجسد حين صار هذا الميت مدرجاً فى أكفانه ﴿ والشاهد ﴾ اقتران خبر « كاد » بأن وذلك قليل . (١) صدره * سقاها ذَوُو الأحْلامِ سَجْلاً عَلَى الظَّما * وهو لأبى هشام ابن زيد الأسلمى يهجو قوم إبراهيم بن المغيرة ، والى المدينة من قبل هشام بن عبدالملك ، ويصفهم بأنهم حديثو الغنى والعطاء ، والضمير فى سقاها للعروق المذكورة فى قوله :

مَدَحْتُ عُروقاً للنَّدَى مَصَّتِ الثَّرى حَدِيثاً فلَم تَهْمم بأَنْ تَتَزَعْزَعَا

والمرادُ بالعروق — قوم إبراهيم المذكور ، وأصْلها عروق الجسد ـ جمع عرق . الأحلام : العقول . السجل : الدلو إذا كان فيها ماء . « سقى » فعل ماض «ها» مفعول أول «ذوو» فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر «الأحلام» مضاف إليه « سجلاً » مفعول ثان «على الظما» متعلق بسقى مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر ، «وقد» الواو للحال «قد» حرف تحقيق « كربت » فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث ، « أعناقها » اسم كرب ومضاف إليه « أن » حرف مصدرى ونصب « تقطعاً » فعل مضارع منصوب بأن والألف للإطلاق ، وهو خبر كرب ﴿ والمعنى ﴾ سقى أصحاب العقول هؤلاء القوم سجال الكرم وأجزلوا لهم العطاء ، وقد كانوا فى شدة الحاجة ، تكاد أعناقهم أن تتقطع من ذلك ، فهم حديثون فى اليسار ونعمتهم طارئة بعد شدة الإعسار ، وقد كان الشاعر مدح إبراهيم من قبل فلم يعطه شيئاً .

هذا : ويجمل القول أن خبر أفعال هذا الباب بالنسبة إلى الاقتران بأن وعدمه أربعة

وَ«جَعَلَ» ، حكي الكسائي : إن البعيرَ ليهرَمُ حتى يجعلُ إذا شَرِبَ الماءَ مَجَّهُ(١).
واستُعمِلَ اسمُ فاعِلٍ لثلاثةٍ وهي : «كادَ» قاله الناظم(٢) وأنشدَ عليه :
... وإنِّي * يَقيناً لَرَهْنٌ بالَّذِي أَنَا كائِدُ(٣) . وَ«كَرَبَ» قاله جماعة وأنشدوا عليه:

أقسام : ما يجب اقترانه بها وهو حرى واخلولق . وما يجب تجرده منها وهو أفعال الشروع . وما يغلب اقترانه وهو عسى وأوشك . وما يغلب تجرده وهو كاد وكرب . قال الناظم مشيراً إلى ذلك كله :

(وَكَوْنُهُ بِدُونِ «أَنْ» بَعْدَ عَسَى ... نَزْرٌ وَ«كَادَ» الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا)
(وَكَعَسَى حَرَى ، وَلٰكِنْ جُعِلاَ ... خَبَرُهَا حَتْماً بِأَنْ مُتَّصِلاَ)
(وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى ... وَبَعْدَ «أَوْشَكَ» انْتِفَا أَنْ نَزُرَا)
(وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبَا ... وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا)
(كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ ... كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ)

(١) «حتى» ابتدائية «يجعل» فعل مضارع ناقص مرفوع واسمها ضمير تقديره هو ، ومجموع جملة الشرط والجواب خبرها ، ولم يذكر الناظم يطفق ويجعل . قال :

(وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لِأَوْشَكَا ... وَكَادَ لاَ غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا)

(٢) أي في شرح الكافية .

(٣) صدره : * أَمُوتُ أَسًى يَوْمَ الرِّجَامِ . . * وهو لكثير عزة في رثاء عبد العزيز بن مروان . الأسى : الحزن . الرجام : اسم موضع حدثت فيه واقعة . رهن : مرهون . «أموت» فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا «أسىً» مفعول لأجله أو تمييز «يوم» متعلق بأموت «الرجام» مضاف إليه ، «وإني» الواو للحال من فاعل أموت «إنّ» حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية والياء اسمها «يقيناً» مفعول مطلق لفعل محذوف «لرهن» اللام للابتداء وتسمى المزحلقة «رهن» خبر إن . «بالذي» متعلق به «أنا» مبتدأ «كائد» خبر واسمها مستتر تقديره أنا والخبر محذوف — أي ألقاه ، والجملة صلة الموصول . ﴿والمعنى﴾ كدت أموت من الحزن في هذا اليوم وإني لمرهون بسبب الذي أنا قريب ألاقيه ، وهذا أمر لابد منه . ﴿والشاهد﴾ استعمال اسم فاعل لكاد .

أَبُنَيَّ إنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ* [1]، وَ«أَوشَكَ» كقوله: *فإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا [2]*

والصَّوابُ أَنَّ الذى فى البيت الأول «كابِدٌ» بالباء الموحَّدة ـ من المكابدة والعَمَل، وهو اسمٌ غيرُ جارٍ على الفِعل [3]، وبهذا جَزَم يَعقوبُ فى شرح ديوانِ كُثَيِّر. وأنَّ كارباً فى البيتِ الثانى اسمُ فاعِل كَرَبَ التَّامة [4] فى نحو قولهم: كَرَب الشِّتاء ـ إذا قَرُب، وبهذا جَزَم الجوهرىّ [5].

---

(١) عجزه: * فإِذَا دُعِيتَ إِلَى المَكَارِمِ فَاعْجَلِ * وهو لعبدقيس بن خفاف البُرْجُمِى. «أبنى» الهمزة للنداء «بنىّ» منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها سكون الإدغام «إن» حرف توكيد ونصب، «أباك» اسمها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة «كارب» خبر إن وهو اسم فاعل من كرب الناقصة. وفيه الشاهد، واسمها مستتر فيها «يومه» مضاف إليه، والخبر محذوف ـ أى كارب فى يومه يموت.

﴿والمعنى﴾ يابنى: لقد قرب انتهاء أجلى، فإذا دعيت إلى المكارم فلبها مسرعاً.

(٢) عجزه: *وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ العَوَادِى* وهو لكثير عزة يشبب بغاضرة جارية «أم البنين» أخت عمر بن عبد العزيز. تعدو: تعوق وتمنع. العوادى: العوائق جمع عادية. «إنك» حرف توكيد ونصب والكاف اسمها «موشك» خبرها وهو اسم فاعل من أوشك واسمه مستتر تقديره أنت. وفيه الشاهد. «ألا تراها» خبر «العوادى» فاعل تعدو ﴿والمعنى﴾ يغلب أنك لاترى هذه المرأة، وقد تحول دون رؤيتها الموانع.

(٣) أى هو اسم فاعل غير جار على فعله؛ لأن فعله كابد وقياس اسم فاعله مكابد.

(٤) وعليه يكون أصل كارب يومه فى البيت ـ كارب يومه برفع يوم، أى قريب يوم وفاته

(٥) هو الإمام إسماعيل بن حماد الجوهرى، صاحب كتاب الصحاح فى اللغة. كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً، وكان إماماً فى اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل، لايكاد يفرق بينه وبين خط ابن مقلة. وقد طاف الآفاق ودخل العراق وقرأ العربية على أبى على الفارسى والسيرافى، وسافر إلى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة، ثم عاد إلى خراسان وأقام بنيسابور، ولازم التدريس بها والتأليف وتعليم الخط الحسن وكتابة المصاحف، حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة وأخبار حميدة. وصنف الصحاح فى اللغة، وهو الكتاب الذى يتداوله الدارسون إلى اليوم وعليه اعتمادهم،

وَاستُعِملَ مصدرٌ لاثنين وهما : « طَفِق ـ وكادَ » ؛ حكى الأخفشُ طُفُوقاً عمَّنْ قال طَفَقَ بالفتح ـ وطَفقاً عمَّن قال طَفِق بالكسر ، وقالوا : كادَ كَوْداً ومكاداً ومكادةً .

﴿فصل﴾ وتختصُّ عَسى ، واخْلَولَق ، وَأَوشَك ـ بجوازِ إسنادِهنَّ إلى « أَنْ يَفعلَ » مُستغنًى به عن الخبرِ[١] ، نحو : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا) .

ويَنبنِي على هذا[٢] فرعانِ :

(أحدهما) أنَّه إذا تَقدَّم على إحداهُنَّ اسمٌ هُوَ المسندُ إليه في المعنى ، وتأخَّر عنها « أن والفعل » نحو : زيدٌ عَسَى أنْ يقوم : جازَ تقديرُها خاليةً من ضميرِ ذلك الاسم ، فتكونُ مُسنَدةً إلى « أن والفعلِ » مُستغنًى بهما عن الخَبر[٣] ـ وجازَ تقدِيرُها مُسنَدةً إلى الضَّميرِ[٤] ، وتكون « أن والفعلُ » في موضِعِ نَصْبٍ على الخَبرِ .

وصنف كذلك كتاباً فى العروض ، ومقدمة فى النحو . ومات سنة ٣٩٨ هـ . وله شعر حسن ، منه قوله :

لو كان لى بُدٌّ من النـاسِ قطعتُ حبـلَ الناسِ باليأسِ
العِزُّ فِي العُزْلَةِ لَـكِنَّهُ لابدَّ للنَّاسِ من النّاسِ

(١) أى عن أن يكون لها منصوب ؛ لأنها حينئذ تامة لاتحتاج إلى خبر عند الجمهور ، و «أن يفعل» فاعلها . وعند الناظم ناقصة و «أن يفعل» سد مسد معموليها قال فى النظم :
(بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ غِنًى بِأَنْ يفعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ)
(٢) أى على مجيئها ناقصة تارة كما سبق ، وتامة أخرى كما ذكر فى هذا الفصل .
(٣) وتكون تامة (٤) على أنها ناقصة والضمير اسمها . وإلى هذين الأمرين أشار الناظم بقوله :
(وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا)

ويَظهَرُ أثرُ التَّقديرَين : فى التأنيثِ ، والتَّثنيةِ ، والجمع ؛ فتقولُ على تَقْديرِ الإضمار : هِنْدٌ عَسَت أن تُفلِحَ[١] ، والزيدان عَسَيا أن يقوما[٢]، وَالزَّيدُون عسَوْا أن يقومُوا ، والهندات عَسِين أن يقمنَ .

وتقولُ على تقدير الْخُلُوِّ من الضمير : عَسَى فى الجميع[٣] وهو الأفصح . قال الله تعالى : (لَا يَسْخرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ) .

(الثانى) أنه إذا وَلِىَ إحداهنَّ « أن والفعلُ » ، وتأخر عنها اسمٌ هو المُسندُ إليه فى المَعنى ، نحو : عسى أن يقومَ زيد : جازَ فى ذلك الفعل أن يقدَّر خالياً من الضمير ، فيكون مُسنداً إلى ذلك الاسم، وعَسى مُسندةً إلى « أن والفعلِ » مُستغنًى بهما عن الخَبر[٤] - وأن يُقدَّر متحمِّلاً لضمير ذلك الاسمِ ؛ فيكون الاسم مرفوعاً بعَسَى، وتكونُ «أن والفعل» فى موضع نصب على الخَبرِيَّةِ[٥] . ومنع الشَّلَوْبين[٦] هذا الوجهَ لضَعفِ هذه الأفعال

---

(١) «هند» مبتدأ ، و «عَسَتْ» فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث ، واسمها مستتر يعود على هند «أن تفلح» فى موضع نصب خبر عسى ، وعسى ومعمولاها فى موضع رفع خبر المبتدأ (٢) إعرابه كسابقه غير أن الألف اسم عسى (٣) فتكون تامة ، وأن والفعل فى موضع رفع فاعل بها ، وهى ومرفوعها فى موضع رفع على الخبرية للمبتدأ قبلها .

(٤) وتكون تامة (٥) فتكون ناقصة تقدم خبرها على اسمها .

(٦) هو الأستاذ أبو على عمر بن محمد الأشبيلى الأزدى المعروف بالشلوبين ، وهو بلغة الأندلس : الأبيض الأشقر . كان إمام عصره فى العربية بلا مدافع ، وآخر أئمة هذا النوع بالمشرق والمغرب . أخذ عن ابن مَلكون وغيره ، وانتفع به أكثر أهل الأندلس ، واشتهر ذكره وصنف تعليقاً على كتاب سيبويه ، وله كتاب فى النحو سماه : التوطئة . وتوفى سنة ٦٤٥ هـ . ومن شعره :

قالوا حبيبك ملتاث فقلت لهم ... نفسى الفداء له من كل محذور
يا ليت علته بى ؟ غير أن له ... أجر العليل وأنى غير مأجور

عنْ توسُّط الخبرِ . وأجازه المبرّد(١) والسِّيرافيّ(٢) والفارسيّ .

ويَظهر أثرُ الاحتمالين أيضاً فى التأنيثِ والتثنية والجمع ؛ فتقولُ على

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى ، إمام العربية ببغداد فى زمانه . أخذ عن الجرمى والمازنى وقرأ عليهما كتاب سيبويه . وروى عنه نفطويه والصولى . وكان غزير العلم حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً ثقة ، صاحب نوادر وظرافة مع كرم عشرة وجودة خط . وقيل فى سبب تلقيبه بالمبرد : أن المازنى حين صنف كتابه : « الألف واللام » ـ سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المبرد ـ أى المثبت للحق ، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء . وقال نفطويه : مارأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد . وكانت بينه وبين ثعلب منافرة شديدة ، وأهل العلم يفضلونه على ثعلب . وقال بعضهم فيهما :

أيا طالب العـــلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الأجرب
عـــلوم الخلائق مقرونة ... بهذين فى الشرق والمغرب

وللمبرد مؤلفات كثيرة منهـا : الكامل فى الأدب وهو أشهر كتبه ، والمقتضب فى النحو من ستة أجزاء مخطوطة بدار الكتب ـ وقد قرأه السيرافى النحوى وأصلحه ، وشرح شواهد الكتاب . ومات سنة ٢٨٦ هـ فى خلافة المعتضد . ودفن بالكوفة .

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المَرْزُبان القاضى السيرافى النحوى ، نسبة إلى «سيراف» مدينة بفارس . كان أبوه مجوسياً فسماه أبو سعيد عبد الله . وكان إماماً فى النحو واللغة والشعر وكثير من العلوم ، وقد أخذ النحو عن ابن السراج وأصبح من علم الناس بنحو البصريين . وكان دَيِّناً وَرِعاً زاهداً حسن الخط ، لايأكل إلا من كسب يده . شرح كتاب سيبويه شرحاً لم يسبق إلى مثله ، وحسده عليه الفارسى وغيره من معاصريه . وهجاه أبو الفرج الأصفهانى صاحب الأغانى لمناقشة كانت بينهما . وكثيراً ما كان ينشد فى مجلسه :

اسكن إلى سكن تسر به ... ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغداً كحاملة ... فى الحى لا يدرون ما تلد

وتوفى السيرافى سنة ٣٦٨ . ودفن ببغداد فى خلافة الطائع بالله .

وَجْهِ الإضمار : عَسَى أن يَقوماَ أخواكَ[١] ، وعسى أن يَقومُوا إخوَتُك ، وعسى أن يقُمْنَ نِسوَتُك ، وعَسَى أن تَطْلُعَ الشمسُ بالتأنيث لاغير[٢] . وَعلى الوجهِ الآخرِ : تُوحِّدُ « يَقومُ »[٣] وَتؤنِّث « تَطْلُع » أَوتُذَكِّرُهُ[٤] .

﴿مسألة﴾ يجوز كسرُ سِينِ « عَسَى » خلافاً لأبى عُبيدةَ[٥] . وليس ذلك مطلقاً[٦] خلافاً للفارسى ؛ بل يتقيَّدُ بأن تُسْنَدَ إلى التاء ، أو النون ،

---

(١) « أخواك » اسم عسى مؤخر ، وجملة « أن يقوما » فى موضع نصب خبرها مقدم . (٢) لأنه يجب تأنيث الفعل إذا أسند لضمير المؤنث ولو كان مجازى التأنيث

(٣) لأنه مسند إلى الظاهر فالأفصح فيه الإفراد مطلقاً (٤) لجواز الأمرين فى الفعل المسند إلى ظاهر مجازى التأنيث (٥) هو مَعْمَر بن المثنَّى اللغوى البصرى ، مولى بنى تيم « تيم قريش » رهط أبى بكر الصديق، فارسى الأصل يهودى الآباء . كان أجمع الناس للعلم وأكثرهم رواية وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها ، وهو أول من صنف غريب الحديث . أخذ عن يونس وأبى عمرو بن العلاء وأخذ عنه المازنى وغيره . قيل كان أعلم من الأصمعى وأبى زيد بالأنساب والأيام ، وكان أبو نواس يتعلم منه ويذم الأصمعى . وكان خارجياً قال فيه الجاحظ : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أبصر بجميع العلوم منه . وكان مع هذا ربما يكسر البيت إذا أنشده ، ويخطىء إذا قرأ القرآن .

وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين منها : النقائض بين جرير والفرزدق فى ثلاثة مجلدات . وأيام العرب . والمجاز فى غريب القرآن . والأمثال فى غريب الحديث . وتوفى سنة ٢١٣ هـ ، وقد قارب المائة . (٦) أى ليس جواز الفتح والكسر مطلقاً ، سواء أسندت إلى ظاهر أو مضمر - بل ذلك مقيد بما إذا أسندت إلى ضمير يسكن معه آخر الفعل كما يؤخذ من المثال . قال الناظم :

(وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِى السِّينِ مِنْ نَحْوِ عَسِيْتُ ، وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ)

﴿فوائد﴾ (أ) تلخص أن فى عسى واخلولق وأوشك ثلاث حالات : تعين النقصان ، وتعين التمام ، واحتمال الوجهين .

(ب) يتعين أن تكون عسى تامة فى نحو : عسى أن يكرم محمد علياً ، فلا يجوز أن يكون محمد اسم عسى وأن يكرم خبرها مقدماً ؛ لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها

أو « نَا » ، نحو : (هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ ـ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) . قرأهما نافع[١] بالكسر ، وغيره بالفتح وهو المختار .

وهو علياً ـ بأجنبي وهو محمد . ونظيره قوله تعالى : (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)

(حـ) ماسوى هذه الأدوات من أفعال هذا الباب ـ يجب فيه الإضمار ؛ تقول : المحمدان أخذا يتقدمان ـ وطفقا يخصفان ، ولا يجوز : أخذ يتقدمان ـ وطفق يخصفان

(ى) اختلف فيما يتصل بعسى من الكاف والهاء والياء : فذهب سيبويه إلى أنها فى محل نصب اسمها ، وهى حينئذ حرف ترج كلعل وما بعدها الخبر . وذهب المبرد والفارسى إلى أن هذه الضمائر أخبارها مقدمة فى محل نصب ومابعدها الاسم ، وقد عكس الإسناد ؛ فما كان حقه الاسمية لأنه المخبر عنه ـ جعل خبراً ، وما كان حقه الخبرية ـ جعل اسماً مؤخراً . وذهب الأخفش إلى أن هذه الضمائر أسماؤها وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع ، وهو ما اختاره الناظم .

(١) هو أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن المدنى ، أحد أصحاب القراءات السبع ، وأصله من أصبهان . كان إمام الناس فى القراءة بالمدينة وانتهت إليه رياسة الإقراء بها ، قرأ على سبعين من التابعين ، وأجمع الناس عليه بعدهم . وتوفى سنة ١٦٩ هـ .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) علام تدل أفعال المقاربة ؟ اشرح ذلك وبين وجه تسميتها بهذا الاسم

(٢) ماذا يشترط فى أخبارها ؟ وضح ما تقول بالأمثلة .

(٣) اذكر أقسام الخبر : من حيث اقترانه بأن ، وعدمه . واستشهد بابن مالك .

(٤) بين حكم هذه الأفعال من حيث التصرف ، وعدمه .

(٥) بماذا تمتاز عسى ـ واخلولق ـ وأوشك ـ عن أفعال هذا الباب ؟

(٦) حدث عن عائشة ، وعلى ، ومثناهما ، وجمعهما ، فى المثالين الآتيين : على تقدير خلو « أوشك » من الضمير ـ وتحملها له .

« عائِشَةُ أَوشَكَتْ أن تُسافِر . أوشَكَ أَنْ يفُوزَ عليٌّ »

(٧) هات ثلاثة أمثلة لثلاثة أفعال ناقصة : يجب اقتران الخبر بأن فى واحد منها ، وتجريده منها فى الباقى .

(٨) بين فى الجمل الآتية :

(ا) الفعل الناقص ومعموليه (ب) الجمل الأصلية والفرعية :

يُوشِكُ أنْ يَقَعَ الظَّالِمُ فى شَرِّ أعْمَالِهِ . عساكَ أنْ تُتَمِّمَ عملك . قام الأستاذ يؤاخذ على كلِّ هفوةٍ . هَبُّوا يتفرَّقون أدْرَاجَ الرِّيَاح . (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ، لَوْلَا أنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إنْ مَنَعْتَهُ مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلًا ـ أنْ يَسُرَّكَ فى غَدِ

أوْشَكَ أنْ لا يَدُومَ وَصْلُ أخٍ فى كُلِّ زَلَّاتِهِ تُنَافِرُهُ

(٩) بين فيما يأتى من أخبار الأفعال الناقصة : مايجب فيه اقترانه بأن المصدرية ، وما يغلب فيه الاقتران أو التجرد ، وما يمتنع .

« أخذ الرأس يشتعل شيباً وكاد العمر ينصرم . هبت الأم ترضع ولدها وقد أوشك نفسه ينقطع من البكاء . عسى مهاجرو فلسطين يعودون إلى أوطانهم ، وعسيت أذهب معهم . انبرى محمد يدفع عن نفسه التهم ، وطفق خصمه يقرع الحجة بالحجة ، وقد كرب الحاضرون يتميزون من الغيظ . اخلولق المسافرون يعودون عن قريب . ما كدت أبرح المدينة حتى انهمل المطر . »

(١٠) فى الحديث الشريف : « من تأنى أصاب أو كاد ، ومن عَجّل أخطأ أو كاد» بين معمولى كل من : أصاب ، وكاد . واستنبط من ذلك حكماً لأفعال هذا الباب .

(١١) قال رب السيف والقلم محمود سامى البارودى ، المتوفى سنة ١٣٢٢ ﻫ :

فماذا عسى الأعداءُ أن يتقولوا علىّ ، وعرضى ناصع الجيب وافر

اشرح البيت وأعرب الشطر الأول منه .

(١٢) أعرب البيت الآتى واشرحه :

عسى فرج يأتى به الله إنه له كل يوم فى خليقته أمر

﴿ هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر ﴾

فَتنصِبُ المبتدأَ ويُسَمَّى اسمَها ، وتَرْفعُ خبرَه ويُسمَّى خبرَها(١) .

فالأوّل والثانى : « إنَّ » و « أنَّ » . وهما لتوكيد النِّسبة ، ونَفى الشكِّ عنها ، والإنكار لها(٢) .

والثالث : « لَـكِنَّ » . وهو للاستِدْراكِ والتَّوكيد(٣) ؛ فالأوَّل نحو: زَيدٌ شجاع ـ لَـكِنَّه بخيلٌ . والثانى نحو : لَوجاءَنِى أَكرَمتُه ـ لـكِنَّه لم يَجِىء .

﴿ باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبْر ﴾

(١) فعملُهَا عَـكس عمل « كان » . قال الناظم :

(لِإِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَـكِنَّ لَعَـلّْ ... كَـأَنَّ ـ عَـكْسُ مَالِـكَانَ مِنْ عَمَلْ)

ويشترط فى اسمها وخبرها ما اشترط فى اسم كان وخبرها . ومن العرب من ينصب بها الجزأين كقول عمر بن أبى ربيعة :

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيلِ فلْتَـأْتِ وَلْتَكنْ ... خُطَاكَ خِفَافاً إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْـدا

وقول آخر : ٭ يَالَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا ٭ وقول محمد بن ذؤيب يصف حماراً :

كَأَنَّ أُذنَيهِ إِذَا تَشَـوَّفَا ... قَادِمَةً أَوْ قَلَمـاً مُحَرَّفَا

ومنع الجمهور ذلك ، وأُوّل ماورد بأن الجزء الثانى حال والخبر محذوف ، والتقدير فى الأول : تلقاهم أسداً ، وفى الثانى : أقبلت رواجعا ، وفى الثالث : يحكيان قادمة . والضمير فى أذنيه للحمار . والتشوف : التطلع . والقادمة : واحدة قوادم الطير وهى مقادم ريشه ، وهى عشر فى كل جناح (٢) يكونان لمجرد التوكيد إن كان المخاطب عالماً بالنسبة ، ولنفى الشك عنها إن كان متردداً فيها ، ولنفى الإنكار لها إن كان منكراً . والثانى مستحسن ، والثالث واجب ، والأول لا ولا . وهما يؤكدان مضمون الجملة التى بعدهما . والجملة مع إنّ مستقلة المعنى ـ أما مع أنّ فغير مستقلة فى إفادة معناها ؛ لأنها فى حكم المفرد كما سيأتى (٣) الاستدراك هو : تعقيب الكلام بنفى ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه . أما التوكيد فهو : تقوية النسبة وتقريرها فى ذهن السامع إيجابية أو سلبية

والرابع: «كأن». وهو للتشبيه المؤكد(١) لأنه مركب من الكاف وأنّ.

والخامس: «ليتَ». وهو للتمني وهو: طلبُ ما لا طمعَ فيه أو ما فيه عُسْرٌ(٢) نحو: ليتَ الشباب عائدٌ، وقول مُنقطِع الرجاء: ليتَ لِى مالاً فأَحُجَّ منه.

والسادس: «لعلَّ». وهو للتوقُّع، وعَبَّر عنه قومٌ بالتَّرجِّى فى المحبوب نحو: (لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا)، والإشفاقِ فى المكروه نحو: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ)(٣). قال الأخفش: وللتَّعليل نحو: أَفْرِغْ عَمَلك لعلَّنا نتغدَّى، ومنه: (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ). قال الكوفيون: وللاستفهام نحو: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ(٤)). وعُقيلٌ تُجِيزُ جَرَّ اسمِها وكَسرَ

(١) أى دائماً. وقيل إذا كان خبرها فعلا، أو ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، أو صفة من صفات اسمها — تكون للظن.

﴿فائدة﴾ أولى ماقيل فى إعراب: «كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل» - أنّ «بالدنيا» متعلق بمحذوف خبر كأن؛ أى تبصر بها وتشاهدها، وجملة «لم تكن» حال. ومثله قولهم: كأنى بالليل وقد أقبل. أما قولهم: «كأنك بالشتاء مقبل» - فما بعد المجرور هو الخبر والمجرور متعلق به (٢) ولهذا لايجوز: ليت غداً يأتى؛ لأن إتيانه واجب - إلا إذا أريد إتيانه الآن، كما قيل فى قوله تعالى: (فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) — أنّ المراد تمنيه قبل وقته لأنه واجب (٣) المعنى: أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على مافاتك من إسلام قومك. هذا ولا يكون التوقع إلا فى الممكن، أما قول فرعون: (لعلى أبلغ الأسباب) - فممكن فى زعمه الباطل. وأما التمنى فيكون فى الممتنع والممكن ولا يكون فى الواجب. ﴿فائدة﴾ اختلف فى «لعل» الواقعة فى كلامه تعالى؛ لاستحالة ترقب غير الموثوق بحصوله فى حقه سبحانه، فقيل: هى باعتبار المخاطبين، وقيل: معناها الأمر بالترجى أو الإشفاق، وقيل: معناها الإطماع مع تحقق حصول المطمع فيه، ومثلها فى ذلك عسى (٤) أى أيزكى؟ والمعنى: مايدريك جواب هذا الاستفهام؟.

لامها الأخيرة (١) .

والسابع : « عَسَى » في لُغَيَّة . وهي بمعنى لَعَلَّ (٢) . وشرطُ اسمِه أن يكون ضميراً كقوله : * فقُلْتُ عساهَا نارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا (٣) * . وقوله : * أَقولُ لهَا لَعَلِّي أَوْ عسانِي (٤) * وهو حينئذٍ حرف وفاقاً للسيرافي ونقله عن سيبويه ـ خلافاً للجُمهور في إطلاق القَول بِفعليَّته (٥) ، ولابن السرّاج

(١) مع حذف لامها الأولى وإثباتها ، وفي هذه الحالة لا تكون عاملة عمل « إن » على الصحيح ، بل تنزل منزلة حرف الجر الزائد ، ومجرورها في موضع رفع على الابتداء وما بعده خبر ، قال شاعرهم : * لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ * .

(٢) أي في الترجي والإشفاق ، فحملت عليها في العمل .

(٣) عجزه : * تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فأعُودُهَا * . وهو لصخر بن الجعدي الخضري ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كأس : محبوبته . علها : لغة في لعلها ، تشكى : تتشكى وتتألم . أعودها : أزورها . « عسى » حرف ترج ونصب « ها » اسمها مبني على السكون في محل نصب « نار » خبر « كأس » مضاف إليه ، « علها » حرف ترج وها اسمها ، وجملة « تشكى » خبر . ﴿ والمعنى ﴾ يرجو أن يكون ما أبصره من النار نار محبوبته كأس ـ كما يتمنى أن تمرض ليكون ذلك وسيلة إلى زيارته لها ، وهي أمنية سخيفة . ﴿ والشاهد ﴾ أن عسى بمعنى « لعل » واسمها ضمير .

(٤) صدره : * ولِي نَفْسٌ تُنازِعُنِي إذا ما * وهو لعمران بن حطان الخارجي ، « لي » خبر مقدم « نفس » مبتدأ مؤخر وجملة « تنازعني » صفة لنفس ، « إذا » ظرفية « ما » زائدة « لعلي » حرف ترج وياء المتكلم اسمها في محل نصب والخبر محذوف ـ أي أنازعها ، والجملة مقول القول ، ومثلها عساني . ﴿ والمعنى ﴾ أن نفسي لا تطاوعني إذا أردت منازعة زوجتي ومخاصمتها . وكان عمران هذا سُنِّيًّا تزوج امرأة من الخوارج أملا في أن يردها عن مذهبها ، فغلبت عليه وأضلته عن مذهبه .

﴿ والشاهد ﴾ استعمال عسى بمعنى لعل (٥) أي سواء أكان بمعنى لعلّ أم لا . والحاصل أن في عسى ثلاثة أقوال : فعل مطلقاً ، حرف مطلقاً ، التفصيل : إن عملت عمل لعل فحرف ـ وإلا ففعل . ومحل الخلاف في « عسى » الجامدة . أما المتصرفة ففعل

فى إطلاق القول بحرفيَّته .

والثامن : « لاَ » النافيةُ للْجِنْس ، وستأتى . ولا يتقدَّم خبرُهنَّ مطلقاً[١] ، ولا يتوسَّطُ إلاَّ إنْ كَانَ الحرفُ غيرَ «عَسَى» ، و«لا»[٢] . وَالْخبرُ ظرفاً أو مجروراً[٣] نحو : (إنَّ لَدَيْنَا أَنْكالاً ـ إنَّ فى ذَلِكَ لَعِبْرَةً) .

﴿فصل﴾ تَتعيَّنُ « إنَّ » المكسورةُ حيث لايجوزُ أن يَسُدَّ المصدرُ مَسَدَّها ومَسَدَّ معمولَيْها . و « أنَّ » المفتوحةُ حيث يجبُ ذلك[٤] . ويجوزانِ إنْ صَحَّ الاعتباران .

فالأول فى عشرة وهى : أن تقع فى الابتداء[٥] نحو : (إنَّا أَنْزَلْنَاهُ) ومنه : (أَلاَ إنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولاَهُمْ يَحْزَنُون) .

أو تاليةً « لِحَيْثُ »[٦] نحو : جلستُ حيث إنَّ زيداً جالس .

باتفاق ومعناها اشتد . قال الشاعر :

لَوْلاَ الْحَيَاءُ وأَنَّ رَأْسِى قَدْ عَسَى فِيهِ الْمَشِيبُ ـ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ

(١) لعدم تصرفهن فلهن الصدارة ، وحملت « أنّ » المفتوحة على المكسورة .

(٢) لأن شرط عملهما اتصال اسميهما بهما (٣) للتوسع فيهما لكثرتهما . قال الناظم :

(وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إلَّا فِى الَّذِى كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا ـ غَيْرَ الْبَذِى)

وحكم معمول الخبر حكم الخبر فى عدم جواز تقديمه (٤) قال الناظم :

(وَهَمْزَ « إنَّ » افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا ، وَفِى سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ)

(٥) أى ابتداء جملتها : إما حقيقة بألا يسبقها شىء له تعلق بتلك الجملة نحو : إنا عفونا عنك ، وإما حكماً بأن يسبقها ذلك ؛ كالواقعة بعد « ألا » الاستفتاحية ، وبعد « كلاّ » على رأى ، وبعد « حتى » الابتدائية (٦) أى واقعة عقبها ، لخرج نحو : جلست حيث اعتقاد محمد أنه مكان جميل . والصحيح كما قال الأشمونى : جواز الفتح عقب حيث وإذ ، وعند إضافتهما إلى الجملة يقدر تمامها من خبر أو فعل .

أو «لإذْ» كجئتُك إذْ إنَّ زيداً أميرٌ. أو لموصولٍ[١] نحو: (ما إنَّ مَفاتِحَهُ لتَنُوءُ)[٢] ـ بخلاف الواقعةِ في حَشْوِ الصِّلةِ نحو: جاءَ الذي عندي أَنَّه فاضلٌ، وقولهم: لا أَفعلُه ما أَنَّ حِرَاءَ مكانَه[٣]؛ إذ التقديرُ ما ثبتَ ذلك، فليست في التقديرِ تاليةً للموصول.

ـ أو جواباً لقَسَمٍ[٤] نحو: (حٰمٓ ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ).

أو محكيَّةً بالقَوْلِ[٥] نحو: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ). أو حالاً[٦] نحو: (كما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ).

أو صفةً[٧] نحو: مررتُ برجلٍ إنَّه فاضل. أو بعدَ عاملٍ عُلِّقَ باللَّامِ[٨] نحو: (وَاللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ).

---

(١) بأن تكون في بدء صلته، لأن صلة غير أل لا تكون إلا جملة.

(٢) تنوء: تثقل. والاستشهاد به على أن «ما» اسم موصول وجملة «إن مفاتحه» صلة، ويجوز أن يكون نكرة موصوفة.

(٣) حراء: جبل قرب مكة. «ما» موصول حرفي «أن» حرف توكيد ونصب «حراء» اسمها «مكانه» خبرها، وأن وما بعدها فاعل بفعل محذوف والجملة الفعلية صلة الموصول. والمعنى: لا أفعله ماثبت كون هذا الجبل في مكانه (٤) معه اللام: سواء ذكر فعل القسم أولا ـ أو بدونها مع حذف فعل القسم: مثال الأول: أقسمت إنك لمهذب، ومثال الثاني: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)، والثالث ذكره المصنف.

(٥) وذلك لأن المحكي بالقول لا يكون إلا جملة أو في معناها (٦) سواء قرنت بالواو كمثال المصنف، أم لم تقرن نحو: (إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ). ويشترط أن تكون في بدء الحال؛ ليخرج نحو: خطب محمد وعندي أنه أجاد. وإنما وجب الكسر لأن وقوع المصدر حالا سماعي، على أن المصدر المنسبك من أن المفتوحة معرفة ـ وشرط الحال التنكير (٧) أي لاسم عين ما بشرط أن تكون في بدء الصفة؛ لأنه يلزم على الفتح وصف أسماء الأعيان بالمصادر وذلك ممنوع إلا بتأويل (٨) أي لام الابتداء؛ وذلك لأن لها الصدارة، وتأخيرها عن إن في اللفظ فراراً من دخول حرف التوكيد على مثله، وإذا فتحت «أن» ـ لزم تسليط العامل عليها وماقبل اللام لا يعمل فيما بعدها

أو خبراً عن اسمِ ذاتٍ(١) نحو زيدٌ إنَّه فاضلٌ. ومنه: (إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ(٢)).

والثانى فى ثمانيةٍ وهى: أن تقع فاعلةً(٣) نحو: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا). أو مفعولةً(٤) غيرَ محكيّةٍ نحو: (ولاتخافون أنكم أشركتم). أو نائبةً عن الفاعل نحو: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ). أو مبتدأً(٥) نحو: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ(٦) ـ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ(٧)) أو خبراً عن اسمٍ بمعنًى غيرِ قولٍ ولاصادق عليه خبرُها(٨) نحو: اعتقادى أنَّه فاضلٌ(٩)؛ بخلاف قولى إنَّه فاضلٌ(١٠) ـ واعتقادُ زيد إنَّه حقٌ(١١).

(١) لأن المصدر لايخبر به عن أسماء الذوات إلا بتأويل (٢) جملة «إن» ومعمولها خبر عن قوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا . . . الخ) وهى أسماء ذوات. وقد اقتصر الناظم على ستة مواضع فقال:

(فَاكْسِرْ فِي ٱلِابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ ... وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ)
(أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلّْ ... حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّى ذُو أَمَلْ)
(وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ... بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى)

(٣) ولو لفعل مقدر، نحو: «ولو أنهم صبروا» ـ أى ولو ثبت على المختار

(٤) أى به، أوله، نحو: جئتك أنى أجلك، أو معه نحو: يسرنى عملك وأنك مجد ـ لامفعولا فيه، ولا مفعولا مطلقاً (٥) أى فى الحال كالآية الأولى، أوفى الأصل نحو: كان عندى أنك كريم (٦) «أن» ومعمولها مبتدأ مؤخر ـ أى رؤيتك، وعند سيبويه فاعل بالجار والمجرور قبله (٧) «أن» ومعمولها مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: لولا كونه من المسبحين موجود، وقيل فاعل لفعل محذوف ـ أى لولا ثبت (٨) أى لايصح حمل خبرها على اسم المعنى (٩) أى معتقدى فضله، وإنما لم يجز الكسر على أن تكون مع معمولها جملة مخبراً بها عن المبتدأ ـ لعدم الرابط (١٠) لأن اسم المعنى قول فيجب كسر إن، وتكون الجملة خبراً على حكاية لفظها، ولا تحتاج إذاً لرابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى، والتقدير: قولى هذا اللفظ، ولو فتحت فسد المعنى؛ لأن القول لايخبر عنه بالفضل (١١) فلا يصح الفتح لأنه يصير المعنى: اعتقاد زيد كون اعتقاده

أو مجرورةً بالحرفِ(١) نحو : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ) .

أو مجرورةً بالإضافةِ(٢) نحو : (إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ماأَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ)(٣) .

أو معطوفةً على شيءٍ من ذلك نحو : (اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ)(٤) .

أو مُبْدَلَةً من شيءٍ من ذلك نحو : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ)(٥) .

والثالث في تسعةٍ : (أحدُها) أن تقعَ بعد فاءِ الجزاء ؛ نحو : (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثم تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ، فالكسر على معنى : فَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(٦) ، والفتحُ على معنى : فالغُفرانُ والرَّحمةُ – أي حاصلان ، أو فالحاصلُ الغفرانُ والرحمةُ(٧) ، كما قال الله تعالى : (وإنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ) – أي فهو يئوسٌ .

حقاً . فيلزم حمل صفة الشيء عليه وهذا فاسد ، بل يجب الكسر ؛ لأن الخبر وهو حق – صادق على الاعتقاد . وتكون إن ومعمولها خبراً عن المبتدأ والرابط اسم إن . هذا وبقي أن تقع خبراً عن قول خبرها صادق عليه نحو : قولي إنه حق ، والكسر فيه من باب أولى (١) لأن المجرور بالحرف لا يكون إلا مفرداً (٢) إلا إذا كان المضاف ظرفاً يضاف إلى الجملة فتكسر ؛ كإذ ، وحيث – على رأي (٣) «مثل» صفة لحق مبنى «ما» زائدة «أنكم تنطقون» مضاف إليه – أي مثل نطقكم (٤) فقوله : وأَنِّي فَضَّلْتُكُم – معطوف على « نعمتي » الواقعة مفعولا به . ﴿ والمعنى ﴾ اذكروا نعمتي وتفضيلي .

(٥) فقوله: أَنَّهَا لَكُمْ – منصوب على أنه بدل اشتمال من «إحدى الطائفتين» – أي استقرارها لكم (٦) وذلك بجعل ما بعد الفاء جملة تامة ، وهو أحسن لعدم احتياجه إلى تقدير (٧) وذلك بتقدير المصدر المكون من أن وصلتها مبتدأ خبره محذوف ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، والثاني أولى لكثرة نظائره . ومثل فاء الجزاء ما يشبهها كقوله تعالى : (واعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ)

(الثانى) أن تقعَ بعدَ إذَا الفُجائِيَّة[١] كقوله: * إذَا إِنَّه عَبْدُ القَفَا وَاللَّهازِمِ[٢]
فالكسر على معنى : فإِذا هو عبدُ القفا ، والفتح على معنى : فإذا العبودِيَّةُ ـ أى حاصلةٌ ، كما تقولُ : خرجتُ فإذا الأسدُ .

(الثالث) أن تقعَ فى موضعِ التَّعليل نحو : ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ ، قرأ نافعٌ والكسائىُّ[٣] بالفتح على تقدير لامِ العِلَّة[٤] .

---

(١) نسبة إلى الفجاءة ـ وهى الهجوم والمباغتة ؛ لأن مابعدها يقع بعد ماقبلها على سبيل المفاجأة (٢) صدره : * وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كما قِيلَ سَيِّدًا * أُرَى : بضم الهمزة غالباً بمعنى أظن يتعدى إلى مفعولين . القفا : مؤخر العنق . اللهازم : جمع لِهْزِمَة وهى طرف الحلقوم الأعلى . «كنت» فعل ماض ناقص والتاء اسمها «أرى» فعل مضارع على صورة المبنى للمجهول والفاعل مستتر تقديره أنا والجملة فى محل نصب خبر كان «زيداً» مفعول أول لأرى ، «كما» الكاف جارة «ما» مصدرية أو اسم موصول فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق لأرى «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل يعود على ما والجملة صلة «سيداً» مفعول ثان ـ أى وكنت أظن زيداً سيداً ظناً موافقاً للذى قيل «إذا» حرف مفاجأة «إنه» حرف توكيد ونصب والهاء اسمها «عبد» خبر «القفا» مضاف إليه «واللهازم» معطوفة على القفا .

﴿والمعنى﴾ كنت أظنه سيداً محترماً فتبين أنه محتقر يصفع على قفاه ويلكز على لهازمه .

﴿والشاهد﴾ فى «أنه» ؛ روى بفتح «أن» وكسرها . وقد بين المصنف وجه ذلك . وذهب قوم إلى أن «إذا» ظرف مكان أو زمان خبر مقدم ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر ، والتقدير : ففى الحضرة أو ففى الوقت الحاضر ـ عبوديته .

(٣) هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبدالله بن فيروز الكسائى الكوفى أحد أصحاب القراءات السبع . كان إمام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بها ، كما كان أعلمهم بالنحو وأوحدهم فى الغريب . قال ابن الأنبارى : كان الكسائى يجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، والناس من حوله يستمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادىء . وتوفى سنة ١٨٥ هـ . «انظر ترجمته فى النحويين ص : ٨٤» (٤) أى لأنه هو البر ، وذلك

والباقون بالكسر على أنه تعليلٌ مُستأنف(١) ، مثل : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ . ومثلُه(٢) : «لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ» .

(الرابع) أن تقعَ بعد فِعلِ قَسَمٍ(٣) وَلَا لَامَ بعدَه كقوله :

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ * أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ(٤)

فالكسرُ على الجواب ـ والبصريُّون يُوجِبُونَه ، والفتحُ بتقدير «عَلَى»

لأن حرف الجر إذا دخل على «إن» لفظاً أو تقديراً ـ فُتِحَت همزتها (١) فيكون جواباً لسؤال مقدر يؤخذ من الكلام السابق ، كأنه قيل لهم : لم تدعونه ؟ فقالوا : إنه هو البر (٢) أي ومثل « إنه هو البر » فى جواز الأمرين ـ لامثل : « إن صلاتك » ، لأنه بالكسر على أنه تعليل مستأنف (٣) ظاهر حقيقة ، أو حكماً بأن كان مقدراً جائزالذكر ، وذلك إذا كان حرف القسم الباء ـ دون الواو والتاء (٤) هو لرؤبة وقبله :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنِّي ذِي الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِيِّ

روى أنه قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت غلاماً فأنكره وقال هذين البيتين . القصى : البعيد . القاذورة : القذر والوسخ ـ ويطلق على الفاحشة . المقلىّ : المبغض المكروه . العلى : المنزه عن كل مالا يليق . ذيالك : تصغير ذلك على غير قياس لأن المبنيات لاتصغر . « أو » حرف عطف بمعنى إلاّ « تحلفى » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد « أو » وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل « بربك » متعلق بتحلفى « العلى » صفة للرب « أنى » حرف توكيد ونصب والياء اسمها « أبو » خبرها مرفوع بالواو « ذيّالك » اسم إشارة مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر واللام للبعد والكاف حرف خطاب ، « الصبى » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان .

﴿والمعنى﴾ : والله لتجلسِنّ أيتها المرأة بعيدة عنى حيث يجلس المطرود القذر المبغض من النّاس ـ إلى أن تقسمى بخالقك المنزه عن كل مالا يليق : أنى أبو هذا الولد الصغير . ﴿والشاهد﴾ فى «أنى» : رُويت بالكسر والفتح ؛ فمن كسرها جعل الجملة جواباً للقسم ، ومن فتحها جعلها مع مابعدها فى تأويل مصدر معمول لتحلفى بإسقاط الجار ـ سدت مسد الجواب ، والتقدير : أو تحلفى على أبُوَّتِى لذلك الصبى . ولا يصح على الفتح أن تكون جواباً ؛ لأن جواب القسم لايكون إلا جملة .

ولو أُضمِرَ الفعلُ(١) أو ذُكِرت اللامُ(٢) — تعيَّن الكسر إجماعًا، نحو: وَاللهِ إِنَّ زيداً قائمٌ، وَحَلفتُ إِنَّ زيداً لقائمٌ.

(الخامس) أن تقعَ خبراً عن قولٍ(٣) - ومُخبراً عنها بقولٍ - والقائلُ واحدٌ، نحو: قَوْلِي إِنِّي أَحْمَدُ اللهَ(٤). ولو انْتَفَى القولُ الأَوَّلُ فُتِحت نحو: عَمَلِي أَنِّي أحمدُ اللهَ(٥). ولو انتفى القول الثانى أو اختلف القائلُ - كُسِرت نحو: قَولى إِنِّي مُؤْمِنٌ(٦)، وَقَوْلى إِنَّ زيدًا يَحْمَدُ اللهَ(٧).

(السادس) أن تقعَ بعد واوٍ مَسبُوقةٍ بمُفردٍ صالحٍ للعطف عليه؛ نحو: (إِنَّ لَكَ أَنْ لاَ تَجُوعَ فِيهَا ولاَ تَعْرَى. وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا ولاَ تَضْحَى). قرأ نافع وأبو بكر(٨) بالكسر(٩)؛ إمَّا على الاستئناف -

---

(١) أى لم يظهر فعل القسم، سواء ذكرت اللام نحو: (والعصر إن الإنسان لفى خسر)، أولم تذكر نحو: (حمٓ والكتاب المبين إنا أنزلناه) (٢) أى مع ذكر فعل القسم نحو: (ويحلفون بالله إنهم لمنكم) (٣) المراد القول وما بمعناه: كالكلام ونحوه. (٤) فالفتح على معنى: قولى حمد الله، ويكون القول باقياً على مصدريته. والكسر على الإخبار بالجملة لقصد الحكاية، ويكون القول بمعنى المقول — أى مقولى هذا اللفظ، ولم تحتج إلى رابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى (٥) التقدير: عملى حمد الله. ولم يجز الكسر؛ لعدم العائد على المبتدأ، ولأنه يلزم أن يكون العمل — جملة أنى أحمد الله، وهذا فاسد؛ لأنه ليس بعمل.

(٦) «قولى» مبتدأ بمعنى مقولى، وجملة «إنى مؤمن» خبره، ولا تحتاج لرابط لأنها عين المبتدأ فى المعنى، ولا يجوز الفتح؛ لأن الإيمان لا يخبر به عن القول؛ إذ هو من الجنان والقول من اللسان (٧) إعرابه كسابقه، ولا يسوغ الفتح؛ إذ يصير المعنى: قولى حمد زيد الله، وهذا فاسد؛ لأن حمد زيد قائم به فلا يصح إسناده للمتكلم. (٨) هو أبو بكر شعبة بن عياش الأسدى الكوفى من أصحاب عاصم. كان إماماً كبيراً حجة من كبار أئمة السنة. ختم القرآن ثمان عشرة ألف ختمة. وتوفى سنة ١٩٣ هـ. فى الشهر الذى توفى فيه هارون الرشيد (٩) أى فى قوله تعالى: (وأنك لا تظمأ).

أو بالعطفِ على جُملةِ « إنَّ » الأُولى ، والباقون بالفتح بالعطف على (أن لاتجوعَ)(١) .

(السابع) أن تقعَ بعد « حتّى » . ويختصُّ الكسر بالابتدائيةِ(٢) نحو : مرِضَ زيدٌ حتى إنهم لايرجُونَه . والفتحُ بالجارةِ والعاطفةِ ، نحو : عرفتُ أُمورَك حتى أنّك فاضلٌ(٣) .

(الثامن) أن تقعَ بعد «أَمَّا» ، نحو : أَمَّا إِنك فاضل ؛ فالكسرُ على أنها حرف استفتاحٍ بمنزلةِ أَلاَ ، والفتح على أنها بمعنى أَحَقًّا(٤) وهو قليل .

(التاسع) أن تقعَ بعد « لاجَرَمَ » . والغالبُ الفتحُ نحو : (لاَجَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعلَمُ) ؛ فالفتحُ عند سيبويه على أنَّ « جَرَمَ » فعلٌ ماضٍ ، وأنَّ وصِلتَها فاعلٌ — أي وَجَبَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ، و«لاَ» صِلةٌ . وعند الفراء على أَنَّ « لا جَرَمَ » بمنزلة لا رَجُلَ ، ومعناها لاَ بُدَّ ، وَمِنْ بعدَهما مُقَدَّرةٌ(٥)

على أنها جملة مستأنفة عما قبلها ، أو من عطف الجمل ، وعلى كل فلامحل لها من الإعراب .

(١) ويكون من عطف المفرد على مثله ؛ أي أن لك عدم الجوع وعدم الظمأ . فإذا لم يصلح المفرد الواقع قبل الواو للعطف عليه نحو : إن لى جاهاً وإن علياً فاضل — وجب الكسر ؛ إذ لا يصح أن يقال : إن لى جاهاً وفضل على (٢) أى التى تبتدأ بها الجمل وتستأنف ، وهى بمعنى فاء السببية (٣) إن جعلت «حتى» حرف جر : فأن ومعمولاها فى موضع جر بها ، والتقدير عرفت أمورك إلى فضلك . وإن قدرت عاطفة كانت أن ومابعدها فى موضع نصب — أى عرفت أمورك وفضلك ، والظاهر العطف . ومثال حتى الجارة : أصادقك حتى أنك تخون .

(٤) ويقال فى إعرابها : الهمزة للاستفهام «ما» بمعنى حقاً فى موضع نصب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وإن ومعمولاها مبتدأ مؤخر — أو «ما» ظرف وإن وصلتها فاعل به . أما إعراب « أحقاً أنك فاضل » فالهمزة للاستفهام و « حقاً » مصدر لحق محذوفة ، وأن وصلتها فاعل بالمصدر (٥) أو تُقَدَّر « فى » ، والتقدير : لابد من

والكسرُ على ماحكاه الفرَّاءُ؛ مِنْ أَنَّ بعضهم يُنزلها مَنزِلةَ اليمين، فيقول: «لاجَرَمَ لآتينَّك[١]».

﴿فصل﴾ وتدخلُ لامُ الابتداءِ[٢] بعد إنَّ المكسورةِ على أربعةِ أشياءَ:

أحدها الخبر: وذلك بثلاثةِ شُروط[٣]: كونه مؤخَّرًا، ومُثْبتًا، وغيرَ ماضٍ نحو: (إنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ، وإنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ، وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، وإنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ) — بخلاف (إنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا)[٤] ونحو: (إنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْئًا)[٥]. وشذَّ قوله:

وَأَعْلَمُ إنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً * لَلَا مُتَشَابِهَانِ ولاسَوَاءُ[٦]

علم الله ـ أو لا محالة فى علمه (١) «لا» نافية للجنس «جرم» اسمها مبنى على الفتح، ومعناها القسم، «لآتينك» جوابها أغنى عن الخبر. وقيل: «لآتينك» جواب قسم محذوف قام مقامه لاجرم. ومثل ذلك: (لاجرم أن الله يعلم)، فأن وما بعدها ـ جواب أغنى عن خبر لا. هذا ولم يذكر الناظم مواضع وجوب الفتح بل أجملها فى قوله:

(وَهَمْزَ «إنَّ» افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا، وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ)

وذكر من مواضع جواز الأمرين مافى قوله:

(بَعْدَ إذَا فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ لَا لَامَ بَعْدَهُ ـ بِوَجْهَيْنِ نُمِي)
(مَعْ تِلْوِ فَا الْجَزَا، وَذَا يَطَّرِدُ فِي نَحْوِ: خَيْرُ القَوْلِ إنِّي أَحْمَدُ)

(٢) سميت لام الابتداء؛ لدخولها على المبتدأ أو على غيره بعد إن المكسورة العاملة فيما أصله المبتدأ، وتسمى اللام المزحلقة؛ لأن حقَّها أن تدخل على أول الكلام لصدارتها، ولكن لما كانت للتأكيد وإن للتأكيد ـ كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوها إلى الخبر، وهى تفيد تأكيد الجملة وتحقيق معناها.

(٣) يزاد عليها: ألا يكون الخبر جملة شرطية؛ فلا يقال: إن محمداً لإن تأته يكرمك. ومما اجتمع فيه هذه الشروط: إما أن يكون مفرداً، أو مضارعاً، أو ماضياً غير متصرف، أو ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، أو جملة اسمية. وقد مثل المصنف لأكثرها — فتأمله.

(٤) لتقدم الخبر (٥) لأن الخبر منفى (٦) هو لأبى حرام العكلى. تسليما: أى على

وبخلاف نحو: (إنّ اللهَ اصْطَفَى)[١]. وأجاز الأخفشُ والفرّاءُ وتَبِعهما ابنُ مالكٍ: «إنّ زيداً لَنِعْمَ الرّجلُ — ولَعَسَى أن يقومَ[٢]»؛ لأنَّ الفعلَ الجامدَ كالاسمِ. وأجاز الجمهورُ: إنّ زيداً لقَدقام[٣]؛ لِشَبَهِ الماضي المقرون بقَد — بالمضارع لِقُرْبِ زمانِهِ من الحال. وليس جوازُ ذلك[٤] مخصوصاً بتقدير اللّامِ للقسمِ لا لِلابتداء — خلافاً لصاحِبِ التَّرشيح[٥]. وأمّا نحو: إنّ زيداً لقامَ؛ ففي الغُرّة[٦]: أَنّ البصريَّ والكوفيّ على منْعها — إن قُدِّرت

الناس أو للأموز. وتركاً: كذلك. متشابهان: متقاربان. سواء: متساويان. «أعلم» فعل مضارع معلق عن العمل باللام بعد، والفاعل أنا، «إن» حرف توكيد ونصب «تسليما» اسمها «وتركاً» معطوف على تسليما «للا» اللام للابتداء، «لا» نافية «متشابهان» خبر إن مرفوع بالألف «ولاسواء» معطوف على متشابهان ﴿والمعنى﴾ أعتقد أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الأمر وتركه — لا يتساويان ولا يتقاربان. وكان عليه أن يقول: للاسواء ولا متشابهان؛ لأن نفي التشابه ينفي الاستواء بالأولى بخلاف عكسه، ولكنه عكس للضرورة ﴿والشاهد﴾ في قوله: للا متشابهان؛ حيث دخلت لام الابتداء على خبر إن المنفي بلا وهو شاذ (١) لأن الخبر ماض (٢) ومثلها كل ماض غير متصرف — ماعدا ليس، فإنه يمتنع دخول اللام عليها (٣) مثله كل ماض مُتَصَرِّف اقترن بقد.

(٤) أي جواز دخول اللام على قد (٥) حيث ذهب إلى أن لام الابتداء لاتدخل على الماضي المقترن بقد، وإذا ورد دخولها عليه قدرت لام جواب لقسم محذوف. وصاحب الترشيح هو أبو بكر خطاب بن يوسف الماوردي: كان من جملة النحاة ومحققيهم والمتقدمين في علوم اللسان عامة. تصدر لإقراء العربية طويلا، وصنف فيها واختصر الزاهر لابن الأنباري. ومات بعد سنة ٤٥٠ هـ. (٦) كتاب الغرة هو: شرح اللمع لابن جني، ومؤلفه: سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان. كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين، أخذ عن الرماني وأخذ عنه التبريزي. وصنف كثيراً من الكتب في النحو والتفسير والرياضة. وتوفي بالموصل سنة ٥٦٩ هـ، ومن كتاب الغرة نسخة بدار الكتب المصرية.

للابتداء(١)، والذى نحفظه أنّ الأخفشَ وهِشاماً(٢) أجازاها على إضمار قَدْ .

الثانى معمولُ الخبر: وذلك بثلاثةِ شروط أيضاً(٣) : تَقَدُّمُهُ على الخبر وكونُه غيرَ حال(٤)، وكونُ الخبر صالحاً للاَّم نحو : إنّ زيدًا لعمرًا ضاربٌ ؛ بخلاف إنّ زيدًا جالسٌ فى الدار(٥) ، وإنّ زيدًا راكباً منطلقٌ ، وإنّ زيدًا عمرًا ضَرَبَ ـ خلافاً للأخفش فى هذه(٦) .

الثالث الاسمُ : بشرطٍ واحد ؛ وهو أن يتأخَّر عن الخبر نحو : (إنَّ فى ذلك لعبرةً) — أو عن معمولِه(٧) نحو : إنَّ فى الدار لزيداً جالسٌ .

الرابع الفصلُ : وذلك بلاَ شرطٍ(٨) نحو : (إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ ،

---

(١) لأن الفعل ماض غير جامد وغير مقرون بقَد ، فيمتنع دخول لام الابتداء عليه . أما إذا قدرت اللام للقسم ـ جاز . والتقدير إن زيداً والله لقام . وإلى جواز دخول اللام على خبر إن المكسورة وشروطها أشار الناظم بقوله :

(وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرْ   لاَمُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّى لَوَزَرْ)
(وَلاَ يَلِى ذِى اللاَّمَ مَا قَدْ نُفِيَا   وَلاَ مِنَ الأفْعَالِ مَا كَرَضِيَا)
(وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ ، كَإِنَّ ذَا   لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا)

(٢) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوى الكوفى ، أحد أعيان أصحاب الكسائى . صنف كتاب مختصر النحو ، وتوفى سنة ٢٠٩ ﻫ . (٣) يزاد عليها : ألا تدخل اللام على الخبر ؛ فلا يجوز إن محمداً لعلياً لمكرم على الصحيح — وإن جوزه بعضهم (٤) وغير تمييز أيضاً (٥) لتأخر المعمول ، ومثله ما إذا تقدم على الاسم ؛ فلا يقال : إن لعندك محمداً جالس (٦) فقد أجاز دخولها على المعمول فى ذلك . وحجته أن المانع قام بالخبر لكونه فعلا ماضياً فما ذنب المعمول ؟ ورجحه الموضح .

(٧) أى معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

(٨) اشترط ابن عقيل : أن يتوسط بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله المبتدأ والخبر .

الْحَقُّ) — إذا لم يُعرَب « هُوَ » مبتدأً .

﴿ فصل ﴾ وَتَتَّصِلُ « ما » الزائدةُ⁽¹⁾ بهذه الأحرف — إلاّ « عَسى » ، و « لا » ، فَتَكُفُّها عن العمل ، وتُهيِّئُها للدخول على الجُمل⁽²⁾ نحو: (قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ — كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ)⁽³⁾ ، بخلاف قوله : * ولَكِنَّ ما يقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ⁽⁴⁾ * — إلاّ لَيتَ فتَبقى على

والحق أنه لا يتقدم على المبتدأ حتى يحتاج إلى هذا الشرط . وقد اختلف فى الفصل فقيل هو حرف . وقيل هو اسم لامحل له ، وقيل محله محل ماقبله ، وقيل محل مابعده . وفائدته الدلالة على أن مابعده خبر لاصفة ، وقصر المسند على المسند إليه . ويسمى فصلا لأنه يفصل بين الخبر والنعت ، وعماداً لأنه يعتمد عليه فى تأدية المعنى . وإلى المواضع الثلاثة أشار الناظم بقوله :

(وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرْ ... وَالْفَصْلَ وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ)

والحاصل أن لام الابتداء تدخل بعد إن المكسورة على أربعة أشياء : اثنين متأخرين وهما : الخبر والاسم ، واثنين متوسطين وهما : معمول الخبر وضمير الفصل .

(١) بخلاف الموصولة والموصوفة والمصدرية ، نحو : إنّ ماعندك حسن ، أوإنّ مافعلت جميل . وتكتب مفصولة من إن بخلاف ما الزائدة (٢) أى الفعلية ، وبذا يزول اختصاصها بالأسماء فيبطل عملها ، وتسمى «ما» هذه « كافة » . وكذلك تزاد «ما» الكافة بعد «إن» وأخواتها فتكفها عن عمل النصب والرفع . وتزاد بعد قلَّ و كثُرَ وطالَ فتكفها عن عمل الرفع ولاتطلب فاعلا ، وتدخل حينئذ على الفعل . وبعد ربّ والكاف فتكفهما عن عمل الجر كثيراً كما سيأتى فى باب حروف الجر (٣) مثال لكأن ، وماقبله لإن وأن . ومثال لكنَّ قول امرىء القيس : * وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ * ، ومثال لعل : ... لعلّما * أضاءت لكَ النّارُ الحمارَ المقيَّدا (٤) صدره : * فوَاللهِ مافَارَقْتُكُمْ قَالِياً لَكُمْ * القِلَى : البغض . « لكنّ » حرف توكيد ونصب « ما » اسم موصول فى محل نصب اسمها ، وجملة « يقضى » صلة « ما » ، وجملة « فسوف يكون » خبرها ويكون تامة . ﴿ والمعنى ﴾ واللهمافارقتكم عن بغض وكراهة لكم أوملال

اختصاصِها[1] ويجوز إعمالُها وإهمالُها ، وقد رُوى بهما قولُه :

* قَالَتْ أَلاَ لَيْتَما هذا الحَمامُ لَنَا[2] * وَنَدَرَ الإعمالُ في إِنَّما ، وهل يَمْتَنِعُ قِياسُ ذلكَ في البواقي مطلقاً[3] ؟ أو يَسوغُ مطلقاً ؟ أو في لَعَلَّ فقط[4] ؟ أو فيها وفي كأنَّ ؟ — أقوالٌ .

لعثرتكم ـ ولكنه قدر الله وقضاؤه . ﴿والشاهد﴾ إعمال لكن مع اتصالها بما ؛ لأن «ما» هذه موصولة بدليل عود الضمير عليها في يقضى .

(١) أى بالجمل الاسمية ، وإنما جاز إهمالها حملا لها على أخواتها .

(٢) عجزه : * إِلَى حَمامَتِنا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ * وبعده :

فحسبوه فَأَلْفَوْا كما ذكرت * تسعاً وتسعين لم ينقص ولم يزد

وهو للنابغة الذبياني ، وفاعل «قالت» يعود على زرقاء اليمامة وكانت مشهورة بحدة النظر . «ليتما» ليت حرف تمن «ما» زائدة «ها» حرف تنبيه «ذا» اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ على إهمال ليت — وفى محل نصب اسمها على الإعمال «الحمام» بالرفع على الأول والنصب على الثانى — بدل من اسم الإشارة «لنا» خبر المبتدأ — أو ليت على الوجهين . «إلى حمامتنا» متعلق بمحذوف حال ، «أو» حرف عطف بمعنى الواو «نصفه» معطوف على الحمام برفعه أو بنصبه .

﴿ والمعنى ﴾ قالت زرقاء — وقد مر بها سرب من الحمام — ليت هذا الحمام لنا مضموماً إلى حمامتنا ونصف هذا العدد فيكمل عندنا مائة . ولفظ مقولها :

ليت الحمام لِيَه ، إلى حمامَتِيَه ، أو نصفَه قَدِيَه ، تَمّ الحمام مِيَه . ثم إن الحمام وقع فى شبكة صياد فعد فإذا هو ٦٦ . ويجوز أن تكون الفاء فى «فقد» فاء الفصيحة و«قد» اسم بمعنى كاف خبر لمبتدأ محذوف ، والمبتدأ وخبره جواب شرط محذوف ، والتقدير : إن حصل ذلك فهو كاف . ﴿والشاهد﴾ فى الحمام : فقد روى بالنصب على إعمال ليت ، وبالرفع على إهمالها (٣) أى قياس السماع فى باقى أخوات إن . (٤) أى : أو يجوز القياس فى لعل لأنها أقرب إلى ليت . قال الناظم مشيراً إلى هذا الفصل :

(وَوَصْلُ «مَا» بِذِى الْحُرُوفِ مُبْطِلُ إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ)

﴿فصل﴾ يُعْطَفُ على أسماء هذه الحروفِ بالنَّصب قبل مجىء الخبرِ وبعدَه ، كقوله :

إِنَّ الرَّبِيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا * يَدَا أَبِى الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا(١)

ويُعطَفُ بالرَّفع بشرطين : استِكمالِ الْخبر(٢) . وكَوْنِ العاملِ : « إنَّ أوأنَّ أو لٰكِنَّ(٣) » ؛ نحو: (إنَّ اللهَ بَرِىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)(٤) ،

وقوله : * فإنَّ لَنَا الأُمَّ النَّجِيبَةَ وَالأَبُ(٥) *

وقوله : * وَلٰكِنَّ عَمِّى الطَّيِّبُ الأَصْلِ وَالْخَالُ(٦) *

---

(١) هو لرؤبة بن العجاج يمدح أبا العباس السفاح بكثرة الكرم والجود . الْجَوْد أغزر المطر. الصيوف : جمع صيف . «الربيع» اسم إن « الجود» صفته «والخريفا» معطوف على الربيع «يدا أبى العباس» خبر إن ومضاف إليه «والصيوفا» معطوف على الربيع .

﴿والمعنى﴾ أمطار هذه الفصول تشبه يدى أبى العباس فى كثرة الخير والنفع وقد عكس التشبيه للمبالغة . ﴿والشاهد﴾ عطف الخريف على الربيع قبل مجىء الخبر ، وعطف الصيوف عليه بعد مجيئه (٢) لأنه عند عدم الاستكمال يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه ، أو تقديم المعطوف ـ على التوجيهين الآتيين عند المحققين . (٣) لأن معنى الجملة الابتدائية باق معها ؛ بخلاف ليت ولعل وكأن ـ فإن الكلام قبلها للإخبار وبعدها للتمنى و الترجى أو التشبيه ، وأيضاً فهى تغير معنى الجملة بنقلها من الخبر إلى الإنشاء .

(٤) رفع « رسوله » بعد استكمال الخبر عطفاً على ضمير الخبر ، أو على أنه مبتدأ حذف خبره ، أو على محل لفظ الجلالة ـ على الخلاف الذى ذكره المصنف .

(٥) صدره : * فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ * ينجب : يلد ولداً ناجباً . النجيبة : المنجبة . أو الأصل النجيبة أبناؤها ، فحذف المضاف واتصل الضمير . «إن» حرف توكيد ونصب «لنا» خبرها مقدم «الأم» اسمها مؤخر «النجيبة» صفة للأم «والأب» بالرفع معطوف بعد استكمال الخبر على أحد الأوجه السابقة ، وفيه الشاهد .

(٦) صدره : * وَمَا ذَمَّرَتْ بِى فى التَّسَامِى خُئُولَةٌ * التسامى : العلو والعراقة فى

والمحقِّقون عَلَى أَنَّ رفعَ ذلك ونحوِه ـ عَلَى أَنَّهُ مبتدأ حُذِف خَبَرُه(١)، أو بالعطفِ على ضميرِ الْخَبر(٢) وذلك إذا كان بينهما فاصلٌ(٣) ـ لا بالعطف عَلَى مَحلِّ الاسمِ ، مثل : ما جاءني من رجُلٍ ولا امرأةٌ بالرفع ؛ لِأَنَّ الرافعَ في مسألتنا الابتداء وقد زالَ بدخُولِ الناسخِ(٤) .

ولم يَشترط الكسائيُّ والفرّاءُ الشرطَ الأولَ(٥) تمسُّكاً بنحو : (إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ(٦)) ، وبقراءة بعضِهم : (إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ(٧)) ، وبقوله : ✡ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بها لَغَرِيبُ(٨) ✡

النسب . خُئولة : جمع خال كالعمومة ـ أو مصدر . «لكن» حرف توكيد ونصب «عمى» اسمها «الطيب» خبر «الأصل» مضاف إليه ، «والخال» معطوف بعد استكمال الخبر كما تقدم . ﴿ والمعنى ﴾ لم يقعد بي عن التباهي بالحسب أخوالي ولا أعمامي : فإن كلا منهما كريم الأصل عريق في النسب ، فأنا عالي الهمة كريم العنصر .

(١) لدلالة خبر الناسخ عليه ويكون من عطف الجمل ، ويجوز أن تكون الجملة اعتراضية بين اسم إن وخبرها على رأي .

(٢) فيكون من عطف المفرد على مثله ، والظاهر أنه لايشترط في هذه الحالة أن يكون العامل إن أو أن أو لكن ـــ وإن اشترط ذلك المحققون .

(٣) لما يأتي إن شاء الله في باب العطف من ضعف العطف بلا فاصل ، قال الناظم :

(وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ)
(أَوْ فَاصِلٍ مَّا ، وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ)

(٤) فإن العامل اللفظي يبطل عمل العامل المعنوي . ولم يشترط بعض البصريين في العطف على المحل بقاء الطالب لذلك المحل ، فجوزوا الرفع عطفاً على محل الاسم ويؤخذ عليهم الفصل بين التابع والمتبوع بأجنبي وهو الخبر ، وهذا ضعيف إن لم يكن ممنوعاً (٥) وهو استكمال الخبر ، فأجازا الرفع قبل الاستكمال وبعده (٦) فقد عطف «والصابئون» قبل استكمال الخبر وهو «من آمن .. الخ» (٧) برفع «وملائكته» بالعطف قبل مجيء خبر إنَّ وهو «يصلون» (٨) صدره : ✱ فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ✱

وقوله: وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ(١) * بُغَاةٌ . . .

وَلَكِنْ اشترطَ الفراءُ إذا لَمْ يتقدّم الخبرُ ـ خفاءَ إعرابِ الاسم(٢) كما في بعض هذه الأدلّة . وَخرّجها المانعون على التقديم والتأخير(٣) ـ أى والصابئون كذلك ، أوعلى الحذفِ مِنَ الأوّل(٤) كقوله :

. . . فإنّى وَأَنْتُما * وَإِنْ لَمْ تبُوحَا بِالْهَوَى دَنِفَانِ(٥)

وهو لضابئ البرجمي . رحله : المراد به هنا منزله . قيار : اسم فرس الشاعر أو جمله ، «من» شرطية ، « يك » فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه قوله « فإنى » — أى فليُمْسِ ، « فإنى » الفاء للتعليل « إن » حرف توكيد ونصب والياء اسمها « وقيار » معطوف قبل استكمال الخبر وهو «غريب» ، واللام للابتداء .

(والمعنى) من يك منزله بالمدينة فليُمْسِ بها . أما أنا فلا ؛ لأنى غريب عازم على الارتحال . (١) تمام الشطر الثانى : * . . ما بَقِينا في شِقَاقِ * وهو لبِشْرِ بن أبي حازِم . بغاة : جمع باغ وهو الظالم «وإلا» «إن» شرطية «لا» نافية وفعل الشرط محذوف ـ أى لم يكن صلح ، وقوله «فاعلموا» جواب الشرط «وأنتم» معطوفة بالرفع قبل مجيء خبر أنا وهو «بغاة» ، « ما » مصدرية ظرفية .

(والمعنى) إن لم يرأب هذا الصدع الذى بيننا — فنحن وأنتم شركاء فى البغى مادمنا فى شقاق وتنافر (٢) بأن يكون مبنياً أو مقصوراً أو مضافاً للياء ، ومثل ذلك لو خفى إعراب المعطوف نحو : إن محمداً ويحي مسافران . وعلته الاحتراز من تنافر اللفظ (٣) أى تقديم المعطوف وتأخير الخبر ، والتقدير : إن الذين آمنوا والذين هادوا ـ من آمن . . الخ . والصابئون والنصارى كذلك . و « من » اسم شرط مبتدأ « آمن » فعل الشرط ، والخبر ـ فلا خوف ... الخ والجملة خبر إن ، و«الصابئون» مبتدأوخبره محذوف دل عليه « من آمن » (٤) أى حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، فيكون من آمن خبر « الصابئون» وخبر إن هو المحذوف لدلالة خبر «الصابئون»عليه . (٥) صدر الشطر الأول : * خَلِيلَيَّ هَلْ طِبٌّ . . * وقد أنشد هذا البيت ثعلب ولم ينسبه لأحد . الطب : علاج الجسم والنفس . دنفان : مريضان — مثنى دنف . « خليلى » منادى على حذف حرف النداء منصوب مضاف لياء المتكلم «هل»

وَيتعيّن التَّوجِيهُ الأوّلُ[١] في قوله : ❊ فإِنّى وَقيَّارٌ بها لغَرِيبُ ❊

ولايَتأتَّى فيه الثانى لأجلِ اللَّام ، إلاَّ إِنْ قُدِّرت زائدةً مِثلَها فى قوله :

❊ أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعجوزٌ شَهْرَبَهْ ❊

والثانى فى قوله تعالى : (ومَلائِكَته) . ولايتأتَّى فيه الأوّلُ لأجل الواو فى(يُصَلُّونَ)[٢] ، إلا إن قُدِّرت للتَّعظيم مثلها فى : (قالَ رَبِّ ارْجِعُون) .

ولم يشتَرِط الفراء الشرط الثانى[٣] تمسُّكاً بنحو قوله :

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ ❊ فى بَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ[٤]

وَخُرِّجَ عَلَى أنّ الأصلَ : وَأَنْت معى ، وَالجملةُ حاليَّةٌ وَالْخبرُ قولُه : فى بَلْدَةٍ[٥]

حرف استفهام « طب » مبتدأ والخبر محذوف ـ أى موجود . « فإنى » الفاء للتعليل « إن » حرف توكيد ونصب والياء اسمها والخبر محذوف دل عليه خبر المبتدأ ـــ أى دنف «وأنتما» مبتدأ «دنفان» خبر، «وإن لم» إن شرطية ولم جازمة «تبوحا» فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه ما قبله . ﴿ والمعنى ﴾ ياخليلى هل من علاج يرجى للشفاء ؟ فإنى مريض ، وأنتما كذلك وإن لم تظهرا مابكما من هوى وألم (١) وهو التقديم والتأخير ويكون التقدير : فإنى لغريب وقيار غريب ؛ وذلك لأن اللام لاتدخل على خبر المبتدأ . وقيل لايتعين لجواز أن تقدر اللام داخلة على مبتدأ محذوف ـــ أى لهو غريب .

(٢) فإنها للجماعة والمخبر عنه واحد وهو الله سبحانه . وتقديرها للتعظيم فيه نظر ؛ لأنه لم يسمع أنا مجتهدون مثلا على التعظيم ، بل لابد من المطابقة اللفظية على حد : (وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون) (٣) وهو كون العامل إنّ أو أنّ أو لكنّ ، وينبغى أن يرجح قوله ؛ إذا كان العطف على ضمير الخبر لأنه لامانع (٤) هو لرؤبة . لميس : علم امرأة . أنيس : مؤنس . « يا » حرف نداء والمنادى محذوف ، « ليت » حرف تمن ونصب والنون للوقاية والياء اسمها ، « وأنت » معطوفة على اسم ليت أو على ضمير الخبر « فى بلدة » خبر ليت . وجملة « ليس بها أنيس » صفة لبلدة . ووجه التمسك به أنه عطف « أنت » قبل استكمال الخبر والعامل ليت (٥) فتكون « أنت » مبتدأ خبره «معى» المحذوفة . والجملة من المبتدأ والخبر حال من اسم ليت ، وليته

﴿ فصل ﴾ تُخَفَّفُ «إنّ» المكسورةُ لثقلِها فيكثرُ إهمالُها[١] لزوالِ اختصاصِها ؛ نحو: (وإنْ كلٌّ لَمَا جميعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ[٢])، ويجوز إعمالها استصحاباً للأصل نحو: (وإنْ كُلاً لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ[٣]) . وتلزمُ لامُ الابتداءِ بعدَ المُهمَلةِ[٤] فَارِقةً بين الإثبات والنفى ، وقد تُغنِي عنها قرينةٌ لفظيةٌ نحو: إنْ زيدٌ لَنْ يَقُومَ[٥] ، أو مَعْنَوِيَّةٌ كقوله :

☆ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ[٦] ☆

هى عامل الحال لا الظرف . « فى بلدة » خبر ليت . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

(وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلاَ)
(وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنْ مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ)

﴿ فائدة ﴾ يعطف على اسم «لا» بالرفع قبل الاستكمال وبعده ، وهذا فرع جاز فيه مالم يجز فى أصله (١) هذا إن وليها اسم ، فإن وليها فعل وجب الإهمال ولا يصح أن يقدر اسمها ضمير الشان والجملة الفعلية خبرها (٢) أى على قراءة من خفف « لما » فـ«كل» مبتدأ واللام للابتداء «ما» زائدة «جميع» خبر «محضرون» نعت «لدينا» متعلق به ـ أو « جميع » مبتدأ ثان ومحضرون خبره والجملة خبر الأول . أما على قراءة التشديد فلا شاهد فيه ؛ لأن إن نافية ، ولما بمعنى إلا (٣) بتخفيف إن ولما ؛ فإن مخففة من الثقيلة «كلا» اسمها « لَمَا » اللام للابتداء «ما» زائدة للفصل بين اللامين ، أو اسم موصول خبر إن ، « ليوفينهم » جواب قسم محذوف وجملة القسم وجوابه صلة ما ، والتقدير : وإن كلاً للذين والله ليوفينهم . (٤) وكذا بعد العاملة إذا حصل لبس ؛ بأن كان إعراب الاسم خفياً نحو: إن هذا أو يحي ـ لقائم ، وتسمى اللام الفارقة . قال الناظم :

(وَخُفِّفَتْ « إِنَّ » فَقَلَّ الْعَمَلُ وَتَلْزَمُ اللاَّمُ إِذَا مَا تُهْمَلُ)

(٥) القرينة هنا لفظ «لن» ؛ لأن لام الابتداء لاتدخل على الخبر المنفى ، ويبعد أن يراد « بإن » النفى لوجوده فى الخبر ؛ ولو أريد ذلك لجىء بالإثبات بدلا عن نفى النفى الصائر إلى الإثبات (٦) صدره : * أَنَا ابنُ أُبَاةِ الضَّيمِ مِن آلِ مَالِكٍ * وهو للطِّرِمَّاح الطائى . أُبَاة : جمع آب ـ من أبى إذا امتنع . الضيم : الظلم . مالك : اسم

وإن وَلِىَ «إنْ» المكسورةَ المخففةَ فعلٌ ـ كَثُرَ كونُه مضارعاً ناسخاً[١] ؛ نحو : (وإنْ يَكادُ الذينَ كَفرُوا لَيُزْلِقُونَكَ[٢] ـ وإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبينَ) . وأكثرُ منه كونُه ماضياً ناسخاً نحو : (وإنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً — إنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ — وإنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ) .

وَنَدَرَ كونُه ماضِياً غيرَ ناسخٍ كقوله :

* شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً *[٣] ولا يُقاسُ عليه « إن قامَ لأَنا » ،

قبيلة . المعادن : الأصول . « أنا » مبتدأ ، « ابن » خبر ، « أباة الضيم » مضاف إليه ، « من آل مالك » متعلق بمحذوف حال من أباة الضيم أو بدل ، « وإن » الواو للعطف « إن » مخففة من الثقيلة مهملة « مالك » مبتدأ ، « كان » فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث واسمها يعود على مالك ، « كرام » خبرها « المعادن » مضاف إليه ، والجملة خبر المبتدأ . ﴿ والمعنى ﴾ أنا من آل مالك الذين يأبون الظلم والمذلة ، وقد كانت قبيلتى كريمة الأصول والأنساب ﴿ والشاهد ﴾ ترك اللام الفارقة بعد إن المخففة ؛ لوجود القرينة المعنوية وهى كون المقام للمدح والإثبات ـ لا للنفى . قال ابن مالك :

(وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إنْ بَدَا مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا)

(١) الناسخ هو : كان وكاد وظن وأخواتها . ويشترط أن يكون غير ناف كليس ، وغير منفى كزال وأخواتها ، وغير صلة كدام . وتدخل اللام مع الفعل الناسخ على ما كان خبراً فى الأصل ، ومع غيره على المعمول : فاعلا كان أو مفعولا ـ ظاهراً أو ضميراً منفصلا . فإن اجتمع الفاعل والمفعول فعلى السابق مالم يكن ضميراً متصلا ، وقد مثل المصنف للناسخ وللفاعل بقسميه وللمفعول الظاهر . ومثال المفعول الضمير : إن قتلت لمسلماً وإن أهنت لإياه (٢) ليصرعونك لشدة سخطهم عليك ونظرهم إليك شذراً . وتكرير الأمثلة لاختلاف نوع الناسخ .

(٣) عجزه : * حَلَّتْ عَليكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ * وهو لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عم سيدنا عمر بن الخطاب ، تخاطب به عمرو بن جرموز ، وقد رأى زوجها الزبير ابن العوام نائماً تحت شجرة علق فيها سيفه فاستله وقطع رأسه ، وذلك قبل واقعة الجمل . وقبل هذا البيت : ياعمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشاً رعد الجنان ولا اليد

وإن قعد لزيد » — خلافاً للأخفش والكوفيين [١] . وأندرُ منه كونُه لاماضياً ولا ناسخاً كقوله : « إن يزينك لنفسك ، وإن يشينك لهيه » .

﴿ فصل ﴾ وتخفف « أنّ » المفتوحةُ فيبقى العملُ [٢] ، ولكن يجب في اسمها كونه مضمراً محذوفاً [٣] ، فأما قوله :

بأنْكَ رَبيعٌ وغَيْثٌ مَريعٌ ☆ وأنْكَ هُناكَ تَكونُ الثِّمالا [٤] — فضرورة .

ويجبُ في خبرها أن يكونَ جملةً [٥] ؛ ثم إنْ كانت اسميةً أو فعليةً فعلها

شلت : يبست وجمدت . والقصد الدعاء على القاتل . حلت : وجبت . وإعرابه ظاهر .

﴿ والمعنى ﴾ أشل الله يدك أيها القاتل لأنك قتلت مسلماً ووجبت عليك عقوبة متعمد القتل المذكورة في قوله تعالى : « ومَن يَقتُل مُؤمِناً مُتَعَمِّداً فجزاؤُه جَهنَّم خالداً فيها »

(١) نقل عن الكوفيين أنهم لا يجيزون تخفيف إن المكسورة ، ويؤولون ماورد من ذلك على أن إن نافية واللام إيجابية بمعنى إلا . وقد أشار الناظم إلى ماتقدم بقوله :

(وَالْفِعْلُ إنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلاَ ... تُلْفِيهِ غالِباً بإنْ ذِي مُوصَلاَ)

﴿ فائدة ﴾ سبب دخول إن على الناسخ أنها كانت مختصة بالدخول على المبتدأ والخبر ، فلما ضعفت بالتخفيف وزال اختصاصها — عوضوها كثرة الدخول على فعل يختص بهما وهو الناسخ ، وكان الماضي أكثر لشبهها به لفظاً ومعنى ، فقصدوا إدخالها على مشابهها (٢) وجوباً لأنها أشبه بالفعل من المكسورة (٣) سواء أكان للشأن أم لا عند ابن مالك والجمهور (٤) هو لجَنُوب بنت العجلان ترثى أخاها عمراً الملقب بذى الكلب . الغيث : المطر أو الكلأ . مريع : خصيب . الثمال : الغياث والملجأ . « بأنك » الباء جارة متعلقة بعلم في البيت قبله وهو :

لقد عَلِمَ الضَّيْفُ وَالمُرْمِلُونا ... إذا اغبَرَّ أُفْقٌ وهَبَّتْ شَمَالاَ

« أن » مخففة من الثقيلة والكاف اسمها « ربيع » خبرها ، « وأنك » الثانية مثلها « هناك » ظرف مكان « الثمالا » خبر تكون والجملة خبر أن ﴿ والشاهد ﴾ بروز اسم أن وهو غير ضمير الشأن (٥) وذلك عند حذف الاسم ، فإن ذكر جاز كون الخبر جملة وكونه مفردا ، وقد اجتمعا في قوله : بأنك ربيع . . . البيت . قال الناظم :

جامد أو دُعاء ـ لمْ تحتج لفاصل نحو : (وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ـ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ـ والْخامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهَا[1]) . ويجبُ الفصلُ[2] في غيرهِنَّ ؛ بقَدْ نحو: (وَنَعلَمَ أَن قدْ صدَقْتَنا) . أو تَنفيسٍ نحو : (عَلِمَ أن سَيكونُ) . أو نَفيٍ بلا ، أو لَن ، أو لَمْ ، نحو : (وَحَسِبُوا أَن لاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ — أَيَحْسَبُ أَن لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ — أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) . أو لَوْ ، نحو : (أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ) . ويَنْدُر تركُهُ كقوله : * عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا[3] * . ولم يذْكر « لَوْ » في الفواصل إلاّ قليلٌ من النحويين . وقولُ ابنُ الناظم إنّ الفصل بها قليلٌ ـ وهَمٌ مِنْهُ عَلَى أَبيه[4] .

(وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنّ وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ)

(١) في قراءة من خفف أن وكسر الضاد (٢) أى بين أن وبين الفعل وذلك للفرق بين أن المخففة والمصدرية التي تنصب المضارع . ولما كانت أن المصدرية لاتقع قبل الاسمية ولا الفعلية التي فعلها جامد أو دعاء — لم يحتج لفاصل معها .

(٣) عجزه : * قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ * يؤملون : يرجون . سؤل : مسئول . «أن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ، وجملة «يؤملون» بالبناء للمجهول خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى علم ، «بأعظم» متعلق بجادوا.

﴿ والمعنى ﴾ علموا أن الناس يرجون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحوجوهم إلى السؤال ، بل تكرموا عليهم ـ قبل أن يسألوهم شيئاً ـ بأعظم مسئول .

﴿ والشاهد ﴾ وقوع خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء بدون فاصل وذلك نادر ، والكثير : أن سيؤملون . وقد أشار الناظم إلى ماتقدم بقوله :

(وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا)
(فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ تَنْفِيسٍ اَوْ لَوْ ، وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ)

(٤) الوهم : الغلط ـ والذى قاله ابن الناظم هو بعينه ماقاله الموضح ، وهو ما نقل

﴿ فصل ﴾ وَتُخَفَّفُ « كَأَنَّ » فيبقى أيضاً إعمالُها ، لـكن يجوزُ ثبوتُ اسمِها(١) وإفرادُ خبرِها كقوله : ✿ كأنْ وَرِيدَيْهِ رشاءُ خُلُبْ ✿ (٢) وقوله :
* كأنْ ظَبيةً تَعْطُو إلَى وَارِقِ السَّلَمْ * (٣) يُرْوَى بالرَّفعِ عَلَى حذفِ الاسمِ ـ أى كأنها ، وبالنصب على حذفِ الخبر ـ أى كأنَّ مكانها ، وبالجرِّ على أن الأصل كظبيةٍ ـ وزِيدَ « أنْ » بينهما .

وإذا حذف الاسم وكان الخبرُ جملةً اسميةً ـ لم يحتج لفاصل كقوله :

عن الناظم فى قوله : وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ ـ فليتأمل (١) أى وحذفه كذلك ، سواء أكان ضمير الشأن أم غيره . وقد مثل لها المصنف . قال الناظم :

(وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضًا فَنُوِى   مَنْصُوبُهَا ، وَثَابِتاً أَيْضًا رُوِى)

(٢) هو لرؤبة . الوريدان : عرقان يكتنفان صفحتى العُنُق . الرشاء : الحبل . الخلب : الليف . « كأن » حرف تشبيه مخففة « وريديه » اسمها « رشاء » خبرها « خلب » صفة لرشاء مرفوع بضمة مقدرة منع منها سكون الوقف . وفى كتاب سيبويه : رَشَاءُ خُلْبِ بالإضافة ﴿ والمعنى ﴾ كأن عرقيه المعروفين بالوريدين : من حبل الليف فى الغلظ وخشونة الملمس . ﴿ والشاهد ﴾ فى « كأن » حيث خففت وثبت اسمها وأفرد خبرها .

(٣) صدره : * ويَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ * وهو لابن صريم اليشكرى يذكر امرأته ويمدحها . توافينا : تأتينا . مقسم : مُحَسَّن ، يقال رجل قسيم الوجه ـ أى جميله . تعطو : تتطاول إلى الشجر لتنال منه . وارق : مورق . السلم : شجر ذو شوك ـ واحدته سَلَمَة . « يوماً » ظرف منصوب بتوافينا . وروى بالجر على أن الواو واو « ربَّ » ، وفاعل « توافى » مستتر يعود على المرأة التى يمدحها « بوجه » متعلق بتوافينا « كأن » حرف تشبيه مخففة « ظبية » اسمها وخبرها محذوف . والتقدير : كأن ظبية هذه المرأة . وفيها أعاريب أخرى ذكرها الموضح ، وجملة « تعطو » صفة ﴿ والمعنى ﴾ أن هذه المحبوبة تأتى إلينا فى بعض الأحايين بوجه نضر ، كأنها فى قدها واعتدالها وخفتها ـ ظبية تتناول الشجر المخصوص .
﴿ والشاهد ﴾ فيه : حذف اسم كأن المخففة وإفراد خبرها .

* كأنْ ثدياهُ حُقَّانِ * (١) . وإن كانت الجملةُ فعليةً (٢) ـ فُصِلَتْ « بِلمْ » أو « قَدْ » (٣) نحو : (كأن لَمْ تغْنَ بالأمسِ) ، ونحو قوله :

لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلاءُ لَظَى الحَرْ * بِ فَمَحْذُورُها كأنْ قد أَلَمَّا (٤)

﴿ مسألة ﴾ وَتُخَفَّفُ « لكنَّ » فتُهمل وجوباً (٥) نحو : (ولكنْ اللهُ قَتَلَهُمْ) . وعن يونس والأخفش جوازُ الإعمال .

---

(١) صدره : * وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ * احتج بهذا البيت سيبويه فى كتابه ولم ينسبه لأحد . مشرق : مضىء . النحر : موضع القلادة . حقان : تثنية حُقّ وهو الوعاء المعروف «وصَدْرٍ» الواو واو ربّ المحذوفة «صدر» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد «مشرق» صفة لصدر باعتبار اللفظ «النحر» مضاف إليه «كأن» حرف تشبيه ونصب مخففة واسمها ضمير الشأن «ثدياه» مبتدأ «حقان» خبر والجملة خبر كأن ، وجملة كأن واسمها وخبرها خبر المبتدأ ، وروى : «وصَدْرٌ» على أن الواو استئنافية أو عاطفة «صدر» مبتدأ حذف خبره ـ أى ولها صدر . وكذلك روى : «كأن ثدييه» على أنه اسم كأن وحقان خبره ، وقيل فى ثدياه : أنه اسم كأن على لغة من يلزم المثنى الألف ، وعلى هذين يكون اسم «كأن» مذكوراً وخبرها مفرداً .

﴿ والمعنى ﴾ أن هذا الصدر مضىء أعلاه ، وكأن الثديين فيه حقان فى الاستدارة والصغر (٢) أى فعلها غير دعاء قياساً على أن (٣) بلم فى المضارع المنفى ، وبقد فى الماضى المثبت (٤) يهولنك : يفزعنك . لظى الحرب : نارها وشدتها . اصطلاؤها : شدة حرها والتلبس بها ، وأصل الاصطلاء بالنار ـ التدفى بها . محذورها : مايحذر من أمرها ويخشى منه وهو الموت . ألمَّ : نزل . «لايهولنك» نفى وفعل ومفعول «اصطلاء» فاعل «لظى» مضاف إليه ، «فمحذورها» الفاء للتعليل «محذورها» مبتدأ ومضاف إليه «كأن» مخففة وجملة «ألمّا» خبر واسمها محذوف ، والجملة من كان واسمها وخبرها خبر المبتدأ . ﴿ والمعنى ﴾ لايخيفنَّكَ اقتحام الحروب فإن الذى تحذره وهو الموت أمر لابد منه ولا فائدة فى التحرز منه . ﴿ والشاهد ﴾ فصل الخبر بقد لأنه جملة فعلية .

(٥) لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، ولا يجوز تخفيف «لعل» على اختلاف لغاتها قياساً على أن وهو غير مسموع ، ورواية يونس منكرة .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) اذكر شروط ماتدخل عليه لام الابتداء : من الخبر ، ومعموله ، والاسم.
(٢) ماحكم هذه الأحرف إذا اتصلت بما الكافة ؟ (٣) متى وكيف يعطف على أسماء هذه الأحرف ؟ بين وجه ماتقول (٤) ماحكم إنَّ وَأَنَّ وكأن - إذا خففت ؟
(٥) بين فيما يأتى : الأدوات العاملة عمل إن - مع بيان معمولها ، وغير العاملة -
لَيْتَمَا هَذَا السُّرُورُ يَدُومُ . كَأَنِّى بك تندم على مافاتك . إنَّ ماعندالله باق . عرفت إنما السعادة فى القناعة (يأيها الناسُ إنما بَغيكم على أنفسكم - ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) أيًّا تعمل فإنك مكافأ عليه . حضرت وإنى مؤمل فيك خيراً . تذكر أن لكل شيء نهاية . سافرت إذا أنك مسافر وأقمت حيث أنك مقيم . المرجو أن تفكر فى الإجابة ، وأن تبين سبب ماتقول .

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ المَــلَامَةَ نَفْعُهَا   قَلِيلٌ إِذَا مَا الشَّىءُ وَلَّى وَأَدْبَرَا
لئن كنتُ محتاجاً إلى العلمِ إنني   إلى الجهلِ فى بعضِ الأَحَايينِ أَحْوَجُ
لَعَمْرُكَ مَا الْغَرِيبُ بِذِى التَّنَائِى   ولــكن المقِلَّ هو الغريبُ
زَادَ مَعْرُوفَكَ عندى عِظَماً   أنه عِنْدَكَ مســتورٌ حقير
وَتَنَاسِيكَ كَأَنْ لَمْ تَأْتِهِ   وهو عند النــاس مَشْهُورٌ خَطِير
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُدْرِكِى   وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عنكَ واسعُ

(٦) ماحكم إن فى الأمثلة المتقدمة ؟ من حيث وجوب الفتح ، أو الكسر ، أو جواز الأمرين . (٧) أعرب ماتحته خط بالأوجه الجائزة :
إنى وأخي سنسافر الليلة ، لـكنَّ محمداً باق ومن معه . ليتنى وأنتم فى بلد واحد . أعتقد أن الله يبغض المتكبر وأهل التقوى .
(٨) كون مايأتى من إنشائك :
(١) جملة صفة لمثنى مؤنث مشتملة على إن واجبة الكسر ، وأخرى صلة لموصول .
(ب) جملة فيها أن مخففة ، بحيث يكون الخبر جملة فعلية فعلها متصرف .
(ح) جملة لإن المكسورة وخبرها ماض متصل باللام .
(ى) ثلاث جمل لإن المخففة المهملة ، وثلاثاً لـكأن المخففة .

﴿ هذا باب « لاَ » العاملة عمل إنّ(١) ﴾ .

وَشَرْطُهَا : أن تـكونَ نافيةً ، وأن يكونَ المنفيُّ الجنسَ ، وأنْ يكونَ نَفيُهُ نَصًّا(٢) ، وألاَّ يَدْخُلَ عليها جارٌّ ، وأن يكونَ اسمُها نـكرةً(٣) ، مُتَّصِلاً بها ، وأن يكونَ خبرُها أيضاً نـكِرةً ، نحو: لاغُلاَمَ سَفَرٍ حاضِرٌ . فإنْ كانت غيرَ نافية لم تَعْمَل ، وشذّ إعمال الزائدةِ فى قوله :

لَوْ لَمْ تَـكُنْ غَطَفَانُ لاَذُنُوبَ لَهَا ✽ إذاً لَلاَمَ ذَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا(٤)

﴿ باب لا العاملة عمل إن ﴾

(١) وتسمى «لا» التبرئة ؛ لتبرئة المتكلم وتنزيهه الجنس عن الخبر ، والنافية للجنس .

(٢) أى على سبيل الاستغراق ، وذلك يكون بتضمن «لا» معنى «من» الاستغراقية . واعلم أن لا العاملة عمل إن إنما تكون نصاً فى الجنس إذا كان اسمها مفرداً ، فإن كان مثنى أو جمعاً — كانت محتملة لنفى الجنس ولنفى قيد الاثْنَيْنِيَّة أو الجمعية . أما العاملة عمل ليس فعند إفراد اسمها تنفى الجنس فى الظاهر لعموم النكرة فى سياق النفى ، وتنفى الوحدة فى الحقيقة وبالقرينة ، ولهذا يجوز بعدها أن تقول : بل رجلان أو رجال . فإن ثنى اسمها أو جمع - كانت فى الاحتمال مثل «لا» العاملة عمل إن ، فالفرق بينهما إنما هو عند إفراد الاسم (٣) لأنه على تقدير «من» الاستغراقية وهى مختصة بالنكرات .

(٤) هو للفرزدق يهجو عُمر بن هُبَيرة الفزارى . « لو » شرطية وما بعدها فعل الشرط ، وجوابه : « لَلام » .. الخ ، «غطفان» اسم تكن «لا» زائدة «ذنوب» اسمها «لها» متعلق بمحذوف خبر ، وجملة «لا» واسمها وخبرها خبر تكن « إذاً » معمول اللاَمَ .

﴿ والمعنى ﴾ لو لم يكن لغطفان ذنوب - للاموا عمر الفزارى على تعرضه لى خشيةَ هجائى لهم ، ولـكنهم مذنبون لايخشون مَعرّة الهجاء ولذلك امتنع لومهم . ووجه زيادة «لا» : أن ثبوت الذنوب لغطفان مستفاد من نفى النفى المأخوذ من « لو » الدالة على امتناع شرطها ، ومن «لم» - فلم يستفد من «لا» شىء أصلا فتعين أن تكونَ زائدة . وجعلها بعضهم نافية على حدِّ : لولم يخف الله لم يعصه ، ﴿ والمعنى ﴾ لوكان لغطفان ذنوب للاموا عمر ؛

ولو كانت لنفى الوحدة عملت عملَ ليس(١) نحو : لا رجلٌ قائماً بل رجلان ، وكذا إن أُريدَ بها نفىُ الجنس لا على سبيل التنصيص .

وإن دخل عليها الخافضُ خفضَ النكرةَ(٢) نحو : جئتُ بلا زادٍ - وغضبتُ مِن لا شىءٍ ، وشذّ جئتُ بلا شىءَ بالفتح(٣) .

وإن كان الاسمُ معرفةً أو مُنفصلاً منها - أُهملت ، ووَجَبَ - عند غير المبرّد وابن كيسان - تكرارُها(٤) ، نحو : لا زيدٌ فى الدار ولا عمرٌو ، ونحو : (لا فيها غولٌ(٥)) وإنّما لم تُكرَّر فى قولِهم : لا نوْلُك أن تفعَلَ(٦) وقولِه :

أَشاءِ ماشِئْتِ حتّى لا أزالَ لِما ✽ لا أَنْتِ شائيةٌ مِنْ شأْنِنا شانِى(٧)

لأن ذنوبهم لا شىء بالنسبة إلى ذنوبه ، فما بالك بلومهم له وهم لم يذنبوا ؟ أى أنهم يلومونه على كل حال (١) أو أهملت وكررت (٢) وتكون « لا » ملغاة معترضة بين الجار والمجرور . وعن الكوفيين أن «لا» حينئذ اسم بمعنى «غير» مجرور بالحرف ، وما بعده مجرور بإضافة «لا» إليه — أوظهر إعراب «لا» فيما بعدها لكونها على صورة الحرف (٣) الباء جارة «لاشىء» فى محل جر بالباء ، وأجرى لاشىء مجرى الاسم الواحد بناء على أن الجار دخل بعد التركيب ، وشىء اسم «لا» ولاخبر لها لأنها صارت فضلة . (٤) أما فى المعرفة فجبراً لما فاتها من نفى الجنس ، وأما فى الانفصال فتنبيهاً بالتكرير على أنها لنفى الجنس ؛ لأن نفى الجنس تكرار للنفى فى الحقيقة (٥) الغول : الهلاك وكل ما يغتال العقول ويفسدها . ينزفون : يسكرون (٦) النّول : مصدر بمعنى التناول ، وهو هنا بمعنى المفعول . «لا» نافية مهملة ، « نولك » مبتدأ ومضاف إليه «أن تفعل » خبره . ﴿ والمعنى ﴾ ليس متناولك هذا الفعل - أى لا ينبغى لك أن تتناوله . (٧) أنشد الفراء وابن كيسان هذا البيت ولم ينسباه لأحد . شانى : باغض - من الشنآن . « أشاء » فعل مضارع والفاعل أنا « ما » اسم موصول مفعول وجملة شئت صلة والعائد محذوف « حتى » ابتدائية بمعنى فاء السببية « أزال » فعل مضارع مرفوع ، وقيل : حتى غائية بمعنى إلى ، وأزال منصوب بأن مضمرة بعدها

— للضرورة فى هذا ، ولتأوَّلِ « لانَولُك » بلاَ ينبغى لك[١] .

﴿ فصل ﴾ وإذا كان اسمُها مُفرَداً — أى غير مُضاف ولا شبيهٍ به — بُنِيَ على الفَتح[٢] إنْ كان مُفرداً ، أو جَمعَ تكسير ، نحو : لا رَجُلَ ولا رِجالَ — وعليه أو على الكسرِ[٣] إن كان جَمْعاً بألِف وتاءٍ كقوله :

إنَّ الشبَّابَ الَّذِى مَجْدٌ عَوَاقِبُه ✲ فيه نَلَذُّ ولا لذَّاتَ لِلشِّيبِ[٤]

واسمها مستتر تقديره أنا ، « لِما » اللام جارة « ما » اسم موصول فى محل جر والجار والمجرور متعلق بشانى . «لا» نافية «أنت» مبتدأ « شائية » خبر والجملة صلة «من شأننا» متعلق بشائية — أو حال من ما ، «شانى» خبر زال ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة .

﴿ والمعنى ﴾ أحب ماتحبينه حتى لا أزال باغضاً للذى لاتريدينه من أمرنا .

﴿ والشاهد ﴾ فى «لا أنت» حيث دخلت «لا» على معرفة ولم تكرر مع إهمالها للضرورة

(١) فقد دخلت « لا » على الفعل تأويلا ، وهى اذا دخلت عليه لايجب تكرارها لأنه فى معنى النكرة . وإلى إعمال «لا» عمل «إن» أشار الناظم بقوله :

(عَمَلَ إنَّ اجْعَلْ لِلاَ فِى نَكِرَهْ ✲ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ)

﴿ فائدتان ﴾ الأولى : يؤول مثل : «قضية ولا أبا حسن لها» — على تقدير مضاف لايتعرف بالإضافة كلفظ مثل ، أو بجعل اسم جنس لكل من اتصف بالمعنى المشهور به مسمى ذلك العلم : أى قضية ولا فيصل لها . وهذه العبارة من كلام عمر رضى الله عنه فى سيدنا على ، وقد أصبحت مثلا يضرب عند الأمر العسير . أما نحو : لا أبا له ، ولا أخا له على جعل اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه — فيكفى أنه نكرة فى الصورة .

الثانية : إذا دخلت «لا» على منصوب بفعل مقدر نحو : لامرحباً ، أو على اسم بمعنى الدعاء نحو : لاسلام عليك — لاتكرر (٢) ظاهراً ، أو مقدراً كالمبنى ولو على الفتح قبل دخول لا نحو : لاخمسة عشر عندنا (٣) أى بلا تنوين نيابة عن الفتحة ، أو بالتنوين على رأى (٤) هو لسلامة بن جندل يأسف على فراق الشباب . الشيب بكسر الشين: جمع أشْيَب — وبفتحها مصدر شاب ويكون على حذف مضاف ، أى لذى الشيب «إنّ » حرف توكيد ونصب «الشباب » اسمها «الذى» صفة للشباب « مجد » خبر مقدم « عواقبه » مبتدأ مؤخر والجملة صلة ، وصح الإخبار بمجد وهو مفرد عن الجمع لأنه

رُوِىَ بهما . وفى الخصائص[(١)] أنه لا يُجيزُ فتحه بَصْرِىّ إلا أبو عثمان[(٢)]

ـ وعلى الياءِ إن كان مثنًى أو مجموعاً على حَدِّه[(٣)] كقوله :

✿ تعزَّ فلا إِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتِّعاَ ✿[(٤)] وقوله :

يُحْشَرُ النَّاسُ لاَ بَنِينَ وَلاَ آ ✿ باءَ إِلاَّ وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُئُونُ[(٥)]

قيل : وعِلَّة البناءِ تَضَمُّنُ معنى مِنْ ؛ بدليل ظُهورِها فى قوله :

✿ وقال : أَلاَ لاَ مِنْ سَبيلٍ إلى هِنْدٍ[(٦)] ؟✿ وقيل تركيبُ الاسم مع الحرفِ

مصدر «فيه» متعلق بتلذ ، وجملة «تلذ» خبر إن . «لا» نافية للجنس «لذات» اسمها مبنى على الكسر أو على الفتح فى محل نصب وهو محل الشاهد ، «للشيب» خبر .

﴿والمعنى﴾ إن الشباب الذى تحمد عواقبه وترتاح له النفوس ـ فيه نجد اللذة ، ولا لذة فى زمن الشيخوخة (١) كتاب عظيم لأبى الفتح عثمان بن جنى يطبع الآن بدار الكتب (٢) هو أبو عثمان المازنى ، « ينظر صفحة ٨٥ » (٣) أى على حد المثنى وطريقته : فى الإعراب بالحروف ، وسلامة الواحد ، واختتامه بالنون ـ وهو جمع المذكر السالم . وإنما لم تعارض التثنية والجمع سبب البناء هنا ؛ لأن سبب البناء وارد على التثنية والجمع ، والوارد له قوة .

(٤) عجزه : * وَلَـكِنْ لِوُرَّادِ المَنُونِ تَتَابُعُ * تعز : تصبر . إلفين : صاحبين ـ تثنية إلف . وُرَّاد : جمع وارد . المنون : الموت . «تعز» فعل أمر والفاعل أنت «لا» نافية للجنس «إلفين» اسمها مبنى على الياء فى محل نصب «بالعيش» متعلق بمتعا ، وجملة «متعا» خبر . «لكن» حرف استدراك ، «لوراد» خبر مقدم «المنون» مضاف إليه «تتابع» مبتدأ مؤخر . ﴿والمعنى﴾ تسلّ وتصبرّ بمن سبقوك ؛ فلم يمتع بدوام للعيش والصفاء صديقان ، بل الكل سائر إلى الموت . ﴿والشاهد﴾ بناء «إلفين» على الياء لأنه مثنى

(٥) عنتهم : أهمتهم . شئون : خطوب وشواغل ـ جمع شأن . «لا» نافية للجنس «بنين» اسمها مبنى على الياء فى محل نصب لأنه جمع مذكر وهو محل الشاهد . والخبر محذوف «ولا آباء» معطوفة عليها «إلا» حرف إيجاب ، وجملة «وقد عنتهم شئون» حال .

﴿والمعنى﴾ يحشر الناس وكل إنسان مشغول بنفسه فى هذا اليوم له شأن يغنيه .

(٦) صدره : * فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ * يذود : يمنع ويدفع . سبيل :

كخمسَةَ عشَرَ . وأما المضافُ وشِبهُه فمُعربان . والمراد بِشِبْهِه ما اتَّصَل به شيءٌ مِنْ تمام معناه(١) ، نحو : لا قَبيحاً فِعْلُه محْمُودٌ ، ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ ولا خيراً من زيدٍ عندنا(٢) .

﴿فصل﴾ ولَكَ في نحو(٣) : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله ــ خَمسةُ أوجه :
أحدها: فَتْحُهُما(٤) وهو الأصلُ نحو: (لاَ بَيْعَ فِيهِ وَلاَ خُلَّةَ) في قراءة ابن كثير(٥)

طريق . «لا» نافية للجنس « من » زائدة للاستغراق « سبيل» اسمها « إلى هند » خبر ؛
﴿ والمعنى ﴾ أخذ يدفع الناس عنها ويقول : ألا من طريق للوصول إليها ؟
(١) أى يتمم معناه ويكمله بعمل غير الجر أو العطف ؛ ليخرج المضاف والمنعوت ، على أنه قيل فى النداء : إن الموصوف بالجملة أو الظرف من الشبيه بالمضاف .
(٢) « لا » نافية فى الجميع وما بعدها اسمها والمتأخر خبرها ، « فعله » فاعل لقبيح لأنه صفة مشبهة ، و « جبلا » مفعول لطالع لأنه اسم فاعل ، و « من زيد » متعلق بخير لأنه اسم تفضيل ، قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

(فَانْصِبْ بِهَا مُضَافاً أَوْ مُضَارِعَهْ وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ)

﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز تقديم خبر « لا » على اسمها ، ولا معمول خبرها ولو ظرفاً أو جاراً ومجروراً (٣) من كل تركيب تكررت فيه « لا » وسبق الثانية عطف ، وكان كل من الاسمين مفرداً ، صالحاً لعمل لا ؛ بأن يكون نكرة . فإن لم تكرر « لا» جاز فى الثانى الرفع والنصب كما بينه المصنف . وإن لم يسبق الثانية عطف ــ فالكلام جملتان مستقلتان . وإن كان أحد الاسمين غير مفرد : فإن كان الأول ففيه خمسة أوجه بإبدال فتح الأول بنصبه نحو : لا غلام رجل ولا امرأة فيها ، وإن كان الثانى تعين رفعه أو نصبه . وإن كان غير صالح لعمل لا ــ تعين الرفع (٤) أى فتح ما بعد « لا » الأولى والثانية على أنهما عاملتان عمل إن ، ويقدر بعدهما خبر واحد لهما على أن الكلام جملة واحدة ، ويجوز أن يقدر لكلٍّ خبر فيكون الكلام جملتين (٥) هو أبو معبد عبدالله بن كثير بن عمرو المكى . أحد أصحاب القراءات السبع . كان إمام الناس فى القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع . وكان عالماً بالعربية فصيحاً بليغاً مفوهاً . لقى من الصحابة : عبدالله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصارى ، وأنس بن مالك رضى الله

وأبى عمرو(١) . الثانى : رَفْعُهما ؛ إمَّا بالابتداء ـ أو على إعمال « لا » عملَ ليس(٢) كالآية فى قراءة الباقين ، وقوله :

* لا نَاقةٌ لِي فى هٰذَا ولا جَمَلُ *(٣) . الثالث : فتحُ الأولِ ورفعُ الثانى(٤) كقوله : * لا أُمَّ لى إنْ كان ذَاكَ ولا أَبُ(٥) * وقوله :

عنهم ، ولم يزل الإمام المجمع عليه فى القراءة بمكة حتى توفى سنة ١٢٠ هـ (١) هو أبو عمرو زَبَّان بن العلاء بن عمار المازنى البصرى . أحد أصحاب القراءات السبع ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية ، مع الصدق والثقة والأمانة والدين . ومن أكثر أتباعه ضبطاً لقراءته : أبو محمد يحي بن المبارك المعروف باليزيدى النحوى ، مر به الحسن والناس عكوف عليه وحلقته متوافرة فقال : لا إله إلا الله . لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً ، كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول . وتوفى أبو عمرو فى قول الأكثرين سنة ١٥٤ هـ « تنظر ترجمته فى النحويين » . (٢) ويقدر لها خبر واحد إن جعلت « لا » الثانية زائدة وما بعدها معطوف ، سواء أهملت الأولى أو أعملت . فإن أهملت الأولى وأعملت الثانية أو بالعكس ـ وجب خبران . وإن جعلتا عاملتين عمل «ليس» ـ جاز تقدير خبرين أو خبر .

(٣) صدره : * وَمَا هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً * وهو لعبيد الراعى . « معلنة » حال من التاء فى قلت « لا » نافية مهملة أو عاملة عمل ليس « ناقة » مبتدأ أو اسم لا « لى فى هذا » خبر المبتدأ أو خبر لا . وإعراب « ولا جمل » ـ كذلك . والخبر محذوف . ويجوز أن تكون « لا » زائدة ، و « جمل » معطوف على ناقة .

﴿ والمعنى ﴾ ماتركتك حتى تبرأت منى وقلت صريحاً : لا ناقة . . . الخ . وهذا مثل يقوله من يتبرأ من الأمر ويبتعد عنه . (٤) إما بالعطف على محل اسم « لا » قبل دخولها ولا زائدة لتأكيد النفى ، أو بالابتداء و « لا » ملغاة ويكون من عطف الجمل ، أو على أنها عاملة عمل ليس (٥) صدره : * هٰذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِه * . وهو لرجل من بنى مَذْحِج ، وقد كان أهله يفضلون أخاه عليه ، والإشارة إلى ذلك . وقبله :

وإذا تكُونُ كريهَةٌ أُدعَى لها   وإذا يحاثُ الحيثُ يُدْعى جندُبُ

. الصغار : الذل . « ها » حرف تنبيه « ذا » اسم إشارة مبتدأ « لعمركم » اللام للابتداء « عمركم » مبتدأ ومضاف إليه والخبر محذوف وجوباً ـ أى قسمى « الصغار » خبر ذا

* وأنتم ذُنابَى لايَدَيْنِ ولاصَدْرُ *(١) . الرابع : عَـكْسُ الثالث(٢) كقوله : * فلا لَغْوٌ ولا تَأْثِيمَ فِيها *(٣) . الخامس : فَتحُ الأول وَنَصبُ الثانى(٤) كقوله : * لا نَسَبَ اليومَ ولاخُلَّةً(٥) * وهو أضعفُها ؛ حتى خَصَّهُ يونُس وجماعة ـ بالضرورة كتنوينِ المنادَى . وهوعند غيرهم على تقديرِ «لا» زائدة موكِّدة ، وأنَّ الاسم مُنتصِبٌ بالعطف .

« بعينه » الباء زائدة « عينه » توكيد للصغار ، « لا » نافية للجنس « أمّ » اسمها « لى » خبر ، « إن » شرطية « كان » تامة فعل الشرط « ذا » فاعل والكاف حرف خطاب ، والجواب محذوف لدلالة ماقبله ، وجملة الشرط والجواب معترضة « ولا أب » بالرفع وهو محل الشاهد . وفيه الأوجه الثلاثة المتقدمة .

﴿ والمعنى ﴾ أقسم بحياتكم أن إيثار أخى علىهو عين الذل والهوان ، فإن كان ذلك فلا أم لى ولا أب (١) صدره : * بِأَىِّ بَلَاءٍ يَا نُمَيرُ بْنَ عَامِرٍ * . وهو لجرير يهجو نمير بن عامر . البلاء : الاختبار والتجربة ، والمراد هنا المفاخر والأعمال . ذنابى : أتباع « بأى » متعلق بمحذوف تقديره تفتخرون ، « ابن » بدل أو عطف بيان على محل نمير ، « وأنتم » الواو للحال « أنتم » مبتدأ « ذنابى » خبر ، « لايدين » لا نافية للجنس «يدين» اسمها مبنى على الياء والخبر محذوف « ولاصدر » بالرفع على الأوجه الثلاثة وهو محل الشاهد . ﴿ والمعنى ﴾ : بأى شىء تفتخرون وليس لكم أثر فى المجد ، ولستم برءوس ولا قادة ، بل أنتم أتباع وأذناب ؟ (٢) وهو رفع الأول : إما بالابتداء و «لا» ملغاة ، أوعلى إعمال «لا» عمل ليس . وفتح الثانى على إعمال لا الثانية عمل إن ويقدر لكل خبر .

(٣) عجزه : * وَمَافَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ * وهو لأمية بن أبى الصلت فى وصف الجنة . اللغو : القول الباطل . التأثيم : نسبة الإنسان الى الإثم . «ما» اسم موصول مبتدأ ، وجملة « فاهوا » صلة « به » متعلق به « أبداً » ظرف زمان « مقيم » خبر .

﴿ والمعنى ﴾ ليس فى الجنة باطل ولا تأثيم أحد لأحد ، وما تلفظوا من طلب شهوة حاصل ومقيم دائماً . ﴿ والشاهد ﴾ رفع «لغو» وفتح «تأثيم» (٤) بالعطف على محل اسم لا وتكون لا زائدة (٥) عجزه : * اتَّسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ * وفى رواية : اتسع الخرق على الراقع . وهو لأنس بن العباس السلمى . نسب : قرابة . خلة : صداقة . الفتق : الخرق والثقب . الراتق : المصلح الراقع . «لا» نافية «نسب» اسمها مبنى على الفتح «اليوم» ظرف

فإنْ عَطَفْتَ ولم تُـكرَّر لا ـ وجب فتح الأوَّلِ، وجاز فى الثانى النصبُ والرَّفعُ[1] كقوله : ✿ فلاَ أبَ وابناً مِثلُ مَرْوَانَ وابنِه[2] ✿ ويجوزُ وابنٌ بالرفع . وأمَّا حكاية الأخفش لارَجُلَ وامرأةَ بالفتح ـ فشاذَّة[3] .

﴿ فصل ﴾ وإذا وُصِفَت النَّـكرةُ المبنيَّةُ بمفردٍ مُتَّصلٍ : جاز فَتحُه[4] عَلَى أنَّه رُكِّب معها قَبلَ مجىءِ « لا » ـ مثل خَمسةَ عشَر . ونَصبُه مراعاةً لمحلِّ النكرةِ[5] . ورفعُه مراعاةً لمحلِّها مع لا ، نحو : لارجُلَ ظريفَ فيها[6]

زمان متعلق بمحذوف خبر «ولا خلة» الواو عاطفة «لا» زائدة للتأكيد «خلة» معطوف على محل اسم لا ، وقيل على لفظه لأن حركته تشبه حركة الإعراب ، وقيل مفعول لفعل محذوف تقديره : ولا أرى خلة : ﴿ والمعنى ﴾ لاقرابة اليوم ولا صداقة فقد تفاقم الأمر ولا يرجى صلاحه . وضرب اتساع الخرق مثلا لتفاقم الأمر ، وقطع الألف من اتسع للضرورة . قال الناظم مشيراً إلى هذه الأوجه :

(وَرَكِّبِ المُفْرَدَ فَاتِحاً كَلاَ   حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ وَالثَّانِ اجْعَلاَ)
(مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوباً أَوْ مُرَكَّباَ   وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لاَ تَنْصِباَ)

(١) أما النصب فبالعطف على محل اسم «لا» الأولى ، والرفع على محلها قبل دخول «لا»

(٢) عجزه : ◦ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا ◦ وهو لأعرابى يمدح مروان بن الحكم وابنه عبدالملك . ارتدى : لبس الرداء ، تأزرا : لبس الإزار . وهذا كناية عن نهاية الكرم ؛ لأنه جعلهما كاللابسين له المترديين به . « مِثْلُ » يحتمل أن يكون خبراً مرفوعاً فلاحذف . وأن يكون صفة : بالرفع على المحل ، وبالنصب على اللفظ ، والخبر محذوف .

(٣) إذ لا يصح البناء ، لوجود الفصل بحرف العطف . وخرّجه بعضهم على أن الأصل : ولا امرأة ، فحذفت « لا » وأبقى البناء بحاله على نيتها . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

(وَالْعَطْفُ إنْ لَمْ تَتَـكَرَّرْ «لاَ» أحكُما   لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِى الْفَصْلِ انْتَمَى)

(٤) ويبنى على الياء إن كان مثنى أو مجموعاً (٥) أو إتباعاً للحركة البنائية .

(٦) بفتح ظريف ونصبه منوناً ورفعه ، ويقال فى المثنى : لارجلين ظريفين بالبناء

ومنه: لا ماءَ ماءً بارداً عندنا[١] لأنه يُوصف بالاسم إذا وُصِفَ . والقولُ بأنه توكيدٌ — خطأ[٢] .

فإن فُقِدَ الإفرادُ[٣] نحو : لا رَجلَ قبيحاً فعلُه عندنا ـ أو لا غلامَ سفرٍ ظريفاً عندنا ، أو الاتصالُ نحو: لا رجلَ في الدار ظريفٌ ـ أو لا ماءَ عندنا ماءً بارداً ـ امتنعَ الفتحُ[٤] . وجازَ الرفعُ والنصبُ ؛ كما في المعطوف بدون تكرار «لا» ، وكما في البدلِ الصالحِ لعَمَلِ «لا»[٥] . فالعطف نحو: لا رجلَ وامرأةٌ فيها ، والبدل نحو: لا أحدَ رجلٌ وامرأةٌ فيها[٦] . فإن لم يَصلُح له فالرفعُ[٧] ، نحو : لا أحدَ زيدٌ وعمرٌو فيها . وكذا في المعطوف الذي لا يَصْلُح لعملِ «لا» نحو : لا امرأةَ فيها ولا زيدٌ .

﴿ **فصل** ﴾ وإذا دَخلت هَمزةُ الاستفهامِ على «لا» ـ لم يتغيَّر الْحُكْمُ .

ثم تارةً يكونُ الحرفان باقيَيْنِ على مَعْنَيَيهما[٨] كقوله :

والنصب ـ وظريفان ، وفي الجمع : لا رجال ظريفين « بالبناء والنصب » ـ وظريفون .

(١) «لا» نافية للجنس «ماء» اسمها مبني على الفتح ، «ماء» الثاني نعت موطىء للأول، وفيه الأوجه الثلاثة «بارداً» صفة له «عندنا» خبر «لا» (٢) لأنه مقيد بالوصف فليس مرادفاً لماء الأولى المطلقة . وأجازه بعضهم ، ويعتبر الوصف طارئاً بعد التوكيد كما جوزوا إعرابه بدلا (٣) أي في النعت أو المنعوت وقد مثل لها المصنف (٤) لأن علته التركيب وهم لا يركبون مازاد على كلمتين . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

(وَمُفْرَدًا نَعْتاً لِمَبْنِيٍّ يَلِي ... فَافْتَحْ أَوِ انْصِبَنْ أَوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ)

(وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ الْمُفْرَدِ ... لاَ تَبْنِ، وَانْصِبْهُ أَوِ الرَّفْعَ اقْصِدِ)

(٥) بأن يكون منكراً ، ومثلهما عطف البيان .

(٦) برفع رجل وامرأة ونصبهما (٧) أي إن لم يصلح البدل لعمل «لا» بأن كان معرفة ـ تعين الرفع على الإبدال من محل «لا» مع اسمها (٨) فتكون الهمزة للاستفهام،

* أَلاَ اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ * [1] ، وهو قليل حتى توهَّم الشَّلَوْبين أنّه غيرُ واقعٍ .

وتارةً يرادُ بهما التَّوبيخُ كقوله : * ألا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شبيبَتُه * [2] وهو الغالب .

وتارةً يراد بها التَّمَنِّي كقوله : * ألا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطاعٌ رُجُوعُه [3] * وهو كثيرٌ .

و « لا » للنفى ، والمراد الاستفهام عن النفى « أى عن شىء غير موجود » .

(١) عجزه : * إِذَا أُلَاقِى ٱلَّذِى لَاقَاهُ أَمْثَالِى * وهو لقيس بن الملوّح . الاصطبار : حبس النفس عند الجزع . جلد : صلابة وثبات . «ألا» الهمزة للاستفهام «لا» نافية للجنس «اصطبار» اسمها «لسلمى» متعلق بمحذوف خبر ، أو متعلق باصطبار والخبر محذوف ، وهو مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة « أم » عاطفة تحتمل الاتصال والانقطاع « لها » خبر مقدم «جلد» مبتدأ مؤخر ﴿ والمعنى ﴾ إذا لاقيت مالاقاه أمثالى ـ وهو الموت ـ فهل ينتفى الصبر عن سلمى ؟ أم تتجلد وتثبت ؟

(٢) عجزه : * وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ * ارعواء : انكفاف عن القبيح . ولت : أدبرت وذهبت . شبيبته : شبابه . آذنت : أعلنت . هرم : كبر وضعف . «ألا» حرف توبيخ «ارعواء» اسم لا مبنى على الفتح «لمن» متعلق بمحذوف خبرها ، أو متعلق بارعواء والخبر محذوف ، وجملة « ولت شبيبته» صلة الموصول «وآذنت» معطوف على ولت — أو حال من الفاعل على تقدير قد «بمشيب» متعلق بآذنت «بعده» خبر مقدم ومضاف إليه «هرم» مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل جر صفة لمشيب .

﴿ والمعنى ﴾ ألا يبتعد عن القبيح ذلك الذى ذهب شبابه وأنذره المشيب بالكبر والضعف ؟

(٣) عجزه : * فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ ٱلْغَفَلَاتِ * يرأب : يصلح . أثأت : أفسدت «ألا» حرف تمن « عُمْرَ » اسمها مبنى على الفتح ، وجملة « وَلَّى » فى محل نصب صفة لعمر «مستطاع» خبر مقدم «رجوعه» مبتدأ مؤخر ومضاف إليه والجملة صفة ثانية لعمر .

وعند سيبويه والخليل: أنَّ « أَلاَ » هذه بمنزلة أتمنَّى ـ فلا خبرَ لها ، وبمنزلة لَيْتَ ـ فلا يجوزُ مُراعاةُ محلِّها مع اسمِها ، ولا إلغاؤُها إذا تـكرَّرَت. وخالفهما المازنىُّ والمبرّد(١) . ولا دليلَ لهما فى البيت ؛ إذ لا يَتعيَّنُ كونُ مستطاع خبراً أو صفةً ، ورُجوعُه فاعلا(٢) — بل يجوزُ كون مستطاعٍ خبرًا مقدَّماً ، ورُجوعُه مبتدأ مؤخرًا ، والجملة صفة ثانية .

وَتَرِدُ « أَلاَ » للتَّنبيه(٣) فتدخلُ على الجملتين نحو: (أَلاَ إنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ — أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ) (٤) .

وعَرْضيَّة وتحضيضيَّة(٥) فتختصان بالفعليَّةِ نحو: (أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغفِرَ اللهُ لَـكُمْ — أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَـكَثُوا أَيْمَانَهُمْ) .

ولاتحتاج «ألا» هذه إلى خبر ؛ لأنها بمنزلة أتمنى واسمها بمنزلة المفعول به . وقيل مستطاع خبر «ألا» ؛ لأن المتمنى هو استطاعة رجوع العمر ، و«رجوعه» نائب فاعل به «فيرأب» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة فى جواب التمنى ، والفاعل يعود على عمر « ما » اسم موصول مفعول ، وجملة « أثأث يد الغفلات » صلة والعائد محذوف . ﴿ والمعنى ﴾ أتمنى رجوع العمر الذى مضى لأصلح ما أفسدته فى زمن الغفلة والجهل (١) فجعلاها كالمجردة من الهمزة ، واستدلا بالبيت ؛ فجعلا « مستطاع » خبرا لِلاَ ، أو صفة لاسمها على المحل قبل دخول لا ، والخبر محذوف أى راجع ، ورجوعه نائب فاعل مستطاع . قال الناظم :

(وَأَعْطِ « لَا » مَعْ هَمْزَةِ ٱسْتِفهَامِ ... مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ ٱلاسْتِفْهَامِ)

(٢) المراد نائب فاعل (٣) وهى الاستفتاحية ، وتدل على تحقيق مابعدها وتقويته وأنه واقع لاشك فيه ، وكثيراً ماتقع بعدها «إن» المكسورة الهمزة (٤) مثال لدخولها على الفعلية ؛ لأن « يوم » معمول لمصروفاً فهى داخلة على ليس تقديراً (٥) العرض : الطلب برفق ، والتحضيض : الطلب بإزعاج وحث .

ومثل « ألاَ » فيما تدل عليه ـ «أما» ، غير أن «ألا» للاستقبال ـ و «أمَا» للحال . والغالب أن يأتى بعد «أما» قسم فتفيد توكيده وقد تأتى بعدها «إنَّ» المكسورة مثل «ألا» .

﴿ مسألة ﴾ وإذا جُهِلَ الخبرُ وَجَبَ ذِكْرُه ، نحو : « لا أحدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ عزَّ وَجَلَّ[(١)] » . وإذا عُلِمَ فحذفُه كثير نحو : (فلا فَوْتَ — قالوا لاضَيْرَ[(٢)]) ؛ ويَلتزِمُه التميميون والطائيُّون .

---

(١) هذا جزء من حديث ، وتمامه : «ولذا حرم الفواحش» . والمراد بالغيرة لازمها وهو الزجر عن الموبقات (٢) أى لافوت لهم ، ولا ضير علينا .

ومما حذف فيه الخبر : لاسيما ، ولا إله إلا الله ؛ فإن لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف وهو موجود . وندر فى هذا الباب حذف الاسم وإبقاء الخبر ، ومن ذلك قولهم : لاعليك — أى لا بأس عليك . قال الناظم :

(وشَاعَ فِي ذَا ٱلبَابِ إِسْقَاطُ ٱلْخَبَرْ ⁂ إِذَا ٱلْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ)

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) اذكر شروط «لا» العاملة عمل إن ، واشرح معنى كون نفيها نصاً .

(٢) متى ؟ ولِمَ ؟ تهمل «لا» ويجب تكرارها ؟ مثل .

(٣) كيف تعرب اسمها إذا كان مفرداً أو مضافاً ؟

(٤) ماحكم المعطوف على اسم لا ؟ وما حكم صفته ، والإبدال منه ؟ .

(٥) اذكر المعانى التى تأتى لها « لا » ، ثم بين العاملة وغير العاملة مع التمثيل .

(٦) قل مايجوز فى إعراب ماتحته خط مما يأتى : وبين وجه ماتقول .

«لاسابغات ولا لأواء تقى المنون . سافرت بلا رفيق يؤنسنى . لاطالبَ كريم الأخلاق يعصِى أستاذَه . لا أحدَ فى معاهد العلم والتربية غيرمقتن منارَ السالك . لامانعَ لِما أعطَيْتَ ولا مُعطِيَ لما منَعْتَ » .

(٧) هات أربع جمل ؛ يكون اسم « لا » النافية للجنس منصوباً فيها بالفتحة ، وبالياء ، وبالألف ، وبالكسرة . ثم ثلاث جمل أخرى ، يكون الاسم فيها مبنياً على الفتح ، وعلى الياء ، وعلى الكسر .

(٨) ميز فيما يأتى : « لا » العاملة من الملغاة ، والنافية للجنس من النافية للوحدة .

« لاظلم اليوم . لاهُوَ حَيٌّ فَيُرْجَى ولا ميتٌ فَيُنْعَى . لا الرجل كريم ولا ابنه . لامسجد فى القرية بل مساجد . لاعند أخى طارف ولا تليد . لا الشرح معى ولا المتن ؛ حتى أستطيع الإجابة على ذلك » .

﴿ هذا باب الأفعال الداخلة بعد استيفاء فاعلها ﴾
﴿ على المبتدأ والخبر[١] فتنصبهما مفعولين ﴾

أفعالُ هذا البابِ نوعانِ : أحدهما أفعال القُلوبِ . وإنَّما قيل لها ذلك لأنَّ معانيَها قائمة بالقَلْب . وليسَ كلُّ قَلْبِيٍّ ينصِبُ المفعولَين ؛ بل القلبيُّ ثلاثةُ أقسام : ما لا يتعدَّى بنفسِهِ نحو: فَكَّر وتفكَّر. وما يتعدَّى لواحدٍ نحو: عَرَفَ وفَهِمَ . وما يتعدَّى لاثْنَينِ وهو المرادُ[٢] . وينقسم أربعةَ أقسام :

(أحدُها) ما يُفيدُ في الخبرِ يقيناً وهو أربعةٌ : وَجَدَ[٣] ، وألْفَى[٤] ، وتعلَّمْ بمعنى اعْلَمْ[٥] ودَرَى ؛ قال الله تعالى: (تَجِدُوهُ عِنْدَ ٱللهِ هُوَ خَيْرًا[٦] — إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) وقال الشاعر : * تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا * [٧]

﴿ باب الأفعال التي تنصب مفعولين ﴾

(١) وكذلك نحو ظننت زيداً محمداً ؛ باعتبار أنهما متحدان بحسب الاعتقاد ، ونحو صيرت الطين خزفاً باعتبار الأول . وقال بعضهم إنه لا يشترط أن يكون أصلها المبتدأ والخبر واستدل بمثل ذلك (٢) وإليه أشار الناظم بقوله :

(انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ٱبْتِدَا   أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا)
(ظَنَّ حَسِبْتُ وزَعَمْتُ مَعَ عَدْ   حَجَا دَرَى وجَعَلَ ٱللَّذْ كاعْتَقَدْ)
(وهَبْ ، تَعَلَّمْ . . . .)

(٣) أى بمعنى علم ومصدرها الوجود . فإن كانت بمعنى أصاب تعدت إلى واحد — ومصدرها الوجدان ، أو بمعنى حزن فهى لازمة (٤) لا يستعمل أَلْفَى إلا مزيداً ، ويكون بمعنى أصاب نحو : ضاع مالى ثم ألفيته (٥) فهى أمر بتحصيل العلم فى الحال . أما إذا كان بمعنى حصِّل العلم فى المستقبل كتعلم الحساب — تعدت إلى واحد .

(٦) الهاء مفعول أول وهو ضمير فصل «خيراً» مفعول ثان .

(٧) عجزه : * فبَالِغْ بِلطفٍ فى التَّحَيُّلِ وَالمَكْرِ * وهو لزياد بن سيار . «تعلم»

والأكثر وقوع هذا على « أنَّ » وصِلَتِها[(١)] كقوله :

* فقُلتُ تَعَلَّمْ أنَّ لِلصَّيدِ غِرَّةً[(٢)] * وقال :

* دُرِيتَ الوفِيَّ العَهْدِ ياعُروَ فَاغْتَبِطْ[(٣)] * . والأكثرُ في هذا أن يَتعدَّى بالباءِ[(٤)]، فإذا دخَلَتْ عليه الهمزةُ تَعدَّى لآخرَ بنفسِهِ[(٥)]، نحو: (ولاأدرَاكُم به).

فعل أمر بمعنى اعلم ملازم لهذه الصيغة والفاعل أنت « شفاء النفس » مفعول أول ومضاف إليه «قهر» مفعول ثان ﴿ والمعنى ﴾ اعلم أن شفاء النفس هو ظفرها بعدوها ، فابذل جهدك برفق فى تدبير الحيل والخداع ؛ لتصل إلى غايتك من عدوك .

(١) وتسدهي ومعمولاها مسدالمفعولين ؛ لأن الصلة تشتمل على مسند ومسند إليه

(٢) عجزه : * وإلاَّ تُضَيِّعْها فإنَّكَ قاتِلُهْ * وهو لزهير بن أبى سلمى من قصيدته التى مطلعها :

صَحا القَلْبُ عَن سَلْمَى وأَقْصَرَ باطِلُه　　وعُرِّيَ أفراسُ الصِّبا ورَواحِلُه

غرة : غفلة ، والهاء فى تضيعها عائدة على الوصية قبله . « تعلم » فعل أمر والفاعل أنت « أنّ » حرف توكيد ونصب « للصيد » خبر مقدم «غرة» اسمهامؤخر ، وأن وصلتها سدت مسد مفعولى « تعلم » وهو محل الشاهد .

(٣) عجزه : * فإنَّ اغتباطاً بالوَفاءِ حَميدُ * اغتبط : ازدد فيما أنت متصف به ـ أو فليغبطك غيرك ، والغبطة تمنى ماللغير بدون أن يزول عنه . « دريت » ، التاء نائب فاعل وهى المفعول الأول ، « الوفىّ » مفعول ثان وهو صفة مشبهة ، « العهد » مضاف إليه ـ أو منصوب على التشبيه بالمفعول به ـ أو فاعل بالوفى ، « عرو » منادى مرخم بحذف التاء مبنى على ضم الحرف المحذوف أو المذكور على اللغتين ، « فاغتبط » جواب شرط مقدر ـ أى وإذا كنت كذلك فاغتبط ، « فإن » الفاء للتعليل « اغتباطاً » اسم إن « بالوفاء » متعلق به ، « حميد » خبرها ﴿ والمعنى ﴾ تيقن الناس ياعروة أنك وفى بالعهد ، وإذا كان الأمر كذلك فلتغبط على هذه الصفة ؛ لأن الاغتباط بوفاء العهد أمر محمود (٤) أى إلى واحد ، تقول دريت بكذا (٥) ويقال فى قوله تعالى : (وما أدراك ما القارعة) : الكاف مفعول أول والجملة فى محل نصب سدت مسد المفعول المتعدى إليه بالحرف على إسقاط الجار . وجعلها بعضهم فى مثل هذا —

(والثانى) مايفيدُ فى الخبرِ رُجْحاناً وهو خمسةٌ : جَعَلَ[١] وَحَجاَ[٢] وَعَدَّ[٣] وَهَبْ[٤] ، وزَعَم[٥] نحو: (وَجَعَلُوا المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمٰنِ إناثاً[٦]) ، وقوله : * قد كُنتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخاً ثِقَةً * [٧] وقوله :

* فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ فى الغِنَى [٨] * وقوله :

متعدية إلى ثلاثة ، والجملة سدت مسد المفعولين .

(١) أى بمعنى اعتقد . فإن كانت بمعنى أوجد — تعدت إلى واحد نحو : (وجعل الظلمات والنور) ، أو بمعنى أوجب - تعدت إلى واحد بنفسها وإلى الثانى بحرف الجر نحو : جعلت للعامل كذا (٢) أى بمعنى ظن . فإن كانت بمعنى غلب فى المحاجاة ، أو قصد ، أو رد — تعدت لواحد (٣) بمعنى الرجحان . فإن كانت بمعنى حسَبَ تعدت لواحد ، نحو : عددت المال (٤) فعل أمر بمعنى ظُنّ ، ويقل دخولها على أن وصلتها . ويقال هبنى فعلت كذا - أى احسُبْنى ، ولايقال هب أنى . ولايستعمل منه مضارع ولا ماض بهذا المعنى . وهَبْ أمر من الهبة تتعدى لمفعولين أيضاً - أما هب من الهيبة فتتعدى لواحد (٥) بمعنى الرجحان ومصدرها الزعم ، فإن كانت : بمعنى كفل وضمن ، أو بمعنى رأس - تعدت لواحد (٦) «الملائكة» مفعول أول «إناثا» مفعول ثان .

(٧) عجزه : * حتىَّ أَلَمَّتْ بِنا يوماً مُلِمَّاتُ * وهو لتميم بن مُقبل . ملمات : جمع ملمة وهى النازلة . « أحجو » بمعنى أظن فعل مضارع والفاعل أنا ، « أبا » مفعول أول ، « عمرو » مضاف إليه ، « أخا » بالتنوين مفعول ثان « ثقة » صفته . ويجوز أن يكون أخاً مضافاً إلى ثقة منصوباً بالألف ﴿والمعنى﴾ كنت أظن أبا عمر أخاً يوثق به ويعتمد عليه عند الشدائد ، حتى نزلت بنا يوماً حوادث فوجدته غير ثقة .

(٨) عجزه : * وَلٰكِنَّما المَوْلَى شَرِيكُكَ فى العُدْمِ * وهو للنعمان بن بشير . المولى : الصاحب . الشريك : المخالط والمعاشر . العدم : الفقر . « المولى » مفعول أول لتعدد « شريكك » مفعوله الثانى ومضاف إليه « لكنما » حرف استدراك مكفوفة بما الزائدة « المولى » مبتدأ « شريكك » خبر .

﴿والمعنى﴾ لاتظن أن الصديق هو الذى يشاطرك المودة فى حالة يسارك ؛ بل هو الذى يرافقك فى حالة إعسارك وتألب الحادثات عليك .

* وإلاّ فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكاً[١] * وقوله : * زَعَمَتْنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ[٢] *
والأكثرُ في هذا وُقوعُه على «أَنْ» وَ «أَنَّ» وصِلَتِهما نحو : (زَعمَ الذين كَفرُوا أنْ لنْ يُبْعثُوا) ، وقوله : * وَقد زَعَمَتْ أَنِّي تَغيَّرْتُ بعْدَها[٣] *
(والثالث) ما يَرِدُ بالوجهين[٤] . والغالبُ كونُه لليقين ، وهو اثنان: رأى[٥] وعَلِمَ[٦] . كقوله جَلّ ثناؤُه : (إنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيباً[٧])وقوله تعالى :

---

(١) صدره : * فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ * وهو لعبد الله بن هَمّام السَّلولي. أجرني : أغثني . هبني : ظنني . «إن» شرطية مدغمة في «لا» النافية وفعل الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه « فهبني » جواب الشرط والنون للوقاية والياء مفعول أول « امرأً » مفعول ثان « هالكاً » صفة .

(والمعنى) فقلت أغثني يا أبا مالك وأمني مما أخاف ، وإلا فظن أني هالك .

(٢) عجزه : * إنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيباً * وهو لأبي أمية الحنفي . يدب : يمشي متمهلا «زعمتني» ياء المتكلم مفعول زعم الأول «شيخاً» مفعوله الثاني «بشيخ» خبر « ليس » على زيادة الباء (والمعنى) ظنت هذه المرأة حين رأت الشيب برأسي — أني صرت شيخاً ضعيفاً ، وهي مخطئة في ظنها ؛ فالشيخ هو من تقاربت خطاه وأصبح غير قادر على السير ولست كذلك . (٣) عجزه : * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعَزُّ لا يتغَيَّرُ * وهو لكثير عزة . «أني تغيرت» أن واسمها وخبرها سدت مسد معمولي زعم — وفيه الشاهد «من ذا» مبتدأ «الذي» خبر ، أو «من» مبتدأ «وذا» خبر والذي بدل «ياعزّ» منادى مرخم وجملة «لا يتغير» صلة الموصول (٤) أي الرجحان واليقين (٥) بمعنى علم أو ظنّ ، فإن كانت بَصَرِيَّة ، أو من أصاب رئته — تعدت إلى واحد . أما التي من الرأي بمعنى الاعتقاد فستأتي (٦) أي بمعنى تيقن أو ظن . أما التي بمعنى عرف فسيبين المصنف أنها متعدية إلى واحد . وأما عَلِمَ الرجل أي انشقت شفته العليا فهو أَعْلَمُ — فهي لازمة . (٧) معمولا الأولى: الهاء في يرونه وبعيداً ، ومعمولا الثانية : الهاء من نراه وقريباً ، والأولى للظن والثانية لليقين — أي يظنون البعث ممتنعاً ونعتقده واقعاً لا محالة .

(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ[١])، وقولِه تعالى : (فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ[٢]).

(والرابع) ما يَرِدُ بهما والغالبُ كونُه للرُّجْحان، وهو ثلاثة : ظَنَّ[٣] وَحَسِبَ[٤] وَخَالَ[٥] كقوله : * ظَنَنْتُكَ إن شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيًا[٦] *

وقوله تعالى : (يَظُنُّونَ أَنَّهم مُلاقُوا رَبِّهِم[٧]) ، وقول الشاعر:

* وكُنَّا حَسِبْنَا كلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً[٨] *

---

(١) «أنّ» واسمها وخبرها سدت مسد معمولى اعلم — التى بمعنى اعْتَقِد .

(٢) « هُنَّ » مفعول أول « مؤمنات » مفعول ثان ، وعَلِم فيه بمعنى ظَنّ .

(٣) أى بمعنى الرجحان أو اليقين . فإن كانت بمعنى اتَّهَمَ فسيُبَيِّنُ المصنف أنها تتعدى لواحد (٤) بكسر السين بمعنى ظَنَّ أوْتَيَقَّنَ ، وفى المضارع لغتان : فتح السين وكسرها . أما التى بمعنى عَدَّ الشىء ـ فهى بفتح السين ، ومضارعها بالضم (٥) أى بمعنى ظَنَّ أوْ عَلِمَ . أما التى بمعنى تَكَبَّرَ فهى لازمة .

(٦) عجزه : * فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كَانَ عنها مُعَرِّدَا * شَبَّتْ : استعرت واتَّقَدَتْ . لظى الحرب : نارها وأوارها . صاليًا : خائضًا غمارها . عردت : انهزمت وجبنت «ظننتك» الكاف مفعول أول ، «صاليًا» مفعول ثان ، «إن» شرطية «شبت» فعل الشرط «لظى» فاعل ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله .

﴿ والمعنى ﴾ ظننتك تقتحم الهيجاء إذا حمى وطيسها فانهزمت مع المنهزمين (٧) يظنون بمعنى يعتقدون (٨) عجزه : * عَشِيَّةَ لاَقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا * وهو لزفر بن الحارث الكلابى فى وصف موقعة «مرج راهط» بالشام . جذام وحمير : قبيلتان « كل» مفعول أول لحسبنا «شحمة» مفعول ثان «عشية» منصوب على الظرفية بحسب «جذام» مفعول للاقينا «وحميرا» معطوف عليه ممنوعان من الصرف للعلمية والتأنيث .

يريد هذا الشاعر أن يمدح قومه بأنهم بلغوا مبلغاً عظيماً من الشجاعة ، وذلك لأنهم قاوموا عدوهم مع بأسه وشدته ، ويبين خطأ قومه حين ظنوا بعدوهم الضعف وقد كانوا ينتصرون على الأعداء بمجرد لقائهم ، وبعد هذا البيت :

فَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً   يَقُودُونَ جُرْدًا فى الأَعِنَّةِ ضُمَّرَا

وقوله: * حَسِبْتُ التُّقى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ(١) * ، وكقوله :

* إخالُكَ — إن لم تَغْضُضِ الطَّرْفَ — ذَا هَوًى(٢) *

وقوله: * ما خِلْتُنِي زلتُ بَعْدَكُم ضَمِناً(٣) * .

﴿تنبيهان﴾ الأول : تَرِدُ عَلِمَ بمعنى عَرَفَ ، وظَنَّ بمعنى اتَّهَم ، ورأى بمعنى الرَّأْى أى المَذْهَب ، وحَجا بمعنى قَصَد ـ فيتعدّيْنَ إلى واحد(٤)

سَقَيْناهُمُو كأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِها وَلَـكِنَّهم كانُوا عَلَى المَوْتِ أَصْبَرا

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضَه بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَـكَسَّرَا

وهذه الأبيات من أشهر ماقيل فى إنصاف الخصوم .

(١) عجزه : « رَبَاحاً إذَا ماالمرءُ أَصْبحَ ثَاقِلاً » وهو للبيد بن ربيعة . رباحاً : ربحاً . ثاقلا : الثاقل من اشتد مرضه . والمراد به هنا الميت . « التقى » مفعول أول لحسب « خير » مفعوله الثانى «رباحاً» تميز ، « إذا » شرطية « ما » زائدة « المرء » اسم لأصبح محذوفة تفسرها أصبح المذكورة « ثاقلا » خبر أصبح المحذوفة .

﴿والمعنى﴾ تيقنت أن التقى والجود أحسن تجارة تعود على المرء بالربح إذا فارق دنياه .

(٢) عجزه : * يَسُومُكَ مالا يُسْتَطَاعُ مِنَ الوَجْدِ * إخالك : أظنك . تغضض : تكف . تسومك : يكلفك . الوجد : الحزن . «إخالك» الكاف مفعول أول لإخال « ذا هوى » مفعول ثان ومضاف إليه « إن لم تغضض » شرط جوابه محذوف يدل عليه ماقبله ، وجملة «يسومك» فى محل جر صفة لهوى وفاعله يعود على هوًى « ما » اسم موصول مفعول ثان ليسوم . وجملة « لا يستطاع » صلة ما « من الوجد » بيان لما .

﴿والمعنى﴾ إن لم تكف الطرف قادك الهوى إلى مالا تستطيع تحمله من الحزن والآلام .

(٣) عجزه : * أشكُو إليْكُم حُمُوَّةَ الأَلَمِ * أنشده الأحمر خلف بن حيان ولم يعزه لأحد . ضمناً : زَمِناً مُبتَلًى . حُمُوَّة الألم : سَوْرَته وشدته . « خلتنى » ياء المتكلم مفعول أول لخلت « ضمنا » مفعول ثان « زلت » فعل ماض ناقص والتاء اسمها « بعدكم » متعلق بضمنا وجملة « أشكو » خبر « حموة » مفعول أشكو . والتقدير : خلت نفسى مريضاً بعدكم ما زلت أشكو شدة الألم من الفراق . (٤) قال الناظم .

نحو: (وَاللهُ أَخرجَكُم مِن بُطُونِ أُمَّهاتِكُم لاتَعلَمُون شيئاً[١] ـ وما هُوَ على الغَيْبِ بِظَنِين[٢]) وتقول: رأى أبو حنيفةَ حِلَّ كذا، ورأى الشافعيُّ حُرْمَتَه[٣] وحجَوْتُ بيتَ اللهِ[٤]. وَتردُ وَجَد بمعنى حزن أو حَقَد فلا يتعدّيان[٥] وتأتِي هذه الأفعال وبقيةُ أفعال البابِ لمعانٍ أُخَر غير قلبيَّة ـ فلا تتعدَّى لمفعولين[٦]. وإنما لم يُحترز عنها لأنَّها لم يَشمَلْها قولُنا: «أفعال القلوب».

الثانى: أَلحقوا رَأَى الْحُلمِيّة برأى العِلْميّة فى التعدّى لاثنين كقوله:
* أَرَاهُمْ رُفْقتِي حَتَّى إذاما[٧] * وَمَصْدَرُها الرُّؤْيا نحو: (هذا تأويلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبل).

(لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وظَنِّ تُهَمَهْ   تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ)

(١) «شيئاً» مفعول لتعلمون ومعناها تعرفون (٢) على قراءة الظاء — أى بمتهم
(٣) معنى رأى هنا ـ اعتقد، فتتعدى إلى واحد وهو لفظ «حلّ» للأولى ـ و «حُرمة» للثانية، وقيل إن رأى الاعتقادية تارة تتعدى إلى اثنين كرأى أبو حنيفة كذا حلالا، وتارة إلى واحد هو مصدر ثانى هذين المفعولين مضافاً إلى أولها؛ كمثال المصنف.
(٤) حجا هنا بمعنى ـ قصد ونوى (٥) تقول: وَجد محمد على أخيه ـ أى حزن، ومصدرها وَجْد بسكون الجيم، ومصدر الثانية مَوْجِدَة (٦) وقد ذكرنا أشهر هذه المعانى عند ذكر كل فعل (٧) عجزه: * تجافَى اللَّيْلَ وَانْخَزَلَ انْخِزَالا * وبعده:

إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِوِرْدٍ   إِلَى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلاَلاَ

وهما لعمرو بن أحمر الباهلى، من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه فارقوه ولحقوا بالشام فصار يراهم مناماً. الرفقة: الجماعة ينزلون جملة ويرتحلون جملة. تجافى: زال وذهب، وكذلك انخزل. الورد: المنهل — أى الماء العذب الذى يشرب منه. الآل: السراب، وهو مايرى نصف النهار كأنه ماء وما هو بماء. بلالا: البلال مايبل به الحلق من ماء وغيره، والمراد هنا الماء «أرى» فعل مضارع والفاعل أنا «هم» مفعول أول «رفقتى» مفعول ثان، «حتى» ابتدائية «إذا» ظرف فيه معنى الشرط

ولا تختصُّ الرُّؤيا بمصدر الْحُلمية ـ بل تقعُ مصدراً للبَصَرِيّة خلافاً للحريرى[1] وابن مالك ؛ بدليل (وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيا التى أَرَيْنَاكَ إلا فِتنةً للناس) ، قال ابن عباس : هى رُؤيا عَينٍ .

النوعُ الثانى أفعال التَّصْيير[2] : كَجَعَلَ ، ورَدَّ ، وتَرَكَ ، واتَّخَذَ ، وتَخِذَ ، وصَيَّرَ ، ووَهَبَ . قال الله تعالى : (فَجَعَلْنَاه هَبَاءً منثوراً[3] لو يَرُدُّونَكم مِن بَعدِ إيمانِكم كُفّاراً[4] ـ وَتَرَكْنا بَعضَهم يومئذ يَمُوجُ فى بعضٍ[5] ـ وَاتَّخَذَ اللهُ إبراهيم خليلاً) ، وقال الشاعر : * تَخِذتُ غُرازَ إثْرَهُم دَلِيلاً[6] *

«ما» زائدة وجملة «تجافى الليل» فعل الشرط ، والجواب أول البيت الثانى .

﴿والمعنى﴾ أرى هؤلاء الناس مجتمعين معى مناماً ، حتى إذا زال الليل واستيقظت ـ لا أرى شيئاً ، فأنا كالظمآن الذى يجرى إلى السراب طلباً للماء ، فإذا وصل إليه لم يدرك منه مأرباً . ﴿والشاهد﴾ نصب أرى الحلمية مفعولين . قال الناظم :

(ولِرَأَى الرُّؤْيَا ـ انْمِ مَا لِعَلِمَا   طَالِبَ مَفْعُولَين مِنْ قَبْلُ انْتَمَى)

(١) هو أبو محمد القاسم الحريرى البصرى ، صاحب المقامات المشهورة . كان أحد أئمة عصره فى اللغة ، ومقاماته تدل على غزارة مادته وعلمه بأسرار العربية ، وله مصنفات حسنة منها : درة الغواص فى أوهام الخواص ، وملحة الإعراب فى النحو . وله شعر حسن ، وحسبك ما جاء فى مقاماته . وتوفى سنة ٥١٦ هـ . (٢) أى التحويل والانتقال من حالة إلى أخرى . وقد أشار الناظم إلى هذا القسم بقوله :

(. . . . والَّتِى كَصَيَّرَا   أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدًا وخَبَرَا)

(٣) الهباء : الغبار الذى يرى فى شعاع الشمس . منثوراً : مبعثراً «جعل» فعل ماض «نا» فاعل والهاء مفعول أول عائدة إلى عمل الكفار «هباء» مفعول ثان ، «منثوراً» صفة لهباء (٤) «كم» مفعول أول ليردون «كفاراً» مفعول ثان «حسداً» مفعول لأجله (٥) «بعضهم» مفعول أول ومضاف إليه وجملة «يموج» فى موضع المفعول الثانى ، وبعض العلماء يجعل «ترك» متعدية لواحد وينصب الثانى على الحال .

(٦) عجزه : * وَفَرُّوا فى الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِى * وهو لأبى جندب بن مرة الهذلى

وقال : * فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ * (١) ، وقالوا : وَهَبَنى اللهُ فِدَاكَ (٢) وهذا مُلازِمٌ للمُضىّ .

﴿ فصل ﴾ لِهذه الأفعالِ ثلاثةُ أحكام :

أحدها الإعمالُ : وهو الأصلُ وهو واقِعٌ فى الجميع (٣) .

الثانى الإلغاءُ : وهو إبطالُ العمل لفظاً ومَحَلاًّ لِضَعْفِ العامل : بِتَوَسُّطِه (٤) أو تأخُّرِه ؛ كزيدٌ ظننت قائمٌ ، وزيدٌ قائمٌ ظننتُ ، قال :

* وفى الأراجِيزِ خِلتُ اللُّؤمُ وَالْخَوَرُ (٥) * وقال :

غُراز : اسم واد . إثرهم : عقب رحيلهم ، والمراد بنى لحيان فى البيت قبله « غراز » مفعول أول لتخذت « دليلا » مفعول ثان «إثرهم» منصوب على الظرفية ، و «فى» بمعنى إلى ، واللام فى « ليعجزونى » ـ للتعليل .

(١) صدره : * وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلُ * وهو لرؤبة . أبابيل : فرق وجماعات ولا واحد له ، وقيل واحده إبَّوْل أو إبِّيل . العصف : الزرع الذى أكل حبه وبقى تبنه . «صُيِّروا» فعل ماض مبنى للمجهول ، والواو نائب فاعل وهى المفعول الأول «مثل» المفعول الثانى « كعصف » الكاف زائدة «عصف» مضاف إليه لمثل « مأكول » صفة لعصف وسكن للروى . وقيل إن الكاف اسم بمعنى «مثل» تأكيد لمثل الأولى مضافة إلى عصف ، ورُجح . والشاعر يصف قوماً استؤصلوا فشبههم بالعصف الذى أكل حبه وبقى تبنه (٢) أى صيرنى ، وياء المتكلم مفعول أول ، «فداك» مفعول ثان يمد ويقصر (٣) أى فى القلبى والتصييرى ، جامداً ومتصرفاً . أما الإلغاء والتعليق فيختصان بالقلبى المتصرف كما سيبين المصنف (٤) أى بين المبتدأ والخبر ، ومنه : إن المحب علمت مصطبر .

(٥) صدره : * أَبِالأَرَاجِيزِ يَاابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِى ؟ * وهو لمنازل بن ربيعة المنقرى يهجو العجاج . الأراجيز : جمع أرجوزة والمراد القصائد التى من الرجز . الخور : الضعف « بالأراجيز » جار ومجرور متعلق بتوعدنى «ابن» منادى «اللؤم» مضاف إليه «وفى الأراجيز» خبر مقدم والواو للحال «خلت» فعل وفاعل « اللؤم » مبتدأ مؤخر « والخور » معطوف على اللؤم . ﴿ والمعنى ﴾ أتوعدنى وتهددنى يامن أصله غير شريف

* هُما سَيِّدانا يَزْعُمان وإنَّما[1] * وإلغاءُ المتأخرِ أقوَى مِنْ إعمالِه[2]، والمتوسِّطُ بالعكس[3] . وقيل : هُما في المتوسِّط بينَ المفعولَينِ ـ سَواء .

الثالثُ التَّعليق[4] : وهو إبْطالُ العَمَلِ لَفظاً لا محلاًّ ؛ لمجيء ماله صَدْرُ الكلام بعدَه ، وهو لامُ الابتداءِ نحو : (ولَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ[5] ما لَه

بالقصائد القبيحة وفيها اللؤم والخور ؟ وقد جعله ابناً للؤم مبالغة فى هجائه .

﴿ والشاهد ﴾ إلغاء خِلت ، لتوسطها بين المبتدأ والخبر .

(١) عجزه : * يَسُودَانِنَا إنْ أَيْسَرَتْ غَنَمَاهُما * وهو لأبى أُسَيْدَةَ الدُّبَيْرِى . أيسرت الغنم : كثر لبنها ونسلها . « هما » مبتدأ «سيدانا» خبر ومضاف إليه « يزعمان » فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل . «إن» شرطية «أيسرت»فعل الشرط وفاعله «غناهما» وجواب الشرط محذوف يدل عليه ماقبله . وقبل هذا البيت:

وَإِنَّ لَنَا شَيْخَيْنِ لاَ يَنْفَعَانِنَا غَنِيَّيْنِ لاَيَجْرِى عَلَيْنَا غِنَاهُمَا

﴿ والمعنى ﴾ لنا شيخان غنيان لايعود علينا شيء من غناهما ، وهما يزعمان أنهما سيدانا وصاحبا الأمر فينا ، وإنما يكونان كذلك إذا أيسرت غناهما وأجريا علينا من تلك النعم وبذلا لنا العطاء ﴿ والشاهد ﴾ إلغاء « يزعم » لتأخرها عن المبتدأ والخبر (٢) يشترط لجواز الأمرين : عدم انتفاء الفعل وإلا تعين الإعمال نحو : محمداً مسافراً لم أدر ، وكون العامل غير مصدر ، وألا تدخل على الاسم لام الابتداء ـ وإلا وجب الإلغاء ، نحو عليٌّ مريض ظنى ، ولرأيك سديد خلت . وقيل الأخير من باب التعليق ، وتأخير الفعل مع وجود المعلق لايمنع من التعليق (٣) هذا إذا لم يتقدم على الاسم لام الابتداء وإلا وجب الإلغاء ، وإذا كان الفعل منفياً تعين الإعمال (٤) سمى بذلك لتعلق العامل بالمحل وتقدير إعماله فيه وإن بطل عمله فى اللفظ لمانع (٥) «لقد» اللام للقسم ولا شاهد فيها ، «لَمَنْ» اللام للابتداء وفيها الشاهد ، «مَنْ» اسم موصول مبتدأ أول وجملة « اشتراه » صلة وعائده الفاعل المستتر «ماله» ما نافية «له» خبر مقدم «من خلاق» مبتدأ ثان مؤخر على زيادة «من» والجملة خبر المبتدأ الأول ، وجملة « من اشتراه . . . الخ » فى محل نصب سدت مسد مفعولى «علم» المعلقة عن العمل فى اللفظ بلام الابتداء بعدها .

فى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاق) . ولامُ القَسَمِ كقوله : * وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِى(١) * وما النَّافيةُ نحو : (لَقَدْعَلِمْتَ ماهٰؤُلاءِ يَنْطِقون(٢)) . و«لا» و«إن» النافيتان فى جواب قَسَمٍ مَلفُوظ به ، أو مقدّر(٣) نحو : علِمتُ واللهِ لازيدٌ فى الدارِ ولاعمرٌو ، وعلِمتُ إنْ زيدٌ قائم(٤) . والاستفهامُ وله صورتان : إحداهُما ـ أن يعترِضَ حرفُ الاستفهامِ بين العامل والجملة نحو: (وإنْ أدْرِى أقَرِيبٌ أمْ بَعِيدٌ ماتُوعَدُون(٥)) ، والثانيةُ : أن يكونَ فى الجملة اسمُ استفهام :

(١) عجزه : * إنَّ المَنَايَا لاتَطِيشُ سِهَامُهَا * وهو للبيد بن ربيعة من معلقته التى مطلعها : عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
المنية : الموت . تطيش : تخطىء ـ يقال طاش السهم إذا جاوز الهدف . السهام : النبال جمعا سَهْمٍ وَنَبْل . «لقد» اللام للتأكيد ـ وفى « لتأتين » للقسم . « تأتين » جواب قسم مقدر «منيتى» فاعله ومضاف إليه ، وجملة القسم المقدر وجوابه فى محل نصب سدت مسد مفعولى « علم» المعلقة بلام القسم . وقيل إن اللام الأولى لام قسم آخر بأن يكون أقسم على العلم وأقسم على الإتيان . ﴿والمعنى﴾ إنى موقن أنى سأموت ؛ لأن الموت لايفلت منه أحد (٢) «ما» نافية « هؤلاء » مبتدأ « ينطقون» خبر والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب سدت مسد مفعولى « علم » المعلقة بما النافية . ولايقال إن لفظ الجملة واحد قبل التعليق وبعده فما الفرق فى مثل ذلك ؟ لأن الجملة قبل التعليق لامحل لها بل لجزأيها ـ أما بعده فبالعكس (٣) لأن لها الصدارة حينئذ . وبعضهم لم يشترط هذا الشرط للزوم وقوعهما فى صدر الجمل مطلقاً ، والمعتمد خلافه . ولا فرق فى «لا» و «إن» بين المهملة والعاملة (٤) مثال للقسم المقدر مع إن ، وماقبله للقسم الملفوظ به مع لا ، وعلى كل فجملة جواب القسم مع الفعل الملفوظ أو المقدر فى محل نصب سدت مسد المفعولين وقد علق عنها الفعل (٥) «إن» نافية «أدرى» فعل مضارع والفاعل أنا «أقريب» الهمزة للاستفهام «قريب» خبر مقدم «أم بعيد» معطوف عليه ، «ماتوعدون» ما اسم موصول مبتدأ مؤخر ، «توعدون» صلة والعائد محذوف . أو «قريب» مبتدأ و «ما» خبر ـ أو فاعل به سد مسد الخبر ـــ أو « ببعيد » على التنازع ، وعلى كل فالجملة فى محل نصب بأدرى ، أى ما أدرى جواب هذا السؤال .

عمدةً كانَ نحو: (لِنَعلمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى[١]) . أو فَضْلةً نحو: (وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ[٢]) .

ولا يدخلُ الإلغاءُ ولا التَّعليقُ فى شيءٍ من أفعالِ التصييرِ[٣] ، ولا

---

(١) «أى» مبتدأ «الحزبين» مضاف إليه وجملة «أحصى» خبر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب بنعلم المعلقة بأى الاستفهامية . ومما فيه الاستفهام عمدة : علمت متى السفر ، وعلمت أبو من محمد ، وعلمت صبيحة أى يوم سفرك .

(٢) «أىّ» اسم استفهام مفعول مطلق منصوب بينقلبون ، وجملة «ينقلبون» فى محل نصب بيعلم المعلقة بأى ، ولايصح أن تكون «أى» مفعولا به ليعلم ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . وإلى المعلقات السالفة أشار الناظم بقوله :

(. . . . . والْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا)
(وإنْ «ولاَ» لاَمُ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ كَذَا ، والِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ)

﴿ فوائد ﴾ الأولى : إذا كان الواقع بين المعلّق والمعلّق غير مضاف نحو : علمت محمداً من هو ـ جاز نصبه على أنه مفعول أول والجملة بعده مفعول ثان لأنه غير مستفهم به ولا مضاف إليه ، وجاز رفعه لأنه المستفهم عنه فى المعنى .

الثانية : ألحق بأفعال القلوب الناصبة للمفعولين فى التعليق : أفعال غير قلبية ناصبة لمفعولين ؛ نحو: (فلينظر أيها أزكى طعاماً ـ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ـ يسألون أيان يوم الدين ـ ويستنبئونك أحق هو ؟) . وقلبية تنصب واحداً كنسى وعرف ، أو لاتنصب شيئاً كتفكر .

الثالثة : مما خصت به الأفعال القلبية المتصرفة علاوة على التعليق والإلغاء :

(ا) جواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين لمسمى واحد كظننتنى فاهما ، أن رآه استغنى . ويلحق بها فى ذلك رأى البصرية والحُلمية ـ بكثرة . وَعَدِمَ ، وفقد ، ووجد ـ بقلة . ولا يجوز ذلك فى باقى الأفعال ؛ فلا يجوز ضربتنى . وإذا ورد مايوهمه وجب تقدير «نفس» نحو : (وهزى إليك بجذع النخلة ـ واضمم إليك جناحك) أى إلى نفسك وقس . (ب) أن يسد مسد معمولها أن أو أنّ وصلتهما وإن كانا فى تقدير المفرد ؛ لتضمنهما معنى المسند والمسند إليه . (٣) لأن متناولها الذات وتأثرها ظاهر فهى

فى قَلبيٍّ جامدٍ[١] وهو اثنان : هَبْ وَتَعلَّم ؛ فإنَّهما يَلزَمانِ الأمْرَ[٢] . وما عَداهُما مِنْ أَفعالِ البابِ مُتصَرِّفٌ ـ إلَّاهَبْ كما مرَّ .

ولِتصارِيفِهنَّ مالهُنَّ[٣] : تقولُ فى الإعمالِ : أَظُنُّ زيدًا قائمًا ، وأنا ظانٌّ زيدًا قائمًا . وفى الإلغاء : زيدٌ أظن قائمٌ ، وزيدٌ قائمٌ أظنُّ ، وزيداً نا ظانٌّ قائمٌ ، وزيد قائم أنا ظانٌّ . وفى التعليق أظنُّ ما زيد قائم ، وأنا ظانٌّ ما زيدٌ قائم .

وقد تبيّن ـ مما قدّمناه ـ أنَّ الفرقَ بين الإلغاءِ والتعليقِ من وَجهين :

(أحدهما) أنَّ العاملَ المُلغَى لا عَمَلَ له أَلبتَّةَ[٤] ، والعاملُ المعلّقُ له عملٌ فى المحلِّ[٥] . فيجوزُ علمت لَزيدٌ قائمٌ وغيرَ ذلك من أموره ـ بالنصبِ[٦] عطفاً على المحلِّ . قال :

وما كُنْتُ أَدْرِى قَبْلَ عَزّةَ ماَ الْبُكا * ولامُوجِعاتِ القَلْبِ حتى تَوَلَّتِ[٧]

قوية فى العمل (١) لضعفه بعدم التصرف فلا يضم إلى ذلك الضعف ضعف آخر بإلغائه أو تعليقه (٢) ذهب كثيرون إن أن « تعلم » متصرفة ، حكى ابن السكيت : تعلمت أن فلاناً خارج ، وإذاً يدخلها الإلغاء والتعليق . قال الناظم :

(وخُصَّ بالتَّعْلِيقِ والْإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ ، والْأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلزِمَا)

(كَذَا تَعَلَّمْ . . . .)

(٣) المراد : المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر . وإلغاء المصدر واجب مع التوسط والتأخر ، لأنه لا يعمل فيما قبله كما تقدم ، قال الناظم :

(. . . ولِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ سِوَاهُما اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ)

(٤) أى مطلقاً ، لا فى اللفظ ولا فى المحل (٥) أى فى محل الجملة بعد أن كان عاملا فى لفظ كل من الجزأين أو فى محله (٦) أى بنصب «غير» عطفاً على محل جملة « زيد قائم » لأنها فى محل نصب على المفعولية لعلمت . ويشترط على الصحيح فى المعطوف على المحل أن يكون جملة فى الأصل ؛ لفظاً أو تقديراً ، أو معنى . فتأمل ذلك وأت بأمثلة من عندك (٧) هو لكثير عزة . «أدرى» فعل مضارع والفاعل أنا والجملة خبر كان « قبل» ظرف زمان لأدرى « عزة» مضاف إليه «ما» اسم استفهام مبتدأ « البكا » خبر

(والثانى) أنَّ سَبَبَ التعليقِ مُوجِبٌ؛ فلايجوزُ: ظننتُ مازيدًا قائمًا. وسببُ الإلغاء مُجوِّزٌ؛ فيجوزُ: زيدًا ظننت قائمًا، وزيدًا قائمًا ظننت. ولايجوز إلغاءالعامل المتقدِّم(1) خلافًا للكوفيين والأخفش، واستدلوا بقوله:

* أَنِّى رَأَيْتُ مِلاكُ الشِّيمَةِ الأدَبُ(2) * وقوله:

* وَمَا إخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ(3) * وأُجيبَ بِأنَّ ذلك مُحْتَمِلٌ لثلاثة

والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعولى «أدرى» المعلقة بما الاستفهامية. «ولا» زائدة لتأكيد النفى «موجعات» معطوف على محل «ماالبكا» منصوب بالكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وفيه الشاهد. وقيل إن «ما» زائدة، و «البكا» مفعول، والأصل: ولا أدرى موجعات القلب فيكون من عطف الجمل. أو الواو فى «ولا موجعات» للحال، ولا نافية للجنس وموجعات اسم لا والخبر محذوف، ويكون المعنى: ما كنت أدرى قبل عزة — والحال أنه لاموجعات لقلبى موجودة — ما البكاء. ولا شاهد فيه على هذين الوجهين.

(1) قال الناظم:

(وَجَوِّزِ الْإلْغَاءَ لاَ فِى الِابْتِدَا . . . . . .)

(2) صدره: * كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِى * وهو لبعض بنى فزارة. كذاك: أى مثل الأدب المذكور فى قوله:

أُكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لِأُكْرِمَهُ ... وَلَا أُلَقِّبُهُ والسَّوْأَةُ اللَّقَبُ

ملاك الشيء: قوامه الذى يملك به. الشيمة: الخلق. «كذاك» متعلق بمحذوف صفة لموصوف واقع مفعولا مطلقاً لأدبت، «من خلقى» خبر صار مقدم والمصدر المكون من أن واسمها وخبرها فى «أنى رأيت» اسمها مؤخر «ملاك الشيمة» مبتدأ ومضاف إليه «الأدب» خبر. ﴿والمعنى﴾ أدبت أدباً مثل ذلك الأدب حتى صرت أعتقد أن رأس الأخلاق وقوام الفضائل هو الأدب.

﴿والشاهد﴾ إلغاء العامل المتقدم وهو «وجدت» على رأى الكوفيين والأخفش، وقد أجاب المصنف بكل ماقيل فى هذا المقام.

(3) صدره: * أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا * وهو لكعب بن زهير من قصيدته «بانت سعاد» فى مدح الرسول عليه السلام. تنويل: إعطاء. «تدنو» فعل

أوجه : أحدُها أن يكونَ من التَّعْلِيقِ بلامِ الابتداءِ المقدَّرَةِ ، والأصلُ : لَمِلاَكُ ـ وَلَلَدَيْنَا ، ثم حُذِفت وبقى التعليقُ . والثانى أن يكون من الإلغاء ؛ لِأَنَّ التوسطَ المُبيح للإلغاءِ ليسَ التّوسطَ بين المعمولين فقط ـ بل توسُّطُ العاملِ فى الكلامِ مُقْتَضٍ أيضاً . نعم : الإلْغاءُ لِلْمُتَوَسِّطِ بين المعمولَين أقوى والعاملُ هنا قد سُبق « بأنى » و « بما » النافية .. ونظيرُه : متى ظننتُ زيدًا قائمًا ، فيجوزُ فيه الإلغاءُ . والثالث أن يكونُ من الإعمال على أنَّ المفعولَ الأولَ مَحْذُوفٌ وهو ضمير الشأن(١) والأصل : « وجدته » و « إخالُهُ » كما حُذِفَ فى قولهم : إنَّ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ .

﴿ فصل ﴾ ويجوزُ بالإجماع حذفُ المفعولَينِ اختصارًا ـ أى لِدَلِيلٍ نحو : « أَيْنَ شُرَكَائِىَ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ » وقوله :

بِأَىِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ * تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَىَّ وَتَحْسَبُ(٢)

مضارع منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض للشعر . و « ما » نافية «إخال» مضارع والفاعل أنا « لدينا» ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم « منك » حال من ضمير الخبر «تنويل» مبتدأ مؤخر .

﴿ والمعنى ﴾ أرجو وآمل قرب الصلة من سعاد ، وما أظن عطاء ولا براً يصل لى منها .

﴿ والشاهد ﴾ فى قوله : وما إخال . . . الخ ؛ حيث ألغى مع تقدمه ، وقد أجاب عن ذلك المصنف أيضاً .

(١) وإلى هذا الوجه والوجه الأول أشار الناظم بقوله :

(. . . . وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ أَوْ لاَمَ ابْتِدَا)

(فِي مُوهِمٍ إِلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا . . . .)

والوجه الأول أولى والآخران ضعيفان .

(٢) هو للكميت بن زيد يمدح آل البيت من قصيدته التى مطلعها :

أى تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَائِى[١] ـ وَتَحسَبُهُ عارًا عَلَىّ .

وأمَّا حَذفُهُمَا اقْتِصَارًا ـ أى لغير دليل ؛ فعَن سيبويه والأخفش المَنعُ مطلقاً[٢] واختاره الناظم . وعن الأكْثَرِينَ الإجازةُ مطلقاً ؛ لقوله تعالى : (وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُم لا تَعلَمُونَ[٣] ـ فهو يرَى ـ[٤] وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ[٥]) وقولهم : مَن يَسْمَعْ يَخَل[٦] .

وعن الأعلم[٧] : يجوزُ فى أفعالِ الظَّنِّ دونَ أفعالِ العِلْمِ .

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إلَى البِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِباً مِنِّى وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

«بأى» متعلق بترى « كتاب » مضاف إليه «أم» عاطفة «بأية» متعلق بها «سنة» مضاف إليه « ترى » فعل مضارع والفاعل أنت « حبهم » مفعول أول ومضاف إليه « عاراً » مفعول ثان ، «وتحسب» أى تظن ـ معطوف على ترى والواو بمعنى أو والفاعل أنت ، ومفعولاه محذوفان لدلالة مفعولى ترى عليهما ، وهو الشاهد. ﴿والمعنى﴾ يا من تعيب علىّ حب أهل البيت ، على أى كتاب تستند ؟ أم بأية سنة تسترشد فى ذلك ؟

(١) أو تزعمون أنهم شركائي ، جرياً على الأكثر من تعدى «زعم» إلى أن وصلتها ، ومايسد مسد المفعولين بمنزلتهما (٢) أى فى أفعال العلم وأفعال الظن كما يؤخذ من تفصيل الأعلم الآتى . وعلةُ المنع ذهاب الفائدة بحذفهما ، وأيضاً فهذه الأفعال لإفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم ، وجوابه لايحذف فكذا ماهو بمنزلته (٣) التقدير يعلم الأشياء كائنة ، أو نحو ذلك (٤) التقدير : يرى مايعتقده حقاً ، وقيل إن الحذف فى هذا لدليل ؛ لأن قوله : (أعنده علم الغيب) ـ يشعر بالمفعولين (٥) أى ظننتم انقلاب الرسول والمؤمنين إلى أهليهم منتفياً أبداً ، و (ظن السوء) مفعول مطلق . والحق أن الحذف هنا لدليل ؛ لأن قوله تعالى : (بل ظَنَنتُم أَنْ لن يَنقَلِبَ الرسولُ) ـ يشعر بمفعولين أو بما سد مسدهما وهو : أن لن ينقلب .. الخ (٦) أى يظن مسموعه حقاً . وجعله بعضهم من الحذف لدليل ؛ لدلالة يسمع على الأول وحالة التخاطب على الثانى (٧) هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى المعروف بالأعلم الشنتمرى . كان عالماً بالعربية واللغة ومعانى الأشعار . حافظاً لها مشهوراً بإتقانها وضبطها . رحل إلى قرطبة وأخذ عن علمائها وصارت إليه الرحلة فى زمانه . ومات سنة ٤٧٦ هـ .

ويمتنعُ بالإجماعِ حذفُ أحدِهما اقتصاراً(١)، وأمَّا اختصاراً فمنَعه ابنُ مَلْكُون(٢) وأجازه الجمهور(٣) كقوله:

وَلقَدْ نَزَلْتِ فلاَ تَظُنِّي غَيْرَه ☆ مِنِّي بمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ(٤)

﴿ فصل ﴾ تُحكَى الجملة الفعليةُ(٥) بعد القَول، وكـذا الإسميَّةُ.

---

(١) لأنك إذا قلت: علمت محمداً فاضلا مثلا ـ فالتقدير: علمت فضل محمد؛ لأن الغرض علمك بالصفة، والموصوف ذريعة إلى ذلك؛ فالمفعول حقيقة جملة الفعلين فحذف أحدهما كحذف جزء الكلمة، وهو قليل أو ممنوع. وإلى امتناع حذف المفعولين أو أحدهما اقتصاراً أشار الناظم بقوله:

(ولا تُجِزْ هُنَا بلاَ دَلِيلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ)

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ملكون الحضرمى الإشبيلى. نحوى جليل. روى عنه ابن حروف والشلوبين، وألف شرح الحماسة وغيره. وتوفى سنة ٥٨٤ هـ.

(٣) لأن المحذوف لدليل كالمذكور (٤) هو لعنترة من معلقته المشهورة التى مطلعها:

هَل غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِن مُتَرَدَّمِ؟ أم هل عَرَفْتَ الدَّارَ بعد تَوَهُّمِ؟

« ولقد » الواو للقسم واللام مؤكدة له، وجملة « قد نزلت » جواب القسم المحذوف « فلا » الفاء للتفريع و« لا » ناهية « غيره » مفعول أول لتظن والهاء مضاف إليه عائدة على النزول المفهوم من نزلت، والمفعول الثانى محذوف لدلالة المقام عليه ـ أى واقعاً وفيه الشاهد « منى بمنزلة » متعلقان بنزلت، وقوله « فلا تظنى غيره » ـ كلام معترض.

﴿ والمعنى ﴾ والله لقد نزلت أيتها المحبوبة مني منزلة الشيء المحبوب المكرم فلا تظنى غير ذلك واقعاً. وهذا مثال لحذف المفعول الثانى. ومثال ما حذف فيه الأول قوله تعالى: (ولاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيراً لهم) أى لا يحسبن ما يبخلون به. و« هو » ضمير فصل و« خيرا » مفعول ثان (٥) أى تجعل كما هى فى موضع المفعول به. والأصل فى الحكاية أن يحكى لفظ الجملة كما سمع، وتجوز على المعنى بالإجماع ـ وإن وقع بعد القول مفرد: فإن كان فى معنى الجملة نحو: قلت شعراً أو خطبة أو حديثاً، أو كان مدلوله لفظاً نحو: قلت كلمة أو لفظة ـ نصب على أنه مفعوله. وإن أريد بالمفرد نفس اللفظ ـ وجبت حكايته ورعاية إعرابه، نحو: قال فلان: عليّ ـ إذا تكلم بعلى مرفوعاً.

وسُلَيم[١] يُعمِلُونه فيها عمَلَ «ظَنَّ» مطلقاً[٢]، وعليه يُرْوَى قوله:

* تَقُولُ هَزِيزَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْـأَبِ[٣] * ـ بالنَّصب، وقوله:

* إِذَا قُلْتُ أَنِّى آيِبٌ أَهْلَ بَلْدَةٍ[٤] * ـ بالفتح.

وغَيرُهم يشترط شروطاً وهى: كونُهُ مضارعاً، وسوَّى به السيرافىُّ:

---

(١) قبيلة من قيس عيلان، رأسها سليم بن منصور بن عكرمة. وسليم أيضاً قبيلة من جذام من اليمن (٢) أى بلاشرط وذلك فى الجملة الإسمية. وهل يبقى القول عندهم على معناه؟ أو يضمن معنى ظن؟ أو يكون معناه الاعتقاد؟ ـ خلاف.

(٣) صدره: * إِذَا ماجَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ * وهو لامرىء القيس يصف فرساً بسرعة العدو، من قصيدته التى مطلعها:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِى عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ   لِنَقْضِىَ حَاجَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

شأوين: تثنية شأو ـ وهو الشوط. عطفه: جانبه. هزيز الريح: دويها. أثأب: اسم جمع لأثأبة نوع من الشجر. «ما» زائدة «شأوين» مفعول مطلق «هزيز» مفعول أول لتقول، وجملة «مرت بأثأب» مفعول ثان. ﴿والمعنى﴾ إذا جرى هذا الفرس شوطين وحمى السبق ـ تظنه ريحاً تهب على الأشجار من سرعة العدو والخفة.

﴿والشاهد﴾ استعمال «تقول» بمعنى تظن، ونصبها المبتدأ والخبر بلاشرط على لغة سليم.

(٤) عجزه: * وَضَعْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بالهَجْرِ * وهو للحطيئة يصف جملا بالسرعة. آيب: راجع اسم فاعل من أبت ـ إذا رجعت، والمراد الرجوع ليلا. الولية: البرذعة. الهجر بسكون الجيم للضرورة: نصف النهار عند اشتداد الحر. «إذا» شرطية «قلت» فعل الشرط «آيب» خبر أنى «أهل» مفعول آيب وأن ومعمولاها سدت مسد مفعولى «قلت» وهو الشاهد. «وضعت» جواب إذا، «بها» الباء بمعنى فى والضمير للبلدة وضمير «عنه» للبعير. ﴿والمعنى﴾ إذا قدّرت أنى أصل بلدة بالليل لبعدها ـ أتيتها نصف النهار لسرعة بعيرى ونجابته. وإلى رأى سليم أشار الناظم بقوله:

(وَأُجْرِىَ الْقَوْلُ كَظَنَّ مُطْلَقَا   عِنْدَ سُلَيمٍ، نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقَا)

« قلتَ » بالخطاب[١] ، والكوفىُّ « قُلْ[٢] » . وإسنادُه للمخاطَب[٣] . وكَوْنُه حالاً[٤] قاله الناظم ، ورُدَّ بقولِه :

* فَمَتَى تقولُ ٱلدَّارَ تَجْمَعُنَا[٥] * . والحقُّ أنَّ « مَتَى » ظرفٌ لتجمَعُنا لا لتَقُولُ[٦] . وكونُه بعدَ استفهامٍ[٧] بحَرْفٍ أو باسم ؛ سمع الكسائىُّ : أَتَقُولُ لِلْعِمْيَانِ عَقْلاً[٨] ؟ . وقال : * عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتِقِى[٩] *

---

(١) تقول : أقلت محمداً مسافراً ؟ على الإعمال (٢) مثل : قل محمداً مسافراً .
(٣) فلا يجوز إعمال المضارع المسند إلى ضمير المتكلم أو الغائب ، لاتقل : أقول علياً مجداً ـ ولا يقول أخى محمداً مسافراً (٤) وعليه فيشترط فى الاستفهام ألا يكون بهل ؛ لأنها تخصص المضارع للاستقبال ، والصحيح عدم اشتراط الحضور .

(٥) صدره : * أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ * وهو لعمر بن أبى ربيعة . دون هنا : بمعنى قبل ، والمراد بقوله « دون بعد غد » : الغد . « أما » حرف شرط وتفصيل « الرحيل » مبتدأ « دون » خبر « بعد غد » مضاف إليه ، « متى » ظرف متعلق بتقول « الدار » مفعول أول له « تجمعنا » فى موضع المفعول الثانى .

﴿ والشاهد ﴾ عمل تقول مع استقباله ؛ لأن الاستفهام عن وقت القول يقضى ألا يكون واقعاً فى الحال ، وإلا لم يستفهم عن وقته .

(٦) وإذاً يكون المستقبل هو الجمع ، أما القول فحال (٧) سواء كان الاستفهام عن الفعل أو عما يتعلق به كقوله : علام تقول . . البيت : فإن الاستفهام عن سبب القول لاعنه (٨) « للعميان » مفعول ثان مقدم « عقلا » مفعول أول .

(٩) عجزه : * إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ * وهو لعمرو بن معديكرب ، العاتق : ما بين المنكب والعنق . أطعن : أضرب وأزجر . « علام » « على » حرف جر ، و « مَ » الاستفهامية المحذوفة ألفها للجار ـ مجرورة بعلى ، « الرمح » مفعول أول لتقول وجملة « يثقل عاتقى » فى موضع المفعول الثانى « إذا » الأولى ظرف ليثقل ، والثانية « للم أطعن » وهما داخلان على فعل محذوف يفسره المذكور .

﴿ والمعنى ﴾ بأى حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل الأقران عند كر الخيل واشتداد البأس ؟ ﴿ والشاهد ﴾ وقوع « تقول » بعد الاستفهام بالاسم .

قال سيبويه والأخفش : وكونهما[1] مُتَّصِلَيْنِ ؛ فلو قُلْتَ أَأَنْتَ تَقُولُ ؟ فالحكايةُ[2] ، وَخُولِفَا[3] . فإن قَدَّرتَ الضمير فاعلاً بمحذوفٍ ، والنصبَ بذَلكَ المحذوفِ ـ جاز اتفاقاً . واغتَفَرَ الجميعُ الفَصلَ بظرفٍ ، أو مجرورٍ ، أو معمولِ القولِ[4] كقوله : * أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً ؟ *[5]

وقوله : * أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ[6] ؟ *

---

(١) أى الاستفهام والمضارع (٢) هذا إذا جعل الضمير مبتدأ (٣) خالفهما الكوفيون والبصريون ؛ فأجازوا النصب ولم يعتدوا بالضمير فاصلا (٤) سواء أكان مفعولا أم حالا أم غيرهما (٥) عجزه : * شَمْلِي بِهِمْ ، أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتُوماً ؟ * «أَبَعْدَ» الهمزة للاستفهام «بعد» ظرف زمان متعلق بجامعة «بُعد» مضاف إليه «الدار» مفعول أول لتقول «جامعة» مفعول ثان «شملي» مفعول لجامعة «أم» عاطفة معادلة للهمزة فى الاستفهام «البعد» مفعول أول لتقول الثانى «محتوماً» مفعوله الآخر .

﴿والشاهد﴾ إعمال «تقول» الأولى مع الفصل بينها وبين الاستفهام بالظرف . أما الثانية فمتصلة به . ﴿والمعنى﴾ أتظن أننا سنلتقى بعد التفرق وتجمعنا دار واحدة ؟ أم تظن أنه قضى علينا بالفراق الأبدى ؟ (٦) عجزه : * لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا ؟ * وهو للكميت الأسدى يمدح مضر ويفضلهم على أهل اليمن . بنى لؤى : المراد بهم قريش . لعمر أبيك : لحياته وبقاؤه . المتجاهل : الذى يظهر الجهل وليس بجاهل . «أجهالا» الهمزة للاستفهام «جهالا» مفعول ثان مقدم لتقول «بنى» مفعول أول «لؤى» مضاف إليه ، «لعمر» اللام للابتداء «عمرُ» مبتدأ «أبيك» مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً أى قسمى ، والجملة معترضة ، «أم» عاطفة معادلة للهمزة فى الاستفهام بها «متجاهلينا» معطوف على جهالا . ﴿والمعنى﴾ أخبرنى ـ وحياة أبيك ـ أتظن بنى لؤى جهالا ؟ أم مظهرين الجهل ، حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم ؟ ﴿والشاهد﴾ فى «أجهالا تقول» ؛ حيث فصل بين الاستفهام والفعل بمعموله وذلك مغتفر . وقد أشار الناظم إلى هذه الشروط بقوله :

(وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ «تَقُولُ» إِنْ وَلِي   مُسْتَفْهَماً بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ)
(بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ   وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ)

قال السُّهَيلى[١] : وَألَّا يَتعدَّى باللام[٢] ، نحو : « أَتقولُ لزيدٍ عَمْرٌو مُنْطلِق» . وتجوزُ الحكاية مع استيفاءِ الشروط نحو : (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إبراهيم ـ الآية) فى قراءة الخِطَاب ، ورُوِىَ : علامَ تقولُ الرمحُ ـ بالرفع .

---

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى الأندلسى المالقى . كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات بارعاً فى ذلك ، جامعاً بين الرواية والدراية ، نحوياً مقدماً واسع المعرفة ، تصدر للإقراء والتدريس وبعد صيته . روى عن ابن الطراوة وابن العربى ، وروى عنه الرّندى . واستدعى إلى مراكش ونال فيها الحظوة ، ودخل غرناطة وصنف : الروض الأنف فى شرح السيرة . وله بحث فى رؤية الله والنبى فى المنام . وكان شاعراً مجيداً ، ومن شعره الأبيات المشهورة :

يامن يَرى مافى الضمير ويسمع ... أنت المعدّ لكل ما يتوقع
يامن يرجّى للشدائد كلها ... يامن إليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه فى قول «كن» ... امنن ؛ فإن الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى إليك وسيلة ... فبالافتقار إليك فقرى أدفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة ... فلئن رددت فأىّ باب أقرع ؟
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنع ؟
حاشا لفضلك أن تقنط عاصياً ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

قال الشيخ محى الدين النواوى : ما قرأ أحد هذه الأبيات ودعا الله تعالى عقبها بشىء ـ إلا استجيب له .

وتوفى السهيلى بمراكش سنة ٥٨١ هـ . وكان رحمه الله مكفوفاً .

(٢) لأنها تبعده عن معنى الظن ويصبح قولاً مسموعاً .

﴿ هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثة ﴾

وهى : أَعْلَمُ ـ وأَرَى ؛ اللَّذَانِ أصلهما[(١)] عَلِمَ ورأى المتعدِّيَان لاثنين ، وما ضُمِّنَ معناهما[(٢)] مِن : نَبَّأَ ، وَأَنْبأَ ، وَخَبَّرَ ، وَأَخْبَرَ ، وَحَدَّثَ ، نحو : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عليهم[(٣)] ـ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كثيرًا[(٤)]) .

﴿ باب ماينصب مفاعيل ثلاثة ﴾

(١) أى قبل دخول همزة النقل عليهما . ويلحق بهما «رأى» الحلبية وقد مثل لها المصنف (٢) يشير بهذا إلى أن إلحاق نبأ ، وأنبأ . . . الخ ـ بأعلم ، من باب التضمين ، لا أن الهمزة والتضعيف فيها للنقل ؛ لأنها ليس لها ثلاثى مستعمل فى العلم ـ إلَّا خَبرَ بمعنى علم . ولم تقع تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل صريحة فى كلام العرب إلا وهى مبنية للمفعول (٣) «يُرى» مضارع أرى «هم» مفعول أول «الله» فاعل «أعمالهم» مفعول ثان ومضاف إليه «حسرات» مفعول ثالث منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث .

(٤) الكاف فيهما مفعول أول « هم » مفعول ثان « قليلا ـ وكثيراً » مفعول ثالث .

ومثال نبأ : قول النابغة يهجو زُرعة بن عمرو بن خويلد وقد كان يسفه عليه فى أشعاره :

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ ـ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا ـ يُهْدِى إِلَىَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ

فالتاء نائب فاعل مفعول أول «زرعة» مفعول ثان «السفاهة» مبتدأ « كاسمها » خبر والجملة معترضة ، وجملة يهدى إلى . . . الخ ـ سدت مسد المفعول الثالث .

ومثال أنبأ : قول الأعشى يمدح قيس بن معد يكرب :

وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا ـ وَلَمْ أَبْلُه كَمَا زَعَمُوا ـ خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَن

فالتاء نائب فاعل مفعول أول «قيساً» مفعول ثان ، والواو للحال «لم أبله» أى لم أجربه وأختبره « كما زعموا » صفة لمصدر محذوف «ما» مصدرية ـ أى لم اختبره اختباراً كزعمهم فيه ، وهذه الجملة وما قبلها معترضتان «خير» مفعول ثالث لنبئت .

ومثال خَبَّر : قول العوام بن كعب بن زهير فى ليلى الغطفانية :

وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِى بِمِصْرَ أَعُودُهَا

ويجوز عند الأكثرين حذفُ الأولُ ؛ كأعلمتُ كبشَكَ سميناً ، والاقتِصارُ عليهِ ؛ كأعلمتُ زيدًا[1] . وللثانى والثالثِ من جوازِ حذفِ

فالتاء نائب فاعل مفعول أول «سوداء» مفعول ثان «الغميم» مضاف إليه «مريضة» مفعول ثالث ، والفاء للسببية « من أهلى » متعلق بأقبلت « بمصر » صفة لأهل - أى الكائنين بمصر ، وجملة «أعودها» حال من التاء فى أقبلت . وسوداء : لقب ليلى من بنى غطفان كان العوّام كلفاً بها ، و«الغميم» موضع كانت تنزل به . ومثال أخبرَ :قول رجل من بنى كلاب :

وَمَا عَلَيْكِ - إِذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفاً   وَغَابَ بَعْلُكِ يَوْماً - أَنْ تَعُودِينِي

دنفاً : مريضاً . بعلك : زوجك . و «ما» للاستفهام الإنكارى مبتدأ «عليك» خبر «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط متعلق بتعودينى « أخبرتنى » فعل والتاء نائب فاعل مفعول أول ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول ثان «دنفا» مفعول ثالث ، «وغاب» الواو للحال «أن تعودينى» فى تأويل مصدر مجرور بفى محذوفة متعلق بما تعلق به عليك .

﴿والمعنى﴾ أى شىء عليك إذا أخبرت بمرضى وقد غاب زوجك يوماً من الأيام - فى زيارتى فى هذا الوقت ؟ . ومثال حدّثَ : قول الحارث بن حِلِّزَةَ الْيَشْكُرِى :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ ، فَمَنْ   حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ ؟

«أو» عاطفة على جملة «سكنتم» فى البيت قبله ، «ما» اسم موصول مفعول منعتم ، وجملة « تسألون » بالبناء للمجهول - صلة ، والعائد محذوف أى تسألونه « فمن » الفاء عاطفة و «من» للاستفهام الإنكارى مبتدأ « حدثتموه » فعل مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل مفعوله الأول والميم علامة الجمع والواو للإشباع ، والهاء مفعوله الثانى والجملة خبر ، «له» متعلق بمحذوف خبر مقدم «علينا» متعلق بذلك المحذوف «الولاء» مبتدأ مؤخر ، والجملة سدت مسد المفعول الثالث . ﴿والمعنى﴾ أو منعتم ماتسألون من النصفة بيننا وبينكم ، مع ماتعرفونه فينا من قوة وعزة ؟ فهل بلغكم أن أحداً قهرنا أو له علينا منة فتطمعون فى ذلك ؟ وقد أشار الناظم إلى نصب هذه الأفعال مفاعيل ثلاثة بقوله :

(إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا   عَدَّوْا ؛ إِذَا صَارَ أَرَى وَأَعْلَمَا)

(وَكَأَرَى السَّابِقِ : نَبَّا أَخْبَرَا   حَدَّثَ أَنْبَأَ ، كَذَاكَ خَبَّرَا)

(١) وذلك لأن الفائدة لاتنعدم بحذفه أو بالاقتصار عليه ؛ إذ قد يراد الإخبار

أحدهما اختصارًا ، ومَنْعِهِ اقتصارًا ، ومِنَ الإلغاءِ والتعليق ـ ما كانَ لهما(١) ؛ خلافًا لِمَنْ مَنَعَ الإلغاءَ والتعليقَ مطلقًا(٢) ، ولِمَن مَنعهُما فى المبنىِّ للفاعِلِ . ولنا على الإلغاءِ قولُ بعضهم : « البركةُ أَعْلَمنَا اللهُ مع الأكابرِ »(٣) ، وقوله :

* وَأَنْتَ ـ أَرَانِى اللهُ ـ أَمْنَعُ عَاصِمٍ(٤) * . وَعَلَى التَّعْلِيقِ : (يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ)(٥) ، وقوله :

حَذَارِ فَقَدْ نُبِّئْتُ إِنَّكَ لَلَّذِى * سَتُجْزَىٰ بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تَشْقَى(٦)

قال ابنُ مالك : وإذا كانت أرَى وأَعلمِ منقولتينِ من المتعدِّى لواحدٍ(٧) ـ

بمجرد العلم به ، وبمجرد إعلام الشخص المذكور . أما حذف الثلاثة فالصواب جوازه مطلقاً لدليل وغيره (١) أى قبل النقل . وإلى ذلك الإشارة بقول الناظم :

(وَمَا لِمَفْعُولَىْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حُقِّقَا)

أما الأول فلا يجوز تعليق الفعل عنه ولا إلغاؤه .

(٢) أى سواء أكان مبنياً للفاعل أم للمفعول كما يفهم مما بعده .

(٣) «البركة» مبتدأ «مع الأكابر» خبر «أعلمنا» ملغاة لتوسطها وهى مبنية للفاعل .

(٤) عجزه : * وَأَرْأَفُ مُسْتَكْفًى وَأَسْمَحُ وَاهِبِ * عاصم : حافظ . مستكفى : مطلوب منه الكفاية . «أنت» مبتدأ «أمنع» خبر «أرانى» فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول « الله » فاعل ، وأرى ملغاة لتوسطها بين المبتدأ والخبر مع بنائها للفاعل وفيها الشاهد . والأصل : أرانى الله إياك أمنع عاصم ، فلما قدم المفعول الثانى أبدل بضمير الرفع وجعل مبتدأ ، «وأرأف ـ وأسمح» معطوفان على أمنع (٥) «ينبىء» فعل مضارع و «كم» مفعول أول «إذا» شرطية «مزقتم» فعل الشرط والجواب محذوف للدلالة عليه ـ أى إذا مزقتم تجددون . وجملة «إنكم لفى خلق جديد» فى محل نصب سدت مسد المفعول الثانى والثالث لينبىء ، وقد علق عنها الفعل باللام ولذلك كسرت إن (٦) «حذار» اسم فعل أمر بمعنى احذر والفاعل أنت ، « فقد » الفاء للتعليل « نبئت » فعل ماض مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل مفعول أول ، «أنك للذى» الجملة فى موضع نصب سدت مسد المفعولين ، وقد عُلق الفعل عنها باللام ، وهو الشاهد . ﴿ والمعنى ﴾ احذر عاقبة عملك فستجزى عليه خيراً كان أوشراً (٧) بأن كانت « رأى » بصرية ، و « علم » عرفانية .

تَعَدَّيَا لاثنين(١) نحو: (مِنْ بَعْدِمَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ)(٢). وَحُكْمُهما حكمُ مفْعُولَى كَسَا(٣): فى الحذفِ لدليلٍ وغيره(٤)، وفى منعِ الإلغاءِ والتعليق(٥). قيلَ وفيه نَظَرٌ فى موضِعَين: أحدهما: أَنّ عَلِمَ بمعنى عَرَفَ ـ إنَّمَا حُفِظَ نَقْلُهَا(٦) بالتَّضعيف لا بالهَمزة. والثانى: أنَّ أَرَى البَصَرِيَّةَ سُمِعَ تعليقُها بالاستفهام نحو: (رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحيي المَوْتَى(٧)). وقد يُجابُ بالتزامِ جوازِ نَقلِ المتعدِّى لواحدٍ بالهَمزةِ قياساً(٨) نحو: أَلْبَسْتُ زَيداً جُبَّةً، وبادعاءِ أَنَّ الرُّؤْيةَ هنا عِلميَّةٌ(٩).

(١) أى بالهمزة. قال فى النظم:

(وإنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلاَ ... هَمزٍ؛ فَلاثْنَيْنِ بِهِ تُوُصِّلاَ)

(٢) «أرى» فعل ماض بصرية والفاعل هو «كم» مفعول أول، «ما» اسم موصول مفعول ثان، وجملة «تحبون» صلة (٣) قال الناظم:

(وَالثَّانِ مِنْهُما كَثَانِى اثْنَىْ كَسَا ... فَهْوَ بِهِ فى كلِّ حُكْمٍ ذو ائْتِسَا)

وباب كسا: كل فعل يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر: كسأل، وأعطى، وألبس، ومنح، ومنع (٤) فيجوز حذفهما وحذف أحدهما، تقول: أعلمت ـ وأريت، وأعلمت محمداً ـ وأريت الهلال. ولا يقع الثانى جملة مؤولة بمفرد (٥) لأن المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. وأجاز الأشمونى تعليقهما عن الثانى؛ لأن أعلم قلبية، وأرى وإن كانت بصرية ـ فهى ملحقة بالقلبية فى ذلك (٦) أى إلى اثنين نحو: وعلم آدم الأسماء كلها (٧) «أرنى» فعل أمر بمعنى الدعاء والفاعل أنت والنون للوقاية والياء مفعول أول، وجملة «كيف تحي الموتى» فى موضع نصب مفعول ثان لأرِ المعلقة عن العمل بالاستفهام (٨) أى من غير توقف على سماع، على أنه سمع فى «عَلِمَ» نقلها بالهمزة إلى اثنين، فالقول بأنه لم يحفظ نقلها إلا بالتضعيف ـ ساقط.

(٩) أجيب أيضاً بأن هذا ليس من باب التعليق؛ لاحتمال أن تكون «كيف» اسماً معرباً مجرداً عن الاستفهام بمعنى الكيفية، مضافاً إلى الفعل بعده بتأويله بالمصدر: أى أرنى كيفية إحيائك الموتى.

﴿ تنبيه ﴾ صوغ الفعل للمفعول يجعله قاصراً عن مفعول كان متعدياً إليه؛ فالمتعدى إلى ثلاثة إذا صيغ للمفعول يصير متعدياً لاثنين، وذو الاثنين يصير متعدياً إلى واحد، وذو الواحد يصير غير متعد. أما دخول الهمزة على الفعل فبالعكس.

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) إلى كم قسم تنقسم الأفعال القلبية المتعدية إلى مفعولين باعتبار معناها ؟
(٢) ما الإلغاء وما التعليق؟ وفيم يدخلان ؟ وما الفرق بينهما ؟
(٣) اذكر المُعلِّقَاتِ المشهورة . ومثِّل لها بأمثلة من إنشائك .
(٤) ماحكم منصوبى هذه الأفعال ؟ من حيث حذفهما ، أو حذف أحدهما ؟ اشرح ذلك بإيضاح ، ومثِّل .
(٥) بين حكم الجملة والمفرد بعد القول . وما شروط استعماله بمعنى الظن ؟
(٦) ما الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ وما حكم مفاعيلها من حيث : الحذف والإلغاء ، والتعليق ؟
(٧) ما الفرقَ بين المنصوب بكسا ـ والمنصوب بأعلم ؟
(٨) أعرب ماتحته خط فيما يأتى : —

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لأَوْجَلُ ... عَلَى أَيِّنَـا تَعْدُو المَنِيَّـةُ أَوَّلُ
وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِى الْبَشَاشَةَ كَائِناً ... أخاكَ إذا لَمْ تُلْفِه لك مُنْجِدًا
وَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ المَـالِ كانَ لَهُ وَفْرُ
فليتَكَ إذ لم تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتى ... فَعَلْتَ كما الجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

(٩) اذكر المعانى التى تخرج إليها الأفعال الآتية ، حتى لاتنصب مفعولين ، ومثل:
علم ـ رأى ـ حجا ـ وجد ـ زعم ـ حسب ـ خال
(١٠) أدخل على كل جملة من الجمل الآتية ثلاثة نواسخ مختلفة من أخوات كان ، وثلاثة من أخوات إن ، وثلاثة من أخوات ظن ، واضبط أواخر الكلمات .
الفراغ مفسدة . الوقت وقت جهاد وعمل . رجال العروبة مؤمنون بالمستقبل . الخارجان عن الجماعة منبوذان . آراء الأحرار متقاربة .
(١١) احذف الناسخ من العبارات الآتية ، ثم اكتبها صحيحة .
« لقد أصبحنا مؤمنين بالعروبة ، فهل لازلتم مترددين فى فهم أهدافها ؟ إننا لسنا مقصرين فى شرح هذه الأهداف ، وإن ظن بعض الناس ذلك . ولكنه الحقد كامن فى بعض النفوس الضعيفة؛فاللهم أرنا الحق حقاً فنتبعه ، واكسنا حلة من الإيمان واليقين ».

(١٢) بين فيما يأتى : (ا) أفعال باب ظن وباب أعطى (ب) مايتعدى إلى ثلاثة (حـ) الملغى والمعلق مع بيان السبب .

« الإدراك أعلم مركزه المخ . (وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُم) منح القوس باريها . أحسب ماشيء أضرّ للمرء من الكذب . القتيل تركوه يتخبط فى دمه . السوق رائجة لم أجد . حسن الجزاء ينسيك مشقة العمل . « ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » . الاقتصاد ندامة يخال الجاهل . أنبئك أن المجدّ لايعدم جزاء . « أتبع السيئة الحسنة تمحها » . أعلمتنى التجارب المال خير وفىّ . لقيت والله الحجر على الأفكار من شيم الغاشم . (وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) ناشدتك الله أن تتمسك بأهداب الفضيلة » .

(١٣) كون من إنشائك ـ جملتين فى الأحداث الجارية بمصر وبالبلاد العربية ، لكل من الأفعال الآتية :

أعلم . حدَّث . أخبر

(١٤) قال أمير الشعراء أحمد شوقى المتوفى سنة ١٩٣٢م ، فى ذكرى مصطفى كامل :

وما أدرى غداة سُقيتموه   أترياقاً سقيتم أم سماما ؟

شهيد الحق قم تَرَهُ يتيما   بأرض ضيّعت فيها اليتامى

١ . اشرح البيتين السابقين وأعرب ماتحته خط منهما .

(١٥) أعرب البيت الآتى واشرحه ، وهو لشاعر النيل المرحوم حافظ إبراهيم ، المتوفى سنة ١٩٣٢ م — على لسان مصر :

أتُرانى ـ وقد طويت حياتى   فى مراس ـ لم أبلغ اليوم رشدى ؟

﴿ هذا باب الفاعل ﴾

الفاعلُ[١] اسمٌ[٢] أو ما فى تأويله ، أُسنِدَ إليه فِعلٌ[٣] أو ما فى تأويله ، مُقَدَّمٌ ، أصْلِىُّ المَحَلِّ والصِّيغةِ[٤] .

فالاسمُ نحو: تبارَكَ اللهُ . والمؤَوَّلُ به[٥] نحو:(أَولم يَكْفِهِم أَنَّا أَنْزَلْنَا[٦]). والفِعلُ كما مَثَّلْنا ومنه: أَتَى زيدٌ ـ ونِعمَ الفَتَى[٧] ، ولا فرقَ بين المتصرِّفِ والجامدِ. والمؤَوَّلُ بالفِعل[٨] نحو : (مُختلِفٌ أَلوانُه) ، ونحو : «وَجْهُهُ» فى قوله : أَتَى زَيدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ . ومُقَدَّمٌ رَافِعٌ لتوهُّمِ دُخولِ نحو: زيدٌ قامَ . وأَصْلِىُّ المَحَلِّ مُخرِجٌ لنحو: قائمٌ زيد ؛ فإنَّ المُسنَدَ ـ وهو قائمٌ ـ أصلُه التأخيرُ لأنه خَبَرٌ[٩] .

﴿ باب الفاعل ﴾

(١) هو لغة : من أوجد الفعل (٢) صريح ظاهر ، أو مضمر ؛ بارز أو مستتر (٣) على وجه الإثبات أو النفى ، أو التعليق أو الإنشاء (٤) المراد بأصالة الصيغة : عدم تحويلها إلى صيغة المبنى للمجهول كما سيذكره المصنف (٥) أى بالاسم ، وهو ما اقترن بسابك لفظاً أو تقديراً . والسابك فى باب الفاعل : أنّ ، وأنْ ، وما ـ فقط .

(٦) أى إنزالنا . وهذا مثال «لأنّ» ومثال «أنْ» : (ألَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمنوا أنْ تَخْشَعَ قلوبهم) . ومثال «ما» * يَسُرُّ المرءَ ما ذَهَبَ الليالِى * ولا يقدر من هذه الثلاثة إلا «أنْ» خاصة نحو : وماراعنى إلا يسير ـ أى إلا أن يسير (٧) مثل بمثالين : إشارة إلى أنه لا فرق بين الفعل المتصرف والجامد (٨) يشمل اسم الفاعل نحو : (مختلف ألوانه) فهو فى تأويل يختلف ، وأمثلة المبالغة نحو : أضرّاب على ، والصفة المشبهة نحو : إبراهيم حسن وجهه ، واسم التفضيل نحو : ما رأيت امرأً أحب إليه البذل منك ، والمصدر نحو : * أَلَا إنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءَ بَيِّنٌ * واسم الفعل نحو : هيهات العدل ، والظرف نحو : أعندك محمد ؟ ، والجار والمجرور نحو : (أفى الله شك) . وغيرُ خاف أن العامل فى الفاعل فى الأخيرين متعلق الظرف وشبهه (٩) وزيد مبتدأ ، وقدم قائم لفظاً فقط ، فليس تقديمه على سبيل الإصالة » قال الناظم مشيراً إلى ما تقدم :

وذِكرُ الصيغةِ مُخرجٌ لنحو : « ضُربَ زيدٌ » بضمِّ أوّلِ الفعلِ وكسرِ ثانيه ؛ فإنها صيغةٌ مُفرَّعةٌ عن ضَرَب بفتحهما . وله أحكام :

أحدها : الرَّفع[1] . وقد يجرُّ لفظاً[2] بإضافةِ المصدرِ نحو : (ولولا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ[3]) ، أو اسمِهِ نحو : «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجلِ امرَأَتَه الوُضُوءُ[4] » ؛ أو بِمِن أو بالباءِ الزائدَتين[5] نحو : (أَنْ تَقُولُوا ماجَاءنَا مِنْ بَشِيرٍ) ونحو : (كَفَى باللهِ شهيدًا) .

الثانى : وقوعُه بعد المسْنَدِ ؛ فإن وُجِدَ ماظاهِرُه أنه فاعِلٌ تَقدَّم — وَجَبَ تقديرُ الفاعلِ ضميرًا مستترًا[6] ، وكونُ المقدَّم : إمَّا مُبتدأً فى نحو : زيدٌ قامَ . وإمَّا فاعلاً محذوفَ الفعلِ فى نحو : (وإنْ أَحَدٌ مِنَ الْمشركينَ استَجارَكَ) ؛ لأنَّ أداةَ الشرطِ مختصَّةٌ بالجُملِ الفِعلية . وجازَ الأمرانِ في

(الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَىْ أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ ، نِعْمَ الْفَتَى)

(١) والصحيح أن رافعه الفعل أو مافى تأويله . وقد ينصب شذوذاً إذا فهم المعنى . سُمِع : «خَرَقَ الثوبُ المسمارَ» برفع الثوب ونصب المسمار (٢) ويجوز فى تابعه حينئذ : الجر حملا على اللفظ ، والرفع على المحل (٣) فالله فاعل بدفع مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الناس » مفعول (٤) هذا قول للسيدة عائشة رضى الله عنها . والوضوء مبتدأ مؤخر «من قبلة» خبر مقدم «الرجل» مضاف إليه لقبلة من إضافة اسم المصدر لفاعله « امرأته » مفعول ومضاف إليه (٥) أو اللام الزائدة نحو : (هيهات لما توعدون) . وشرط جر الفاعل بمن : أن يكون نكرة بعد نفي أو شبهه . وجر الفاعل بالباء الزائدة : قد يكون واجباً كفاعل أفعل فى التعجب نحو ؛ أسمع بهم وأبصر . وقد يكون جائزاً كثيراً كفاعل كفى . ويكون شاذاً فى غير ذلك (٦) مجمل القول : أنه إذا تقدم على الفعل ماظاهره أنه فاعل : فإما أن يقع بعد أداة لاتدخل إلا على الفعل - أو يغلب دخولها عليه - أو لايقع بعد شيء ؛ فإن كان الأول أعرب فاعلا لفعل محذوف نحو : (وإن أحد من المشركين استجارك) . وإن كان الثانى جاز أن يكون مبتدأ أو فاعلا والفاعلية أرجح مثل : (أبشر يهدوننا) . وإن كان الثالث أعرب مبتدأ مثل : زيد قائم .

نحو: (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ـ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ) والأرجحُ الفاعليّةُ . وعن الكوفىّ جوازُ تقديم الفاعل تمسّكاً بنحو قول الزَّبَّاء[1] * ماللجمالِ مَشْيُهَا وَئيدَا *[2] وهو عندنا ضرورةٌ ، أو مَشْيُهَا مبتدأٌ حُذف خبرُه — أى يَظهرُ وئيدًا ؛ كقولهم : حُكْمُكَ مُسَمَّطاً ـ أى حُكْمُك لك مُثْبَتاً . قيل : أو مَشْيُهَا بدلٌ مِن ضَمير الظَّرف[3] .

الثالث : أنه لابُدَّ منه[4] ، فإن ظَهَر فى اللَّفظ نحو : قامَ زيدٌ والزيدان قاما ـ فذاكَ ، وإلا فهو ضَميرٌ مُستترٌ راجعٌ : إمَّا لمذكورٍ كزيدٌ قامَ كامرّ . أو لِمَا دلَّ عليه الفعلُ كالحديث : « لايَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وهو مُؤْمِنٌ ، ولايَشْرَبُ الخَمْرَ حين يَشربُها وهو مؤمن » ـ أى ولايَشربُ هُوَ

(١) هى بنت عمرو بن الظرب بن حسان ملكة الجزيرة ، وقصتها مع جذيمة الأبرش ملك العراق الذى قتل أباها ، ومع قصير بن سعد مولى جذيمة الذى احتال لقتلها لما خدعت جذيمة وقتلته لتأخذ بثأر أبيها — مشهورة .

(٢) عجزه : * أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا * الجمال : جمع جمل . وئيداً : ثقيلا بطيئاً ، وهو صفة مشبهة من التؤدة وهى التأنى . الجندل : الحجر . «ما» اسم استفهام مبتدأ « للجمال » خبر «مشيها» فاعل مقدم بوئيداً الواقع حالا من الجمال .

﴿ والمعنى ﴾ أى شىء حصل للجمال حتى جعلها تتئد فى مشيها ؟ أهى تحمل أحجاراً أم حديداً فلا تقوى مع ذلك على سرعة المشى ؟ .

﴿ والشاهد ﴾ تقدم الفاعل على رأى الكوفيين . ووجه تمسكهم بالبيت : أن مشيها ورد مرفوعا ، ولا يجوز أن يكون مبتدأ لأنه لاخبر له ـ فتعين أن يكون فاعلا .

(٣) أى الذى هو فاعل الاستقرار المحذوف ، وقد انتقل إلى الجار والمجرور بعد حذف الاستقرار . ونتيجة الخلاف بين البصريين والكوفيين تظهر فى التثنية والجمع : فتقول ـ على رأى الكوفيين : المحمدان سافر ، والمحمدون سافر ـ بالإفراد فيهما . وعند البصريين لابد من الضمير المطابق فى سافر . وإلى هذا الحكم أشار الناظم بقوله :

(وَبَعْدَ فِعلٍ فَاعِلٌ ، فَإِنْ ظَهَرْ فَهْوَ ، وَإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ)

(٤) أى لايجوز حذفه ؛ لأن الفعل محكوم به ولا بد له من محكوم عليه .

أى الشاربُ[1] . أو لِمَا دلّ عليه الكلامُ[2] أو الحالُ المشاهَدَة ، نحو : (كَلاَّ إذا بَلَغَتِ التَّرَاقِىَ) أى إذا بلغت الروح[3] ، ونحو قولِهم : إذا كان غَدًا فأْتنِى[4] ، وقوله : * فَإِنْ كانَ لاَ يُرْضِيكَ حتى تَرُدَّنِى[5] * أى إذا كان هُوَ — أى مانحنُ الآنَ عليه من سلامةٍ ، أو فإن كانَ هو — أى ماتشاهِدُه منّى . وعن الكسائى إجازةُ حَذفِهِ تمسّكاً بنحو ما أوّلْناه[6] .

الرابع : أنه يَصِحُّ حذفُ فعلِه : إن أُجيبَ به نَفْىٌ كقولك : « بَلَى زيدٌ » لمن قال : ما قام أحدٌ — أى بَلَى قامَ زيد ، ومنه قوله :

---

(١) لأن الشرب يستلزم شارباً ، وحسن حذفه تقدم نظيره وهو لايزنى الزانى .

(٢) أى بقرينةالسياق (٣) ففاعل « بَلَغَتْ » ضمير مستتر عائد على الروح الدال عليها سياق الكلام . والتراقى : جمع تَرْقُوَة وَهِيَ مُقَدَّم الحلق فى أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس (٤) قول عربى . «كان» : إن كانت تامة « فغداً » منصوب على الظرفية متعلق بها ، وإن جعلت ناقصة كان «غداً» خبرها .

(٥) عجزه : * إلَى قَطَرِىٍّ لَا إخَالُكَ رَاضِيًا * وهو لسَوّار بن المُضَرَّب وكان هرب من الحجاج خوفاً على نفسه . قَطَرِىّ : هو ابن الفجاءة الخارجى . إخال : أظن «إن» شرطية « كان» فعل الشرط وفاعلها ضمير مستتر عائد على معلوم من المقام ، وجملة «لايرضيك» حال من الفاعل ، ويجوز أن تجعل كان ناقصة وجملة «لايرضيك» خبرها ، لاإخالك «لا» نافية «إخالك» فعل مضارع والكاف مفعوله الأول « راضياً » مفعوله الثانى والجملة جواب الشرط . ﴿والمعنى﴾ إذا كانت حالى التى تراها ـ وهى الفرار من ذلك الخارجى الممقوت ـ لاترضيك ، ولاترضى حتى ترجعنى إليه ؛ فإنى أظنك لاترضى لأنى اعتزمت على عدم تحقيق مايرضيك . ﴿والشاهد﴾ حذف مرفوع « كان » و « يرضيك » لدلالة الحال عليهما (٦) أى من الآية ، والحديث ، والحال ، والبيت .

هذا ويستثنى مما تقدم ـ المواضع الآتية ؛ فإن الفاعل يحذف فيها وهى : باب نائب الفاعل . الاستثناء المفرغ . أفعل فى التعجب إذا دل عليه متقدم نحو : (أَسمع بهم وأبصر) . المصدر نحو : (أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيماً) . فاعل فعل الجماعة

تَجَلَّدْتُ حتى قِيلَ لَمْ يَعْرُ قَلْبَهُ * مِنَ الْوَجْدِ شَيءٌ قلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الوَجْدِ (١)

أو استفهامٌ مُحقَّقٌ (٢) نحو: نَعَمْ زيدٌ - جوابًا لِمَن قالَ هل جاءكَ أحدٌ ؟ ومنه: (ولئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ليقُولُنّ اللهُ). أو مُقدَّرٌ كقراءة الشامى (٣) وأبى بكر (يُسَبَّحُ له فيها بالغُدوِّ والآصال ✿ رِجَالٌ (٤)) وقوله:

✿ لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ✿ (٥) أى يُسبِّحُهُ رجالٌ - ويَبكيه.

والمخاطبة المؤكدين بالنون. نحو: (ولا يصدنك)، انتهن يازينب.

(١) التجلد: التصبر على الهموم. يعر: يغش. الوجد: الشوق. « تجلدت » فعل وفاعل، « حتى » للغاية « يعر » فعل مضارع مجزوم بلم « قلبه » مفعول له ومضاف إليه « من الوجد » متعلق بيعر « شيء » فاعل، « بل » للإضراب « أعظم » فاعل لفعل محذوف. والتقدير: بل عراه أعظم « الوجد » مضاف إليه ﴿ والمعنى ﴾ تصبرت على هجرها وعدم إظهار حبها حتى اعتقد الناس أن حبها لم يغش قلبي، والحقيقة أن ما عندى من الشوق إليها والشغف بها ليس فوقه مزيد ﴿ والشاهد ﴾ حذف الفعل لأنه مجاب به نفى.

(٢) أى ملفوظ به - وإن كان فى حيز شرط لا يوجد مدلوله فى الخارج، نحو: (ولَئِنْ سألْتَهم .. الآية). (٣) هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد، إمام أهل الشام. كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلا. أم المسلمين سنين كثيرة بالجامع الأموى فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده. وكان يأتم به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، وأجمع الناس على قراءته. وتوفى ابن عامر بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ. (٤) فيسبَّحُ مبنى للمجهول « له » نائب فاعل « رجال » فاعل لفعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام المقدر، كأنه قيل: من يسبحه ؟ فقيل: يسبحه رجال (٥) عجزه: * وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ * قيل هو للبيد بن ربيعة يرثى يزيد بن نهشل، وفى كتاب سيبويه أنه للحارث بن نهيك. الضارع: الفقير الذليل. المختبط: المحتاج الذى يطلب المعروف من غير وسيلة. تطيح: تهلك - من الإطاحة وهى الإهلاك. « ليبك » اللام للأمر « يبك » مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلام الأمر « يزيد » نائب فاعل « ضارع » فاعل لفعل محذوف تقديره: يبكيه « لخصومة » متعلق به « ومختبط » معطوف على ضارع « مما » « من » جارة « ما » مصدرية مجرورة والجار والمجرور متعلق بمختبط ﴿ والمعنى ﴾ ليبك يزيد ويندبه رجلان: مظلوم مهضوم الحق، وطالب

ضارعٌ . وهو قياسىٌّ وفاقاً للجَرمىّ[1] وابن جنّى[2] . ولا يجوزُ فى نحو : يُوعَظُ فى المسجدِ رَجلٌ ؛ لاحتمالِه للمفعوليّةِ[3] بخلاف : يُوعَظُ فى المسجد رِجالٌ زيدٌ[4] . أو استَلْزمَهُ ما قبله كقوله :

معروفاً يدفع به المصائب ﴿والشاهد﴾ فى ضارع ؛ حيث حذف فعله لأنه مجاب به عن استفهام مقدر ، كأنه قيل: من يبكيه ؟ . وقد روى البيت ببناء «ليبك» للفاعل، و«يزيد» مفعوله و « ضارع » فاعل ، وإذا لاشاهد فيه .

(١) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمى البصرى ، مولى جَرم بن ربان وجرم من قبائل اليمن . قال الخطيب : كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، ديناً ورعاً . قدم بغداد وأخذ عن الأخفش ويونس والأصمعى وأبى عبيدة ، وحدث عنه المبرد وقال فيه : كان الجرمى أثبت القوم فى كتاب سيبويه . وناظر الفراء وأفحمه . وانتهى إليه علم النحو فى زمانه . وكان يلقب بالنباح لكثرة مناظرته فى النحو ورفع صوته فيه . وله كتاب : الأبنية ، ومختصر فى النحو . ومات سنة ٢٢٥ هـ .

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جنى ، الموصلى مولداً ونشأة ، وأبوه جنى مملوك رومى وفى ذلك يقول : فإن أصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبى

كان إماماً فى العربية ، ومن أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف ، وصنف فى ذلك كتباً فاق بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ، ولم يتكلم أحد فى التصريف والإعراب أدق منه كلاماً . قرأ الأدب على أبى على الفارسى وأخذ عنه ، ثم فارقه وقعد للإقراء بالموصل ، فاجتاز بها شيخه أبو على فرآه فى حلقته والناس حوله ، فقال له : تزببت وأنت حصرم ، فترك حلقته وتبعه ولازمه . وقد عاصر المتنبي وناظره . وكان المتنبي يعجب به وبذكائه وحذقه ويقول فيه : هذا رجل لايعرف قدره كثيرمن الناس وخدم أبو الفتح البيت البويهى «عضد الدولة وأولاده » وكان يلازمهم ، وله مصنفات كثيرة منها : كتاب الخصائص وقد طبعته دار الكتب ، واللمع والمحتسب فى تخريج القراءات الشاذة ، وشرح ديوان المتنبي . ولما مات المتنبي رثاه بقصيدة مطلعها :

غاض القريض وأذوت نضرة الأدب وصوحت بعد رى دوحة الكتب

وتوفى أبو الفتح سنة ٣٩٢ ودفن ببغداد فى خلافة القادر بالله .

(٣) والرفع بالنيابة عن الفاعل ، فيحصل اللبس بين كونه فاعلا لفعل محذوف وبين أن يكون مفعولا رفع بالنيابة ، فلذا لايجوز أن يكون فاعلا (٤) فيجوز جعل زيد

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ (١)

— أى وحلّت له الخمر؛ لأنَّ أحلت يستلزمُ حلّت. أو فسَّره ما بعده نحو: (وإن أحدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ). والحذفُ فى هذه واجب (٢).

الخامس: أَنَّ فعلَه يُوَحَّدُ مع تثنيتِه وجمعِه كما يُوَحَّدُ مع إفراده؛ فكما تقولُ: قامَ أخوكَ — كذلك تقولُ: قام أخواكَ، وقام إخوتُك، وقامَ نِسوتُك (٣). قال تعالى: (قال رجُلان — وقال الظَّالِمُون — وقال نِسوةٌ). وحكى البصريون

---

(١) هو للفرزدق. عبيطات: جمع عبيطة وهى القطعة من اللحم الطرى. السدائف: جمع سديف وهو شحم السنام ونحوه مما غلب عليه السمن. «غداة» منصوب على الظرفية «طعنة» فاعل أحلت «لابن أصرم» متعلق بأحلت «حصين» بدل أو عطف بيان من ابن أصرم «عبيطات» مفعول أحلت، «والخمر» بالرفع فاعل لفعل محذوف تقديره: وحلت. وهو محل الشاهد؛ فإن أحلت تستلزم حلت ﴿والمعنى﴾ أن طعنة حصين بن أصرم لخصمه أباحت له أكل اللحم الطرى السمين وشرب الخمر، وكان ابن أصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم حتى يأخذ بثأره (٢) لأن «استجارك» المذكور كالعوض عن المحذوف، ولا يجمع بين العوض والمعوض. وكذلك يجب حذف الفعل فى: أساليب الاختصاص، والتحذير، والإغراء، والمصدر النائب عن فعله. وفى الأمثال وماجرى مجراها نحو: الكلاب على البقر — وأهلا وسهلا. وسيأتى توضيح لذلك كله فى مواضعه من هذا الكتاب. وإلى الحكم الرابع أشار الناظم بقوله:

(وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعلٌ أُضْمِرَا كمِثْلِ زَيْدٌ، فِي جَوابِ: مَنْ قَرَا ؟)

(٣) بتوحيد الفعل فيه وفيما قبله؛ لأنه لو لم يوحد لتوهم أن الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر، وماقبله خبر مقدم أو بدل كما سيأتى. وقد أشار فى النظم إلى هذا الحكم بقوله:

(وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا ما أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ؛ كَفَازَ الشُّهَدَا)

عن طيّء وبعضهم عن أزد شنوءة(١) ، ـ نحو: ضَرَبُونِي قَوْمُك ، وضَرَبتْنِي نِسْوَتكَ ، وضَرَبانِي أخواكَ(٢) قال : ✿ أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا(٣) ✿

وَقال : يَلُومُونَنِي فى اشْتِرَاء النَّخِيــــل أَهْلِي فَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ(٤)

وَقال : نُتِجَ الرَّبِيعُ مَحَاسِنًا أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِبْ(٥)

(١) حيّ من اليمن ويقال «أسد» بالسين وهو أفصح (٢) وفى الحديث: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ» وأصله : أومخرجُوىَ هُمُ . قاله عليه السلام لورقة بن نوفل حين قال له : وددت أن أكون معك حين يخرجك قومك . قال الناظم :

(وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ ـ بَعْدُ ـ مُسْنَدُ)

(٣) عجزه : ✽ أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ ✽ قائله عمرو بن ملقط الجاهلى. ألفيتا: وجدتا . أولى فأولى لك : كلمة دعاء ووعيد ، قال الأصمعى : هى اسم فعل ، معناه قاربك مايهلكك . واقية : مصدر بمعنى الوقاية : «ألفيتا» فعل ماض مبنى للمجهول والتاء علامة التأنيث والألف علامة التثنية «عيناك» نائب فاعل «عند القفا» متعلق بألفيتا «أولى» خبر لمبتدأ محذوف تقديره : دعائى أولى ، «فأولى» معطوف عليه للتأكيد . أو «أولى» مبتدأ و «لك» خبره «ذا واقية» حال من الكاف فى عيناك ومضاف إليه .

﴿والمعنى﴾ يصف الشاعر رجلا بالفرار من الحرب فهو عند هروبه يلتفت وراءه مخافة أن يتبع ، فترى عيناه عند قفاه من شدة الالتفات ، ويدعو عليه بنزول الكارثات والمصائب . ﴿والشاهد﴾ إسناد الفعل وهو «ألفيتا» إلى نائب الفاعل الظاهر مع لحوق علامة التثنية (٤) هو لأمية وفى رواية : فكلهم يعذل . اللوم : العذل والتعنيف . «يلومونني» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو حرف دال على جماعة الذكور والنون للوقاية والياء مفعول «فى اشتراء» متعلق بالفعل قبله «النخيل» مضاف إليه «أهلى» فاعل يلوم ، «فكلهم» الفاء عاطفة «كلهم» مبتدأ ومضاف إليه «ألوم» خبر .

﴿والمعنى﴾ يعذلنى أهلى بسبب شرائى النخيل ولا حق لهم ؛ فجميعهم أكثر ملومية منى . ﴿والشاهد﴾ فى يلومونني حيث وصل بواو الجماعة مع أن فاعله اسم ظاهر مذكور

(٥) قيل هو لأبى فراس الحمدانى . المحاسن : جمع لاواحد له ، وقيل جمع حسن على غير قياس . الإلقاح : أصله الإيلاد ، وهو من ألقحت الرياح السحاب ـ أى تحملته ثم مجته مطراً . غر : جمع غراء ـ أى بيضاء . السحائب جمع سحابة . «نتج» فعل ماض مبنى

والصحيحُ أنّ الألِفَ والواوَ والنّونَ فى ذلك ـ أحرُفٌ دَلُّوا بها على التثنية والجمع ، كما دلَّ الجميعُ بالتاء فى نحو : قامَتْ على التّأنيثِ[١] ، لا أنَّها ضمائرُ الفاعِلين ومابَعدَها مُبتدأٌ على التّقديمِ والتأخير ـ أو تابعٌ على الإبدال من الضمير . وأن هذه اللّغةَ[٢] لاتمتنعُ مع المفردَيْنِ أوالمفردات المتعاطفةِ ، خلافاً لزاعمى ذلك[٣] ؛ لقولِ الأئمة[٤] إنَّ ذلك لُغةٌ لقومٍ مُعيّنين ، وتقديمُ الخبر والإبدال لايَختصَّان بلغةِ قومٍ بأعيانهم ـ ولمجىء[٥] قوله :

* وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ *[٦]

للمجهول « الربيع » نائب فاعل « محاسناً » مفعول ثان . وروى «نتج» بالبناء للمعلوم «ألقحنها» فعل ماض والنون علامة جمع النسوة والهاء مفعول « غر السحائب » فاعل ومضاف إليه . ﴿والمعنى﴾ أنبت الربيع نباتاً حسناً وكسا الأرض حلة ناضرة بواسطة تلك السحب الغراء آثارها . ﴿والشاهد﴾ لحوق الفعل نون جمع النسوة مع إسناده للظاهر (١) والفرق بين علامة التأنيث وعلامة التثنية والجمع : أن لحاق الأولى لغة جميع العرب ويجب أحياناً ، ولحاق الثانية لغة قوم ولا يجب مطلقاً (٢) معطوف على قوله « والصحيح أن الألف والواو . . . الخ » (٣) أى لمن يزعم أن الظواهر مبتدآت ، أو أنها أبدال ، أوامتناع هذه اللغة مع المتعاطفات (٤) هذا تعليل لبيان أن اللواحق أحرف لا ضمائر (٥) هو تعليل لعدم امتناع هذه اللغة مع المتعاطفات .

(٦) صدره : * تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ * وهو لعبد الله بن قيس الرُّقَيَّات يرثى مُصعب بن الزبير . المارقين : الخارجين عن الدين . أسلماه : خذلاه وأسلماه إلى عدوه . مُبعد : أجنبي ، وهو اسم مفعول من الإبعاد — أو اسم فاعل من أبعد بمعنى تباعد . حميم : صديق أو قريب « تولى » فعل ماض وفاعله ضمير يعود على مصعب « قتال » مفعول «المارقين» مضاف إليه ، «بنفسه» متعلق بقوله «تولى» ، أو الباء زائدة و«نفسه» توكيد للفاعل ومضاف إليه « وقد » الواو للحال « أسلماه» فعل وعلامة تثنية ومفعول «مبعد» فاعل «وحميم» معطوف عليه .

﴿والمعنى﴾ لم يركن مصعب إلى أحد فى قتال الخارجين بالعراق على أخيه عبد الله

وقوله : * وإنْ كانا لَهُ نَسَبٌ وَخِيرُ * (١)

السادس : أنَّه إن كان مؤنثاً أُنِّثَ فِعلُه بتاءٍ ساكنة فى آخِرِ الماضِى (٢)، وبتاءِ المضارَعةِ فى أوَّل المضارع . ويجبُ ذلك فى مسألتين :

(إحداهما) أنْ يكونَ ضميراً متَّصلاً (٣) كهند قامتْ أو تقومُ — والشمسُ طَلَعت أو تَطلع ، بخلاف المُنفصِل (٤) نحو : ما قام — أو يقومُ إلاَّ هِىَ . ويجوزُ تركُها فى الشعْر إنْ كان التأنيثُ مجازيًّا كقوله :

بل تجشم المصاعب وحاربهم بنفسه ، والحال أنه قد خذله البعيد والقريب .

﴿والشاهد﴾ لحوق علامة التثنية مع إسناد الفعل للظاهر مع العطف .

(١) صدره * وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِ * وهو لعروة بن الورد من قصيدة يمدح بها الغنى ويذم الفقر ، وقبله :

ذَرِينِى لِلْغِنَى أَسْعَى فَإِنِّى ... رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفقيرُ

وبعده : يُبَاعِدُهُ القَرِيبُ وَتَزْدَرِيهِ ... حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ

خِير : كرم ، والواو للعطف «وأحقرهم ـ وأهونهم» معطوفان على شرهم فى البيت قبله «عليه» للتعليل والضمير المجرور يعود على الفقر المفهوم من الفقير فى البيت السابق . وروى « عليهم » « إن » شرطية « كانا » فعل الشرط والألف حرف دال على التثنية « له » خبر كان مقدم « نسب » اسمها مؤخر و « خير » معطوف عليه وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله . ﴿والمعنى﴾ أن الفقير أذل الناس لأجل فقره وإن كان شريف الأصل كريم الأخلاق حسن السجايا .

﴿والشاهد﴾ لحوق علامة التثنية الفعل وهو «كانا» مع إسناده للظاهر مع العطف .

(٢) جامداً أو متصرفاً ، تاماً أو ناقصاً ، جوازاً أو وجوباً ، قال الناظم :

(وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي المَاضِي إِذَا ... كَانَ لِأُنْثَى، كَأَبَتْ هِنْدُ الْأَذَى)

(٣) عائداً على حقيقى التأنيث أو مجازيه ، وقد مثل لهما المصنف . وإنما وجب التأنيث لئلا يتوهم أن هناك فاعلا مذكراً منتظراً ، كأن يقال : هند قام أبوها ـ والشمس طلع قرنها (٤) فلا يجب التأنيث معه لعدم التوهم المذكور .

* وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا [1] *

وقوله : * فإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا [2] *

(الثانية [3]) أنْ يكونَ مُتَّصلاً حقِيقىَّ التأْنيثِ نحو : (إذْ قالت

---

(١) صدره : * فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا * وهو لعامر بن جُوَين الطائى أحد الخلعاء الفتاك ـ يصف سحابة وأرضاً مخصبة لكثرة مانزل بها من الغيث . المزنة: السحابة البيضاء . ودقت : أمطرت . أبقل : أنبتت البقل . والبقل مانبت فى بزره لافى أرومة ثابتة . « لا » نافية عاملة عمل ليس « مزنة » اسمها «ودقت ودقها» فعل ومفعول مطلق ، والفاعل ضمير مستتر يعود على مزنة والجملة خبر «لا» . أو «لا» مهملة ، ومزنة مبتدأ وجملة « ودقت » خبر ، « ولا أرض » لا عاملة عمل إن « أرض» اسمها وجملة «أبقل» خبرها .

﴿ والمعنى ﴾ ليس هناك من السحاب ماأمطر مطراً نافعاً كهذه السحابة ، ولا توجد أرض تنبت البقل كما تخرجه هـذه الأرض . ﴿ والشاهد ﴾ فى أبقل : حيث جرده من علامة التأنيث للضرورة ، مع أن فاعله ضمير مجازى التأنيث ويجب تأنيث فعله .

(٢) صدره : * فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةٌ * ويروى * فإما ترى لمتى بدلت * وهو للأعشى بن قيس . اللمة : شعر الرأس الذى يجاور شحمة الأذن ، فإذا بلغ المنكبين سمى جُمّـة . الحوادث : النوائب . أودى بها : أهلكها ، أوذهب ببهجتها وحسنها. «إما» «إن» شرطية مدغمة فى ما الزائدة «ترينى» فعل وفاعل ومفعول ، وترى بصرية ، «ولى» الواو للحال « لى » خبر مقدم « لمة » مبتدأ مؤخر ، « فإن» الفاء واقعة فى جواب الشرط « الحوادث » اسم إن « أودى » فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود على الحوادث والجملة خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها جواب الشرط .

﴿ والمعنى ﴾ إن رأيتنى فيما مضى وأنا شاب لى لمـة فلا تعجبى من ذهابها اليوم أو من ذهاب بهجتها ؛ فإن المصائب وكر الغداة والعشى أذهبتها .

﴿ والشاهد ﴾ فى « أودى » حيث جردت من علامة التأنيث للضرورة ، مع أنهـا مسندة إلى ضمير عائد إلى مؤنث وهو الحوادث . وسوغ ذلك أن الحوادث مؤنث غير حقيقى (٣) أى الحالة الثانية التى يجب فيها التأنيث : أن يكون الفاعل ظاهراً متصلا إلى آخر ماقال المصنف . وإلى هاتين الحالتين أشار الناظم بقوله :

(وَإِنّما تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ مُتّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ)

أمْرَأَةُ عِمْرَانَ) ، وشذّ قولُ بعضهم ، قال فلانَةُ ، وهو رَدِيءٌ لا يَنقاسُ(١) .
وإنما جاز في الفصيح نحو : نِعمَ المرأةُ وبئس المرأةُ ؛ لِأنَّ المُرادَ الجنسُ ، وسيأتِي أنَّ الجنسَ يجوزُ فيه ذلك(٢) .

ويجوزُ الوجهانِ في مسألتَين :

(إحداهُما) المنفصِلُ كقوله : * لقد وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ * (٣)
وقولِهم : حَضرَ القاضِيَ اليومَ امرأةٌ . والتأنيثُ أكثرُ ، إلاَّ إنْ كان الفاصلُ «إلاَّ» فالتأنيثُ خاصٌّ بالشعْرِ(٤) . نصَّ عليه الأخفشُ وأنشدَ على التأنيث :

---

(١) فيقتصر فيه على السماع . وقد أشار الناظم إلى ذلك وما قبله بقوله :

(وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلاَ فَصْلٍ ، وَمَعْ   ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ)

(٢) أي ترك التاء ؛ لأن فيه معنى الجماعة والجماعة مؤنث مجازي . قال الناظم :

(وَالْحَذْفَ فِي نِعْمَ الْفَتَاةُ اسْتَحْسَنُوا   لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ)

ويجب التأنيث أيضاً : إذا كان الفاعل ضمير جمع تكسير المذكر غير العاقل نحو : الأيام بك ابتهجت - أو ابتهجن . أوضمير جمع سلامة أو تكسير لمؤنث نحو : الهندات والهنود فرحت - أو فرحن .

(٣) عجزه : * عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ * وهو لجرير يهجو به الأخطل . الأخيطل : تصغير الأخطل الشاعر المشهور . استها : دبرها . صلب : جمع صليب . شام : جمع شامة وهي الخال والعلامة . «ولدت» فعل ماض « الأخيطل » مفعول مقدم «أم سوء» فاعل ومضاف إليه ، « على باب » خبر مقدم « استها » مضاف إليه «صلب» مبتدأ مؤخر « وشام » معطوف عليه ﴿والمعنى﴾ أن الأخطل سليل امرأة سيئة الخلق لم تتحصن بالعفة . ﴿والشاهد﴾ جواز تجرد الفعل المسند إلى فاعل مؤنث - من علامة التأنيث لوجود الفصل ، ولم يجب التأنيث حينئذ : لأن الفعل بعُد بالفصل عن الفاعل المؤنث . قال الناظم :

(وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي   نَحْوِ : أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ)

(٤) مثل « إلا » في الفصل — سوى ، وغير . وتخصيصه بالشعر مذهب الجمهور .

مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ فِى حَرْبِنَا إِلاَّ بَنَاتُ الْعَمِّ[1]

وجَوَّزه ابنُ مالكٍ فى النثر[2] وقُرِئَ : (إن كانتْ إلاَّ صَيْحَةٌ ـ فَأَصْبَحُوا لاَ تُرَى إلاَّ مَساكِنُهُمْ[3]) .

(الثانيةُ) المجازىُّ التأنيث نحو : (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) ، ومنه[4] اسمُ الجنسِ ـ واسمُ الجمعِ ـ والجمعُ ؛ لأنَّهُنَّ فى معنَى الجماعةِ والجماعةُ مُؤنَّثٌ مجازىٌّ ؛ فلذلك جازَ التأنيثُ نحو[5] : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ـ وَقالَتِ الأعرابُ) ، وَأَوْرَقَتِ الشَّجَرُ . والتذكير نحو[6] : أَوْرَقَ الشَّجَرُ (وَكَذَّبَ بِهِ قومُكَ ـ وقالَ نِسْوَةٌ) ، وَقَامَ الرجالُ ، وجاءَ الهنودُ ؛ إلاَّ أنَّ سلامةَ نَظْمِ الواحدِ فى جَمْعَيِ التَّصحيحِ أَوْجَبَت التذكيرَ فى نحو : قامَ الزَّيْدُونَ ـ والتأنيثَ فى نحو : قامتِ الهنداتُ ، خلافاً للكوفيّينَ فيهما[7] وللفارسىِّ

---

(١) برئت : تخلصت وسلمت . الريبة : الشك والتهمة . الذم : العيب . «ما» نافية «برئت» فعل ماض والتاء للتأنيث «من ريبة» متعلق به «وذم» معطوف على ريبة «إلا» حرف استثناء «بنات العم» فاعل ومضاف إليه .

﴿والمعنى﴾ لم تسلم امرأة من التهمة والعيب فى حربنا إلا بنات الأعمام .

﴿والشاهد﴾ لحوق التاء الفعل وهو « برئت » مع وجود الفصل بإلا .

(٢) أى على قلة حيث يقول :

(وَالْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإلاَّ ـ فُضِّلاَ كَمَا زَكَا إِلاَّ فَتَاةُ ابْنِ الْعَلاَ)

(٣) القراءتان ليستا سبعيتين (٤) أى من مجازى التأنيث (٥) مثل المصنف لاسم الجمع ، فجمع التكسير ، فاسم الجنس (٦) الأمثلة لاسم الجنس ، فاسم الجمع المذكر ، فاسم الجمع المؤنث ، فجمع التكسير لمذكر ، فجمع التكسير لمؤنث . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

(وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ ـ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ)

(٧) فقد أجازوا فى الفعل معهما التذكير والتأنيث .

فى جَمْعِ المؤنَّثِ ، واحتجُّوا بنحو : (إِلَّا ٱلَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ[1] ـ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ[2]) وقوله : ☆ فَبَكَى بَنَاتِى شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتِى ☆[3]

وأُجيبَ بأَنَّ البَنِينَ والبناتِ لم يَسْلَمْ فيها لفظُ الواحدِ[4] ، وبأنَّ التذكيرَ فى جاءكَ لِلفصْلِ ـ أو لأنَّ الأصل : النساءُ المؤمنات ـ أو لأنَّ « ألْ » مقدرةٌ باللَّاتِى وهى اسمُ جَمْعٍ .

السابع : أَنَّ الأصل فيه أن يَتَّصِلَ بِفِعْلِه[5] ثم يَجِئُ المفعولُ ، وقد يُعكَسُ ، وقد يتقدَّمُهما المفعولُ . وكلٌّ من ذلك جائزٌ وواجب[6] .

---

(١) فقد أنث الفعل مع جمع التصحيح المذكر وهو بنو .

(٢) فقد ذكر الفعل مع جمع التصحيح المؤنث وهو المؤمنات .

(٣) عجزه : * وَالظَّاعِنُونَ إِلَىَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا * وهو لعبدة بن الطبيب شاعر جاهلى. الشجو : الحزن والهم . تصدعوا : تفرقوا وانصرفوا . « بكى » فعل ماض « بناتى » فاعل «شجوهن» مفعول لأجله ومضاف إليه «ثم» حرف عطف «تصدعوا» فعل وفاعل .

﴿ والمعنى ﴾ أن بنات ذلك الشاعر وزوجته والمحبين اجتمعوا وبكوا حزناً وهماً ثم تفرقوا بعد ذلك . ﴿ والشاهد ﴾ تجريد « بكى » من علامة التأنيث ، مع أن الفاعل جمع مؤنث سالم فهو حجة للكوفيين . وفى البيت شاهد آخر فى قوله «شجوهن» ؛ حيث جاء المفعول لأجله معرفة ، فهو رد على من ذهب إلى أنه لايكون إلا نكرة .

(٤) فالأصل بنو ، حذفت لامه وزيد عليه واو ونون فى التذكير ، وألف وتاء فى التأنيث ، فلما تغير مفرده عومل معاملة جمع التكسير . والكلام فى الجمعين إذا لم يحصل تغيير فيهما ، أما ماتغير منهما كبنين وبنات ـ فيجوز فيه الوجهان اتفاقاً .

(٥) لأنه منزل منه منزلة جزئه ، ألاترى أن علامة الرفع تتأخر عنه فى الأمثلة الخمسة

(٦) فالصور ست أشار لها الناظم بقوله :

(والأَصْلُ فِى الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا ... والأَصْلُ فِى الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا)

(وقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ ... وقَدْ يَجِى الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ)

فأما جَوازُ الأصل فنحوُ : (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) . وأماوجُوبُه ففي مسألتَينِ:

(إحداهُما) أن يُخْشَى اللَّبسُ[١] ؛ كضرَبَ مُوسَى عيسَى . قالَه أبو بكر[٢] والمتأخرون كالجزُولىِّ[٣] وابنِ عصفور وابن مالك . وخالفهم ابنُ الحاج[٤] مُحتجًّا بأَنَّ العَرَبَ تُجيزُ تصغيرَ عُمَر وعَمْرو[٥] ، وبأَنَّ الإجمالَ مِنْ مقاصد العُقلاءِ[٦] ، وبأَنَّه يَجوزُ : ضَرَبَ أَحَدُهما الآخر[٧] ، وبأَنَّ تأخيرَ البيانِ لوقتِ الحاجةِ ـ جائزٌ عقلاً باتِّفاق وشَرْعاً على الأصحِّ ، وبأَنَّ الزَّجاجَ نَقلَ أَنَّه لاخِلافَ في أنه يَجوزُ في نحو : (فما زالَتْ تِلْكَ دَعواهُمْ) ـ كونُ « تِلك » اسمَها وَ « دَعواهم » الخبرَ ، والعكس[٨] .

---

(١) أى فى الفاعل ؛ بسبب خفاء الإعراب وعدم القرينة التى تميزه من المفعول .

(٢) هو أبو بكر بن السراج ، وقد تقدم التعريف به (٣) هو أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولى . وجزولة بطن من البربر . كان إماماً فى العربية لايشق غباره ، مع جودة التفهيم وحسن العبارة . لزم ابن برى بمصر لما حج وعاد فتصدر للإقراء بالمرية ، وأخذ عنه العربية جماعة : منهم الشلوبين ، وابن معط ، وولى خطابة مراكش . وله حاشية على الجمل للزجاجى . ومات سنة ٦٠٧ هـ (٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد الأزدى الأشبيلى المعروف بابن الحاج . كان عالماً بالعربية محققاً حافظاً للغات . قيل إنه برع فى لسان العرب حتى لم يكن فى زمانه من يفوقه أو يدانيه . قرأ على الشلوبين وغيره . وله مختصر خصائص ابن جنى ، ونقود على الصحاح ، وإيرادات على المقرب لابن عصفور ، وأمالى على كتاب سيبويه . وكان يقول : إذا مت يفعل ابن عصفور فى كتاب سيبويه ماشاء ومات سنة ٦٤٧ هـ (٥) أى على عمير مع وجود اللبس .

(٦) هذا على أنه لافرق بين اللبس والإجمال . والحق الفرق ، وأن الأول تبادر فهم غير المراد ، والثانى احتمال اللفظ للمراد وغيره من غير تبادر لأحدهما ، والأول مضر دون الثانى (٧) إذ لايبعد أن يقصد ضرب أحدهما الآخر من غير تعيين ، فيؤتى باللفظ المحتمل (٨) قال فى الأشمونى : وما قاله ابن الحاج ضعيف ؛ لأن ماذكره من غير الآية ـ من باب الإجمال ، ومانحن فيه من باب الإلباس . أما فى الآية فإن التباس

(الثانية) أن يُحْصَرَ المفعولُ «بإِنَّمَا» نحو: إنَّمَا ضَربَ زيدٌ عمراً[1]، وكذا الْحصرُ «بإِلَّا» عند الجزُولىّ وجماعة. وأجازَ البصريُّونَ والكسائىُّ والفراء وابنُ الأنبارىّ[2] — تقديمَه على الفاعل كقوله: * وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً فُؤَادُهُ[3] *

الفاعل بالمفعول — ليس كالتباس اسم زال بخبرها (١) فيجب تقديم الفاعل على المفعول، لأنه لو أخر انقلب المعنى (٢) هو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن الحسن الأنبارى النحوى اللغوى. قال الزبيدى: كان من أعلم الناس بالنحو على مذهب الكوفيين وبالأدب، وأكثرهم حفظاً للغة. قيل: كان يحفظ ثلثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن. وكان ثقة صدوقاً زاهداً متواضعاً، ديناً من أهل السنة. أخذ عن ثعلب، وروى عنه الدارقطنى وجماعة. وكان يملى فى ناحية من المسجد وأبوه فى ناحية أخرى. وقد أملى كتباً كثيرة منها: كتاب الأضداد، أدب الكاتب، المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب الوقف والابتداء، والكافى فى النحو — وشرح شعر الأعشى والنابغة وزهير، وكان ممن يرى القياس فى النحو ويقول: النحو كله قياس ومن أنكر القياس فقد أنكر النحو. ولابن الأنبارى شعر لطيف ومن ذلك قوله:

إذا زيد شرًّا زاد صبراً كأنما ... هو المسك ما بين الصلاية والفهر[1]
فإن فتيت المسك يزداد طيبه ... على السّحق والحرّ اصطباراً على الضر

وتوفى ابن الأنبارى ليلة النحر سنة ٣٢٧ هـ ببغداد.

(٣) عجزه: * وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ * وهو لدعبل الخزاعى. أبى: امتنع. جماحاً: الجماح هنا الإسراع، والجموح من الرجال من يتبع هواه ولا يزدجر. «لما» حرف بمعنى حين معمول لتسلى فى البيت بعد. «أبى» فعل ماض «إلا» أداة حصر «جماحاً» مفعول «فؤاده» فاعل ومضاف إليه، «لم يسل» جازم ومجزوم «عن ليلى» متعلق بيسل، و «بمال» كذلك. وبعد هذا البيت:

تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي ... تَسَلَّى بِهَا تُغْرِى بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِى

﴿والمعنى﴾ أن ذلك الرجل حين شغل قلبه بحب ليلى ولم يسلُ عنها بزينة الحياة الدنيا — أراد أن يتسلى بامرأة غيرها فلم يفده ذلك شيئاً، بل أصبحت الأخرى — لعدم حسنها وجمالها — مغرية له على زيادة محبته لليلى.

(١) الصلاية: مدق الطيب. والفهر: آلة الدق

وقوله : * فَمَا زَادَ إِلاَّ ضَعْفَ مَا بِى كَلاَمُهَا(١) *

وقوله : * وَتُغْرَسُ إِلاَّ فِى مَنَابِتِهَا النَّخْلُ(٢) *

وأما تَوسُّطُ المعمُولِ جوازاً فنحوُ : (وَلَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذر) ،

﴿ والشاهد ﴾ تقدم المفعول المحصور بإلا وهو «جماحا» ـ على الفاعل وهو فؤاده .

وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

(وأَخِّرِ المَفْعُولَ إنْ لَبْسٌ حُذِرْ أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ)

(ومَا بِإِلاَّ أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ أَخِّرْ ، وقدْ يَسْبِقُ إنْ قَصْدٌ ظَهَرْ)

(١) صدره : * تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ * وهو لمجنون بنى عامر . «تزودت» فعل وفاعل «من ليلى» متعلق به مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، «ما» نافية «زاد» فعل ماض «إلا» أداة حصر «ضعف» مفعول مقدم «ما» اسم موصول مضاف إليه «كلامها» فاعل ومضاف إليه . ﴿ والمعنى ﴾ اتخذت تكليم ليلى كزاد أنتفع به فلم تشف علتى ولم تطفىء وجدى ، بل زاد كلامها ضعفى ولم يفدنى شيئاً .

﴿ والشاهد ﴾ تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل .

(٢) صدره : * وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّىَّ إِلاَّ وَشِيجُهُ * وهو لزهير بن أبى سلمى ، من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان والحارث بن عوف . الخطى : الرمح المنسوب للخط وهو موضع باليمامة . وشيجه : جمع وشيجة وهى عروق شجر الرماح . «هل» حرف استفهام إنكارى معناه النفى « ينبت » فعل مضارع « الخطىّ » مفعول مقدم « وشيجه » فاعل مؤخر ومضاف إليه «تغرس» فعل مضارع مبنى للمجهول «إلا» أداة حصر «فى منابتها» متعلق بتغرس «النخل» نائب فاعل . ﴿ والمعنى ﴾ إن الرماح العظيمة المشهورة بالجودة والصلابة ـ لاتتخذ إلا من شجرها المعروف ، ولا يزرع النخل إلا فى المواضع الصالحة لإنمائه . والمراد : أن الكريم لاينشأ إلا من عنصر كريم . وقبل هذا البيت :

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

﴿ والشاهد ﴾ تقديم الجار والمجرور المحصور بإلا وهو بمنزلة المفعول — على نائب الفاعل وهو النخل وهو بمنزلة الفاعل . وكذلك فى المصراع الأول : تقديم المفعول وهو الخطى على الفاعل وهو وشيجه .

وقولك : خافَ رَبَّهُ عُمَرُ . قال : ﴿ كما أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ ﴾ (١)

وأما وُجوبُه ففى مسألتَين :

(إحداهما) أن يتَّصِلَ بالفاعلِ ضميرُ المفعولِ نحو : (وإذِ ابْتَلَى إبْرَاهِيمَ رَبُّهُ - يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ (٢)) . ولا يُجيزُ أكثرُ النحويين نحو: زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ - لا فى نثرٍ ولا فى شِعرٍ . وأجازه فيهما الأخفش ، وابنُ جِنِّى ، والطُّوَالُ (٣) ، وابنُ مالك ؛ احتجاجاً بنحو قوله :

﴿ جَزَى رَبُّهُ عَنِّى عَدِىَّ بنَ حَاتِمٍ (٤) ﴾ والصحيحُ جوازُه فى الشِّعرِ فقط .

---

(١) صدره : ﴿ جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً ﴾ وهو لجرير يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه . قدراً : مقدرة . قدَر: تقدير من الله لتكليمه ورسالته . «جاء» فعل ماض والفاعل يعود على عمر «الخلافة» مفعول ، «أو» بمعنى الواو حرف عطف «كانت» ، فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث واسمها يعود على الخلافة «له» متعلق بقدرا ، «قدراً» خبر ، «كما» الكاف جارة وما مصدرية «أتى» فعل ماض «ربه» مفعول مقدم ومضاف إليه ، «وما» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، «موسى» فاعل مؤخر متعلق بأتى . ﴿والمعنى﴾ تولى عمر الخلافة بتقدير الله سبحانه فانتشل المسلمين من الظلم ، وعدل فى الرعية - كما أن سيدنا موسى عليه السلام أتى ربه وكلمه بقضائه وقدره ، فأبان للخلق الحق ؛ فسيرة سيدنا عمر بن عبد العزيز كسيرة الأنبياء والرسل ﴿والشاهد﴾ تقدم المفعول وهو «ربه» - على الفاعل وهو «موسى» : قال الناظم :

(وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ   وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ)

(٢) فإبراهيم مفعول مقدم وجوباً و«ربه» فاعل مؤخر ومضاف إليه ، والظالمين مفعول مقدم و «معذرتهم» فاعل مؤخر . وإنما وجب تقديم المفعول فيهما لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة (٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال النحوى . من أهل الكوفة وأحد أصحاب الكسائى والفراء . كان حاذقاً بإلقاء المسائل العربية . قدم بغداد وأقرأ فيها ، وحذق عن الأصمعى ولم يشتهر له تصنيف . ومات سنة ٢٤٣ هـ .

(٤) عجزه : ﴿ جَزَاءَ الْكِلاَبِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ ﴾ وهو لأبى الأسود

(الثانية) أن يُحصَر الفاعلُ بإنَّمَا نحو : (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ). وكذا الحصرُ «بإلاّ» عند غيرِ الكسائى، واحتجَّ بقوله :

مَاعَابَ إِلاَّ لَئِيمٌ فِعْلَ ذِى كَرَمٍ ✡ وَلاَ جَفَا قَطُّ إِلاَّ جُبَّأٌ بَطَلاَ(١)

وقوله : ✡ وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلاَّ اللهُ بالنَّارِ ؟(٢) ✡

الدؤلى يهجو به عدى بن حاتم . العاويات : الصائحات ـ من عوى الكلب إذا صاح . «جزى» فعل ماض «ربه» فاعل ومضاف إليه والضمير يعود على «عدىّ» الواقع مفعولا «جزاء الكلاب» مفعول مطلق ومضاف إليه «العاويات» صفة للكلاب «وقد» الواو للحال «قد» حرف تحقيق «فعلْ» فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع منظهوره السكون العارض للشعر والفاعل يعود على ربه . وجزاء الكلاب العاويات : هو الضرب والرمى بالحجارة، أو ذلك دعاء عليه بالأبنة؛ لأن الكلاب إنما تتعاوى عند طلب السفاد . وهذا وإن كان من الكناية الجميلة ـ إلا أن عدى بن حاتم صحابى جليل لا يليق به مثل هذا الهجو، ولعله كان فى زمن الجاهلية . ﴿والشاهد﴾ اشتمال الفاعل المتقدم على ضمير يعود على المفعول المتأخر، وذلك شاذ عند الجمهور . قال الناظم :

(. . . . وشَذَّ نَحوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ)

(١) اللئيم : الشحيح الدنىء . الجفاء : البعد وعدم الصلة . جُبَّأ : جبان . البطل : الشجاع . «ما» نافية «عاب» فعل ماض «إلا» أداة حصر «لئيم» فاعل «فعل ذى كرم» مفعول ومضاف إليه «قط» ظرف لاستغراق الزمن الماضى مبنى على الضم فى محل نصب بجفا . «إلا» أداة حصر «جُبَّأ» فاعل، «بطلا» مفعول ﴿والمعنى﴾ لا يذم فعل الكرماء إلا اللئام الذين لا قيمة لهم، ولا ينفر من الشجاع إلا الجبان : لأن أصحاب الصفات المتنافرة لا تآلف بينهم . ﴿والشاهد﴾ تقديم الفاعل المحصور بإلا فى صدر البيت وعجزه .

(٢) صدره : ✱ نُبِّئْتُهُم عَذَّبوا بالنَّار جَارَهُمُ ✱ نبئت : أخبرت . الجار : هو الذى يجاورك — أو من أجرته من الظلم «نبئت» فعل ونائب فاعل هو المفعول الأول «هم» مفعول ثان، «عذبوا» فعل وفاعل «بالنار» متعلق به «جارهم» مفعول عذبوا ومضاف إليه، وجملة «عذبوا» المفعول الثالث لنبىء، «هل» استفهام إنكارى بمعنى «ما» «إلا» أداة حصر «الله» فاعل يعذب «بالنار» متعلق بيعذب ﴿والمعنى﴾ أخبرت أن هؤلاء الأقوام يعذبون مجاوريهم بالنار، ولاحق لهم؛ لأنه لا يعذب بها إلا المولى القدير

وقوله : ❊ فَلَمْ يَدْرِ إلاَّ ٱللهُ ماهَيَّجَتْ لَنَا[1] ❊

وأما تَقَدُّمُ المفعولِ جَوازاً فنحو: (فَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ) .

وأمَّا وُجوباً ففى مسألتين :

(إحداهما) أن يكونَ مِمَّا لَه الصَّدرُ نحو: (فَأَىَّ آياتِ اللهِ تُنْكِرُونَ — أَيَّامَّا تَدْعُو) .

(الثانية) أن يَقَعَ عامِلُه بَعد الفاءِ[2] وليس له مَنصوبٌ غيرُه مقدَّمٌ عليها نحو : (ورَبَّكَ فَكَبِّر) ، ونحو : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ[3]) — بخلاف أَمَّا اليومَ فاضْرِب زيداً .

﴿ تنبيه ﴾ إذا كانَ الفاعلُ والمفعولُ ضميرَيْنِ ولا حَصْرَ فى أحدِهما — وَجَبَ تقديمُ الفاعلِ كضَربْتُه . وإذا كانَ المُضْمَرُ أحدَهُما : فإِن كانَ

﴿ والشاهد ﴾ تقديم الفاعل المحصور بإلا على الجار والمجرور وهما بمثابة المفعول .

(١) عجزه : ❊ عَشِيةً انـآءِ الدِّيَارِ وَشَامُها ❊ وهو لذى الرُّمة . هيجت : أثارت . أنآء: جمع نُؤى وهو الحفيرة التى تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر . شامها : جمع شامة وهى العلامة . «يدر» فعل مضارع مجزوم بلم «إلا» أداة حصر «الله» فاعل « ما » اسم موصول مفعول ليدر ، وجملة « هيجت » صلة الموصول والعائد محذوف تقديره — ماهيجته لنا ، «عشية» ظرف متعلق بهيجت وهو منون ، وقد نقلت حركة الهمزة فى «أنآء» . « أنآء الديار » فاعل ومضاف إليه ، و «شامها» معطوف على انآء .

﴿ والمعنى ﴾ لايعلم إلا الله ما أثارته فى نفوسنا آثار ديار المحبوبة ورسومها مِن الشوق والحنين . ويروى : ❊ عَشِيَّةَ إِنـآءِ الديارِ وِشَامُهَا ❊ وإنآء : جمع نأى بمعنى البعد . والوشام : جمع وشيمة وهى العداوة — وهى على هذا فاعل هيجت .

﴿ والشاهد ﴾ تقدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول . هذا : وغير الكسائى يؤول مااستشهد به ؛ فيقدر عاملا للنصوب والمرفوع غير المحصورين .

(٢) أى الجزائية فى جواب أما ، ولم يحصل فاصل بين أما والفاء بشىء آخر .

(٣) إنما وجب تقديم المفعول حذراً من إيلاء الفاء «أما» الملفوظة أو المقدرة —

مَفعولاً وَجَبَ وَصلُه وتأخيرُ الفاعلِ ؛ كَضَرَبَنِي زيدٌ(١) ، وإن كان فاعلاً وجب وَصلُهُ وتأخيرُ المفعولِ أو تقديمُه على الفعل ؛ كضربتُ زيداً ـ وزيداً ضربتُ . وكلامُ الناظم يُوهِم امتناعَ التَّقديم ؛ لأنَّه سوَّى بينَ هذه المسألةِ ومسألةِ ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى(٢) . والصوابُ ماذَكَرْنَاهُ(٣) .

ففصل بالمفعول ، ولا يرد أن ما بعد فاء الجزاء لايعمل فيما قبلها ؛ لأن محله إذا كانت فى موضعها ، وهى هنا مزحلقة إلى الفعل وحقها أن تدخل على المفعول .

(١) لأنه لوقدم الفاعل حينئذ ـ وجب انفصال الضمير مع إمكان اتصاله ، وكذا مابعده . (٢) أن فى وجوب تأخير المفعول ؛ إذ يقول :

(وَأَخِّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ)

(٣) من جواز : نحو زيداً ضربت ، إذ لا لبس . وامتناع نحو : عيسى ضرب موسى ؛ لأنه ربما يتوهم أن «عيسى» مبتدأ ، و«ضرب» وضميره خبر ، وموسى مفعول .

ومجمل القول : أنه يجب تقديم الفاعل فى ثلاث صور : أن يخشى اللبس ، أو يكون المفعول محصوراً فيه ، أو يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين .

ويجب توسط المفعول فى ثلاث صور أيضاً : أن يكون الفاعل ملتبساً بضمير المفعول ، أو يكون الفاعل محصوراً فيه ، أو يكون المفعول ضميراً متصلا والفاعل اسماً ظاهراً .

ويجب تقديم المفعول على عامله فى مسئلتين : أن يكون له صدر الكلام ، وأن يكون معمولا لما بعد الفاء بشرطه .

ويجب تأخير الفاعل إذا كان المفعول ضميراً متصلا والفاعل اسماً ظاهراً .

هذا وتقول : أمكن المسافرَ السفر ـ بنصب المسافر ، لأنك تقول : أمكننى السفر ـ ولا تقول : أمكنت السفر .

﴿تنبيه﴾ يجوز عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة فى ستة مواضع :

أولها : الضمير المرفوع بنعم وبئس : بناء على أن المخصوص مبتدأ لخبر محذوف أو العكس نحو : نعم خلة الصدق . الثانى : الضمير المرفوع بأول المتنازعين إذا أعمل ثانيهما نحو : جفونى ولم أجف الأخلاء ، كما سيأتى فى بابه .

الثالث : أن يكون مخبراً عنه بخبر يفسره نحو : (إن هى إلا حياتنا الدنيا) .

الرابع : ضمير الشأن والقصة نحو : (قل هو الله أحد) . الخامس : المجرور برب نحو : رُبَّهُ رجلا . السادس : أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسِّر لَهُ : كأكرمته علياً .

« الأسئلة والتمرينات »

(١) ما حكم الفاعل من حيث الحذف وعدمه ؟ اذكر المواضع التى يحذف فيها .

(٢) متى يحذف الفعل جوازاً أو وجوباً ؟ مثل بأمثلة من عندك .

(٣) ما حكم الفعل مع الفاعل المثنى والجمع ؟ وكيف تُوجّه قول الشاعر :

نصروك قومى فاعتززت بنصرهم ... ولو انهم خذلوك كنت ذليلا

(٤) متى يجب تأنيث الفعل المسند إلى الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تقول .

(٥) اذكر المواضع الآتية مع التمثيل : (ا) وجوب تقديم الفاعل (ب) وجوب تقديم المفعول (حـ) وجوب توسط المفعول .

(٦) بين فى العبارات الآتية : (ا) الفاعل (ب) حالته من حيث التقديم والتأخير (حـ) حالة الفعل من حيث وجوب التأنيث وعدمه .

« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار . خلع الطلبة ثيابهم . نصحت محمداً فلم يستمع لنصحى . هلاّ علىّ سافر والده . احترم الغنىَّ معلمه . دعانى صديقى فلبيت ، وإنما يزيد عرا المودة الصداقة .

كفى بالمرء عيباً أن تراه ... له وجه وليس له لسان

إن امرأ غرّه منكن واحدة ... بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور

ومانفعت أعماله المرء راجياً ... جزاء عليها مِن سوى مَن له الأمر

(٧) قدر فيما يأتى : الفاعل المحذوف ، وبين النائب عنه ، والغرض من حذفه .

(ا) قال تعالى فى سورة هود : (وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين) .

(ب) من خطبة لعلى بن أبى طالب : « أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ؛ فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل . . . وسيمَ الخسفَ ومُنعَ النصف . ألا وإنى قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهاراً ، وسراً وإعلاناً ، وقلت لكم : اغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غُزى قوم قط فى عقر دارهم إلا ذلوا . فتواكلتم وتخاذلتم حتى شُنت الغارات عليكم ، وملكت عليكم الأوطان . . . . فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى ، يغار عليكم ولا تغيرون ، وتغزَون ولا تَغزون ، ويُعصى الله وترضون » .

(٨) اشرح وأعرب قول النابغة الذبيانى من قصيدته التى يعتذر فيها للنعمان بن المنذر :

ما إن أتيت بشىء أنت تكرهه ... إذاً فلا رفعت سوطى إلى يدى

﴿ هذا باب النائب عن الفاعل ﴾

قد يُحْذَفُ الفاعِلُ للجَهْلِ به كَسُرِقَ المتاعُ . أو لِغَرَضٍ لَفْظِيٍّ كتصحيحِ النَّظمِ (١) في قوله :

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً ، وَعُلِّقَتْ رَجُلاً * غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ (٢)

أو معنويٍّ : كألَّا يتعلَّق بذكرِهِ غَرَضٌ (٣) ، نحو : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ - وإذَا حُيِّيتُمْ - إذا قيل لَكُم تَفَسَّحُوا) . فينوبُ عنه في رَفْعِهِ ، وعُمْدِيَّتِهِ ، ووجُوبِ التأخيرِ عن فِعله ، واستحقاقِهِ للاتِّصالِ به ، وتأنيثِ الفعلِ لتأنيثِهِ (٤) - وَاحِدٌ من أربعة :

﴿ باب النائب عن الفاعل ﴾

(١) وكالإيجاز في نحو قوله تعالى : (بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) . وكإصلاح السجع نحو : من طابت سريرته حُمدت سيرته (٢) هو للأعشى ميمون بن قيس من لاميته التي مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟

علقتها : أحببتها . عرضاً : من غير قصد . « علقتها » فعل ونائب فاعل هو المفعول الأول « ها » مفعول ثان «عرضاً» مفعول مطلق ، «وعلقت» فعل ماض والتاء للتأنيث ونائب الفاعل يعود على هريرة المذكورة في أول القصيدة «رجلا» مفعول ثان «غيرى» صفة لرجل ، «وعلق» فعل ماض مبني للمجهول «أخرى» مفعول ثان «ذلك الرجل» نائب فاعل هو المفعول الأول ، وبدل . ﴿ والمعنى ﴾ حبب الله إلىّ هذه الفتاة بدون قصد مني ، وحببها في رجل غيري ، وحبب إلى ذلك الرجل امرأة أخرى ، فكل تعلق قلبه بشخص لم يلتفت إليه ولم يعبأ به . ﴿ والشاهد ﴾ فيه بناء «علق» للمجهول في المواضع الثلاثة - وحذف الفاعل لتصحيح النظم (٣) وكالعلم به نحو : (وخلق الإنسان ضعيفاً) ، وكإبهامه نحو : تصدق على مسكين ، وكالخوف منه أو عليه (٤) أي إن كان مؤنثاً غير مجرور ، وأيضاً في وجوب ذكره ، وإغنائه عن الخبر في نحو : أمفهوم الدرس ؟ وفي تجريد عامله من علامة التثنية والجمع على اللغة الفصحى .

الأول : المفعولُ به(١) ، نحو : (وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ) .

الثانى : المجرورُ(٢) نحو : (وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِم) ، وقولك سِيرَ بِزَيدٍ . وقال ابنُ دَرَسْتَوَيْه وَالسُّهيلىُّ وتلميذُه الرُّنْدىُّ(٣) : النائبُ ضميرُ المصدرِ(٤) لا المجرورُ ؛ لِأَنَّهُ لا يُتبَعُ على المحلِّ بالرفع(٥) – ولأنه يُقَدَّم نحو: (كان عنهُ مسئولاً(٦)) – ولأنه إذا تقدّم لم يكنْ مبتدأً ، وكلُّ شيءٍ ينوبُ عن الفاعِلِ فإنَّه إذا تقدّم كان مبتدأً(٧) – ولأنَّ الفعلَ لا يُؤَنَّثُ له فى نحو: مُرَّ بهندٍ(٨) . وَلَنَا(٩) قولُهم : سِيرَ بزيدٍ سيرًا(١٠) . وَأَنَّه إنما يُرَاعَى مَحَلُّ

(١) وهو الأصل فى النيابة عنه . قال الناظم :

(يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ ... فيمَا لَهُ ؛ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ)

(٢) بشرط ألا يلزم الجار له طريقة واحدة فى الاستعمال ؛ كمذ ، ومنذ ، ورب ، وحروفُ القسم ، والاستثناء . وألا يدل على تعليل ؛ كاللام ، والباء ، ومن – إذا جاءت للتعليل (٣) هو أبو على عمر بن عبدالمجيد الرندى – نسبة إلى رُندة قرية من قرى الأندلس . كان أستاذاً فى النحو من تلاميذ السهيلى ، وهو من مقرئى كتاب سيبويه ، وله شرح على جمل الزجاجى (٤) أى المفهوم من الفعل ، فالتقدير عندهم : ولما سقط هو – أى السقوط ، وسير هو – أى السير (٥) أى على محل المجرور إذا ناب عن الفاعل ، فلا يقال مُرّ بزيد الظريفُ برفع الظريف – كما لا يقال مرّ بزيد وعمرو برفع عمرو ، ولو كان المجرور نائباً لجاز فى تابعه الرفع – كما جاز فى تابع الفاعل المجرور بالمصدر ، فى نحو : * طَلَبَ المعقِّبِ حقَّه المظلومُ * ، برفع المظلوم على محل المعقب .

(٦) فلو كان «عنه» هو النائب – ماتقدم على عامله وهو «مسئولا» ، كما لا يتقدم الفاعل وهو الأصل (٧) نحو : محمدضرب ، والإنسان خلق – كما أن الفاعل إذا تقدم كان مبتدأ نحو : إبراهيم قام (٨) وكل مؤنث ينوب عن الفاعل فإن الفعل يؤنث له مثل : ضُرِبَتْ فاطمة . هذه أربع شبه حملتهم على القول بأن المجرور لاينوب عن الفاعل .

(٩) أى من الأدلة على نيابة المجرور عن الفاعل (١٠) فقد ناب المجرور ولم ينب المصدر الظاهر ، فضميره أولى بالمنع . وستعلم مما يأتى أن الضمير يعود على المصدر المعهود .

يَظهرُ فى الفصيحِ (١) نحو: لست بقائمٍ ولا قاعداً ، بخلاف نحو : مررتُ بزيدٍ الفاضلَ بالنّصبِ ، أو مُرَّ بزيدٍ الفاضِلُ بالرفع ـ فلا يَجُوزان ؛ لأنَّه لا يجوز مررتُ زيداً (٢) ولا مُرَّ زيدٌ (٣) . والنائبُ فى الآية ضميرٌ راجعٌ إلى ما رَجعَ إليه اسمُ « كانَ » وهو المُكلَّفُ (٤) . وامتناعُ الابتداءِ لعدم التَّجرُّدِ (٥) . وقد أجازُوا النِّيابةَ فى « لم يُضْرَبْ مِنْ أَحَدٍ » مع امتناع : مِنْ أحدٍ لم يُضْرَب ، وقالُوا فى كفَى بالله شهيداً : إن المجرور فاعلٌ مع امتناع كَفتْ بِهندٍ (٦) .

الثالث : مَصدرٌ مختصٌّ (٧) نحو : (فإذا نُفِخَ فى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحدةٌ (٨)) ، ويمتنعُ نحو : سِيرَ سَيْرٌ ؛ لِعَدَمِ الفائدةِ (٩) فامتناعُ سِيرَ (١٠)

---

(١) يعنى أن المحل الذى يراعى فى الإتباع — هو المحل الذى يظهر إعرابه فى فصيح الكلام ، كالمجرور بالحرف الزائد ؛ فإنه يصح حذف الحرف فى الفصيح وظهور الإعراب ، فيجوز أن تقول فى مثال المصنف : لست قائماً (٢) أى بالنصب على المفعولية فى الفصيح (٣) بالرفع على النيابة ؛ لأنه لا يجوز حذف الجر وتعدية الفعل بنفسه ، وإذاً لا تجوز مراعاة المحل فاندفعت الشبهة الأولى (٤) والتقدير مسئولا هو ـ أى المكلف المفهوم من المقام ، فليس نائب الفاعل الجار والمجرور ، فردت الشبهة الثانية .

(٥) يقول : إنما امتنع الابتداء بالمجرور لمانع منه وهو عدم التجرد من العوامل الأصلية ، ولولا المانع لجاز ، فانتفت الشبهة الثالثة .

(٦) أى بتأنيث الفعل مع أن الفاعل مجرور بحرف زائد ، فما بالك إذا كان مجروراً بحرف أصلى ، وبهذا ردت الشبهة الرابعة (٧) ومتصرف أيضاً ؛ فالمختص ماقيد بوصف أو إضافة أو عدد ، والمتصرف مالا يلزم النصب على المصدرية : كمَعَاذَ وَسبحَان .

(٨) فنفخة نائب فاعل . وهو مصدر مختص لكونه موصوفاً ، ومتصرف لكونه مرفوعاً . (٩) لأن المصدر المبهم مستفاد من الفعل فيتحد معنى المسند والمسند إليه ، ولا بد من تغايرهما . أما المختص فمغاير للفعل ؛ إذ الفعل مطلق وهو مقيد (١٠) بالبناء للمجهول ، على أن ضمير المصدر المستفاد من الفعل نائب ، والتقدير سير هو ـ أى السير .

على إضمار السَّيرِ ـ أحقُّ[(١)] خلافاً لِمنْ أجازه . وأما قوله :

* وَقالَتْ مَتى يُبْخَلْ عَلَيْكَ ويُعْتَلَلْ[(٢)] * فالمعنى : ويُعتَلَل الاعتلالُ المعهودُ ـ أواعتلالٌ ، ثم خصَّصَه بعليكَ أُخرَى محذوفةٍ للدَّليل ؛ كما تُحْذَفُ الصِّفاتُ المخصِّصة[(٣)] ، وبذلك يُوَجَّه : (وَحِيلَ بَيْنهُم) ، وقوله :

* فيَالَكَ مِنْ ذِى حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا[(٤)] * وقوله :

---

(١) أى بالمنع ؛ إذ الضمير أكثر إيهاماً .

(٢) عجزه : * يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ * وهو لامرىء القيس الكندى من قصيدته التى بارى فيها علقمة الفحل وتحاكما إلى أم جندب ، فحكمت لعلقمة فى قصة معروفة . يعتلل : يعتذر ـ من الاعتلال وهو الاعتذار . يسؤك : يحزنك . الغرام : شدة العشق . تدرب : تعتد ـ من الدربة وهى الاعتياد . «متى» اسم شرط مبتدأ «يبخل» فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط «عليك» نائب فاعل ، «ويعتلل» معطوف على يبخل مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مصدر مختص بلام العهد أو بصفة محذوفة كما بينه المصنف «يسؤك» جواب الشرط ، والجملة من الشرط وجوابه خبر المبتدأ «يكشف» فعل الشرط الثانى «غرامك» نائب فاعل «تدرب» جواب الشرط .

﴿ والمعنى ﴾ أنها إذا هجرته ومنعته وصالها ـ أحزنه ذلك ، وإن وصلته كثيراً اعتاد ذلك ولم يستطع الصبر على تركه ، وربما عرفه الأهل والعذال فيعظم الخطب ؛ فهى تريد التوسط فى الهجر والقرب . ﴿ والشاهد ﴾ كون نائب يعتلل ضمير مصدر معهود ـ أو موصوف بعليك محذوفة دل عليها «عليك» المذكورة فى البيت ، وليس مصدراً مبهماً كما يرى بعضهم (٣) أى للموصوفات إذا دل عليها دليل مثل : (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) ــ أى نافعاً ، بدليل : (وأما من خفت موازينه)

(٤) عجزه : * وَمَا كُلُّ مَايَهْوَى امْرُؤٌ هُوَ نَائِلُه * هو لطَرَفَةَ بن العبد . حيل : حجز ومنع ــ من الحيلولة . نائله : واصل إليه ــ من نال إذا أصاب . «فيالك» الفاء للعطف «يا» للنداء واللام للاستغاثة والضمير مبنى على الفتح فى محل نصب على النداء أو فى محل جر باللام ، «من ذى حاجة» متعلق بمحذوف ومضاف إليه ـ أى أستغيثك من أجل ذى حاجة ، «حيل» مبنى للمجهول والنائب ضمير المصدر ، والتقدير حيل هو ـ

* يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ (١) * . ولا يُقالُ النائبُ المجرورُ ؛ لكونه مفعولاً له .

الرابع : ظرفٌ مُتَصرِّفٌ مُختصٌّ (٢) نحو : صِيمَ رَمَضَانُ ـ وَجُلِسَ أمامُ الأميرِ (٣) .

أى الحول المعهود ، أو حول موصوف بقوله : دونها ، «دونها» ظرف ومضاف إليه متعلق بمحذوف صفة للمصدر «ما» نافية «كل» اسمها «ما» الثانية اسم موصول مضاف إليه وجملة «يهوى امرؤ» صلتها والعائد محذوف تقديره : يهواه ، وجملة المبتدأ والخبر فى قوله «هو نائله» ـ خبر . ﴿والمعنى﴾ أستغيث بك لأجل صاحب حاجة منع عن إدراكها ، وليس هذا بغريب ؛ فما كل أمر يرغب فيه الإنسان مقضى ؛ بل كثيراً ما يعاكس المرء فى آماله . ﴿والشاهد﴾ فى قوله : «حيل دونها» ؛ فإن النائب ضمير مصدر معهود أو موصوف ، وليس النائب الظرف ؛ لأنه غير متصرف عند جمهور البصريين .

(١) عجزه : * فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ * وهو للفرزدق يمدح زين العابدين من قصيدته المشهورة التى مطلعها :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

يغضى : يغمض جفونه ـ من الإغضاء وهو إدناء الجفون بعضها من بعض . مهابته : هيبته وجلاله ، «يغضى» فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على زين العابدين «حياء» مفعول له ، «ويغضى» مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل أو الموصوف . والتقدير : ويغضى هو ـ أى الإغضاء المعهود ، أو إغضاء من مهابته .

﴿والمعنى﴾ أن زين العابدين محتشم ذو حياء وجلال ، فهو يغمض جفونه من الحياء ويغمض الناس جفونهم من هيبته ، فإذا ابتسم هدأ روع الناس فما يكلم إلا وقت ابتسامه (٢) المتصرف من الظروف ما يفارق النصب على الظرفية والجر بمن ، والمختص ما خصص بالإضافة أو الصفة أو العلمية (٣) فرمضان وأمام ـ ظرفان متصرفان ؛ لأنهما يخرجان عن الظرفية إلى الفاعلية والمفعولية والإضافة مثلا ، ومختصان بالعلمية فى رمضان ـ وبالإضافة فى أمام ؛ لحصول الفائدة بالاختصاص . وإلى جواز نيابة المصدر والمجرور والظرف ـ أشار الناظم بقوله :

(وقابلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرِ ... أَوْ حَرْفِ جَرٍّ ـ بِنِيَابَةٍ حَرِى)

وَيَمْتَنِعُ نِيابَةُ نحو: عِندكَ، وَمَعَك، وَثَمَّ؛ لامتناعِ رَفْعِهنَّ[١] ـ ونحو: مكانًا، وزمانًا؛ إذا لم يُقيَّدا[٢].

ولا ينوبُ غَيْرُ المفعولِ به معَ وجُودِه[٣]، وأجازه الكوفيُّون مطلقًا[٤] لقراءةِ أبي جعفر[٥]: (لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبون[٦])، والأخفشُ بشرطِ تَقدُّمِ النائبِ[٧] كقوله:

* مَادام مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبَه[٨] * وقوله * لم يُعْنَ بالْعَلْياءِ إلاَّ سَيِّدا[٩] *

---

(١) لعدم تصرفهن، ومثلها قط وعوض (٢) لعدم الفائدة؛ فإن قيدا بوصف مثلا نحو: جلس مكان حسن، وصيم زمان طويل ـ جاز نيابتهما (٣) أي أنه إذا وجد مع الفعل مفعول به ومصدر وظرف وجار ومجرور ـ تعين المفعول للنيابة. قال الناظم:

(وَلاَ يَنُوبُ بَعْضُ هٰذِي إنْ وُجِدْ فِي اُللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ، وَقَدْ يَرِدْ)

(٤) سواء تقدم النائب عن المفعول به أم تأخر، فتقول: ضُرب ضرب شديد زيداً ـ وضرب زيداً ضرب شديد (٥) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد أصحاب القراءات العشر. كان تابعياً جليل القدر ثقة، انتهت إليه رياسة القراء بالمدينة وكان إمام أهلها في القراءة، ولم يكن أحد أقرأ للسنة منه. وتوفي سنة ١٣٠ هـ

(٦) فيجزى مبني للمفعول «بما» نائب فاعل مع تقدم المفعول به وهو «قوماً».

(٧) نحو ضرب في داره زيداً، فإن تقدم المفعول فهو المتعين للنيابة.

(٨) صدره: * وَإنَّمَا يُرْضِي المُنِيبُ رَبَّهُ * المنيب: من الإنابة وهي الرجوع إلى الله بالتقوى. معنياً: مهتما. «المنيب» فاعل «ربه» مفعول ومضاف إليه «معنياً» خبر دام واسمها مستتر يعود على المنيب «بذكر» جار ومجرور نائب فاعل معنياً لأنه اسم مفعول «قلبه» مفعول به ومضاف إليه.

(والمعنى) أن الذي يرجع إلى الله ويتقيه ـ لاينال ثوابه إلا إذا اهتم بذكره تعالى وعلق قلبه بذلك. (والشاهد) نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول مؤخراً.

(٩) عجزه: * وَلَا شَفَى ذَا الْغَيِّ إلَّا ذُو هُدَى * وهو لرؤبة. يعن: يهتم. العلياء: المنزلة الرفيعة. الغي: الضلال. «يعن» فعل مضارع مبني للمجهول «بالعلياء»

﴿ مسألة ﴾ وغيرُ النائبِ مِمَّا معناه مُتَعَلِّقٌ بالرَّافع - وَاجِبٌ نَصبُه لفظاً[١] إن كان غيرَ جارٍّ ومجرور ؛ كَضُرِبَ زيدٌ يوم الخميس أمامك ضرباً شديداً ، ومِنْ ثَمَّ نُصِبَ المفعولُ الذى لم يَنُبْ فى نحو: أُعطِىَ زيدٌ ديناراً - وَأُعْطِىَ دينارٌ زيداً . أو محلاًّ إنْ كان جارًّا ومجرورًا نحو : (فإذا نُفِخَ فى الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) . وَعِلَّةُ ذَلِك أَنَّ الفاعِلَ لا يكونُ إلا واحدًا فكذلك نائبُه .

﴿ فصل ﴾ وإذا تعدَّى الفِعلُ لِأَكْثَرَ من مفعول — فنِيابَةُ الأوَّلِ جائزةٌ اتفاقاً ، ونيابةُ الثالثِ مُمْتنِعةٌ اتفاقاً ، نَقَله الخَضْرَاوىُّ[٢] وابنُ الناظم . والصَّوابُ أَنَّ بعضَهم أجازَه إن لم يُلبِس نحو: أَعْلَمْتُ زيدًا كبشَكَ سَميناً[٣] .

وأما الثانى : ففى باب « كَسَا » ؛ إن أُلْبِسَ نحو : أعطيتُ زيدًا عمرًا - امتنعَ اتفاقاً[٣] ، وإن لم يُلْبِسْ نحو: أعطيتُ زيدًا دِرهمًا - جازَ مطلقاً[٥] ،

فى محل رفع نائب فاعل «إلا» أداة استثناء ملغاة «سيداً» مفعول .

﴿والمعنى﴾ لايهتم بالمكارم إلا شريف النفس ، ولا يبعد الضال عن ضلاله وسيء خصاله - إلا من هداه الله . ﴿والشاهد﴾ نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول به . وقد أجاب البصريون بأن البيتين ضرورة (١) يعنى أنه إذا كان للفعل معمولان أو أكثر وأقمت أحدها مقام الفاعل — رفعته ، ونصبت الباقى لفظاً أو محلا . قال الناظم :

(وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا   بِالرَّافِـعِ — النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا)

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن يحى بن هشام الخضراوى الأنصارى الأندلسى ، من أهل الجزيرة الخضراء . كان إماماً فى العربية عاكفاً على التعلم . أخذها عن ابن خروف والرندى . وأخذ عنه الشلوبين . وكان شاعراً ناثراً متصرفاً فى الأدب ، وله مصنفات منها: المقال فى أبنية الأفعال ، والإفصاح بفوائد الإيضاح . وتوفى بتونس سنة ٦٤٦ هـ

(٣) فتقول : أُعلم زيداً كبشك سمين (٤) للإلباس تقدم أو تأخر ؛ لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذاً ومأخوذاً ، ولا يتعين المراد إلا بالإعراب (٥) سواء اعتقد القلب

وقيلَ يمتنعُ مطلقاً[1]، وقيل إن لم يُعتَقَد القلبُ[2]، وقيل إن كان نكرةً[3] والأوَّلُ معرفةً. وحيثُ قِيلَ بالجواز؛ فقال البصريُّون إقامةُ الأوّلِ أَوْلَى، وقيل إن كان نكرةً[4] فإقامتُه قبيحةٌ، وإن كانا معرفتَينِ استويا في الحُسنِ[5].

وفي بابِ «ظَنَّ»: قال قومٌ يمتنع مطلقاً، للإلْباسِ في النّكِرَتَينِ والمَعْرِفتَينِ، ولِعَوْدِ الضّميرِ على المؤَخَّر إن كان الثاني نكرةً؛ لأنَّ الغالبَ كَوْنُهُ مُشتقًّا، وهو حينئذ شَبيهٌ بالفاعلِ لأنه مُسنَدٌ إليه فرُتبتُهُ التقديمُ[6]، وَاختاره الجزُولِيُّ والخضراويُّ. وقيل يجوزُ إن لم يُلْبِس[7] ولم يكن جملةً[8] واختاره ابنُ طَلَحةَ[9] وابنُ عصفور وابن مالك.

وقيل يُشْتَرَطُ أَلّا يكونَ نكرةً والأولُ مَعرفةً، فيمتنع ظُنَّ قائمٌ زيداً[10].

أم لا، وسواء أكان الثاني نكرة والأول معرفة أم لا، نحو: أعطى زيداً درهم.

(١) فيتعين نيابة الأول؛ ويمتنع الثاني طرداً للباب (٢) أى فى الإعراب ـ وهو كون المرفوع منصوباً والمنصوب مرفوعاً، فإن اعتقد القلب جاز ويكون النائب فى الحقيقة هو الأول؛ لأن نيابة الثانى مع اعتقاد القلب مجاز صورى، ولذا رفع ونصب الأول مثل: كسر الزجاجُ الحجر؛ لأمن اللبس (٣) تمتنع نيابته (٤) وهو ما كان خبراً فى الأصل (٥) أى لا ينوب المفعول الثانى سواء ألبس أم لا، وسواء أكان جملة أم لا، وسواء أكان نكرة والأول معرفة أم لا (٦) نحو ظن قائم زيداً، ففى قائم ضمير مستتر يعود على زيد وهو متأخر لفظاً ورتبة؛ لأنه مفعول غير نائب (٧) نحو ظن راكب محمداً، ويمتنع إن ألبس نحو: ظن محمد علياً ـ إذا كان محمد مفعولا ثانياً (٨) لأن الفاعل والنائب لا يكونان جملة (٩) هو أبو بكر محمد بن طلحة الأموى الإشبيلى. كان إماماً فى العربية عارفاً بعلم الكلام. تأدب بالأستاذ أبى إسحاق بن ملكون، ودرس العربية والآداب بإشبيلية أكثر من خمسين سنة، وكان عاقلا ذكياً ذا عدالة ومروءة مقبولا عند الحكام والقضاة. وكان يميل إلى مذهب ابن الطراوة فى النحو. ومات بإشبيلية سنة ٦١٨ هـ (١٠) لأنه يلزم عليه الإخبار بالمعرفة عن النكرة وذلك ممنوع.

وفى باب «أَعْلَم» : أجازَه قومٌ إذا لم يُلبِس، ومَنَعه قومٌ منهم الخضراوىُّ وَالأُبَّدِىُّ(١) وابن عصفور ؛ لأنَّ الأوَّل مفعولٌ صحيح(٢) والأخيران مبتدأٌ وخبرٌ ـ شُبِّهَا بمفعولَىْ أَعطى ، ولأنَّ السماعَ إنما جاءَ بإقامةِ الأوَّل .

قال : * وَنُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحَتْ(٣) *

وقد تَبيَّن أَنَّ فى النَّظمِ أُموراً وهى : حكايةُ الإجماعِ على جَواز إقامةِ الثانى من باب « كسا » حيثُ لا لَبْسَ(٤) ، وَعَدَمُ اشتراطِ كونِ الثانى من باب « ظَنَّ » ليسَ جُملةً(٥) ، وإيهامُ أنَّ إقامةَ الثالث غيرُ جائزةٍ باتفاقٍ ؛

---

(١) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحيم الأبدى، نسبة إلى أُبَّدة بلدة بالأندلس . كان نحوياً جليلا من أعرف أهل زمانه بالخلافات النحوية . درس كتاب سيبويه ووقف على غوامضه ودقائقه وكان يقرئه . ثم انتقل إلى غرناطة وأقرأ بها . قال أبو حيان : كان الأبدى أحفظ من رأيناه بعلم العربية ، وكان فى غاية الفقر على إمامته بالعلم . وتوفى سنة ٦٠٨ هـ . (٢) لأنه مفعول حقيقى ـ ولأن أصله الفاعلية ، أما الثانى والثالث فالمفعول فى الحقيقة النسبة بينهما .

(٣) عجزه : * كِرَاماً مَوَالِيهَا لَئِيماً صَمِيمُهَا * قائله الفرزدق . عبدالله : علم قبيلة . الجو : أرض اليمامة . الكريم : الشريف . الموالى : العبيد . الصميم : الخالص والمراد أعيان القبيلة ورؤساؤها . «نبئت» فاعل ونائب فاعل «عبدالله» مفعول ثان ومضاف إليه «بالجو» متعلق بمحذوف صفة لعبد الله . وجملة «أصبحت» المفعول الثالث ، واسم أصبح ضمير يعود على عبد الله « كراماً » خبر أصبح « مواليها » فاعل كراماً ومضاف إليه « لئيماً » خبر بعد خبر «صميمها» فاعل لئيما .

﴿والمعنى﴾ أخبرت أن هذه القبيلة صارت عبيدها أشرافاً ، وساداتها لئاماً .

﴿والشاهد﴾ نيابة المفعول الأول وهو التاء (٤) فقد قال الناظم :

(وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ ـ مِنْ   بَابِ كَسَا ـ فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ)

(٥) حيث يقول :

(فى بَابِ ظَنَّ وَأَرَى الْمَنْعُ اشْتَهَرْ   وَلاَ أَرَى مَنْعاً إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرْ)

إذ لم يذكره مع المتفق عليه(١) ولا مع المختلف فيه(٢). ولعلّ هذا هو الذى غلّط وَلَده حتى حكى الإجماعَ على الامتناع.

﴿ فصل ﴾ يُضَمُّ أوّلُ فعلِ المفعولِ مطلقاً(٣)، ويَشْرَكُه ثانى الماضى المبدوءِ بتاءٍ زائدةٍ كتضارَبَ وتعلَّم(٤)، وثالثُ المبدوءِ بهمزِ الوَصْلِ كانْطَلَقَ واستخرَجَ واستحْلَى(٥). ويُكْسَرُ ما قبلَ الآخرِ مِنَ الماضى ويُفْتَح مِنَ المضارع(٦) وإذا اعتلَّت عَيْنُ الماضى وهو ثُلاثِىٌّ كقالَ وباعَ أو على افْتَعَلَ أو انْفَعَلَ كاختَار وانقَادَ؛ فلك كَسْرُ ماقبْلَها بإخلاصٍ(٧)، أو إشمامِ الضَّمِّ فتقلبُ ياءً فيهما، ولكَ إخلاصُ الضَّمِّ فتَقْلَبُ وَاواً(٨) قال:

(١) وهو إقامة الأول (٢) وهو إقامة الثانى. (٣) أى سواء أكان ماضياً أم مضارعاً (٤) تقول تُضُورب وتُعُلِّم (٥) تقول: انْطُلِقَ بالسَّجين — وَاسْتُخْرِجَ الذهبُ — واستُحْلِيَ الطَّعام. وفى التمثيل بانطلق نظر؛ لأنه لازم واللازم لا يبنى للمفعول عند أكثر النحويين. (٦) وإلى هذا التغيير كله يشير الناظم بقوله:

(فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ ... بِالآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ)
(وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا ... كَيَنْتَحِي الْمَقُولُ فِيهِ يُنْتَحَى)
(وَالثَّانِيَ التَّالِيَ تَا الْمُطَاوَعَهْ ... كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلاَ مُنَازَعَهْ)
(وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ ... كَالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِي)

(٧) وفى هذه الحالة تسلم الياء وتقلب الواو ياء تقول: صيغ الخاتم وبيع المتاع. وهذه أفصح الحالات (٨) وإلى فاء الثلاثى المعتل العين أشار الناظم بقوله:

(وَاكْسِرْ أَوْ اشْمِمْ فَاثُلاَثِيٍّ أُعِلّْ ... عَيْناً، وَضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَاحْتُمِلْ)

والإشمام هنا: الإتيان على الفاء بحركة بين الضم والكسر فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا، وقد يسمى روما. وقد أشار الناظم إلى ما كان على وزن افتعل وانفعل بقوله:

(وَمَا «لِفَا» بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي ... فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي)

لَيْتَ وَهَلْ يَنفعُ شَيْئاً لَيْتُ * لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيتُ[١]

وقال: * حُوكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إذْ تُحَاكُ[٢] * وهى قليلةٌ وَتُعْزَى لفقعس وَدُبَيْر[٣] وَادَّعى ابنُ عذرة[٤] امتناعَها فى افْتَعلَ وَانْفَعَلَ، والأوّل قولُ ابنِ عصفور وَالْأُبَّدِيّ وابنِ مالك، وادَّعى ابنُ مالكٍ امتناعَ ماأَلْبَسَ مِنْ كَسْرٍ: نَحْفتُ

﴿تنبيه﴾ إذا أسند الفعل الأجوف إلى ضمير رفع متحرك ـ كسرت فاؤه إذا كان من باب علم أو ضرب، تقول: خِفت خِفنا خِفن، بِعت بِعنا بِعن. وإن كان من باب نصر ضمت الفاء نحو: قلت قلنا قلن. ويلاحظ أن العين حذفت؛ لأن القاعدة العامة فى الأجوف: أنه إذا سكن آخره حذفت عينه، وإذا تحرك آخره بقيت عينه نحو: قاوم وباين. (١) قائله رؤبة. «ليت» الأولى حرف تمن، والثانية مراد بها لفظها وهى فاعل ينفع «شيئاً» مفعول مطلق ـ أى نفعاً أو مفعول به، والثالثة مؤكدة للأولى، «شباباً» اسمها، «بوع» مبنى للمجهول ونائبه يعود على شباباً والجملة خبر ليت «فاشتريت» معطوفة على «بوع». ﴿والمعنى﴾ أتمنى أن يباع الشباب فأشتريه ولكن التمنى لاينفع ولا يفيد: فإن الشباب إذا ولى لا يرجع.

﴿والشاهد﴾ فى بوع: فإنه أخلص فيه الضم فقلبت الألف واواً عند بنائه للمجهول.

(٢) عجزه: * تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلاَ تُشَاكُ * وينسب هذا لرؤبة. حوكت: نسجت. نِيرَيْن: تثنية نير وهو مجموع القصب والخيوط. تختبط: تضرب بعنف. تشاك: يؤثر فيها الشوك. «حوكت» مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على الحلة أو الرداء لأنه يذكر ويؤنث «على نيرين» متعلق بحوكت «إذ» ظرف «تحاك» مبنى للمجهول. ﴿والمعنى﴾ يصف الشاعر هذا الرداء بقوته ومتانته لأنه نسج على هذه الطريقة؛ حتى إنه يصطدم بالشوك فلا يخرقه ولا يؤثر فيه شيئاً.

﴿والشاهد﴾ إخلاص الضم فى حوكت، وروى حيكت بإخلاص الكسر.

(٣) فقعس ودبير: حيان من فصحاء قبيلة بنى أسد (٤) هو أبو الحكم الحسن ابن عبد الرحمن بن عذرة الأنصارى الأوسى. كان نحوياً نبيلا حاذقاً ثابت الذهن وقاد الفكر، أخذ عن أبى العلاء القرطبى وابن عصفور وغيرهما. وله تصانيف، منها: الإغراب فى أسرار الحركات فى الإعراب. وتوفى بعد سنة ٦٤٤ هـ.

وبِعْت، أو ضمٍّ كَعُقْت[1]. وأصلُ المسألةِ: خافَنِي زيدٌ، وباعَنِي لعمرٍو، وعاقَنِي عن كذا، ثم بَنَيتَهنَّ للمفعولِ. فَلَوْ قُلتَ: خِفتُ وبِعتُ بالكسر، وعُقتُ بالضمِّ ـ لتُوُهِّمَ أنهن فِعلٌ وفاعِلٌ، وانعَكس المَعنى. فتعيَّنَ ألاَّ يجوز فيهنَّ إلا الإشمامُ، أو الضمُّ في الأوَّلين والكسرُ في الثالث ـ وأن يمتنعَ الوجهُ المُلبِس[2]. وجعَلَتْهُ المغاربةُ مرجوحاً لاممنوعاً. ولم يَلتَفِتْ سيبويه للإلباسِ لِحُصولِه في نحو: مُخْتَار[3] وتُضَارّ[4]. وأَوجبَ الجمهورُ ضمَّ فاءِ الثلاثيِّ المضعَّفِ[5] نحو: شُدَّ ومُدَّ. والحقُّ قولُ بعض الكوفيين أنَّ الكسرَ جائزٌ، وهي لُغَةُ بني ضَبَّة[6] وبعضِ تميم. وقَرَأَ عَلْقَمَةُ[7]: (رِدَّت إلَيْنَا ـ ولَوْ رِدُّوا) بالكسر، وجوَّز ابنُ مالكٍ الإشمامَ أيضاً. وقال المهاباذي[8]:

---

(١) بالبناء للمفعول في الجميع. قال الناظم:

(وإنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ ... وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبّْ)

(٢) وهو الكسر في الأولين وهما خفت وبعت، والضم في الثالث وهو عقت.

(٣) إذ يحتمل أن يكون وصفاً للفاعل وللمفعول، ومع ذلك فقد قلبوا الياء ألفاً واكتفوا بالفرق التقديري (٤) فإنه فعل يحتمل البناء للفاعل وللمفعول، ومع ذلك أدغمت الراء واكتفي بالفرق التقديري: فعلى تقدير البناء للفاعل تكون الراء الأولى مكسورة، وعلى تقدير المفعول تكون مفتوحة.

(٥) وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد.

(٦) بطن من بطون عامر بن إلياس بن مضر.

(٧) هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي. كان فقيهاً كبيراً ومن القراء بالكوفة. أخذ القرآن عن ابن مسعود، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة. وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. وتوفي سنة ٦٢ هـ.

(٨) هو أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير، من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني، وله شرح على اللمع لابن جني. ونسبته إلى «مهاباذ» قرية مشهورة بين «قُم ـ وأصبهان».

مَنْ أَشَمَّ فِى قِيلَ وَبِيعَ — أَشَمَّ هُنا(١) .

(١) أي فى المضعف ، فما ثبت فى فاء المعتل من الكسر والإشمام والضم الخاص — يثبت فى فاء المضعف . قال الناظم :

(. . . . . . وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبّْ)

﴿ تنبيه ﴾ إذا أسند الفعل الماضى المضعف إلى ضمير رفع متحرك ـ وجب فك المثلين ، تقول : حججت ـ حججنا ـ حججن . وفى غير ذلك يجب الإدغام نحو : حجّ ـ حجا ـ حجوا .

أما المضارع : فإذا أسند لنون النسوة وجب الفك أيضاً ، سواء أكان الفعل مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً ؛ تقول : هن يحججن ـ لم يحججن ـ لن يحججن . وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ـ وجب الإدغام ، تقول : يحجان ـ يحجون ـ تحجين . وكذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن الفعل مجزوماً ، فإن جزم الفعل جاز الفك والإدغام .

وأما الأمر : فإن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب الفك نحو : احججن ، وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام ، تقول : حجا ـ حجوا ـ حجى .

ويحرك الأمر والمضارع المجزوم عند الإدغام ـ بالفتح ، أو بالكسر ، أو تحرك اللام بحركة العين . ويسمى ذلك الإتباع .

هذا : ولا يبنى للمجهول فعل جامد ولا ناقص على الصحيح ، وجوزه سيبويه والكوفيون . وهنالك أفعال على صورة المبنى للمجهول منها : جُنَّ . وسُلَّ . وزُكِم . وحُمَّ . ووُعِك . وفُلِجَ . وغُمَّ . وعُنِىَ . وامْتُقِعَ . وزُهِى .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) اذكر الأشياء التى تنوب عن الفاعل عند حذفه ، وبين مايشترط فيها .

(٢) ماحكم المفعول الثانى فى باب أعطى وظن ؟ من حيث نيابته عن الفاعل . اذكر أصح الأقوال فى ذلك .

(٣) اشرح التغيير الذى يحصل فى الفعل ماضياً أومضارعاً ـ عند بنائه للمجهول .

(٤) اذكر حكم الأجوف مطلقاً ؛ إذا بنى للمجهول .

(٥) مثل بأمثلة من عندك لنائب الفاعل ؛ حين يكون ظرفاً ومصدراً وجاراً ومجروراً .

(٦) ابن الأفعال الآتية للمجهول ، وائت لها بنائب فاعل مناسب .

نفع . استراح . تسيَّر . نأى . تبنى . انزعج . شدَّ . بات .
يُسَابِقُ . نَزَلَ . عافَى . يقف . أساء . قلق . نال . اصفارّ وجهه خجلا .

(٧) حول الفعل فى الجمل الآتية إلى صيغة المجهول ، وبين باختصار ماحدث فيه من التغيير .

(نمـــوذج)

(١) قال الشاهد صدقاً (٢) نَعِدُّكُمْ لِلْمُسْتَقْبَلِ (٣) أَكْرَمَكَ مَنْ يَنْصَحُكَ
(٤) إذَا أَوْلاكَ أَحَدٌ مَعْرُوفاً فَاشْكُرْهُ (٥) نَبَّهَتْنَا الْحَوَادِثُ إلى الواجب .
(٦) ذَهَبَتِ الْمَدَنِيَّةُ الْمُزَيَّفَةُ بالأخلاق الكريمة (٧) لُمْتُكُمْ عَلَى تَغْيِيرِ زِيِّكُمْ
(٨) إذَا سَالَمْتَ النَّاسَ كَفُّوا عَنْكَ أَذَاهُمْ .

الجمل	التحويل	مجمل ماحدث من التغيير
١	قِيلَ الصِّدْقُ	حذف الفاعل وكسر أول الفعل وقلبت الألف ياء
٢	تُعَدُّونَ للمستقبل	حذف الفاعل وهو ضمير المتكلم المعظم نفسه وأبدل ضمير المفعول بنظيره من ضمائر الرفع وبدىء الفعل بتاء الخطاب .
٣	أُكرمت	حذف الفاعل وغير الفعل ثم أبدلت الكاف بضمير الرفع .
٤	إذَا أُوليتَ معروفاً فاشكره	حذف الفاعل وغير الفعل ثم أبدلت الكاف تاء
٥	نُبِّهْنَا إلَى الْوَاجب	حذف الفاعل وتاء التأنيث وبقيت «نا» لأنها مشتركة بين الرفع والنصب
٦	ذُهِبَ بالأخلاق	حذف الفاعل وأنيب الجار والمجرور .
٧	لِمْتُم عَلَى تَغْيِيرِ زِيِّكم	كسر أول الفعل ؛ إذ لو ضم لتوهم أنهم اللائمون وأبدل ضمير المفعول بنظيره من ضمائر الرفع
٨	إذَا سُولِمَ النَّاسُ كُفَّ عنك الأذى	قلبت الألف واواً لضم ماقبلها فى الأول وأنيب الجار والمجرور فى الثانى .

(٨) بين فيما يأتى : الفاعل ، ونائب الفاعل ، مع بيان العامل .
نُظِرَ فى الأمر بروية . تجرى الرياح بما لا تشتهى السُّفُن . (وَحِيلَ بينهم وبين ما يشتهون كما فُعِلَ بأشياعهم من قبل) . بورك فيك وجوزيت خيراً . لافُضَّ فُوكَ . اعْتُذِرَ عَنْكَ اعتذارٌ مقبول . (وَيقولُ الإنسان أَئِذَا مامِتُّ لسوف أُخْرَجُ حَيًّا ـ فإذا نُفِخَ فى الصُّور نفخةٌ واحدةٌ ـ وَقِيلَ يا أرضُ ابلعِى ماءَكِ وَياسماءُ أقلعِى وَغِيضَ الماءُ وَقُضِىَ الأمرُ واسْتَوَتْ عَلَى الجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظالمين) . إياك أن تُكَلَّفَ مالا يستطاع .

(٩) حول كل إسناد فى التراكيب الآتية للمجهول ، وبين النائب عن الفاعل فى كل .
« ربنا إليك نلجأ . اصبر على الشدائد . أناهض أنتم ببلادكم ؟ قد هابك من استتر » .

(١٠) اشكل العبارة الآتية . ثم بين النائب عن الفاعل ، وسبب حذف الفاعل ، واستبدل بالأرقام ألفاظاً عربية .

احتفل بافتتاح أول مجلس للأمة فى عهد الجمهورية المصرية الحديثة يوم الاثنين ٢٤ من ذى الحجة سنة ١٣٧٦ الموافق ٢٢ من شهر يوليه سنة ١٩٥٧ ، وألقى فيه خطاب جامع استعرض ماعملته مصر خلال الأعوام الخمسة الماضية ، بعد أن طرد فاروق الملك وأبعد عن عرش مصر ، وتحدث فيه عن المشروعات الكثيرة التى يراد القيام بها ؛ ليرتفع مستوى المعيشة بين طبقات الشعب ، وينعم بالحرية الصحيحة والاستقلال الكامل .

(١١) فى اليوم الخامس من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧ ، الموافق ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٥٧ ـ اجتمع فى القاهرة ممثلو شعوب « ٤٨ » دولة ، من دول آسيا وإفريقية ، وذلك على هيئة مؤتمر أطلق عليه : مؤتمر التضامن الأسيوى الإفريقى . وقد اجتمع المؤتمرون بضعة أيام استعرضوا خلالها المشاكل التى تمر بالعالم ، والتى تقض مضاجع الشعوب ، ويشتد منها الفزع والخوف . وبعد أن نوقشت هذه المشاكل ـ تقرر أن الاستعمار أصبح وصمة عار ينبغى القضاء على ما بقى من آثاره ؛ فقد خلق الناس أحراراً ينعمون بالكرامة والعزة ، كما استنكرت وسائل العدوان والسيطرة على الشعوب الصغيرة . وسيكون لهذه القوة الشعبية أثر كبير فى مستقبل البشرية ، وتدعيم السلام إن شاء الله .

بين فى هذه العبارة : (ا) الأفعال المبنية للمجهول ونائب فاعل كل (ب) موقع إعراب ماتحته خط من الكلمات والجمل (حـ) ثم أسند الكلمات : يمرّ . يقضّ . يشتدّ ـ إلى ألف الاثنين ، ونون النسوة ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة . وكذلك الأمر منها .

﴿ هذا باب الاشتغال(١) ﴾

إذا اشْتَغَلَ فِعلٌ(٢) متأخِّرٌ بنَصْبِهِ لِمَحَلِّ ضَميرِ اسمٍ مُتَقَدِّمٍ ـ عن نَصْبِه لِلَفظِ ذلك الاسم كزيداً ضربتُه ، أو لِمَحَلِّه كهذا ضربتُه(٣) ـ فالأصلُ أنَّ ذلك الاسمَ يجوزُ فيه وجهان : أحدُهما راجح لسلامتِه من التقدير وهو الرفعُ بالابتداء ؛ فما بَعْدَه فى موضِعِ رفعٍ على الخبريَّةِ ، وجُمْلَةُ الكلام حينئذ اسميَّةٌ . والثانى مرجوحٌ لاحتياجه إلى التقديرِ وهو النَّصب ؛ فإنَّه بفعلٍ موافقٍ للفعلِ المذكور(٤) محذوف وجوباً(٥) ؛ فما بَعْدَهُ لا مَحَلَّ له لأنَّه مفسِّرٌ(٦) ، وجملة الكلام حينئذ فعليَّةٌ(٧) .

ثمَّ قد يَعْرِضُ لهذا الاسم مايُوجِبُ نَصْبَه ، ومايُرَجِّحُه ، ومايُسوِّى

﴿ باب الاشتغال ﴾

(١) هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن الاسم بالعمل فى ضميره أو فى ملابسه ، بحيث لو فرِّغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم المتقدم لنصبه .

(٢) أى متصرف ، ومثله اسم الفاعل واسم المفعول . ويجوز الاشتغال مع المصدر واسم الفعل ـ على القول بجواز تقدم معمولها عليهما ، ومع « ليس » على القول بجواز تقدم خبرها عليها (٣) وهذا معنى قول الناظم :

(إِنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْمَحَلْ)

(٤) لفظاً ومعنى كما فى مثال المصنف ، أو معنى فقط نحو محمداً مررت به ، أو يكون لازماً للمذكور كعلياً ضربت أخاه (٥) لأن الفعل المذكور مفسر له ، ولا يجمع بين مفسِّر ومفسَّر (٦) والجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب على الأصح .

(٧) لأنها مصدرة بالفعل المحذوف . وهذا الوجه المرجوح له مراتب : فالنصب فى نحو زيداً ضربته ـ أقوى من النصب فى مثل زيداً ضربت أخاه ، وهذا أقوى من زيداً مررت به . وإلى النصب أشار الناظم بقوله :

(فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا حَتْماً مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا)

بين الرفع والنصب . ولم نذكُرْ من الأقسام ما يجبُ رفعُه كما ذكر الناظم(١) ؛ لأنَّ حدَّ الاشتِغال لا يَصْدُق عليه(٢) ، وسيتَّضِح ذلك .

فيجبُ النصبُ : إذا وَقَع الاسمُ بعد ما يَختصُّ بالفعلِ ؛ كأدواتِ التحضيض نحو : هلاَّ زيداً أكرمتَه . وأدواتِ الاستفهامِ غيرِ الهمزة(٣) نحو : هل زيداً رأيتَه ؟ ، ومتى عمراً لقيتَه ؟ . وأدواتِ الشرط نحو : حَيْثما زيدًا لقيتَه فأَكْرِمه ـ إلاَّ أَنَّ هٰذَيْنِ النَّوعين(٤) لا يقعُ الاشتغالُ بعدهما إلا فى الشِّعر . وأمّا فى الكلامِ فلا يليهما إلا صريحُ الفِعل(٥) ـ إلا إن كانت أداةُ الشَّرطِ «إذَا» مطلقاً(٦) ، أو « إنْ » والفعلُ ماضٍ(٧) ؛ فيقع فى الكلام نحو : إذا زيدًا لقيتَه ـ أو تَلقاه ـ فأَكْرِمْه ، وإنْ زيدًا لقِيتَه فأَكْرِمه . ويمتنع فى الكلام : إنْ زيدًا تَلْقَه فأَكْرِمْه(٨) ، ويجوزُ فى الشِّعر . وتَسويةُ الناظِم بين « إن » و « حيثما » ـ مردودةٌ(٩) .

---

(١) أى فى قوله :

(وَإِنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا بِالِابْتِدَا يَخْتَصُّ ـ فَالرَّفعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا)

(كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَا لَمْ يَرِدْ مَا قَبْلُ مَعْمُولاً لِمَا بَعْدُ وُجِدْ)

(٢) لأنه يعتبر فيه أن يكون العامل بحيث لو فرغ للعمل فى الاسم المتقدم ـ لنصبه ، وما يجب رفعه ليس كذلك (٣) أدوات الاستفهام لا تختص بالفعل ، إلا إذا وجد فى حيزها ، فإن لم يوجد فلا اختصاص ، نحو أين المنزل ؟ (٤) وهما أدوات الاستفهام غير الهمزة ، وأدوات الشرط (٥) فلا يجوز فى الكلام : متى ، أو حيثما ـ محمداً وجدته فعاتبه (٦) سواء أكان الفعل ماضياً أم لا (٧) لفظاً نحو : إن محمداً لقيته فاحترمه ، أو معنى نحو : إن علياً لم تجده فانتظره (٨) لأن «إن» لما جزمت المضارع لفظاً ـ قوى طلبها له فلا يليها غيره ؛ بخلاف ما إذا لم تجزمه لفظاً : إما لمضيه أو لجزمه بغيرها ـ فيضعف طلبها له فيصح أن يليها غيره (٩) إذ الاشتغال بعد « حيثما » لا يقع إلا فى

ويَترجَّحُ النَّصبُ فى ستِ مسائلَ : (إحداها) أن يكونَ الفعلُ طَلباً ـ وهو الأمرُ والدُّعاءِ ولو بصيغةِ الخبرِ ـ نحو : زيدًا اضْرِبْه ، وَاللَّهُمَّ عَبدَكَ ارْحَمْهُ ، وزيداً غَفَرَ اللهُ لَه . وإنما وجبَ الرفعُ فى نحو: زيدٌ أَحْسِنْ بِهِ ؛ لأنَّ الضميرَ فى محلّ رفع[1]. وإنما اتَّفَقَ السَّبْعَةُ عليه فى نحو : (الزَّانِيَةُ والزَّانِى فَاجْلِدُوا) ؛ لأنَّ تقديرَه عند سيبويه : مِمَّا يُتْلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُ الزَّانيةِ والزَّانِى[2] ، ثمّ استُؤْنِفَ الْحُكم ؛ وذلك لأنَّ الفاءَ لاتدخلُ عندهفى الخبرِ فى نحو هذا[3]. وَلذا قال فى قوله: * وَقائِلَةٍ خَولانُ فانْكِحْ فَتَاتَهُم[4] * ـ

الشعر ، أما بعد « إن » فيقع فى النثر إذا كان الفعل ماضياً . ويجاب عن الناظم بأن التسوية بينهما فى وجوب النصب وفى مطلق الاختصاص بالفعل ، وعبارته تنطق بذلك حيث قال فى الألفية :

(وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا يَخْتَصُّ بالفِعْلِ : كَإِنْ وَحَيْثُمَا)

(١) أى على الفاعلية والباء زائدة ، فليس من الاشتغال ، على أن هذا الضمير لو كان محله نصباً ما كان من الاشتغال أيضاً ؛ لأن فعل التعجب جامد لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا . (٢) « مما يتلى » خبر مقدم « حكم » مبتدأ مؤخر « الزانية » مضاف إليه ، حذف المبتدأ وأقيم المضاف إليه مقامه ، ثم حذف الخبر وهو الجار والمجرور ، وإذاً فلَيْست « فاجلدوا » خبراً ـ بل هو كلام استئنافى (٣) أى من كل تركيب ليس فيه المبتدأ موصولا بفعل أو ظرف ـ أو موصوفاً بأحدهما ، وصلة أل غير ذلك . (٤) عجزه : * وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيا * خَولان : اسم قبيلة باليمن . الأكرومة : الكريمة ـ من الكرم . الحيين : تثنية حَىّ وهو البطن من بطون العرب . خِلْو : خالية من الأزواج . « وقائلة » الواو واورب « قائلة » مبتدأ «خولان» خبر لمبتدأ محذوف ، أى هذه خولان « أكرومة » مبتدأ «الحيين» مضاف إليه «خلو» خبر ، « كما » جار ومجرور خبر بعد خبر «هى» مبتدأ محذوف الخبر والجملة صلة «ما» والكاف بمعنى على ، والتقدير : على ما هى عليه . ﴿ والمعنى ﴾ رب قائلة هذه هى القبيلة المعروفة بالصفات الفاضلة والعراقة ـ فتزوج منها ، ولا تخش عدم وجود أمنيتك ؛

إنَّ التقديرَ هٰذِهِ خَوْلَانُ . وقال المبرّد : الفاءِ لِمعنَى الشَّرط[1] ، ولا يعملُ الجوابُ فى الشرط فكذلك ما أشبهما ، وما لا يَعمل لا يُفسِّر عامِلاً ، فالرفعُ عندهما واجب . وقال ابن السِّيد[2] وابن بابشاذ[3] : يُختارُ الرفع فى العُموم[4] كالآية ، والنَّصبُ فى الخصوصِ كزيدًا اضْرِبْه .

فإن فيها شريفة الأبوين خالية من الأزواج . ﴿والشاهد﴾ فى « خولان » ؛ حيث قدرها سيبويه خبراً لمبتدأ محذوف ، ولم يجعلها مبتدأ وجملة فانكح خبر — بل جعلها مستأنفة ؛ لأن الفاء عنده لاتدخل فى خبر المبتدإ الخاص كأسماء الأعلام ؛ لأن دخولها على الخبر لشبه المبتدأ بالشرط فى العموم ـ والخبر بالجواب ، فإذا زال الشبه زالت علة الجواز (١) لأن المبتدأ فيه معنى الشرط وهو التعليق أوالعموم ؛ إذ التقدير : من زنت ومن زنى فاجلدوا . . . الخ ، فتدخل الفاء فى خبره كما تدخل فى جواب الشرط .

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى نزيل بلنسية . كان عالماً باللغات والآداب متبحراً بها . انتصب لإقراء علوم النحو واجتمع إليه الناس للانتفاع بعلمه ، وكانت له يد فى العلوم القديمة . وقد صنف كثيراً من الكتب . ومن تصانيفه : شرح أدب الكاتب ، وسقط الزند ، وديوان المتنبى ، والحلل فى شرح أبيات الجمل . والمسائل المنثورة فى النحو . ومن شعره :

أخو العــلم حىّ خالد بعد موته — وأوصـــاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى — يظن من الأحياء وهو عديم

وتوفى ببلنسية سنة ٥٢١ هـ .

(٣) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ ، أحد نحاة مصر . وكان يتجر فى الجواهر ، وقد دخل بغداد تاجراً وأخذ عن علمائها وخدم بمصر ، وكان يتولى تحرير الكتب الصادرة عن ديوان الإنشاء بالديار المصرية إلى الأطراف ـ علاوة على تصدره للإقراء بجامع عمرو بن العاص ، وكان ينقطع فى غرفة بجامع عمرو للعبادة والمطالعة وجمع فى أثناء ذلك مقداراً كبيراً من المسائل النحوية يقرب من خمسة عشر مجلداً . وقد سمى النحويون بعده هذه المسائل : «تعليق الغرفة» ، وتداولوها خلفاً عن سلف ، وله شرح على الجمل للزجاجى ، و«بابشاذ» كلمة أعجمية معناها الفرح والسرور ـ أى أنه باب السرور وطريقه» ، وتوفى سنة ٤٦٩ هـ . (٤) أى فى الاسم المنظور فيه إلى العموم لشبهه بالشرط .

(الثانية) أن يكون الفعلُ مقرونًا باللَّام أو بلاَ الطَّلَبيَّتَين نحو: عَمْرًا لِيَضْرِبْه بكرٌ، وخالدًا لاتُهِنْه. ومنه⁽¹⁾ زيدًا لايُعَذِّبُه اللهُ؛ لأنه نَفْىٌ بمعنى الطَّلب. ويَجمع المسألتين قولُ الناظم: «قَبْلَ فِعلٍ ذِى طَلَبْ»؛ فإنَّ ذلك صادقٌ على الفعلِ الذى هو طَلَبٌ، وعلى الفعلِ المقرونِ بأداةِ الطَّلب.

(الثالثة) أنْ يكونَ الاسمُ بعدشىءٍ الغالبُ أنْ يَلِيَه فعلٌ، ولذلك أمثلةٌ:

منها همزة الاستفهام⁽²⁾ نحو: (أَبَشَرًا منَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُه)، فإن فُصِلَت الهمزةُ فالمختارُ الرَّفعُ⁽³⁾ نحو: أأَنتَ زيدٌ تَضْرِبُه؟ — إلاَّ فى نحو: أَكُلَّ يومٍ زيدًا تَضرِبُه؟ لأن الفصلَ بالظَّرف كَلاَ فَصْلٍ. وقال ابن الطَّراوة: إن كان الاستفهامُ عن الاسمِ فالرفعُ نحو: أَزيدٌ ضربْتَه أم عَمْرٌو⁽⁴⁾. وَحَكَمَ بشذوذِ النَّصبِ فى قوله:

أَثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أَمْ رِياحَا * عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالخِشاَبَا⁽⁵⁾

(1) أى من الفعل المقرون بلا الطلبية فى المعنى: لأنها فى اللفظ نافية (2) أى إذا اتصلت بالاسم المشتغل عنه بدليل قوله: فإن فصلت. وقد تقدم أن أدوات الاستفهام غير الهمزة يتحتم نصب الاسم الواقع بعدها، أما الهمزة فيترجح نصبه. (3) لأن الاستفهام حينئذ عن الضمير، وهذا إذا لم يجعل الضمير فاعلا بفعل مقدر برز وانفصل حين حذف — وإلا وجب النصب بالفعل المقدر؛ لأن الاستفهام إذ ذاك عن الفعل.

(4) لأن الفعل محقق وإنما الشك فى المفعول والاستفهام عن تعيينه، والنصب يخرج إلى الاستفهام عن الفعل وهو غير المراد (5) قائله جرير يمدح ثعلبة ورياحاً، ويذم طهية والخشاب، وكلها أسماء قبائل. «أثعلبة» الهمزة للاستفهام «ثعلبة» منصوب بفعل محذوف من معنى العامل المذكور تقديره: أحقرت ثعلبة؟ «الفوارس» نعته باعتبار معناه «أم» متصلة «رياحا» معطوف على ثعلبة.

﴿والمعنى﴾ لايصح أن تساوى بين إحدى هاتين القبيلتين العظيمتين المعروفتين بالفضل — وبين تينك القبيلتين الوضيعتين اللتين لاقيمة لها.

وقال الأخفش : أخواتُ الهمزةِ كالهمزةِ نحو : أَيُّهم زيدًا ضَرَبه[1]، وَمَنْ أَمَةَ ٱللّٰهِ ضَرَبَهَا[2] ؟ .

ومنها النَّفى بِمَا ، أو لاَ ، أو إن[3] نحو : مازيدًا رأيتُه . وقيل ظاهرُ مذهبِ سيبويه اختيارُ الرَّفعِ . وقال ابن البَاذِش[4] وابن خروف[5] يستويان.

ومنها « حيث » نحو : حيثُ زيداً تلقاه أكرِمْه . كذا قال الناظم[6]

﴿والشاهد﴾ نصب «ثعلبة» مع أن المستفهم عنه الاسم .

(١) «فأى» مبتدأ ، و«زيداً» مفعول بفعل محذوف يفسره «ضربه» والجملة خبر .

(٢) «من» مبتدأ «أمةالله» منصوب بفعل محذوف ومضاف إليه والجملة خبر ، والتقدير من ضرب أمة الله ؟ (٣) قيد بالثلاثة ؛ لأن لم ولما ولن ـ لايليها الاسم إلا ضرورة ، ويجب نصبه عند ذلك لاختصاصها بالفعل (٤) هوأبو جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى الغرناطى ، المعروف بابن الباذش النحوى . كان إماماً فى النحو مقرئاً نقاداً عارفاً بالآداب والإعراب . أخذ النحو عن أبيه الإمام أبى الحسن بن الباذش ، وقد كان أوحد زمانه إتقاناً ومعرفة بالعربية ومشاركة فى غيرها ، حسن الخط مع دين وفضل وزهد وبعد عن أهل الدنيا . وقدشرح كتاب سيبويه والإيضاح . وتوفى سنة ٥٢٨ هـ وصلى عليه ابنه أبوجعفر . ولأبى جعفر كتاب الإقناع فى القراءات . قيل : إنه لم يؤلف مثله . وتوفى سنة ٥٤٠ هـ (٥) هو أبو الحسن على بن محمد بن يوسف ابن خروف النحوى الأندلسى . كان إماماً فى العربية ، أخذ النحو عن محمد بن طاهر الأنصارى المعروف بالخِدَبّ ، وكان خياطاً يقسم مايكسبه نصفين بينه وبين أستاذه . لم يتخذ بلداً موطناً ، بل كان يتنقل فى البلاد طلباً للرزق ولم يتزوج قط ، وله تصانيف كثيرة منها : كتاب شرح الجمل للزجاجى ، وشرح سيبويه وقد حمله إلى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار . وتوفى بإشبيلية سنة ٦٠٦ هـ عن خمس وثمانين عاماً ، وكان قد ضعف عقله ، وله فى نيل مصر الأبيات المشهورة :

ما أعجب النيل ما أحلى شمائله ... فى ضفتيه من الأشجار أدواح
من جنة الخلد فياض على ترع ... تهب فيها هبوب الريح أرواح
ليست زيادته ماء كما زعمـــوا ... وإنما هى أرزاق وأرواح

(٦) فالناظم يرى أن حيث من مرجحات النصب ، بشرط أن تكون مجردة من «ما»

وفيه نَظَر (١) .

(الرابعة) أن يقعَ الاسمُ بعدعاطفٍ غيرِ مفصولٍ بأَمَّا ، مَسبوقٍ بفعل غيرِ مبنيٍّ على اسم (٢) ؛ كقام زيدٌ وَعَمرًا أَكرمتُه ، وَنحو: (وَالْأَنْعامَ خَلَقَهَا لَكُمْ) بعد (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) . بخلاف نحو: ضَربتُ زيدًا وأمّا عمرٌو فأهنتُه ــ فالمختارُ الرفعُ (٣) ؛ لِأَنَّ « أَمَّا » تَقْطَعُ ما بعدَها عمَّا قَبلَها . وَقُرِئَ : (وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ) بالنَّصب على حَدِّ : زيدًا ضربتُه (٤) . وَحَتَّى ولَـكِنْ وبَلْ ــ كالعاطِف ، نحو : ضَربتُ القومَ حتى زيدًا ضَرَبتُه .

(الخامسة) أن يُتَوَهَّمَ فى الرَّفع أنَّ الفِعلَ صِفَةٌ نحو : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ

أما مع «ما» فهى أداة شرط تختص بالفعل (١) نظر الموضح فى ترجيح نصب الاسم إذا وقع بعد «حيث» ، مع أنه قرر ذلك فى المغنى حيث قال : وإضافة حيث إلى الفعلية أكثر ومن ثم ترجح النصب فى نحو : جلست حيث زيداً أراه . ولعل وجه النظر يرجع إلى المثال الذى ذكره الناظم ؛ فإنه مثل لذلك بقوله : حيث زيداً تلقاه فأكرمه ؛ إذ ربما يوهم أن « فأكرمه » جواب لحيث وهى إذاً لاجوابَ لها . وقد أشار الناظم إلى المواضع الثلاثة بقوله :

(وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِى طَلَبْ ... وبَعْدَ مَا إِيلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ)

(٢) أى بأن يكون ذلك الفعل السابق للعاطف ــ غير خبر عن اسم ، وإنما ترجح النصب لأنه معه يكون من عطف جملة فعلية على مثلها ، وتناسب المتعاطفين أحسن من تخالفهما . قال الناظم :

(وبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى ... مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلَا)

(٣) مالم يرجح النصب مرجح ؛ كوقوع الاسم قبل فعل ذى طلب : كأكرم محمداً وأما علياً فأهنه . قاله الصبان (٤) إلا أن الفعل لايقدر قبل ثمود ؛ لأنه يلزمه الفصل بين أما والفاء بجملة تامة وذلك غير جائز ، وإنما يقدر بعد الفاء . ولا يقال إن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا ؛ لأن الفاء هنا ليست فى محلها .

خَلَقْنَاهُ(١)) . وإنما لم يُتَوَهَّمْ ذلك مع النصب ؛ لأنَّ الصِّفَةَ لا تعمل فى الموصوف ، وما لا يَعملُ لا يُفسِّرُ عاملاً . ومِنْ ثَمّ وجب الرّفعُ إن كان الفعل صفةً نحو : (وكلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٢)) . أو صلةً نحو : زيدٌ الَّذِي ضَرَبْتُه(٣) . أو مُضافاً إليه نحو : زيدٌ يَوْمَ تراهُ تَفْرَحُ(٤) . أو وقعَ الاسم بعد مايختصُّ بالابتداء كإذا الفُجائية(٥) على الأصح نحو : خَرَجْتُ فإذا زيدٌ يضربه عَمْرٌو – أو قَبْلَ مالا يَرِدُ ماقبْلهُ معْمُولاً لمابَعْدَهُ نحو : زيدٌ ما أحسَنَه ، أو إن رأيتَه فأَكْرِمْه ، أو هل رأيتَه ؟ أو هلاَّ رأيتَه(٦) .

﴿ تنبيهات ﴾ :

الأول : لَيْسَ مِن أقسامِ مسائِل البابِ مايجبُ فيه الرفعُ كما فى مَسْئلةِ إذا الفُجائيَّة ؛ لعدمِ صِدقِ ضابطِ الباب عليها ، وكلام الناظم يوهِمُ ذلك .

---

(١) إذ يحتمل مع رفع «كل» أن جملة خلقناه خبر ، وأنها صفة والخبر قوله «بقدر» – والتخصيص بالصفة ربما أفاد معنى لايرضاه أهل السنة ؛ إذ قد يوهم وجود شيء لا بقدر يكون غير مخلوق له تعالى ؛ كأفعال العباد الاختيارية والشر عند المعتزلة . (٢) لأن النصب يقتضى أنهم فعلوا فى الزبر – أى صحف الأعمال – كل شيء ، مع أنهم لم يفعلوا فيها شيئاً ، وليس هذا هو المراد – بل المعنى أن كل مافعلوه مثبت فى صحائف أعمالهم صغيراً كان أو كبيراً . (٣) فيجب الرفع ؛ لأن الصلة لاتعمل فيما قبل الموصول . (٤) فزيد مرفوع وجوباً ؛ لأن المضاف إليه لايعمل فيما قبل المضاف (٥) وكذلك ليتما ، وواو الحال – إذا كان الواقع بعد الاسم المصحوب بالواو مضارعاً مثبتاً . قال الناظم :

(وَإِنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا بِالاِبْتِدَا   يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا)

(٦) فإن مابعد « ما » التعجبية و « إن » الشرطية و «هل» الاستفهامية و «هلا» التحضيضية – لايعمل فيما قبله فلا يُفسِّر عاملا . ومثلها أداة العرض ، ولام الابتداء ، وما النافية ، وكم الخبرية ، والحروف الناسخة ، والموصول ، والموصوف ، وأدوات الاستثناء . قال الناظم :

(الثانى) : لم يَعْتَبِرْ سيبويه إيهام الصِّفَة مُرَجِّحاً للنَّصب[1] ؛ بل جَعَلَ النصب فى الآية ـ مِثله فى زيدًا ضربتُه . قال وهو عَرَبِيٌّ كثير .

(السادسة) أن يكونَ الاسمُ جواباً لاستفهامٍ منصوبٍ كزيدًا ضربتُه ؛ جوباً لمن قال : أيهُّم ضربتَ ـ أو مَن ضربتَ ؟[2] .

ويستويان فى مثل الصورةِ الرابعةِ ؛ إذ بُنِي الفِعل على اسمٍ[3] غير «ما» التعجبيَّةِ ، وَتَضَمَّنَت الجملةُ الثانيةُ ضميرَه ، أو كانت معطوفةً بالفاءِ ؛ لحصول المشاكَلَة ـ رَفَعْتَ أو نَصَبْتَ ، وذلك نحو : زيدٌ قامَ ، وعمْروٌ أكْرَمتُه لِأَجله ـ أو فعمراً أكْرَمتُه[4] ، بخلاف ما أحْسَنَ زيداً وعمْروٌ أكْرَمتُه عنده ـ فلا أثرَ للعطفِ[5] . فإن لم يكن فى الثانيةِ ضميرٌ للأوَّلِ ولم يُعْطَف بالفاءِ : فالأخفش والسّيرافىّ يمنعان النصبَ[6] وهو المختار ، والفارسىُّ

(كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلاَ مَالَمْ يَرِدْ ... مَاقَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ)

(١) كما فى قوله تعالى : (وكل شيء فعلوه فى الزبر) ، لأن الإيهام يدفعه المقام .

(٢) فزيد يترجح نصبه ؛ لكونه جواباً لاستفهام منصوب لفظاً فى الأول ومحلا فى الثانى ليطابق الجواب السؤال ، ومثل المنصوب : المضاف إليه نحو : كتاب محمد أخذته ؛ جواباً لمن قال : كتاب من أخذت ؟ (٣) أى إذا أخبر بالفعل السابق عن اسم . وقد أشار إلى ذلك فى النظم بقوله :

(وَإِنْ تَلاَ الْمَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبَرَا ... بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنْ مُخَيَّرَا)

(٤) فيجوز فى «عمرو» الرفع والنصب ، وذلك أن «زيد قام» جملة ضمنها جملة وهى ذات وجهين ؛ فإن نظرت لصدرها فهى اسمية ـ وإن نظرت لعجزها فهى فعلية ؛ فترفع أو تنصب بالاعتبارين ، والرابط بين الجملتين المتعاطفتين : إما الضمير فى «لأجله» ، أو الفاء .

(٥) أى على الجملة الصغرى : لأنه يلزم عليه أن تسلط «ما» التعجبية على الجملة المعطوفة مع أنه لم يقصد بها التعجب ، فالراجح الرفع على العطف على مجموع الجملة الاسمية .

(٦) أى بناء على العطف على الصغرى لعدم الرابط ، فإن عطف على الكبرى ترجح الرفع.

وجماعةٌ يجيزونه . وقال هشامٌ : الواوُ كالفاء .

وهذه أمور مُتَمِّماتٌ لما تقدَّم :

(أحدها) أنَّ المشتغِلَ عن الاسمِ السابقِ كما يكونُ فعلاً ـ كذلك يكون اسماً ؛ لـكن بشروط ثلاثة : أحدها أن يكونَ وصفاً[1] . الثانى أن يكون عاملاً . الثالث أن يكونَ صالِحاً للعَملِ فيما قبله[2] ، وذلك نحو : زيدٌ أنا ضاربُه الآنِ أو غدًا . بخلاف نحو : زيدٌ عليْـكَهُ ـ وزيدٌ ضَرْباً إيّاهُ ؛ لأنهما غيرُ صفة[3] . نعم يجوزُ النصبُ عند مَن جوَّز تقديمَ معمولِ اسم الفعل وهو الـكسائى ، ومعمولِ المصدر الذى لا ينحَلُّ بحرفٍ مصدرىٍّ[4] وهو المبرّدُ والسّيرافى . وبخلاف نحو : زيدٌ أنا ضاربُه أمسِ ؛ لأنه غيرُ عاملٍ على الأصحِّ ، وزيدٌ أنا الضَّاربُه[5] ، ووجْهُ الأَبِ زيدٌ حَسَنُهُ[6] ؛ لِأَنَّ الصِّلةَ وَالصِّفةَ المشبَّهَةَ لا يَعملانِ فيما قبلهما .

(الثانى) لا بُدَّ فى صحةِ الاشتغالِ من عُلْقَةٍ بين العاملِ والاسمِ السابقِ ، وكما تحصلُ العُلْقةُ بضميرهِ المتَّصِلِ بالعامل كزيدًا ضربتُه ـ

---

(١) وهو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأمثلة المبالغة (٢) فلا يكون مقروناً بأل ، ولا صفة مشبهة ، ولا اسم تفضيل . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

(وَسَوِّ فِى ذَا الْبَابِ وصْفاً ذَا عَمَلْ   بالْفِعْلِ ، إنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ)

(٣) إذ الأول اسم فعل والثانى مصدر ، وهما لا يعملان فيما قبلهما ؛ فزيد واجب الرفع على الابتدائية ، وخبره الفعل النائب عنه اسم الفعل ، والمصدر .

(٤) وهو الواقع بدلا من اللفظ بفعله ؛ كضربا النائب عن فعله ، أما المنحل إلى الحرف المصدرى فلا يجوز النصب قبله اتفاقاً ؛ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما تقدم ، فلا تفسر عاملا . (٥) فزيد مبتدأ وما بعده جملة اسمية خبر

(٦) « فوجه الأب » مبتدأ ومضاف إليه ، وما بعده جملة اسمية خبر .

كذلك تحصلُ بضميرهِ المنفصِلِ مِنَ العامِلِ بحرفِ الجرِّ نحو: زيدًا مَرَرْتُ بِهِ ، أو باسمٍ مضافٍ نحو : زيدًا ضربتُ أخاه[1] ، أو باسمٍ أجنبيٍّ أُتْبِعَ بتابعٍ مشتملٍ على ضميرِ الاسم ؛ بشرط أن يكونَ التابعُ نعتاً له نحو : زيدًا ضربتُ رجلاً يُحِبُّه — أو عطفاً بالواو[2] نحو : زيداً ضربتُ عمرًا وأخاه — أو عطفَ بيانٍ كزيدًا ضربتُ عمرًا أخاهُ[3] . فإن قَدَّرْتَ الأخَ بدلاً بَطَلَت المسئلةُ رَفَعْتَ أو نَصَبْتَ[4] ـ إلا إذا قُلنا عاملُ البدَلِ والمُبْدَلِ منه واحدٌ صَحَّ الوجهان[5] .

(الثالث) يجبُ كونُ المقدَّر فى نحو زيدًا ضربتُه ـ مِنْ معنَى العاملِ المذكورِ ولَفظِه ، وفى بقيَّة الصُّورِ مِنْ مَعناهُ دون لَفظِه ؛ فيُقَدَّرُ: جاوزت زيدًا مررتُ به[6] ، وأهَنْتُ زيدا[7] ضرَبْتُ أخاه .

(الرابع) إذا رفع فِعلٌ ضميرَ اسم سابقٍ ؛ نحو زيدٌ قامَ أو غُضِبَ عليه[8] ، أو مُلابِساً لضميرِهِ ؛ نحو زيد قامَ أَبُوه : فقد يكونُ ذلك الاسمُ

---

(١) فالهاء هى الرابطة بين العامل والاسم السابق . وقد ذكر ذلك الناظم بقوله :

(وفَصْـــلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرِّ ... أَوْ بِإِضَافَةٍ — كَوَصْلٍ يَجْرِى)

(٢) لما فيها من معنى الجمع ، بشرط الايعاد العامل (٣) فالهاء فى «أخاه» فيهما هى الرابطة بين العامل والاسم السابق وهى منفصلة من العامل بالمعطوف . قال فى النظم :

(وَعُلْقَةٌ حَاصِــلَةٌ بِتَابِعِ ... كَعُلْقَةٍ بِنفْسِ ٱلِاسْمِ ٱلْوَاقِعِ)

(٤) إذ الأخ يصير من جملة ثانية ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل فتخلوا الجملة الأولى من ضمير يعود على المبتدأ إن رفعت ـ وعلى المشتغل عنه إن نصبت .

(٥) لوجود الرابطة فيهما (٦) لأن مررت لاتصل بنفسها إلى الاسم .

(٧) لأن الضرب لم يقع على زيد ، وإنما حصلت له إهانة من جراء ذلك .

(٨) فالهاء فى محل رفع نائب فاعل غضب .

واجب الرفع بالابتداء؛ نحو: خرجتُ فإذا زيدٌ قامَ، وليتما عمرٌو قَعَد؛ إذا قُدِّرَت «ما» كافةً(١) — أو بالفاعليَّةِ نحو: (وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ(٢)) وهَلَّا زيدٌ قامَ.

وقد يكونُ راجحَ الابتدائيَّة على الفاعليَّة نحو: زيدٌ قامَ، عند المبرِّد ومتابعيه(٣). وغيرُهم يوجِب ابتدائيته لعدمِ تقدّم طالِبِ الفِعلِ(٤).

وقد يكونُ راجحَ الفاعليَّة على الابتدائيةِ نحو: زيدٌ ليَقُمْ(٥) ونحو: قامَ زيدٌ وعَمْرٌو قَعد، ونحو: (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا(٦) — أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ).

وقد يستويانِ نحو: زيدٌ قامَ وَعمرٌو قَعَدَ عِنْدَه(٧).

---

(١) أما إذا قدرت زائدة غير كافة كان الرفع جائزاً لا واجباً — لجواز إعمالها وإلغائها.
(٢) لأن أدوات الشرط تختص بالأفعال — كما أن إذا الفجائية تختص بالأسماء.
(٣) فإنهم يجيزون رفعه بفعل محذوف من باب الاشتغال، وكذلك عند الكوفيين من باب أولى؛ لأنهم يجيزون تقدم الفاعل على الفعل (٤) أى من نفى أو استفهام (٥) إذ الابتدائية تستلزم الإخبار بالجملة الطلبية (٦) لأن الغالب فى الهمزة دخولها على الأفعال (٧) فى الفاعلية مراعاة الصغرى، وفى الابتدائية مراعاة الكبرى.

﴿تتمة﴾ يشترط فى الاسم المشغول عنه: أن يكون قابلا للإضمار؛ فلا يصح الاشتغال عن حال، وتمييز، ومصدر مؤكد، ومجرور بما لا يجر المضمر؛ كحتى والكاف. وأن يكون مفتقراً لما بعده؛ فليس من الاشتغال نحو: فى الدار محمد فأكرمه. وأن يكون واحداً لا متعدداً. وأن يكون مختصاً لا نكرة محضة ليصح رفعه بالابتداء؛ فليس من الاشتغال قوله تعالى: (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) — بل رهبانية معطوف على ما قبله بتقدير مضاف، وابتدعوها صفة.

﴿الأسئلة والتمرينات﴾

(١) متى يجب نصب الاسم المشغول عنه؟ ومتى يترجح؟ ومتى يرفع وجوباً؟
(٢) ما الذى يشترط فى المشغول «العامل»؟ وماشرط المشغول عنه؟ بين ذلك.
(٣) بين أحوال الاسم المشغول عنه فى الجمل الآتية: وسبب ذلك «نموذج»:

(١) وطَنَكَ لاَ تخنه فإنَّ ذَلِكَ جُرْمٌ لاَ يُغتَفَر (ب) لو دِينَكَ حَفِظْتَه لَتَقَدَّمْتَ (ح) المَصْلحةُ العامَّة هَلْ تَرَسَّمتَهَا فى جميع أعمالك ؟ (ء) أَخُوكَ سَافَر وابنُه احترَمتُه إِكرَاماً له (ه) أَمِصْرَ تنساها وهى وطَنُكَ الَّذِى تَحيا فيه ؟

السبب	حكمه	المشغول به	الجملة
لأنه وقع بعده فعل مقرون بلا الطلبية	رجحان النصب	وطَنَكَ	ا
« « بعد ما يختص بالفعل	وجوب «	دِينَكَ	ب
« « قبل ما له الصدارة	« الرفع	المصلحةُ	ح
« « بعد جملة ذات وجهين وفى المفسرة ضمير يعود على المبتدأ	جواز الأمرين على السواء	ابنُه	ء
لِوقوعه بعد ما يَغلِبُ دخوله على الفعل	رجحان النصب	أَمصرَ	ه

(٤) اجعل جملة « ماسئمت العمل » اشتغالية بصورتين : مرة يجوز فيها نصب المشغول عنه ، وأخرى يجب فيها رفعه مع توضيح السبب . (٥) اجعل لفظ « الدرس » مشغولا عنه فى جمل ثلاث ؛ بحيث يكون فى إحداها واجب النصب ، وفى الثانية واجب الرفع ، وفى الثالثة جائز الأمرين (٦) لماذا يمتنع الاشتغال فى الحال والتمييز ؟

(٧) ما الأدوات المختصة بالدخول على الأفعال ؟ وما المختصة بالدخول على الأسماء ؟

(٨) بين فى الجمل الآتية : أحوال الاسم المشغول عنه ، واذكر السبب .

« مَن الأمانة خانها ؟ هَل عِلماً حصَّلت ؟ المروءة ما أَجْمَلها . الدِّين لا تهمل واجِبَه . الحقّ إذا عَرفتَه فلا تحِد عنه . أيما أستاذك قابلتَه فَاحْترِمه . إن نفسك احْتَرَمْتَهَا عَزَّت . المُجِدُّ يحترمه إِخْوانُه . النظام لو اتَّبعتَه اسْترحْت . ليتما الصناعةِ تَخُصُّها الأمة بالعِناية . دخَلتُ الحديقة فإِذَا الجرس يَدُقُّه الحارس . إذا الناس عاشرتهم فأكرمهم . هلا فتى ترجيه يوم ضائقة . متى صديقك أغضبته فلا تغض عن مصالحته » .

(٩) كون تسع جمل يكون المشغول عنه فى ثلاث منها واجب النصب ، وفى ثلاث واجب الرفع ، وفى ثلاث جائز الأمرين (١٠) اشرح البيتين الآتيين وأعرب ما تحته خط .

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها   هواناً بها كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن   عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

﴿ هذا باب التَّعَدِّى واللُّزُوم ﴾

الفعلُ ثلاثةُ أنواع : (أحدها) ما لا يُوصفُ بتعدٍّ ولا لزُوم ، وهو «كان» وأخواتُها[١] وقد تقدَّمت .

(والثانى) المتعدِّى . وله علامتان : إحداهما أن يَصِحَّ أن يتَّصِل به «هاء» ضميرِ غيرِ المصدَر[٢] . الثانيةُ أن يُبنَى منه اسمُ مفعولٍ تامّ[٣] ، وذلك كَضَرب . ألا ترَى أنَّك تقول :زيدٌ ضرَبَه عمرٌو ، فتصِلُ به «هاء» ضمير غير المصدر وهو زيدٌ ؟ وتقول : هو مضروبٌ ، فيكون تامًّا . وحُكْمُه أن ينصِبَ المفعولَ به ؛ كضربتُ زيدًا ، وتدبَّرتُ الكُتُبَ[٤] — إلا إن ناب عن الفاعل[٥] كضُرِبَ زيدٌ ، وتُدُبِّرَت الكُتُبُ .

(الثالث) اللَّازِمُ . وله اثنتا عشرةَ علامةً وهى : ألاّ يتَّصل به «هاء» ضمير غير المصدر . وألاّ يُبنَى منه اسمُ مفعولٍ تامّ ، وذلك كخَرَجَ . ألا ترَى أنَّه لا يقال : زيدٌ خَرَجَه عمرو ـ ولا هو مَخروجٌ ؟ وإنما يقال :

---

(١) أى فى حال النقصان ، أما فى حالة التمام ؛ فتارة تكون لازمة ، وتارة تكون متعدية ، وعلى كل تتصل بها « هاء » غير المصدر (٢) لا على سبيل التوسع بحذف الجار ، وعلى وجه لا يكون خبراً ، فخرج نحو اليوم صمته ؛ مما اتصلت فيه الهاء بالأفعال القاصرة على طريق التوسع ، ونحو الصديق كنته . وقد اقتصر الناظم على هذه العلامة فقال :

(عَلاَمَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ ** «هَا» غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ ، نَحْوُ عَمِلْ)

(٣) أى مستغن عن حرف الجر باطراد (٤) قال فى النظم :

(فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إنْ لَمْ يَنُبْ ** عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ : تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ)

أما غير المفعول به من المفاعيل فينصبها المتعدى واللازم (٥) أو ضمن معنى فعل لازم ، وإلا كان لازماً أو فى حكم اللازم .

الخُرُوجُ خَرَجَه عمرو[١] ـ وهو مخروج بِهِ أو إليه[٢] .

وأن يَدُلَّ على سَجِيَّةٍ[٣] وهى ماليس حركةَ جِسْمٍ[٤] ؛ مِن وَصفٍ مُلازمٍ نحو : جَبُنَ ، وَشَجُع . أو على عَرَضٍ وهو ماليس حركةَ جسمٍ ؛ من وصفٍ غيرِ ثابتٍ : كَمَرِضَ ، وَكَسِل ، وَنَهِم إذا شبِع[٥] . أو على نظافةٍ كنَظُفَ ، وَطَهُرَ ، وَوَضُؤ[٦] . أو على دَنَسٍ نحو : نَجِس وَقَذِر[٧] . أو على مُطاوَعةِ فاعِلهِ لِفاعلِ فِعلٍ مُتعَدٍّ لواحد[٨] نحو : كسرْتُه فانكَسَر ، ومَدَدْتُهُ فامْتَدَّ ، فلو طاوعَ ما يتعدَّى فعلُه لاثنَيْنِ — تعدَّى لواحد ؛ كعلَّمتُه الحسابَ فتعلمَه .

أو يكون موازناً لافعلَلَّ كاقشَعَرّ واشمأزَّ . أو لما أُلْحِق به[٩] وهو افوْعَلَّ كاكْوَهَدَّ الفَرْخُ إذا ارْتَعَدَ . أو لافْعَنْلَلَ كاحْرَنْجَمَ[١٠] . أو لما أُلْحِقَ به[١١] وهو افعَنْلَلَ بزيادةِ إحدَى اللّامَيْنِ ، كاقْعَنْسَسَ الجملُ إذا أَبَى

---

(١) فتتصل به «هاء» ضمير المصدر وهو الخروج (٢) فيبنى منه اسم مفعول ناقص بحرف الجر (٣) أى طبيعة وسليقة . قال الناظم :

(وَلاَزِمٌ غَيْرُ المعَدَّى وحُتِمْ لُزُومُ أفعَالِ السَّجَايَا ؛ كَنَهِمْ)

(٤) وذلك بأن يدل على معنى قائم بالفاعل (٥) النهم كما فى القاموس والصحاح : اشتداد الشهوة للأكل ، وألا تمتلىء عين الآكل ولايشبع (٦) هىَ وما معها بضم عين الفعل ـ إلاطهر فيجوز فتح عينه (٧) بالكسر والضم . (٨) المطاوعة : حصول الأثر من الأول للثانى مع التلاقى اشتقاقاً ، ففاعل الفعل اللازم قبل الأثر من فاعل المعدّى .

(٩) الإلحاق : جعل كلمة أنقص من أخرى على وزنها لتصير مساوية لها فى عدد الحروف ، والحركات والسكنات ، وفى التكسير والتصغير وغيرذلك ، نحو : «كوثر» الملحق بجعفر . وقد يخالف معنى الملحق أصله كهذا المثال ، وقد لايكون لأصله معنى كزينب فإنه لامعنى لزنب . وللإلحاق شروط سنتكلم عليها فى موضعه من الجزء الثانى .

(١٠) حرجم الإبل : ردَّ بعضها على بعض ، واحرنجمت : اجتمعت (١١) هو

أَنْ ينقادَ ، وافْعَنْلَى كاحْرَنْبَى (١) الدِّيكُ ـ إذا انتفشَ للقتالِ .

وَحُكْمُ اللَّازِمِ أَنْ يَتعدَّى بالجارِّ كعجِبْتُ منه ، ومَررتُ به ، وَغَضِبْت عليه . وقد يُحذفُ ويَبقى الجرُّ شذوذًا كقوله :

* أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأَكُفِّ الأصابعُ (٢) *

أى إلى كُلَيْبٍ . وقد يُحْذَفُ ويُنصبُ المجرور ، وهو ثلاثة أقسام : سماعىّ جائز فى الكلامِ المنثور نحو : نَصحتُه وشكرتُه . والأكثرُ ذكرُ اللام نحو : (وَنَصَحْتُ لكم ـ أن اشكُرْ لِى) .

ما كان فيه بعد النون الزائدة حرفان : أحدهما زائد بالتضعيف ـ أو من حروف سألتمونيها . وقد مثل لها المصنف (أ) ففيها بعد النون حرفان : أحدهما من أحرف سألتمونيها . وقد اقتصر الناظم على افْعَلَلَّ وَافْعَنْلَلَ . وأشار إلى العلامات المتقدمة بقوله :

(كَذَا افْعَلَلَّ وَالْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا ... وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا)

(أَوْ عَرَضاً أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى ... لِوَاحِدٍ ، كَمَدَّهُ ، فَامْتَدَّا)

(٢) صدره : * إذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ * وهو للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً . كليب : هو ابن يربوع أبو قبيلة جرير . «إذا» ظرف فيه معنى الشرط «أى الناس» مبتدأ ومضاف إليه ، «شر قبيلة» خبر ومضاف إليه والجملة نائب فاعل «قيل» ـ وهى مقول القول «أشارت» جواب الشرط وفاعله الأصابع «كليب» مجرور بإلى محذوفة «بالأكف» حال من الأصابع والباء بمعنى «مع» ـ أى أشارت الأصابع فى حال مصاحبتها للأكف . وقيل هو مقلوب والأصل : أشارت الأكف بالأصابع .

﴿والمعنى﴾ أن قبيلة كليب لاقيمة لها ولا خير فيها ؛ فإذا سأل سائل عن أقبح القبائل وأحقرها ـ أجابه المسئول بأصابعه مع أكفه مشيراً إليها ، وتحاشى عن النطق بكلمة كليب لقبحها .

﴿والشاهد﴾ حذف حرف الجر وبقاء عمله وهو شاذ . وروى كليب بالرفع على أنه خبر لمحذوف ـ أى هى كليب ، فيكون قد جمع بين الإشارة العبارة وإذاً لاشاهد فيه .

وسماعيّ خاصٌّ بالشعر كقوله: * كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ[(١)] * وقوله: * آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ اليَوْمَ أَطْعَمُهُ[(٢)] * أى فى الطريق - وعلى حبِّ العراق.

وقياسيٌّ وذلك فى أَنَّ، وَأَنْ، وَكَىْ[(٣)] نحو: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) ونحو: (أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ)، ونحو: (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً) أى بأنه - ومن أن جاءكم - ولكيلا؛ وذلك إذا قدِّرت «كى»

والعبارة وإذاً لاشاهد فيه (١) أوله: * لدنٌ بهزِّ الكفِّ يعسلُ متنُهُ * فيه . . .
قائله ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلى يصف رمحاً بالليونة. لدن: ناعم لين. يعسل: يضطرب. متنه: المراد ظهر الرمح. «لدن» خبر لمبتدأ محذوف - اى هو لدنٌ «بهزٍّ» جار ومجرور متعلق بيعسل «الكف» مضاف إليه «متنه» فاعل يعسل، «كما» الكاف جارة «ما» مصدرية «الثعلب» فاعل عسل «الطريق» منصوب بحرف جر محذوف تقديره: فى الطريق، وذلك مسموع فى الشعر وهو محل الشاهد ﴿والمعنى﴾ أن الرمح لجودته لين ناعم فهو يضطرب بسبب هزه باليد بسرعة - كما يضطرب الثعلب فى الطريق بسرعة خوفاً من أن يدرك.

(٢) عجزه: * وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فى القَرْيَةِ السُّوسُ * وهو لجرير بن عبد المسيح المعروف بالمتلمس، يخاطب به عمرو بن هند الملك، وقيل: النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وكان قد هجاه لخلف الملك ألا يأكل الشاعر حب العراق - كناية عن عدم سكناه بها. ويحتمل أن يكون إخبارا عن نفسه فتكون التاء فى آليت مضمونة. «آليت» فعل وفاعل «حب» منصوب بجار محذوف «العراق» مضاف إليه، والتقدير: على حب العراق «أطعمه» فعل مضارع مرفوع وقبله نفى مقدر تقديره: لاأطعمه «والحب» مبتدأ والواو للحال «السوس» فاعل يأكله والجملة خبر، وجملة المبتدأ والخبر حالية.

﴿والمعنى﴾ أقسمت أنى لا آكل من العراق شيئاً زهداً فى أهلها وكراهة فيهم، والحال أن خيرها كثير وحبها وفير مملوءة به الخزائن، ولكثرته يأكله السوس.

﴿والشاهد﴾ حذف «على» ونصب «حب» وذلك مسموع فى الشعر. وإلى هذا القسم وما قبله أشار الناظم بقوله:

(وَعَدِّ لَازِماً بِحَرْفِ جَرِّ وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ)
(نَقْلاً . . . .)

(٣) لطولها بالصلة، وقد اختلف فى محلها بعد الحذف؛ فقيل محلها جر، وقيل

مصدرية[١]. وأهمل النحويون هنا ذكر «كَىْ[٢]».

واشترط ابنُ مالكٍ فى «أَنَّ» وَ«أَنْ» أَمْنَ اللَّبس[٣]؛ فمنعَ الحذفَ فى نحو: رَغِبت فى أن تَفعلَ، أو عَنْ أن تَفعلَ؛ لإشكال المراد بعد الحذف[٤]. ويُشكل عليه: (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) فحُذِفَ الحرفُ — مع أنَّ المفسرين اختلفوا فى المراد[٥].

﴿فصل﴾ لبعضِ المفاعيل الأصالةُ فى التقدُّمِ على بعض: إما بكونه مبتدأً فى الأصل[٦]، أو فاعلاً فى المعنى[٧]، أو مُسَرَّحاً[٨] لفظاً أو تقديراً — والآخرِ مقيَّدٌ لفظاً أو تقديراً. وذلك كزيداً فى ظننتُ زيداً قائماً، وأعطيت زيداً دِرْهَماً، واخترتُ زيداً القومَ — أو مِنَ القوم[٩].

ثم قد يجبُ الأصلُ[١٠] كما إذا خِيفَ اللَّبس؛ كأعطيتُ زيداً عمراً[١١]،

نصب وهو الأقيس (١) لدخول اللام عليها تقديراً (٢) مع تجويزهم أن تكون «كى» مصدرية واللام مقدرة قبلها فى نحو: جئت كى تكرمنى (٣) قال فى النظم:

(... وَفِى أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ؛ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا)

(٤) فلا يدرى: أهو على معنى فى — أم عن، ومعناهما مختلف (٥) وما ذاك إلا لأن اللبس موجود. ويجيب الناظم بأن الحذف فيه لقرينة كانت حين النزول يفهم منها المراد، أو لأجل الإبهام على السامع ليرتدع من يرغب فيهن لجمالهن وما لهن، ومن يرغب عنهن لدمامتهن وفقرهن. (٦) كما فى باب ظنّ (٧) كما فى باب أعطى

(٨) أى مطلقاً لم يتقيد بجار. قال الناظم:

(وَالأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى «كَمَنْ» مِنْ أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنْ)

(٩) فتقدم زيد لأنه غير مقيد بجار. وتأخر القوم لأنه مقيد تقديراً أو لفظاً. وإنما قدم غير المقيد عليه لأن الرابطة بينه وبين الفعل أقوى: إذ يتعدى إليه الفعل بنفسه بخلاف المقيد. (١٠) وهو تقديم ما أصله مبتدأ أو فاعل فى المعنى أو مسرح. (١١) إذ كل منهما يصلح أن يكون آخذاً ومأخوذاً ولا يعلم الآخذ إلا بالتقديم

أو كان الثانى محصورًا كما أعطيتُ زيدًا إلا درهماً ، أو ظاهرًا والأولُ ضمير نحو : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) .

وقد يمتنع[١] كما إذا اتَّصَلَ الأوَّلُ بضمير الثانى ؛ كأعطيتُ المالَ مالِكَه[٢] ، أو كان محصورًا كما أعطيتُ الدِّرْهَمَ إلاَّ زيدًا ، أو مضمرًا والأوَّلُ ظاهرٌ ؛ كالدرهم أعطيتُه زيدًا ـ والقومَ اخترتُهم عمرًا[٣] .

﴿ فصل ﴾ يجوزُ حذفُ المفعولِ لغرضٍ : إمّا لفظىٍّ ؛ كتناسُبِ الفواصل[٤] فى نحو : (ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى) ونحو : (إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى) ، وكالإيجازِ فى نحو : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) .

وإمّا معنوىٍّ ؛ كاحتقاره فى نحو : (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ) ـ أى الكافرين ، أو استهجانِه[٥] كقول عائشة رضى الله عنها : « ما رأَى منِّى ولا رأيتُ منْهُ » ـ أى العَوْرَةَ .

وقد يمتنعُ حذفُه ؛ كأن يكونَ محصورًا نحو : إنما ضربتُ زيداً ، أو جوابًا : كضربتُ زيدًا ـ جوابًا لمن قال مَنْ ضَرَبْتَ[٦] ؟

---

(١) أى الأصل ، فيجب تأخير ما أصله التقديم . قال فى النظم :

(وَيَلْزَمُ الأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا وَتَرْكُ ذَاكَ الأصلِ حَتْماً قَدْ يُرَى)

(٢) فلو قدم مالكه الذى هو الأول ـ لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

(٣) إنما امتنع فى المحصور ؛ لأن المحصور فيه واجب التأخير ـ وفيما بعده ؛ لأنه إذا أمكن الاتصال لايعدل عنه إلى الانفصال إلا فى مواضع ليس هذا منها

(٤) أى رءوس الآى . (٥) أى استقباح التصريح به . والمعنىّ بقول عائشة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبالجملة يحذف المفعول لما يحذف له الفاعل من الأغراض اللفظية والمعنوية . (٦) لأنه مطلوب تعيينه فلا يجوز حذفه . وإلى جواز حذفه وامتناعه يشير فى النظم بقوله :

(وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ كَحَذْفِ مَاسِيقَ جَوَابًا أَوْ حُصِرْ)

﴿فصل﴾ وقد يُحذف ناصبُه إن عُلِمَ ؛ كقولك لمَن سَدَّدَ سَهماً : القرطاسَ ، ولمن تأهَّبَ لِسَفرٍ : مَكَّةَ ، ولمن قال مَنْ أضربُ ؟ : شرَّ الناس ـ بإضمار : تُصيب ، وتُريد ، واضرِب .

وقد يَجِبُ ذلك ؛ كما فى باب الاشتغال كزيداً ضربتُه(١) . والنداء كياعبدَ اللهِ(٢) . وفى الأمثال(٣) نحو : الكِلابَ على البَقَرِ(٤) ـ أى أرسِل . وفيما جرَى مَجرَى الأمثال(٥) نحو : (انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ) ـ أى وأْتُوا . وفى التحذير بإيَّاكَ وأخواتها(٦) نحو : إيَّاكَ وَالأسدَ(٧) ـ أى إيَّاكَ باعِدْ وَاحْذَرِ الأسَدَ . وفى التحذيرِ بغيرها بشرط عطفٍ أو تَكرارٍ نحو : رأسَكَ وَالسَّيْفَ ـ أى باعِدْ واحْذَر ، ونحو : الأسدَ الأسدَ . وفى الإغراء بشرطِ أحدهما(٨) نحو : المروءةَ والنَّجدةَ ، ونحو : السلاحَ السلاحَ ـ بتقدير الزم .

---

(١) إذ لا يجمع بين المفسر والمفسَّر (٢) لأن «يا» عوض عن الفعل ولا يجمع بين العوض والمعوض (٣) أى العربية ، وهى كل كلام مركب مشهور شُبِّهَ مَضْرِبُهُ بمَوْرِده ؛ إذ ذِكر الفعل فى المثل الذى ورد محذوفاً فيه ـــ يغيره ، والمثل لا يغير . (٤) المراد بالبقر بقر الوحش . ﴿والمعنى﴾ خل الناس جميعاً خيرهم وشرهم ، واسلك أنت طريق السلامة . وقيل المراد : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها . (٥) أى فى كثرة الاستعمال وحسن الاختصار . وهو كل كلام اشتهر فجرى مجرى المثل فأعطى حكمه ، وهو مستعمل فيما وضع له بخلاف المثل فإنه مستعمل فى غير ما وضع له ؛ للمشابهة بين ما وضع له وغيره على طريق الاستعارة التمثيلية . (٦) وهى ضمائر الخطاب المنفصلة (٧) فإياك مفعول لفعل محذوف وجوباً يقدر متأخراً ، و «الأسد» مفعول لفعل محذوف وجوباً يقدر متقدماً . وإنما وجب الحذف ليتنبه السامع بسرعة ويبتعد عن الهلاك ، وكان العامل مع إياك متأخراً لئلا يتصل الضمير المنفصل (٨) أى العطف أو التكرار . وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله :

(وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا … وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا)

﴿خاتمة﴾ يصير المتعدى لازماً أو فى حكم اللازم بخمسة أشياء :

(١) التضمين لمعنى فعل لازم نحو : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) — أى يخرجون ، (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) ـ أى تبعد .

(٢) التحويل إلى « فَعُلَ » بالضم لقصد المبالغة والتعجب نحو : ضَرُبَ الرجل وَفَهُمَ — بمعنى ما أَضْرَبَهُ وأفهمه (٣) مطاوعة المتعدى لواحد كما مرّ .

(٤) الضعف عن العمل ؛ إما بالتأخير نحو : (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ، أو بكونه فرعاً فى العمل نحو : (مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) .

(٥) الضرورة كقوله :

تَبِلَتْ فؤادَكَ فى المنام خَرِيدَةٌ تَسْقِى الضَّجِيعِ بِبَارِدٍ بَسَّامِ

« تبلت : أصابت . خريدة : امرأة حسناء . الضجيع : المضاجع . ببارد بسام : بريق بَارِدٍ بَسَّامٍ مَحَلُّهُ)

﴿والشاهد﴾ فى قوله ببارد ؛ فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه فجعل لازماً للضرورة .

ويصير اللازم متعدياً بسبعة أشياء :

(١) إذا دخلت عليه همزة النقل . وهى قياسية فى اللازم ، وقيل فيه وفى المتعدى إلى واحد . وقد قرر مجمع اللغة أن تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة ـ قياسية .

(٢) إذا ضُعِّفَت عينه مالم تكن همزة نحو : (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) . والتضعيف سماعى فى اللازم ، وفى المتعدى لواحد على أرجح الأقوال .

(٣) إذا دلّ على مفاعلة . نحو : جَالَسْتُ الْعُلَمَاءَ وَمَاشَيْتُ العقلاء .

(٤) أو كان على وزن « استفعل » للطلب أو النسبة للشىء ، نحو : استخرجت المال ، وَاسْتَحْسَنْتُ العدل ، واستقبحت الظلم .

(٥) صوغ الفعل على « فَعَلْتُ » بالفتح « أَفْعُلُ » بالضم لقصد الغلبة نحو : كَرَمْتُ علياً أَكْرُمُهُ ـ أى غلبته فى الكرم .

(٦) التضمين نحو : (ولا تَعزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ) ـ أى لا تنووا .

(٧) إذا سقط معه الجار توسعاً نحو : (أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ) ـ أى عن أمره . (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) ـ أى عليه .

﴿تنبيه﴾ التضمين : أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير — مؤدَّى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيعطى حكمه فى التعدية واللزوم . وقد قرر مجمع اللغة العربية أنه قياسى بشروط ثلاثة :

(ا) تحقق المناسبة بين الفعلين ؛ فلا يحمل الفعل معنى بعيداً عن معناه الوضعى ، ولهذا لا يجوز : أكلت إلى الفاكهة — على أن أكل مضمن معنى مَالَ .

(ب) وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس ، وأشهر القرائن وأكثرها وروداً — حرف الجر الذى يتعدى به الفعل ولم يك من حقه أن يتعدى به .

(حـ) ملاءمة التضمين للذوق العربى . وينبغى ألا يلجأ للتضمين إلا لغرض بلاغى .

﴿الأسئلة والتمرينات﴾

(١) ماعلامة كل من الفعل اللازم والمتعدى ؟

(٢) بم يتعدى الفعل اللازم ؟ وأين ينقاس حذف الجار ؟

(٣) اذكر ثلاثة من أهم الأغراض التى يحذف لها المفعول ، ومثلها تمنع حذفه .

(٤) متى يحذف عامل المفعول ؟ ومتى يمتنع ؟ (٥) بين فيما يأتى : حالة المفعول به ، وعامله : من حيث التقديم والتأخير ، والحذف وعدمه .

(أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللهُ رَسُولاً ؟ . وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ) . إِيَّاكَ أُخَاطِبُ . . كَفَاكَ المَنَارُ مَئُونَةَ البَحْثِ . لاَ تُعَظِّم غَنِيًّا لِغِنَاهُ وَلاَ فَقِيرًا لِفَقْرِهِ . مَرْحَبًى لَكَ وَأَهْلاً وَسَهْلاً . محمداً ساحته . يا راغباً فى الْفَلاَحِ لاَ تَتَوَانَ . لاَ يُخْطِئُ المتأَنِّى . إلا نَادِراً .

(٦) قدّر العامل فى الأساليب الآتية ، وبين حكم حذفه ، ثم اذكر المعمول ووضح نوع الأسلوب .

مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمار بن ياسر وهو يعذب فقال : « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة » . وشاهد عمر بن الخطاب فى الجنود هزالا وتغير ألوان فسأل قائدهم : ماالذى غير ألوان العرب ولحومهم ؟ فأجابه : وخومة المدائن . أتفرّقاً أبناء العروبة والمستعمرون يتربصون بكم الدوائر ؟ فالوفاقَ الوفاقَ ، والعملَ العملَ ؛ فالحياة جهاد وكرامة ، وويلَ المقصّرين من سوء العاقبة . التجديد ومراعاة التطوُّر ؛ فإنا معشر الشرقيين مغرمون بالتمسك بالقديم .

(٧) أعرب البيت الآتى وبين سبب حذف العامل ، وهو للبحترى الشاعر :

وإذا عِزٌّ مَعْشَرٍ زال يوماً ... منع السَّيْفُ عِزَّهم أن يزولا

﴿ هذا باب التنازع فى العمل ﴾

ويُسَمَّى أيضاً بابَ الإعمالِ . وحقيقتُه : أن يَتَقَدَّمَ فِعلان[١] مُتَصَرِّفانِ أو اسمانِ يشبِهانِهما[٢] ، أو فِعلٌ مُتَصَرِّفٌ واسمٌ يُشْبِهُه ـ ويتأخرَ عنهما معمولٌ غيرُ سَبَبِيٍّ مرفوعٍ[٣] ، وهو مطلوبٌ لكلٍّ منهما من حيثُ المعنى . مِثالُ الفِعْلين : (آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا[٤]) ، ومثالُ الاسمين قوله :

* عُهِدْتَ مُغِيثاً مُغْنِياً مَنْ أَجَرْتَه[٥] *

ومثالُ المختلِفَيْنِ : (هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ[٦]) . وقد تتنازَعُ ثلاثةٌ ،

﴿ باب التنازع فى العمل ﴾

(١) أى مذكوران ؛ فلا تنازع بين محذوفين ، ولا بين محذوف ومذكور .

(٢) أى فى العمل لا فى التصرف ؛ بدليل التمثيل بهاؤم اقرؤا كتابيه . والمراد بالاسم المشبه هنا : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الفعل ، والمصدر ، واسمه .

(٣) نحو زيد قام وقعد أخوه ، وعلى ذلك فيكون قام وقعد — خبر عن أخوه وأخوه مبتدأ . وهذا الشرط غير مجمع عليه (٤) « فآتونى » يطلب قطراً على أنه مفعول ثان ، و «أفرغ» يطلبه على أنه مفعول به ، وقد أعمل الثانى وحذف ضميره من الأول لأنه فضلة . ولو أعمل الأول لذكر ضميره فى الثانى ، وقيل : أفرغه . والقطر : النحاس المذاب . (٥) عجزه : * فلم أتَّخِذْ إلاَّ فِناءَكَ مَوْئِلا * مغيثاً : منجداً ـ من الإغاثة وهى النجدة . مغنياً : من الإغناء وهو ضد الإفقار . الفناء : ساحة الدار ، والمراد الجوار والقرب . الموئل : الملجأ . « عهدت » فعل ونائب فاعل « مغيثاً مغنياً » حالان من نائب الفاعل « من » اسم موصول مفعول ـ تنازعه كل من مغيثاً ومغنياً ؛ فأعمل فيه الثانى لقربه ، وأعمل الأول فى ضميره ثم حذف هذا الضمير لأنه فضلة « أجرته » فعل وفاعل ومفعول والجملة صلة الموصول .

﴿ والمعنى ﴾ عرفت بنصرة المظلوم وبنجدة من يستغيث بك وبإغنائه ؛ فلذا لم أجاور غيرك ولم ألجأ إلى سواك ﴿ والشاهد ﴾ فيه : أن العاملين اسمان وهما مغيثاً ومغنياً .

(٦) « هاؤم » اسم فعل بمعنى خذ والميم علامة الجمع ، والأصل هاكم ، أبدلت

وقد يكون المتنازَعُ فيه متعدِّدًا ، وفى الحديث : « تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وتَحْمدُون دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين » ، فتنازع ثلاثةٌ فى اثنينِ ؛ ظرفٍ ـ ومصدرٍ[1] .

وقد عُلِمَ مِمَّا ذكرتُه[2] : أنَّ التنازعَ لا يقع بين حَرفين[3] ـ ولا بينَ حَرْفٍ وغَيْرِه ـ ولا بين جامِدَين[4] ـ ولا بين جامدٍ وغيْرِه[5] ، وعن المبرّد إجازتُه فى فِعْلَى التَّعجُّبِ نحو : ماأحسنَ وأجملَ زيدًا ، وأَحْسِنْ بِهِ وَأَجْمِلْ بعمرٍو[6] ـ ولا فى معمولٍ متقدِّمٍ[7] نحو : أَيَّهم ضَرَبْتَ وَأَكْرَمْتَ ، أو شَتَمْتَهُ ؛ خلافًا لبعضهم[8] ـ ولا فى معمولٍ متوسِّطٍ نحو : ضربت زَيدًا وأكْرمت[9] ؛ خلافًا للفارسى ـ ولا فى نحو :

الكاف واوًا ثم الواو همزة ، « اقرءوا » فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل « كتابيه » مفعول تنازعه هاؤم واقرءوا ، فأعمل الثانى وحذف ضميره من الأول .

(١) الظرف قوله « دُبرَ » ، والمصدر « ثلاثاً » ، وقد أعمل الأخير لقربه ؛ إذ لو أعمل الأول لأضمر عقب الثانى والثالث ، ولو أعمل الثانى لأضمر عقب الثالث (٢) أى فى تعريف التنازع من أن المتنازعين لابد أن يكونا فعلين . . . الخ (٣) لضعف الحرف ، ولأنه لايضمر فيه والإضمار شرط فى صحة المتنازعين (٤) لأن التنازع يقع فيه الفصل بين العامل والمعمول ، والجامد لايفصل بينه وبين معموله (٥) إذا كان الجامد هو الفعل وكان متقدماً . فإن كان الجامد غير الفعل نحو : هاؤم اقرءوا كتابيه ـ جاز ، وكذلك إذا تأخر نحو أعجبنى ولست مثل محمد (٦) فقد عمل الثانى فى الظاهر المجرور ، وعمل الأول فى ضميره المجرور ، ولم يحذف لأنه فاعل على رأى البصريين ، ويحذف عند القائلين بأنه فضلة (٧) لأن الثانى لايأتى إلا بعد أن يأخذ الأول المعمول .

(٨) حيث جوز التقديم ؛ مستدلا بقول الله تعالى : ﴿ بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ ولا دلالة له لأن الأول أخذ المعمول ، ومعمول الثانى محذوف لدلالة الأول عليه .

(٩) لأنَّ الأول استقل به قبل مجىء الثانى ـ وقد اشترطنا تقدم العاملين .

* فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ ومَنْ بِهِ[1] * خلافاً له وللجُرجانى[2] ؛ لأن الطالبَ للمعمول إنما هو الأول ، وأما الثانى فلَمْ يُؤْتَ بِهِ للإسناد - بل لمجرد التقوية ، فلافاعلَ له . ولهذا قال :

* أَتاكِ أَتاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[3] * ولوكان من التنازع لقالَ :

---

(١) عجزه : * وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ * قائله جرير . «هيهات» : بَعُدَ . العقيق : مكان بالحجاز . خلّ : صديق . «هيهات» اسم فعل ماض ، و«هيهات» الثانية تأكيد للأولى «العقيق» فاعل به «ومن» اسم موصول معطوف على العقيق «به» صلة ، «خلٌّ» فاعل بهيهات الثالثة «نواصله» فعل مضارع والفاعل نحن والهاء مفعول والجملة صفة لخل «بالعقيق» متعلق بمحذوف حال من الضمير المفعول فى نواصله .

﴿والمعنى﴾ بعُد ذلك الموضع ومن يقطن فيه ، وبعد ذلك الصديق الذى كنا نصله ويصلنا . ﴿والشاهد﴾ أن هذا ليس من قبيل التنازع بل العمل للأول ؛ لأن هيهات الثانية جيء بها للتقوية والتأكيد ، فليس المعمول مطلوباً لها من حيث المعنى .

(٢) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى النحوى . كان من كبار أئمة النحو والبلاغة بجرجان . أخذ النحو عن محمد بن الحسين بن عبد الوارث المعروف بالفضل وهو ابن أخت الفارسى ، ولم يأخذ عن غيره ؛ لأنه لم يخرج من بلده ، وقرأ ونظر فى تصانيف النحاة ، وشدّت إليه الرحال ، وكان رحمه الله ضيق العطن لا يستوفى الكلام على مايذكره مع قدرته على ذلك ، وله تصانيف كثيرة منها : شرح الإيضاح ، والجمل ، وإعجاز القرآن . ومات سنة ٤٧٤ هـ . ومن شعره :

كبر على العلم ياخليلى ... ومل إلى الجهل ميل هائم
وعش حماراً تعش سعيداً ... فالسعد فى طالع البهائم

(٣) صدره : * فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِى * «أتاك» فعل ومفعول «أتاك» الثانية تأكيد له «اللاحقون» فاعل أتاك الأولى «احبس» فعل أمر والفاعل أنت ، واحبس الثانية توكيد والمفعول محذوف تقديره : احبس نفسك .

﴿والمعنى﴾ أنه لانجاة وقد جاء الذين يطلبوننى ، فيجب أن يستسلم المرء للقضاء ويقف مكانه .

* أَتَاكِ أَتَوْكِ[1] أَوْ أَتَوْكِ أَتَاكِ[2] * ـ ولا فى نحو :

* وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا[3] * بل غريمها مبتدأ وممطولٌ ومُعَنًّى خَبَرَانِ ، أو مَمطولٌ خبرٌ ومُعَنًّى صفة له ـ أو حال من ضميره . ولا يمتنع التنازعُ فى نحو : زيدٌ ضربَ وأَكرمَ أخاه ؟ لأن السَّبَبِيَّ منصوبٌ[4] .

﴿ فصل ﴾ إذا تنازَعَ العامِلان جازَ إِعْمَالُ أَيِّهِما شِئْتَ باتفاقٍ[5] . واختارَ الـكوفيون الأوَّلَ لِسَبْقِهِ ، والبصريون الأخيرَ لِقُرْبِهِ .

﴿ والشاهد ﴾ أن ذلك ليس من التنازع : لأن أتاك الثانية لم يؤت بها إلا للتوكيد فلم تطلب المعمول (١) إذا أعمل الأول (٢) إذا أعمل الثانى .

(٣) صدره : * قَضَى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ * وهو لـكُثَيِّرِ عَزَّةَ . الغريم : من عليه الدين ومن يستحقه وهو المراد هنا . ممطول : من المطل وهو التسويف . مُعَنًّى : من عَنَّاه الأمر شق عليه وأتعبه . «وعزة» الواو للحال ، وعزة مبتدأ «غريمها» مبتدأ ثان ومضاف إليه «ممطول معنى» خبران له ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر الأول ، وهناك أعاريب أخرى ذكرها الموضح . ﴿ والمعنى ﴾ كل مدين وفّى ماعليه من الدين ـ إلا عزة ، فإنها تماطل غريمها ولا ترضى بتوفيته حقه فلم تعطف على محبها ولم تصله .

﴿ والشاهد ﴾ أن هذا ليس من التنازع ؛ لأن المعمول إذاً «وهو غريمها» ـ يكون سببياً مرفوعاً وهو لايجوز (٤) أى بأحد العاملين ، والرابط موجود وهو الضمير المستتر أو المضاف إليـه السببى ، والأحسن منع التنازع فى السببى المنصوب ؛ لأنه لو أعمل الأول أو الثانى فلا بد من ضمير يعود على السببى ، وضميره لايتقدم عليه لأنه لو تقدم لكان عوضاً عن مضاف ومضاف إليـه ، وهذا لاسبيل إليه . ويمتنع أيضاً التنازع فى الاسم المرفوع بعد «إلا» على الصحيح كقوله :

مَا صَابَ قَلْبِى وَأَضْنَاهُ وَتَيَّمَهُ إِلاَّ كَوَاعِبُ مِنْ ذُهْلِ بنِ شَيْبانا

لأنه لو كان من التنازع ـ لزم إخلاء العامل الملغى من الإيجاب ، ولزم فى نحو : ما قام وقعد إلا أنا ـ إعادة ضمير غائب على حاضر (٥) أى من البصريين والـكوفيين ؛ فقد سمع من العرب إعمال كل منهما ، فالخلافُ الآتى فى المختار منهما ـ لا فى أصل الصحة . وإلى هذا الخلاف أشار ابن مالك بقوله :

فَإنْ أَعْمَلْنَا الأَوَّلَ فى المتنازَعِ فيه ـ أعملْنَا الأخيرَ فى ضميره[1] نحو: قام وقعدَا، أو ضربتُهما، أو مررْتُ بهما ـ أخواكَ. وبعضهم يُجِيزُ حذفَ غير المرفوع لأنه فَضلَةٌ كقوله:

بُعُكاظَ يُعْشِي النَّاظِرِيـــنَ إذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعَه[2]

وَلَنَا[3] أَنَّ فى حَذْفِهِ تَهْيِئَةَ الْعَامِلِ لِلعَمَلِ وَقطْعَهُ عَنْهُ[4]، والبيت ضرورةٌ.

وإن أعملْنَا الثانىَ: فإن احتاجَ الأوَّلُ لمرفوعٍ، فالبصريون يُضمرونه لامتناع حذف العُمدة؛ ولأن الإضمارَ قبلَ الذِّكرِ قد جاء فى غير هذا الباب

(إن عَامِلاَنِ اقْتَضَيَا فِى اسْمٍ عَمَل قَبلُ، فلِلوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ)

(وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَه وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَهْ)

(١) سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً. وقد مثل المصنف للجميع.

(٢) هو لعاتكة بنت عبد المطلب. عكاظ: موضع فى ناحية مكة كان العرب فى الجاهلية يجتمعون فيه كل سنة يتبايعون ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون، فلما جاء الإسلام هدم ذلك. يعشى: من أعشاه ـ أصابه بالعشا وهو ضعف البصر ليلا. والمراد هنا ضعف البصر مطلقاً. لَمَحُوا: من اللمح وهو سرعة إبصار الشيء. الشعاع: الضوء. «بعكاظ» جار ومجرور متعلق بجمع فى البيت قبله «يعشى» فعل مضارع «الناظرين» مفعول به «إذا» فجائية «هم» مبتدأ وجملة «لمحوا» خبر «شعاعه» فاعل يعشى ومضاف إليه، وقد تنازعه كل من لمحوا ويعشى ـ فأعمل الأول وأضمر فى الثانى ثم حذف لأنه غير مرفوع، وهو محل الشاهد. والضمير المضاف إليه فى شعاعه يعود على السَّنَوَّر ـ وهو الدرع أو السلاح فى البيت قبله. (والمعنى) أن أسلحة قومها كانت شديدة البريق واللمعان فكان ضوؤها يضر من ينظر إليها. وقد روى يغشى بمعنى يغطى، فكأن البريق شمل الجميع. (٣) أى من الأدلة على امتناع حذف غير المرفوع.

(٤) إذ أن لمحوا قد هيىء للعمل فى شعاعه، وقطع عن العمل برفعه على الفاعلية بيعشى من غير مقتض لذلك، بخلاف حذف الفضلة مع الأول؛ ففيه الفرار من الإضمار قبل الذكر مع كونه فضلة.

نحو : رُبَّهُ رَجُلاً وَنِعْمَ رَجُلاً[1] ـ وفى الباب[2] نحو : ضَرَبُونِى وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ . حكاه سيبويه ، وقال الشاعر : *جَفَوْنِى وَلَمْ أَجْفُ الأخِلاَّءَ إِنَّنِى[3]* والكسائىُّ وهشامٌ والسُّهيلىّ يُوجِبُونَ الحذفَ[4] تمسكاً بظاهر قوله :

* تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا * رِجَالٌ...[5] ، إذ لم يَقل : تَعَفَّقُوا ولا أرادوا

---

(١) فرجلا فيهما تمييز للضمير المجرور برب والمرفوع فاعلا بنعم ، والتمييز رتبته التأخير . فقد عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة (٢) أى الذى نحن فيه ـــ جاء الإضمار عن العرب كما مثل المصنف (٣) عجزه : * لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَىَّ مُهْمِلِ * جفونى : من الجفاء وهو ترك المودة . الأخلاء : جمع خليل . مهمل : تارك . «جفونى» فعل وفاعل ومفعول ، وفاعله يرجع إلى الأخلاء بعده « لم أجف » جازم ومجزوم « الأخلاء » مفعول «مهمل» خبر إن « لغير جميل » متعلق به « من خليلى » صفة لجميل المنفى .

﴿والمعنى﴾ أن الأصدقاء لم يلتزموا واجب الصداقة من البر والوفاء وعدم تتبع هفوات الصديق ـ أما أنا فقد التزمت برهم . ولم أنظر إلا للحسن من أفعالهم .

﴿والشاهد﴾ فيه إضمار المرفوع فى الأول وإعمال الثانى فى الأخلاء بنصبه . وفيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو جائز فى هذا الباب . (٤) فراراً من الإضمار قبل الذكر . (٥) تمامه : * . فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وَ كَلِيبُ * . قائله علقمة بن عبدة يمدح الحارث بن جبلة الغسانى . تعفق : استتر . الأرطى : شجر . فبذت : غلبت . نبلهم : سهامهم . كليب : جمع كلب كعبيد جمع عبد . «بالأرطى» متعلق بالفعل قبله « لها » متعلق به أيضاً واللام للتعليل والضمير للبقرة الوحشية التى يستتر لاصطيادها ، «رجال» فاعل تنازعه كل من تعفق وأراد فأعمل الثانى ، ولم يضمر فى الأول فراراً من الإضمار قبل الذكر . وهو محل الشاهد . «نبلهم» مفعول بذت ومضاف إليه «وكليب» معطوف على رجال .

﴿والمعنى﴾ أن تلك الشجرة يستتر بها رجال ليتمكنوا من اصطياد البقرة الوحشية بالنبل والكلاب ، ومع ذلك تغلبهم وتفلت منهم . والبيت من قصيدة أولها :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فى الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

ومنها : فَإِنْ تَسْأَلُونِى بالنساءِ فإِنَّنِى بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

والفراء يقول : إن استوى العاملانِ فى طَلب المرفوعِ ـ فالعملُ لهُما[١] نحو : قامَ وقعدَ أخوالك ، وإن اختلفا[٢] ـ أضمرته مؤخّرًا[٣] ، كضربَنى وضربتُ زيداً هو .

وإن احتاجَ الأولُ لمنصوبٍ لفظاً أو محلاً : فإن أوقع حذفُه فى لَبْسٍ ، أو كان العاملُ من باب « كانَ » ، أو من باب « ظَنَّ » ـ وجبَ إضمارُ المعمولِ مؤخّرًا نحو: اُسْتَعَنْتُ وَاُسْتَعَانَ عَلَيَّ زَيْدٌ به[٤]، وكنت وكانَ زيدٌ صديقاً إياه ، وظَنَّنِي وظَنَنْتُ زَيْدًا قائماً إياه[٥] . وقيل : فى باب « ظَنَّ » ، و « كانَ » ـ يُضْمَرُ مُقَدَّماً[٦] . وقيلَ يظهر[٧] . وقيل يُحذَف وهو الصحيح ؛ لأنه حُذِفَ لدليل[٨] . وإن كان العاملُ من غير بابَىْ «كانَ» و«ظَنَّ» ـ وجبَ حذفُ المنصوب[٩] ؛ كضربت وضربَنى زيدٌ . وقيلَ يجوزُ إضمارُه كقوله :

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِهِنَّ نَصِيبُ

(١) لأنهما كالعامل الواحد ، فأخواك فى المثال فاعل لقام وقعد ، فهو فاعل لفعلين عنده (٢) وكان أولها يطلب مرفوعا (٣) فراراً من حذف الفاعل ومن الإضمار قبل الذكر ، وهنا انتهى كلام الفراء (٤) فقد أعملنا الثانى وأضمرنا ضمير زيد مجروراً مؤخراً ، ولو حذفناه لم يعلم إن كان زيد مستعاناً به أو عليه ، ولو قدم لزم الإضمار قبل الذكر (٥) فظننى يطلب زيداً قائماً فاعلا ومفعولا ثانياً ، وظننت يطلبهما مفعولين ، فأعملنا الثانى وأضمرنا الفاعل مستتراً فى الأول مقدماً ، وأضمرنا المفعول مؤخراً ولم نحذفه لأنه عمدة فى الأصل (٦) كالمرفوع : لأنه مرفوع فى الأصل (٧) فيقال ظنّنى قائماً وظننت زيداً قائماً (٨) فإن المفسر يدل عليه ، والحذف اختصاراً جائز فى باب «ظن» كما تقدم ، وليس ثمّ مايدعو إلى الإضمار قبل الذكر ، ولا أن يفصل بين العامل والمعمول (٩) لفظاً ومحلا ؛ لأنه فضلة مستغنى عنه ، ولم يوجب صاحب التسهيل حذفه ـ بل قال هو أولى .

* إذا كُنْتَ تُرْضِيهِ ويُرْضِيكَ صَاحِبٌ[١] * وهذا ضرورةٌ عند الجمهور .

﴿ مسألة ﴾ إذا احتاج العاملُ المُهْمَلُ إلى ضميرٍ ، وكان ذلك الضميرُ خبرًا عن اسمٍ ، وكان ذلك الاسمُ مخالفًا فى الإفرادِ والتذكيرِ أو غيرهما للاسمِ المفسِّر له وهو المتنازعُ فيه - وجب العُدُولُ إلى الإظهار نحو : أظنُّ ويظنَّانِى أخًا الزَّيْدَيْنِ أخوَين ؛ وذلك لأنّ الأصلَ : أَظُنُّ ويَظُنَّنِى الزَّيْدَيْنِ أَخوَين[٢] ، فأظنُّ يطلبُ الزَّيْدَيْنِ أَخوَين مفعولَين ، ويَظُنَّنِى يطلب الزيدَين

(١) عجزه : * جِهَارًا فَكُنْ فى الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلوُدِّ * « إذا » للشرط « كنت » فعل ماض ناقص والتاء اسمها وجملة « ترضيه » خبرها « ويرضيك » فعل ومفعول « صاحب » فاعل ، وقد تنازعه كل من ترضيه ويرضيك ، فأعمل الثانى وأضمر فى الأول ولم يحذف مع أنه فضلة ، وهو محل الشاهد . « فكن » الفاء واقعة فى جواب إذا « كن » فعل أمر واسمه مستتر تقديره أنت « فى الغيب » متعلق بمحذوف حال « أحفظ » خبر « كن » ، « للود » متعلق به ﴿ والمعنى ﴾ أن من اخترته لمصاحبتك واختارك كذلك - يجب أن تكون فى حال بعده وغيبته عنك حافظاً لمحبته عاملا على ما يرضيه . وبعد هذا البيت :

وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الوُشَاةِ فَقَلَّمَا ... يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ إِفْسَادِ ذِى عَهْدِ

وإلى ما تقدم كله يشير الناظم بقوله :

(وَأَعْمِلِ المُهْمَلَ فِى ضَمِيرِ مَا ... تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا)
(كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَا ... وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا)
(وَلاَ تَجِىءْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلاَ ... بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلاَ)
(بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ ... وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الخَبَرْ)

(٢) إنما أظهرنا وقلنا أخاً : لأنه لو أضمر وقلنا « إياه » لطابق « الياء » فى الإفراد ولم يطابق ما يعود عليه وهو « أخوين » ؛ إذ هو مفرد وأخوين مثنى فلا يطابق المفسِّر المفسَّر . ولو أضمرناه مثنى فقلنا « إياهما » - لطابق ما يعود عليه وانتفت مطابقته للمفعول الأول ، مع أنه خبر عنه فى الأصل ولا بد من المطابقة بين المبتدأ والخبر ، فلما تعذر

فاعلاً وأخوين مفعولاً ، فأعملنا الأولَ : فنصبنا الاسمينِ وهما الزَّيْدَين أخوين ، وأضمرْنا فى الثانى ضميرَ الزّيدَين وهو الألف ، وبقِيَ علينا المفعولُ الثانى يحتاجُ إلى إضماره وهو خبر عَنْ ياءِ المُتَكلِّم ، وَالياءُ مخالِفةٌ لأَخَوَيْنِ الذى هو مُفَسِّر للضَّميرِ الذى يُؤْتَى به ؛ فإنَّ الياءَ مُفْرَدٌ وَالْأَخَوَيْنِ تَثْنيةٌ ، فَدَارَ الأمرُ بين إضماره مفردًا ليوافقَ المخبرَ عنه — وبين إضماره مُثنًّى ليوافِقَ المفسِّر ، وفى كلّ منهما محذور ؛ فوجب العُدولُ إلى الإظهارِ فقلنا: أخًا ، فوافقَ المخبرَ عنه ، ولم يَضُرّه مُخالفته لأَخَوَيْنِ ؛ لأَنه اسمٌ ظاهرٌ لا يحتاجُ إلى مايفسِّره . هذا تقديرُ ما قالوا .

والذى يَظهرُ لى فَسادُ دَعوى التنازعِ فى الْأَخَوَيْنِ ؛ لأَنّ يظُنُّنِى لا يَطلبُه[1] لكونه مثنًّى والمفعول الأوَّلُ مفرد . وعن الكوفيين أنّهم أجازوا فيه وجْهَين : حذفَه ، وإضمارَه[2] على وَفْقِ المُخبرِ عنه .

الإضمار أظهرنا ولم نحتج إلى مفسر ، ولذا راعينا مطابقة المفعول الثانى للأول فقط .
وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله :

(وَأَظْهِرِ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا ... لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ المفَسِّرَا)
(نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِى أَخَا ... زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِى الرَّخَا)

(١) فلم يصح توجيه كلا العاملين إليه ، وقد عمل كلاهما فى ظاهر ؛ فلا تكون المسألة إذاً من باب التنازع .

(٢) فيقولون على الحذف : أظن ويظنانى الزيدين أخوين ، ويحذفون أخاً لدلالة أخوين عليه . ويقولون على الإضمار : أظن ويظنان إياه الزيدين أخوين .

﴿ تنبيه ﴾ لا يتأتى التنازع فى التمييز والحال ؛ لأن كلا منهما لا يضمر لوجوب تنكيره .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) مالذى يُشْتَرَطُ فى المُتَنَازِعِ فيه ؟ وما شرط العامل ؟ بَيِّن المُحْتَرَزَات مع التمثيل .

(٢) ما الذى يجب إضماره مع العامل الملغى – إذا كان متقدماً أو متأخراً ؟

(٣) اشرح قول ابن مالك الآتى مع التطبيق بمثال من عندك :

(وأَظْهِر أَنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا ... لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ المُفَسِّرَا)

(٤) بين فيما يأتى : (ا) المتنازع فيه (ب) العامل ، والملغى ، وعلل لما تقول .

«جالِس وَحادِثْهُم العلماء لاتُسامِرْ وَتُدَارِى السفهاء ، ولأن يُفَارِقوك وَتُبَاعِدْ اللُّؤَمَاء – خَيْرٌ مِنَ أَنْ تُدَارِىَ وَيَعْتَدُونَ الجهلاء . أمسافرٌ هما ومودّع المحمدان ؟ أكرمت وأكرمنى صديقى . هل غرس وقطع البستانى الأشجار ؟ عاتبت وشكرت أخاك بعد انتهاء الحفل . رغبت فيهم ورغب عنى زملائى . خذ ودونك منار السالك » .

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِى فَلَيْتَنِى ... قَعَدْتُ وَلَمْ أَبْغِ النَّوَى عِنْدَ سَائِبِ

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فَاشْكُرَنْ لَهُمْ ... أَخٌ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ

هَوِينَنِى وَهَوِيتُ الغانياتِ إلى ... أَنْ شِبْتُ فَانْصَرَفَتْ عنهن آمالى

(٥) أعرب البيت الثانى ، وبين لماذا امتنع التنازع فى البيت الأول ؟ :

مَاجَادَ رَأْيًا وَلاَ أَبْدَى مُحَاوَلَةً ... إِلاَّ امْرُؤٌ لم يُضِعْ دُنْيَا وَلاَ دِينَا

جِىءْ ثم حالِفْ وقِفْ بالقوم إنهم ... لمن أجاروا ذوو عزٍّ بلا هُونِ

(٦) (ا) أعمل فى الجمل الآتية : العامل الأول وأهمل الثانى ، وأعط كلا حكمه على مقتضى ماعرفت فى هذا الباب :

أقبلا وحييت صديقاك إكراماً لك . تألموا ونصحت زملاءك بالجد لرسوبهم فى الدور الثانى . خلا وسكنت المنزل منذ شهرين . أتعبتنى وأخذت الكثير من وقتى تراجم النحاة . سافرت وودعت ابنتى بالأمس .

(ب) ثم أعمل الثانى وأهمل الأول كذلك فيما يأتى :

زارنى وسرانى صديقاك بأخبار نجاحهما . نصحتنى وأطعتهم الأطباء . باع واشتروا التجار وعادوا إلى وطنهم رابحين . اعطيت وبخلوا الزملاء . دارت ورجعن إلى نصابها الأمور .

﴿ هذا باب المفعول المطلَق ﴾

أى الَّذِي يَصْدُقُ عليه قَوْلُنا مفعولٌ صِدْقاً غَيْرَ مُقيَّدٍ بِالْجَارِّ[1].

وهو اسمٌ يُؤَكِّدُ عامِلَه[2] أو يُبيِّنُ نَوْعَه أو عَدَدَه، وليس خبرًا ولا حالًا. نحو: ضربتُ ضَرْباً ـ أو ضَرْبَ الأَمير ـ أو ضَرْبَتَيْن؛ بخلاف نحو: ضَرْبُكَ ضَرْبٌ أَليم[3]، ونحو: (وَلَّى مُدْبِرًا[4]). وأكثر ما يكون المفعول المطلَقُ مصدرًا.

والمصدرُ: اسمُ الحدَثِ الجارى على الفعل[5]. وخرج بهذا القيدِ نحو: اغْتَسَلَ غُسْلاً، وَتَوَضَّأَ وُضُوءاً، وَأَعْطَى عَطاءً؛ فإن هذه أسماءُ مصادر[6].

وعامِلُه: إما مصدرٌ مثله نحو: (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا). أو ما اشْتُقَّ منه: مِنْ فِعْلٍ[7] نحو: (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً) ـ

﴿ باب المفعول المطلق ﴾

(١) حرفاً أو اسماً. أما غيره فلا بد من التقييد به، فيقال: المفعول به ـ أو له ـ أو معه (٢) قيل تأكيداً لفظياً، وقيل تأكيداً معنوياً. وعلى الأول فليست العبارة على ظاهرها؛ إذ الفعل يدل على الحدث والزمان والنسبة، والمصدر لا يدل إلا على الحدث، فيكون المراد تأكيد مصدر العامل. (٣) «فضرب» الثانى وإن بين النوع بالوصف بعده ـ لكنه خبر (٤) «فمدبراً» مع تأكيده العامل قد وقع حالا. وإلى المعانى الثلاثة التى يفيدها المفعول المطلق أشار الناظم بقوله:

(تَوْكِيداً أَوْ نَوْعاً يُبِينُ أَوْعَدَدْ ... كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِى رَشَدْ)

(٥) المراد بجريانه على الفعل: أن يكون مشتملا على حروفه. قال الناظم:

(المَصْدَرُ اسْمُ مَاسِوَى الزمانِ مِنْ ... مَدْلُولَيِ الفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ)

(٦) لأنها لم تجر على أفعالها لنقص حروفها عنها. وقياس مصادرها: الاغتسال والتوضؤ والإعطاء. والفرق بين المصدر واسمه: أن المصدر يدل على الحدث بنفسه، واسم المصدر يدل على الحدث بواسطة المصدر فمدلوله لفظ المصدر (٧) يشترط أن

أو وَصْفٍ[1] نحو : (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا[2]) . وزعم بعض البصريين أنَّ الفعلَ أصلٌ للوصفِ . وزعم الكوفيون أنَّ الفعل أَصلٌ لهما[3] .

﴿ فصل ﴾ ينُوب عن المصدرِ فى الانتصابِ على المفعولِ المُطلق — ما يَدُلُّ على المصدر : من صفةٍ ، كَسِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ[4] واُشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ[5] وضربْتُه ضَرْبَ الأَميرِ اللصِّ ؛ إذ الأَصلُ ضرباً مثلَ ضربِ الأَميرِ اللصِّ ، فحُذف الموصوفُ ثم المضافُ .

يكون غير تعجي ولا ناقص ولا مُلغى عن العمل ؛ فلا يقال ما أحسن محمداً حسناً ، ولا كان على مسافر آكوناً ، ولا على قائم ظننت ظناً (١) كاسم الفاعل - واسم المفعول - وامثلةِ المبالغة (٢) ونحو : الخبز مأكول أكلا ، وعليٌّ ضرّاب ضرباً (٣) أى للمصدر والوصف . والصحيح من مذهب البصريين : أن المصدر أصل للفعل والوصف ؛ لأن الفرع لابد فيه من معنى الأصل وزيادة ، والفعل يدل على الحدث والزمان ، والوصف يدل على الحدث والموصوف . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

(بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ   وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ اُنْتُخِبْ)

هذا : ولما كان المصدر لايكون إلا اسم معنى لم يكن الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان مقيساً بل يقتصر فيه على السماع . وقد بحث المجمع اللغوى هذه المسالة ورأى أن العرب قد اشتقت كثيراً من أسماء الأعيان ؛ فاشتقت من الذهب والفضة والدينار والدرهم فقالوا : مُذَهَّبٌ - وَمُفَضَّضٌ - وَمُدَنَّر - وَمُدَرْهَمٌ . وقالوا : هذا الشيء مترب ، ومموَّه ، ومُرَمَّل - من التراب والماء والرمل . فرأى ألا نقف جامدين أمام اصطلاحات العلوم الكيميائية والطبعية والطبّية والحيوية - فقرر إجازة الاشتقاق للضرورة فى لغة العلوم فيقال : مُنَحَّس من النحاس . ومقصدَر من القصدير ، ومُكهرب من الكهربا ، ومُنشى من النشا . . الخ (٤) الأصل سرت السير أحسن السير . (٥) أى الشَّملة الصَّماء ، وهى أن يجلّل المرء جسده بثوبه كشملة الأعراب بأكسيتهم .

أو ضميرِه[1] نحو: عبدَ اللهِ أظنُّه جالساً[2] ونحو: (لاأُعَذِّبُهُ أَحدًا[3]).

أو إشارةٍ إليه[4]: كضربتُه ذلك الضّرب[5]. أو مرادِفٍ له نحو: شَنِئْتُهُ بُغْضاً، وَأَحْبَبْتُهُ مِقَةً[6]، وَفَرِحتُ جَذَلاً ـ وهو بالذَّال المعجمة مصدر جَذِل بالكسر.

أو مشاركٍ له فى مادَّتِه وهو ثلاثة أقسام: اسمُ مصدرٍ كما تقدَّم، واسمُ عَيْنٍ، ومصدرٌ لِفعل آخر نحو: (وَٱللَّهُ أَنْبَتَكُم مِنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا[7] ـ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً[8]) والأصلُ إنباتًا وَتبتُّلاً.

أو دالٍّ عَلَى نَوْعٍ منه: كَقَعَدَ القُرْفُصَاءَ[9] ورَجَعَ الْقَهْقَرَى.

أو دالٍّ عَلَى عددِه: كضربتُه عشرَ ضَرْبات[10] (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً).

---

(١) أي ضمير المصدر، وهو معطوف على قوله «من صفة».

(٢) «فعبد الله» مفعول أول ومضاف إليه و «جالساً» مفعول ثان، والضمير فى «أظنه» للظن المفهوم من نائب عنه فى النصب على المفعولية المطلقة (٣) تقديره: لا أعذب هذا التعذيب أحداً، فهو نائب عن المصدر النوعى (٤) أى إلى المصدر؛ سواء أكان اسم الإشارة متبوعاً بالمصدر كما مثل المصنف ـ أم لا كضربته ذلك. واشترط الناظم فى التسهيل الإتباع بالمصدر (٥) فاسم الإشارة مفعول مطلق نائب عن المصدر (٦) المِقة: مصدر ومِقه كورِثه ـ أحبَّه (٧) فنباتاً اسم عين للنبات، وهو نائب عن المصدر وهو الإنبات. (٨) إذ هو مصدر بَتَّل لا تَبتَّل.

(٩) فإن القرفصاء نوع من القعود، كما أن القهقرى نوع من الرجوع، والأصل: قعد القعدة القرفصاء ـ ورجع الرجوع القهقرى. وقعود القرفصاء: أن يجلس الشخص على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه. أو يجلس على ركبتيه منكباً ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه. ويقال فيه القرفصى مثلثة القاف والفاء ـ مقصورة. (١٠) فعشر نائب عن المصدر، والأصل ضرباً عشر ضربات، فحذف المصدر وناب عنه عدده.

أَو على آلتِه : كضربتُه سَوْطاً أَو عصاً[1] .

أَو كلٍّ نحو : (فَلاَ تميلُوا كلَّ الميْلِ[2]) وقوله :

* يَظُنَّانِ كلَّ الظَّنِّ أَنْ لاَ تلاَقِيا[3] * أَو بعضٍ : كضربتُه بَعْضَ الضَّرْب .

﴿ مسئلة ﴾ المصدرُ المؤكَّدُ لا يُثَنَّى ولا يُجمعُ باتفاق ، فلا يُقال ضَرْبينِ ولا ضُرُوباً ؛ لأنه كماءٍ وعَسَل[4] . والمختومُ بتاءِ الْوَحْدَةِ كَضَرْبَةٍ بعكسِهِ[5] باتفاقٍ ، فيُقال : ضَرْبَتَيْنِ وَضَرَباتٍ ؛ لأَنه كَتَمْرَةٍ وَكَلِمَةٍ . وَاختُلفَ فى النَّوْعِيِّ فالمشهور الجوازُ[6] . وظاهر مذهب سيبويه المنعُ ، واختاره الشَّلَوْبين.

---

(١) الأصل ضربته ضرباً بسوط أو عصاً ـ أو ضربته ضرب سوط أو عصاً ، فحذف المصدر وأقيمت الآلة مقامه (٢) «كل» مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف ، والأصل ميلا كل الميل (٣) صدره : * وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَينِ بَعْدَمَا * وهو لقيس بن الملوَّح . الشتيتين : تثنية شتيت ، وأراد المحبين المتباعدين اللذين لا يقدران على الاجتماع . «بعد» ظرف منصوب متعلق بيجمع «ما» مصدرية والضمير فى «يظنان» يعود على الشتيتين «كل» مفعول مطلق منصوب على النيابة عن المصدر وهو محل الشاهد . « أن » مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف « لا » نافية للجنس «تلاقيا» اسمها والألف للإطلاق وخبرها محذوف والجملة خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى يظن . ﴿ والمعنى ﴾ أن الله تعالى قادر على أن يجمع شمل المحبين المفترقين بعد أن يكون عندهما ظن أكيد باستحالة الاجتماع ، فهو ليس بيائس من لقاء ليلى .

والخلاصة . أن النائب عن المصدر نوعان : نائب عن مؤكد وهو المرادف ، والمشارك فى المادة بأقسامه ، ونائب عن مبين وهو الوصف ، والضمير ، والإشارة ، والنوع ، والعدد ، والآلة ، وكل ، وبعض . وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله :

(وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ ما عَلَيْهِ دَلّْ ... كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ وَافْرَحِ الْجَذَلْ)

(٤) أى مقصود به الجنس من حيث هو ، ولأنه بمنزلة تكرار الفعل ، والفعل لا يثنى ولا يجمع (٥) فيثنى ويجمع (٦) لأنه جاء فى الفصيح ، قال تعالى : (وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا) ورأى الناظم المنع فى المؤكد ـ والجواز فى غيره قال :

﴿فصل﴾ اتفقوا على أنه يجوزُ لدليلٍ مقاليّ أو حاليّ ـ حَذْفُ عاملِ المصدرِ غيرِ المؤكِّد(١)، كأن يقالَ: ماجَلَسْتَ؟ فتقول: بَلَى جُلوساً طويلاً ـ أو بَلَى جلستَين(٢)، وكقولك لمن قَدِمَ من سَفَرٍ: قُدوماً مُباركاً(٣).

وأما المؤكِّدُ فزعم ابن مالك أنه لايُحذَف عاملُه(٤)؛ لأنه إنما جيءَ بهِ لِتَقْوِيَتِهِ وَتَقْرِيرِ مَعْنَاهُ، وَالْحَذْفُ منافٍ لهمَا. وردَّهُ ابنُه بأنه قد حُذِفَ جوازًا(٥) في نحو: أنت سَيْرًا. ووجوباً(٦) في: أنتَ سَيْرًا سَيْرًا، وفي نحو: سَقْياً ورَعْياً. وقد يقامُ المَصْدَرُ مقامَ فِعْلِهِ فيَمْتَنِعُ ذِكْرُهُ مَعَهُ(٧) وهو نوعان: ما لا فِعلَ لَهُ نحو: وَيْلَ زَيْدٍ(٨) وَوَيْحَهُ، وَبَلْهَ الأكُفِّ(٩)

(وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وأَفْرِدَا)

(١) وهو المبين للنوع أو العدد (٢) فجلوساً مصدر نوعي لوصفه بالطول، حذف عامله جوازاً لدليل مقالي وهو «ماجلست»، والتقدير: بلى جلست جلوساً طويلا. وجلستين مصدر عددي حذف عامله، والتقدير: بلى جلست جلستين (٣) فقدوماً مصدر محذوف العامل لدليل حالي وهو المشاهدة، والأصل: قدمت قدوماً مباركاً (٤) حيث يقول في النظم:

(وَحَذْفُ عَامِلِ المُؤَكِّدِ امْتَنَعْ وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ)

(٥) إذا كان خبراً غير مكرر ولا محصور (٦) إذا كان مكرراً أو محصوراً أو غيرهما؛ فالأول نحو: أنت سيراً سيراً، والثاني مثل: ما أنت إلا سيراً، والثالث نحو: سقياً ورعياً ـ وحمداً وشكراً. ولعل ذلك سهو من الناظم عن وروده. وقيل إن هذه المصادر نائبة عن أفعالها وليست للتأكيد أصلا؛ لأنه يمتنع الجمع بينهما ولا شيء من المؤكدات يمتنع الجمع بينه وبين المؤكد (٧) هذا كالاستثناء مما تقدم.

(٨) هو ومابعده مضاف إلى المفعول (٩) هذا جزء من بيت لكعب بن مالك من قصيدة قالها في غزوة الخندق، وتمام البيت:

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا بَلْهَ الأَكُفِّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

فَيُقَدَّرُ لَهُ عامِلٌ مِنْ مَعْنَاهُ[1] عَلَى حَدِّ : قَعَدْتُ جلوساً .

وما له فِعلٌ وهو نوعان : واقعٌ في الطَّلَب ، وهو الوارِدُ دُعاءً[2] : كَسَقْياً ورَعْياً وجَدْعاً[3] . أو أمراً أو نهياً نحو : قياماً لا قعُوداً[4] ونحو : (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) ، وقوله :

* فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[5] * كذا أطلقَ ابن مالك .

تذر : تترك . الجماجم : جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ . ضاحياً بارزاً للشمس . هاماتها : جمع هامة وهي الرأس . « بَله » مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه « الأكف » مضاف إليه . وروى الأكفَّ بالنصب على أن « بله » اسم فعل أمر والفاعل أنت والأكف مفعوله . ﴿ والمعنى ﴾ يصف شدة فتك السيوف بالأعداء وأنها تترك رءوسهم معرضة للشمس على أرض المعركة . أما الأكف فلكثرتها كأنها لم تخلق .

(١) فيقدر في ويل زيد : أحزن الله زيداً ويله ـ أو أهلكه ـ أو عذبه . وفي ويح زيد : رحم الله زيداً ويحه . وفي بله الأكف : اترك ، لأن بله بمعنى ترك .

(٢) بخير أو بشر (٣) الأصل سقاك الله سقياً ، ورعاك الله رعياً ، وجدعه جدعاً . والجدع :قطع الأنف أو الشفة أو غير ذلك (٤) أي قم قياماً لا تقعد قعوداً .

(٥) صدره : * عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ * وهو لمحمد بن عبد الله الأنصاري وقيل لغيره . ألهى : شغل . ندلا : الندل ـ الاختلاس والاختطاف بسرعة . زريق : اسم قبيلة أو رجل . « على حين » متعلق بيمرون في البيت قبله « ألهى الناس » فعل ومفعول « جل أمورهم » فاعل ومضاف إليه ، والجملة في محل جر بإضافة حين إليها « ندلا » مفعول مطلق لمحذوف تقديره اندل « زريق » منادى بحذف حرف النداء « المال » مفعول به لندلا « ندل الثعالب » منصوب على نزع الخافض ومضاف إليه وهو متعلق بمحذوف صفة لندلا ، والتقدير : مثل ندل الثعالب .

﴿ والمعنى ﴾ أن هؤلاء اللصوص يخرجون للسرقة والاختطاف وقت اشتغال الناس بمهامهم ، يوصي بعضهم بعضاً بسرعة الخطف والاحتيال كخطف الثعالب . وقد ضرب المثل بالثعلب في هذا فقيل : أخطف من ثعلب .

﴿ والشاهد ﴾ في قوله : « ندلا » ؛ فإنه مصدر نائب عن فعله . وقبل هذا البيت .

وَخَصَّ ابنُ عُصفور الوُجُوبَ بالتـكرار كقوله :

* فصبرًا فى مَجَالِ المَوْتِ صبرًا[١] * أو مقرونًا باستِفْهامٍ تَوْبيخِيٍّ نحو: أَتَوَانِياً وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ ؟ وقوله : * أَلُؤماً لا أَبالَكَ وَاغْتِرَابًا[٢] ؟ *

يَمُرُّونَ بالدَّهنَا خِفافاً عِيابُهم وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ

وإلى ما تقدم أشار فى النظم بقوله :

(وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلاَ مِنْ فِعْلِه كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ)

(١) عجزه : * فما نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ * قائله قَطرِيّ بن الفُجاة الخارجى . « صبراً » مفعول مطلق لمحذوف تقديره اصبرى « فى مجال الموت » متعلق به ومضاف إليه «صبرا» الثانية توكيد للأولى . ﴿والمعنى﴾ إذا كان الخلود فى الدنيا ليس مقدوراً للإنسان فليصبر فى مواضع القتال ليموت شريفاً ؛ إذ الفرار لايجديه والانهزام لا يبقيه .

﴿والشاهد﴾ أن تكرار المصدر هو الذى أوجب حذف العامل . وهذا البيت من قصيدة أولها : أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنَ الأبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِى

فإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الأجَلِ المقدَّرِ لَم تُطَاعِى

والضمير فى « لها » للنفس المفهومة من سياق الكلام .

(٢) صدره : * أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيباً * وهو لجرير يهجو خالد بن يزيد الكندى . شعبى : موضع . الاغتراب : البعد عن الأوطان . «أعبداً» الهمزة للاستفهام وهى داخلة على فعل محذوف تقديره : أتفخر ، والفاعل مستتر تقديره أنت « عبداً » حال من الفاعل . وقيل الهمزة للنداء «عبداً» منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف «حل» فعل ماض والفاعل يعود على عبداً والجملة صفة له « فى شعبى » متعلق بحلّ ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة « غريباً » حال من فاعل حلّ ، « ألؤماً » الهمزة للاستفهام التوبيخى « لؤماً واغتراباً » مفعولان مطلقان لفعل محذوف وجوباً تقديره : أتلؤم لؤماً وتغترب اغتراباً ؟ وجملة «لا أبالك» معترضة قصد بها الدعاء على المخاطب .

﴿والمعنى﴾ أتفخر حال كونك ذليلا محتقراً غريباً ، قد جمعت بين اللؤم والاغتراب ؟ إن ذلك لا يليق .

﴿والشاهد﴾ وقوع المصدر مقروناً بالاستفهام التوبيخى فعامله محذوف وجوباً .

وواقعٌ في الخَبَرِ[١] وذلك في مسائل :

(إحداها) مَصَادِرُ مَسْمُوعَةٌ كَثُرَ استعمالُها وَدَلَّتِ القرائنُ على عامِلِها كقولهم عند تَذَكُّرِ نِعْمَةٍ وَشِدَّةٍ : حَمْداً وَشُكْرًا لا كُفْرًا[٢] ، وَصبرًا لا جَزَعًا[٣] . وعند ظهورِ أمرٍ مُعْجِبٍ : عَجَباً[٤] . وعند خطابِ مَرْضِيٍّ عنه أو مغضوبٍ عليه: أَفْعَلُهُ وَكَرَامَةً وَمَسَرَّةً[٥] ، ولا أفعله ولا كَيْداً ولا هَمًّا[٦] .

(الثانية) أن يكون تفصيلاً لعاقبةِ ما قبله[٧] نحو : (فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً[٨]) .

(الثالثة) أن يكونَ مُكَرَّرًا ، أومحصورًا ، أو مُسْتَفْهَمًا عنه ـ وعامله خَبَرٌ عن اسمِ عَيْنٍ[٩] نحو : أنتَ سَيْرًا سَيْرًا[١٠] وما أنت إلاّ سَيْرًا ، وإنما

(١) مقابل لقوله واقع في الطلب ، وأراد بالخبر هنا ماليس بطلب ، فيشمل الإنشاء غير الطلبي ؛ إذ أن مثل حمداً وشكراً ـ لايحتمل الصدق والكذب (٢) التقدير أحمد الله حمداً وأشكره شكراً ـ لا أكفره كفراً . ووجوب الحذف خاص باجتماع الثلاثة ؛ لجريان هذا التركيب مجرى الأمثال . (٣) التقدير : أصبر صبراً لا أجزع جزعاً . (٤) أي أعجب عجباً (٥) التقدير : وأكرمك كرامة وأسرك مسرة . ولا تستعمل مسرة إلا بعد كرامة (٦) أي ولا أكاد كيداً ولا أهم هماً . واختلف في أكاد هذه : فقيل ناقصة وقيل تامة ، وعلى كونها ناقصة فالخبر محذوف تقديره : ولا أكاد أقارب الفعل . (٧) العاقبة : الغرض . وفي الكلام حذف مضاف تقديره : تفصيلا لعاقبة مضمون ما قبله (٨) «فمنا وفداء» ذكرا تفصيلا لعاقبة الأمر بشد الوثاق ، والتقدير : فإما أن تمنوا مناً وإما أن تفدوا فداء . وإلى هذه المسألة يشير في النظم بقوله :

(وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنًّا عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا)

(٩) في الأنواع الثلاثة المتقدمة . وشروطها أربعة . الأول التكرار ، أو الحصر ، أو العطف عليه ، أو الاستفهام عنه . الثاني كون المصدر مستمراً للحال . الثالث كون عامل المصدر خبراً . الرابع كون المخبر عنه اسم عين (١٠) حذف الفاعل وجوباً

أنتَ سيْرَ البريد(١) ، وَأَأنتَ سيْرًا ؟(٢) .

(الرابعة) أن يكونَ مؤكِّدًا لِنفْسِهِ أو لِغيره ؛ فالأولُ : الواقع بعد جُمْلةٍ هي نَصٌّ في معناه نحو : له عليَّ ألفٌ عُرفًا ـ أي اعترافًا(٣) .

والثاني : الواقعُ بعدَ جملةٍ تحتملُ معناه وغيرَه ، نحو : زيدٌ ابْنِي حَقًّا(٤) وهذا زيدٌ ـ الحقَّ لا الباطِلَ ، ولا أفعلُ كذا ألْبَتَّةَ(٥) .

(الخامسة) أن يكون فعلاً عِلاَجِيًّا(٦) تَشْبِيهيًّا ، بعدَ جملةٍ مشتملةٍ عليه وعلى صاحِبِهِ : كمررتُ فإذا له صَوْتٌ صَوْتَ حِمارٍ(٧) ، وبُكاءٌ بُكاءَ

لقيام التكرير مقامه ، والعامل المحذوف خبر عن اسم عين (١) لحذف العامل لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير (٢) لم يذكر العامل لأن الاستفهام شديد الطلب للفعل فقام ذلك مقام التكرير . وقد اقتصر ابن مالك على المكرر والمحصور فقال :

(كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ نَائبَ فِعلٍ لاسمِ عَيْنٍ اُسْتَنَدْ)

فإن لم يكن المصدر مكرراً ولا محصوراً ولا مستفهماً عنه ولا معطوفاً عليه ـ لم يجب إضمار عامله ، ولو كان العامل خبراً عن اسم معنى ـ يتعين رفع المصدر على الخبرية نحو : إنما سيرك سير البريد (٣) إذ جملة «له عليّ» نص في الاعتراف ، فالمصدر بمنزلة إعادة الجملة (٤) فجملة «زيد ابني» تحتمل الحقيقة والمجاز ، وصارت نصاً بالمصدر وهو «حقاً» (٥) فجملة «لا أفعل كذا» تحتمل استمرار النفي وانقطاعه ، فإذا قلت: «ألبتة» ـ رفعت احتمال الانقطاع . قال في النظم مشيراً إلى هذه المسألة :

(ومِنْهُ مَايَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالمُبْتَدَا)
(نَحْوُ « لَهُ عَلَيَّ أَلفٌ عُرْفَا » وَالثَّانِ « كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا)

(٦) يحتاج في إحداثه إلى علاج بتحريك عضو من الأعضاء كالضرب والشتم .

(٧) فالمصدر هنا فعل علاجي واقع بعد جملة وهي : « له صوت » ، وتلك الجملة مشتملة على اسم بمعناه ، ومشتملة كذلك على صاحبه وهو الضمير في «له» ، وليس فيها ما يصلح للعمل في المصدر الثاني . وإلى هذا أشار الناظم بقوله :

(كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ كَلِي بُكَا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ)

ذَاتِ دَاهِيَةٍ . ويجب الرفعُ فى نحو: لَهُ ذَكَاءٌ ذَكَاءُ الْحُكَمَاءِ ؛ لأنه معنوىٌّ لاعِلاَجِىٌّ(١) . وفى نحو : صوتُه صوتُ حِمَارٍ لعدم تَقَدُّمِ الجملة . وفى نحو : فإذا فى الدار صَوْتٌ صوتُ حمار ، ونحو : فإذا عليه نَوْحٌ نَوْحُ الحمام ؛ لعدم تقدُّمِ صاحبِه(٢) . وربما نُصِبَ نحو هذَين ـ لـكِنْ على الحال(٣) .

﴿ تنبيه ﴾ مثلُ له صَوْتٌ صوتَ حمار — قولُه :

ما إنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلاَّ مَنْـكِبٌ ✲ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ(٤)

ـ لأن ما قبله بمنزلةِ : لَهُ طَيٌّ(٥) ، قاله سيبويه .

---

(١) إنما وجب الرفع مع غير العلاجى لأن نصب «صوت» وشبهه ـ إنما كان لأن ماقبله بمنزلة «يَفعل» مسنداً إلى «فاعل» فالتقدير فى له صوت: هويصوت ، فاستقام نصب مابعده ، وذلك غير ممكن فى له ذكاء . (٢) لأن ضمير «عليه» للنوح عليه لا للنائح ، فليس فى الجملة فاعل الفعل المقدر الذى ينصب المصدر .

(٣) أى من الضمير المستكن فى الجار والمجرور ، وليس نصبه على أنه مفعول مطلق .

(٤) قائله أبو كبير الهذلى يصف تأبط شراً على الصحيح ـ لافرساً كما يقوله أكثر النحاة . المحمل : علاقة السيف . «ما» نافية مهملة «إن» زائدة لتأكيد النفى «يمس الأرض» فعل مضارع ومفعول «إلا» أداة استثناء ملغاة «منكب» فاعل يمس «منه» جار جار ومجرور صفة لمنكب «وحرف الساق» معطوف على منكب ومضاف إليه «طىّ» مفعول مطلق منصوب بمحذوف وجوباً تقديره : يطوى وهو محل الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ أن هذا الفتى ضامر مدمج الخلق كطى المحمل ، إذا اضطجع لا يندلق ولا يصل بطنه إلى الأرض ، وإنما يمس الأرض منه منكبه وحرف ساقه ، وإن له تجافياً كتجافى المحمل . (٥) وهذه جملة مشتملة على المصدر وعلى صاحبه .

﴿ تتمة ﴾ إذا أضيف المصدر مثل : ويلك ، ويحك ، بعدك ـ يكثر نصبه على على المصدرية ، ويجوز فيه على قلة الرفع على الابتدائية . وإذا أفرد جاز الأمران على السواء . وإذا كان معرفاً بأل فرفعه أحسن من نصبه نحو : الويل له . ويرفع مبتدأ أو خبر ما يفيد الطلب نحو : صبر جميل ـ أى صبر جميل أجمل ، أو أمرى صبر جميل . وخبراً : المكرر والمحصور ، والمؤكد ، وما يفيد الخبر نحو: عجب لتلك قضية ـ أى أمرى عجب . وقيل : عجب مبتدأ ولتلك خبر .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما أنواع المفعول المطلق ؟ وما الفرق بينه وبين المصدر ؟

(٢) ما الذى ينوب عن المصدر فى النصب على المفعولية المطلقة ؟

(٣) اشرح حكم المصدر من حيث التثنية والجمع ؟

(٤) متى يجب حذف عامل المصدر ؟ اشرح ذلك بإيضاح .

(٥) كون ثلاث جمل فعلية فعلها لازم ، وبكل جملة مفعول مطلق مبين للنوع . ثم ابن الأفعال للمجهول ، وبين نائب الفاعل .

(٦) بين فيما يأتى أنواع المفعول المطلق ، وما ناب عنه ، وعامله .

«مَشَى سَرِيعاً ثم رَجَعَ القَهْقَرَى . ذهب الناسُ فى موضوع الإسراء كلَّ مذهب . فسبحان الذى أسرى بعبده ليلا . عجباً لمن لاينظر فى أمره نظرة صادقة، فيعيش عيشة العاملين ، ويغتنم كثيراً من الفرص ، ويباعد أهل البطالة وينبذهم نبذ النواة ، فبعداً لهم وسحقاً . لاتخبط خبط عشواء فإنما أنت تربية المفكرين ، ولك ذكاء ذكاء النابهين ، وهذا نصحى لك صادقاً . أحبب وطنك حباً لاتحبه لشىء سواه . سقياً لأيام الصبا ما ألذها . ضربت الطائر حجراً مزقه إرْباً إرْباً . أتوانياً وقدفاز قرناؤك؟ لاتمش مشية الخيلاء واعف عن المسىء عفو الكرام . حنانيك أخى ـ معاذ الله أن تكون من الجاهلين .

أشوقاً ولمَّا يمض لى غيرُ ليلة   فكيف إذا خَبَّ المطىّ بنا عشرا ؟

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا   وبتَّ كما بات السليمُ مسهَّدَا ؟

أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً   ونأى حبيب ؟ إن ذا لعظيم

لأجهدنّ ، فإما دفع واقعة   تخشى ، وإما بلوغ السؤل والأمل

(٧) ضع فى المكان الخالى مايصلح من أنواع المفعول المطلق :

تحتفل البلاد كل عام . . . . بعيد الأم ، وهو تقليد جديد أحيه الشعب . . لأنه يبعث على تقوية الروابط . . . . بين أفراد الأسرة ، وينمى الصلة . . . . بينهم ، فيعيش الجميع . . . . وترفرف عليهم أعلام السعادة والهناءة .

(٨) اشرح البيت الآتى وأعربه ، وهو للمرحوم الأستاذ على الجارم :

ويحَ الشباب من النعومة إنها   أعراض سم للشباب وشيك

﴿ هذا باب المفعول له[1] ﴾

ويُسمَّى المفعولَ لأجله ، ومِن أجله . ومِثالُه : جئتُ رَغْبَةً فيكَ .

وجميعُ ما اشترطُوا له خمسةُ أمور :

كونه مصدرًا[2] : فلايجوزُ جئتُكَ السَّمْنَ وَالعَسَلَ ، قاله الجمهور .

وأجاز يونُس: أمَّا العَبيدَ فذُو عَبيدٍ[3] ، بمعنى : مهما يُذكَرُ شخصٌ لأجلِ العَبيد فالمذكورُ ذُو عبيدٍ، وأنكره سيبويه .

وكونه قَلبيًّا[4] كالرَّغبةِ : فلا يجوزُ جئتك قِراءةً للعِلْم ، ولا قَتلاً للكافِرِ ، قاله ابن الخبَّاز[5] وغيرُه . وأجاز الفارسيُّ : جئتكَ ضَرْبَ زَيْدٍ[6] أى لِتَضْرِبَ زَيدًا .

وكونُه عِلَّةً : عَرَضًا كان كرغبةً - أوغيرَعَرَض كقعدَعن الحربِ جُبنًا .

واتحادُه بالمعلَّل به وَقتًا[7] : فلايجوزُ تأهبتُ السفرَ[8] ، قالَه الأعلَم والمتأخرون .

﴿ المفعول له ﴾

(١) هو المصدر المفهم علة ، المشارك لعامله فى الوقت والفاعل (٢) لأن المصدر يشعر بالعلية ، أما الذوات فلا تكون عللا للأفعال فى الغالب (٣) أى بنصب «العبيد» مع كونه غير مصدر ، زاعماً أن قوماً من العرب يقولون ذلك : إذا وصف شخص آخر بعبيد وغيرهم - كالمنكرين عليه وصفه بغير العبيد . وتأول يونس النصب على أنه مفعول له (٤) أى من أفعال النفس الباطنة ؛ لأن العلة هى سبب إيجاد الفعل وسبب الشىء متقدم عليه ، وأفعال الجوارح ليست كذلك .

(٥) هو شمس الدين أحمد بن الحسين بن الخباز الإربلى الموصلى النحوى الضرير . كان أستاذاً بارعاً علامة زمانه فى النحو واللغة والعروض . وله مصنفات مفيدة منها : النهاية فى النحو ، وشرح ألفية بن معطى . ومات بالموصل سنة ٦٣٧ﻫ (٦) مع أن المصدر ليس قلبياً - وليس مشتركاً مع العامل فى الفاعل ، فكأن الفارسى لايشترط هذين الشرطين (٧) بأن يتحد وقت الفعل المعلَّل والمصدر المعلِّل (٨) لأن زمن التأهب غير زمن السفر

واتحادُه بالمعلَّل به فاعلاً[١] ؛ فلا يجوزُ جئتكَ محبّتكَ إيایَ . قاله المتأخرون أيضاً ، وخالفهم ابنُ خَروف[٢] .

ومتى فَقَدَ المعلّل شرطاً منها ، وجبَ عند من اعتبرَ ذلك الشرط ـ أن يُجَرَّ بحرفِ التعليل . ففاقدُ الأوَّلِ نحو: (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) ، والثانى نحو : (وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاَقٍ) — بخلاف (خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ) ، والرابع[٣] نحو : * فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا *[٤] والخامس نحو :

(١) بأن يكون فاعل الفعل والمصدر واحداً (٢) فقال لايشترط ذلك ؛ لقوله تعالى : (هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً) ؛ إذ أن فاعل الإراءة هو الله ، وفاعل الخوف والطمع العباد . وقد يقال إن معنى يريكم : يجعلكم ترون ، فيكون فاعل الرؤية والخوف واحداً . وإلى بعض هذه الشروط يشير الناظم بقوله :

(يُنْصَبُ مَفْعُولًا لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ أَبَانَ تَعْلِيلًا : كَجُدْ شُكْراً وَدِنْ)
(وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ وَقْتاً ، وَفَاعِلًا . . . .)

(٣) لم يذكر فاقد الشرط الثالث وهو كونه علة ؛ لإخراجه بقوله : ومتى فقد المعلل ، فما ليس بعلة نحو قتلته صبراً ـ لايجوز جره باللام ؛ لأن الجر بحرف التعليل يفيد العلة ، والغرض عدمها (٤) عجزه : * لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ * وهو لامرىء القيس من معلقته المشهورة . نضت : ألقت وخلعت . لَدَى السّتر : عند الستار . المتفضل : المتوشح بثوبه ـ أو لابس الثوب الواحد . «جئت» فعل وفاعل «وقد نضت» جملة حالية «لنوم» جار ومجرور متعلق بنضت واللام للتعليل «ثيابها» مفعول به ومضاف إليه «لدى» منصوب على الظرفية «الستر» مضاف إليه «لبسة» منصوب على الاستثناء «المتفضل» مضاف إليه . ﴿والمعنى﴾ أتيت إلى المحبوبة وقد ألقت ثيابها للنوم ولم يبق عليها سوى ثوب واحد تتوشح به ، يشير بهذا إلى أنها وليدة نعمة . ﴿والشاهد﴾ فى قوله لنوم : حيث جر بلام التعليل ؛ لأن زمن النوم وإلقاء الثياب مختلف .

* وَإِنِّى لَتَعْرُونِى لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ * (١) وَقَدْ انتَفَى الاتّحادَانِ فِى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ (٢)). وَيَجُوزُ جَرُّ الْمُسْتَوْفِى لِلشُّرُوطِ بِكَثْرَةٍ إن كان بِأَلْ، وَبِقِلَّةٍ إن كان مُجَرَّدًا (٣) . وشاهدُ القليلِ فيهما قوله :

* لاأَقْعُدُ الْجُبْنَ عن الهيجاءِ (٤) * وقوله : * مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فيكم جُبِرْ (٥) *

---

(١) عجزه : * كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ * وهو لأبي صخر الهذلى . تعرونى : تغشونى وتنزل بى . لذكراك : لتذكرى لك . هزة : رعدة ونشاط « لذكراك » اللام للتعليل « ذكراك » مجرور باللام والكاف مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله « كما » الكاف للتشبيه « ما » مصدرية «انتفض العصفور» فعل وفاعل ، وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وجملة « بلله القطر » حال من العصفور بتقدير قد . ﴿والمعنى﴾ أنه إذا تذكر محبوبته غشيته رعدة واضطراب – كما يضطرب العصفور وينتفض إذا ابتل بالماء . ﴿والشاهد﴾ جرالمفعول باللام لاختلاف الفاعل ؛ لأن فاعل الذكرى المتكلم ، وفاعل العرو الهزة . وهذا البيت من قصيدة أولها :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِى وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انقَضَى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهرُ

(٢) ففاعل الإقامة – المخاطب ، وفاعل الدلوك – « وهو الميل عن وسط السماء » – الشمس . وزمنهما مختلف ؛ فزمن الإقامة متأخر عن زمن الدلوك . وأيضاً فالمصدر ليس قلبياً (٣) وإلى فاقد الشروط يشير الناظم بقوله : . . . وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ)

(فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ ، وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ مَعَ الشُّرُوطِ ؛ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ)

(وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا المُجَرَّدُ وَالعَكْسُ فى مَصْحُوبِ أَلْ وَأَنْشَدُوا)

(لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ)

(٤) عجزه : * ولو تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ * وهو رجز لم يعلم قائله كالذى بعده . الجبن : الخوف والفزع . الهيجاء : الحرب . توالت : تتابعت وتكاثرت . زمر : جماعات جمع زمرة . «لا» نافية « أقعد » مضارع والفاعل أنا «الجبن» مفعول له « عن الهيجاء » متعلق بأقعد « ولو » شرطية غير جازمة « توالت زمر الأعداء » فعل وفاعل ومضاف إليه ، وجواب لو محذوف دل عليه ماقبله . ﴿والمعنى﴾ إنى لاأبتعد عن الحرب والنزال خوفاً وفزعاً ولو تكاثرت جماعات الأعداء . ﴿والشاهد﴾ فى قوله « الجبن » ؛ حيث قرن بأل ونصب على قلة . (٥) عجزه : * وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ *

وَيَسْتَوِيَانِ فِى الْمُضَافِ نحو : (يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ) وَنحو : (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ) . قيل : وَمِثْلُه(١) (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) أَى فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذا البيتِ لِإيلافهم الرِّحْلَتَين(٢) ، والْحَرْفُ فى هذه الآية واجِبٌ عند من اشتَرَط اتِّحادَ الزَّمانِ(٣) .

أمكم: قصدكم. جُبر: ظفر بمقصوده . «مَن» موصولة مبتدأ «أمكم» الجملة صلة «لرغبة» متعلق به وجملة «جبر» خبر . ﴿والمعنى﴾ أن الذى يقصدكم رغبة فى إحسانكم يظفر بحاجته ، والذى تتولون نصرته ينتصر على أعدائه . ﴿والشاهد﴾ فى «لرغبة» ، فهو مجرد من أل والإضافة . وقد جاء مجروراً على قلة . (١) أى فى جر المفعول له المضاف (٢) رحلة الشتاء كانت إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام . وكانت قريش تحترم فى الرحلتين ولا تمس بأذى ؛ لأنهم خدمة بيت الله ، وكانت الألفة والمحبة تسود الجميع فى هاتين الرحلتين (٣) لأن الزمن غير متحد ؛ فزمن الإيلاف سابق زمن العبادة . والفاعل أيضاً غير متحد ؛ ففاعل الإيلاف هو الله ، وفاعل العبادة قريش ، وكذلك الإيلاف ليس قلبياً ـ وإنما القلبى الإلف .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ما الذى يشترط لجواز نصب المفعول لأجله ؟ مَثِّلْ .

(٢) مثل لفاقد الشروط وبين حكمه .

(٣) متى يكثر نصب المفعول لأجله ؟ ومتى يكثر جره ؟ ومتى يستويان ؟ .

(٤) بين المفعول لأجله فى الأمثلة الآتية : مع ذكر السبب .

يفر الجبان من الوغى خوف الموت . اغسل يدك للطعام . سافر لمشاهدة مجد آبائك . اجتهد للحصول على المكافأة . أشكرك لمساعدتك الضعفاء . لاتتكاسل استهانة بالعمل ، ولا تترك الإجابة عجزاً ، بل حاول ما استطعت تمريناً لفكرك . (هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً) .

(٥) بين فيما يأتى : مايترجح فيه النصب على المفعولية ، وما يترجح فيه الجر ، وما يسوى فيه الأمران :

الطالب المهذب يغضى حياء من أستاذه . احرص على مالك مخافة الإفلاس والحاجة . لقد صالحت محمداً جبراً لخاطره ورغم أنف الوشاة وأذعنت لرأيك حباً فى الوئام لا ملقاً ولا رهبة . لا يجنح اللئام إلى السلم إلا كرهاً . وهم يتظاهرون بحب الخير تكلفاً ومراوغة .

﴿ هذا باب المفعول فيه وهو المُسَمَّى ظَرْفاً[1] ﴾

الظَّرْفُ ما ضُمِّنَ مَعْنَى «في»[2] باطِّرَادٍ[3] من اسمِ وَقْت، أو اسمِ مكانٍ، أو اسمٍ عَرَضَتْ دِلالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِما ـ أوجارٍ مَجْرَاه[4] . فالمكانُ وَالزمانُ كامكُثْ هُنَا أَزمُناً[5] . والَّذِي عَرَضَت دِلالتُه على أَحدِهِما أربعة :

أَسماء العَدَدِ المُمَيَّزَةُ بهما ؛ كَسرتُ عِشْرِينَ يوماً[6] ثلاثين فَرْسَخاً .

وما أُفِيدَ به كُلِّيَةُ أَحَدِهِما ، أَوجُزْئِيَّتُهُ ؛ كَسِرتُ جميعَ اليوم جميعَ الفرسخِ ، أو كُلَّ اليومِ كلَّ الفرسخ ، أو بعضَ اليوم بعضَ الفرسخِ ، أو نِصْفَ اليوم نِصْفَ الفَرْسخ[7] .

وَما كان صفةً لأحدِهما ، كَجلَستُ طويلاً مِنَ الدَّهرِ شَرقِيَّ الدار[8]

﴿ باب المفعول فيه ﴾

(١) الظرف في اللغة : الوعاء المتناهي الأقطار ، وفي الاصطلاح ماذكره المصنف .

(٢) أي الظرفية ، وتضمنه معناها : أن يشير إليها وتكون في قوة المقدرة وإن لم يصح التصريح بها في الظروف التي لاتتصرف كعند . قال الناظم :

(الظَّرْفُ : وَقْتٌ ، أوْمَكَانٌ ، ضُمِّنَا   «في» باطِّرَاد : كَهُنَا أُمْكُثْ أزْمُنَا)

(٣) أي بأن يتعدى إليه سائر الأفعال . ولا يرد أسماء المقادير وماصيغ من الفعل ؛ فإنَّ الأوَل تنصب بأفعال السير فقط ، والثانية تنصب بما اجتمع معها في المادة ـ لأنهما مستثنيان من شرط الاطراد (٤) يعني مجرى الظرف زماناً أو مكاناً .

(٥) فهنا اسم مكان ، وأزمناً من أسماء الزمان (٦) فعشرين مفعول فيه منصوب نصب ظرف الزمان لتمييزه به ، وثلاثين منصوب نصب ظرف المكان لتمييزه بفرسخاً الذي هو من أسماء المكان (٧) فكل من «جميع» و«كل» و«بعض» و«نصف» ـ مفعول فيه منصوب نصب ظرف الزمان أو المكان لإضافته إليه (٨) فطويلا وشرقيَّ ـ منصوبان على الزمان والمكان لأنهما صفتان له ، والأصل زمناً طويلا ومكاناً شرقي الدار

وما كان مَخْفوضاً بإضافةِ أحدِهما ثم أُنيبَ عَنهُ بعد حَذفِه . والغالب في هذا النائبِ أن يكونَ مَصْدَراً ، وفي المنُوبِ عنه أن يكونَ زماناً . ولا بُدَّ من كونِه معيِّناً لوقتٍ أَوْ لمقْدَارٍ نحو : جئتك صَلاَةَ العَصرِ ـ أو قُدُومَ الحاجّ(١) ، وأَنتظِرُكَ حَلْبَ ناقةٍ ـ أو نَحْرَ جَزُورٍ(٢) .

وقد يكونُ النائبُ اسمَ عَيْنٍ نحو : لا أُكَلِّمُهُ الْقارِظَيْنِ ـ وَالأَصْلُ مُدَّةَ غَيْبَةِ الْقارِظَيْنِ(٣) . وقد يكونُ المنوبُ عنه مكاناً نحو : جلستُ قُرْبَ زيدٍ(٤) — أى مكانَ قُرْبِه .

والجاري مَجرى أحدِهما : ألفاظٌ مسموعةٌ توسَّعوا فيها فنصبُوهَا على تَضمينِ مَعْنَى «في» كقولهم : أَحَقًّا أنَّكَ ذَاهِبٌ ؟(٥) والأصل : أَفِي حقٍّ ، وقد نَطَقُوا بذلك قال : * أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ(٦) ؟ *

---

(١) فصلاة وقدوم ـ منصوبان على الزمان لأنهما نائبان عنه بعد حذفه ، والأصل : وقت صلاة العصر ـ ووقت قدوم الحاج (٢) فحلب ونحر ـ منصوبان على الزمان لنيابتهما عنه ، والأصل : مقدار حلب ناقة ـ ومقدار نحر جزور (٣) فالقارظين منصوب على الزمان لنيابته عنه وليس بمصدر ، وهو مثل . والقارظ : جاني القرظ وهو ما يدبغ به . وأصله : أن قارظين من عنزة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا وطالت غيبتهما ، فضرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبداً (٤) أصله : مكان قرب زيد : فحذف المضاف وأقيم المصدر مقامه . قال في النظم :

(وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ وَذَاكَ فِي ظَرْفِ الزمانِ يَكْثُرُ)

(٥) «أحقاً» منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و«أنك ذاهب» في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر (٦) عجزه : * وَأَنَّكِ لَاخَلٌّ هَوَاكِ وَلَا خَمْرُ * وهو لفائد ابن المنذر القشيري . مغرم : مولع من أغرم بالشيء أولع به . هائم : متحير . «أفي الحق» الهمزة للاستفهام الإنكاري «في الحق» خبر مقدم ، وجملة أن واسمها وخبرها في قوله «أني مغرم» ـ مبتدأ مؤخر . ويجوز جعل أن ومعمولها في تأويل مصدر فاعل بالظرف

وهى جارية مجرى ظرف الزّمان دون ظرف المكان ؛ ولهذا تقع خبراً عن المصدر[١] دون الجثث . ومثله : غير شكٍّ ، أو جهد رأيى ، أو ظنّاً منّى — أنك قائم[٢] .

وخرج عن الحدّ[٣] ثلاثة أمور : (أحدها) نحو : (وترغبون أن تنكحوهنّ) إذا قدّر بفى[٤] ؛ فإنّ النكاح ليس بواحد ممّا ذكرنا .

(والثانى) نحو : (يخافون يوماً) ، ونحو : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ؛ فإنّهما ليسا على معنى فى[٥] — فانتصابهما على المفعول به ، وناصب حيث — يعلم محذوفاً[٦] ؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعاً[٧] .

(والثالث) نحو : دخلت الدار وسكنت البيت ، فانتصابهما إنما هو على التوسّع بإسقاط الخافض — لا على الظرفيّة ؛ فإنّه لا يطّرد تعدّى الأفعال إلى

أو بالجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام «لا أجل» لا عاملة عمل ليس ، وخل اسمها «هواك» خبرها والجملة خبر أن «ولا خمر» معطوف عليه حذف خبره لدلالة الأول عليه .

﴿والمعنى﴾ ليس عشق لك فى الحق ؛ لأنك لا تستقرين على حال ، وهواك غير ثابت كماء العنب المتردد بين الخلية والخمرية ، ومن كان هواه بهذه المثابة لا يخلص له الإنسان فى المحبة . ﴿والشاهد﴾ فى قوله : أفى الحق ؛ حيث صرح فيه بالجار مما يدل على أن حقاً ظرف (١) كما تقدم فى أحقاً أنك ذاهب (٢) فقد حذف من الأولين لدلالة الثالث فتقول : غير شك أنك قائم — وجهد رأيى أنك قائم ، وإعراب الأمثلة كإعراب أحقاً أنك ذاهب (٣) أى تعريف الظرف المتقدم (٤) فإنه يصدق عليه الحد ؛ وهو أنه اسم مضمن معنى فى — مع أن النكاح ليس باسم زمان ولا مكان . وإذا قدّر بعن يخرج عما نحن فيه (٥) فلا يكونان ظرفين مع أنهما من أسماء الزمان والمكان ؛ إذ المراد أنهم يخافون نفس اليوم — لا أن الخوف واقع فيه ، وأنه تعالى يعلم المكان المستحق لوضع الرسالة — لا أن العلم واقع فيه (٦) لدلالة أعلم عليه (٧) دعوى الإجماع غير صحيحة ؛ فقد نقل عن بعضهم جواز نصبه للمفعول به كقوله تعالى : (هو أهدى سبيلا —

الدار والبيت على مَعْنَى «فِي» ، لا تقولُ : صَلَّيْتُ الدَّارَ ـ ولا نِمتُ الْبَيْتَ(١) .

﴿ فصل ﴾ وحُكمهُ النصبُ ، وناصِبُه اللفظُ(٢) الدالُّ على المعنَى الواقِع فيه . ولهذا اللفظِ ثَلَاثُ حالات :

(إحداها) أن يكون مذكوراً ، كامكُثْ هُنَا أَزْمُنًا ، وهذا هو الأصل .

(والثانية) أن يكون محذوفًا جوازاً ، وذلك كقولك : فرسخَيْن ، أو يومَ الجمعة ـ جوابًا لمن قال : كَمْ سِرْتَ ؟ أو متَى صُمْتَ ؟

(والثالثة) أن يكون محذوفاً وجوبًا ، وذلك في ستٍّ مسائل : وهي أن يقع صِفةً(٣) كمررت بطائرٍ فَوْقَ غُصْنٍ ، أو صِلَةً كرأيتُ الذى عندكَ(٤) . أو حَالاً كرأيتُ الهلالَ بَيْنَ السَّحابِ. أو خَبَرًا كزيدٌ عندكَ . أو مشتغَلاً عنه كيومِ الخميس صُمْتُ فيـه . أو مَسموعاً بالحذفِ لا غيرُ كقولهم : حينئذٍ الآنَ ـ أي كان ذلك حينئذٍ واسْمَعِ الآنَ(٥) .

إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) (١) لأنهما من أسماء المكان المختصة ؛ لها صورة وحدود محصورة ، ولا يقبل النصب على الظرفية من المكان إلا المبهم الصالح لكل بقعة : كمكان ـ وناحية ـ وجهة ـ وجانب . . . . الخ ، أو الذى اتحدت مادته ومادة عامله كما سيبينه المصنف (٢) سواء أكان فعلا ، أم اسم فعل ، أم وصفاً ، أم مصدراً (٣) أى أن يكون الظرف صفة ؛ ففوق فى المثال صفة لطائر (٤) فعندك صلة للذى ، والناصب محذوف وجوباً فى الأحوال الأربعة الأولى . ويقدر مستقراً أو استقر ـ إلا فى الصلة فيقدر استقر ؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة كما سبق . ويستثنى من الظروف ماقطع عن الإضافة وبنى على الضم ؛ فإنه لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبراً .

(٥) هذا مَثل يقال لمن ذكر أمراً تقادم عهده ، أى كان ماتقول واقعاً حين إذ كان كذا ـــ واسمع الآن ما أقول لك ؛ فحينئذ مقتطعة من جملة ، والآن من أخرى . والقصد نهى المتكلم عن ذكر مايقوله ـــ وأمره بسماع مايقال له . وإلى الحكم المتقدم أشار الناظم بقوله :

(فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ : مُظْهَرَا كَانَ ، وَإِلَّا فَانْوِهِ مُقَدَّرَا)

﴿فصل﴾ أسماءُ الزمان كلُّها صالحةٌ للانتصابِ على الظَّرفيةِ: سواء في ذلك مُبْهَمُها[1] كحين ومُدَّة، ومُخْتَصُّها كيوم الخميس، ومَعدُودها كيومَينِ وأسبوعين. والصَّالحُ لِذلك مِن أسماءِ المكان نوعان:

(أحدُهما) المبْهَمُ وهو: ماافتقرَ إلى غيرِه في بيان صُورةِ مُسَمَّاه[2]: كأسماءِ الجهاتِ نحو: أَمام، ووراء، ويَمين، وشِمَال، وفوق، وتحت. وشِبهها في الشِّيَاعِ: كنَاحِيَةٍ، وجانِبٍ[3] ومَكان. وكأسماءِ المقادير[4] كمِيل، وفرسَخ، وبَرِيد.

(والثاني) مااتَّحدَتْ مادَّتهُ ومادّةُ عامِله[5]: كذهبْتُ مَذهب زيد،

---

(١) الظرف المبهم: مادل على زمن غيرمقدر، ولايقع جواباً لمتى وكم نحو: حين - ومدة - ووقت. والمختص: مادل على مقدر. ويقع جواباً لمتى نحو: يوم الخميس - جواباً لمن قال: متى جئت؟. والمعدود: مايقع جواباً لكم نحو: يومين وأسبوع. ومن الظروف المبهمة ماله اختصاص من بعض الوجوه: كغداة، وعشية، وليلة، وصباح، ومساء.

(٢) يعني صورة هي مسماه، فالإضافة بيانية - أي لاتعرف حقيقته بنفسه بل بما يضاف إليه كلفظ مكان؛ فإنه لاتعرف حقيقته إلا بذكر المضاف إليه. قال في النظم مشيراً إلى صلاحية الزمان للنصب مطلقاً، وصلاحية المكان المبهم فقط:

(وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ، وَمَا   يَقْبَلُهُ المَكَانُ إلَّا مُبْهَمَا)

(نَحْوُ الجِهَاتِ وَالمقَادِيرِ، وَمَا   صِيغَ مِنَ الفِعْلِ كَمَرْمى مِنْ رَمَى)

(٣) استثنى بعضهم من المبهم: جانب وما في معناه، كجهة. ووجه، وكنف، وخارج، وداخل، وجوف، وظاهر، وباطن - فلاينصب منها شيء على الظرفية، بل يجب التصريح معها بالحرف (٤) وقيل إنها من المختص؛ لأن الميل - مثلا - مقدار معلوم من المسافة وكذا الباقي. وقيل إنها شبيهة بالمبهم.

(٥) بأن يكون مبدأ اشتقاقهما واحداً. قال في النظم:

(وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مقِيساً أَنْ يَقَعْ   ظَرْفاً لِمَا في أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ)

ورَمَيتُ مَرْمَى عَمرو ، وقوله تعالى : (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ منها مقَاعِدَ للسّمْعِ) .
وأما قولُهم : هُو مِنّى مَقْعَدَ القَابِلة ، وَمَزْجَرَ الْـكَلْب، وَمَنَاطَ الثُّرَيَّا ـ فشَاذٌّ ؛
إذ التقديرُ : هو مِنِّى مستقِرٌّ فى مَقْعَدِ القَابِلة، فعامِلُهُ الاستقرارُ . ولوأُعمِلَ
فى المَقعدُ قعَدَ ، وفى المزْجَرِ زَجَرَ ، وفى المناط ناطَ — لم يكن شاذًّا[١] .

﴿ فصل ﴾ الظرفُ نوعان : متصرِّفٌ : وَهو مايُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ إلى
حالةٍ لا تُشْبِهُهَا ؛ كأن يُسْتَعْمَلَ مبتدأً ، أو خبراً ، أو فاعلا ، أو مفعولا ،
أو مُضَافاً إليه — كاليوم ؛ تقول : اليومُ يومٌ مباركٌ ، وأعجبنى اليومُ ،
وأحبَبْتُ يومَ قدُومك ، وسرتُ نصف اليوم[٢] .

وغيرُ متصرِّف وهُوَ نوعان : مالا يفارِقُ الظرفيةَ أصلاً كقَطُّ
وعَوْضُ[٣] ؛ تقول: مافعلْتُه قَطُّ ـ ولا أَفعَلُهُ عَوْضُ[٤] . وما لايخرُجُ عنها

---

(١) لأن المدار على اتحاد الظرف والعامل فى المادة . وإنما استأثرت أسماء الزمان بصلاحية المبهم منها والمختص للظرفية دون أسماء المكان ؛ لأن أصل العوامل الفعل ، ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان . ولم ينصب المختص من الأمكنة على الظرفية لأنه يلتبس بالمفعول به كثيراً . (٢) قال الناظم مشيراً إلى ذلك :

(وَمَا يُرَى ظَرْفاً وَغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذو تَصَرُّفٍ فى الْعُرْفِ)

(٣) ومثلهما : بين أو بينا ، والظروف المركبة : كصباح مساء ، وبين بين .

(٤) قط وعوض ـ لايستعملان إلا بعد نفى كما مثل ، وقط لاستغراق الماضى من الزمان ـ كما أن عوض لاستغراق المستقبل مثل أبداً ، فالمعنى : مافعلته فيما انقطع ومضى من عمرى — ولا أفعله فى المستقبل . و «قط» مشتقة من قططت الشىء إذا قطعته ، وَ «عَوْضُ» مشتقة من العوض ، سمى الزمان: «عوض» ؛ لأن كل جزء منه يخلف ماقبله فكأنه عوض عنه . و «قط» مبنية على الضم ـ أما عوض فتبنى على الحركات الثلاث

إلا بدخول الجارِّ عليه[1] نحو : قبلُ ، وبعدُ ، ولَدُن ، وعند[2] ؛ فيُحكَمُ عليهنّ بعَدَمِ التّصرُّفِ ـ مع أنَّ «مِنْ» تدخُل عليهنّ ، إذ لم يَخرُجْنَ عن الظَّرفية إلا إلى حالة شَبيهةٍ بها ؛ لأنَّ الظَّرفَ والجارَّ والمجرورَ ـ أخَوان[3] .

إذا لم تضف (١) وهو «من» خاصة. فلو دخلَ جار غيرها « كعن » فى قوله تعالى : (عن اليمين وعن الشمال) ـ يحكم بتصرفه . وجر «متى» بإلى ، و « حتى » و « أين » بإلى مع تصرفها ـ شاذ قياساً . قال الناظم مشيراً إلى هذين النوعين :

(وَغَيْرُ ذِى التَّصَرُّفِ الذِى لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الْكَلِمْ)

(٢) اسم لمكان الحضور الحسى والمعنوى ولا تقع إلا ظرفاً أو مجرورة بمن .

(٣) أى فى التوسع والتعلق بالاستقرار ـ إذا وقعا صلة أوصفة أو حالا أو خبراً .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) اذكر الأسماء التى تستعمل استعمال الظروف وليست بظروف .

(٢) متى يجب حذف عامل الظروف ؟ مثل بأمثلة من إنشائك .

(٣) ما الذى ينصب من أسماء المكان على الظرفيه ؟ علل لما تقول .

(٤) اشرح الفرق بين الظرف المتصرف ، وغير المتصرف ، واذكر طائفة من الظروف غير المتصرفة .

(٥) وضح فيما يأتى : (١) ظرف الزمان والمكان ـ مع بيان المبهم ، والمختص . (ب) ماينصب على الزمان والمكان وليس بظرف (ح) المتصرف وغير المتصرف (ى) العامل وحكمه : من حيث الذكر ، والحذف .

« لاتكسل عن واجبك دقيقة واحدة ، واقض أوقاتك فيما يفيدك ، وانتهز فرصة صفاء الدهر فإنه يدور يميناً وشمالا . إذا انتهيت من الاستذكار مساء فاسترح قليلا قبل النوم لئلا يضطرب فكرك ، واستيقظ مبكراً ولا تتبع هوى الشيطان أبداً . سأنتظر الآن طرفة عين فقد جلست كثيراً من الزمن . لاتطلب شيئاً فوق مقدورك . (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً)

(٦) فى الجمل الآتية أسماء زمان ومكان ـ ولكن النحويين لايعدونها ظروفا فلماذا ؟

عطلة المدارس فى مصر شهران ونصف شهر ، وقد تمتد إلى ثلاثة شهور . من الخير أن تخرج كل يوم للتريض نحو ساعة ثم تعود لتقضى وقتك فى الاستذكار . أخذنا فى المدرسة حجرة جعلناها مكاناً لاجتماعنا ، وكثيراً مانجتمع فيها فى الظهر وفى المساء . .

﴿ هذا باب المفعول معه ﴾

وهو اسمٌ ، فضلةٌ ، تالٍ لواوٍ بمعنى مَعْ(١) ، تاليةٍ لجملة ذاتِ فِعْلٍ - أو اسمٍ فيه مَعْناه وحُرُوفه ؛ كسِرتُ والطَّرِيق - وأنا سائرٌ والنيلَ(٢) .

نخرج باللفظ الأوّل(٣) نحو : لاتأكل السَّمَكَ وتَشْرب اللَّبَنَ - ونحو : سِرْتُ والشَّمْسُ طالعةٌ ؛ فإنَّ الواو داخلةٌ فى الأوَّل على فِعْل ، وفى الثانى على جُمْلة .

وبالثانى(٤) نحو : اشترك زيدٌ وعمرٌو . وبالثالث نحو : جئتُ معَ زيد .

وبالرابع نحو : جاء زيدٌ وعمرٌو قَبْلَه أو بَعْدَه(٥) . وبالخامس(٦) نحو : كلُّ رجُلٍ وضيْعتُه - فلا يجوزُ فيه النّصب خلافاً للصَّيْمَرِيِّ(٧) . وبالسادس نحو : هٰذَا لَكَ وأباكَ(٨) - فلا يُتكلَّمُ به خلافاً لأبى عَلِيّ(٩) . فإن قلت : فقد

﴿ باب المفعول معه ﴾

(١) فلا يجوز الفصل بين الواو والمفعول معه ولو بالظرف ، ويجب ذكر هذه الواو (٢) يصدق التعريف على كل من المثالين ؛ لأن كلا منهما اسم لدخول «أل» عليه ، وفضلة لنصبه ، وتال لواو بمعنى معَ ، والواو تالية لجملة فيها فعل وهو «سرت» فى المثال الأول ، وفيها اسم فيه معنى الفعل وهو « سائر » فى المثال الثانى ؛ لأنه بمعنى أسير وفيه حروف الفعل (٣) وهو اسم ، ويشترط على الصحيح أن يكون صريحاً (٤) وهو فضلة (٥) فإن التقييد بهما ينافى المعية (٦) وهو قوله تالية الجملة .

(٧) هو أبو محمد عبد الله بن على بن إسحق الصَّيمَرِيّ النحوى - نسبة إلى الصَّيْمَرَة بلد بالبصرة . كان فهماً عاقلا ، قدم مصر ونقل عنه أبو حيان كثيراً . وله كتاب جليل فى النحو يسمى « التبصرة » يشتغل به أهل المغرب كثيراً ، وقد أحسن فيه التعليل على مذهب البصريين (٨) فإن الجملة السابقة ليس فيها فعل ولا اسم بمعناه وحروفه (٩) هو أبو على الفارسى ، فإنه أجاز إعمال الإشارة فى قوله : * هذا رِدَائِي مَطْوِيًّا وَسِرْبَالاً * فنصب سربالا على المعية ، والجمهور على أنه منصوب بمطوياً لا غير . وقد أشار الناظم

قالوا : ما أنت وزيداً ، وكيف أنتَ وزيداً[1] ؟ — قُلْتُ أكثرُهم يرْفعُ بالعَطْفِ ، والذين نَصَبُوا قدَّرُوا الضميرَ فاعلاً لمحذوف لا مبتدأً ، والأصل ما تكون — وكيف تصنع ؟ فلمَّا حُذِفَ الفعلُ وحْدَه برز ضميرُه وانفصل[2] .

والناصب للمفعول معه ما سَبَقه مِنْ فِعْل أَوشِبْهِه[3] — لا الواوُ ، خلافاً للجُرجانى[4] — وَلا الخلافُ[5] خلافاً للكوفيين — وَلا محذوفٌ وَالتقدير : سرتُ ولابستُ النيلَ ؛ فيكونُ حينئذ مفعولاً به خلافاً للزجاج .

﴿ فصل ﴾ للاسمِ بعد الواو خمسُ حالاتٍ :

وُجوبُ العطفِ : كما فى كلُّ رجل وضَيعتُه ، ونحو : اشتركَ زيدٌ وعمروٌ ، ونحو : جاء زيدٌ وعمروٌ قبلَه أو بعده ؛ لما بيَّنَّا[6] .

إلى هذه الشروط بقوله :

(يُنْصَبُ تَالِى الْوَاوِ مَفْعُولا مَعَهْ فِى نَحْوِ سِيرِى وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ)

(١) بنصب «زيداً» فيهما مع أنه لم يتقدم فعل ولا اسم فيه معنى الفعل وحروفه .

(٢) لتعذر اتصاله . وقد قدره سيبويه من لفظ الكون فى المثالين ، وقدره بالمضارع مع «كيف» — وبالماضى مع «ما» ، فقال : الأصل كيف تكون وزيداً ؟ وما كنت وزيداً ؟ وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله :

(وَبَعْدَ «ما» اسْتِفْهَامٍ أَوْ «كَيْفَ» نَصَبْ بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبْ)

(٣) وذلك رأى الجمهور . وقد جرى فى النظم عليه فقال :

(بِمَا مِنَ الفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ذَا النَّصْبُ — لَا بِالْوَاوِ فِى القَوْلِ الأَحَقْ)

(٤) لأنه لو كان كذلك لاتصل الضمير بها — كما فى سائر الحروف الناصبة ، فكان يقال : جلست وَكَ ، وذلك ممتنع (٥) أى مخالفة ما بعد الواو لما قبله ، فالناصب على هذا معنوى ؛ لأن الخلاف لو كان يقتضى النصب — لجاز : ماقام محمد بل علياً ، بنصب على ، وذلك لا يجوز . (٦) أى من فقد شروط النصب .

ورجحانُه[1] : كجاء زيدٌ وعمرو ؛ لأنَّه الأصل وقدأمكن بلاضعف .

ووجوبُ المفعولِ معَـه : وذلك فى نحو : مالَكَ وزيداً ؟ ـ أو مات زيدٌ وطُلوعَ الشّمس ؛ لامتناعِ العطف فى الأوَّلِ من جهةِ الصناعةِ[2] ، وفى الثانى من جهةِ المعنَى[3] .

ورجحانُه : وذلك فى نحو قوله : * فَـكُونُوا أَنتُمُ وَبَنِى أَبِيكم[4] * ونحو : قمتُ وزيدًا ؛ لِضَعْفِ العطف فى الأوَّل من جهةِ المعنَى[5] وفى الثانى من جهةِ الصناعة[6] . وامتناعُهُما : كقوله : * عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَماءً بَارِدًا[7] *

---

(١) أى العطف ، ويجوز نصبه فى هذا المثال على ضعف (٢) لأنه لايجوز العطف على الضمير المجرور إلا بعد إعادة الجار ؛ قال تعالى : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُون) .

(٣) لأن العطف يقتضى التشريك فى المعنى ، وطلوع الشمس لا يموت .

(٤) عجزه : * مَكانَ الـكُلْيَتَين من الطِّحال * . الكليتان : معروفتان ـ والمفرد كُلية وكُلوة . الطحال : معروف أيضاً ـ وهو دم متجمد . « كونوا » فعل أمر والواو اسمها « أنتم » توكيد « وبنى » الواو بمعنى مع « بنى » مفعول معه منصوب بالياء « أبيكم » مضاف إليه « مكان » ظرف متعلق بمحذوف خبر « الكليتين » مضاف إليه .

﴿ والمعنى ﴾ يوصيهم بأن يكونوا مع إخوانهم على اتصال ووفاق ووداد تام ، وضرب لهم مثلا بالكليتين من الطحال . ﴿ والشاهد ﴾ فى قوله « وبنى » ؛ فإنه نصب على الراجح ، ويجوز رفعه بالعطف على اسم كان وهو ضعيف (٥) لاقتضائه كون بنى الأب مأمورين ـ مع أن المقصود أمر المخاطبين بأن يكونوا معهم متحابين .

(٦) لأنه لا يحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل أو أى فاصل ، ونحو أكرمتك وزيداً يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولا معـه . (٧) عجزه : * حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا * شتت : بدت . همالة : صيغة مبالغة ـ من هملت العين إذا صبت دمعها . « علفتها » فعل

وقوله : * وزَجَّجْنَ الْحواجِبَ وَالْعُيُونَا[1] *

أَمَّا امتناعُ العطف فلانْتِفَاء المشاركة ، وأما المفعول امتناعُ معه فلانْتِفَاءِ المَعِيَّة فى الأول ـ وانتفاءِ فائدة الإعلام بها فى الثانى . ويجبُ فى ذلك إضمارُ فِعلٍ ناصبٍ للاسم على أنه مفعول به ـ أى وسقيتها ماءً ، وكحَّلْنَ العيونا[2]

وفاعل ومفعول والضمير يعود على الدابة «تبناً» مفعول ثان « وماء » الواو للعطف «ماء» مفعول لفعل محذوف تقديره : وسقيتها ، ولايصح أن يكون ماء معطوفاً على تبناً لعدم مشاركته له فى العلف ؛ لأن الماء لايعلف ، ولا يجوز أن تكون الواو للمعية لانتفاء المصاحبة وهو محل الشاهد . « حتى » غائية « همالة » حال من عيناها «عيناها» فاعل شتت والهاء مضاف إليه . ﴿ والمعنىَ ﴾ قد أشبعت الدابة تبناً وأرويتها ماء حتى فاضت عيناها بالدموع من الشبع على عادة الدواب .

(١) صدره : * إذَا مَاالْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً * وهو للراعى النميرى . الغانيات : جمع غانية وهى المرأة التى استغنت بجمالها عن الحلي . برزن : ظهرن . زججن الحواجب : رققنها وأطلنها . «إذا» ظرف «ما» زائدة « الغانيات » فاعل لمحذوف يفسره المذكور «برزن» فعل وفاعل « يوماً » ظرف منصوب ببرز « وزججن » معطوف على برزن «الحواجب» مفعول «والعيونا» مفعول لمحذوف تقديره : وكحلن . ولا يصح العطف لعدم مشاركة العيون للحواجب ، ولا تجوز المعية لعدم الفائدة فى الإعلام بمصاحبة العيون للحواجب وهو محل الشاهد . وبعد هذا البيت :

أَنَخْنَ جِمَالَهُنَّ بِذَاتِ غِسْلٍ سَرَاةَ الْيَوْمِ يَمْهَدْنَ الْكُدُونَا

ذات غسل : موضع . سراة اليوم : أوله . الكُدْن : الهَوْدج . مَهَدَ الشيء : أصلحه .

﴿ والمعنى ﴾ أن تلكم السيدات الجميلات إذا ظهرن من خدورهن متزينات ـ ينخن الإبل التى يركبنها بذلك الموضع وسط النهار ، ليصلحن الهوادج . وهناك توجيه آخر للبيتين يجيز عطف الثانى فيهما على ماقبله بالتوسع فى تأويل العامل ، وقد ذكره الموضح .

(٢) وإلى الحالات المتقدمة أشار الناظم بقوله :

﴿ وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلاَ ضَعْفٍ أَحَقّْ وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ ﴾
﴿ وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ نُصِبْ ﴾

هذا قولُ الفارسىّ والفرَّاء ومَن تَبعهما . وذهب الجَرْمىّ والمازنىّ والمبرّد وأبو عبيدَة والأصمَعىّ[١] واليزيدىّ[٢] ـ إلى أنه لا حَذْفَ ، وأَنَّ مَا بعد الواوِ معطوف ، وَذلك على تأويل العاملِ المذكور بعاملٍ يصحُّ انصبابُهُ عليهما ؛ فيؤوَّلُ زجَّجن ـ بِحَسَّنَّ[٣] ، وعلفتها ـ بأَنَلْتُها[٤] .

---

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعى البصرى ، نسبة إلى جده أصمع ، أحد أئمة اللغة والنحو والغريب والملح والنوادر . روى عن أبى عمرو بن العلاء وغيره وكان يتمتع بحافظة جيدة . روى عنه أنه كان يحفظ ست عشرة ألف أرجوزة غير دواوين العرب . وكان جيد الإلقاء حتى قال أبو نواس : إنه بلبل يطرب الناس بنغماته ، وقال عنه الإمام الشافعى : ماعبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعى . وكان صدوقاً فى روايته ، ومن أعلم الناس بفنه وأسرعهم جواباً ، وَلا يفتى إلا بما أجمع عليه العلماء . قدم بغداد فى أيام الرشيد واتصل به وبالبرامكة . وله مصنفات كثيرة منها : كتاب الأضواء ، والنوادر ، والقلب والإبدال ، وغريب القرآن . ومات سنة ٢١٥ هـ .

ومن شعره فى جعفر البرمكى :

إذا قيل من للندا والعلا   من الناس قيل : الفتى جعفر
وما إن مدحت فتى قبله   ولكن بنى جعفر جوهر

(٢) هو أبو محمد يحي بن المبارك اليزيدى مولى بنى عدىّ ، وينسب إلى يزيد بن منصور الحميرى خال المهدىّ ؛ لأنه أدب أولاده . نشأ ببغداد وأخذ العربية عن أبى عمرو ابن العلاء ، واللغة والعروض عن الخليل . وكان أحد أكابر القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو ، كما كان ثقة صدوقاً صحيح الرواية ، وقد اتصل بالرشيد وجعله مؤدباً للمأمون ، وصنف مختصراً فى النحو . ومات بخراسان سنة ٢٠٢ هـ . ومن شعره :

إذا نكبات الدهر لم تعظ الفتى   وأفزع منها لم تعظه عواذله
ومن لم يؤدبه أبوه وأمه   تؤدبه رَوعات الردى وزلازله
فدع عنك مالا تستطيع ولا تطع   هواك ولا يَغلب بحقك باطله

(٣) لأن التحسين يصح تسلطه على العيون والحواجب .

(٤) لأن الإنالة يصح أن تسلط على التبن والماء .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) ماشرط المفعول معه ؟ وما شرط عامله ؟

(٢) متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على أنه مفعول معه ؟ ومتى يجب عطفه؟

(٣) ايت بأمثلة من إنشائك للمانع الصناعي والمعنوى فى حالتين ؟

(٤) وضح فيما يأتى : عامل المفعول معه ، وأظهره إذا كان مقدراً .

«ماشأنك والأحرار من الرجال؟ عجبت من حرصك وثروتك الطائلة . كيف أنت والمتطوعين بدمائهم فداء للوطن ؟ على مبغض وأخاه من الزملاء . ما أنت ورحلة إلى القناطر الخيرية ؟ رأيت اللص مختفياً فى الحديقة » .

(٥) بين فيما يأتى : مايجب نصبه على أنه مفعول معه ، ومايجب فيه العطف ، وما يترجح فيه أحدهما ، وما يستوى فيه الأمران - مع ذكر السبب .

« اشترك الأستاذ الإمام والبارودى فى الثورة العرابية . مالك والسؤال عما لا يعنيك ؟ إذا استحال عليك شيء فدعه والدهر فإنه يُحيل المحال . لو تُرك الناس وشأنهم لسادت الفوضى . يستوى الرفيع والوضيع أمام الحق والقانون . سِرْ وطريق الهدى . استذكر دروسك والنبيه من إخوانك . وجدت محمداً ورفقته خَفيته وجميع من معه . نمت والظهيرة لأنى كنت تعباً وأخى . فما لك والتلذذ جوار النيل ؟ . كيف أنت ومنار السالك ؟ »

إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء ... فدعه وواكل أمره والليـاليا

إذا أنت لم تترك أخاك وزَلة ... إذا زلها - أوشكتما أن تفرقا

(٦) بين موقع ما تحته خط من الإعراب فيما يأتى :

تمت واليوم الثانى عشر من رجب سنة ١٣٧٧ هـ الموافق أول فبراير سنة ١٩٥٨م الوحدة بين جمهوريتى مصر وسورية ، ودعيتا من ذلك اليوم : «الجمهورية العربية المتحدة» وبهذا بدأ فجر النهضة العربية يضيء فى الشرق العربى ، وآتت القومية العربية أولى ثمراتها ، فأصبحت للعرب جمهورية عربية متحدة ، تحمى المبادىء السامية التى استشهد من أجلها شهداء العرب . ونرجو أن يتم قريباً انضمام بقية الدول العربية إلى هذه الجمهورية .

فليست حدود الشرق تفصل بيننا ... لنا الشرق حد ، والعروبة موقع

ولو بَردى ، أنّت لخطب مياهه ... لسالت «بوادى النيل» للنيل أدمع

﴿ هذا باب المستثنى(١) ﴾

للاستثناءِ أدواتٌ ثمانٍ : حرفانِ وهما : «إلاَّ» عند الجميع ، و «حاشا» عند سيبويه(٢) ، ويقال فيها حاشَ وحَشاَ(٣) . وفعلانِ وهما : « ليس » ، و «لا يكون» . ومُتردِّدانِ بينَ الفِعليّة والحرفيَّة(٤) وهما: «خلاَ» عند الجميع ، وَ «عدَا» عند غيرسيبويه(٥) . واسْمانِ وَهُما : «غَيْرُ» ، و « سِوًى » بلغاتها ؛ فإنّه يقال : سِوًى كرِضاً ، وسُوًى كهُدًى ، وسَوَاء كسَماء ، وسِوَاء كبناء ــ وهي أغربُها .

فإذا اسْتُثنِيَ « بإلاَّ» وكان الـكلامُ غيرَ تامّ ــ وهو الذى لم يُذكَر فيه المستثنى منه ــ فلا عَمَل لإلاَّ ؛ بل يكون الحكمُ(٦) عند وُجودِها مِثلَهُ عند فقدِها.(٧)

﴿ باب المستثنى ﴾

(١) هو اسم يذكر بعد « إلا » أو إحدى أخواتها ـ مخالفاً فى الحكم لما قبلها نفياً وإثباتاً . وحدَّه صاحبُ التسهيل بقوله : هو المُخْرَجُ تحقيقاً أو تقديراً ، من مذكور أو متروك ـ بإلا أو ما فى معناها . فالمخرج جنس يشمل مايخرج بالاستثناء وبالبدل وبالصفة وغيرها ، وقوله تحقيقاً أو تقديراً : إشارة إلى قسمى المتصل والمنقطع ، ومن مذكور أومتروك ـ للتام والمفرغ ، وبإلا أو مافى معناها ـ يخرج ماعدا المستثنى مماتقدم .
(٢) وقيل تستعمل بكثرة ـ حرفاً جاراً ، وبقلة ـ فعلا متعدياً جامداً لتضمنها معنى إلا . وذهب الكوفيون إلى أنها فعل دائماً (٣) قال الناظم :

(. . . . . . وقيلَ حاشَ وحَشَا فَاحْفَظْهُمَا)

وهل هاتان اللغتان فى حاشا مطلقاً ؟ ، أو فى التنزيهية لا غير ؟ ـ رأيان للناظم ، والثانى أقرب لاتفاقهم على نفى حرفيتها فتكون أقبل للتصرف بالحذف (٤) فيستعملان تارة حرفين يجران ما بعدهما ، وتارة فعلين ناصبين . فإن تقدمتهما « ما » المصدرية تعينت الفعلية (٥) أما هو فلم يحفظ فيها إلا الفعلية (٦) أى بالنسبة إلى العمل (٧) فيكون المستثنى على حسب مايقتضيه العامل الذى قبله فى التركيب بقطع النظر عن « إلا » .

ويسمى استثناءً مفرَّغاً[(١)] . وشرطُه كونُ الكلامِ غيرَ إيجاب[(٢)] ؛ وهو النفيُ نحو : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ[(٣)]) ، وَالنهي نحو : (وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ[(٤)] ـ وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ[(٥)]) ، والاستفهامُ الإنكاريُّ نحو : (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ[(٦)]) .

فأَمَّا قولُه تعالى : (وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ) ـ فَحُمِلَ « يَأْبَى » على لا يُرِيدُ ؛ لأنهما بمعنىً[(٧)] .

---

(١) لأن ماقبل «إلا» تفرغ للعمل فيما بعدها ظاهراً ، وإن كان معموله الحقيقي هو المستثنى منه ؛ لأن الاستثناء في الحقيقة من عام محذوف ، ومابعد « إلا » بدل من ذلك المحذوف . فلما حذف المستثنى منه أشغل العامل بالمستثنى ، فالتقدير في نحو ما قام إلا محمد : ما قام أحد إلا محمد . ويجوز التفريغ لجميع المعمولات إلا المفعول معه ، والمصدر ، والحال المؤكدين : فلا يقال ماسرت إلا والنيل ، وما ضربت إلا ضرباً ، ولا تعث إلا مفسداً ؛ لتناقضه بالنفي أولا والإثبات ثانياً . وأما إن نظن إلا ظناً ـ فالتقدير : إلا ظناً عظيما ، فهو نوعى فاختلف المثبت والمنفي . (٢) لأن التفريغ في الإيجاب يدعو إلى الاستبعاد . وجوز ابن الحاجب التفريغ في الموجب إذا كان فضلة وحصلت فائدة ، نحو: قرأت إلا يوم كذا ، ويرد بأنه نادر فيمنع طرداً للباب ؛ كما اتفق على الجواز في النفي وإن لم يستقم المعنى أحياناً نحو : ما مات إلا زيد ـ لذلك .

(٣) « محمد » مبتدأ ، و « إلا » ملغاة ، و « رسول » خبر ، وتقدير المستثنى منه : وما محمد شيء (٤) « الحق » مفعول لتقولوا . (٥) فما بعد « إلا » مجرور بالباء لأن « تجادلوا » يتطلبه كذلك . (٦) «القوم» نائب فاعل يهلك ، والاستفهام بمعنى النفي .

(٧) وهو النفي . وإذاً لا فرق في النفي بين أن يكون في اللفظ أو في المعنى ، ومن ذلك قوله تعالى : (وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعينَ) ؛ إذ المعنى أنها لاتسهل إلا على الخاشعين ، وكذلك النهي نحو : (وَمَنْ يُوَلِّهِم يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ) إذ المعنى : لاتولوا الأدبار إلا متحرفين . وإلى مسألة التفريغ أشار الناظم بقوله :

(وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ « إِلاَّ » لِمَا بَعْدُ ، يَكُنْ كَمَا لَوْ « اِلاَّ » عُدِمَا)

وَإن كانَ الـكَلامُ تامًّا : فإن كان مُوجَباً[1] وَجَبَ نَصْبُ المستثنى[2] نحو : (فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ[3]) . وَأما قوله :

* عَافٍ تَغَيَّرَ إِلاَّ النُّؤْىُ وَالْوَتِدُ[4] * ـ فَحُمِلَ تَغَيَّرَ على « لم يَبْقَ على حاله » ؛ لأنهما بمعنى .

وإن كانَ الـكلامُ غيرَ مُوجَب : فإن كان الاستثناء مُتَّصِلاً[5] فالأرجحُ إتباعُ المستثنى للمُستثنَى منه ؛ بَدَلَ بعض عند البصريين ، وَعَطفَ نَسَق عند الـكوفيين[6] نحو : (مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ـ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إلاَّ امْرَأَتُكَ ـ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلاَّ الضَّالُّونَ[7]) . وَالنصبُ عربىٌّ جيِّدٌ ، وَقد قُرِئَ به فى السَّبع فى « قليل » وَ « امرأتك » . وإذا تَعَذَّر

---

(١) وهو الذى لم يتقدمه نفى، أو شبهه ـ وهو النهى والاستفهام (٢) مطلقاً سواء تقدم على المستثنى منه أم تأخر ، كان الاستثناء متصلا أم منقطعاً (٣) فقليلا واجب النصب على الاستثناء ؛ لأن الكلام موجب والمستثنى منه مذكور ـ وهو الواو فى شربوا .

(٤) صدره : * وَبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ * وهو للأخطل . الصريمة : موضع ، وهى فى الأصل كل رملة انصرمت ـ أى انقطعت عن معظم الرمل . خلق : بال . عاف : دارس . النُّؤْى : حفرة تعمل حول الخباء لمنع المطر عنه . « بالصريمة » جار ومجرور خبر مقدم «منزل» مبتدأ مؤخر «منهم» حال من منزل ـ أى متخلفاً منهم «خلق» صفة له ، «عاف» صفة ثانية ، وجملة « تغير » صفة ثالثة «إلا» حرف استثناء « النؤى » بدل من فاعل تغير « والوتد » معطوف عليه .

﴿ والمعنى ﴾ بذلك الموضع منزل خلفه القوم درست آثاره ولم يبق منه إلا النؤى والوتد . ﴿ والشاهد ﴾ رفع النؤى على الإبدال ؛ لأنه تقدمه نفى فى المعنى ، فليس الكلام موجباً (٥) وهو مايكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه ، ويحكم على أحدهما بنقيض مايحكم به على الآخر . (٦) لأن «إلا» عندهم من حروف العطف فى باب الاستثناء خاصة وهى بمنزلة «لا» العاطفة ـ فى أن مابعدها يخالف ماقبلها (٧) الضالون بدل من الضمير

البدلُ على اللفظِ ـ أُبْدِلَ على الموضع نحو : لا إلهَ إلا اللهُ ، ونحو : ما فيها من أحدٍ إلا زيدٌ برفعهما ، وَليس زيدٌ بشيءٍ إلا شيئاً لا يُعبأ به بالنصب(١) ؛ لأنَّ «لا» الجنسيةَ لاتعملُ فى معرفةٍ وَلا فى مُوجب ، وَ«مِن» وَ«الباء» الزائدتين كذلك . فإن قلتَ لا إلهَ إلاَّ إلهٌ وَاحدٌ ـ فالرفع أيضاً(٢) ؛ لأنها لا تَعملُ فى مُوجِب . وَلا يترجَّحُ النَّصبُ على الإتباعِ لتأخُّرِ صفةِ المستثنَى منه عن المستثنى نحو : مافيها رجلٌ إلا أخوكَ صالحٌ ـ خلافاً للمازنى(٣) .

وإن كان الاستثناء مُنقطِعاً(٤) : فإن لم يُمكِنْ تَسليطُ العاملِ على المستثنى ـ وَجَبَ النصبُ اتفاقاً ، نحو : مازَادَ هذا المالُ إلا مانَقَصَ(٥) ؛ إذ

فى يقنط ، «امرأتك» بالرفع بدل من أحد ، و«قليل» بدل من الواو فى «فعلوه» . ولا يعترض بعدم وجود الضمير الرابط ؛ لأن «إلا» أغنت عن ذلك بدلالتها على إخراج الثانى من الأول وكونه بعضاً منه .

(١) لفظ الجلالة فى المثال الأول : قيل بدل من محل الاسم قبل دخول «لا» ، أو من محل «لا» مع اسمها ، وفى القولين كلام . والمختار أنه بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف ، ولا يجوز نصبه لأن «لا» الجنسية لاتعمل فى معرفة ولا فى موجب ، و«زيد» فى مثال المصنف الثانى بدل من محل «أحد» ؛ لأن محله رفع بالابتداء ، و«شيئاً» فى المثال الثالث بدل من محل «بشيء» ؛ لأنها فى موضع نصب على الخبرية لليس ، ولا يجوز خفضها على اللفظ لأنهما موجبان بإلا ، ومن والباء الزائدتان بعد نفى أو شبهه ـ لايعملان فى موجب (٢) أى وإن كان البدل نكرة موصوفة (٣) فإنه يختار النصب فى هذه الحالة ، تقول : مافيها رجل إلا أخاك صالح ، فرجل مبتدأ والمجرور قبله خبر ، وصالح نعت لرجل وأخاك منصوب على الاستثناء (٤) وهو مافقد أحد ركنى المتصل ، نحو قام القوم إلا حماراً ـ لفاقد البعضية ، وقوله تعالى : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) ـ لفاقد المخالفة فى الحكم لما قبله . ويشترط فى المنقطع أن يناسب المستثنى منه ؛ فلا يجوز قام القوم إلا ثعباناً ، وألا يتقدم ماهو نص فى خروجه ؛ فلا يصح صهلت الخيل إلا الإبل ـ بخلاف صوتت مثلا (٥) «ما» مصدرية وجملة «نقص» صلتها

لا يقالُ زاد النقصُ ، ومثله ما نَفعَ زيدٌ إلا ما ضَرَّ ؛ إذ لا يقال نَفع الضُّرُّ .
وإن أمكن تسليطُه : فالحجازيُّون يُوجبون النصبَ[(١)] وعليه قراءةُ السبعة :
(مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) . وَتَمِيمٌ تُرجِّحُه وتجيز الإتباع كقوله :

وَبَلْدَةٍ لَيس بِهَا أَنِيسُ * إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ[(٢)]

وحَمَل عليه الزَمَخْشَرِىُّ[(٣)] : (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ

وموضعها نصب على الاستثناء ، ولا يجوز الرفع على الإبدال من الفاعل ؛ لأنه لا يصح تسليط العامل على المستثنى . (١) لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه فيمتنع البدل (٢) قائله عامر بن الحارث . أنيس : مؤنس . اليعافير : جمع يَعْفُور وهو ولد البقرة الوحشية . العيس : جمع عَيْسَاء وهى الإبل التى يخالط بياضها صفرة . «وبلدة» الواو واو رب « بلدة » مبتدأ ، وجملة « ليس » واسمها وخبرها صفة لبلدة ، وخبر المبتدأ محذوف « إلا » حرف استثناء « اليعافير » بدل من أنيس و « إلا » الثانية مؤكدة للأولى « العيس » معطوف على اليعافير . ﴿والمعنى﴾ كثير من البلدان التى لا أنيس فيها وليس بها إلا أولاد البقر والإبل - زرتها ولم أتهيبها .

﴿والشاهد﴾ رفع اليعافير والعيس على البدلية على لغة تميم ، مع أن الاستثناء منقطع : لأن المستثنى ليس بعض المستثنى منه . ويحملون ذلك على المعنى ؛ لأن المقصود هو المستثنى فكأنه قال : ليس بها إلا اليعافير .

(٣) هو أبو القاسم محمود بن عُمر جار الله الزَّمَخشرى ، نسبة إلى زَمَخشر من أعمال خوارزم . كان واسع العلم غاية فى الذكاء وقوة القريحة ، متفنناً فى كل علم ، معتزلياً . قدم بغداد غير مرة وأخذ الأدب عن النيسابورى والأصبهانى ، وجاور بمكة فلقب بجار الله . وكانت له رجل من خشب . وله مصنفات كثيرة من أشهرها : الكشاف فى التفسير ، والمفصل فى النحو ، وأطواق الذهب ، والأحاجى النحوية . ومات سنة ٥٣٨ هـ ومن شعره قوله :

كثر الشك والخلاف وكلٌّ   يدّعى الفوز بالصراط السوىّ
فاعتصامى بلا إله سواه   ثم حبى لأحمد وعلىّ
فاز كلب بحب أصحاب كهف   كيف أشقى بحب آل نبىّ ؟

الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ[1]) .

﴿ فصل ﴾ وإذا تقدَّم المستثنَى على المستثنَى منه ـ وجَبَ نصبُه مطلقاً[2]

كقوله : وَمَالِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ * وَمَالِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ[3]

وبعضُهم يُجيزُ غيرَ النّصبِ[4] فى المسبوق بالنّفى فيقول : ما قام إلَّا زيدٌ أحدٌ ، سَمع يونُس : مالِيَ إلاَّ أبوكَ ناصرٌ ، وقال :

* إذا لم يكن إلاَّ النَّبيُّون شافعُ[5] * . ووجهُه أنَّ العاملَ فُرِّغ لمابعد « إلَّا » ، وأنَّ المؤخَّر عامٌّ أُريد به خاصٌّ ؛ فصحّ إبدالُه من المستثنَى لكنّه بدلُ كلٍّ .

---

(١) فمن « فاعل » « يعلم » ، والغيب مفعوله « الله » بدل من « مَن » على لغة تميم ، والاستثناء منقطع لعدم دخوله فى مدلول «من» ؛ لأنه تعالى لا يحويه مكان . وجعل ابن مالك الاستثناء متصلا بتقدير متعلق الظرف : من يذكر فى السموات الأرض ـ لاستقر ، ويجوز أن تكون «من» مفعولا به ، والغيب بدل اشتمال منه ، والله فاعل والاستثناء مفرغ . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

(مَا اسْتَثْنَتْ « الَّا » مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَبعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ)
(إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ ، وَانْصِبْ مَاانْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ)

(٢) متصلا أو منقطعاً . ولا يجوز إتباعه لأن التابع لا يتقدم على المتبوع .

(٣) هو للكميت بن زيد من قصيدته المشهورة التى يمدح بها بنى هاشم ومطلعها :

طَرِبتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى البِيضِ أَطْرَبُ وَلا لَعِباً مِنِّى وَذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ

شيعة : أنصار وأعوان . مذهب : طريق . « ما » نافية « لى » خبر مقدم « شيعة » مبتدأ مؤخر « إلا » أداة استثناء « آل » منصوب على الاستثناء « أحمد » مضاف إليه ممنوع من الصرف . ﴿ والمعنى ﴾ ليس لى ناصر إلا آل النبى ، وليس لى طريق أسلكه إلا طريق الحق . ﴿ والشاهد ﴾ نصب المستثنى المتقدم وهو « آل » و « مذهب » .

(٤) أى على الاستثناء ، فيشمل الرفع والجر والنصب على الإتباع .

(٥) صدره : * لِأَنَّهُمُو يَرْجُونَ مِنه شَفاعةً * وهو لحسان بن ثابت . « اللام »

ونظيرُه فى أنَّ المتبوعَ أُخِّر وصار تابعاً : « مامررتُ بمثلكَ أحدٍ[1] » .

﴿ فصل ﴾ وإذا تكررت « إلَّا » : فإن كان التكرارُ للتوكيدِ؛ وذلك إذا تلَتْ عاطفاً[2] ، أو تلاها اسمٌ مُماثِلٌ لما قبلها[3] ـ أُلْغِيَتْ ؛ فالأوَّلُ نحو : ماجاءَ إلَّا زيدٌ وإلَّا عمرٌو ؛ فما بعد « إلَّا » الثانيةِ معطوفٌ بالواوِ على ما قبلها و « إلَّا » زائدةٌ للتوكيد . والثانى كقوله :

. . . . لا * تَمْرُرْ بِهِمْ إلَّا الْفَتَى إلَّا الْعَلا[4] . فالفتى مُستثنَى من الضميرِ المجرورِ بالباء ، و « العَلا » بدلٌ من الفتى بدلُ كلٍّ من كلٍّ لأنهما لمسمًّى واحد ، و « إلاّ » الثانية مؤكِّدة . وقد اجتمع العطفُ والبدلُ فى قوله :

مالكَ مِنْ شَنْجِكَ إلاَّ عَمَلُه * إلاَّ رَسِيمُه وإلاَّ رَمَلُه[5]

للتعليل وجملة « يرجون » خبر أن « منه » متعلق به « شفاعة » مفعوله « إذا » ظرف مضمن معنى الشرط « يكن » تامة مجزومة بلم «إلا» أداة استثناء ملغاة «النبيون فاعل» « شافع » بدل من فاعل يكن . ﴿ والمعنى ﴾ أن أهل بدْر وفوّا للنبي وأطاعوه ؛ لأنهم يأملون أن يشفع لهم فى يوم لا يوجد فيه شافع إلا الأنبياء عليهم السلام .

﴿ والشاهد ﴾ رفع المستثنى المتقدم المسبوق بالنفى ـ على رأى الكوفيين .

(١) فـ « مثل » تابع فى الأصل لأحد ، فلما قدم أعرب بحسب العوامل ، وأعرب « أحد » المنعوت فى الأصل ـ بدلا . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

(وَغَيْرُ نَصْبٍ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ   يَأْتِي ، وَلٰكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إنْ وَرَدْ)

(٢) بالواو خاصة   (٣) أو مقصود بحكم ماقبلها ؛ ليشمل البدل بأقسامه نحو : ما أعجبنى إلا محمد ـ إلا وجهه ـ إلا علمه ـ إلا على   (٤) هذا عجز بيت من النظم هو :

(وَأَلْغِ « إلَّا » ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلا   تَمْرُرْ بِهِمْ إلاَّ الْفَتَى إلاَّ الْعَلَا)

(٥) شنجك . الشَّنَج : الجمل وسكنت النون للضرورة . الرسيم : سير الجمل بدون سرعة . الرَّمَل : السير بسرعة . «ما» نافية «لك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم من «شنجك» متعلق بماتعلق به الخبر «إلا» أداة استثناء ملغاة «عمله» مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ، «إلا» الثانية للتوكيد «رسيمه» بدل من «عمله» ومضاف إليه ، «وإلا»

فرسيمُه بدل، ورَملُه معطوفٌ، و«إلاَّ» المقرونةُ بكلٍّ منهما ـ مؤكِّدة.

وإن كان التَّكرار لغير توكيد ـ وذلك في غير بابَي العطف والبدل: فإن كان العاملُ الذى قبل «إلاَّ» مُفرَّغاً ـ تركْتَهُ يؤثِّر فى واحدٍ من المستثنيات(١) ونَصبت ما عدا ذلك الواحد(٢) نحو: ما قامَ إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً؛ رَفَعتَ الأوَّلَ بالفعل على أنه فاعِلٌ ونصبتَ الباقىَ، ولا يتعيَّنُ الأوَّلُ لتأثيرِ العامل بل يترجَّحُ. وتقولُ: ما رأيتُ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا؛ فتنصبُ واحدًا منها بالفِعلِ على أنه مفعولٌ به، وتنصبُ البواقىَ بإلاَّ على الاستثناءِ(٣).

وإن كان العاملُ غيرَ مُفرَّغ: فإن تقدَّمَتْ المستثنياتُ على المستثنى منه ـ نُصِبَت كلُّها(٤)، نحو: ما قامَ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا أحدٌ.

وإن تأخرَتْ: فإن كان الكلامُ إيجاباً نُصِبَت أيضاً كلُّها نحو: قاموا

الواو عاطفة «إلا» الثالثة زائدة للتوكيد أيضاً، «رمله» معطوف على رسيمه ومضاف إليه.

﴿والمعنى﴾ ليس لك من جملك إلا عمله: رسيمه ورمله، وكلاهما تحتاج إليه.

وقرىء «من شيخك» على المجاز فى الرمل والسعى.

﴿والشاهد﴾ تكرير «إلا» فى البدل والعطف، وهى ملغاة لم تفد إلا التوكيد.

(١) على حسب ما يقتضيه من رفع أو نصب أو جر (٢) وجوباً على الاستثناء.

(٣) وكذلك تقول: ما مررت إلا بمحمد ـ إلا محموداً ـ إلا علياً؛ فتجر واحداً وتعلقه بالفعل، وتنصب الباقى. قال الناظم:

(وَإِنْ تُكَرَّرْ «لَا» لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ ... تَفْرِيغٍ التَّأْثِيرَ بِالْعَامِلِ دَعْ)

(فى وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلاَّ اسْتُثْنِى ... وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِى)

(٤) وجوباً على الاستثناء، سواء أكان الكلام موجباً أم غير موجب، ولا يجوز الإتباع فى شىء منها لأن التابع لا يتقدم على المتبوع، قال الناظم:

(وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ ... نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ)

إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بكرًا . وإن كان غيرَ إيجابٍ أُعطِىَ واحدٌ منها ما يُعطاهُ لو انفردَ[١] ونُصبَ ماعداه ، نحو : ماقاموا إلا زيدٌ إلا عمرًا إلا بكرًا ؛ لكَ فى واحدٍ منها الرفعُ راجحًا والنصبُ مرجوحًا ، ويتعيَّنُ فى الباقى النصبُ . ولايتعينُ الأوَّلُ لجواز الوجهين ـ بل يترجَّحُ[٢] .

هذا حُكمُ المستثنياتِ المكرَّرةِ بالنظرِ إلى اللفظ . وأما بالنظرِ إلى المعنى فهو نوعان : مالايمكنُ استثناءُ بعضِه من بعضٍ : كزيد وعمرو وبكر[٣] ، ومايمكنُ نحو : لَهُ عندى عشرةٌ إلا أربعةً إلا اثنَينِ إلا واحدًا .

ففى النوعِ الأوَّلِ : إن كان المستثنى الأوَّلُ داخلاً ـ وذلك إذا كان مُستثنًى من غيرِ مُوجَبٍ ـ فما بَعدَه داخلٌ ، وإن كان خارجًا ـ وذلك إذا كان مُستثنًى من مُوجَبٍ ـ فما بَعدَه خارجٌ[٤] .

وفى النّوعِ الثانى اختَلفُوا : فقيل الْحكمُ كذلك وإنَّ الجميعَ مُستثنًى من أصلِ العددِ[٥] ، وقال البصريُّون والكسائىّ : كُلٌّ من الأعدادِ مُستثنًى مما يليه[٦] وهو الصحيح ؛ لأنَّ الْحَمْلَ على الأقربِ متعيِّنٌ عند التردُّدِ ، وقيل المذهبانِ مُحتملان . وعلى هذا : فالمُقَرُّ به فى المثالِ ثلاثةٌ على القولِ الأوَّلِ ، وسبعَةٌ على القول الثانى ، ومُحتمِلٌ لهما على الثالث .

---

(١) أى من نصب أو إتباع (٢) لقربه من العامل . وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

(وَأَنْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِيءْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ)

(٣) فإن كل واحد منها لايدخل فيه غيره ، فلايستثنى منه شىء (٤) قال الناظم :

(كَلَمْ يَفُوا إِلَّا أمْرُؤٌ إِلاَّ عَلِى وَحُكْمُهَا فى القَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ)

(٥) فحكم المستثنيات الأخيرة حكم الأول (٦) أى من الذى قبله وهكذا إلى الأول

ولكَ في معرفةِ المتحصِّل على القولِ الثاني طريقتان :

إحداهُما أن تُسقِطَ الأوَّلَ وتجبُرَ الباقيَ بالثاني وتُسْقِطَ الثالثَ ، وإنه كان معك رابعٌ فإنَّكَ تجبرُ به وهكذا إلى الأخير (١) .

والثانيةُ أن تحُطَّ الآخِرَ ممّا يليهِ ثم باقيهِ ممّا يليه . . وهكذا إلى الأوّل (٢) .

﴿ فصل ﴾ وأصلُ «غير» أن يُوصف بها (٣) : إما نكرةٌ نحو : (صالحاً غيرَ الذى كُنَّا نَعْمَلُ) ، أو معرفةٌ كالنكرةِ (٤) نحو : (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) ؛ فإنَّ موصوفَها « الَّذِين» ، وهم جِنس لاقومٌ بأعيانِهم (٥) .

وقد تخرجُ عن الصِّفة وتُضَمَّنُ معنى « إلاَّ » (٦) فيُستثنى بها اسمٌ

---

(١) فالمستثنى الأول فى المثال أربعة ؛ تسقط من عشرة يبقى ستة ، وتجبر بالثانى وهو اثنان فتصير ثمانية ، ثم يسقط منها الثالث وهو واحد فيبقى سبعة (٢) وهناك طريقة ثالثة هى : أن تجمع الأعداد الوترية فى المنزلة ثم الشفعية ، وتطرح الثانية من الأولى ، فالباقى هو المعترف به ؛ ففى المثال المتقدم : ١٠ + ٢ — ٤ — ١ = ٧

﴿ تنبيه ﴾ الصحيح أن ناصب المستثنى هو « إلا » - لاماقبلها ، ولا كلمة أستثنى مضمراً ؛ لأنها مختصة بالأسماء غير منزلة منها منزلة الجزء ، فيجب أن تعمل - مالم تتوسط بين عامل مفرغ ومعموله فتلغى ؛ لأن العامل أقوى منها . (٣) لأنها فى معنى اسم الفاعل ، فتفيد مغايرة مجرورها لموصوفها ذاتاً أو صفة ، فمعنى محمد غير إبراهيم : مغاير له (٤) لأنها متوغلة فى الإبهام ؛ فلابد لوقوعها صفة لمعرفة من تأويل فى الموصوف كما وجه المصنف . وقيل إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها فتوصف بها المعرفة كما فى الآية . وقيل تتعرف غير مطلقاً (٥) والمعرّف الذى يصلح لأن يراد به الجنس - قريب من النكرة (٦) فتقع فى جميع مواقعها . وقد تحمل « إلا » على «غير» فيوصف بها : مع بقائها على حرفيتها ، أو صيرورتها اسماً وظهور إعرابها على مابعدها ؛ بشرط أن يكون الموصوف جمعاً نكرة كقوله تعالى : (لَوْ كَانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا) ، أو شبههما . والمراد بشبه الجمع : ماكان مفرداً فى اللفظ دالا على متعدد فى المعنى كغيرى فى قول الشاعر :

لَوْ كَانَ غَيْرِى سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَيَّرَهُ ... وَقْعُ الحوادث إلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ

مجرورٌ بإضافتِها إليه ، وتُعربُ هى[1] بما يستحقُّه المستثنى بإلاَّ فى ذلك الكلام؛ فيجبُ نصبُها فى نحو : قاموا غيرَ زيدٍ[2] ـ وما نفعَ هذا المالُ غيرَ الضَّرر[3] عند الجميع ، وفى نحو : ما فيها أحدٌ غيرَ حِمارٍ[4] عند الحجازيين ، وعند الأكثر فى نحو : ما فيها غيرَ زيدٍ أحدٌ[5] . ويترجَّحُ عند قومٍ فى نحو هذا المثال ، وعند تميم فى نحو : ما فيها أحدٌ غيرَ حمارٍ[6] . ويَضْعُفُ فى نحو : ما قاموا غير زيدٍ[7] . ويمتنع فى نحو : ما قامَ غيرُ زيدٍ[8] .

﴿فصل﴾ والمُستثنى « بسِوَى » كالمستثنى بغَير ـ فى وجوب الخفض .

فإلا الصارم ـ صفة لغيرى ، وبشبه النكرة : ما أريد به الجنس كالمعرف بأل الجنسية . وتخالف «إلا» غيراً فى (ا) أنه لايجوز حذف موصوفها ؛ فلا يقال جاءنى إلا محمد (ب) وتقع بعدها الجمل ، بخلاف «غير» فإنها مختصة بالإضافة إلى المفرد (ح) ولا يجوز مراعاة المعنى فى المعطوف على المستثنى بها (ء) وإذا فرغ العامل لما بعدها على أنه مفعول له ـ صح نصبه ، بخلاف «غير» فلا بد من جرها باللام لأنها ليست مصدراً ، وشرط المفعول له أن يكون مصدراً ، تقول ماجئتك إلا ابتغاء معروفك ، ويجب الجر مع «غير» فتقول : ماجئتك لغير ابتغاء معروفك (١) وقد تبنى على الفتح فى الأحوال كلها إذا أضيفت لمبنى نحو : ما قام غير هذا . وأجاز الفراء بناءها على الفتح مطلقاً .

(٢) مما كان الكلام فيه تاماً موجباً (٣) إذا كان الاستثناء منقطعاً ولا يمكن تسليط العامل على المستثنى (٤) مما فيه الاستثناء منقطع ويمكن تسليط العامل على المستثنى .

(٥) مما تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه (٦) وهو الاستثناء المنقطع الذى يمكن فيه تسليط العامل (٧) مما فيه الكلام تام غير موجب . (٨) إذا كان الاستثناء مفرغاً .

﴿تنبيه﴾ إذا نصبت « غير » فناصبها ما قبلها من العوامل ـ على الحال ، وفيها معنى الاستثناء . وإلى حكم « غير » أشار الناظم بقوله :

(وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا « بِغَيْرٍ » مُعْرَبَا بِمَا لِمُسْتَثْنًى « بِإِلاَّ » نُصِبَا)

ثم قال الزّجاجي[(١)] وابْنُ مالكٍ : «سِوَى» كَغَيرِ مَعْنًى وإعرابًا[(٢)] ، ويُؤيّدُهُما حكايةُ الفرّاء «أتانى سوَاكَ»[(٣)] . وقال سيبويه والجمهورُ : هى ظَرْفٌ[(٤)] ؛ بدليل وَصْلِ الموصول بها ؛ كجاءَ الَّذى سِوَاكَ[(٥)] ، قالوا : ولا تَخْرُجُ عن النَّصب على الظرفيةِ إلّا فى الشِّعر كقوله :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا * نِ دِنَّاهُمْ كما دَانُوا[(٦)]

---

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى . أصله من نهاوند ، ثم انتقل إلى بغداد ولزم أبا إسحق إبراهيم الزجاج حتى برع فى النحو وإليه ينسب ، ثم رحل إلى الشام وأملى وحدث بدمشق عن الزجاج ونفطويه وابن دريد وابن الأنبارى وغيرهم . وصنف كثيراً من الكتب ومنها : كتاب الجمل فى النحو ـ صنفه بمكة ، وكان إذا فرغ من باب منه طاف أسبوعاً ودعا الله أن يغفر له وأن ينفع به قارئه ، ولهذا عم النفع به وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ، وله فى النحو أيضاً : الإيضاح فى علل النحو ، والكافى . وتوفى بطبرية سنة ٣٤٠هـ . (٢) فتقع فى الاستثناء متصلا ومنقطعاً ، وصفة لنكرة أو شبهها ، وتخرج من النصب إلى الرفع والجر . ويجر مابعدها بالإضافة وغير ذلك . قال الناظم :

(وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلاَ عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ)

(٣) فقد وقعت فاعلا ، كما وقعت مجرورة فى قوله عليه السلام : « ما أنتم فى سِواكم إلا كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود » ، ومنصوبة على غير الظرفيـة فى قول الشاعر : لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمُنى لِمُؤَمِّلٍ * وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤَمِّله يَشْقَى

(٤) أى مجازاً لأنها فى الأصل صفة لظرف المكان ، قال تعالى (مكاناً سوياً) فلما حذف الموصوف أقيمت الصفة مكانه فاستحقت النصب (٥) فسواك هنا ظرف وليست بمعنى غير ؛ لأن غيراً لاتأتى فى مثل هذا إلا والضمير قبلها ، تقول : جاء الذى هو غيرك (٦) هو لشهل بن شيبان الملقب بالفِنْدِ الزِّمَّانِى من قصيدة فى حرب البسوس مطلعها : صَفَحْنا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ * وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

«العدوان» : الظلم الصريح . دناهم : جازيناهم ، «لم يبق» جازم ومجزوم بحذف الألف « سوى العدوان » فاعل ومضاف إليه «دناهم» فعل ماض وفاعل ومفعول «كما دانوا»

وقال الرُّمّانى وَالعُكبَرِىُّ[1] تُستعمَلُ ظَرْفاً غالباً ـ «وَكَغير» قليلاً ، وَإلى هذا أذهبُ[2] .

﴿ فصل ﴾ والمستثنى « بليسَ » و «لا يكونُ» — واجبُ النَّصب لأنه خَبَرُهما ، وفى الحديث : «ماَ أَنهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِعليه ـ فَكُلُوا ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفْرَ»[3] . وتقول : أَتَوْنى لا يكونُ زيداً ، واسمها ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على اسمِ الفاعل[4] المفهومِ من الفِعل السابق[5] ـ أوالبعضِ

الكاف حرف تشبيه وجر « ما » مصدرية وهى ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور فى محل نصب صفة لمصدر محذوف ـ أى دنَّاهم دَيْناً كَدَيْنهم . وجملة دناهم جواب « لما » فى قوله قبل :

فلماّ صَرَّح الشَّرُّ * وَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ

﴿ والمعنى ﴾ لما انكشف الشر وظهر ولم يبق من بنى ذهل إلا الظلم الواضح جازيناهم بما فعلوا . ﴿ والشاهد ﴾ خروج سوى عن الظرفية ووقوعها فاعلا فى الشعر . وجمهور الكوفيين يجيز ذلك فى سعة الكلام (١) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين محب الدين العكبرى البغدادى الضرير النحوى . قرأ العربية على ابن الخشاب وغيره حتى حاز قصب السبق ، وأصبح إماماً يشار إليه ويقصده الناس من الأقطار . وكان ثقة صدوقاً غزير الفضل كثير المحفوظ ، ديناً حسن الأخلاق متواضعاً . أصيب فى صباه بالجدرى فأضر به ، فكانت تحضر إليه المصنفات وتقرأ عليه فإذا حصل ما يريد أملاه . وقد صنف كتباً كثيرة منها : شرح الإيضاح ، والتكملة ، واللمع ، وشرح الحماسة ، والمقامات . وله اللباب فى علل البناء والإعراب ، ومات سنة ٦١٦ هـ .

(٢) وما اختاره الموضح أعدل الأقوال ؛ لأنه لايحتاج إلى تكلف تأويل أو تخريج .

(٣) الإنهار : الإسالة ، وقد قيدها الشارع بقطع الحلقوم والودجين أو المرىء «السن» خبر ليس منصوب على الاستثناء من فاعل أنهر المستتر فيه ، وما بينهما معترض . والحديث وارد فى الذبائح (٤) أو اسم المفعول فى نحو : أكرمت القوم ليس محمداً ، لأن المرجع فيه اسم مفعول (٥) أو من قوة الكلام ؛ كالاتصاف بالأخوة فى نحو :

المدلولِ عليه بكلِّه السابق ؛ فتقدير قاموا ليسَ زيدًا : ليسَ القائمُ ـ أو ليسَ بعضُهم . وعلى الثانى فهو نَظِيرُ : (فإنْ كُنَّ نِسَاءً) بعد تَقَدُّم ذِكْرِ الْأَوْلَادِ(١) ، وجُملتا الاستثناءِ(٢) فى موضع نَصْبٍ على الحال(٣) ـ أو مستأنفتَانِ فلا موضع لهما .

﴿ فصل ﴾ وفى المستثنى « بخَلَا » و « عَدَا » — وجهان :

(أحدُهما) : الجرُّ على أنَّهما حرفا جَرٍّ(٤) وهو قليل ، ولم يَحْفَظْه سيبويه فى « عَدَا » . ومِن شواهده قوله :

أَبَحْنَا حَيَّهم قَتْــلاً وَأَسْرًا * عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ(٥)

وموضعُها نَصْبٌ : فقيل هو نَصْبٌ عن تمامِ الكلامِ(٦) ، وقيل لأنهما

القوم إخوتك ليس علياً (١) الشامل للذكور والإناث ، والنون فى « كن » عائدة على البعض المفهوم وهو الإناث ، وهى اسم كان و «نساء» خبرها (٢) أى من ليس زيداً ، ولا يكون زيداً (٣) ويغتفر فيها عدم اقترانها بقد فى : ليس ، وخلا ، وعدا ، مع أنها ماضويّة فى استثناء (٤) قال الناظم .

(وَاُجْرُرْ بِسَابِقَيْ «يَكُونُ» إنْ تُرِدْ وَبَعْدَ «مَا» اُنْصِبْ ، وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ)

والمراد بالسابقين : خلا وعدا فى قوله فى البيت قبله :

(وَاسْتَثْنِ نَاصِباً بِلَيْسَ وَخَلَا وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا)

(٥) الشمطاء : العجوز التى يخالط سواد شعرها بياض الشيب ، والرجل أشمط . « حَيَّهم » مفعول أبحنا ومضاف إليه « قتلا » تميز ، أو « حيهم » منصوب على نزع الخافض أى فى حيهم و «قتلا» مفعول به ، «الشمطاء» مجرور بعدا على أنها حرف جر وهو محل الشاهد . ﴿والمعنى﴾ استبحنا القتل والأسر فى هذه القبيلة ولم ينج منها إلا عجائز النساء والأطفال الصغار (٦) أى عن تمام الجملة قبلهما ، فهى الناصبة لمحلهما على الاستثناء ـ كما قيل فى تمييز النسبة والمنصوب بالجملة قبله ، ولا يتعلقان على هذا

متعلقان بالفعل المذكور[١] . (والثانى) النَّصْب على أَنَّهما فِعلانِ جامدانِ لوقُوعِهما موقعَ « إلَّا »[٢] وفاعلُهما ضميرٌ مستترٌ ، وفى مُفَسِّره وفى موضع الجملة — البحثُ السابقُ[٣] . وتدخُلُ عليهما « ما » المصدريّة[٤] فيتعيَّن النَّصْبُ لتعيُّنِ الفعليةِ حينئذٍ كقوله: * أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ ماخلاَ اللّهَ ـ باطِلُ[٥] *

وقوله : * تَمَلُّ النَّـــدَامَى مَا عَدَانِى فإنَّنى[٦] *

ولهذا دَخَلَت نونُ الوقاية . ومَوضِـعُ الموصولِ وصِلَتِه نَصْبٌ : إمّا على الظَّرفيةِ[٧] على حذفِ مضافٍ ـ أو عَلَى الحاليّةِ[٨] عَلَى التّأويل باسمِ الفاعلِ ؛ فمعنى قاموا ما عَدَا زيدًا : قاموا وقتَ مُجَاوَزَتِهِمْ زَيْدًا ـ أو مُجَاوِزِين زيداً . وقد يجرَّانِ عَلَى تقدير « ما » زائدة[٩] .

بشىء تشبيهاً بالزائد (١) أى قبلهما ؛ فيكونان حينئذ فى موضع نصب على المفعولية به .

(٢) لأن الفعل إذا وقع موقع الحرف يصير جامداً ـ كما أن الاسم يصير مبنياً .

(٣) أى فى ليس ولا يكون ، وقد تقدم قريباً فلا حاجة إلى تكراره . وفى خلا وعدا يقول الناظم :

(وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلاَنِ)

(٤) أى استثناء لأنها لا توصل بجامد ، أو يقال هما فى الأصل متصرفان ـ والمنع فى الجامد أصالة (٥) عجزه : * وكلُّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ * وهو للبيد بن ربيعة . باطل : هالك وفان . زائل : ذاهب . « ألا » استفتاحية « كل شىء » مبتدأ ومضاف إليه «ما» مصدرية «خلا» فعل ماض والفاعل هو « الله » منصوب على التعظيم « باطل » خبر كل ﴿والمعنى﴾ كل شىء فان إلا المولى سبحانه ، وكل نعيم فى الدنيا زائل بلاشك .

(٦) تقدم الكلام عليـه فى باب النكرة والمعرفة .

﴿والشاهد﴾ فيه هنا نصب الاسم الواقع بعدعدا وجوباً لفعليتها بتقدم ما المصدرية .

(٧) أى الزمانية ، وهذا القول هو الصحيح (٨) ويكون الحال فيه معنى الاستثناء . ولا يقال إن المصدر المؤول لا يقع حالا لتعرفه بالضمير المشتمل عليه والحال لا يكون معرفة ؛ لأن مَا مَعَنَا مؤول بنكرة ـ أى متجاوزين وخالين (٩) وقد أشار إلى ذلك

﴿فصل﴾ والمستثنى «بحاشا» عند سيبويه مجرورٌ لا غيرُ ، وسَمِعَ غيرُه النَّصْبَ كقوله : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ولِمَنْ يَسْمَعْ ، حاشاَ الشَّيْطانَ وأبا الأَصْبَغْ(١) .

والكلام في موضعها جارّةً وناصبَةً ، وفي فاعلها ـ كالكلام في أُخْتَيْها(٢) .

ولا يجوز دخولُ « ما » عليها(٣) خلافاً لبعضهم(٤) ، ولا دخولُ « إلاَّ » خلافاً للكسائي(٥) .

الناظم بقوله :

(. . . . . وبَعْدَ «مَا» انْصِبْ ، وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ)

وفيه أن «ما» لاتزاد قبل الجار بل بعده نحو : (عما قليل ـ فبما رحمة) ، فإن كان قياساً فهو فاسد ، وإن كان سماعاً فهو شاذ لايحتج به (١) هذا نثر لا نظم . «أبو الأصبغ» : اسم رجل . «الشيطانَ» منصوب بحاشا « وأبا » معطوف عليه ، وأتى بحاشا تهكماً لأنها إنما تستعمل في تنزيه المستثنى عن نقص ، والمغفرة لا يتنزه أحد عنها ، ولكنه بالغ في خسة الشيطان وأبي الأصبغ وقَبَّح فعلهما ، حتى كأن المغفرة تنقص بهما فيجب أن تنزه عنهما وألا تتعلق بأمثالها . (٢) وهما عدا وخلا .

(٣) قال الناظم :

(وكَخَلاَ حَاشَا ولا تَصْحَبُ مَا . . . .)

(٤) استدل بقوله عليه السلام : « أُسامةُ أحبُّ الناس إليَّ ما حاشا فاطمةَ » والحق أن كلمة «ماحاشا فاطمة» ـ مدرجة من الراوي ، وليست من كلام النبي ﷺ ، فتكون « ما » نافية لامصدرية ، و « حاشا » فعل متعد متصرف بمعنى أستثنى .

﴿والمعنى﴾ أنه عليه السلام لم يستثن فاطمة . وأما قول الأخطل :

* رأيتُ الناس ما حاشا قريشاً * ـ فشاذ ، ورأى ـ من الرأي ؛ فلهذا اكتفى بمفعول واحد ، أو الثاني محذوف (٥) فإنه يجيز دخول «إلا» عليها إذا جرت ، يقول : قام القوم إلا حاشا محمد .

﴿تنبيه﴾ لحاشا ثلاث حالات : استثنائية وقد تقدمت . وتنزيهية والصحيح أنها اسم بمعنى التنزيه ، بدليل قراءة ابن مسعود : (حاش الله) بالإضافة ، وقراءة بعضهم : (حاشاً للهِ) بالتنوين . وهي منصوبة انتصاب المصدر النائب عن فعله والعامل فيها

فعل من معناها ، وقيل اسم فعل بمعنى برىء والله فاعل واللام زائدة . الثالثة أن تكون فعلا متعدياً متصرفاً ، تقول : حاشيته ـ أى استثنيته ، قال الشاعر :

وَلاَ أَرَى فَاعِلاً فِى النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَلاَ أُحَاشِى مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

ويجوز فى نحو قام القوم حاشاك وحاشاه : كون الضمير منصوباً وكونه مجرور ، فإن قلت حاشاى تعين الجر ـ أو حاشانى تعين النصب ، وكذا القول فى خلا وعدا .

﴿ خاتمة ﴾ فى إعراب الاسم الواقع بعد « لاسيما » .

إن كان الاسم الواقع بعدها نكرة : نحو لاسيما يوم ـ جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو ، والجملة صلة « ما » على أنها موصولة أو صفتها على أنها نكرة موصوفة ، أى لامثل الذى هو يوم — أولا مثل شىء هو يوم . وجاز فيه الجر على إضافة « سى » إليه و « ما » زائدة ـ أو على أن « ما » نكرة تامة والمجرور بدل منها أو عطف بيان ، وعلى الوجهين ففتحة « سىّ » إعراب ؛ لأنه مضاف لما ـ أو للاسم إذا كانت زائدة . ويجوز فيه النصب على أنه تمييز لما ، و «ما» نكرة تامة فى محل جر بإضافة سىّ إليها . وقيل إن النصب على أنه تمييز لسىّ لأنها مبهمة تحتاج إلى تمييز و « ما » كافة لسى عن الإضافة ، وعلى هذا ففتحته للبناء . وقد روى بالأوجه الثلاثة قول امرىء القيس : * وَلاَسِيَّمَا يوم بدارة جُلْجُل *

وإن كان معرفة : جاز الرفع والجر فقط على الاعتبار السابق . وفى جميع الأحوال « لا » نافية للجنس تعمل عمل إن ، و « سىّ » اسمها بمعنى مثل وخبرها محذوف دائماً تقديره «موجود» ، أو حاصل . والغالب تشديد يائها ودخول « لا » ، و « الواو » الاعتراضية عليها حتى أوجبه بعضهم . وقد تخفف وتحذف الواو كقول الشاعر :

فِهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمَانِ لاَسِيَمَا ... عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرَبِ

ونصبها حينئذ على الحال و « لا » مهملة . وقد تستعمل لاسيما بمعنى خصوصاً ؛ إذا قصدبها تفضيل حالة من أحوال ماقبلها ، فتكون فى محل نصب على أنها مفعول مطلق لأخص محذوفاً مع كونها اسم لا ، ولا خبر لها ، وحينئذ يؤتى بعدها بالحال مفردة أو جملة نحو : أحب محمداً ولا سيما مجداً ـ أو وهو مجد ، وبالجملة الشرطية نحو : ولا سيما إن اجتهد .

﴿الأسئلة والتمرينات﴾

(١) عرف الاستثناء المتصل والمنقطع ، وبين من أيهما قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾

(٢) متى يجب نصب المستثنى ؟ ومتى يترجح ؟ ومتى يضعف ؟ مثل لما تقول :

(٣) ماشرط الاستثناء المفرغ ؟ (٤) بين حكم «لا» إذا تكررت .

(٥) ما الفرق بين إلا وغير ؟ وبين غير وسوى ؟

(٦) ماحكم المنصوب بليس ، ولا يكون ، وخلا ، وعدا ؟ مثل

(٧) هات ثلاث جمل يكون المستثنى بإلا فى إحداها واجب النصب ، وفى الثانية جائز النصب والإتباع للمستثنى منه ، وفى الثالثة معرباً على حسب العوامل .

(٨) كون جملة يكون المستثنى فيها بإلا منصوباً دائماً مع أن الكلام قبله تام منفى.

(٩) بين المستثنى منه والمستثنى وحكمه فيما يأتى :

(لَاعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ . وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَاسَعَى . لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ . وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ . الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .

فى الحديث القدسى : «مالعبدى جزاء إذا قبضتُ صَفِيَّهُ من الدنيا ثم احتسبه — إلاَّ الجنة » . لا إلهَ إلاَّ أنتَ سُبْحَانَكَ . ناشدتك الله إلا رحمتنى .

وما الدهر إلا ليلة ونهارها ... وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

وكل أخٍ مفارقُه أخوه ... لعمرُ أبيك إلا الفرقدان

أأترك ليلى ليس بينى وبينها ... سوى ليلة ؟ إنِّى إذاً لصبور

إذا الخِلُّ لم يهجرك إلا مَلَالَةً ... فليس له إلا الفراق عتابُ

لكل جديد لذةٌ غير أننى ... وجدت جديد الموت غير لذيذ

(١٠) قال إسماعيل صبرى الشاعر المصرى المتوفى سنة ١٩٢٣م ، فى وصف الأهرام :

لم يأخذ الليل منها والنهار سوى ... ما يأخذ النمل من أركان ثهلان

اشرح البيت السابق وأعرب ماتحته خط :

﴿ باب الحال[1] ﴾

الحال نوعان : مؤكِّدةٌ[2] وستأتى ، ومؤسِّسَةٌ[3] وهى: وصفٌ[4] فَضْلَةٌ[5] مذكورةٌ لبيانِ الهيئةِ[6]؛ كجئتُ راكباً[7] ـ وضربتُه مكتوفاً[8] ـ ولقيتُه راكبَيْن[9]. وخرجَ بذكرِ الوصفِ نحو: «القَهْقَرَى» فى رجعتُ القَهقَرَى[10]، وبذكرِ الفضلةِ ـ «الخبرُ» فى نحو: زيدٌ ضاحكٌ، وبالباقى التَّمييز فى نحو[11] : للهِ دَرُّهُ فارساً ـ والنعتُ فى نحو : جاءَنى رجلٌ راكبٌ؛ فإنَّ ذِكْرَ التمييزِ لبيان جنس المتعجَّب منه[12] ـ وذِكرُ النَّعت لتخصيصِ المَنعوت ، وإنّما وقعَ بيانُ الهيئة بهما ضِمناً لا قَصداً . وقال الناظم :

﴿ باب الحال ﴾

(١) يذكر ويؤنث ، والأفصح فى لفظه التذكير بأن يجرد من التاء ، وفى ضميره ووصفه التأنيث (٢) وهى التى يستفاد معناها بدون ذكرها (٣) هى مالا يستفاد معناها بدونها ، وتسمى المبينة وهى الغالب ؛ حتى قال المبرد والفرّاء: إن الحال لاتكون مؤكدة ؛ لأن الكلام لايخلو عند ذكرها من فائدة (٤) أى صريح أو مؤول ؛ لتدخل الجملة وشبهها والحال الجامدة ؛ لتأول كل بالوصف المشتق . والمراد بالوصف: مادل على معنى وذات متصفة وهو : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل . (٥) المراد بها : ماليس ركناً فى الإسناد وإن توقف صحة المعنى عليه ، نحو : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ . أو وجب ذكره لعارض كالذى يسد مسد الخبر نحو : ضربى العبد مسيئاً (٦) أى هيئة الصاحب وصفته وقت وقوع الفعل (٧) حال مبينة لهيئة الفاعل (٨) مبينة للمفعول به (٩) مبينة للفاعل والمفعول . قيل ولا تكون الحال لغير الفاعل والمفعول به ، وما خالف ذلك من مجيئها من المجرور بالحرف والمضاف إليه والمبتدأ — يؤول بالفاعل والمفعول (١٠) فإنه وإن بين هيئة الفاعل — إلا أنه اسم للرجوع إلى خلف لاوصف ، وتثنى على القهقرين بحذف الألف. (١١) من كل تمييز وقع وصفاً مشتقاً (١٢) وهو الفروسية .

الحالُ وَصفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ * مُفهِمُ فى حالِ كذا .

فالوصفُ جنسٌ يشمَلُ الخَبَرَ والنَّعتَ والحالَ ، وفضلةٌ مُخْرِجٌ للخبر ، ومُنْتَصِبٌ مُخْرِجٌ لنَعْتَى المرفوعِ والمخفوض ؛ كجاءنى رجلٌ راكبٌ — ومررتُ برجلٍ راكبٍ ، ومُفْهِمُ فى حالِ كذا[١] مُخرجٌ لنعتِ المنصوبِ كرأيت رجُلاً راكباً ؛ فإِنَّهُ إنما سِيقَ لتقييدِ المنعوتِ ، فهو لا يُفْهِمُ فى حالِ كذا بطريقِ القَصْد ، وإنما أفهمه بطريقِ اللزوم[٢] . وفى هذا الحدّ نظرٌ ؛ لأن النصب حكمٌ والحكمُ فرعُ التَّصوُّرِ[٣] ، والتصوُّرُ متوقفٌ على الحدِّ فجاء الدَّور[٤]

﴿ فصل ﴾ للحال أربعةُ أوصافٍ :

أحدها : أن تكونَ منتقِلَةً لا ثابتة[٥] وذلك غالبٌ لا لازمٌ ، كجاءَ زيدٌ ضاحكا . وتقعُ وصفاً ثابتاً فى ثلاثِ مسائل : (إحداها) أن تكون مؤكِّدَة[٦] نحو : زيدٌ أبوكَ عَطُوفاً — و (يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)[٧] . (الثانية) : أن يَدُلَّ عاملُها على تجدُّدِ صاحبها نحو : خلق اللهُ الزَّرافةَ يدَيها أَطولَ من رجلَيها ؛ فيدَيها بدلُ بعضٍ — وأطولَ حالٌ ملازمةٌ[٨] .

(١) هو بمعنى قول المصنف : مذكور للدلالة على الهيئة (٢) فالمقصود بالذات : تقييد المنعوت بالنعت ، ويلزم منه بيان الهيئة عرضاً (٣) أى تصور المحدود وتعرفه ؛ لأنه لا يحكم على شىء إلا بعد تصوره (٤) وقد يجاب عنه بأنه يكفى فى الحكم على الشىء تصوره بوجه مّا (٥) أى ليست ملازمة للمتصف بها (٦) إما لمضمون الجملة قبلها كالمثال الأول ، أو لعاملها كالثانى ، أو لصاحبها نحو : (لَآمَنَ مَنْ فى الأَرْضِ كلُّهُمْ جَميعاً) (٧) الأبوّة من شأنها العطف وذلك مستفاد من مضمون الجملة ، والبعث من لازمه الحياة وهو مستفاد بدون ذكر الحال ، والعموم فى «من» يقتضى الجمعية وهى مستفادة بدون ذكرها (٨) أى ليديها ؛ لأن ذلك مقارن للإيجاد فهو خِلْقِىٌّ لا يتغير ، والعامل

(الثالثة) نحو : (قائماً بالقسط) — ونحو : (أنزل إليكم الكتاب مفصّلاً[1]) ، ولا ضابط لذلك بل هو موقوف على السّماع . ووهم ابن الناظم فمثّل بمفصّلاً في الآية — للحال التي تجدّد صاحبها[2] .

الثاني : أن تكون مشتقّة[3] لا جامدة ، وذلك أيضاً غالب لا لازم .

وتقع جامدة مؤوّلة بالمشتقّ في ثلاث مسائل :

(إحداها) : أن تدلّ على تشبيه نحو : كَرَّ زيدٌ أسداً ، وبَدَت الجارية قمراً ، وتثنَّت غُصْناً — أي شُجَاعًا ومُضِيئَةً ومُعْتدلةً[4] ، وقالوا : وَقَعَ المُصْطَرِعَانِ عِدْلَىْ عَيْرٍ[5] — أي مصطحبَين اصْطِحَابَ عِدْلَي حمارٍ حين سقوطهما .

وهو «خلق» يدل على تجدد الصاحب وحدوثه بعد أن لم يكن (١) قائماً و «مفصلاً» حالان : الأول من فاعل «شهد» وهو الله ، والثاني من «الكتاب» ، وهما وصفان ثابتان بلا شك : فإن قيامه تعالى بالعدل لازم ، وتبيين الكتاب للحق والباطل كذلك .

(٢) حجة المصنف : أن الكتاب الذي هو صاحب الحال — قديم ، فلا يمكن أن يكون متجدداً حادثاً . ويمكن أن يجاب عن ابن الناظم بأنه أراد بالكتاب اللفظ المقروء لا الصفة النفسية ، ولا مانع من تجدده بدليل وصفه بالإنزال ، ولا يتجه الوهم إلا إذا أريد أن الإنزال يدل على تجدد المنزل وحدوثه وقت الإنزال . (٣) لأنها صفة لصاحبها في المعنى ، والصفة لا تكون إلا مشتقة . ويؤخذ من ذلك أنه لا بد من مطابقتها لصاحب الحال تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً ؛ لأن اشتقاقها يقتضي تحملها ضميره . وإلى هذين الوصفين أشار الناظم بقوله :

(وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا يَغْلِبُ ، لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحِقًّا)

(٤) وعلى هذا يكون كل من الأسد والقمر والغصن مستعملاً في غير حقيقته ، والمعنى فيها على التشبيه . وقيل إنها مستعملة في حقيقتها والكلام على حذف مضاف — أي مثل أسد وقمر وغصن ، وذلك أصرح في الدلالة على التشبيه . (٥) هذا مثل . والمصطرعان : تثنية مصطرع ، وهو من يحاول صرع صاحبه على الأرض .

(الثانية) : أن تدلَّ على مُفاعَلةٍ نحو : بِعتُه يداً بيدٍ[١] - أى متقابضَيْن ، وكلَّمته فاهُ إلى فِيَّ - أى مُتَشافِهَيْن[٢] .

(الثالثة) : أن تدلَّ على ترتيب كادْخُلوا رَجُلاً رَجُلاً - أى مترتِّبِين[٣] .

وتقعُ جامدةً غيرَ مؤوَّلةٍ بالمشتقِّ فى سبع مسائل :

وهى أن تكون موصوفةً[٤] نحو : (قُرآناً عربياً - فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيًّا[٥]) وتسمَّى حالا مُوطِّئَةً[٦] .

عدلى : تثنية عدل وهو نصف الحمل . العير : الحمار وغلب على الوحشى . و «عدلى» حال جامدة من المصطرعان وهى مؤولة بمشتق - أى مصطحبين ، وقيل إن عدلى مفعول مطلق - أى وقوعاً مثل وقوع عدلى عير (١) « يداً » حال من الفاعل والمفعول ، و « بيد » متعلق بمحذوف صفة - أى يداً كائنة مع يد . وقيل إن الحال مجموع اللفظين وهو الدال على المفاعلة ، ويجوز رفع يد على الابتداء ، و « بيد » خبر والجملة حال والرابط محذوف - أى يد منه مع يد منى . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

(وَيَكْثُرُ ٱلْجُمُودُ فى سِعرٍ وفى مُبْدِى تَأَوُّلٍ بِلا تَكَلُّفِ)

(كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَداً : أى كَأَسَدْ)

(٢) يقال فى إعرابه ماقيل فى سابقه . ولا يقاس على هذا المثال لخروجه عن القياس بالتعريف والجمود ، خلافاً لهشام فإنه أجاز : جاورته منزله إلى منزلى ، وناضلته قوسه عن قوسى — قياساً عليه (٣) وكذلك : رجلين - رجلين ، أو رجالا رجالا . وضابطه : أن يذكر المجموع ثم يفصل ببعضه مكرراً ، وكلاهما منصوب بالعامل والمجموع حال وهو المختار . وقيل الثانى صفة للأول بتقدير مضاف : أى ذا رجل ، أو مفارق رجل — بمعنى متميزاً عنه ، أو معطوف عليه بتقدير الفاء .

(٤) أى بمشتق أو شبهه ؛ فالأول كمثالى المصنف ، والثانى نحو :

(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا)

(٥) « قرآناً » حال من القرآن فى قوله : (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فى هٰذَا ٱلْقُرْآنِ) و « بشراً » حال من فاعل تمثل ، والاعتماد فيهما على الصفة — وهى عربياً وسوياً .

(٦) أى ممهدة لما بعدها ؛ إذ هو المقصود بالذات .

أو دَالَّةً على سِعْرٍ نحو: بِعْتُهُ مُدًّا بكذا[١]. أوعَدَدٍ نحو: (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً[٢]). أو طَوْرٍ[٣] واقعٍ فيه تفضيلٌ نحو: هذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطَبًا[٤].

أو تكونَ نوعًا لصاحبها نحو: هذا مالُكَ ذَهَبًا[٥]. أو فَرعًا نحو: هذا حَدِيدُكَ خاتمًا ـ (وتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتًا). أو أَصلاً له نحو: هذا خاتَمُكَ حديدًا ـ (أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا[٦]).

﴿تنبيه﴾ أكثرُ هذه الأنواعِ وُقوعًا: مسألةُ التَّسْعِيرِ، والمسائلُ الثلاثُ الأُوَلُ[٧] وإلى ذلك يشير قوله:

(ويَكْثُرُ الجُمُودُ في سِعْرٍ وَفِي ✽ مُبْدِي تَأَوُّلٍ بلا تَكَلُّفِ)

ويُفْهَمُ منه: أَنَّهَا تقعُ جَامِدَةً في مواضِعَ أُخَرَ بِقِلَّةٍ، وأَنَّها لا تُؤَوَّلُ بالمشتق كما لا تؤوَّلُ الواقعةُ في التَّسعير، وقد بيَّنَّاها كلَّها. وزعم ابنُه أنَّ الجميعَ مؤوَّلٌ بالمشتق[٨] وهو تكلُّفٌ. وإنما قُلنا به في الثلاثِ الأُوَلِ؛ لِأَنَّ اللفظَ فيها مرادٌ به غيرُ معناه الحقيقي، فالتأويلُ فيها واجب.

---

(١) يقال فيه ماقيل في بعته يداً بيد حرفاً بحرف، والضمير في بعته عائد على الشيء المبيع كالقمح مثلا ـ ويجوز رفع «مدّ» على أنه مبتدأ وبكذا خبر والجملة حال والرابط محذوف ـ أي مدّ منه (٢) أربعين حال من ميقات وليلة تمييز (٣) أي حال (٤) «بسراً» حال من فاعل أطيب المستتر فيه، و «رطباً» حال من الهاء في منه (٥) «ذهباً» حال من مالك، والذهب نوع من المال (٦) «طيناً» حال من منصوب خلقت المحذوف ـ لا من «مَن»؛ لأن الحال قيد في عاملها والطين ليس قيداً في أأسجد لعدم مقارنته له، وقيل منصوب بنزع الخافض ـ أي من طين (٧) وهي مادل على تشبيه، أو مفاعلة، أو ترتيب (٨) أي على معنى: متصفاً بصفات البشر من استواء الخلقة ونحوها، ومسعَّراً، ومعدوداً، ومُطوَّراً بِطَوْرِ البسر والرطب، ومنوعاً ومصوغاً، ومتأصلاً أو مصنوعاً.

الثالث : أن تكون نكرة لا معرفة ، وذلك لازم(١) فإن وردت بلفظ المعرفة أوّلت بنكرة ، قالوا : جاء وحْدَه(٢) - أي منفرداً ، ورجع عوْدَهُ عَلَى بَدْئِه - أي عائداً ، وادخلوا الأوّلَ فالأوّلَ(٣) - أي مترتبين ، وجاءوا الجمَّاءَ الغفيرَ(٤) - أي جميعاً ، وأرسلها العِرَاكَ - أي معتركة(٥) .

الرابع : أن تكون نفس صاحبها في المعنى(٦) ؛ فلذلك جاز جاء زيدٌ ضاحكاً - وامتنع جاء زيدٌ ضحكاً(٧) . وقد جاءت مصادرُ أحوالاً :

---

(١) لأن الغالب تعريف صاحبها ؛ فلو عرفت مع كونها مشتقة - لتوهم أنها نعت عند نصب صاحبها ، وحمل غيره عليه (٢) «وحده» حال من فاعل جاء المستتر والهاء مضاف إليه مفعول ؛ لأنه مصدر وحد (٣) « الأول » حال من الواو في ادخلوا ، و « الأول » الثاني معطوف بالفاء (٤) «الجماء» حال من الواو في جاءوا ، وهو تأنيث الأجم ومعناه الكثير من كل شيء ، وأنث باعتبار موصوفه - أي الجماعة الجماء . الغفير : نعت الجماء ، من الغفر وهو الستر والتغطية ، وهو فعيل بمعنى فاعل - أي الساترين لكثرتهم وجه الأرض ، ولم يطابق حملا على فعيل بمعنى مفعول - أو باعتبار معنى الجمع (٥) معناه : مزدحمة ، ولو قال معاركة لكان أحسن ؛ لأن اسم فاعل العراك معارك ، و «العراك» حال من الهاء في أرسلها والضمير للإبل أو الأتن . وقيل العراك مفعول مطلق لمحذوف هو الحال . قال لبيد بن ربيعة يصف أتناً وردت الماء مزدحمة :

فأرسلها العِراكَ ولم يذُدْها ... ولم يُشفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخالِ

يريد أن حمار الوحش أرسل الأتن إلى الماء مزدحمة ولم يشفق عليها من نغص الدخال ، وهو تكدير الماء بورودها فيه مزدحمة ؛ لمداخلة بعضها بعضاً .

وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

(وَالحالُ إنْ عُرِّفَ لفظاً فاعتقِدْ ... تنكيرَهُ معنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ)

﴿ تنبيه ﴾ يجيز الكوفيون تعريف لفظ الحال إن تضمنت معنى الشرط ، نحو : محمد المحسن أحسن منه المسيء ، وإلا فلا .

(٦) أي الخارجي ؛ فتكون ذات الحال وذات صاحبها في الخارج واحدة ، وذلك لأنها وصف له والوصف نفس الموصوف . (٧) لأن الضحك مصدر ، وزيد ذات

بقلّةٍ فى المعارف[١] ؛ كجاء وحدَهُ ـ وأَرْسَلَها العِرَاكَ . وبكثرةٍ فى النكرات ؛ كطَلَعَ بَغْتَةً ـ وجاء رَكْضًا ـ وقتَلْتُهُ صَبْرًا[٢] ، وذلك على التأويل بالوصفِ[٣] : أى مباغتاً ـ وراكضاً ـ ومصبوراً أى محبوسًا . ومع كثرة ذلك : فقال الجمهورُ لاينقاسُ مُطلقاً . وقاسه المبرّدُ فيما كان نوعاً من العامل[٤] فأجازَ جاء زيد سُرْعَةً ، ومَنَعَ جاء زيد ضَحِكًا . وقاسه الناظم وابنُه بعد «أمَّا» نحو[٥] : أمَّا عِلْمًا فعَالِمٌ ـ أى مهما يذْكَرُ شخصٌ فى حال عِلْمٍ فالمذكورُ عالِمٌ[٦] . وبَعْدَ خَبَرٍ شُبِّه به مُبْتَدَؤه كزيدٌ زُهَيرٌ شِعرًا[٧] ،

والمصدر يباين الذات (١) لأن فيها شذوذين : المصدرية ، والتعريف (٢) البغتة : الفجأة . والركض : العدو . والقتل الصبر : أن يحبس المراد قتله ثم يرمى حتى يموت ، وهى أحوال مصادر نكرات . قال الناظم :

(وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالًا يَقَعْ   بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ)

وإنما وقع المصدر النكرة حالا بكثرة مع أنه خلاف الأصل ـ حملا على تساهلهم فى الإخبار به فى نحو : زيد عَدْلٌ (٣) وذهب الأخفش والمبرد إلى أنه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف ـ أى يبغت بغتة والجملة حال ، وكذلك الأمر عند الكوفيين ـ إلا أن الناصب له عندهم الفعل المذكور مؤولا بفعل من لفظ المصدر ؛ فطلع زيد بغتة ـ فى تأويل بغت زيد بغتة ... وكذا الباقى . وقيل هى مصادر على حذف مصادر : أى طلوع بغتة ـ ومجىء ركض ـ وقتل صبر . وقيل على حذف مضاف ـ أى ذا بغتة ، وذا ركض ، وذا صبر (٤) أى مما يدل عليه عامله ، فالسرعة نوع من المجىء .

(٥) أى من كل تركيب وقع فيه الحال بعد «أما» فى مقام قصد فيه الرد على من وصف شخصاً بوصفين ، وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر (٦) فناصب الحال فعل الشرط المحذوف وهو يذكر ، وصاحبها نائب الفاعل . ويجوز أن يكون ناصبها مابعد الفاء ، وصاحبها الضمير المستكن فيه ، وهى على هذا مؤكدة والتقدير : مهما يكن من شىء فالمذكور عالم فى حال علم (٧) فشعراً بمعنى شاعراً ـ حال ، والعامل فيه زهير لتأوله بمشتق ؛ إذ معناه مجيد ، وصاحب الحال ضمير مستتر فيه .

أَوْ قُرِنَ هُوَ بأَلْ الدالَّةِ عَلَى الـكمال نحو : أنتَ الرَّجلُ عِلْمًا(١) .

﴿فصل﴾ وأصلُ صاحبِ الحالِ التعريفُ(٢) . ويقعُ نـكرةً بِمُسَوِّغ : كأن يتقدَّم عليه الحالُ نحو : فى الدار جالسًا رجل ، وقوله :

* لميَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ(٣) * . أو يكونَ مخصوصاً ؛ إمَّا بوصفٍ كقراءةِ بعضهم : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقًا(٤)) ، وقول الشاعر :

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ * فِي فُلُكٍ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا(٥)

وليس منه : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا) ؛ خلافاً

(١) فعلماً بمعنى عالما ـ حال من الضمير فى الرجل ؛ لتأوله بمشتق وهو الكامل ، والعامل فيها الرجل لما ذكر . ويجوز أن يكون تمييزاً محولا عن الفاعل وهو ضمير الرجل بمعنى الكامل ، والتقدير : أنت الكامل علماً ـ أى علمه ، ومثله : كل ما قرن فيه الخبر بأل الدالة على الكمال .

(٢) لأنه محكوم عليه بالحال ، ولا يحكم على مجهول لعدم الفائدة غالباً .

(٣) عجزه : * يَلوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ * وهو لـكُثيِّر يصف دار محبوبته الدارسة . مية : اسم محبوبته . الموحش : القفر الذى لا أنيس فيه . الطلل : مابقى من آثار الديار . يلوح : يظهر ويلمع . الخلل : جمع خلة وهى بطانة منقوشة تغشى بها أجفان السيوف . «لمية» خبر مقدم ، « طلل » مبتدأ مؤخر ، «موحشاً» حال منه وهو الشاهد . وسوغ مجيئها من النكرة تقدمها عليها ، وقيل تقدم الخبر . والصحيح أنه حال من الضمير المستكن فى الخبر ، وإذاً لاشاهد فيه ؛ لأن صاحب الحال حينئذ معرفة . والأولى أن يمثل لتقديمها بقوله تعالى : (وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا) (٤) «مصدقاً» حال من كتاب الموصوف بالجار والمجرور بعد ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المستتر فى الجار والمجرور وإذاً لاشاهد فيه (٥) نجيت : أنقذت من الغرق . الفلك : السفينة للمفرد والجمع . ماخر : شاق عباب الماء . اليم : البحر . مشحوناً : مملوءاً . «رب» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والياء مضاف إليه « فى فلك » متعلق بنجيت أو بمحذوف حال من نوحاً أو من الهاء فى له « ماخر » صفة لفلك « فى اليم » متعلق به «مشحوناً» حال من فلك لوصفه بماخر وهو محل الشاهد .

للناظم وابنه(١) ـ أو بإضافة نحو : (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً(٢)) ـ أو بعمولٍ نحو : عجبتُ مِنْ ضربِ أَخوكَ شديداً(٣).

أو مسبوقاً بنفيٍ نحو : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ(٤)) ، أو نهي نحو : . . . . لا * يَبْغِ امْرُؤٌ على امْرِئٍ مُسْتَسْهِلاَ(٥)
وقوله : لاَ يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ * يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ(٦).
أو استفهامٍ كقوله : * يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِياً فَتَرَى(٧) * وقد يقعُ

(١) فقد أعربا «أمراً» حالا من «أمر» الأول لوصفه بحكيم ، مع أنه مضاف إليه ولم يتوفر فيه شرط مجيء الحال منه . والحق أن « أمراً » منصوب بأخص محذوفاً ، أو مفعول لأجله ، أو حال من «كل» ـ أو من فاعل أنزلنا أو مفعوله (٢) «سواء» حال من أربعة لاختصاصها بالإضافة إلى أيام (٣) «شديداً» حال من « ضرب » لاختصاصه بالعمل فى أخوك (٤) جملة (وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) ـ حال من قرية لأنها مسبوقة بالنفى ، وفيه مسوغ آخر وهو اقترانها بالواو (٥) «مستسهلا» حال من «امرؤ» الأول لسبقه بالنهى . وهذا عجز بيت من الألفية ومعناه : لايتعدى شخص على غيره مستخفاً بذلك فإن الظلم مرتعه وخيم (٦) هو لِقَطَرِىّ بن الفُجَاءَة الخارجى . الركون : الميل . الإحجام : التأخر ، الوغى : الحرب . الحمام : الموت . « متخوفاً » حال من « أحد » الواقع فاعلا ليركنن لسبقه بالنهى ، وهو الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ لايجنح أحد إلى النكوص وقت الحرب متخوفاً من الموت : فإن ذلك جبن وعار . وبعد هذا البيت :

(فَلَقَدْ أَرَانِى لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِيـنِى مَرَّةً وَأَمَامِى)

(٧) عجزه : * لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فى إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا * وهو لرجل من بنى طيء . حُمَّ : قُدِّرَ . عيش : حياة . «صاح» منادى مرخم صاحب على غير قياس لكونه غير علم «باقياً» حال من «عيش» الواقع نائب فاعل «حم» لسبقه بالاستفهام ، وفيه الشاهد . وقوله «فترى» ـ جواب الاستفهام الإنكارى ، والفاء سببية وترى منصوب بأن مضمرة وجوباً بعدها « فى إبعادها » متعلق « بالعذر » والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الأملا » مفعوله والألف للإطلاق .

نكرة بغير مسوغ كقولهم : عليه مِائةٌ بيضاً(١) ، وفى الحديث :
« وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَاماً(٢) » .

﴿ فصل ﴾ وللحال مع صاحبها ثلاثُ حالات :

(إحداها) : وهى الأصل - أن يجوزَ فيها أن تتأخرَ عنه وأن تتقدمَ عليه ؛ كجاء زيد ضاحكاً ، وضربتُ اللصَّ مكتوفاً ؛ فلك فى ضاحكاً ومكتوفاً أن تُقدِّمهما على المرفوعِ والمنصوب .

(الثانية) : أن تتأخَّر عنه وجوباً ، وذلك كأنْ تكونَ محصورةً نحو: (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ)(٣) . أو يكونَ صاحبُها مجروراً ، إمّا بحرف جرّ غير زائد ؛ كمررت بهند جالسةً(٤) ، وخالَفَ فى هذه الفارسىُّ وابنُ جنّى وابنُ كيسان فأجازوا التقديم(٥) ، قال الناظمُ وهو الصحيح

(والمعنى) يستفهم استفهاماً إنكارياً عما إذا كان قد قدر للإنسان فى هذه الدنيا حياة باقية ، فيكون لنفسه العذر فى أن تؤمل آمالا بعيدة ، وتتكالب على حطام الدنيا ؟

وإلى المواضع المتقدمة أشار الناظم بقوله :

(وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِباً ذُو الْحَالِ إِنْ ... لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ)
(مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا ... يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا)

هذا وقد زاد فى التسهيل من المسوغات : أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو نحو: (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها) . أو يكون الوصف بها على خلاف الأصل نحو: هذا خاتم حديدا . أو أن تشترك النكرة مع معرفة فى الحال نحو: هؤلاء ناس وعبد الله مسافرين .

(١) بيضاً حال من مائة - لا تمييز ؛ لأن تمييز المائة لا يكون جمعاً (٢) قياماً حال من «رجال» وهو نكرة بلا مسوغ (٣) مبشرين ومنذرين حالان من المرسلين ، ولا يجوز تقديمهما لأنهما محصوران فينعكس المعنى المراد (٤) علتهم فى ذلك : أن تعلق العامل بالحال تابع لتعلقه بصاحبه ، فإذا تعدى للصاحب بواسطة تعدى إلى الحال بتلك الوساطة ، ولما كان الفعل لا يتعدى بحرف واحد إلى شيئين مع التصريح به فيهما - استعاضوا عن ذلك بالتزام تأخير الحال ليكون فى حيز الجار (٥) لأن المجرور بالحرف

لوروده؛ كقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ)[1] وقول الشاعر:

* تَسَلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمُ بَعْدَ بَيْنِكُمْ[2] * وَالْحَقُّ أَنَّ الْبَيْتَ ضَرُورَةٌ،

وأنَّ كافةً حالٌ من الكاف، والتاء للمبالغة[3] لا للتأنيث. ويلزمه تقديمُ الْحَالِ المحصورةِ — وتَعَدِّى أَرْسَلَ باللام، وَالْأَوَّلُ مُمْتَنِعٌ — والثانى خلافُ الأكثر[4]. وإمّا بإضافةٍ[5] كأعجبنى وَجْهُهَا مُسْفِرَةً.

وإنما تجىء الْحَالُ من المضاف إليه: إذا كان المضافُ بعضَه؛ كهذا المثال، وكقوله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا[6] — أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا)[7]، أو كبعضه[8] نحو: (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)[9]،

مفعول به فى المعنى، وتقديم حال المفعول به عليه غير ممنوع.

(١) كافة بمعنى جميعاً حال من المجرور وهو الناس، وقد تقدم عليه.

(٢) عجزه: * بِذِكْرَاكُمُو حَتَّى كَأَنَّكُمُ عِنْدِى * تسليت: تصبرت. طراً جميعاً. بينكم: فراقكم. «طراً» حال من الضمير المجرور فى عنكم، وقد تقدم عليه وهو محل الشاهد. ﴿والمعنى﴾ تسليت عنكم جميعاً بعد فراقكم بذكراكم الدائمة، فكنتم ماثلين أمامى كأنكم لم تفارقونى. قال الناظم:

(وَسَبْقَ حَالِ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ   أَبَوْا، وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ)

(٣) والمعنى: إلا شديد الكف — أى المنع للناس من الشرك ونحوه. قيل ولا تستعمل كافة إلا حالا، وغلط من يقول ولكافة المسلمين مثلا (٤) والغالب تعديته بإلى. هذا ومحل الخلاف إذا كان الحرف غير زائد، فإن كان زائداً جاز التقديم اتفاقاً نحو: ماجاءنى راكباً من أحد (٥) فلا يجوز تقديم الحال على صاحبها ووقوعها بعد المضاف لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه وهما كالشىء الواحد، أو قبله لأن المضاف إليه مع المضاف كالصلة مع الموصول؛ فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول — كذلك لا يقدم ما يتعلق بالمضاف إليه على المضاف.

(٦) «إخواناً» حال من المضاف إليه وهو هم، والصدور بعض (٧) «ميتاً» حال من الأخ المضاف إليه، واللحم بعضه (٨) وهو ما يصح الاستغناء به عنه (٩) «حنيفاً»

أو عاملاً فى الْحَالِ نحو : (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً)[1] ـ وأَعجبنى انطلاقكَ مُنْفَرِدًا ـ وهذا شاربُ السويقِ مَلْتُوتاً[2] .

(الثالثة) : أن تَتَقَدَّم عليه وُجُوباً ؛ كما إذا كان صاحبُها محصوراً[3] نحو : ما جاء راكباً إلَّا زيدٌ .

﴿ فصل ﴾ وللحال مع عاملها ثلاثُ حالاتٍ أيضاً .

(إحداها) : وهى الأصل ـ أن يَجوزَ فيها أن تتأَخَّرَ عنه وأنْ تتقدَّمَ

حال من إبراهيم ، و «الملة» كالبعض منه ، ولذا يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه؛ فيقال اتبع إبراهيم . (١) «جميعاً» حالٌ من «كم» و « مرجع » مصدر ميمى بمعنى الرجوع عامل فى الحال النصب ، ومثله أعجبنى انطلاقك منفرداً (٢) «ملتوتاً» حال من السويق ، و « شارب » اسم فاعل عامل فى الحال النصب . هذا : ويشترط أن يكون المضاف مما يعمل عمل الفعل : كالمصدر ، واسم الفاعل ، ونحوهما ـ كما يؤخذ من تمثيل المصنف . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

(وَلَا تُجِزْ حَالاً مِنَ الْمُضَافِ لَهْ إِلَّا إِذَا اقْتَضَى المضَافُ عَمَلَهْ)
(أَوْ كانَ جُزْءَ مَالَهُ أُضِيفَا أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا)

﴿ تنبيه ﴾ إنما اشترط فى مجىء الحال من المضاف إليه أحد هذه الشروط ـ لوجوب اتحاد عامل الحال وصاحبها عند الجمهور ، وصاحبها إذا كان مضافاً إليه يكون معمولا للمضاف ، وهذا لايعمل فى الحال إلا إذا أشبه الفعل . وإذا كان المضاف جزءاً أو كالجزء للمضاف إليه ـ صار كأنه هو صاحب الحال فيصح توجه عامله للحال ، بخلاف ما إذا كان غير ذلك .

ومن المواضع التى يجب فيها تأخير الحال عن صاحبها : أن يكون الصاحب منصوباً بكأن ، أو ليت ، أو لعل ، أو فعل تعجب . أو يكون ضميراً متصلا بصلة أل كالقاصدك سائلا محمد ، أو بصلة حرف مصدرى كأعجبنى أن ضربت علياً مؤدباً .

(٣) وبعضهم يجيز تقديم المحصور بإلا كما سبق فى الفاعل . ومن مواضع وجوب التقديم ما إذا أضيف صاحب الحال إلى ضمير ملابسها نحو : جاء زائراً هنداً أخوها .

عليه وإنَّما يكونُ ذلك : إذا كان العاملُ فِعْلاً مُتَصَرِّفًا[1] كجاء زيد راكبًا . أو صفةً تُشْبِهُ الفعلَ المتصرّفَ[2] كزيدٌ مُنْطَلِقٌ مُسْرِعًا ؛ فلكَ فى راكبا ومُسْرِعًا - أن تقدّمَهما على جاءَ وعلى مُنطلق ؛ كما قال الله تعالى : (خاشعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)[3] ، وقالت العربُ : شَتَّى تَئُوبُ الْحَلَبَةُ[4] - أى متفرقينَ يرجعُ الحالبون ، وقال الشاعر : * نَجَوْتِ وَهٰذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[5] * فتحملينَ فى موضع نَصْبٍ على الحال[6] ، وعاملُها طَلِيقٌ وهو صفةٌ مشبَّهة .

(الثانية) : أن تتقدَّم عليه وجوبًا ؛ كما إذا كان لها صَدْرُ الكلامِ نحو : كيفَ جاء زيد[7] ؟ .

---

(١) بأن يقع ماضياً ومستقبلا وحالا ، بشرط ألا يعرض له ما يمنع تقديم الحال عليه : كاقترانه بلام الابتداء أو القسم كما سيأتى ، نحو : إن محمداً ليقوم طائعاً - ولأصبرن محتسباً . أو وقوعه صلة لحرف مصدرى ، أو لأل نحو : لك أن تنتقل متريضاً - وأنت المصلى فذاً (٢) هى اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، ووجه الشبه تضمن معنى الفعل وحروفه ، وقبول العلامات الدالة على الفرعية مطلقاً ؛ كالتثنية والجمع والتأنيث .

(٣) «خاشعاً» حال من الواو فى « يخرجون » وقد تقدم على عامله الفعل ، ويجوز أن يكون صفة لمفعول محذوف ، والتقدير : يوم يدع الداعى قوماً خاشعاً أبصارهم .

(٤) شتى : جمع شتيت ، حال من الحلبة تقدمت على عاملها جوازاً لأنه فعل متصرف . تئوب : ترجع . الحلبة : جمع حالب .

(٥) تقدم القول على هذا البيت فى باب الموصول (٦) أى من فاعل طليق المستتر فيه ، والتقدير : وهذا طليق حال كونه محمولا لك . وإلى هذه الحالة أشار الناظم بقوله :

(وَالْحَالُ إنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا ... أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ الْمُصَرَّفَا)
(فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا ... ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصاً زَيْدٌ دَعَا)

(٧) « كيف » فى موضع الحال من « زيد » وهى اسم ، وقيل ظرف شبيه باسم المكان ، وعلى كل فهى للاستفهام عن الأحوال .

(الثالثة) : أن تتأخرَ عنه وجُوباً ، وذلك فى ستِّ مسائل وهى :

أن يكون العاملُ فعلاً جامداً نحو : ما أحسنَه مُقْبلاً⁽¹⁾ .

أو صفةً تُشْبِه الفعلَ الجامدَ⁽²⁾ وهو اسمُ التفضيل نحو : هذا أفصحُ الناسِ خطيباً⁽³⁾ .

أو مصدراً مُقَدَّراً بالفعلِ وحَرْفٍ مَصْدَرِيّ نحو : أعجبنى اعتِكافُ أخيكَ صائماً⁽⁴⁾ . أو اسمَ فِعْلٍ نحو : نَزَالِ مُسْرِعًا . أو لفظاً مُضَمَّناً معنَى الفِعْلِ دون حُرُوفِه⁽⁵⁾ نحو : (فَتِلْكَ بيُوتُهُمْ خَاوِيَةً)⁽⁶⁾ ، وقوله :

* كأنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْباً وَيَابِساً⁽⁷⁾ * وقولك : لَيْتَ هِنْداً مُقيمةً عندنا .

---

(1) «مقبلا» حال من الهاء ، ولا يصح تقديمه على العامل ؛ لأنه فعل جامد لا يتصرف فى نفسه فلا يتصرف فى معموله بالتقديم (2) أى فى عدم قبول العلامات الفرعية (3) «خطيباً» حال من فاعل «أفصح» المستتر فيه (4) «صائماً» حال من أخيك والعامل فيه المصدر ، ومعمول المصدر المقدر بأن والفعل - لا يتقدم عليه كمعمول اسم الفعل (5) كأسماء الإشارة ، وأحرف التمنى ، والتشبيه ، والظرف ، والجار والمجرور ، وحرف الترجى ، والتنبيه ، والاستفهام المقصود به التنظيم ؛ كيا جارتا ما أنت جارةً ، والنداء ، وأما . وعلة ذلك كله ضعف العامل . قال الناظم :

(وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لاَ حُرُوفَهُ - مؤَخَّراً لَنْ يَعْمَلاَ)
(كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرّاً فى هَجَرْ)

(6) «خاوية» حال من بيوتهم ، والعامل فيه اسم الإشارة وهو «تلك» وفيه معنى الفعل «وهو أشير» - دون حروفه (7) عجزه : * لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِى * وهو لامرئ القيس الكندى يصف عقاباً . الوكر : العش . العناب : ثمر معروف . الحشف : أردأ التمر . « رطباً ويابساً » حالان من قلوب ، والعامل فيهما كأن ؛ لما فيها من معنى الفعل وهو «أشبه» - دون حروفه ، ولا يجوز تقديمها على العامل لذلك وهو الشاهد . ﴿ والمعنى ﴾ أن العقاب لكثرة ما تصيد من الطير ولا تأكل - ترى قلوب الطير

أوعاملاً آخرَ عَرَضَ له مانع"[1] نحو: لَأَصْبِرُ مُحْتَسِبًا ـ ولَأَعْتَكِفَنَّ صَائِمًا؛ فإنَّ ما فى حيز لامِ الابتداء ولامِ القَسَمِ ـ لا يتقدَّمُ عليهما[2].

ويُستثنى من أَفعلِ التفضيل: ما كان عاملاً فى حالَين لاسمين مُتَّحِدَي المعنى، أو مختلِفَين وأحدُهما مُفَضَّلٌ على الآخر[3]؛ فإنه يجبُ تقديمُ حالِ الفاضل؛ كهذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطَبًا[4]، وقولك زيدٌ مُفْرَدًا أَنْفعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا[5]. ويُستثنى من المضَمَّنِ معنى الفعل دون حروفه: أن يكون ظَرْفًا أو مجرورًا مُخْبَرًا بهما، فيجوز بقلَّةٍ توسُّطُ الحال بين المُخْبَرِ عنه والمُخْبَرِ به كقوله: * بِنَا عَاذَ عَوْفٌ وَهْوَ بَادِيَ ذِلَّةٍ[6] * لَدَيكم .. وكقراءة بعضهم

عند وكرها رطبة ويابسة، وشبه الرطبة بالعناب ـ واليابسة بالتمر الردىء.

(١) أى من تقديم معمول الفاعل عليه وعلى المانع بالأولى (٢) لأن لها الصدارة

(٣) أى مفضل فى حالة ـ على الآخر فى حالة أخرى (٤) «بسراً» حال من الضمير فى أطيب و «أطيب» خبر المبتدأ «منه» متعلق به «رطباً» حال من الضمير فى منه والعامل فيهما «طيب»، والإشارة للتمر ـ أى أن التمر فى حال كونه بسراً أطيب من نفسه فى حالة كونه رطباً (٥) «مفرداً» حال من الضمير فى أنفع العائد إلى زيد، و «معاناً» حال من عمرو والعامل فيهما أنفع. وكان القياس فى هذا وماقبله ـ وجوب تأخير الحالين على أفعل؛ لكنهم اغتفروا تقدم الحال الفاضلة فرقاً بين المفضل والمفضل عليه؛ إذ لو أخرا لحصل اللبس، وصاحبا الحالين فى المثال الأول متحدا المعنى، وفى الثانى مختلفان. قال الناظم:

(وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَداً أَنْفَعُ مِنْ   عَمْرٍو مُعَاناً ـ مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ)

(٦) تمامه: *... فَلَمْ يَعْدَمْ وَلَاءً وَلَا نَصْرَا * عاذ: لجأ واعتصم. بادى: ظاهر. يعدم: يفقد. ولاء: موالاة وصحبة. «بنا» جار ومجرور متعلق بعاذ «عوف» فاعل عاذ «وهو» مبتدأ والواو للحال «بادى» حال من الضمير المستكن فى لديكم «ذلة» مضاف إليه «لديكم» خبر ومضاف إليه. ﴿والمعنى﴾ إن عوفاً لما وقع عليه الهوان والمذلة وهو عندكم ـ لجأ إلينا فأقلنا عثرته ونصرناه. ﴿والشاهد﴾ تقدم الحال على عاملها الظرف

(مَا فِي بُطُونِ هٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا[١]) وكقراءة الْحَسَنِ[٢] (وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ[٣]) وهو قولُ الأخفش وتبعه الناظم:

والحقُّ أَنَّ البيتَ ضرورةٌ، وَأَنَّ خالصةً ومطويّاتٍ معمولان لصلة «ما» ولِقَبْضَتُه[٤]، وأَنَّ السمواتِ عطفٌ عَلَى ضميرٍ مستترٍ فى قَبْضَتُه؛ لأنها بمعنى مَقبوضَتُه - لا مبتدأ، و بيمينه معمولُ الْحَالِ لاعامِلُهَا[٥].

﴿فصل﴾ ولِشَبَهِ الْحَال بالْخَبرِ[٦] والنعتِ[٧] - جاز أن تتعدَّدَ لِمُفْرَدٍ وغيرِهِ[٨]؛ (فالأول) كقوله:

مع توسطها بين المخبر عنه والخبر (١) «خالصة» حال من الضمير المنتقل لذكورنا، وقد تقدمت على عاملها، وتوسطت بين المخبر عنه وهو «ما» الموصولة - والخبر وهو «لذكورنا».

(٢) هو الإمام أبو سعيد الحسن بن الحسن البصرى. كان من علماء التابعين وكبرائهم إماماً فى القراءة، وكان أكثر كلامه حكماً وبلاغة، وقد جمع إلى العلم العمل والعبادة. روى عن الشافعي أنه قال: لو أشاء أن أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن - لقلت لفصاحته. وهو أحد الأربعة الذين لهم قراءة شاذة عن القراءات العشر. وتوفى بالبصرة سنة ١١٦ هـ.

(٣) «مطويات» حال متوسطة بين عاملها الظرفى الواقع خبراً وهو «بيمينه» - وبين مبتدئه وهو «السموات»، وصاحب الحال الضمير فى الخبر. وقد أشار الناظم إلى جواز ذلك بقوله . . . وندر * نحو سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فى هَجَرْ *

(٤) فخالصة حال من الضمير المستتر فى بطون الواقعة صلة لما وهى العاملة فى الحال، والتأنيث فى خالصة باعتبار معنى «ما»؛ لأنها واقعة على الأجنة. ومطويات معمولة لقبضته وهى حال من السموات، و «بيمينه» ظرف لغو متعلق بمطويات (٥) وعلى هذا فتكون الحال غير متقدمة على عاملها الظرف والجار والمجرور فى الآيتين.

(٦) فى كونه محكوماً به فى المعنى على الصاحب (٧) فى إفهام الاتصاف بالصفة، وإن كان ذلك تبعياً فى الحال وقصدياً فى النعت (٨) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

(وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ)

عَلَيَّ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى بِخُفْيَةٍ * زِيَارَةُ بَيْتِ اللهِ رَجْلَانَ حَافِيَا[1]

وليس منه[2] : (إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً) .

(والثاني) : إن اتّحد لفظُه ومعناه ـ ثُنِّيَ أَوْ جُمِعَ[3] نحو : (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) ـ الأصلُ دائبةً ودائباً[4] ، ونحو : (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ[5]) . وإن اختلف فُرِّقَ بغير عطفٍ كلقيتُه مُصْعِداً مُنْحَدِرًا ، وَيُقَدَّرُ الأولُ للثانى وبالعكس[6] ، قال : * عَهِدْتُ سُعَادَ ذَاتَ هَوًى مُعَنًّى *[7] . وقد تأتى

(١) رجلان : ماشياً . حافياً : غير منتعل « عليَّ » خبر مقدم «ما» بعد إذا زائدة «بخفية» صفة لموصوف محذوف على زيادة الباء «زيارة» مبتدأ مؤخر «رجلان حافياً» حالان من فاعل «زيارة» المحذوف ، والتقدير : زيارتى بيت الله .

(والمعنى) إذا وصلت إلى ليلى محبوبتى ولم يشعر بنا أحد ـ فزيارة البيت الحرام واجبة علي وأنا بهذه الحالة . (والشاهد) تعدد الحال وصاحبها مفرد (٢) لأن من شرط التعدد عند الموضح ـ عدم الاقتران بالعاطف ، وأجازه كثير (٣) اختصاراً وذلك أولى (٤) فلما اتفقا لفظاً ومعنى ثنيا ، ولا يضر الاختلاف فى التذكير والتأنيث .

(٥) مسخرات حال مؤكدة لعاملها (٦) أى تقدر الحال الأولى للاسم الثانى ـ والحال الثانية للاسم الأول ، وذلك ليتصل أول الحالين بصاحبه ، ولا يعكس لئلا يلزم فصل كل من صاحبه مع عدم القرينة . فإن جعلت كلّ حال بجنب صاحبها ـ فلا كلام فى جوازه . (٧) عجزه : * فَزِدْتُ وَعَادَ سُلْوَانًا هَوَاهَا * مُعَنًّى : اسم مفعول من عناه الأمر ـ شق عليه وأجهده . السلوان : نسيان الشيء وهجره . «ذات هوى» حال من سعاد ومضاف إليه «مُعَنًّى» حال من التاء فى عهدت والقرينة التذكير والتأنيث «عاد» فعل ماض بمعنى صار من أخوات كان «سلواناً» خبر مقدم «هواها» اسمها مؤخر ومضاف إليه (والمعنى) كنت وسعاد متحابين : فأما أنا فازددت فى حبها ـ وأما هى فنسيت محبتى وتركتها (والشاهد) جعل أول الحالين وهو « ذات » ـ لثانى الاسمين وهو «سعاد» ، والعكس ؛ بقرينة التذكير والتأنيث .

على الترتيب إن أُمِنَ اللَّبسُ كقوله : * خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا *(١)
ومنع الفارسيُّ وجماعةٌ النوعَ الأول(٢)؛ فقدَّروا نحوَ قوله حافياً ـ صفةً أوحالاً من ضمير رَجْلَان ، وسلَّموا الجوازَ إذا كان العاملُ اسمَ تفضيل(٣) نحو : هذا بُسْرًا أَطْيَبُ منه رُطَبًا .

﴿فصل﴾ الْحَالُ ضَرْبَانِ : مؤسِّسةٌ وهي التي لا يُسْتفادُ معناها بدونها : كجاء زيد راكباً وقد مضت . ومؤكِّدة : إمَّا لعاملها(٤) لفظاً ومعنًى نحو : (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً)(٥) ، وقوله : * أَصِخْ مُصِيخاً لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَه *(٦)

(١) عجزه : * عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ * وهو لامرىء القيس من معلقته . المرط : كساء من صوف أو خز . المُرَحَّل : المعلَّم ـ وجملة «أمشي» حال من التاء في خرجت ، وجملة «تجر» حال من الضمير في بها .

﴿والمعنى﴾ أخرجت محبوبتي من خدرها حال كوني ماشياً وهي تجر على أثرى قدمي وقدمها ـ ذيل مرطها ؛ لتخفى الأثر عن القافة قصداً للستر .

﴿والشاهد﴾ مجيء الحالين على ترتيب الصاحبين : الأول للأول ، والثاني للثاني ؛ لأمن اللبس (٢) وحجتهم : أن صاحب الحال إذا كان واحداً ـ لا يقتضي العامل إلا حالا واحدة قياساً على الظرف ، وهو قياس بين الفرق ؛ لأن وقوع الفعل الواحد في زمانين ومكانين محال ، وأما تقييده بقيدين فلا شيء فيه (٣) لأن صاحب الحال وإن كان واحداً في المعنى ـ متعدد في اللفظ . ويفهم من التمثيل أن يكون اسم التفضيل متوسطاً بين الحالين ، ليخرج نحو : محمد أحسن من إخوته متكلماً مازحاً . هذا ويجب في الاختيار تعدد الحال بعد «إما» كقوله تعالى : (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) ، وبعد «لا» كقولك : رأيت محمداً لا خائفاً ولا متألماً (٤) وهي كل وصف دل على معنى عامله سواء وافقه لفظاً أم خالفه (٥) رسولاً حال من الكاف وهي موافقة للعامل لفظاً ومعنى .

(٦) عجزه : * وَالْزَمْ تَوَقِّيَ خَلْطِ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ * . أَصِخْ : استمع . أبدى : أظهر «مصيخاً» حال من فاعل أصخ ، وهي مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى لتوافقهما فيهما وهو

أو معنًى فقط نحو : (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ـ ولَّى مُدْبِرًا[(١)]) .

وإمّا لصاحبها نحو : (لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا[(٢)]) .

وإمّا لمضمونِ جملةٍ معقودةٍ من اسمَين معرفتين جامدين ؛ كزيدٌ أبوكَ عطُوفاً . وهذه الحالُ واجبةُ التأخير عن الجملة المذكورة ، وهي معمولةٌ لمحذوفٍ وجوباً تقديره : أحُقُّه ونحوه[(٣)] .

﴿ فصل ﴾ تقع الحالُ اسماً مُفْرَدًا كما مضى . وظرفاً كرأيتِ الهلالَ بَيْنَ السّحابِ . وجارًّا ومجروراً نحو : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) . ويتعلَّقانِ بمستقرٍّ أو استقرَّ محذوفين وجوباً[(٤)] .

وجُملةً بثلاثة شروط : (أحدها) كونُها خبريةً ، وغلِطَ مَن قال في قوله : * اطْلُبْ وَلَا تَضْجَرَ مِنْ مَطْلَبٍ[(٥)] * : إنَّ « لا » ناهية والواو للحال ،

الشاهد . وجملة « أبدى نصيحته » صلة من « توق » مفعول الزم وهو مضاف إلى خلط ، « الجد » مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله .

﴿ والمعنى ﴾ استمع للنصائح الخالصة ولا تهملها ، واحذر أن تمزج جدك باللعب .

(١) ضاحكاً ومدبراً حالان من الفاعل مؤكدان للعامل فى المعنى : لأن التبسم نوع من الضحك والإدبار نوع من التولى . قال الناظم :

(وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا   فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدَا)

(٢) جميعاً حال من « مَن » الموصولة مؤكدة لها : لأن كلا منهما يدل على الإحاطة والشمول . وهذا القسم من زيادات الموضح (٣) كأعرفه مثلا ، وهذا إذا لم يكن المبتدأ « أنا » وإلا قدر نحو حُقّه أمراً ـ أو أُحَقُّ مبنياً للمفعول ، ويكون العامل متأخراً عن الخبر ، وجعل فى التسهيل زيد أبوك عطوفاً من قبيل المؤكدة لعاملها لموافقتها له فى المعنى ؛ لأن الأب صالح للعمل لتأوله بالعاطف . قال الناظم :

(وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ   عَامِلُهَا ، وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ)

(٤) لكونهما كوناً مطلقاً . ويشترط فى الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين .

(٥) عجزه : * فَآفَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَا * وهو لبعض المولدين . تضجر :

والصوابُ أنها عاطفة مثل (وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) .

(الثانى) أن تـكونَ غيرَ مُصَدَّرَة بدليلِ استقبال[1] ، وغَلِطَ مَنْ أَعْرَب «سَيهدِين» من قوله تعالى : (إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى سَيَهْدِينِ) ـ حالاً .

(الثالث) أن تكون مُرتبطَةً : إما بالواو والضميرِ نحو : (خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ[2]) ، أو بالضَّميرِ فقط نحو : (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ[3]) أى مُتَعَادِين ، أو بالواو فقط نحو : (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ[4]) .

وتجب الواوُ قبل «قَدْ» داخلةً على مضارع[5] نحو : (لِمَ تُؤْذُونَنِى

تسأم . الآفة : العاهة . «ولا تضجر» الواو عاطفة «لا» ناهية «تضجر» مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة تخفيفاً فى محل جزم ، وهو إذاً من عطف الجمل . وقيل إن «لا» نافية والواو عاطفة مصدر منسبك من «لا والفعل» على مصدر مُتَصَيَّد من الأمر السابق ـ أى ليكن منك طلب وعدم ضجر ، وعلى هذا ففتحة «تضجر» فتحة إعراب . والظاهر أن الواو للمعية ، و «لا» نافية «تضجر» منصوب بأن مضمرة بعدها . ﴿والمعنى﴾ داوم على طلب المعالى ولا تسأم إذا لم تنل مقصودك فإن الملل علة كل طالب ، وفى الصبر بلوغ المطالب . ﴿والشاهد﴾ خطأ إعراب الواو حالية ؛ لأن شرط جملة الحال أن تكون خبرية وهنا إنشائية . وبعد هذا البيت :

أَلَمْ تَرَ ٱلْحَبْلَ بِتَكْرَارِهِ ... فى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ قَدْ أَثَّرَا ؟

(١) لأنها لو صدرت بعلامة استقبال كالسين ولن ـ لفهم استقبالها بالنسبة لعاملها فتفوت المقارنة ، على أن هناك تنافياً بين الحال والاستقبال بحسب اللفظ (٢) جملة «وهم ألوف» حال من الواو فى خرجوا وهى مرتبطة بالواو والضمير (٣) «بعضكم» مبتدأ «لبعض» متعلق بعدوّ الواقع خبراً ، والجملة حال من الواو فى اهبطوا والرابط الضمير فى بعضكم والخطاب لآدم وحواء وجمع ضميرهما لأنهما أصلا البشر فكأنهما جميع الجنس (٤) جملة «ونحن عصبة» حال من الذئب أو من ضمير يوسف مرتبطة بالواو فقط ، ولا دخل للضمير وهو نحن ؛ لأنه لايصلح لصاحب الحال (٥) مثبت .

وَقَدْ تَعْلَمُونَ(١) ؟) . وتمتنعُ فى سبع صور :

إحداها : الواقعةُ بعدعاطفٍ نحو : (فَجَاءَهَا بأْسُنَا بَيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ(٢)) .

الثانية : المؤكِّدَة لمضمونِ الجملة نحو : هُوَ الْحَقُّ لاَ شَكَّ فِيهِ ـ (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ(٣)) .

الثالثة : الماضِي التَّالِي «إلَّا» نحو : (إلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ(٤)) .

الرابعة : الماضِي المتلُوُّ «بأَوْ» نحو : لَأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ(٥) .

الخامسة : المضارع المنفِيُّ «بلا» نحو : (وَمَالَنَا لاَنُؤْمِنُ بِاللهِ)(٦) .

السادسة : المضارعُ المنفِيُّ «بما» كقوله :

(١) جملة «تعلمون» حال من الواو فى «تؤذوننى» والرابط الواو ، وهى واجبة . كما تجب فى الجملة إذا فقدت الضمير نحو : حضر محمد وما تكلم إبراهيم .

(٢) جملة « هم قائلون » حال معطوفة على بياتاً والرابط الضمير ، ولا يقال «وهم» كراهة اجتماع حرفى عطف صورة ، «قائلون» من القيلولة وهى نصف النهار .

(٣) كل من جملتى لاشك فيه ولا ريب فيه ـ حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها . وتمتنع الواو لأن المُؤَكِّد عين المؤكَّد فلو قرن بالواو لزم عطف الشيء على نفسه صورة .

(٤) جملة « كانوا به يستهزئون » ـ حال من الهاء فى يأتيهم ، وإنما امتنعت الواو لأن مابعد إلا مفرد حكماً ، وأجاز بعضهم اقترانه بالواو تمسكاً بقوله :

نِعْمَ امْرَأً هَرِمٌ لَمْ تَعْرُ نائِبَةٌ   إلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرَا

ـ قياساً على الإسمية الواقعة بعد إلا ، نحو : « ولها كتاب معلوم » .

(٥) جملة «ذهب» حال من الهاء ، وتمتنع الواو لأنها فى تقدير فعل الشرط ، إذ المعنى : إن ذهب وإن مكث ، وفعل الشرط لايقترن بالواو فكذلك المقدر به .

(٦) جملة « نؤمن بالله » حال من « نا » ولم تقترن بالواو ؛ لأن المضارع المنفى بلا أو بما ـ بمنزلة اسم الفاعل المخفوض بإضافة غير ، وهو لاتدخل عليه الواو . ولا يرد المنفى بلم أو لما ، لأن مضىَّ المنفى بهما فى المعنى ـ قرّبه من الماضى الجائز الاقتران بالواو ، وأبعده من الشبه باسم الفاعل المذكور بخلاف المنفى بما أو لا .

* عَهِدْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ *(١)

(السابعة) المضارع المثبت(٢) كقوله تعالى : (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ(٣))

وأمّا نحوُ قوله : * عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا(٤) * ـ فقيل ضرورةٌ ، وقيل الواوُ عاطفةٌ . والمضارعُ مؤوَّلٌ بالماضِى(٥) ، وقيل واوُ الحالِ والمضارعُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ ـ أى وأنا أقتل .

(١) عجزه : * فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّمًا * تصبو : تميل إلى اللهو . شبيبة : شباب وفتوة . صَبًّا : عاشقاً . مُتَيَّماً : مذللاً مستعبداً بالحب . « تصبو » الجملة حال من الكاف فى « عهدتك » ولم تقترن بالواو لما تقدم فى المنفى بلا ، وهو محل الشاهد . « فما لك » الفاء عاطفة « ما » استفهامية مبتدأ ولك خبره « صباً » حال من الكاف « بعد » ظرف متعلق بصباً « الشيب » مضاف إليه « متيماً » صفة لصباً .

(والمعنى) عهدتك فى حال شبابك وفتوتك مستقيماً غير لاه ، فما لك صرت فى حال الشيخوخة لاهياً معوجاً ؟ (٢) أى المجرد من قد ، وإلا لزمته الواو كما تقدم ، وإنما امتنعت الواو لشدة شبهه باسم الفاعل فى الوزن والمعنى (٣) جملة «تستكثر» حال من فاعل تمنن المستتر فيه . (٤) عجزه : * زَعْماً لَعَمْرُ أَبِيكِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ * وهو لعنترة من معلقته . علقتها : حببت فيها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طمعاً . « علقت » فعل ونائب فاعل « عرضاً » تمييز أو مفعول مطلق مثل قعدت جلوساً «وأقتل قومها» الجملة حال من التاء فى علقتها ، وقد اقترنت بالواو مع المضارع المثبت وهو الشاهد . وقد خرجه المصنف ، «زعماً» مصدر لفعل محذوف ـ أو حال بمعنى زاعماً .

(والمعنى) نظرت إليها نظرة عارضة أكسبتنى الشغف بها مع قتلى قومها . ثم قال : إنى أطمع فى حبك طمعاً لا موضع له ؛ لأنه لا يمكننى الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال (٥) أى على سبيل الأولوية لتناسب المتعاطفين ، وإلا فيجوز عطف المضارع على الماضى بدون تأويل . وإلى الحال الجملة وما يتعلق بها أشار الناظم بقوله :

(وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ ... كَجَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَاوٍ رِحْلَهْ)
(وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ ... حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ)

﴿فصل﴾ وقد يُحذفُ عاملُ الحالِ جوازاً(١) لدليلٍ حَالِيٍّ كقولك لقاصدِ السفرِ: راشداً، وللقادم من الحج: مأجوراً. أو مَقَالِيٍّ(٢) نحو: (بَلَى قَادِرِينَ - فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً) بإضمار تسافر، ورجعتَ، ونجمعُها، وصَلُّوا.

ووجوباً: قياساً في أربع صُوَر نحو: ضَرْبِي زيداً قائماً(٣). ونحو: زيدٌ أبوك عَطُوفاً(٤) وقد مضتا. والتي يبيِّن بها ازديادٌ أو نقصٌ بتدريج؛ كتَصَدَّقْ بدينار فصاعداً — واشتراه بدينار فسافلاً(٥). وما ذُكِرَ لتوبيخ نحو: أقائماً وقد قعَدَ الناسُ؟ - وأَتميمِيًّا مرَّةً وقَيسيًّا أُخرى؟(٦) أي أتوجَدُ؟ وأتتحوَّلُ(٧)؟ وسماعاً في غير ذلك نحو: هنيئاً لك - أي ثبَتَ لك الخير هنيئاً، أو هَنَأَكَ هنيئاً.

(وَذَاتُ وَاوٍ بَعْـدَهَا انْوِ مُبْتَدَا لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا)

(وَجُمْلَةُ الْحَـالِ سِـوَى مَاقُدِّمَا بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَـا)

(١) يستثنى ما إذا كان العامل ظرفاً أو مجروراً أو اسم إشارة - فلا يجوز حذفه لضعفه، فهم أو لم يفهم (٢) كأن يقع جواب نفي أو شرط كمثالي المصنف (٣) مما فيه الحال سادة مسد الخبر، فلا يجوز ذكر الخبر لئلا يلزم الجمع بين العوض والمعوض.

(٤) انما وجب حذف العامل لأن الجملة قبله منزلة منزلة البدل من اللفظ.

(٥) صاعداً وسافلاً حالان عاملهما محذوف وجوباً، والتقدير: فذهب المتصدق به صاعداً وانحط المشترى به سافلاً. ويجب الاقتران بالفاء أو ثم، وهي عاطفة جملة خبرية على جملة إنشائية - كما يجب حذف عاملها وصاحبها (٦) قائماً وتميمياً وقيسياً - أحوال محذوفة العامل وجوباً؛ لأنها بدل من اللفظ بالفعل ولا يجمع بين البدل والمبدل منه (٧) راجع لقوله تميمياً، وليس المراد أنه يتحول في حالة كونه تميمياً - بل إنه يتخلق تارة بأخلاق التميمي وأخرى بأخلاق القيسي، فالأولى تقدير عامل الحال توجد. وقيل تميمياً وقيسياً مفعول مطلق على حذف مضاف - أي أتتخلق تخلق تميمي مرة؟ . . . . الخ. وإلى حذف الحال أشار الناظم بقوله:

(وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَافِيهَا عَمِلْ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ)

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) اذكر الأوصاف اللازمة للحال والغالبة فيها (٢) اشرح بالأمثلة المواضع التي تقع فيها الحال جامدة مؤولة وغير مؤولة (٣) متى يقع صاحب الحال نكرة ؟ مثل.

(٤) ماأقسام الحال ؟ وماحكمها من حيث التعدد وعدمه ؟ (٥) متى يجب تقديم الحال على صاحبها ؟ ومتى يجب تأخيرها عنه ؟ وكذلك على عاملها ؟ (٦) ماذا يشترط في الجملة الحالية ؟ (٧) متى تتعين الواو للربط ؟ ومتى تمتنع منه ؟.

(٨) بين فيما يأتي: (ا) الحال وصاحبها وعاملها (ب) نوعها من حيث الإفراد وعدمه، والاشتقاق والجمود (حـ) حالها من حيث التقدير والتأخير (ء) الرابط. خرجت وحدى وتركت أخى بين النوم واليقظة ، وما قابلت أحداً إلا ساعياً وراء عمله. (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) . كان على أفصحَ الناس خطيباً . كلمته وجهاً لوجه . هو الحق بيناً لاشك فيه . شوقي شاعراً خير منه ناثراً . جاء محمد جرياً ليدرك القطار . اكفهر الجو فجأة فذعر الناس . كفى بالموت واعظاً . كأن أخاك واقفاً أسد . ماقاد خالد جيشاً إلا توجه النصر . تمرن على التطبيق شيئاً فشيئاً . مالك متحيراً في الإجابة وقد ظهرت الحقائق شمساً ؟ (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً — إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) .

إذا المرءَ أعيته المروءة ناشئاً ... فمطلبها كهلا عليه شديد

كن للخليل نصيراً جار أو عدلا ... ولا تشح عليه جاد أو بخلا

تقول ابنتى إن انطلاقك واحداً ... إلى الروع يوماً تاركى لا أبا ليا

ولو أن قوماً لارتفاع قبيلة ... دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ ... فتناولته واتقتنا باليد

لئن كان بردُ الماء هيمان صادياً ... إلى حبيباً إنها لحبيب

(٩) اشرح البيتين وأعرب ماتحته خط منهما ، وهما لحافظ إبراهيم على لسان مصر:

أترانى وقد طويت حياتى ... فى مراس لم أبلغ اليوم رشدى ؟

أى شعب أحق منى بعيش ... وارف الظل أخضر اللون رغد ؟

﴿ باب التمييز[1] ﴾

التمييز اسمٌ[2] نَكِرةٌ بمعنى مِنْ[3] مُبَيِّنٌ[4] لإبهامِ اسمٍ أو نِسبةٍ.

فخرج بالفصلِ الأوَّلِ[5] نحو: زيدٌ حسنٌ وَجْهَهَ[6]. وقد مضى أنَّ قولَه:

* صَددتَ وطبتَ النفسَ ياقَيسُ عن عَمْرِو * — محمولٌ على زيادة أل[7].

وبالثانى الحالُ؛ فإنّهُ بمعنى فِي حَالِ كذا — لا بمعنَى مِن.

وبالثالث[8] نحو: لارَجُلَ — ونحو: * أَسْتَغْفِرُ اللّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَه *[9].

فإنهما وإن كانا على معنى «من» — لكنَّها ليست للبيان؛ بل هِي فى الأوَّلِ للاستغراقِ، وفى الثانِي للابتداء[10].

﴿باب التمييز﴾

(١) معناه لغة: تخليص شيء من شيء، وهو فى الأصل مصدر ثم أطلق على الاسم المميز مجازاً بمعنى اسم الفاعل. وفى الاصطلاح: ماذكره الموضح (٢) أى صريح؛ لأن التمييز لايكون جملة ولا ظرفاً. (٣) أى مفيد لمعناها؛ بمعنى أن الاسم المميز جيء به لبيان الجنس كما يجاء «بمن» مبينة له. ولا يشترط أن تكون مقدرة فى نظم الكلام فقد لايصلح لتقديرها (٤) نعت لاسم — أى مزيل لإبهام ماقبله (٥) وهو نكرة (٦) فإن «وجهه» منصوب على التشبيه بالمفعول به، وليس بتمييز لأنه معرفة (٧) أى للضرورة فهو نكرة. وأجاز الكوفيون تعريف التمييز متمسكين بنحو ذلك. وقد تقدم هذا البيت فى باب المعرف بالأداة. (٨) وهو قوله: مبين لإبهام اسم أو نسبة — يخرج اسم «لا» التى للتبرئة. (٩) عجزه: * رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْـهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ * الوجه: التوجه والقصد. «ذنباً» مفعول به ثان لأستغفر، أو منصوب على نزع الخافض إذا ضمن أستغفر معنى أستتيب، وجملة «لست محصيه» صفة لذنبا، «رب العباد» بدل من لفظ الجلالة ومضاف إليه «إليه الوجه» خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.

﴿والشاهد﴾ كون ذنباً لايصلح تمييزاً؛ لأنه وإن كان على معنى من — فهى ليست بيانية فيه. ﴿والمعنى﴾ أطلب المغفرة من الله لذنوبى الكثيرة فإنه المقصود فى كل شيء.

(١٠) أى استغفاراً مبتدأ من أول الذنوب إلى مالا نهاية. ويصح أن تكون من

وحُكمُ التميزِ النَّصبُ . والناصبُ لمبيِّنِ الاسمِ — هو ذلك الاسمُ المبهمُ[١] كعشرين درهماً . والناصبُ لمبيِّنِ النسبةِ — المسندُ مِنْ فعل أو شبهه[٢] — كطابَ نفساً — وهو طَيِّبٌ أُبُوَّةً .

وَعُلِمَ بذلك بُطلانُ عموم قوله : ✿ يُنْصَبُ تمييزاً بما قد فَسَّرَهْ ✿[٣] .

﴿فصل﴾ والاسمُ المُبْهَمُ أربعةُ أنواع :

(أحدها) : العَدَدُ[٤] كَـ (أَحدَ عَشَرَ كَوْكَباً) .

(والثانى) : المِقْدارُ[٥] وهو : إمَّا مساحةٌ كشِبْرٍ أرضاً ؛ أو كَيْلٌ كقفيزٍ بُرًّا[٦] . أو وزنٌ كمَنَوَيْنِ عسلاً ؛ وهو تثنيةُ مَناً[٧] كعَصاً ، ويقال فيه مَنٌّ بالتشديد — وتثنيته مَنَّان .

تعليلية (١) وإنما عمل مع جموده ؛ لشبهه باسم الفاعل فى الاسمية ، وطلب معموله فى المعنى ، ووجود مابه تمام الاسم وهو التنوين والنون ؛ فعشرون درهماً شبيه بضاربين علياً ، ورطل زيتاً — بضارب علياً (٢) وقيل الناصب له الجملة التى انتصب عن تمامها .

(٣) هذا عجز بيت من الألفية ، صدره عرف الناظم به التمييز فقال :

✿ اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَه ✿ ووجه البطلان أنه يقتضى نصب التمييز بالمفسر به مفرداً كان أو نسبة ، مع أن تمييز النسبة إنما ينصب بالجملة أو مافيها من فعل أو شبهه على الخلاف — لا بالنسبة المفسرة . وأجيب عنه بأن كلا من الفعل والجملة يوصف بالإبهام من حيث نسبته ، والتمييز يفسرهما من هذه الجهة فيصدق أنه نصب بمفسره . وقيل هو خاص بتمييز المفرد ؛ لأنه لما كان جامداً يتوهم أنه لايعمل — نبه عليه (٤) صريحاً كأحد عشر ونحوها ، وكناية ككم الاستفهامية (٥) أى مايعرف به كمية الشىء وقدره .

(٦) القفيز من المكيل : ثمانية مكاكيك ، والمكوك : مكيال يسع صاعاً ونصف صاع ، أو نصف رطل إلى ثمانية أواق كما فى القاموس — ومن الأرض ١٤٤ ذراعا ، وليس مراداً هنا (٧) المنا : رطلان ، وهذه الأمثلة ذكرها الناظم بقوله :

(كَشِبْرٍ أَرْضاً وَقَفِيزٍ بُرًّا وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْرَا)

(والثالث) : ما يُشْبِهُ المقدار[1] نحو : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا) ـ وَنِحْيٌ سَمْنًا[2] ـ (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا[3]) . وَحُمِلَ عَلَى هٰذَا : إن لنا غيرَها إبلاً[4] .

(والرابع) : ما كان فَرْعًا للتمييز[5] نحو : خاتمٌ حديداً ؛ فإنَّ الخاتَمَ فرعُ الحديد ، ومثله : بابٌ ساجاً ـ وجُبَّةٌ خزًّا ، وقيل إنَّه حال[6] .

والنسبةُ المبهمةُ نوعان : نسبةُ الفعلِ للفاعلِ نحو : (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا[7]) . ونسبتُه للمفعول نحو : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا[8]) .

ولك فى مُمَيِّزِ الاسم أَنْ تَجُرَّه بإضافةِ الاسم[9] كشبرِ أَرضٍ ، وَقفيزِ بُرٍّ ، وَمَنَوَىْ عَسَلٍ ـ إلا إذا كان الاسمُ عدداً[10] كعشرين دِرْهَمًا ،

---

(١) أى فى مطلق التقدير به وإن لم يكن معيناً ، أو لم يوضع للتقدير به ، ويكون فى الوزن والكيل والمساحة ، وقدمثل لها المصنف على هذا الترتيب (٢) النحْي : الزِّق مطلقاً ، أو هو خاص بالسمن ، وهو يشبه الكيل وليس بكيل حقيقة ، ويكون صغيرا وكبيراً (٣) «مِثْل» يشبه المساحة وليس منها حقيقة ؛ لأنه يدل على المماثلة من غير ضبط بحد مخصوص (٤) «إبلاً» منصوب على التمييز بعد اسم مبهم وهو «غير» الذى يدل على المغايرة ، وهم يحملون المغايرة على المماثلة (٥) ضابطه : كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله ؛ بحيث يصح إطلاق الأصل عليه (٦) لأنه ليس مقداراً ولا شبهه ؛ وأيضاً قد يقع نعتاً تابعاً للأول ، وكل ما يتبع النكرة نعتاً لها ـ ينتصب بعد المعرفة على الحال . وحجة من يرجح أنه تمييز : جموده ، ولزومه ، وتنكير صاحبه ، والغالب فى الحال خلاف ذلك . وإذا أعرب حالاً كان التابع نعتاً ، أما إذا أعرب تمييزاً فالتابع عطف بيان (٧) نسبة اشتعل إلى الرأس مبهمة فبين هذا الإبهام بالتمييز ، وهو محول عن الفاعل ؛ إذ الأصل اشتعل شيب الرأس فحول الإسناد من المضاف إلى المضاف إليه فارتفع ، وحصل إبهام فى الإسناد إليه فجيء بالمضاف الذى كان فاعلاً فجعل تمييزاً (٨) نسبة فجرنا إلى الأرض مبهمة وعيوناً مبين لذلك الإبهام ، والأصل : وفجرنا عيون الأرض فعمل فيه ما عمل بسالفه (٩) ويحذف من الاسم ما به من التنوين أو نون تشبهه . قال الناظم :

(وَبَعْدَ ذِى وَشِبْهِهَا اجْرُرْهُ إِذَا ... أَضَفْتَهَا : كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا)

(١٠) فيجب نصب تمييزه من ١١ إلى ٩٩ ، وجره من ٣ إلى ١٠

أَوْ مُضَافاً[١] نحو : (بِمِثْلِهِ مَدَدًا) و (مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً) .

﴿ فصل ﴾ مِنْ مُمَيِّزِ النِّسْبَةِ : الواقعُ بعدَ ما يفيدُ التعجُّبَ[٢] نحو : أَكْرِمْ به أباً ، وما أشجعه رجُلاً ، ولله دَرُّه فارساً[٣] . والواقعُ بعد اسم التفضيل . وشرطُ نَصْبِ هذا كونُه فاعلاً مَعْنًى[٤] نحو زيدٌ أكْثَرُ مالاً ؛ بخلاف مَالُ زيدٍ أكثَرُ مالٍ[٥] . وإنما جاز : هو أكرمُ الناس رَجُلاً[٦] — لِتَعَذُّرِ إضافة «أَفعل» مرَّتيْنِ[٧] .

(١) أى إلى غير التمييز ولو تقديراً ، فيجب نصب تمييزه أيضاً لامتناع إضافته مرة أخرى . قال الناظم :

(وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَا)

(٢) إما بصيغتيه المعروفتين أو بغيرهما ، ويجب نصبه (٣) «أباً» و «رجلا» و «فارساً» — تمييز لبيان جنس المتعجب منه المبهم فى النسبة . والدر فى الأصل : مصدر درّ اللبن إذا كثر ، والمراد به فى المثال — اللبن الذى ارتضعه من ثدى أمه ، وأضيف إلى الله تشريفاً ، أو هو كناية عن فعل الممدوح .

﴿ والمعنى ﴾ ما أعجب هذا اللبن الذى نشأ وتغذى به مثل هذا المولود الكامل فى الفروسية ، أو ماأعجب فعله . قال الناظم :

(وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا مَيِّزْ ، كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا)

(٤) وعلامة ذلك أن يصلح للفاعلية عند جعل أفعل التفضيل فعلا ، فتقول فى مثال المصنف : زيد كثر ماله . قال الناظم :

(وَالْفَاعِلَ الْمَعْنَى انْصِبَنْ بِأَفْعَلَا مُفَضِّلاً ، كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلاَ)

(٥) فيجب جره بالإضافة لأنه ليس بفاعل فى المعنى . والضابط : أن تمييز أفعل التفضيل إن كان من جنس ماقبله — جُر نحو : محمد أفضل رجل ، وإلا نصب نحو : أنت أرقى من على فكراً (٦) أى بنصب رجل مع تخلف شرط النصب ؛ لأن رجلا لايصلح أن يكون فاعلا فى المعنى (٧) فإنه مضاف إلى الناس ، فلو أضيف أيضاً إلى رجل لزم ذلك . ونصب التمييز هنا واجب كما تقدم .

﴿فصل﴾ ويجوز جرُّ التمييز بمن[1] كرطلٍ من زيتٍ ـ إلا في ثلاث مسائل:

(إحداها): تمييزُ العدد[2] كعشرين درهماً.

(الثانية): التمييزُ المحوَّلُ عن المفعولِ[3] كغرستُ الأرض شجراً، ومنه: ما أحسن زيداً أدباً[4] ـ بخلاف ما أحسنَه رجُلاً[5].

(الثالثة): ما كان فاعلاً في المعنَى: إن كان مُحوَّلاً عن الفاعل صِناعَةً كطاب زيدٌ نفسًا ـ أوعَنْ مُضَافٍ غيرِهِ نحو: زيدٌ أكْثَرُ مالاً[6]؛ إذ أصله: مالُ زيدٍ أكْثَرُ، بخلاف نحو: للهِ دَرُّهُ فارسًا ـ وأَبْرَحْتِ جَاراً[7] فإنهما وإن كانا فاعِلَيْن مَعْنًى؛ إذ المعنَى عَظُمْتَ فارِسًا، وعَظُمْتِ جاراً[8] ـ إلاأنهما غَيْرُ مُحَوَّلَيْن، فيجوزُ دُخُولُ «مِنْ» عليهما. وَمِنْ ذلك[9] نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ ـ يجوز نِعْمَ مِنْ رَجُلٍ: قَالَ: * فَنِعْمَ المرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِي[10] *.

---

(١) أى ظاهرة (٢) وذلك لأن «من» البيانية يفسر بها وبما بعدها اسم جنس قبلها صالح لحمل مابعدها عليه، وتمييز العدد لايصلح للحمل لأنه مفرد وما قبله متعدد (٣) وذلك لأن التميز فيه لأ مفسر للنسبة لا للفظ المذكور فلايصح حمله عليه، وكذا يقال فيما بعده (٤) لأنه محول عن المفعول والأصل: ماأحسن أدب زيد (٥) فإنه وإن كان مفعولا في المعنى ـ غير محول؛ لأنه عين ماقبله، فلا يصح ماأحسن رجل زيد.

(٦) «مالا» محول عن المبتدأ كما بين المصنف (٧) أبرحت بكسر التاء خطاب للمؤنث. وهذه الجملة من بيت للأعشى من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب وتمامه:

أَقُولُ لهَا حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ   أَبْرَحْتِ رَبًّا وَأَبْرَحْتِ جَارَا

والضمير فى «لها» للناقة التى ارتحل عليها إلى ممدوحه. وربا: المراد به الممدوح أو صاحب الناقة، ويجوز فتح التاء فى أبرحت على خطاب المذكر (٨) ففارساً وجاراً واقعان على مدلول التاء التى هى الفاعل فيلزم أن يكونا فاعلين فى المعنى (٩) أى من الفاعل فى المعنى غير المحول عن الفاعل صناعة. (١٠) صدره:

* تَخَيَّرَهُ وَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ * وهو لأبى بكر الليثى يرثى هشام بن المغيرة، وقبله:

فَذَرْنِى أَصْطَبِحْ يَا بَكْرُ إِنِى   رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ

﴿فصل﴾ لا يتقدَّمُ التمييزُ على عامِلِه إذا كانَ اسماً كرِطلٍ زيتاً ، أو فِعلاً جامداً نحو : ما أحسنَهُ رَجُلاً . وَنَدَرَ تقدُّمه على المتصرِّف كقوله : * أَنَفْساً تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى [1] * وقاسَ على ذلك المازنيّ والمبرّد والكسائي [2]

تخيره : اختاره واصطفاه . يعدل : يمل . تهامي : نسبة إلى تهامة وتطلق على مكة وعلى أرض معروفة فى بلاد العرب . «تخيره» فعل ماض والهاء مفعول عائدة إلى هشام والفاعل مستتر يعود على الموت ، «سواه» مفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومضاف إليه ﴿والمعنى﴾ أن الموت اختار هشاماً فلم يحد عنه إلى غيره ، وهو نعم الرجل من تهامة . ﴿والشاهد﴾ جر التمييز وهو « رجل » بمن ، لأنه وإن كان فاعلا معنى — غير محول . وقد اقتصر الناظم على مسئلتين فقال :

(وَاجْرُرْ بِمِنْ إنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدْ وَالْفَاعِلِ الْمَعْنَى؛ كَطِبْ نَفْساً تُفَدْ)

(١) عجزه : * وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جِهَاراً * وهو لرجل من طيء . تطيب : تلذ وتطمئن . المنى : جمع منية وهى ما يتمناه الإنسان . المنون : الموت . «نفساً» تمييز تقدم على العامل وهو «تطيب» لأنه متصرف ، وهو محل الشاهد .

﴿والمعنى﴾ كيف تستلذ نفس الظفر بما تتمناه ، والموت يطلبها طلباً أكيداً ؟

(٢) محتجين بما ذكر ، وقياساً على غيره من الفضلات المنصوبة بفعل متصرف . والحق كما قال سيبويه والجمهور : أن التمييز لا يجوز تقديمه على عامله مطلقاً ؛ لأنه كالنعت فى الإيضاح والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما أشبهه . وأيضاً فالغالب فى التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلا فى الأصل ، فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير ، أما البيت ونحوه فضرورة . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

(وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْراً سُبِقَا)

أما توسط التمييز بين العامل ومعموله فجائز نحو : طاب نفساً محمد .

﴿تنبيه﴾ أجمعوا على منع التقديم فى نحو : كفى بمحمد رجلا ؛ لأن كفى وإن كان فعلا متصرفاً — هو فى معنى غير المتصرف وهو فعل التعجب ؛ لأن المعنى : ما أكفاه رجلا .

﴿فائدة﴾ يتفق الحال والتمييز فى كون كل منهما اسماً — نكرة — فضلة — منصوباً — رافعاً للإبهام . ويختلفان فى ستة أمور :

(١) يجىء الحال جملة وظرفاً ومجروراً، والتمييز لايكون إلا اسماً .
(٢) الحال مبينة للهيئات ، والتمييز مبين للذوات أو النسب .
(٣) الحال تتعدد ، أما التمييز فلايتعدد بدون عطف .
(٤) الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفاً أو وصفاً يشبهه ، ولايجوز ذلك فى التمييز على الصحيح .
(٥) حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجمود ، وقد يعكس فتأتى الحال جامدة فى نحو : هذا مالك ذهبا ـ والتمييز مشتقاً فى مثل : لله دره فارساً .
(٦) الحال تأتى مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز ، وأما قوله :

تَزَوَّد مِثْـلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا ... فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيـكَ زَادَا

ـــ فالصحيح أن زاداً معمول لتزود : إما مفعولا مطلقاً إن أريد به التزود ، أو مفعولا به إن أريد مايتزود به من أفعال البر ، وعليهما « فمثل » نعت له تقدم فصار حالاً . وكذلك قوله : * نعم الفتاة فتاةً هندُ لو بَذَلت * ـ ففتاة حال مؤكدة .

﴿ الأسئلة والتمرينات ﴾

(١) عرف تمييز النسبة وتمييز الذات ، وبين فيم يكون كل منهما ؟ (٢) متى يجب نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل ؟ (٣) اذكر المواضع التى يمتنع فيها جر التمييز بمن ممثلا لما تقول (٤) اشرح القول فى حكم التمييز بالنسبة لعامله من حيث التقديم عليه .
(٥) مثل لكل من تمييز الكيل والمساحة والوزن ، وبين حكم التمييز فى كل .
(٦) بين فيما يأتى : (ا) التمييز ونوعه . (ب) حكمه من حيث النصب والجر . (جـ) المحول عنه .

« حَسُنَ محمد وجهاً . اشتريت ثلاثين رطلا عسلا ، ثمن الرطل ستة قروش ونصف قرش . كفى بالله شهيداً . مافى السماء قدر راحة سحاباً . أنا أكثر منك خبرة وأصغر سناً ما أكرم محمد خلقاً ! ولا عجب فهو من أطيب الناس عنصراً . أحسن بمنار السالك معيناً فى شرح الغامض من الحقائق .

إِذَا الْمَرْءُ عَيْناً قَرَّ بِالْعَيْشِ مُثْرِياً ... وَلَمْ يُعْنَ بِالْإِحْسَانِ كَانَ مُذَمَّمَا

ضَيَّعْتُ حَزْمِىَ فِى إِبْعَادِىَ الْأَمَلَا ... وَمَا أَرْعَوَيْتُ وَشَيْباً رَأْسِىَ اشْتَعَلَا

طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرُّكْبَانِ آوِنَةً ... يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَّا وَمُنْتَقَبَا

﴿ باب حروف الجر[1] ﴾

وهى عِشْرون حَرْفاً[2] :

ثلاثةٌ مضَتْ فى الاستثناء وهى : خلا ، وعدا ، وحاشا .

وثلاثة شاذَّةٌ : (أَحَدُها) « مَتَى » فى لغة هُذَيل[3] ، وهى بمعنى « مِنْ » الابتدائية[4] . سُمِعَ من بَعضهم : أَخْرَجَها مَتَى كُمِّهِ[5] ، وقال :

* مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[6] *

﴿ باب حروف الجر ﴾

(١) سميت بذلك لأنها تعمل الجر ، أو لأنها تجر معانى الأفعال إلى الأسماء - أى تضيفها وتوصلها إليها ، ومن ثم سماها الكوفيون حروف الإضافة (٢) ذكرها الناظم بقوله :

(هَاكَ حُرُوفَ ٱلْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى)

(مُذْ مُنْذُ رُبَّ ٱللَّامُ كَيْ واوٌ وتَا وَٱلْكافُ وَٱلْبَا ولَعَلَّ ومَتَى)

(٣) من القبائل العربية القحطانية التى أسهمت فى الوضع اللغوى ، وعنها أخذ اللسان العربى ، وكان فيها أكثر من سبعين شاعراً مشهوراً ، منهم أبو ذؤيب الهذلى (٤) وقد تأتى اسماً بمعنى وسط وهى حينئذ مبنية لمشابهتها الحرفية (٥) أى من كمه ، وحكى : وضعها متى كمه - أى وسطه (٦) صدره : * شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثم تَرَفَّعَتْ * وهو لأبى ذؤيب الهذلى يصف السحاب . ترفعت : تصعدت وارتفعت . لجج : جمع لجة وهى معظم الماء . نئيج : صوت عال . «شربن» فعل وفاعل والضمير للسحب وقد ضمنه معنى رَوِين فعداه بالباء - أو هى بمعنى من ، «متى» حرف جر بمعنى من «لجج» مجرور بها على لغة هذيل وهو الشاهد . والجار والمجرور بيان لماء البحر ، وجملة «لهن نئيج» صفة للجج أو حال من النون فى شربن على زعم العرب ﴿ والمعنى ﴾ قال شراح هذا البيت : إنه جاء على عقيدة العرب من أن للسحب خراطيم تدنو من البحر فى بعض الأماكن ، فتأخذ من مائه بصوت مزعج ، ثم تصعد فى الجو فيعذب ذلك الماء وينتقل إلى حيث يريد الله فينزل مطراً . ولا مانع من أن يكون ذلك كناية عن تصعد الماء بوساطة حرارة الشمس وتنقله من جهة إلى أخرى بالهواء ثم نزوله على هيئة مطر ، وبذلك يتفق مع ماقرره علماء الطبيعة .

(والثانى) «لَعَلَّ» فى لغةِ عُقَيْلٍ[1] قال : * لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا[2] *
ولهُم فى لامها الأُولَى الإثباتُ والحذفُ ـ وفى الثانية الفتحُ والكسرُ[3] .
(والثالث) « كَىْ » وإِنَّما تجرُّ ثلاثةً :أحدها : «مَا» الاستفهامية[4] ،
يقولون إذا سألوا عن عِلَّةِ الشَّىْءِ : « كَيْمَه » [5] ، والأكثرُ أَنْ يقولوا
« لِمَهْ » . الثانى « مَا » المصدريَّةُ وصِلَتُها كقوله :
* يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ[6] * أى للضرِّ والنَّفع قاله الأخفش . وقيل
«ما» كافة[7] . الثالث : «أَنْ» المصدرية وصِلَتها نحو: جِئْتُ كى تُكْرِمَنى

(١) قبيلة أبوها عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر من قيس عيلان بن مضر .

(٢) عجزه : * بِشَىْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ * فضلكم : زادكم . شريم : مفضاة قد اختلط قبلها بدبرها . « لعل » حرف ترج وجر شبيه بالزائد «الله» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وجملة «فضلكم» خبر ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور على أنه بدل من شىء . ويجوز كسر «إن» وتكون الجملة بمنزلة التعليل لما قبلها ولا محل لها .

﴿ والمعنى ﴾ أرجو أن يكون الله زادكم علينا بكون أمكم شريماً وهوتهكم واستهزاء .

﴿ والشاهد ﴾ فى لعل ؛ حيث جرت لفظ الجلالة على لغة عقيل (٣) ولايجوز الجر فى غير هذه الأربعة من لغات لعلّ (٤) المستفهم بها عن علة الشىء (٥) أصلها «كيما» فما استفهامية مجرورة بكى حذفت ألفها وجوباً لدخول حرف الجر عليها ، وجىء بهاء السكت فى الوقف حفظاً للفتحة الدالة على الألف المحذوفة ، ومعناها لِمه ؟ ـ أى لأى شىء كان كذا ؟ . (٦) صدره : * إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا * وهو لقيس بن الخطيم على الصحيح . «أنت» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور «فضر» جواب إذا ، ويجوز فى رائه الفتح للخفة ، والكسر للتخلص ، والضم اتباعاً لحركة الضاد « فإنما » الفاء للتعليل « إنما » أداة حصر « كى » جارة تعليلية بمنزلة اللام « ما » مصدرية ، وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بكى وهو الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ إذا لم تستطع نفع من يستحق النفع فضر من يستوجب الإيذاء ؛ فإن المرء لايقصد منه إلا أحد هذين (٧) أى «لكى» عن عملها الجر كما تكف ربّ .

إذا قُدِّرت «أَنْ» بعدها ؛ بدليل ظهورها في الضرورة كقوله :

* لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا[1] * والأولى أَنْ تقدر «كَيْ» مصدرية[2].

فتقدّر اللامُ قبلها ، بدليل كثرة ظُهُورِها معها نحو : (لِكَيْلَا تَأْسَوْا) .

والأربعةَ عشرَ الباقية قسمان :

(سبعة تجرُّ الظاهرَ والمضمرَ) وهي : مِنْ ، وإلَى ، وعَنْ ، وعَلَى ، وفِي ، والباء ، واللام ، نحو : (وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ . إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ . إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ . طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ . رضيَ الله عنهم . وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ . وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ . وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ . آمِنُوا بِاللهِ . وآمِنُوا بِهِ . لِلَّهِ مَافِي السَّمٰوَاتِ . لَهُ مَافِي السَّمٰوَاتِ) .

(وسبعة تختصُّ بالظاهر[3]) . وتنقسم أربعةَ أقسام[4] :

---

(١) صدره : * فَقَالَتْ أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا * وهو لجميل بن معمر العذرى . المنح : الإعطاء . والخدع : إرادة المكر بالغير من حيث لايعلم . «مانحا» خبر أصبح وهو ناصب المفعولين : أولها «لسانك» ، والثانى «كل» ، ويجوز العكس . «كى» حرف جر وتعليل «ما» زائدة «تغر» منصوب بأن والفاعل أنت «وتخدعا» معطوف على تغر والألف للإطلاق ، وأن ومادخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بكى ، (والمعنى) أصبحت مانحا كل الناس حلاوة لسانك لتوقع بهم المكروه من حيث لايشعرون وهذا لايصح . (والشاهد) ظهور أن المصدرية بعد كى (٢) فتكون ناصبة للمضارع بنفسها ، وذلك إذا لم تذكر «أن» بعدها .

(تنبيه) إذا ذكرت أن بعد كي كانت جارة بمعنى اللام . وإن ذكرت اللام قبلها كانت مصدرية ناصبة بنفسها . وإن خلت عنهما جاز أن تكون جارة بتقدير أن بعدها — ومصدرية بتقدير اللام قبلها والثانى أولى . وإن قرنت بهما فالأرجح كونها جارة مؤكدة للام (٣) أشار إليها الناظم بقوله :

(بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى   وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا)

وكذا يختص به «كى» و «لعل» و «متى» (٤) أى بالنسبة إلى عملها في الظاهر .

مالايختصُّ بظاهرٍ بعينهِ وهوَ : حتَّى ، والكاف ، والواو . وقد تدخُلُ الكافُ فى الضَّرورةِ على الضمير كقول العَجَّاجِ :

* وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَاأَوْأَقْربا[١] * وقول الآخر : * كَهُ ولا كَهُنَّ إلَّاحَاظِلاَ[٢] *

ومايختصُّ بالزمان وهو مُذْ وَمُنْذُ ، فأما قولهُم : ما رأيتُه مُذْ أَنّ اللهَ

---

(١) صدره : * خَلَّى الذِّنَابَاتِ شَمالاً كَثَبَاً * خلّى : ترك . الذنابات : موضع . كثبا : قريباً . أم أوعال : اسم موضع مرتفع . « خلى » فعل ماض والفاعل يعود على حمار الوحش «الذنابات» مفعوله الأول منصوب بالكسرة بدل الفتحة «شمالا» ظرف مكان أو مفعول خلى الثانى « كثبا » حال مِن الذنابات ، أو هو المفعول الثانى وشمالا حال «وأم» بالنصب معطوف على الذنابات «أوعال» مضاف إليه ، «كها» جار ومجرور فى موضع المفعول الثانى لخلى المقدرة ، أو متعلق بمحذوف حال منأم أوعال . ويجوز رفع « أم » علىأنه مبتدأ خبره كها ، «أو أقربا»معطوف علىمحل كها على الأول ــ وعلى الهاء من«كها»على الثانى ﴿ والمعنى ﴾ أن هذا الحمار الوحشى ترك الذنابات عن شماله على مقربة منه ، وترك أيضاً أمَّ أوْعال مثلها أوجعلها أقرب إليه منها ﴿ والشاهد ﴾ فى «كها» حيث جرت الكاف الضمير المتصل ، وهذا شاذ لأنها مخصوصة بجر الظاهر .

(٢) صدره : ☆ فلا تَرَى بَعْلاً ولا حَلاَئِلاَ ☆ وهو لرؤبة وقيل للعجاج يصف حماراً وحشياً وأتناً وحشيات . بعلا : زوجاً . حلائلا : زوجات وهى جمع حليلة . حاظلا : مانعاً من التزوج . « بعلا » مفعول أول لترى المنفية بلا « كه » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لبعل «ولا كَهُنَّ» عطف عليه ، و«لا»زائدة لتوكيدالنفى «حاظلا» مفعول ثان لترى . ﴿ والمعنى ﴾ لا ترى من الأزواج والزوجات من يحبس نفسه على صاحبه ولا يتطلع إلى غيره ــ كحمار الوحش وأتنه ، إلا من منع أنثاه قهراً عنالتزوج بغيره ، وذلك أن الحمار يمنع أتنه من حمار آخر يريدها فجعلهن كالحلائل . وكانت عادة الجاهليين إذا طلقوا امرأة ــ منعوها أن تتزوج بغيرهم إلا بإذنهم .

﴿ والشاهد ﴾ فى كَهُ وَكَهُنَّ ؛ حيث جرت الكاف الضمير للضرورة . هذا وقد تدخل « حتى » أيضاً على الضمير فى الضرورة كقوله :

فَلاَ وَاللهِ لاَ يُلْفِى أُنَاسٌ ... فَتًى حَتَّاكَ يا ابْنَ أَبى زِيادِ

خَلَقَهُ ؛ فتقديره : مُذْ زَمَنِ أَنَّ اللهَ خَلقَه ـ أى مُذْ زمَنِ[1] خَلْقِ اللهِ إياه .

وما يختص بالنكراتِ وهو « رُبَّ » ، وقد تَدْخُلُ فى الكلامِ على ضميرِ غَيبةٍ ملازمٍ للإفرادِ والتذكيرِ ـ والتفسير بتَمييزٍ بَعْدَه مطابقٍ للمَعنى[2] ، قال : * رُبَّهُ فِتْيَةً دَعوتُ إلى ما[3] *

وما يختصُّ بالله ، ورَبِّ مضافاً للكعبة ، أو لياءِ المتكلِّم ـ وهو « التاءِ » نحو : (وَتاللهِ لَأَكِيدَنَّ) وتَرَبِّ الكعبةِ ، وتَرَبِّى لَأَفْعَلَنَّ ، ونَدَرَ ـ تالرَّحمنِ : وتحيَاتِكَ[4] .

---

(١) فمذ فى الحقيقة إنما جرت زماناً محذوفا مضافاً إلى المصدر . ويشترط فى الزمان المجرور بهما : أن يكون معيناً ـ لامبهماً كمذ زمن . وماضياً أو حالا ـ لامستقبلا كمنذ غد ! ومتصرفاً ـ لا غيره كمنذ سحر ، تريد به سحر يوم بعينه . وشرط عاملهما أن يكون فعلا ماضياً : إما منفياً متكرراً نحو : ماراأيته منذ يوم الجمعة ، أو مثبتاً متطاولا كسرت منذ يوم الخميس ، ولايجوز قتلته مذ يوم الخميس . (٢) فى الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، وقد استغنى بمطابقة التميز للمعنى عن مطابقة الضمير . والكوفيون يجيزون مطابقة الضمير لفظاً تقول : ربها امرأة ـ وربهما رجلين ... وهكذا .

(٣) عجزه : * يُورِثُ المَجْدَ دائباً فأَجابُوا * « ربه » حرف جر شبيه بالزائد والضمير فى محل جر برب وفى محل رفع بالابتداء ، وجملة دعوت خبر ، ومفعول دعوت محذوف أى دعوتهم . ويجوز أن يجعل الضمير فى محل نصب على أنه مفعول مقدم لدعوت وهو عائد على فتية ، « فتية » تمييز للضمير . « دائباً » حال من التاء فى دعوت أو صفة لمصدر محذوف أى إيراثاً دائباً « فأجابوا » معطوف على دعوت .

﴿ والمعنى ﴾ كثير من الشبان دعوتهم إلى مايخلد لهم الذكر الحسن فامتثلوا أمرى .

﴿ والشاهد ﴾ كون الضمير المجرور برب مفرداً مذكراً مع تفسيره بتمييز مجموع ، وهذا الضمير العائد إلى النكرة ـ نكرة على رأى البعض (٤) أى وحياتك فالتاء بدل من واو القسم . وإلى الأقسام المتقدمة أشار الناظم بقوله :

(وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً ، وبِرُبّ مُنَكَّرًا ، وَالتَّاءَ لِلّٰهِ وَرَبّْ)
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ « رُبَّهُ فَتَى » نَزْرٌ ، كَذَا « كَهَا » وَنَحْوُهُ أَتَى)

﴿ تنبيه ﴾ يجوز دخول الكاف على ضمير الرفع تقول : ما أنا كهو ـ وما أنا كأنت ـ وما أنت كأنا ، وعلى ضمير النصب نحو : ما أنا كإياك ـ وما أنت كإياى .

﴿ فصل ﴾ فى ذكر معانى الحروف[1] .

لِمِنْ سبعةُ معانٍ : أحدها : التبعيض[2] نحو : (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ولهذا قُرِئَ : بعضَ ما تُحِبُّونَ .

والثانى : بيان الْجِنْس[3] نحو : (مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) .

والثالث : ابتداءِ الغايةِ المكانيَّة باتفاق نحو : (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ، والزمانيَّةِ[4] خلافاً لأكثر البصريين . ولنا قولُه تعالى : (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) ، والحديث : « فَمُطِرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ » ، وقول الشاعر :

* تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ[5] * .

---

(١) مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً ؛ كما لا ينوب بعض حروف الجزم والنصب عن بعض ، وما أوهم ذلك فمحمول على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ـ أو على شذوذ النيابة ؛ فالتجوز عندهم فى الفعل أو فى الحرف على الشذوذ . وجوز الكوفيون نيابة بعض الحروف عن بعض قياساً ؛ فالتجوز عندهم فى الحرف ، وهذا المذهب أقل تعسفاً ، واختاره بعض المتأخرين .

(٢) وعلامتها : صحة حلول « بعض » مكانها (٣) وعلامتها صحة الإخبار بمابعدها عما قبلها . واعلم أن «من» البيانية مع مجرورها ظرف فى محل نصب على الحال : إن كان ماقبلها معرفة ، ونعت تابع لما قبلها إن كان نكرة (٤) نحو : (لله الأمر من قبل ومن بعد)

(٥) عجزه : * إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ * وهو للنابغة الذبيانى فى وصف السيوف ، من قصيدة له فى مدح عمرو بن الحارث أحد الملوك الغسانيين . تُخُيِّرْنَ : اصطفين ، والضمير للسيوف المذكورة فى قوله قبل :

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

يوم حليمة : من أيام حروب العرب المشهورة . قيل إنه ارتفع فيه مثار النقع حتى غطى عين الشمس وكان سنة ٦١ ق هـ ، وحليمة هى : بنت الحارث بن أبى شمر ملك غسان ، وكان أبوها قد وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء ملك المناذرة ، فشجعت الجيش بعطفها ومنحت أفراده جزءاً من طيبها فانتصر وقتل المنذر .

جُرِّبْنَ : اختبرن . التجارب : جمع تجربة وهى اختبار الشىء مرة بعد أخرى . « تخيرن » فعل ونائب فاعل « من أزمان » متعلق به ، وكذلك « إلى اليوم » .

والرابع : التَّنصيص على العُموم[1] ، أو تأكيد التَّنصيص عليه[2] وهى الزائدة[3] ولها ثلاثةُ شروط : أن يَسْبقها نَفيٌ ، أو نَهْيٌ[4] أو استفهامٌ بِهَلْ[5] . وأن يكونَ مجرورُها نكرةً[6] . وأن يكونَ : إمّا فاعلاً نحو : (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ) ، أو مفعولاً[7] نحو : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) ، أو مبتدأً[8] نحو : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ[9]) .

﴿ والمعنى ﴾ أن هذه السيوف معروفة بالمضاء والجودة وقد جربت كثيراً من قديم . ويوم حليمة ، مثل يضرب فى كل أمر مشهور فيقال : مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ .

﴿ والشاهد ﴾ فى «من أزمان» ؛ فإن «من» لابتداء الغاية الزمانية على رأى الكوفيين . ويرده البصريون بأن الكلام على تقدير مضاف ـ أى من استمرار يوم حليمة . وقد يكون الابتداء فى غير الزمان والمكان نحو : (إنه من سليمان) ، من فلان إلى فلان .

(١) هى الداخلة على نكرة لا تختص بالنفى نحو : ما جاءنى من رجل .

(٢) هى الداخلة على نكرة مختصة بالنفى أو شبهه كأحد وديار ، نحو : ما جاءنى من أحد . وإنما كانت الأولى للتنصيص وهذه لتأكيده ؛ لأن النكرة الملازمة للنفى تدل على العموم ، فزيادة «من» تأكيد لذلك ـ بخلاف الأول فإنه قبل دخول « من » يحتمل نفى الوحدة ونفى الجنس على سبيل العموم ، فدخولها نص على الثانى ، ولذلك يمتنع أن يقال : ما جاءنى من رجل بل رجلان (٣) المراد بزيادتها : وقوعها بين طالب ومطلوب بدونها ـ وإن كان سقوطها مخلا بالمعنى المراد (٤) فلا تزاد فى الإثبات إلا فى تمييز « كم » الخبرية إذا فصل منها بفعل متعد نحو : (كم تركوا من جنات) .

(٥) أو بالهمزة على الأوجه (٦) فلا تجر معرفة خلافاً للأخفش فى الشرطين ، وجعل منه قوله تعالى : (يغفر لكم من ذنوبكم) . وأجاب الجمهور بأن «من» فى الآية تبعيضية لا زائدة (٧) أى حقيقة ، فخرج ثانى مفعولى ظن وثالث مفاعيل أعلم ؛ لأنهما خبران فى الأصل لا مفعولان حقيقة .

(٨) ولو بحسب الأصل ؛ ليدخل أول مفعولى ظن وثانى مفاعيل أعلم . قال الصبان : أو مفعولا مطلقاً نحو : (ما فرَّطنا فى الكتاب من شىء) أى من تفريط (٩) «خالق» مبتدأ ، « غير الله » نعته على المحل ومضاف إليه والخبر محذوف ـ أى لكم ، وجملة يرزقكم نعت ثان . ولم يذكر الناظم لمن من المعانى غير ما تقدم ، حيث قال :

﴿ بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِئْ فى الْأَمْكِنَهْ   بِمِنْ ، وَقَدْ تَأْتِى لِبَدْءِ الْأَزْمِنَهْ ﴾

والخامس : مَعنى البدَل نحو : (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخرة)[١]

والسادس : الظرفيَّة نحو : (مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأرض — إذا نودِيَ لِلصَّلاَةِ من يَوْمِ الْجُمُعَةِ[٢]) .

والسابع : التعليل كقوله تعالى : (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا[٣]) ، وقال الفرزدق : * يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ[٤] * .

وللَّامِ اثنا عشَرَ معنًى: أحدها : الْمِلْك[٥] نحو (لِلَّهِ مافي السَّمٰوَاتِ).

والثاني : شِبْهُ الْمِلْكِ ويُعبَّرُ عنه بالاختصاص[٦] نحو . السَّرْجُ للدَّابَّةِ .

والثالث : التَّعْدية نحو : ما أضربَ زيداً لعمرو[٧] ..

والرابع : التِّعليل كقوله : * وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ[٨] *

والخامس : التَّوكيد وهى الزائدةُ[٩] نحو قوله :

(وَزِيدَ : فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ نَكِرَةً ؛ كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ)

(١) أى بدل الآخرة (٢) «من» فى المثال الأول للظرفية المكانية ، وفى الثانى للزمانية (٣) أى أغرقوا لأجل خطيئاتهم ، فقدمت العلة على المعلول للاختصاص (٤) تقدم الكلام عليه فى نائب الفاعل ﴿والشاهد﴾ فيه هنا كون «من» للتعليل ؛ إذ المعنى : يغضى منه لأجل مهابته (٥) هى الواقعة بين ذاتين ثانيهما يملك (٦) هى الواقعة بين ذاتين ثانيهما لا يملك كما مثل ، أو أولهما لا يملك كأنت لى ، وأنا لك ، ولزيد أخ . فإن وقعت بين معنى وذات كالحمد لله ، وللكافرين النار — كانت للاستحقاق . وقد يعبر عن الثلاثة بالاختصاص (٧) « ضرب » متعد فى الأصل ، فلما بنى للتعجب نقل إلى « فَعُلَ » فصار قاصراً فعدى بالهمزة إلى زيد وباللام إلى عمرو . هذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل باق على تعديته ولم ينقل ، واللام هنا لتقوية العامل لضعفه باستعماله فى التعجب (٨) تقدم الكلام عليه فى باب إن وأخواتها .

﴿والشاهد﴾ فيه هنا كون اللام فى « لذكراك » للتعليل ، فالمعنى لأجل تذكرى إياك (٩) وتقع بين الفعل ومعموله المؤخر عنه كمثال المصنف ، وبين المتضايفين نحو : يابؤس للحرب . وفائدتها ، تقوية المعنى دون العامل ولا تتعلق بشىء ، وهل مابعدها

* مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهَدِ[١] * وأمّا (رَدِفَ لَكُمْ) فالظاهر أنه ضُمِّنَ معنى اقترَب ، فهو مثل : (اقترَب للناس حِسَابُهُمْ) .

والسادس : تقويةُ العامل الذى ضَعُف : إمَّا بكونه فرْعاً فى العمل[٢] نحو : (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ـ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيد) ، وإما بتأخُّره عن المعمول نحو : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُون[٣]) . وليست المقوِّيةُ زائدةً محضةً[٤] ولا مُعدِّيةً محضةً[٥] بل هى بينهما .

والسابع : انتهاء الغاية[٦] نحو : (كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُسَمًّى) .

والثامن : القَسَم[٧] نحو : لِلهِ لا يؤَخَّر الأجلُ .

والتاسع : التعجب[٨] نحو : لِلهِ درُّكَ .

والعاشر : الصَّيْرُورة نحو : * لِدُوا لِلْمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ *[٩]

مجرور بها أو بالمضاف ؟ رأيان (١) صدره : * وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ * وهو للرَّمَّاح بن ميَّادَة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك أمير المدينة . يثرب : مدينة الرسول . أجار : حفظ وحمى . معاهد : محالف . «لمسلم» مفعول أجار على زيادة اللام ؛ لأن أجار يتعدى بنفسه وهو الشاهد . « ومعاهد » لمعطوف عليه على اللفظ .

﴿والمعنى﴾ لقد امتد سلطانك حتى شمل ما بين العراق ويثرب ، وشملت الجميع بعدلك وحمايتك ، لا فرق بين المسلم وغيره (٢) وذلك كالمصدر ، واسمى الفاعل والمفعول ، وأمثلة المبالغة (٣) فتعبرون وإن كان أصلا فى العمل لأنه فعل ـ لكنه لما تأخر عن معموله ضعف فقوى باللام ، والأصل والله أعلم : إن كنتم تعبرون الرؤيا (٤) نظراً لجهة التقوية ولذا تعلقت بالعامل الذى قوّته ، بخلاف الزائدة المحضة فإنها لا تتعلق بشىء .

(٥) لاطراد صحة إسقاطها (٦) أى المسافة فى الزمان والمكان (٧) أى من التعجّب ، وتختص بلفظ الجلالة لأنها خلف عن التاء . (٨) أى المجرد عن القسم

(٩) عجزه : * فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ * لدوا : أمر من ولد مبنى على حذف النون والواو فاعل « للموت » متعلق به « فكلكم » مبتدأ ومضاف إليه والفاء للتعليل ، وجملة «يصير» واسمها وخبرها خبر المبتدأ .

والحادى عشر: البَعْدِيَّةُ نحو: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) ـ أى بعده[1].

والثانى عشر: الاستعلاء نحو: (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ) ـ أى عليها[2].

وللباءِ أثنا عَشر معنًى أيضاً. أحدُها: الاستِعانةُ[3] نحو: كتبْتُ بالقلَمِ.

والثانى: التَّعْديةُ[4] نحو: (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) ـ أى أذهبَهُ.

والثالث: التَّعويض[5]: كَبعتُكَ هذا بهذا.

والرابع: الإلْصَاقُ[6] نحو: أمسكْتُ بزَيْدٍ[7].

﴿والمعنى﴾ لدوا وابنوا لتكون العاقبة والمآل ماذكر.

﴿والشاهد﴾ أن اللام فى للموت وللخراب ليست للتعليل؛ لأن الموت ليس علة للولادة، والخراب ليس علة للبناء، وإنما ذانك أمران إليهما المصير والمآل (١) سبق فى باب المفعول له ـ أن هذه اللام للتعليل (٢) المراد يسقطون على وجوههم. ومثله قوله عليه السلام لعائشة حين اشترت بريرة: «اشْتَرِطِى لَهُمُ الْوَلَاءَ» ـ أى عليهم.

هذا وتأتى اللام أيضاً للتبيين نحو: سقيا لك، وللظرفية نحو: «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة»، وبمعنى عند نحو: كتبته لخمس خلون، ولمعان أخرى. وقد اقتصر الناظم على بعض هذه المعانى فقال:

(وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ، وَشِبْهِهِ، وفِى تَعْدِيَةٍ ـ أَيْضاً ـ وتَعْلِيلٍ قُفِى)

(وَزِيدَ، . . . .)

(٣) هى الداخلة على آلة الفعل؛ ولذا تسمى باء الآلة (٤) أى تعدية الفعل إلى المفعول وتسمى باء النقل، وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا. وأكثر ماتعديه الفعل القاصر كمثال المصنف، ومن ورودها مع المتعدى كما فى المغنى: دفع الله بعض الناس ببعض ـ وصككت الحجر بالحجر. والأصل: دفع بعض الناس بعض، وصك الحجر الحجر ـ بتقديم المفعول. (٥) هى الداخلة على الأعواض والأثمان، ففيها مقابلة شىء بشىء، وتسمى باء المقابلة (٦) هو مطلق التعلق، وهذا المعنى لايفارقها ولذا لايعده بعضهم معنى مستقلا، والإلصاق إما حقيقى كمثال المصنف، أو مجازى نحو: مررت بمحمد. (٧) أى قبضت على شىء من جسمه، أو مايحبسه من ثوب أو نحوه، وهذا أبلغ من أمسكت زيداً؛ لأن معناه المنع من الانصراف بأى وجه كان.

والخامس : التَّبْعيضُ نحو : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ) ـ أى منها[١] .

والسادس : المصاحبةُ[٢] نحو : (وقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ) ـ أى معه[٣] .

والسابع : المُجَاوزةُ[٤] نحو : (فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا) ـ أى عنه .

والثامن : الظَّرفيَّـةُ[٥] نحو : (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ) ـ أى فيه . ونحو : (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) .

والتاسع : البَدلُ[٦] كقول بعضِهم : ما يَسُرُّنى أَنِّى شهدتُ بدراً بالعقبة ـ أى بَدَلها .

والعاشر : الاستعلاءُ نحو : (مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ)ـ أى على قنطار .

والحادى عشر : السَّبَبِيَّةُ[٧] نحو : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ) .

والثانى عشر : التأكيدُ وهى الزائدة[٨] نحو : (كَفَى بِاللهِ شهيداً)

---

(١) وقيل ضمن يشرب ـ معنى يروى (٢) علامتها : أن يصلح فى موضعها « مع » ، ويغنى عنها وعن موصولها الحال (٣) أو كافرين ، ومثله « اهبط بسلام » أى معه ـ ومعناه مسلماً (٤) قيل : هذا المعنى يختص بالسؤال ، وقيل لا بدليل قوله تعالى : « يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » . (٥) هى التى يصلح فى مكانها « فى » ، كما أن المجاوزة يصلح فى مكانها « عن » والظرفية مكانية وزمانية ، وقد مثل لهما المصنف .

(٦) الفرق بينه وبين العوض : أن العوض مقابلة شىء بشىء من الجانبين ، والبدل اختيار أحد الشيئين بدون مقابلة ما . والقول الذى ذكره المصنف لرافع بن خديج الصحابى ، وفى الحديث : « مايسرنى بها حمر النعم » أى بدلها . (٧) هى الداخلة على سبب الفعل وعلته . (٨) تزاد فى فاعل «كفى» كثيراً ، وفى المفعول وما يشبهه من خبر «ليس» و «ما» ـ وزيادتها لتأكيد النفى ، وفى المبتدأ مع لفظ حسب ، وقد مثل الموضح لذلك كله . وتزاد للتوكيد فى فاعل «أَفْعِلْ» للتعجب ـ وزيادتها فيه واجبة ؛ كما تزاد كثيراً فى مفعول عرف ونحوه مما يتعدى لواحد . وقد ذكر الناظم من معانى الباء ما جاء فى قوله :

(. . . وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَـا وَفِى وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا)

(بِالْبَا اسْتَعِنْ ، وَعَدِّ ، عَوِّضْ ، أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ)

ونحو : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)، ونحو : بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ، ونحو : زيدٌ ليسَ بقائمٍ .

ولِفِي ستة معانٍ :

الظرفيةُ : حقيقيَّةً[1] مكانيَّةً أو زمانيَّةً ، نحو : (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ) ونحو : (فِي بِضْعِ سِنِينَ) . أو مجازيَّةً[2] نحو : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ)

والسببيَّةُ : نحو : (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ[3] عَذَابٌ عَظِيمٌ) .

والمصاحبَةُ : نحو : (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ) .

والاستعلاء : نحو : (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) .

والمقايسةُ[4] : نحو : (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ[5] إِلَّا قَلِيلٌ)

وبمعنى الباء : نحو : ✿ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى[6] ✿

---

(١) وهى ما كان للظرف احتواء وللمظروف تحيز ، و«أدنى» و «بضع» قد اكتسبتا الظرفية من المضاف إليهما ؛ لأن «أدنى» اسم تفضيل من الدنو ، و «بضع» اسم لما بين الثلاث إلى التسع (٢) هى ما فقدت ركنى الحقيقية ، نحو فى علمك نفع ـ أو الاحتواء نحو محمد فى سعة من المال ـ أو التحيز كمثال المصنف (٣) أى بسبب ماخضتم فيه من حديث الإفك وما اتهمتم به عائشة ، وتسمى التعليلية . وفى الحديث : «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا» (٤) أى كون ماقبلها ملحوظاً بالقياس إلى مابعدها ، وهى الواقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق . قال الصبان : ويظهر صحة العكس أيضاً . (٥) أى بالقياس إلى الآخرة . (٦) صدره : * وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ * وهو لزيد الخير . الروع : الفزع . فوارس : جمع فارس على غير قياس . الأباهر : جمع أبهر ، وهو أحد عرقين متصلين بالقلب إذا انقطعا مات صاحبهما . الكلى : جمع كلية أو كلوة . «بصيرون» أى خبيرون ـ صفة لفوارس «فى طعن» متعلق به ، وفيه الشاهد ـ أى بطعن ؛ لأن بصيراً يتعدى بالباء . ﴿والمعنى﴾ أنهم أولو بأس مدربون على الحرب خبيرون بالمقاتل . وقد اقتصر الناظم على الظرفية والسببية فى قوله :

(. . . وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا)

وَلِعلى أربعةُ معان :

أحدها : الاستعلاء[1] نحو : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) .

والثانى : الظرفيةُ نحو : (عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ) ـ أى فى حين غفلة .

والثالث : المجاوزةُ كقوله : * إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوقُشَيْرٍ *[2] أى عنى .

والرابع : المصاحَبةُ نحو : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) أى مع ظلمهم .

وَلِعَنْ أربعةُ معانٍ أيضاً :

أحدها : المجاوزة[3] نحو : سِرْتُ عن البلد — ورميتُ عن القوس .

والثانى : البَعْدِيّةُ نحو : (طَبَقاً عن طَبَقٍ) ـ أى حالا بعد حالٍ[4] .

---

(١) أى العلو : حقيقة إن كان على نفس المجرور حساً كمثال المصنف ، أو معنى نحو «فضلنا بعضهم على بعض» . ومجازاً إن كان العلو على ما يقرب من المجرور نحو : (أو أجد على النار هدى ـ وإنك لعلى خلق عظيم) ، وأما نحو توكلت على الله فمن باب الإضافة والإسناد ـ أى أضفت توكلى وأسندته إليه تعالى ؛ لأنه سبحانه لا يعلو عليه شىء لا حقيقة ولا مجازاً .

(٢) عجزه : * لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِى رِضَاهَا * وهو لِقُحَيْف العامرى . « بنو قُشَيْر » قبيلة وهو فاعل ومضاف إليه ، « لعمر الله » اللام للتأكيد « عمر الله » مبتدأ ومضاف إليه والخبر محذوف وجوباً تقديره : قسمى . والمعنى والشاهد ظاهران . وقيل « رضى » مضمن معنى عطف . وتأتى «على» للتعليل كاللام ، نحو : (ولتكبروا الله على ما هداكم) ، وبمعنى « من » نحو : (وإذا اكتالوا على الناس) ، وبمعنى الباء نحو : (حَقِيقٌ عَلَى أَلا أَقُول) . وقد اقتصر الناظم على ما فى قوله :

(عَلَى لِلاُسْتِعْلاَ ، وَمَعْنَى فِى وَعَن بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ)

(٣) هى بُعد شىء مذكور أو غير مذكور ـ عن مجرورها بسبب الحدث قبلها ؛ فالأول كمثال المصنف ، والثانى نحو : رضى الله عنك ـ أى جاوزتك المؤاخذة بسبب الرضا (٤) من البعث والسؤال والموت ، أو من النطفة إلى ما بعدها . وقيل « عن » على بابها . والمعنى : طبقاً متجاوزاً فى الشدة عن طبق آخر دونه .

والثالث : الاستعلاء . كقوله تعالى : (وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ) ـ أى على نفسه ، وقول الشاعر :

* لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أُفْضِلْتَ فِي حَسَبٍ[1] * عَنِّي . . . ـ أىْ عَلَيَّ .

والرابع : التعليل نحو : (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ) ـ أى لأجله[2]

(١) تمامه : * ... وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي * وهو لذى الإصبع العدوانى فى مزين بن جابر . أفضلت : زدت . حسب : هو مايعده الإنسان من مناقب الآباء ومفاخرهم . ديانى : مالكى وقائم بأمرى . تخزونى : تسوسنى وتقهرنى . « لاهِ » أصله لله ، حذفت لام الجر واللام الأولى من لفظ الجلالة ـ شذوذاً ، وهو جار ومجرور خبر مقدم «ابن عمك» مبتدأ مؤخر ومضاف إليه «أفضلت» فعل وفاعل « فى حسب ، وَعَنِّى » متعلقان به « ديانى » خبر أنت ، « فتخزونى » منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية لوقوعها فى جواب النفى ، وسكنت الواو تخفيفاً وللقافية . أو مرفوع عطفاً على الجملة الاسمية قبله ـ أى ما أنت ديانى فما أنت تخزونى ﴿ والمعنى ﴾ لله در ابن عمك ـ يعنى نفسه ـ فقد حاز من الخصال الحميدة مايتعجب منه ، وأنت لم تزد فى المفاخر على ، ولست مالك أمرى حتى تسوسنى وتذلنى . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

يَامَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الهمِّ مَحْزُونِ أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أُمَّ هَارُونِ

وبعده : وَلا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلا بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَّاءِ تَكْفِينِي

فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي

ومنها : إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي

(٢) ويجوز أن يكون حالا من ضمير تاركى ـ أى ما نتركها صادرين عن قولك .

وتأتى « عن » أيضاً مرادفة لمن . نحو : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبَادِهِ ـ أولئك الذين نتقبلُ عنهم أحسن ما عملوا)، وللبدل نحو : (واتقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شَيْئاً) ـ وفى الحديث : « صومى عن أمك » . وتأتى لغير ذلك من المعانى . وقد اقتصر الناظم على قوله :

(وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ «بَعْدٍ» وعَلَى كَمَا عَلَى مَوْضِعَ «عَنْ» قَدْ جُعِلاَ)

وللكاف أربعةُ معانٍ أيضاً :

أحدها : التشبيه نحو : (وَرْدَةً كالدِّهان[1]) .

والثانى : التعليلُ نحو : (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) ـ أى لهدايته إياكم.

والثالث : الاستعلاء ، قيلَ لبعضِهم : كيفَ أصبحتَ ؟ قال كَخَيْرٍ ـ أى عليه[2] . وجعلَ منه الأخفشُ قولَهم : كُنْ كما أنتَ ـ أى على ما أنتَ عليه[3] .

والرابع : التوكيدُ ـ وهى الزائدةُ نحو : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) ـ أى ليس شىءٌ مثله[4] .

ومعنى إلى ، وحتى : انتهاءُ الغايةِ[5] مكانيةً أو زمانيةً نحو : (مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى) ، ونحو : (وَأَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) ونحو : أكلتُ السمكةَ حتَّى رأسِها ، ونحو : (سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ)

---

(١) الدّهان : الجلد الأحمر ، أو جمع دهن ـ أى صارت محمرة كوردة مذابة كالدهنِ الذى يدهن به . (٢) المجيب هو رؤبة الراجز المشهور ، وقيل الكاف بمعنى الباء ـ أى بخير (٣) فالكاف بمعنى على و «ما» موصولة و «أنت» مبتدأ حذف خبره . والمعنى : كن على الحال التى أنت عليها . وقيل « ما » موصولة ، و « أنت » خبر حذف مبتدؤه ـ أى كن كالشخص الذى هو أنت ، وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » أى كالذى هو لهم آلهة . وقيل «ما» زائدة ملغاة والكاف جارة ، وقيل غير ذلك . (٤) كذا قدره الأكثرون فراراً من إثبات المحال وهو المثل ، وزيادتها لتوكيد نفى المثل ؛ لأن زيادة الحرف كإعادة الجملة . وقيل ليست الكاف زائدة والمثل بمعنى الصفة أو الذات ، والمحققون على أن الآية على حقيقتها من نفى مثل المثل والمراد لازم ذلك فهى كناية عن نفى المثل للمبالغة فى التنزيه . وقد ذكر الناظم من معانى الكاف ما جاء فى قوله :

(شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ ... يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ)

(٥) ذكر فى المغنى أن «إلى» لها ثمانية معان و «لحتى» ثلاث . واقتصر هنا على قول الناظم :

(لِلِانْتِهَا : حَتَّى ، ولَامٌ ، وإِلَى ... ومِنْ ، وبَاءٌ ، يُفْهِمَانِ بَدَلَا)

وإنما يُجَرُّ بحتَّى في الغالب : آخِرٌ ـ أو متَّصِلٌ بآخرٍ كما مثَّلنا ، فلا يقال سهرتُ البارحةَ حتى نصفِها(١) .

ومعنى كي : التعليل . ومعنى الواو والتاء : القَسَمُ .

ومعنى مُذْ ومُنذ : ابْتِدَاءِ الغَاية إن كان الزمانُ ماضياً ، كقوله :

* أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ(٢) * وقوله :

* وَرَبْعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ(٣) *. والظَّرْفيةُ إن كان حاضراً ، نحو : منذُ يَوْمِنا . وبِمَعْنَى «مِنْ» «وَإِلَى» مَعًا إن كان معدوداً ، نحو : مُذ يومَين(٤) .

(١) لأن النصف ليس آخراً ولا متصلا به ، والغالب أن يكون مجرور حتى ظاهراً لا مضمراً

(٢) صدره : * لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ * وهو لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان ، ومنها :

وَلَنِعْمَ حَشْوَ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلجَّ فِي الذُّعر

القنة : أعلى الجبل . الحجر : منازل ثمود بالشام . أقوين : أقفرن وخلون من السكان . حجج : سنون ـ جمع حجة وهى السنة . « لمن » خبر مقدم « الديار » مبتدأ مؤخر « بقنة » متعلق بمحذوف صفة للديار «الحجر» مضاف إليه ، وجملة « أقوين » حال من الديار بتقدير قد . ﴿ والمعنى ﴾ لمن هذه الديار التى بأعلى هذا الموضع وقد خلت من أهلها من مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها ؟ ﴿ والشاهد ﴾ فى « مذ » فإنها جارة ، وهى للابتداء بمعنى من .

(٣) صدره : * قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ * وهو لامرىء القيس قفا : أمر للواحد بلفظ الاثنين على عادة العرب ؛ مثل : (ألقيا فى جهنم) . ذكرى : تذكر . عرفان : معرفة . ربع عفت آثاره : منزل انمحت علاماته . « نبك » مجزوم فى جواب الأمر «من ذكرى» متعلق به « حبيب » مضاف إليه « وربع » معطوف على ذكرى ، وجملة «عفت آثاره» صفة لربع «منذ أزمان» جار ومجرور متعلق بعفت .

﴿ والمعنى ﴾ قف نندب حظنا ونبك لفراق الأحبة وتذكرهم ، وتلك الديار التى كانت معمورة بهم فأصبحت خاوية دارسة ﴿ والشاهد ﴾ جر منذ للماضي وهى للابتداء . وأكثر العرب على وجوب جر مذ ومنذ للحاضر ، وترجيح جر منذ للماضى ، ورفع مذ له .

(٤) معناه : ما رأيته من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها . وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

ورُبَّ ، للتَّكثير كثيراً ـ وللتقليل قليلا : فالأول كقوله عليه السلام :
« يارُبَّ كاسيةٍ فى الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامة (١) » . وقولِ بعضِ العَرَبِ عند انقضاء رمضانَ : « يارُبَّ صائمِه لن يَصُومَه وقائمِه لن يَقُومَه (٢) » . والثانى كقوله

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وليس له أَبٌ ✿ وذِى وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبوَانِ (٣)

يريد بذلك آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام .

﴿ فصل ﴾ مِن هذه الحروف ما لَفظه مشتَرَكٌ بين الحرفيَّة والاسميَّة وهو خمسة :

(وَإِنْ يَجُرَّا فِى مُضِىٍّ فَكَمِنْ هُمَا، وفى الْحُضُورِ مَعْنَى « فى » اسْتَبِنْ)

(١) « يا » للتنبيه أو النداء والمنادى محذوف « رب » للتكثير ، « كاسية » أى مكتسية ـ مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة « فى الدنيا » متعلق به « عارية » خبر « يوم » متعلق به . ويجوز فى عارية الجر صفة لكاسية على اللفظ ، والرفع صفة لها على المحل والخبر محذوف ـ أى ثابتة.
﴿ والمعنى ﴾ كثير من الناس مكسو فى الدنيا ولا نصيب له فى الخير يوم القيامة .
﴿ والشاهد ﴾ كون « رب » للتكثير ؛ لأن الحديث مسوق للتخويف ، والتقليل لا يناسبه . ومثله قوله تعالى : « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٢) « صائمه » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة والهاء مضاف إليه وهى فى محل نصب معمولة لصائم ، وجملة لن يصومه خبر . وهذا مما يستدل به على إعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى .
﴿ والمعنى ﴾ كثير من الناس يصومون رمضان ويقومونه ولا ثواب لهم ؛ لإضاعته بسىء الأعمال . ﴿ والشاهد ﴾ فيه كسابقه (٣) هو لرجل من أزْدِ السَّرَاةِ . « ألا » للتنبيه « رب » حرف تقليل وجر « مولود » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع منها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وجملة « وليس له أب » حال والخبر محذوف « وذى » معطوف على مولود « يلده » مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون مقدر منع منه حركة التخلص من التقاء الساكنين العارض ؛ فإنه لما سكنت اللام تشبيهاً بتاء كتف ـ التقى ساكنان ، فحركت الدال بالفتح اتباعاً للياء ، ويجوز ضمها اتباعاً للهاء ، وجملة « لم يلده أبوان » صفة لذى ولد ﴿ والمعنى ﴾ قد يولد مولود بغير والد ، ووالد بدون أبوين . والمراد بالأول عيسى ، وبالثانى آدم عليهما السلام ﴿ والشاهد ﴾ كون « رب » للتقليل .

(أحدها) : الكاف[1] والأصح أنَّ اسميَّتها مخصوصة بالشِّعر كقوله :

* يَضْحَكْنَ عَنْ كالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ[2] *

(والثانى والثالث) : «عَن» و «عَلَى» . وذلك إذا دخلت عليهما «مِن»[3]

كقوله : * مِنْ عَنْ يَمِينِى مَرَّةً وَأَمَامِى[4] * وقوله :

* غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعدما تَمَّ ظِمْؤُها[5] *

---

(١) وإذا كانت اسماً كانت بمعنى «مثل» ، وتقع فاعلا ومفعولا وغيرهما .

(٢) صدره : * بِيضٌ ثَلاثٌ كَنِعَاجٍ جُمِّ * وهو للعجاج يصف نسوة بالحسن . بيض : جمع بيضاء . نعاج : جمع نعجة ، والمراد بها هنا البقرة الوحشية . جم : جمع جماء وهى التى لاقرن لها . البرد : مطر ينعقد كرات صغيرة . المنهم : الذائب منه شىء حتى صغر . « بيض » مبتدأ « ثلاث » صفته « كنعاج » متعلق بمحذوف صفة ثانية ، وجملة «يضحكن» خبر «كالبرد» الكاف اسم بمعنى مثل فى محل جر بعن . وهى محل الشاهد . «البرد» مضاف إليه «المنهم» صفة للبرد . ﴿ والمعنى ﴾ أن هؤلاء النسوة اللاتى كالنعاج خفة ورشاقة ـ يضحكن عن أسنان مثل البرد الذائب صفاء وجمالا .

(٣) ليس ذلك بقيد لاسميتهما ـ وإنما هو استشهاد على استعمالها اسمين . وخص « من » لأنها المسموع دخولها عليهما كثيراً . وإذا استعملا اسمين ـ كانت « عن » بمعنى جانب ، و « على » بمعنى فوق . قال الناظم :

(وَاسْتُعْمِلَ اسْماً ، وَكَذَا عَنْ وَعَلَى   مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلاَ)

(٤) صدره : * فلقد أَرَانِى للرِّماح دَرِيئَةً * وهو لقَطَرِىّ بن الفُجاءة . دريئة : حلقة يتعلم عليها الرمى والطعن ، وهو مفعول ثان لأرى « للرماح » متعلق به « عن » اسم بمعنى جانب أو جهة مبنى على السكون فى محل جر بمن ، وهو محل الشاهد . « يمينى » مضاف إليه « مرة » منصوب على المصدرية « وأمامى » معطوف على يمينى .

﴿ والمعنى ﴾ أنه يُتَّقَى بى يوم الحرب ؛ لأنى قَوِىّ الشَّوكة صَادِق الحملة .

(٥) عجزه : * تَصِلُّ وَعَن قَيْضٍ بِزِيزَاء مَجْهَلِ * وهو لمزاحم العقيلى يصف قطاة . غدت من عليه : سارت القطاة من فوق الفرخ . ظمؤها : مدة صبرها عن الماء ،

(والرابع والخامس) : مُذْ ، وَمُنْذُ . وذلك فى موضعين[1] :

أحدهما : أن يدخُلا على اسم مرفوعٍ نحو : ما رأيتُه مُذ يومان — أو مُذ يومُ الجمعة . وهما حينئذٍ مبتدآن وما بعدهما خبر[2] . وقيل بالعكس[3] وقيل ظرفان وما بعدها فاعلٌ بكان تامَّة محذوفة[4] .

والثانى : أن يَدخلا على الجملة ؛ فعليةً كانت وهو الغالبُ كقوله :

* ما زَالَ مُذ عقَدَتْ يدَاهُ إزارَهُ[5] * أو اسميَّة كقوله :

والظمء : ما بين الشربين . تصل : تصوت أحشاؤها من العطش . القيض : القشر الأعلى من البيض . زيزاء : أرض غليظة . مجهل : قفر ليس فيها ما يهتدى به . « غدت » فعل ماض بمعنى صار من أخوات كان ، واسمها يعود إلى القطا «عليه» اسم بمعنى فوق فى محل جر بمن والهاء مضاف إليه ، وهو محل الشاهد . «بعد» ظرف منصوب بغدت «ما» مصدرية « تم ظمؤها » فعل وفاعل ومضاف إليه ، والمصدر المنسبك مجرور بإضافة الظرف إليه ، وجملة « تصل » خبر غدت « وعن قيض » معطوف على قوله «من عليه» «بزيزاء» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة «مجهل» مضاف إليه أو بدل كل . ﴿ والمعنى ﴾ أن هذه القطاة غادرت ما تحتها من الأفراخ وقشور البيض بعد أن اشتد بها الظمأ ، وأحشاؤها تصوت من شدة العطش ، فى تلك الأرض الغليظة القفرة الخالية من الأعلام التى يهتدى بها السائر .

(١) أشار إليهما الناظم بقوله :

(وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا　　أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ ؛ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا)

(٢) ومعناهما الأمد إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً ، وأول المدة إن كان ماضياً ؛ فالتقدير فى المثال الأول : مدة عدم الرؤية يومان ، وفى الثانى : أول أمد انقطاع الرؤية يوم الجمعة (٣) ويكونان ظرفين متعلقين بمحذوف هو الخبر عما بعدهما ، فمعنى ما لقيته منذ يومان : بينى وبين لقائه يومان ، وفيه كلام (٤) والتقدير : مذ كان أو قد مضى ، وهما متعلقان بمضمون ما قبلهما بملاحظة استمراره إلى زمن التكلم .

(٥) عجزه : * فَسَمَا فأَدْرَكَ خمسَةَ الأَشْبَارِ * وهو للفرزدق يرثى يزيد بن المهلب .

* ومازِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذ أنا يافِعُ[١] * وهما حينئذٍ ظرفانِ باتفاق[٢].

﴿فصل﴾ تزادُ كلمة «ما» بعد مِن ، وعَن ، والباء ـ فلا تكفّهن عن عمل الجرّ[٣] نحو: (مِمَّا خَطِيآتِهِم ـ عَمَّا قَلِيلٍ ـ فَبِمَا نَقْضِهِم). وبعد «رُبَّ» «والكافِ» فيبقى العمل قليلاً ، كقوله: * رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ[٤] *

عقدت يداه إزاره : كناية عن بلوغه سن التمييز . سما : علا وارتفع . أدرك : بلغ . خمسة الأشبار : المراد بها ارتفاع قامته ، أو موضع قبره ، أو سيفه . واسم زال يعود على يزيد بن المهلب ، وخبرها «يدنى» فى البيت بعده وهو :

يُدْنِى كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِى ... فى ظِلِّ مُعْتَرَكِ العَجَاجِ مُثَارِ

«مذ» ظرف مضاف إلى جملة «عقدت يداه إزاره» وهو الشاهد . «فسما» معطوف على عقدت «خمسة الأشبار» مفعول أدرك ومضاف إليه .

﴿والمعنى﴾ أن مخايل النجابة والرجولة بدت على يزيد منذ طفولته ، ثم أخذ يتدرج فى رفعة ومجد ومكارم أخلاق (١) عجزه : * وَلِيدًا وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا * وهو للأعشى من قصيدته التى مطلعها :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيلَةَ أَرْمَدَا ... وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

يافع : ناهز الحلم ـ أو عشرين سنة ، يقال أيفع الغلام ويفع فهو يافع ، ولا يقال موفع ، وإن كان هو القياس . وليداً : صبياً . كهلا : الكهل من وخطه الشيب ، أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين . أمرد: لم يبلغ سن الالتحاء . «أبغى» الجملة خبر زال . وجملة «أنا يافع» من المبتدأ والخبر مضاف إليه بمذ وهو الشاهد .

﴿والمعنى﴾ أننى أطلب كسب المال فى كل أطوار حياتى .

(٢) دعوى الاتفاق غير صحيحة ؛ فقدقيل إنهما مبتدآن والجملة بعدهما خبر بتقدير زمن مضاف إليهما ؛ فتقول فى البيت : أول وقت طلبى المال ـ هو وقت كونى يافعاً .

(٣) لأنها لاتزيل اختصاصهن بالأسماء . قال الناظم :

(وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ «مَا» ... فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا)

(٤) عجزه : * بين بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاَء * وهو لعدى الغسانى . صقيل : أملس مجلو . بين بصرى : أى بين جهاتها ؛ ليحصل التعدد الذى تقتضيه بين ، وبصرى بلدة

وقوله : * كما النَّاسِ مَجْرُومٌ عليه وجَارِمُ[(١)] *

والغالبُ أن تكفَّهما عن العمل[(٢)] فيدخُلان حينئذٍ على الجُمَلِ كقوله :

* كما سيفُ عَمرٍو لم تَخُنْهُ مَضَارِبُه[(٣)] * وقوله :

بالشام ذهب إليها النبي مع عمه للتجارة ورآه بها بحيرا الراهب وحذر عمه عليه . نجلاء : واسعة . «ما» زائدة بعد رب «ضربة» مجرورة بها لفظاً وهى مبتدأ «بسيف» جار ومجرور صفة لضربة «صقيل» صفة لسيف « ببين بصرى » ظرف ومضاف إليه خبر المبتدأ ، أو صفة لضربة والخبر محذوف «وطعنة» عطف على ضربة «نجلاء» صفة .

﴿ والمعنى ﴾ كثيراً ما استعملت سيفي ورمحي فى هذه الجهة استعمالا مشرفاً .

﴿ والشاهد ﴾ زيادة «ما» بعد «رب» وعدم كفها عن العمل ، وذلك قليل .

(١) صدره : * وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ * وهو لعمرو بن بَرَّاقة الهمداني . مولانا : سيدنا . مجروم : مظلوم ـ من الجرم وهو الذنب . جارم : ظالم . « كما الناس » الكاف حرف تشبيه وجر « ما » زائدة والناس مجرور بالكاف والجار والمجرور خبر أن ، والجملة فى محل نصب سدت مسد مفعولى نعلم «مجروم» خبر ثان «عليه» نائب فاعل به «وجارم» معطوف على مجروم . ﴿ والمعنى ﴾ أن من شيمتنا مساعدة حليفنا على عدوه مع علمنا أنه كغيره من الناس يُظْلَمُ وَيَظْلِمُ . ﴿ والشاهد ﴾ زيادة « ما » بعد الكاف فى « كما الناس » وعدم كفها عن العمل (٢) قال الناظم :

(وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفْ   وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ)

وكذلك تزاد «ما» بعد أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة فلا تغير وضعها نحو : « أينما تكونوا يدرككم الموت ـ حتى إذا ماجاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم » ، والغرض من زيادتها فى هذه الأحوال كلها ـ التوكيد .

(٣) صدره : * أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ * وهو لنهشل يرثى أخاه مالكاً . ماجد : كريم . يخزنى : يفضحنى ويخذلنى . يوم مشهد : يوم شهود الناس ، والمراد يوم صفين وقد قتل فيه أخوه مالك . سيف عمرو : هو عمرو بن معد يكرب ، وسيفه : هو الصمصامة . مضاربه : جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه . «أخ» مبتدأ «ماجد» صفته وجملة «لم يخزنى» خبر . أو أخ خبر لمبتدأ محذوف وما بعده صفة «يوم مشهد» ظرف ومضاف إليه ، «كما» الكاف جارة وما كافة «سيف عمرو» مبتدأ ومضاف إليه ، وجملة

* رُبَّمَا أَوفَيْتُ فى عَلَمٍ (١) * والغالبُ على «رُبَّ» المكفوفةِ ـ أن تدخلَ على فعلٍ ماضٍ (٢) كهذا البيت . وقد تدخلُ على مضارعٍ مُنَزَّلٍ منزلةَ الماضى لتحقُّقِ وقوعه ، نحو : (رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا) (٣) . ونَدَرَ دخولُها على الجملةِ الاسميةِ كقوله : * رُبَّمَا الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهم (٤) * حتى قال الفارسىُّ : يجب أن تقدَّر «ما» اسماً مجروراً بِرُبَّ بمعنى شىء ، والجامل خبراً لضمير

«لم تخنه مضاربه» خبر . ﴿ والمعنى ﴾ يمدح أخاه بالكرم والشجاعة والإقدام ، وأنه لم يخذله يوم صفين ـ كما أن صمصامة عمرو بن معد يكرب لم ينب فى يده عن شىء ما .

﴿ والشاهد ﴾ أن «ما» كفت الكاف عن الجر ، وهو كثير .

﴿ تنبيه ﴾ تقع «كما» بعد الجمل صفة فى المعنى . نحو : «كما بدأنا أول خلق نعيده» وتعرب نعتاً لمصدر أو حالا : أى نعيده أول خلق إعادة مثل ما بدأناه ـ أو نعيده مماثلا للذى بدأناه . ومثل «كما» ـ «كذلك» (١) عجزه : * تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَالَاتُ * وهو لجذيمة الأبرش . أوفيت فى علم : نزلت على جبل . شمالات : جمع شمال وهى ريح تهب من ناحية القطب الشمالى . «ثوبى» مفعول ترفعن «شمالات» فاعله .

﴿ والمعنى ﴾ يفتخر أنه يرقب الطليعة للقوم بنفسه متحملا الأذى ولا يتكل على غيره .

﴿ والشاهد ﴾ كف « رب » عن الجر بما ـ ودخولها على الجملة الفعلية (٢) لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده ، والمستقبل مجهول (٣) فيود وإن كان مستقبلا حقيقة لأنه فى يوم القيامة ــ لكن لما كان معلوماً لله تعالى نزل منزلة الماضى بجامع التحقق فى كل . (٤) عجزه : * وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ * وهو لأبى دؤاد الإيادى . الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته . المؤبل : المعد للقنية . عناجيج : الخيل الجياد والواحد عنجوج كعصفور . المهار : جمع مهر ـ وهو ولد الفرس والأنثى مهرة . «ربما» حرف تقليل مكفوفة بما الزائدة «الجامل» مبتدأ « المؤبل» صفته « فيهم » خبر « وعناجيج » معطوف على الجامل مبتدأ وخبره محذوف لدلالة ما قبله ، وجملة «بينهن المهار» صفة لعناجيج . ﴿ والمعنى ﴾ يصف نفسه بالكرم ، وأنه لا يبخل على من معه بأحسن ما عنده من الإبل المتخذة للقنية ، والخيل الجياد التى بينها أولادها .

﴿ والشاهد ﴾ دخول «رب» المكفوفة بما على الجمل الاسمية ، وذلك نادر .

محذوفٍ ، والجملةُ صفةٌ لِما(١) ـ أى رُبَّ شىء هو الجاملُ المؤَبَّلُ .

﴿ فصل ﴾ تُحذف « رُبَّ » ويبقى عَملُها بعد الفاء كثيراً كقوله :

* فَمِثْلِكِ حُبْلَى قد طَرقْتُ وَمُرْضِعٍ(٢) *

وبعد «الواو» أكثرُ كقوله : * وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ(٣) *

وبعد « بَلْ » قليلا كقوله : * بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ(٤) *

---

(١) و «فيهم» متعلق بحال محذوفة (٢) : * فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِى تَمائِمَ مُحْوِلِ *
وهو لامرىء القيس من معلقته يخاطب به محبوبته . طرقت : أتيتها ليلا . ألهيتها : شغلتها . تمائم : واحدتها تميمة ، وهى التعاويذ التى تعلق على الطفل لوقايته من العين والسحر ونحوهما على عقيدة العرب . محول : عمره حول . «فمثلك» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة ، وجر لفظاً برب المحذوفة بعد الفاء وهو الشاهد . والكاف مضاف إليه ، «حبلى» بدل من مثل وجملة « قد طرقت » خبر ، « ومرضع » معطوف على حبلى .
﴿ والمعنى ﴾ رب امرأة مثلك حبلى ومرضع قد أتيتها ليلا فشغلتها عن أحب الأشياء إليها وهو ولدها المحتفظة به كثيراً ، وخص الحبلى والمرضع ؛ لأنهما أزهد النساء فى الرجال ، ومع ذلك تعلقتا به ومالتا إليه .

(٣) عجزه : * علىَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِى * وهو لامرىء القيس أيضاً من معلقته . كموج البحر : أى فى كثافته وظلمته . سدوله : ستوره والمفرد سدل . ليبتلى : ليختبر ويمتحن . «وليل» الواو واو رب «ليل» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة وهو مجرور لفظاً برب المحذوفة بعد الواو وذلك كثير ، وهو الشاهد . « كموج البحر » صفة لليل ومضاف إليه والخبر محذوف ـ أى قطعته ، «على» متعلق بأرخى ، وجملة «أرخى سدوله» صفة ثانية . ﴿ والمعنى ﴾ رب ليل شديد الهول أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الهموم والأحزان ؛ ليختبرنى أأصبر أم أجزع ؟ ـــ قطعته ولم أبال بشىء (٤) هو لرؤبة ، مهمه : مفازة بعيدة الأطراف ، وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة ، وجر لفظاً برب المحذوفة بعد «بل» قليلا ، وجملة «قطعت» خبر . ويجوز جعل مهمه مفعولا مقدماً لقطعت .
وإلى حذف رب وإبقاء عملها بعد هذه الأحرف الثلاثة ـــ أشار الناظم بقوله :

(وَحُذِفَتْ « رُبَّ » فَجَرَّتْ بَعْدَ « بَلْ » « وَالْفَا » ، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ)

وبدونهن أقلّ كقوله : * رسمِ دارٍ وقفتُ فى طَلَلِه[1] *

وقد يُحذف غيرُ «ربّ» ويبقى عمله[2] وهو ضربان :

سماعيّ : كقول رُؤْبَةَ : خَيْرٍ والحمدلله ـ جوابًا لمن قال له كيف أصبحتَ[3] ؟

وقياسيّ[4] : كقولك : بِكم درهمٍ اشتريتَ ثَوْبكَ ؟ أى بكم مِن درهم ؟ خلافاً للزجاج فى تقديره الجرَّ بالإضافة . وكقولهم : إنَّ فى الدار زيداً والْحُجرةِ عمراً[5] ـ أى وفى الحجرة ، خلافاً للأخفش ؛ إذْ قَدَّرَ العطفَ على معمولَى عامِلَين[6] . وقولهم مررتُ برجُلٍ صالحٍ إلاَّ صالحٍ فطالحٍ[7]

---

(١) عجزه : * كِدْتُ أقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ * وهو لجميل بن معمر . رسم دار : هو مابقى من آثارها لاصقاً بالأرض كالرماد ونحوه . الطلل : ماشخص ـ أى ارتفع من آثارها كالوتد والأثافىّ . من جلله : من أجله أو من عظم شأنه . « رسم » مبتدأ وهو مجرور برب محذوفة «دار» مضاف إليه «وقفت» الجملة صفة لرسم ، وجملة « كدت » من اسمها وخبرها خبر المبتدأ . ﴿والمعنى﴾ رب أثر باق من آثار دار المحبوبة وقفت فيه ؛ فكدت أموت أسفاً وحزناً على تلك الربوع التى كانت عامرة فأصبحت خاوية خالية من سكانها ﴿والشاهد﴾ حذف «رب» وإبقاء عملها من غير أن يتقدمها شىء ، وذلك نادر (٢) قال الناظم :

(وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ ـ لَدَى حَذْفٍ ـ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا)

(٣) الأصل بخير أو على خير ، فحذف الجار وأبقى عمله (٤) وإليه أشار الناظم بقوله: « وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا » . ويطرد فى مواضع أشهرها : مميز «كم» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر كمثال المصنف (٥) وذلك فى المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف ، فالحجرة مجرورة بفى محذوفة وليست معطوفة على الدار ؛ لئلا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين وذلك ممتنع (٦) فجعل الحجرة معطوفة على الدار وعمراً معطوفاً على زيداً ، والدار وزيد معمولان لعاملين مختلفين ؛ إذ العامل فى الدار حرف الجر ، وفى زيداً إن (٧) وهو المقرون بفاء الجزاء بعدما تضمن مثل المحذوف . وكذلك المقرون بالهمزة بعده نحو : أعلى بن الحسن ؟ استفهاماً لمن قال : مررت بعلى . والمقرون بهلا نحو : هلا دينار ـ لمن قال جئت بدرهم . والمقرون بإن نحو : امرر بأيهم أفضل إن محمدٍ وإن على .

حكاه يونُس، وتقديره: إلَّا أَمُرَّ بصالحٍ فقد مررتُ بطالحٍ[1].

(١) هذا تقدير ابن مالك، وقدره سيبويه: إلا أكن مررت بصالح فبطالح؛ لئلا ينتقض الإخبار الأول بالمرور، ويمكن حمل تقدير ابن مالك عليه.

هذا. ويطرد كذلك حذف الجار مع بقاء عمله: فى لفظ الجلالة فى القسم دون عوض من حرف القسم المحذوف، نحو: اللهِ لأفعلن كذا. وفى لام التعليل إذا جرت كى وصلتها، نحو: جئت كي تكرمنى إذا قدرت كى تعليلية. ومع أَنَّ وأنْ وقد سلف. وفى المعطوف على خبر «ليس» و«ما» الصالح لدخول الجار كقول زهير:

بَدَا لِيَ أَنِّى كُنْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا

﴿تنبيه﴾ لا يجوز الفصل بين حرف الجر ومجروره فى الاختيار، وقد يفصل بينهما اضطراراً بظرف أو مجرور.

﴿خاتمة﴾ يجب أن يكون للظرف والجار والمجرور متعلق. وهو فعل، أو ما يشبهه، أو مؤول بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، نحو: «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم. وهو الله فى السموات وفى الأرض» - أى وهو المسمى بهذا الاسم. «ما أنت بنعمة ربك بمجنون» أى انتفى ذلك - وهو الكون مجنوناً - بنعمة ربك. فإن لم يكن شيء من ذلك موجوداً فى اللفظ - قدر الكون المطلق متعلقاً.

ويستثنى من ذلك خمسة أحرف لا تحتاج إلى متعلق وهى:

(ا) «الزائد»؛ لأنه إنما أتى به للتأكيد لا للربط، وذلك كالباء و«من» فى قوله تعالى: (وكفى بالله شهيداً - هل من خالق غير الله).

(ب) «لعل» فى لغة عقيل؛ لأنها شبيهة بالزائد، ولذلك يكون مجرورها فى موضع رفع بالابتداء وما بعده خبر نحو: * لعل أبى المغوار منك قريب *

(ح) «لولا» عند من جربها فقال: لولاى - ولولاك؛ لأنها بمنزلة لعل فى رفع ما بعدها محلا.

(ء) «رُبَّ» فى نحو: رب رجل صالح لقيت - أو لقيته؛ لأن مجرورها مفعول فى الأول مبتدأ فى الثانى.

(هـ) حروف الاستثناء وهى: خلا وعدا وحاشا - إذا خفضن.

﴿الأسئلة والتمرينات﴾

(١) متى تكون كى مصدرية ؟ ومتى تكون حرف جر ؟ مثل ، وبين ما تجره إذا كانت حرف جر .

(٢) تكلم على «مذ» و «منذ» إذا استعملا حرفى جر ، وإذا استعملا اسمين .

(٣) ما شرط دخول «رب» على الضمير ؟ وضح ما تقول بالمثل .

(٤) اشرح من معانى «من» : التنصيص على العموم ، وتأكيد التنصيص عليه . ومن معانى « الباء » : التعدية . ومن معانى « فى » : الظرفية ، ومثل لما تقول .

(٥) ما حكم «الباء» و« رب » إذا دخلت عليهما «ما» الزائدة ؟ .

(٦) ما الفرق بين حرف الجر الأصلى ، والزائد ، والشبيه بالزائد ؟ مثل لكل .

(٧) اذكر المواضع التى يطرد فيها حذف الجار وإبقاء عمله .

(٨) بين فى العبارات الآتية : (ا) حرف الجر ، ومعناه ، ومجروره ، ومتعلقه .
(ب) المختص ، وغير المختص . (حـ) الزائد ، والأصلى .

« ابتعد عن الشبهات تسلم من الأذى . «وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون» . رب إشارة أبلغ من عبارة . ذهبت إلى الأقصر منذ أسبوعين وزرت فيها مقابر الملوك . «وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام . ماذا خلقوا من الأرض ؟» . للذين هم لربهم يرهبون مكانة سامية . لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم . «مالهم فى الآخرة من خلاق» . « إن ربك فعال لما يريد» . لولاك لم أك للصبابة جانحاً . « ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ـ وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون » .

بِكُلٍّ تَدَاوِينَا فلم يشف ما بنا ... عَلَى أَنَّ قُرْبَ ٱلدَّارِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْبُعْدِ

عَلَى أَنَّ قُرْبَ ٱلدَّارِ ليس بنافعٍ ... إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ ليس بذى ودّ

أَخْلِقْ بِذِى الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ... ومُدْمِنِ القَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا ... لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ مَالُ

(٩) عين معنى «من» فى قوله تعالى : « مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم » .

(١٠) اشرح وأعرب قول ابن الرومى يهجو خالداً القحطبى :

أخالد ما أغراك بى من عداوة ... ولا ترة لولا الشقاء المقدر

﴿ باب الإضافة[١] ﴾

تحذفُ من الاسم الَّذِي تريدُ إضافتَهُ : مافيه من تنوينٍ ظاهرٍ أو مقدّرٍ[٢] كقولك في ثوبٍ ودراهم ـ ثوبُ زيدٍ ودراهمُهُ . ومن نُونٍ تَلي علامةَ الإعرابِ ، وهي نونُ التثنيةِ وشِبهها نحو : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) وهذان اثنَا زيدٍ ، ونُونُ جَمعِ المذكرِ السالِمِ وشبهه نحو : (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) وعِشرُ وعَمْرٍو[٣] . ولا تُحذفُ النونُ الَّتي تليها علامةُ الإعرابِ نحو : بساتينُ زيدٍ ، وشياطينِ الإنس[٤] ويجرُّ المضافُ إليه بالمضاف وفاقاً لسيبويه[٥] ـ لا بمعنى اللامِ خلافاً للزّجاجِ[٦] .

﴿ فصل ﴾ وتكونُ الإضافةُ على معنى اللامِ بأكثريَّةٍ ، وعلى معنى « مِن » بكثرةٍ ، وعلى معنى « فِي » بقلَّةٍ . وضابطُ التي بمعنى « في » : أن يكون الثاني ظَرفاً للأوَّل[٧] نحو : (مَكْرُ اللَّيْلِ ـ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ) . والتي بمعنى « مِن » : أن يكون المضافُ بعضَ المضافِ إليه وصالحاً

﴿ باب الإضافة ﴾

(١) هي لغة : مطلق الإسناد ، واصطلاحاً : إسناد كلمة إلى أخرى بتنزيل الثانية من الأولى منزلة التنوين في تمام الكلمة . وإن شئت قلت : نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر ثانيهما أبداً (٢) كالاسم الممنوع من الصرف ؛ فإن تنوينه مقدر منع من ظهوره مشابهة الفعل (٣) عشرو شبيه بجمع المذكر السالم . قال الناظم مشيراً إلى ماتقدم :

(نُوناً تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا)

وكذلك تحذف «أل» بشرط كون الإضافة محضة ، أو غير محضة والمضاف غير مثنى أو جمع على حده ، والثاني مجرد من أل (٤) فإن علامة الإعراب وهي الحركة تلي آخر الكلمة في الرتبة (٥) أي والجمهور ، وهو الأصح ؛ بدليل اتصال الضمير به والضمير لايتصل إلا بعامله (٦) أي ولا بالإضافة ، ولا بحرف مقدر ناب عنه المضاف — خلافاً لمن قال ذلك (٧) سواء أكان الظرف زمانياً أم مكانياً ، وقد مثل لهما الموضح .

للإخبارِ به عنه كخاتمٍ فِضَّةٍ ؛ ألا تَرَى أنَّ الخاتَمَ بَعضُ جنسِ الفضَّة ؟ وأنَّه يقال: هذا الخاتَمُ فضةٌ . فإن انتفَى الشرطان معاً نحو: ثوبُ زيدٍ وغلامُه(١)، وحَصيرُ المسجدِ وقنديله(٢)، أو الأوَّلُ فقط نحو : يوم الخميسِ(٣)، أو الثانى فقط نحو : يدُ زيدٍ(٤) ـ فالإضافةُ بمعنى لام المِلْك والاختصاصِ(٥) .

﴿ فصل ﴾ والإضافةُ على ثلاثه أنواع :

نوع يفيدُ تعرُّفَ المضافِ بالمضافِ إليه إن كان معرفةً كغلامُ زيدٍ، وتَخصُّصَهُ به إن كان نكرةً كغلام امرأة(٦) وهذا النوعُ هو الغالبُ(٧).

ونوعٌ يفيدُ تَخصُّصَ المضافِ دونَ تَعرُّفِه(٨) . وضابطـهُ أن يكونَ

---

(١) فإن الثوب والغلام ليسا بعض زيد ، ولا يصح الإخبار بزيد عنهما ؛ فالإضافة فيهما للملك (٢) الإضافة فيهما للاختصاص (٣) فإن اليوم وإن كان يصح الإخبار عنه بالخميس ـ لكنه ليس بعض الخميس ، فإضافته من إضافة المسمى للاسم (٤) من إضافة الجزء إلى كله (٥) تكون للملك فيما يملك ، وللاختصاص فى غيره . ولا يشترط لمجيئها بمعنى اللام صحة التصريح باللام ـ بل يكفى إفادة مدلولها . فالإضافة فى نحو يوم الأحد ، وعلم النحو ، وشجرة الورد ـ بمعنى لام الاختصاص ولا يصح إظهار اللام . وفيما تقدم من معانى الإضافة يقول الناظم :

(وَالثَّانِيَ اجْرُرْ ، وَانْوِ «مِنْ» أَوْ «فِي» إِذَا   لَمْ يَصْلُحِ الَّا ذَاكَ وَاللَّامَ خُذَا)

(لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ . . . .)

﴿ تنبيه ﴾ إضافة العدد إلى المعدود : قيل بمعنى لام الاختصاص ، وقيل بمعنى «من» وهو الأظهر . أما إضافة العدد إلى مثله نحو ثلثمائة ـ فعلى معنى «من» اتفاقاً .

(٦) المراد بالتخصص تقليل الاشتراك فى النكرة .

(٧) وضابطه : انتفاء ضابطى القسمين الآتيين (٨) هذا النوع ينقسم قسمين :

« ١ » مايقبل التعريف ولكن يجب تأويله بنكرة ، وهو ماحل محل مالا يكون معرفة ، نحو : رب رجل وأخيه ، وكم ناقة وفصيلها ، وفعل ذلك جهده وطاقته ؛ لأن رب و«كم» لايجران المعارف ، والحال واجبة التنكير . «ب» ومالا يقبل التعريف أصلا

المضافُ متوغِّلًا(١) فى الإبهامِ «كغَيرِ» «ومِثْل» إذا أُرِيدَ بهما مُطلقُ المُماثلةِ والمُغايرة(٢) لا كَمالهما(٣)، ولذلك صحّ وصفُ النكرةِ بهما فى نحو: مررتُ برجلٍ مِثْلِكَ أو غيرِكَ(٤). وتُسمَّى الإضافةُ فى هذين النوعين: مَعْنَوِيَّةً؛ لأنها أفادت أمراً معنويًّا(٥)، ومَحْضَةً أى خالصةً من تقديرِ الانفصالِ(٦).

ونوعٌ لا يفيدُ شيئاً من ذلك. وضابطهُ: أن يكونَ المضافُ صفةً تُشبِهُ المضارعَ فى كونِها مُراداً بها الحالُ أو الاستقبالُ(٧). وهذه الصِّفةُ

لشدة إبهامه وقد ذكر المصنف ضابطه (١) أى شديد الدخول (٢) نحو مررت برجل غيرك أو مثلك؛ لأن المغايرة أو المماثلة بين الشيئين لا تخص وجهاً بعينه (٣) لأن صفات المخاطب معلومة فثبوتها كلها أو أضدادها لشخص ـ يستلزم تعيينه. وقد يراد «بغير» و «مثل» مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفهما. وأكثر ما يكون ذلك فى «غير»؛ إذا وقعت بين ضدين نحو: رأيت الصعب غير الهين، ومررت بالكريم غير البخيل. وفى «مثل»؛ إذا أضيفت إلى معرفة وقارنها ما يشعر بمماثلة خاصة نحو: محمد مثل حاتم — أى فى صفة الجود. وكمثل وغير: شبهُك، وخِدْنك، وتِرْبك، ونَحْوك، ونِدُّك، وحَسْبُك، وشَرْعُكَ ـ أى حسبك (٤) فوصف النكرة بها دليل على أنها لم تتعرف؛ لأن النكرة لا توصف بالمعرفة (٥) وهو التعريف أو التخصيص (٦) فنحو غلام على، مثلك — ليس فى تقدير غلام لعلىّ مثل لك. وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله:

(. . . وَاخْصُصْ أوَّلَا أوْ أعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِى تَلَا)

(٧) خرج المصدر، واسمه، وأفعل التفضيل، والصفة التى بمعنى الماضى أو مطلق الزمن؛ فإن الإضافة فى ذلك محضة. فإن كان الوصف بمعنى الاستمرار؛ فقال الرضى هو كالحال، وقال السعد: الاستمرار يحتوى على الأزمنة الثلاثة؛ فتارة يعتبر جانب الماضى فتكون الإضافة حقيقية فلا يعمل ويتعرف بالإضافة: كما فى «مالك يوم الدين» بدليل وصف المعرفة به، وتارة يعتبر جانب الحال والاستقبال فتجعل الإضافة غير حقيقية فيعمل ولا يتعرف: كما فى «جاعل الليل سكناً». وإلى هذا النوع أشار الناظم بقوله:

ثلاثةُ أنواعٍ : اسمُ الفاعِلِ(١) كضَارِبُ زيدٍ ـ وراجينا، واسمُ المفعولِ كمضروبُ العبْدِ ـ ومُروَّع القلبِ(٢) ، والصفَةُ المشبَّهَةُ كحَسَنُ الوجهِ ـ وعظيمُ الأملِ ـ وقليلُ الحِيَلِ .

والدليلُ على أنَّ هذه الإضافةَ لا تُفيدُ المضافَ تعريفاً : وصفُ النكرةِ به في نحو : (هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ(٣)) ، ووقوعُه حالاً في نحو : (ثَانِيَ عِطفِهِ(٤)) ـ وقوله : * فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا(٥) * ، ودخولُ « رُبَّ » عليه في قولك : * يارُبَّ غَابِطِنَا لو كانَ يَطْلُبُكم(٦) * .

(وَإِنْ يُشَابِهِ المُضَافُ «يفْعَلُ» وَصْفاً ؛ فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ)
(كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الْأَمَلِ مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ)

(١) ومنه أمثلة المبالغة (٢) روّعه الشيء : أفزعه وخوفه (٣) فهدياً حال نكرة « بالغ الكعبة » نعتها ومضاف إليه (٤) «ثانى» حال من فاعل يجادل في الآية قبله ، والحال واجب التنكير (٥) عجزه : * سُهُدًا إِذَا مَانَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ * وهو لأبى كبير الهذلى يمدح تأبط شراً ، أحد فتاك العرب وذؤبانهم . حوش الفؤاد : حديده . مبطناً : ضامر البطن . سهداً : قليل النوم . الهوجل : الأحمق الكسلان . وفاعل أتت ضمير يعود على أمّ تأبط شراً وكانت زوج أبى كبير . «حوش الفؤاد» صفة مشبهة ومضاف إليه ، وهو و «مبطناً» و « سهداً » ـ أحوال من الهاء فى به العائدة إلى تأبط شراً ، « ليل » فاعل نام وهو مضاف إلى الهوجل ، وإسناد النوم إلى الليل مجاز عقلى من إسناد الفعل إلى زمنه ـ أى نام الهوجل فى الليل . ﴿ والمعنى ﴾ أن هذا الفتى ولدته أمه ذكياً ضامر البطن يقظاً لا ينام الليل . ﴿ والشاهد ﴾ أن إضافة «حوش» إلى الفؤاد لم تفده تعريفاً فوقع حالا .

(٦) عجزه : * لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وحِرْمَانَا * وهو لجرير يهجو الأخطل . غابط : من الغبطة وهى تمنى مثل حال المغبوط من غير إرادة زواله عنه . مباعدة : بعداً . « غابطنا » مبتدأ مجرور برب لفظاً ومضاف إليه « لو » شرطية وجملة «يطلبكم» خبر كان ، «لاقى» جواب الشرط وفاعله يعود إلى الغابط «مباعدة» مفعول والجملة خبر المبتدأ . ﴿ والمعنى ﴾ كثير من الناس يغبطنا على اتصالنا بكم ويتمنون ذلك ظناً منهم أن المتصل بكم يفيد نعمة ومعروفاً ، ولو عرفوا حقيقة أمركم لنفروا منكم ؛ لأنهم

والدليلُ على أنها لا تفيدُ تخصيصاً : أنَّ أصلَ قولك ضاربُ زيدٍ ـ ضاربٌ زيداً ، فالاختصاصُ[1] موجودٌ قبلَ الإضافةِ . وإنما تفيدُ هذه الإضافةُ التخفيف ، أو رَفعَ القُبح ؛ أمَّا التخفيفُ فبحذْفِ التَّنوين الظاهر كما في ضَارب زيدٍ ـ وضَاربات عمرٍو ـ وحَسَن وجهه، أو المقدَّر كما في ضَوارب زيدٍ ـ وحَوَاجّ بيتِ الله، أو نونِ التثنيةِ كما في ضَاربَا زيدٍ، أو الجمع كما في ضَاربُو زيدٍ

وأما رفعُ القُبح ففي نحو : مررْتُ بالرجلِ الحسن الوجهِ ؛ فإنَّ في رفع الوجهِ[2] قُبْحَ خُلوِّ الصفةِ من ضمير ٍ يعودُ على الموصوفِ[3] ، وفي نَصبه[4] قُبْحَ إجراءِ وصفِ القَاصِر مُجرَى وَصفِ المتعدِّى[5] ، وفي الجرِّ تخلُّصٌ منهما . ومِن ثَمَّ[6] امتنعَ الحسنُ وجهِه لانتفاءِ قبحِ الرفع[7] ، ونحو : الحسنِ وجهٍ لانتفاءِ قُبحِ النَّصبِ ؛ لأنَّ النكرةَ تُنصبُ على التميز[8] . وتُسمَّى الإضافةُ في هذا النوع لفظيّةً ؛ لأنها أفادت أمراً لفظياً[9] ؛ وغير محضةٍ ؛ لأنها في تقدير الانفصالِ[10] .

لا يجدون منكم إلا الوحشة والحرمان . وقيل معناه : رب من يغبطنا ويسرنا بطلب معروفنا ـ لو طلب ما عندكم لحرم وأبعد . ﴿والشاهد﴾ دخول « رب » على غابطنا المضاف إلى الضمير ، ولو كان معرفة ما صح ذلك ؛ لأن «ربَّ» مختصة بالنكرات .

(١) أي بالمعمول (٢) أي على الفاعلية (٣) لأن الكلمة لا ترفع ظاهراً وضميراً معاً

(٤) أي على التشبيه بالمفعول به (٥) أي في نصبه المعرفة على المفعولية .

(٦) أي ومن أجل أن الإضافة فيما ذكر إنما هي لرفع قبح الرفع والنصب .

(٧) لوجود ضمير يعود على الموصوف (٨) والتمييز ينصبه المتعدى والقاصر .

(٩) وهو حذف التنوين ـ أو النون ـ أو رفع القبح (١٠) فإن نحو ضارب محمد في تقدير : ضارب هو محمد ، فالضمير المستتر فاصل تقديراً بين الصفة ومجرورها . قال الناظم :

وَذِى الْإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ)

﴿ فصل ﴾ تختصُّ الإضافةُ اللفظية بجواز دخولِ « أل » على المضاف في خمس مسائل[1] :

(إحداها) : أن يكونَ المضافُ إليه « بأَل»[2] كالْجَعْدِ الشَّعَرِ ؛ وقوله :

* شِفَاءٌ وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ[3] *

(الثانية) : أن يكونَ مُضافاً لِما فيه «أل»[4] كالضاربِ رأسِ الْجَانِى ، وقوله . * لقد ظَفِرَ الزُّوَّارُ أَقْفِيَةِ الْعِدَا[5] *

﴿ تنبيه ﴾ إضافة المصدر وأفعل التفضيل ـ كلاهما محضة على الصحيح كما تقدم ؛ لأنهما ينعتان بالمعرفة (١) أما المحضة فلا تدخل « أل » فيها على المضاف ؛ لئلا يلزم اجتماع معرفين على شيء واحد ـ أو إضافة المعرفة إلى النكرة . وكان القياس في اللفظية كذلك ؛ لأن الغرض الأصلي من الإضافة التعريف ، لكن لما كانت الإضافة فيها على نية الانفصال ـ اغتفر ذلك (٢) لأن رفع القبح في الصفة المشبهة لا يكون إلا بذلك الشرط كما تقدم ، وحمل غيرها عليها .

(٣) صدره : * أَبَأْنَا بِهَا قَتْلَى وَمَا فِى دِمَائِهَا * : وهو للفرزدق من قصيدة قالها حين جيء برأس قتيبة بن مسلم الباهلي إلى سليمان بن عبد الملك ، وكان قد خرج عليه وخلع طاعته . أبأنا : قتلنا ، يقال أبأت فلاناً بفلان ـ قتلته به . والضمير في « بها » و« هن » للسيوف ـ وفي دمائها للقتلى . الشافيات ؛ جمع شافية . الحوائم : العِطَاش التي تحوم حول الماء ، والمراد المتشوفة للقتل . «قتلى» مفعول أبأنا «وما» الواو للحال «ما» نافية «في دمائها» خبر مقدم «شفاء» مبتدأ مؤخر ، وجملة «وهن الشافيات » في محل نصب حال وَالحوائم مضاف إليه . ﴿ والمعنى ﴾ أخذنا بثأرنا وقتلنا منهم قتلى ، لكنهم غير أكفاء لمن قتلوا منا فلم يشفوا حرارة قلوبنا ، وطلاب الثأر يستشفون إذا قتلوا مثلهم ، وإنما تنال الثارات بالسيوف .

﴿ والشاهد ﴾ دخول أل « على الشافيات » لدخولها على المضاف إليه وهو «الحوائم» . (٤) فإن وجودها فيه كوجودها في الثاني ؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، ولذلك لا يجوز أن يكون بين الوصف وما فيه أل ـ أكثر من اسم واحد ؛ فلا يصح الضارب رأس عبد الجاني .

(٥) عجزه : * بِمَا جَاوَزَ الآمَالَ مِلأَسْرِ وَالْقَتْلِ * الزُّوَّار : جمع زائر . أقفية :

(الثالثة) : أن يكونَ مضافاً إلى ضمير مافيه « أل » كقوله :

☼ الودُّ أنتِ المُستَحِقَّةُ صَفْوِه[١] ☼ . ومنع المبرّد هذه[٢] .

(الرابعة) : أن يكونَ المضافُ مثنًّى[٣] كقوله :

☼ إن يَغْنَيا عَنّى المُسْتَوْطِنا عَدَن[٤] ☼

(الخامسة) : أن يكونَ جمعًا اتَّبعَ سبيلَ المثنَّى ـ وهو جَمْعُ المذكر السالِم؛ فإنه يُعْرَبُ بحرفين ، ويَسلمُ فيه بناءِ الواحد ، ويُختَمُ بنونٍ زائدةٍ تحذفُ للإضافة ـ كما أن المثنَّى كذلك ، كقوله : *لَيْسَ الأَخِلَّاءِ بِالمُصْغِى مَسَامِعِهِم[٥] *

جمع قفا . ملأسر : أصله من الأسر ، فحذفت النون على لغة وهو كثير . «الزوار» فاعل ظفر «أقفية» مضاف إليه «العدا» مضاف إليه لأقفية «بما» متعلق بظفر «جاوز الآمال» الجملة صلة ما ﴿والمعنى﴾ أن الأعداء لم يثبتوا أمام هؤلاء الشجعان ؛ بل فروا وأعطوهم أقفيتهم ، فظفروا منهم بأكثر مما كانوا يرجون من قتلهم وأسرهم .

﴿والشاهد﴾ إضافة الزوار وهو صفة مقرونة بأل ـ إلى أقفية المضافة إلى العدا المقرونة بأل . (١) عجزه : * مِنِّى وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالا * صفوه : خالصه وأحسنه . نوالا : عطاء . «الود» مبتدأ «أنت» مبتدأ ثان «المستحقة» خبره والجملة خبر الأول «صفوه» مضاف إليه ، والضمير مضاف إليه عائد إلى مافيه أل وهو الود وفيه الشاهد . «منى» متعلق بقوله المستحقة . ﴿والمعنى﴾ أنت التى تستحقين خالص مودتى ومحبتى ، ولست أطمع فى نوالك ولا أرجو منك جزاء (٢) لأنه لا يعتبر الضمير العائد إلى مافيه أل بمنزلة الاسم المقرون بها كالجمهور ، وهو محجوج بالسماع . والأفصح فى المسائل الثلاث النصب بالوصف (٣) لأنه لما طال بالتثنية والجمع ـ ناسبه التخفيف فلم يحتج لاتصالها بالمضاف إليه (٤) عجزه : * فَإِنَّنِى لَسْتُ يَوْماً عَنْهُمَا بِغَنِى * « يغنيا » مضارع غنى ـ أى استغنى فعل الشرط ، وهو مجزوم بحذف النون والألف علامة التثنية حرف « المستوطنا » فاعل به مضاف إلى عدن . ويجوز أن تكون الألف فاعلا والمستوطنا بدل « فإننى » الفاء واقعة فى جواب الشرط وإن واسمها وجملة « لست بغنى » ـ خبرها . ﴿والمعنى﴾ إن يستغن عنى هذان الشخصان المقيمان بعدن ـ فإنى لا أستغنى عنهما يوماً ما . ﴿والشاهد﴾ عدم اشتراط وجود أل فى المضاف إليه وهو «عدن» ؛ لأن المضاف وصف مثنى (٥) عجزه : ☼ إِلَى الوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِى رَحِمِ *

وجرّز الفراء إضافةَ الوصفِ المُحَلَّى بأل إلى المعارفِ كلِّها[1] كالضاربِ زيدٍ والضَّاربِ هذا ـ بخلافِ الضاربِ رجُلٍ[2] . وقال المبرّد والرّمانى فى الضاربكَ وضَاربكَ ـ موضِعُ الضميرِ خفضٌ[3] . وقال الأخفش نَصبٌ[4] وقال سيبويه الضميرُ كالظاهرِ ؛ فهو منصوبٌ فى الضاربكَ[5] مخفوضٌ فى ضاربكَ[6] ، ويجوز فى الضَّارباكَ والضَّاربُوكَ الوجهان[7] .

﴿ مسئلة ﴾ قد يكتسِبُ المضافُ المذكَّرُ من المضافِ إليه المؤنَّثِ ـ تأنيثَه وبالعكس ، وشرطُ ذلك فى الصورتَين صلاحِيةُ المضافِ للاستغناءِ عنه

الأخلاء : جمع خليل وهو الصديق المصافى . الوشاة : جمع واش وهو النمام . الرحم : القرابة . « بالمصغى » الباء زائدة « المصغى » خبر ليس «مسامعهم» مضاف إليه والضمير مضاف إليه «ولو» الواو عاطفة «لو» شرطية « كانوا » كان واسمها «ذوى رحم» خبرها ومضاف إليه . ﴿ والمعنى ﴾ أن الأصدقاء لايلتفتون لكلام الساعين ولو كانوا من أقاربهم ﴿ والشاهد ﴾ إضافة الاسم المقترن بأل إلى الخالى منها ؛ لأنه صفة مجموعة جمع مذكر سالم . وقد أشار الناظم إلى ماتقدم بقوله :

(وَوَصْلُ أَلْ بِذَا المُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إنْ وُصِلَتْ بالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ)

(أَوْ بِالَّذِى لَهُ أُضِيفَ الثَّانِى ... كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِى)

(وَكَوْنُهَا فِى الْوَصْفِ كَافٍ إنْ وَقَعْ ... مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ)

(١) حملا لها على المعرف بأل . وإذا أضيف الوصف المحلى بأل إلى الضمير نحو : الضاربك ـ جاز كون الضمير فى محل جر أو فى محل نصب على المفعولية ، خلافاً للمبرد كما سيأتى (٢) فلا يجوز لامتناع إضافة المعرفة إلى النكرة (٣) لأن الضمير نائب عن الظاهر ، وإذا حذف التنوين من الوصف جر الظاهر ، فكذا نائبه (٤) لأن موجب النصب المفعولية وهى محققة ، وموجب الخفض الإضافة وهى غير محققة ؛ لأن دليلها حذف التنوين وهو قد يحذف لصون الضمير المتصل عن وقوعه منفصلا (٥) لانتفاء شرط إضافة الوصف المحلى بأل (٦) أى محلا ؛ لأن عدم تنوين الوصف دليل على الإضافة وهو مجرد من أل (٧) الخفض بناء على أن النون حذفت للإضافة ، والنصب بناء على أنها حذفت للتخفيف للطول . وقيل الضمير فى موضع جر فقط ؛ لأن الأصل

بالمضاف إليه(١)؛ فمنَ الأوَّل قولهم: قُطِعَتْ بعضُ أصابعِهِ(٢)، وقراءة بعضهم (تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)، وقوله: * طُولُ اللَّيالِى أَسْرَعَتْ فى نَقْضى *(٣) ومن الثانى قوله: * إنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى(٤) * ويحتمله: (إنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(٥))، ولا يجوزُ قامتْ غُلامُ هندٍ، ولا قام

سقوط التنوين للإضافة فلا يعدل عنه إلا إذا تعين غيره (١) أى مع صحة المعنى ولو مجازاً. ويشترط أيضاً كون المضاف بعضاً من المضاف إليه أو كبعضه - وإلا فلا اكتساب وإن صلح للحذف فلا يجوز أعجبتنى يوم العروبة (٢) فأنث الفعل لأن « بعض » اكتسب التأنيث من الأصابع، ويصح الاستغناء عنه بأصابع فتقول: قُطِعَتْ أصابعه، والمضاف بعض المضاف إليه (٣) عجزه: * نَقَضْنَ كُلِّى وَنَقَضْنَ بَعْضِى * وهو للأغلب العجلى من المعمرين يتحسر فيها على ذهاب الشباب، وقيل للعجاج. النقض: الهدم والكسر، من نقض العظم - كسره. « طول الليالى » مبتدأ ومضاف إليه وجملة « أسرعت » خبر، وأنث مع أنه خبر عن مذكر؛ لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه وهو الليالى، وهو محل الشاهد. والمضاف هنا كالبعض من المضاف إليه.

﴿والمعنى﴾ أن طول الليالى أضعفه وأضناه ولم يُبق عليه.

(٤) عجزه: * وَعَقْلُ عَاصِى الهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرا * الإنارة: الإضاءة. مكسوف: مظلم. « إنارة العقل » مبتدأ ومضاف إليه « مكسوف » خبر وذُكّر مع أنه خبر عن مؤنث؛ لأن المبتدأ اكتسب التذكير من المضاف إليه وهو محل الشاهد. « بطوع » متعلق بمكسوف « هوى » مضاف إليه. وجملة « يزداد » خبر عقل « تنويراً » تمييز. ﴿والمعنى﴾ أن مطاوعة الهوى تغطى نور العقل، وعصيانه يزيد العقل نوراً وحسن نظر فى الأشياء. وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله:

(وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أُوَّلا تَأْنِيثًا انْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلا)

هذا. ويكتسب المضاف من المضاف إليه غير ما ذكر وما مر من التعريف والتخصيص والتخفيف: الظرفية ككل حين، والمصدرية ككل الميل، ووجوب التصدير كغلام من عندك، والبناء بالإضافة إلى مبنى كما سيأتى، والجمع كقوله: * فما حب الدِّيار شَغَفْنَ قلبى * (٥) وقيل فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث،

لا يوم ليس العروبة بعض اليوم ولا كبعضها

امرأةُ زيدٍ ـ لعدم صلاحيةِ المضاف فيهما للاستغناء عنه بالمضافِ إليه .

﴿مسئلة﴾ لا يُضَافُ اسمٌ لمرادِفِه[١] كليثُ أسدٍ ولا موصوفٌ إلى صفته[٢] كرجل فاضلٍ ، ولا صفةٌ إلى موصوفها[٣] كفاضل رجل . فإنْ سُمِعَ ما يُوهِمُ شيئاً من ذلك ـ يُؤَوَّلُ . فمن الأوَّل قولهم: جاءنى سعيدُ كُرْزٍ[٤] ، وتأويله أن يُرَادَ بالأوّل المسمَّى وبالثانى الاسمُ[٥] ـ أى جاءنى مسمَّى هذا الاسم . ومن الثانى قولهم: حَبَّةُ الْحَمْقَاءِ[٦] وصلاةُ الأولَى ـ ومَسْجِدُ الْجامعِ ، وتأويله أنْ يقدَّرَ موصوفٌ[٧] ؛ أى حَبَّةُ البقلةِ الحمقاء ـ وصلاةُ الساعةِ الأُولَى[٨] ـ ومسجدُ المكانِ الجامعِ . ومنَ الثالث قولهم : جَرْدُ قَطِيفَةٍ ، وسَحْقُ عِمامةٍ[٩] ، وتأويله أن يقدَّرَ موصوفٌ أيضاً ، وإضافةُ الصفةِ إلى جنسها[١٠] أى شيءٌ جَرْدٌ مِن جنس القطيفةِ ـ وشيءٌ سَحْقٌ من جنس العمامةِ .

أو بمعنى فاعل وأجرى مجرى مفعول ـ أى مقرّبة ، وقيل التذكير على تأويل الرحمة بالغفران أو المطر (١) لأن الغرض من الإضافة التعريف او التخصيص ، والشيء لا يتعرف بنفسه ولا يتخصص بها . والترادف : الاتحاد ماَ صَدَقاً وَمَفْهُوماً .

(٢) لأن الصفة تابعة للموصوف فى الإعراب ، فلو أضيف إليها لكانت مجرورة دائماً .

(٣) لأن الصفة يجب أن تكون تابعة ومتأخرة ، وفى الإضافة لا يمكن ذلك .

(٤) سعيد وكرز مترادفان مسماهما واحد ، والكُرز فى الأصل : خرج الراعى ، ويطلق على اللئيم والحاذق (٥) هذا إذا كان الحكم مناسباً للمسمى ، فإن ناسب الاسم عكس للتأويل نحو : كتبت سعيد كرز ـ أى كتبت اسم هذا المسمى (٦) هى الرِّجْلة وقد وصفت بالحمق مجازاً ؛ لأنها تنبت فى مجارى الماء فتمر بها السيول فتقطعها وتطؤها الأقدام (٧) أى يكون الأول مضافاً إليه ، فلا يكون الموصوف مضافاً إلى صفته بل إلى صفة غيره (٨) هى أول ساعة بعد الزوال أو المراد أول ساعة أديت فيها الصلاة المفروضة . (٩) جرد ـ بمعنى مجرودة ، وسحق ـ بمعنى بالية : قيل ومن هذا النوع قوله تعالى : « يعلم خائنة الأعين » إذا قدر أنه من إضافة الصفة إلى الموصوف ـ أى الأعين الخائنة (١٠) أى جنس موصوفها ، فتكون الإضافة معنوية من إضافة الشيء

﴿فصل﴾ الغالبُ على الأسماء أن تكون صالحةً للإضافةِ والإفراد كغلامٍ وثوب.

ومنها ما يمتنعُ إضافتُه[1] كالمُضْمَراتِ، والإشاراتِ، وكغيرِ أيٍّ[2] من الموصولاتِ، وأسماءِ الشرطِ، والاستفهام.

ومنها ما هو واجبُ الإضافةِ إلى المُفردِ، وهو نوعان:

ما يجوز قطعُهُ عن الإضافةِ في اللفظ نحو: كلّ[3] وبعض وأيّ[4]، قال تعالى: (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ[5] - فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ - أَيًّا مَا تَدْعُو[6]).

وما يلزمُ الإضافةَ لفظاً، وهو ثلاثةُ أنواعٍ:

(ما يُضافُ للظاهرِ والمُضمرِ) نحو كِلا وكِلتا وعِندَ ولَدَى وقُصارَى[7] وسِوَى (وما يختصُّ بالظاهرِ)؛ كأُولِي، وأُولاتِ، وذِي، وذَاتِ[8]؛ قال الله

إلى جنسه، ويجر الجنس بمن لأن الإضافة على معناها. وشمل ما تقدم قول الناظم:

(وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنًى، وَأَوِّلْ مُوهِمًا إِذَا وَرَدْ)

(١) لمشابهته الحرف وهو لا يضاف، ولأنه لا يعرض له ما يحوج إلى الإضافة.

(٢) أما هي فملازمة للإضافة لفظاً أو تقديراً؛ لضعف شبهها بالحرف بما عارضه من شدة افتقارها إلى مفرد تضاف إليه لتوغلها في الإبهام. (٣) إذا لم تقع توكيداً أو نعتاً، وإلا تعينت الإضافة لفظاً نحو: جاء القوم كلهم - وزيد الرجل كل الرجل.

(٤) غير الواقعة نعتاً أو حالا لتعين إضافتهما لفظاً. ومن هذا النوع غير، ومع، والجهات (٥) التنوين عوض عن المضاف إليه - أي كلهم، والضمير للشموس والأقمار. وأفرد «فلك» مراعاة لكل، وجمع «يسبحون» مراعاة للمضاف إليه المحذوف، والصحيح أن كل وبعض عند القطع لفظاً عن الإضافة إلى المعرفة — معرفتان بنيتها بدليل مجيء الحال منهما متأخرة (٦) «أيا» اسم شرط مفعول مقدم و «ما» صلة.

(٧) تقول: قصارى الأمر وقصاراه - أي غايته ونهايته، ومثله: حُمادَى، تقول: حُمادَى الشيء، وحماداه - أي غايته، وحُماداك وحماديّ - أي غايتك وغايتي.

(٨) وفروعهما كذوا، وذواتا، والكل بمعنى صاحب.

تعالى: (نَحْنُ أُولُو قوَّةٍ ـ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ ـ وَذَا النُّونِ(١) ـ ذَاتَ بَهْجَةٍ).

(ومايختصُّ بالمُضمر)، وهو نوعان:

مايُضافُ لـكلِّ مُضمَرٍ وهو «وَحْد»(٢) نحو: (إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ).

وقوله: * وكُنتَ إِذْ كنتَ إِلَهِي وَحْدَكا(٣) *

وقوله: * والذِّئبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وحْدِي(٤) *

ومايختصُّ بضميرِ المخاطَبِ وهو مصادِرُ(٥) مُثنَّاةٌ لفظاً ومعناها

---

(١) هو يونس عليه السلام، و «النون» الحوت. (٢) هو مصدر ملازم للإفراد والتذكير والنصب؛ فقيل على المصدرية لفعل لم يلفظ به كفعل العمومة والخئولة والأبوّة، وقيل لُفظ به، فيقال: وَحَدَ يَحِدُ وحداً كوعد، ومعناه انفرد. وقيل نصبه على الحال لتأويله بموحداً ـ أى منفرداً، وقد يجر بعلى أو الإضافة.

(٣) عجزه: ... * لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَاإِلَهِي قَبْلَكَا * وهو لعبد الله القرشي. «كنت» الأولى والثانية تامة ـ أى وجدت، «إذ» ظرف بمعنى حين متعلق بكان «إلهى» منادى حذف منه حرف النداء «وَحْدَكا» منصوب على الحال والألف فيه للإطلاق «يك» مجزوم بلم وحذفت نونه للتخفيف «شيء» اسمها «قبلكا» ظرف ومضاف إليه خبر «يك». ﴿والشاهد﴾ إضافة «وحد» إلى ضمير الخطاب.

(٤) تمامه: * وأَخْشَى الرِّيَاحَ والمَطَرَا * قاله الربيع بن ضبع الفزارى يصف ذهاب قوته وضعفه حين كبرت سنه. وقبله:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أردّ رأس البعير إن نفرا

«الذئب» مفعول لمحذوف يفسره أخشى «مررت» فعل الشرط والجواب محذوف يدل عليه ماقبله. ﴿والمعنى﴾ أنه يخشى من الذئب إن مرَّ به وحدَه، ولايحتمل الريح وأذى المطر لهرمه وضعفه ﴿والشاهد﴾ إضافة وحد إلى ضمير المتكلم (٥) محذوفة الزوائد منصوبة على المفعولية المطلقة. وأصل لَبَّيْكَ أَلَبَّ لكَ إِلْبَابَيْنِ ـ أى أقيم على طاعتك وإجابتك إقامتين، فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه، ثم حذفت الزوائد وحذف الجار من الضمير المفعول وأضيف المصدر إليه. ويقال فى الباقى نظير ذلك. ويجوز أن يكون من لَبَّ بمعنى أَلَبَّ أى أقام، فلا يكون محذوف الزوائد.

التَّكرارُ[1] وهي: «لَبَّيْكَ» بمعنى إقامةً على إجابتك بعد إقامة، و«سَعْدَيْكَ» بمعنى إسعاداً لك بعد إسعادٍ ـ ولا تُستعملُ إلا بَعْدَ لبيك[2]، «وحنانَيْكَ» بمعنى تحنُّناً عليك بعد تحنُّن، «وَدَوَالَيْكَ» بمعنى تداوُلًا بعد تداوُل[3]، «وَهذَاذَيْكَ» بذالين معجمتين بمعنى إسراعاً لك بعد إسراع، قال: * ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضاً[4] * وعامله وعاملُ لبَّيك من معناها والبواقي من لفظها[5]. وتجويزُ سيبويهِ في هَذَاذَيْكَ في البيت، وفي دَوَالَيْكَ من قوله: * دَوَاليك حتَّى كُلُّنا غيرُ لابِسِ[6] * الحاليةَ بتقدير نفعلُه مُتَداولين.

(١) فقد انسلخت عن التثنية، وجعلت التثنية علماً على التكثير؛ لأنها أول تضعيف العدد وتكثيره (٢) لأنها توكيد لها (٣) أي تناوباً في طاعتك.

(٤) عجزه: * يُمْضِي إلى عَاصِي العُرُوقِ النَّحْضَا * وهو للعجاج يمدح الحجاج ابن يوسف. هذاذيك: من الهذ وهو الإسراع في القطع وغيره، والمراد قطعاً بعد قطع. وَخْضاً: مسرعاً للقتل. عاصي العروق: الذي يسيل ولا يرقأ دمه. النَّحْض: اللحم المكتنز. «ضرباً» منصوب على المصدر لفعل محذوف، «هذاذيك» مفعول مطلق لفعل محذوف يقدر من معناه، وهو مضاف لضمير المخاطب وهو محل الشاهد. «وطعناً» معطوف على ضرباً، «وخضاً» صفة له، «النحضا» منصوب على تقدير في.

﴿والمعنى﴾ اضرب ضرباً مسرعاً في القطع، واطعن طعناً جائفاً في اللحم ـ حتى تصل إلى العروق العاصية (٥) فيقدر أسعد، وأتحنن، وأتداول، وأجيب، وأسرع. قال الصبان: والمتجه عندي أن لبيك منصوب بفعل من لفظه.

(٦) صدره: * إذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثْلُهُ * وهو لسُحَيم الأسود عبد بني الحَسْحَاس شاعر مُخَضرم. البُرْدُ: الثوب المخطَّط. دَوَالَيْكَ: من المداولة وهي المناوبة. «إذا» ظرف مضمن معنى الشرط «شق برد» فعل ونائب فاعل «مثله» نائب فاعل شق الثاني ومضاف إليه، «دواليك» مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من معناه وهو الشاهد. «حتى» ابتدائية. قال أبو عبيدة: كان الرجل إذا أراد توكيد المودة بينه وبين من يحبه ـ شق كل منهما برد صاحبه، يرى أن ذلك أبقى للمودة بينهما.

وهاذَين أى مسرعين ـ ضعيفٌ؛ للتعريف(١) ولأنَّ المصدرَ الموضوعَ للتكثير لم يثبُت فيه غيرُ كونه مفعولا مطلقاً. وتجويزُ الأعلمِ في هذاذيك في البيت الوصفيةَ(٢) ـ مردودٌ لذلك. وقولُه فيه وفى أخواته: إنَّ الكافَ لمجرَّدِ الخطاب مِثْلُها فى «ذلكَ»(٣) ـ مردودٌ أيضاً؛ لقولهم: «حنانَيْه» و«لَبَّيْ زيد(٤)»، ولحذفهم النونَ لأجلها ولم يَحذفوها فى ذانك(٥)، وبأنها لا تلحقُ الأسماءَ التى لا تُشبه الحرفَ(٦). وَشَذَّت إضافةُ «لَبَّيْ» إلى ضمير الغائب فى نحو قوله:

* لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِى(٧) * وإلى الظاهرِ فى نحو قوله:

* فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَىْ مِسْوَرِ(٨) *

(١) أى والحال نكرة غالباً، وقوله: ولأن المصدر ـ دفع به احتمال أن يقال إن هذه الحال مما جاء معرفاً لفظاً وإن كان منكراً معنى (٢) أى لضرباً. والمعنى اضرب ضرباً مسرعاً أو مكرراً (٣) أى مثل الكاف فى ذلك فلا موضع لها من الإعراب.

(٤) فقيام ضمير الغيبة والاسم الظاهر مقام الكاف ـ دليل على اسميتها؛ لأن الاسم إنما يقوم مقامه مثله (٥) وذلك دليل على أنها اسم مضاف إليه (٦) والمصادر لا تشبه الحروف فلا تلحقها الكاف الحرفية (٧) هذا رجز وقبله:

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ

الزوراء: الأرض البعيدة. المترع: البحر أو الفراغ الذى فى البئر حتى الماء، وهو اسم مكان من قولهم: هو حوض ترع أى ممتلىء. بيون: واسعة بعيدة القعر أو الأطراف. «لو» شرطية «دعوتنى» فعل الشرط وجملة «ودونى زوراء» من المبتدأ والخبر حال من ياء دعوتنى «ذات» صفة لزوراء «مترع» مضاف إليه «بيون» صفة لمترع «لقلت» جواب لو، وجملة «لو» وشرطه وجوابه ـ خبر إن. «لبيه» التفات من الخطاب إلى الغيبة مفعول مطلق لمحذوف منصوب بالياء، ومضاف إلى ضمير الغائب وهو الشاهد. (والمعنى) أنك لو طلبتنى لأمر مهم، وبينى وبينك مسافات بعيدة صعبة المسالك ـ لأجبتك سريعاً، ولا أتأخر عن إجابتك.

(٨) صدره: * دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً * قاله أعرابى من بنى أسد. نابنى: أصابنى. مسور: اسم رجل. «فلبى»: أجاب بقوله لبيك. وجملة «نابنى» صلة «ما»

وفيه ردٌّ على يُونس(١) فى زَعمه أنه مفردٌ ، وأصلُه لَبًا فقُلبت ألفُه ياءً لأجل الضَّمير ـ كما فى لَدَيْكَ وعليكَ . وقولُ ابن النـاظم : إنَّ خلافَ يونس فى لبَّيكَ وأخواته ـ وَهَمٌ(٢) .

ومنها ما هو واجبُ الإضافةِ إلى الجُملِ(٣) اسميةً كانت أو فعليةً وهو « إذْ » و « حَيْثُ(٤) » .

«مسوراً» مفعول دعوت ، وجملة « فلبى » معطوفة على جملة دعوت والفاعل يعود على مسور ومفعوله محذوف ـ أى فلبانى ، «فلبى» الفاء للسببية «لبى» مفعول مطلق منصوب بالياء بفعل محذوف «يدى» مضاف إليه مجرور بالياء «مسور» مضافٌ إليه .

﴿والمعنى﴾ طلبت مسوراً للأمر الذى أصابنى ـ وكانت قد لزمتـه دية ـ فأجابنى إلى مادعوته إليه ، فأنا أجيبه إجابة بعد إجابة إذا سالنى فى أمر ينوبه ؛ جزاء غُرمه الدية التى لزمتنى ، وخص يديه لأنه أعطاه بهما . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

(وَبعْضُ الأَسْمَا يُضَافُ أَبدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْردَا)

(وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ)

(كَوَحْدَ لَبَّيْ وَدَوَالَيْ سَعْدَيْ وَشَـذَّ إِلَاءُ يَدَيْ لِلَـبَّيْ)

(١) وجه الرد أنه لو كان مفرداً مقصوراً ـ لما قلبت ألفه ياء مع الظاهر فى قوله : فلبى يدى ؛ إذ يقال : لدى الباب ـ وعلى الفرس ببقاء الألف على حالها (٢) أى غلط ؛ لأن خلاف يونس فى لبيك فقط (٣) أى الخبرية غير المشتملة على ضمير يعود إلى المضاف (٤) «إذ» اسم للزمان المـاضى ، وقد ترد للاستقبال نحو : « يومئذ تحدث أخبارها » وتلزم النصب محلا على الظرفية أو المفعولية ـــ إلا إذا أضيف إليها اسم زمان كيومئذ وحينئذ فهى فى محل جر بالإضافة . وترد للتعليل نحو : (وَلَنْ يَنْفَعَـكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّـكُمْ فى العَذَابِ مُشْتَرِكُون) وهى حينئذحرف كاللام ، وقيل ظرف والتعليل مستفاد من الكلام . وترد للمفاجأة بعد بينا أو بينما ، وهى ظرف زمان وقيل مكان ، وقيل حرف لمعنى المفاجأة أوزائدة للتوكيد . و «حيث» فى الغالب ظرف مكان نادر التصرف ، وقد يراد بها الزمان ، والغالب أن تكون فى محل نصب على الظرفية أو خفض بمن . ولا يضاف إلى الجملة من أسماء المكان غيرها . قال الناظم :

فأما «إذ» فنحو : (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ـ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قليلًا[١]) ، وقد يُحذَفُ ما أُضيفت إليه للعلْم به[٢] فيُجاء بالتنوين عوضاً منه كقوله تعالى : (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ[٣]) .

وأما « حيث » فنحو : جلستُ حيثُ جلسَ زيدٌ ، وحيثُ زيدٌ جالسٌ[٤] . وربّما أُضيفت إلى المفرد[٥] كقوله :

* ببيضِ المَوَاضِي حيثُ لَيِّ العَمَائِمِ[٦] * ولا يقاس عليه خلافاً للكسائى .

ومنها ما يَختصُّ بالجُمَلِ الفعليَّة ـ وهو « لَمَّا » عند مَن قال باسميَّتِها[٧] نحو : لَمَّا جاءنى

(وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ «حَيْثُ» و «إذ» وإنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ)
(إِفْرَادُ إِذْ . . . .)

(١) «إذ» فى المثالين مفعول به « لاذكروا » عند جماعة ، وعند الجمهور ظرف لمفعول محذوف ـ أى اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنتم وإذ كنتم . ويحسن فى الجملة الاسمية بعد إذ ـ ألا يكون المبتدأ فيها فعلا ماضياً ، وشرط الفعلية أن يكون الفعل ماضياً لفظاً كمثال المصنف ، أو معنى لا لفظاً نحو : «وإذ يرفع إبراهيم القواعد» (٢) وأكثر ما يكون ذلك إذا أضيف الزمان إليها كيومئذ وحينئذ (٣) أى يوم إذ غلبت الروم ، وإذ باقية على بنائها على الأصح (٤) ويترجح فى الجملة الاسمية بعد «حيث» ألا يكون خبرها فعلا ، وإضافتها إلى الجملة الفعلية أكثر (٥) والأشهر بناؤها حينئذ أيضاً ، وبعضهم يعربها .

(٦) صدره : * وَنَطْعُنُهُمْ تَحْتَ الْحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ * وهو للفرزدق . الحبا : جمع حبوة وقد تقدم شرحها ، وأريد بها هنا أوساطهم . بيض المواضى : السيوف القواطع . لى العمائم : شدها على الرءوس . «تحت الحبا» مفعول ومضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بنطعن مضاف إلى مابعده « ضربهم » مصدر مضاف لمفعوله ، « حيث » فى محل نصب ظرف مكان متعلق بضرب أو حال « لىّ العمائم » مضاف إليه .

﴿والشاهد﴾ فيه إضافة حيث إلى المفرد . ﴿والمعنى﴾ نطعنهم فى أواسطهم بعد ضربهم بالسيوف القواطع على رءوسهم . هذا وجاء فى المغنى أن من أضاف حيث إلى المفرد أعربها . ومنه : * أما ترى حيثَ سهيل طالعاً * بفتح ثاء حيث على أنها مفعول ترى . وخفض سهيل . (٧) وهى ظرف بمعنى حين أو إذ ، وفيها معنى الشرط فتضاف

أَكرمتُه . و «إِذَا»[١] عند غيرِ الأخفشِ والكوفيين[٢] نحو : (إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) ، وأَمَّا نحو : (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) ـ فمثلُ : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ[٣]) . وأما قوله : * إِذَا باهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ[٤] * ـ فعلى إضمارِ كانَ ؛ كما أُضمِرتْ هى وضميرُ الشأنِ فى قوله : * فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا[٥] *

لشرطها وتنصب بجوابها ، ولا يكون شرطها وجوابها إلا ماضيين عند كثيرين . ومذهب سيبويه أنها حرف فلا محل لها . (١) هى ظرف غير جازم فى الاختيار متضمن معنى الشرط غالباً ، وتكون للمستقبل بكثرة وقد تجىء للماضى ، وناصبها : إما شرطها كباقى الشروط فتكون غير مضافة إلى مابعدها ؛ لأن المضاف إليه لايعمل فى المضاف وهو رأى المحققين ـ وإما جوابها وهى مضافة إلى جملة الشرط وهذا هو المشهور .

وتأتى «إذا» للمفاجأة فتختص بالدخول على الجمل الاسمية وهى حرف على الأصح ، وقيل هى ظرف . وإلى « إذا » أشار الناظم بقوله :

(وَأَلْزَمُوا « إِذَا » إِضَافَةً إِلَى جُمَلِ الافْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى)

(٢) أما هما فأجازا إضافتها إلى الجمل الاسمية تمسكاً بظاهر ما يأتى .

(٣) فكل من «السماء» و «أحد» ـ فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ـ لا مبتدأ

(٤) عجزه : * لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ * وهو للفرزدق . باهلى : نسبة إلى باهلة أرذل قبيلة من قيس بن عيلان . حنظلية : نسبة إلى حنظلة أكرم قبيلة من تميم . المذرع : من أمه أشرف من أبيه . « إذا » ظرف فيه معنى الشرط « باهلى » اسم كان المحذوفة ، وجملة « تحته حنظلية » خبر كان ، وجملة « له ولد » صفة لباهلى أو حال .

﴿ والمعنى ﴾ أن الولد الذى ينشأ من أب باهلى وأم حنظلية يكون أشرف أماً .

﴿ والشاهد ﴾ أنه إذا دخلت « إذا » على مرفوع ليس بعده فعل يصلح للتفسير ـ فالجمهور يقدرون «كان» محذوفة . واحتج به الأخفش على دخول «إذا» على الجملة الاسمية .

(٥) أوله : * وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ * إلى . . . وهو لقيس بن الملوح . «ليلى» مفعول ثان لنبئت ، وجملة « أرسلت » مفعول ثالث «بشفاعة» مفعول أرسلت على زيادة الباء ، « فهلا » الفاء للسببية «هلا» حرف تحضيض « نفس ليلى » خبر مقدم ومضاف إليه «شفيعها» مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ، والجملة خبر كان المحذوفة مع اسمها ضمير الشأن ، والتقدير : فهلا كان هو أى الشأن ﴿ والشاهد ﴾ حذف كان واسمها ضمير

﴿فصل﴾ وما كان بمنزلةِ «إذْ» أو «إذَا» في كونه اسمَ زمانٍ مُبْهَمٍ لِمَا مَضَى أو لما يأتى[1] ـ فإنَّه بمنزلتهما فيما يضافان إليه[2] ؛ فلذلك تقول : جئتك زَمَنَ الْحَجَّاجُ أميرٌ ـ أو زَمَنَ كانَ الحجاجُ أميراً ؛ لأنه بمنزلةِ «إذ» . وآتيك زَمَنَ يَقدمُ الحاجّ ، ويمتنع زمَنَ الحاجُّ قادمٌ لأنه بمنزلةِ «إذا» . هذا قول سيبويه ووافقهُ النَّاظم فى مُشْبه «إذْ» دُون مُشْبه «إذَا» ؛ محتجًّا بقوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ[3]) وقوله : * فَكُنْ لِى شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ[4] * وهذا ونَحْوُه مما نُزِّلَ فيه المستقبلُ ـ لتحققِ وقوعِه ـ منزلةَ ما قد وقعَ ومَضَى[5] .

﴿فصل﴾ ويجوزُ فى الزَّمان المحمولِ على «إذْ» أو «إذا» : الإعرابُ عَلَى الأصلِ[6] ، والبناءُ حَمْلاً عليهما[7] . فإن كانَ مَاوَلِيَه فِعلاً مبنياً ـ فالبناءُ أرجحُ

الشأن . ولا يجوز جعل «نفس» اسم كان المحذوفة لأن ما بعدها لا يصلح خبراً .

(١) المراد بالمبهم ماليس محدوداً : بألا يكون له اختصاص أصلا ؛ كحين ، ومدة ، ووقت ، وزمن ـ أو له اختصاص من بعض الوجوه ؛ كغداة ، وعشية ، وليل ، وصباح ، ومساء . أما المحدود وهو مادل على عدد كيومين وأسبوع وشهر وسنة ، أو على تعيين وقت كأمس وغد ـ فلا يضاف إلى جملة .

(٢) فما كان بمنزلة «إذ» يضاف إلى الجملتين ، وما كان بمنزلة «إذا» يضاف إلى الفعلية ، إلا أن الإضافة فى إذ وإذا واجبة ، وفيما كان بمنزلتهما جائزة . قال الناظم :

(. . وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازًا نَحْوُ حِينَ جَا نُبِذْ)

وإنما اقتصر الناظم على مشبه «إذ» ؛ لأنه يجوّز إضافة مشبه «إذا» إلى الجملة الاسمية ـ محتجاً بما ذكره المصنف ورده .

(٣) فأضيف «يوم» وهو يشبه «إذا» فى الاستقبال ـ إلى الجملة الاسمية .

(٤) عجزه : * بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ * تقدم الكلام فيه فى باب ما ولا ولات . ﴿والشاهد﴾ فيه هنا إضافة «يوم» إلى الجملة الاسمية مع أنه بمنزلة إذا على رأى الناظم ، و«إذا» لا تضاف إليها (٥) فيكون «يوم» مشبهاً لإذ ـ لا لإذا (٦) أى فى الأسماء (٧) قال الناظم : « وَابْنِ أَوْ أَعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا » ولا يتقيد جواز

التَّناسُبِ (١) كقوله : * عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا (٢) * . وقوله : * عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمٍ * (٣) . وإن كان فعلاً مُعْرَباً أو جملةً اسميةً — فالإعرابُ أرجحُ عند الكوفيين ، وواجبٌ عند البصريين .

بناء ماذكر بحال الإضافة إلى الجملة ؛ بل يجوز بناؤه إذا أضيف إلى مفرد مبنى كيومئذ وحينئذ . وأجاز بعضهم بناء كل اسم مبهم غير ظرف ؛ كغير ، ومثل ، ودون ، وبين إذا أضيف لمفرد مبنى . ومنعه الناظم قائلا : لايجوز أن تكون الإضافة إلى المفرد المبنى سبباً للبناء لافى الظرف ولا فى غيره ؛ لأنها تمنع سبب البناء لاختصاصها بالأسماء فلا تكون داعية إليه ، والفتحات فيما استشهدوا به حركات إعراب . واعلم أن البناء الجائز بالإضافة إلى المبنى — هو البناء على الفتح لاغير .

(١) قال الناظم : (. . . . . وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا)

(٢) عجزه : * وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ * وهو للنابغة الذبيانى من قصيدة يعتذر فيها للنعمان . « على » الأولى بمعنى فى ، والثانية للتعليل . أصح : أتنبه . وازع : زاجر . « على حين » جار ومجرور متعلق بأسبل فى قوله :

وَأَسْبَلَ مِنِّى عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا ... على النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

روى بخفض حين على الإعراب وفتحه على البناء لإضافته لفعل مبنى وهو محل الشاهد . وجملة « عاتبت المشيب » فى محل جر بإضافة حين إليها ، « على الصبا » متعلق بعاتبت « أَلَمَّا » الهمزة للاستفهام التوبيخى « لما » حرف نفى وجزم « أصح » مجزوم بحذف الواو ، وجملة « والشيب وازع » حال .

﴿ والمعنى ﴾ أسبلت العبرة وقت معاتبتى للشيب ، حيث حل وارتحل الصبا وقلت لنفسى موبخاً : كيف لا أفيق من غفلتى ، والشيب أكبر زاجر وواعظ ؟ .

(٣) صدره : * لَأَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبِى تَحَلُّماً * التحلم : تكلف الحلم . يستصبين : يجتذبن ويستملن . « لأجتذبن » اللام للتوكيد واقعة فى جواب قسم مقدر « أجتذبن » فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة « قلبى » مفعول ومضاف إليه « تحلماً » مفعول لأجله — أو حال بمعنى متحلماً . ﴿ والشاهد ﴾ فيه كالذى قبله .

واعترِضَ عليهم بقراءة نافع : (هٰذَا يَوْمَ يَنْفَعُ) بالفتح[1] ، وقوله :

* عَلَى حِينَ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِي[2] *

﴿ فصل ﴾ مما يَلزمُ الإضافةَ « كِلاَ » و « كِلْتَا » ، ولا يُضَافان إلا لما استكمَلَ ثلاثةَ شروط :

(أحدها) التَّعريف[3] ، فلا يجوز كِلاَ رَجُلَين ـ ولا كلتا امرأتين ، خلافاً للكوفيين[4] .

(والثانى) الدّلالة على اثنين[5] : إمّا بالنّص نحو : (كِلاهما - كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ) ، أو بالاشتراك نحو قوله : * كِلاَنَا غَنِيٌّ عن أخيه حيَاتَه *[6]

(١) أى على البناء ؛ لأن الإشارة لليوم كما فى قراءة الرفع فلا يكون ظرفاً . وأجاب البصريون بأن الفتحة للإعراب وهو منصوب على الظرفية خبراً لهذا ، والإشارة ليست لليوم وإنما هى للمذكور قبل من كلامه مع عيسى وكلام عيسى معه . ويمكن أن يكون من لغة سليم فى إعمال القول مطلقاً .

(٢) صدره : * تَذَكَّرَ مَاتَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى * التواصل : المواصلة وعدم القطيعة . روى بفتح حين على البناء وكسرها على الإعراب وهو محل الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ تذكر الذى تذكره من سليمى فى وقت يبعد الوصال فيه ، وأبهم المذكر تعظيما له وتفخيما . وتبع ابن مالك الكوفيين فقال :

(وَقَبْلَ فِعْلٍ معْرَبٍ أَوْ مبْتَدَا أَعْرِبْ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا)

(٣) لأنهما فى المعنى توكيد لما أضيفتا إليه ، وسيأتى أن المنكور لا يؤكد عند البصريين مطلقاً (٤) فإنهم أجازوا إضافتهما إلى النكرة المختصة لجواز توكيدها عندهم ؛ نحو : * كلا رجلين عندك محسنان * (٥) لأنهما وإن كانا مفردين لفظاً فهما فى المعنى مثنيان ، والتأكيد يطابق المؤكد . ومعنى «اثنين» ـ شيئين ؛ ليشمل المذكر والمؤنث .

(٦) عجزه : * وَنَحْنُ إِذَا متْنَا أَشَدُّ تَغَانيا * نسب فى أمالى القالى لسيار بن هبيرة يعاتب أخويه . وقيل هو لعبد الله بن معاوية من شعراء الدولتين يخاطب الحسين بن عبد الله ، وكانا صديقين ثم تهاجرا ، وأول القصيدة :

فإنَّ كلمة « نَا » مُشتركةٌ بين الاثنين والجماعة . وإنما صحَّ قولُه :

إنَّ للخيرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى * وَكِلاَ ذٰلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ[١]

ـ لأنَّ «ذا» مثنّاةٌ في المعنى ، مِثْلُها في قوله تعالى : (لَافَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بين ذلك[٢]) ، أي وكِلاَ ماذُكر ـ وبَيْنَ ماذُكر .

(والثالث) أن يكونَ كلمةً واحدةً[٣] ، فلا يجوز كِلاَزيدٍ وعمرٍو ، فأمَّا قولُه : * كِلاَ أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُداً *[٤] ـ فمِن نوادرِ الضَّرورات .

أرى حبنا قد كان شيئاً ملفقاً فمحضه التكشيف حتى بدا ليا
ولست براء عيب ذي الود كله ولابعض مافيه إذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
أأنت أخي مالم تكن لي حاجة ؟ فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتك في الحالين إلا تماديا

« كلانا » مبتدأ ومضاف إليه «غني» خبر «عن أخيه» متعلق بغني «حياته» منصوب على نزع الخافض أو على الظرفية ومضاف إليه « تغانيا » ، تميز . والمعنى ظاهر .

(١) هو لعبد الله بن الزِّبَعرى أحد شعراء قريش ، كان يهجو المسلمين ثم أسلم وقبله النبي وأمنه يوم الفتح ، وهذا البيت من قصيدة قالها بعد غزوة « أحد » يتشفى بالمسلمين وكان إذ ذاك لايزال على جاهليته . مدى : غاية . الوجه : مستقبل كل شيء . القبل : المحجة الواضحة . ويروى بكسر القاف جمع قِبلة « للخير » خبر إن مقدم « مدى » اسمها مؤخر . « وكلا » مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف . « ذلك » مضاف إليه . « وَجْهٌ » خبر « وَقَبَلْ » معطوف على وجه وسكن للشعر .

﴿ والمعنى ﴾ إن للخير والشر غاية ينتهيان إليها ويقفان عندها ، وكلاهما أمر واضح يستقبل الناس كالوجه ويعرفونه . ﴿ والشاهد ﴾ إضافة « كلا » لمثنى في المعنى وهو « ذلك » ؛ لأنه عائد على الخير والشر وإن كان مفرداً في اللفظ (٢) الفارض : المسنة ، والبكر : الفتية ، والعوان : النصف (٣) لأنهما موضوعان لتأكيد المثنى .

(٤) عجزه : * في النَّائبَاتِ وَ إلمامِ الملمَّاتِ * عضداً : مُعيناً وَمُسَاعداً . النائبات : المصائب جمع نائبة . إلمام : نزول . الملمات : نوازل الدهر جمع ملمة . « واجدى » خبر

ومنها «أى» : وتضافُ للنكرة(١) مطلقاً نحو : أىّ رَجلٍ وأىَّ رجلين وأىّ رجال ؟ . وللمعرفة(٢) إذا كانت مثنَّاةً نحو : (فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ) ، أو مجموعةً نحو : (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) . ولا تضافُ إليها مفردةً(٣) إلا إن كان بينهما(٤) جمعٌ مقدَّر(٥) نحو : أىُّ زيدٍ أحسنُ ؟ إذ المعنى : أىُّ أجزاءِ زيدٍ أحسنُ ؟ أو عُطِفَ عليها مِثلُهَا بالواو(٦) كقوله :

✿ أَيِّى وَأَيُّكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ(٧) ✿ إذ المعنى أيُّنا .

ولا تُضافُ « أىُّ» الموصولةُ إلَّا لمعرفةٍ(٨) نحو : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) ـ خلافاً لابن عصفور . ولا « أىّ » المنعوتُ بها ، والواقعةُ حالا ـ إلَّا لنَكرة(٩) ؛

عن«كلا» باعتبار لفظه مضاف إلى الياء وهى فى محل نصب مفعوله الأول «عضداً» مفعول ثان « فى النائبات » متعلق بواجد ﴿والمعنى﴾ كل من أخى وصديقى يجدنى عند حلول المصائب ونزول النوائب ـ معيناً له وناصراً . ﴿والشاهد﴾ إضافة « كلا » إلى متفرق وهما «أخى» «وخليلى» وهو نادر . وإلى ماتقدم من شروط «كلا» وكلتا أشار الناظم بقوله :

(لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ تَفَرُّقٍ ـ أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلاَ)

(١) إن كانت استفهامية أو شرطية أو وصفية أو حالية (٢) إن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة (٣) أى لاتضاف «أى» إلى المعرفة المفردة (٤) أى بين «أى» والمفرد المعرفة (٥) أو قصد الجنس : كأى الدينار دينارك ؟ وأى الكسب أطيب ؟

(٦) ولا يجب إضافة الأولى منهما لضمير المتكلم ، خلافاً لبعضهم .

(٧) صدره : ✿ فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ ✿ خاليين : منفردين . الأحزاب : الجماعات وهو جمع حزب . « خاليين » حال من الفعل والمفعول قبله « لتعلمن » جواب الشرط «أى» مبتدأ ومضاف إليه «وأيك» معطوف على أى « فارس الأحزاب » خبر ومضاف إليه . ﴿والمعنى﴾ يتوعد مخاطبه ويقول له : إذا انفردنا ونزل كل منا إلى صاحبه ـ فستعلم أينا الشجاع ﴿والشاهد﴾ صحة إضافة «أى» لمفرد معرفة ، لعطف مثلها عليها بالواو (٨) لأن الموصولة يراد بها معين ، والصلة لاتفيد ذلك مع «أى» لتوغلها فى الإبهام ، فلابد من إضافتها لمعرفة (٩) لأن القصد من الوصفية الدلالة على الكمال ،

كمررتُ بفارسٍ أيِّ فارس، وبزيدٍ أيِّ فارسٍ. وأمَّا الاستفهامية والشرطيةُ - فيضافان إليهما[1] نحو: (أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا - أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ - فَبِأَيِّ حديثٍ)، وقولك: أيّ رجل جاءك فأكرمْه.

ومنها «لَدُن»[2] بمعنى عند، إلَّا أنَّها تختصُّ بستة أمور:

أحدها: أنها ملازمةٌ لمبدأ الغاياتِ[3] فمِن ثَمَّ يتعاقبان في نحو: جئتُ مِن عنده ومِن لَدُنه، وفي التنزيل: (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) بخلاف نحو: جلستُ عنده - فلا يجوزُ فيه جلستُ لَدُنه؛ لعدم مَعْنى الابتداء هنا[4].

الثاني: أنَّ الغالبَ استعمالها مجرورةً بِمِنْ[5].

والداخلة على المعرفة بمعنى بعض فلا تدل عليه. ويشترط في النكرة أن تكون مماثلة للموصوف لفظاً ومعنى كالمثال الأول، أو معنى فقط كالثاني (١) لأن معنى الاستفهام والشرط يؤدي بالنكرة والمعرفة. وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله:

(وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ «أَيًّا» وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
أَوْ تَنْوِ الْأَجْزَا وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ مَوْصُولَةً «أَيًّا» وَبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ)
(وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا)

﴿ تنبيه ﴾ «أي» الاستفهامية والشرطية والموصولة - ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً، فيصح قطعها لفظاً مع نية المضاف إليه وحينئذ تنون. أما الوصفية والحالية فملازمة للإضافة لفظاً ومعنى. وتلخص أن لأي ثلاثة أحوال: (ا) الإضافة إلى النكرة والمعرفة في الشرطية والاستفهامية (ب) لزوم الإضافة إلى النكرة في الوصفية والحالية (حـ) لزوم الإضافة إلى المعرفة بالشروط المتقدمة في الموصولة.

(٢) هي اسم لابتداء غاية زمان أو مكان، وتجر مابعدها بالإضافة لفظاً إن كان معرباً، ومحلا إن كان مبنياً أو جملة (٣) أي أول المسافات؛ فسماها أول الزمان أو المكان، وبهذا فارقت «مِن» فإنها لابتدائهما - بخلاف «عند» فإنها تكون لمبدأ الغايات إذا دخلت عليها «مِنْ» الابتدائية (٤) لأن المراد جلست في مكان قريب منه.

(٥) ولم ترد في القرآن إلا كذلك ونصبها قليل - بخلاف عند.

الثالث : أنها مبنية(١) إلَّا فى لُغة قيس(٢)، وبلغتهم قُرِىء من لَدْنه .

الرابع : جوازُ إضافتها إلى الْجُمَل(٣) كقوله :

* لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سُودُ الذَّوائبِ(٤) *

الخامس : جوازُ إفرادِها(٥) قبل غُدوَةٍ ، فنصبُها : إمَّا على التمييز(٦) ـ أو على التَّشبيه بالمفعول به(٧) ـ أو على إضمارِ كانَ واسمها(٨) . وحَكى الكوفيّونَ رَفعَها على إضمار كان تامةً(٩) ، والجرُّ القياسُ(١٠) والغالبُ فى الاستعمال .

السادس : أنها لا تقعُ إلا فضلةً ؛ تقولُ : السَّفَرُ مِن عندِ البَصرةِ(١١) ، ولا تقول مِن لَدُن البصرة .

---

(١) لمشابهتها الحرف فى لزوم استعمال واحد وهو : الظرفية ، وعدم التصرف ، وابتداء الغاية ـــ بخلاف عند فإنها معربة دائماً (٢) فإنها معربة عندهم تشبيهاً بعند ، قيل وذلك مخصوص بلغتها المشهورة وهى «لدن» ، وهى فى الآية كذلك وسكنت الدال للتخفيف (٣) وتتمحض حينئذ للزمان ؛ لأن الحق أنه لا يضاف إلى الجملة من ظروف المكان ـــ غير حيث كما مر (٤) صدره : * صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ * وهو للقطامى . الصريع : المصروع وهو المطروح على الأرض غلبة . غوان : جمع غانية وهى التى استغنت بحسنها عن الحلى . راقهن : أعجبهن . الذوائب : جمع ذؤابة وهى الخصلة من الشعر . «لدن» ظرف زمان تنازع فيه صريع وراقهن ورقنه ، وهو مضاف إلى جملة «شب» وفيه الشاهد ، «حتى» غائية ﴿والمعنى﴾ أنه صريع مغلوب على أمره بسبب الغانيات اللاتى تعلق بهن منذ نشأ ، وتعلقن به حتى شاب .

(٥) أى قطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى (٦) أى لِلَدُنْ ، ويكون من تمييز المفرد لأن لدن اسم لأول زمن مبهم ففسر بغدوة (٧) لشبه «لدن» باسم الفاعل (٨) وتكون غدوة خبراً ، والأصل لدن كان الوقت غدوة . وهذا الوجه حسن ؛ لأن لدن مضافة إلى الجملة (٩) أى لدن كانت غُدْوَةٌ (١٠) بإضافة لدن إليها . ولا تكون غدوة بعد لدن إلا منونة ، ولا ينصب بعد لدن من الأسماء غير غدوة . أما «عند» فلا ينصب شىء من المفردات بعدها (١١) «فعند» خبر عن السفر والخبر عمدة . وإلى لدن أشار الناظم بقوله :

(وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً « لَدُنْ » فَجَرْ   وَنَصْبُ « غُدْوَةٍ » بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ)

ومنها «مَعَ» : وهو اسمٌ لمكان الاجتماع [١]، مُعْرَبٌ [٢] إلا في لُغة رَبيعة وغَنْم [٣] فتُبنى على السكون [٤] كقوله : *فرَيْشِي مِنْكُم وَهَوَايَ مَعْكُم [٥]* وإذا لَقِيَ الساكنةَ ساكنٌ جاز كسرُها وفتحُها نحو: مَعَ القوم ، وقد تُفرَد بمعنى « جميعاً » فتُنصبُ على الحال [٦] نحو : جاءوا معاً .

ومنها «غَيْرُ» : وهو اسمٌ دالٌّ على مخالفةِ ماقبلَه لحقيقةِ مابعدَه [٧]. وإذا وقَعَ بعد «لَيْسَ» وعُلِمَ المضافُ إليه : جاز ذِكرُه كقبضت عشَرَةً ليس

﴿تنبيه﴾ لدى مثل عند ـ إلا أن جرها ممتنع بخلاف عند . وتأتى « عند » ظرفاً للأعيان والمعانى ـ ويندر مجىء « لدى » للمعانى . وتقول عندى مال وإن كان غائباً عنك ـ ولاتقول لدىّ مال إلا إذا كان حاضراً (١) أو زمنه (٢) لملازمتها الإضافة المعارضة لشبه الحرف . (٣) ربيعة : إحدى الشعبتين العظيمتين اللتين تتفرع إليهما العرب العدنانية ـ والثانية مضر ، وغنم هو ابن تغلب بن وائل رأس القبيلة .

(٤) لتضمنها معنى حرف المصاحبة ، أو لجمودها بلزوم الظرفية .

(٥) عجزه : * وَإِن كَانَت زِيَارَتُكُمْ لِمَاما * هو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك . الريش : اللباس الفاخر أو المال ونحوه . لماماً : وقتاً بعد وقت والمراد قليلة . « معكم » ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمحذوف خبر هواى ، « زيارتكم » اسم كان ومضاف إليه وهو مصدر مضاف لمفعوله وحذف الفاعل ـ أى زيارتى لكم « لماماً » خبر كان . ﴿والمعنى﴾ كل ما عندى من خير فهو منكم وإنى متعلق بكم محب لكم وإن كانت زيارتى لكم قليلة . وقيل « زيارتكم » مصدر مضاف للفاعل . والمعنى وإن كنتم غير موالين لى ﴿والشاهد﴾ بناء «مع» على السكون على لغة ربيعة ، والمشهور فتحها فتحة إعراب (٦) وترد إليها اللام ، وقد تكون ظرفاً مخبراً به كالمحمدان معاً ، وتستعمل للجمع كما تستعمل للاثنين . وإذا نونت «معاً» فقيل فتحها إعراب وهى ثنائية كما كانت عند الإضافة ، وقيل بناء وإعرابها مقدر على الألف المحذوفة وهى مقصورة كفَتًى وهو الصحيح . وإلى « مع » أشار الناظم بقوله :

(وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُون يَتَّصِلْ)

(٧) إما بالذات كمررت برجل غيرك ، أوبالصفة نحو خرجت بوجه غير الذى دخلت به

غَيرُها[١]، وجاز حذفه لفظاً فيُضمُّ بغير تنوين[٢]. ثم اختُلِفَ: فقال المبرِّدُ ضمةُ بناءٍ؛ لأنها كقَبْلُ فى الإبهام فهى اسمٌ أو خبرٌ[٣]. وقال الأخفشُ إعراب؛ لأنها اسمٌ ككلٍّ وبَعض ـ لا ظرف كقَبلُ وبَعدُ، فهى اسمٌ لا خَبَرٌ، وجوّزهما ابنُ خروف. ويجوزُ الفتحُ قليلاً مع التنوين ودُونه[٤] فهى خبرٌ والحركة إعرابٌ باتفاقٍ ـ كالضمِّ مع التَّنوين[٥].

ومنها «قَبْلُ» و «بَعْدُ»: ويجبُ إعرابُهما[٦] فى ثلاث صور:

إحداها: أن يُصَرَّحَ بالمضاف إليه كجئتُك بعدَ الظُّهرِ وقبلَ العصرِ، ومِن قبلِه ومن بَعدِه[٧].

الثانية: أن يحذفَ المضافُ إليه ويُنوَى ثبوتُ لفظه، فيبقَى الإعرابُ وتركُ التنوين كما لو ذُكِرَ المضافُ إليه كقوله:

* وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً[٨] * أى ومِن قبلِ ذلك. وقُرِىء (لِلّٰهِ

---

(١) برفع «غير» على أنها اسم ليس والخبر محذوف ـ أى ليس غيرها مقبوضاً، وبنصبها على أنها خبر والاسم محذوف ـ أى ليس المقبوض غيرها (٢) لنية معنى المضاف إليه على البناء، وللتخفيف على الإعراب (٣) أى فى محل رفع، أو فى محل نصب، والتقدير كما سلف. وفى ذلك يقول الناظم:

(وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْرًا اُنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا)

(٤) أما التنوين فلقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى، وأما عدمه فلنية لفظ المضاف إليه (٥) وتكون «غير» اسم ليس. هذا ويجوز الحذف أيضاً بعد «لا» وحينئذ تبنى على الضم فى محل نصب على أنها اسم «لا» والخبر محذوف، ويجوز فتحها فتحة بناء إن قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى ـــ وفتحة إعراب إن نوى لفظ المضاف إليه، ولا تتعرف «غير» بالإضافة لشدة إبهامها. (٦) نصباً على الظرفية أو خفضاً بمن فقط. (٧) ولا يختصان بالزمان بل يكونان للمكان، تقول: دارى قبل دارك أو بعدها. (٨) عجزه: * فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ * مولى: المراد به هنا ابن العم أو

ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبلِ وَمِنْ بَعْدِ) بالجرّ من غير تنوين ـ أى من قبل الغلبِ ومن بعده .

الثالثة : أن يُحذفَ ولا يُنوى شىء ، فيبقى الإعراب[1] ولكن يرجعُ التنوينُ لزوالِ ما يُعارضُه فى اللفظ والتقدير ، كقراءة بعضهم (مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ) بالجرِّ والتنوين ، وقوله : *فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا[2]* وقوله : * فما شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةٍ خَمْرا[3]* وهُما نكرتان فى هذا الوَجْهِ ،

القريب . عطفت : أمالت ورققت . العواطف : الأمور المقتضية للعطف كالمروءة والصداقة ونحوهما . «من قبل» جار ومجرور متعلق بنادى « كُلُّ مَوْلى » فاعل نادى ومضاف إليه «قرابة» بالنصب مفعول نادى أو مجرور بإضافة «مولى» إليه بدون تنوين ، والمفعول محذوف ـ أى نادى كل صاحب قرابة قرابته ، «مولى» الثانى مفعول عطفت «العواطف» فاعله . ﴿والمعنى﴾ نادى كل ابن عم أو قريب قرابته من قبل ماحدث له ، واستنجدهم ليعينوه ويغيثوه مما حل به ، فما رحمه أحد منهم ولا استجاب لدعائه .

﴿والشاهد﴾ جر « قبل » بلا تنوين ؛ لحذف المضاف إليه ونية لفظه .

(١) وتنصب ما لم يدخل عليها جار . قال الناظم :

(وأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُكِّرَا قَبْلًا ، وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا)

(٢) عجزه : * أَكادُ أَغَصُّ بالماءِ الفرات * قائله عبدالله بن يعرب وكان له ثأر أدركه . ساغ : سهل . أغص : أشرق وهو بفتح الهمزة والغين مضارع غَصّ من باب فرح ، وجاء من باب قتل فتضم غينه ، ويقال أغصصته متعدياً بالهمزة فعلى هذا يكون أُغَصُّ بضم ففتح مبنياً للمفعول . الفرات : العذب . «وكنت» الواو للحال من الياء فى «لى» ، وكان واسمها «قبلا» منصوب على الظرفية بكان وجملة «أكاد» واسمها وخبرها خبر كان . ﴿والمعنى﴾ لما أدركت ثأرى هدأت نفسى وطاب خاطرى وكنت قبل ذلك أتألم من أسهل الأشياء وألذها ويذسب بعضهم هذا البيت ليزيد بن الصعق ، ويروى «الحميم» بدل الفرات على روى القطعة المنسوبة إليه . ويراد بالحميم : البارد الذى تشتهيه النفس فهو من أسماء الأضداد ﴿والشاهد﴾ إعراب «قبلا» منونة لحذف المضاف إليه وعدم نية شىء . (٣) صدره : * وَنَحْنُ قَتَلْنا الْأُسْدَ أُسْدَ شَنُوءَةٍ * أسد شنوءة ـ ويقال

لعدمِ الإضافةِ لفظاً وتقديراً ولذلك نُوِّنَا[1] ـ ومَعرفَتانِ في الوجهين قبله .
فإنْ نُوِيَ مَعنى المضافِ إليه[2] دون لفظه بُنِيا على الضم[3]، نحو: (لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) في قراءة الجماعة .

ومنها «أَوَّلُ»[4] و «دُون»[5]، وأسماءِ الجهاتِ : كيَمين وشِمال ، ووراء وأمام ، وفَوق وتحت . وهي على التفصيلِ المذكور في قَبل وبعدُ ؛ تقول جاءَ القومُ وأخوكَ خَلفُ أو أمامُ[6] ـ تريد خَلفَهم أو أَمامَهم ، قال :

فيه «أزد» ـ حي من اليمن ، وهو بدل من الأسد ومضاف إليه « بَعْدًا » منصوب على الظرفية بشربوا « خمراً » مفعول به . ﴿والمعنى﴾ لقد أهلكنا هؤلاء القوم وشتتنا شملهم فلم يعرفوا بعد لملاذ الحياة طعماً . ﴿والشاهد﴾ فيه كالذى قبله . هذا ويحتمل أن يكون التنوين في هذا البيت وفيما قبله ـ للضرورة ، قال الرضي : يجوز تنوين هذه الظروف المقطوعة عن الإضافة في حال بنائها لضرورة الشعر ـ مضمومة ومنصوبة .

(١) وقيل تنوينهما تنوين عوض وهما معرفتان بنية معنى المضاف إليه ، واستحسنه ابن مالك في الكافية (٢) المراد بنية المعنى : أن يلاحظ معبراً عنه بأي لفظ ، أما في نية اللفظ فيلاحظ المضاف إليه بعينه (٣) لشبههما بأحرف الجواب في الاستغناء بهما عما بعدهما ، مع ما فيهما من شبه الحرف في الجمود والافتقار . وإنما لم تقتض الإضافة مع نيـة المعنى ـ الإعراب لضعفها ، بخلافها مع نية اللفظ فهي قوية لنية لفظ المضاف إليه (٤) الصحيح أن أصله «أو أل» بدليل جمعه على أوائل ، قلبت الهمزة الثانية واواً وأدغمتا . ويستعمل اسماً بمعنى مبدأ الشيء ، ووصفاً بمعنى سابق فيصرف ؛ نحو لقيته عاماً أولا . ووصفاً بمعنى أسبق فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل . وينصب على الحال أو غيره ـ ومعناه «متقدم» ـ كجئتك أول الناس أو أولا ـ أي متقدمهم أو متقدماً ، وتليه « من » ؛ تقول هـذا أول من هذين ، وهل هو حينئذ أفعل تفضيل لا فعل له من لفظه ، أو جار ومجرور ؟ خلاف . وظرفاً نحو رأيت الهلال أول الناس أي قبلهم ، وهذا هو الذي يبنى على الضم إذا قطع عن الإضافة (٥) أصله اسم للمكان الأدنى أي الأقرب من مكان المضاف إليه ، كجلست دون محمد ـ أي قريباً من مكانه ، ثم توسع فيه فاستعمل في المكان المفضول ، ثم في الرتبة المفضولة كعلى دون محمد فضلا ، ثم في مطلق تجاوز شيء لشيء كأكرمت محمداً دون علي (٦) بالبناء على الضم لنية معنى

* لَعْنًا يُشَنُّ عليه مِن قُدَّامُ[1] * وقال : * على أَيِّنَا تَعْدُو المنيَّـةُ أَوَّلُ[2] *

وحكى أبو علىٍّ: إبْدَأْ بِذَا مِنْ أَوَّلَ ؛ بالضم على نيَّةِ معنى المضاف إليه ـ وبالخفض على نيَّة لفظِهِ ـ وبالفتح على نيَّةِ تركهما ومَنْعِه من الصَّرف للوَزْنِ والوصْفِ[3].

ومنها «حَسْبُ» : ولها استعمالان :

(أحدهما) : أن تـكون بمعنى كاف[4] فتستعملُ استعمالَ الصفات[5] ؛ فتكون نعتاً لنكرةٍ كمررت برجل حَسْبِكَ مِن رجلٍ ـ أى كافٍ لك عن غيره . وحالاً لمعرفة ؛ كهذا عبد الله حَسْبَكَ من رجل . واستعمالَ الأسماء[6] نحو : (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ[7] ـ فإنَّ حَسْبَكَ اللهُ) ـ بحَسبِك درهم[8] . وبهذا يُرَدُّ على مَنْ

المضاف إليه . (١) صدره : * لَعَنَ الإِلَهُ تَعِلَّةَ بْنَ مُسَافِرٍ * وهو لأحد شعراء بنى تميم . تعلة : اسم رجل . يشن : يصب . «ابن مسافر» صفة لتعلة ومضاف إليه «قدام» مبنى على الضم فى محل جر بمن ؛ لحذف المضاف إليه ونية معناه ، وهو محل الشاهد .

(٢) صدره : * لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لأَوْجَلُ * قاله معن بن أوس يستعطف صديقاً له ، وهو مطلع قصيدة مشهورة . أوجل : من الوجل وهو الخوف ، وهو إما وصف أو فعل مضارع . تعدو : تسطو . وروى تغدو ــ أى تصبح . «لعمرك» اللام للابتداء «عمرك» مبتدأ ومضاف إليه والخبر محذوف وجوباً أى قسمى ، وجملة «ماأدرى» جواب القسم ، وجملة «وإنى لأوجل» فى محل نصب على الحال «على أينا» متعلق بتعدو «المنية» فاعل ، «أول» ظرف زمان متعلق بتعدو ومبنى على الضم فى محل نصب وهو محل الشاهد . والجمله سدت مسد مفعولى أدرى ؛ لأنه معلق عن العمل بالاستفهام .

﴿ والمعنى ﴾ أقسم بحياتك أنى لا أعلم أينا يموت قبل صاحبه ، فلا ينبغى أن تقطعنى .

(٣) يستفاد من حكاية أبى على الفارسى أن أول تستعمل اسماً كقبل ، وصفة كالأسبق وقد تقدم مافيه (٤) أى اسم فاعل وهى حينئذ معربة مضافة لفظاً ، لا تتعرف بالإضافة نظراً للفظها (٥) أى المشتقة وذلك من افتقارها إلى موصوف تجرى عليه ، وهذا الاستعمال بالنظر لمعناها (٦) أى الجامدة وذلك من مباشرة العوامل اللفظية والمعنوية من غير اعتبار موصوف ، وهذا الاستعمال نظراً للفظها (٧) «حسبهم» خبر مقدم ومضاف إليه «جهنم» مبتدأ مؤخر ، ويجوز العكس ، ومسوغ الابتداء بالنكرة الاختصاص بالإضافة ، والأول أولى لأن المعنى على الإخبار عن جهنم (٨) «بحسبك»

زَعم أنها اسمُ فِعل ؛ فإنَّ العواملَ اللفظية[١] لا تدخلُ على أسماءِ الأفعال باتفاق .

(والثانى) : أن تكون بمنزلةِ «لا غيرُ» فى المعنى[٢] ؛ فتستعملُ مفردةً[٣] وهذه هى حَسبُ المتقدمةُ . ولكنَّها عِندَ قطعها عن الإضافةِ ـ تَجَدَّدَ لها إشْرَابُها هذا المعنى ، وملازمتُها للوصفيَّةِ أو الحاليَّةِ أو الابتدائيَّةِ ، وبِناؤُها على الضمِّ[٤] ؛ تقول : رأيت رجلاً حَسْبُ ـ ورأيت زيداً حَسْبُ[٥] ، قال الجوهرى : «كأنَّكَ قلتَ حَسْبِي أو حسبُك فأضمرتَ ذلك ولم تُنوِّن[٦]» انتهى . وتقول : قبضتُ عشرةً فحسبُ ـ أى فحسبي ذلك[٧] .

واقتضى كلامُ ابنِ مالكٍ أنها تُعْرَبُ نصباً إذا نُكِّرَتْ كقبلُ وبعدُ[٨] . قال أبو حيان[٩] : «ولا وَجهَ لنصبِها لأنها غيرُ ظرف ، إلا إن نُقِلَ عنهم

مبتدأ «درهم» خبر ، ولا يجوز العكس لعدم مسوغ الابتداء بدرهم . (١) وكذا المعنوية على الأصح (٢) فيكون معناها النفى زيادة على معناها الأصلى (٣) أى مقطوعة عن الإضافة لفظاً (٤) فلا تنصب مقطوعة عن الإضافة رأساً وقد كانت أولا معربة بحسب العوامل (٥) «حسب» حال من زيد ، وفيما قبله وصف لرجل (٦) أى حذفت المضاف إليه منهما ونويت معناه ولذلك لم تنون (٧) «فحسبى» الفاء زائدة لتزيين اللفظ «حسب» مبتدأ حذف خبره والعكس أولى . وحسب فى الأمثلة الثلاثة بمعنى لا غير (٨) وذلك إذا قطعت عن الإضافة . قال الناظم :

(قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ ... وَدُونُ وَالْجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلُ)

(وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا ... قَبلاً وَمَا مِن بَعْدِهِ قد ذُكِرَا)

(٩) هو الإمام أثير الدين محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسى الغرناطى . كان نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه وأديبه ومؤرخه . أخذ العربية عن أبى الحسن الآبدى وابن الضائع وغيرهما ، واشتهر اسمه وطار صيته ، وأخذ عنه أكابر عصره ومنهم ابن عقيل وابن قاسم . وكان رحمه الله ثبتاً عارفاً باللغة ، وكان فى النحو والتصريف إماماً لا يجارى ولا يدركه أحد فى أقطار الأرض فى زمانه فيهما . وكان لا يقرىء أحداً

نصبُها حالًا إذا كانت نكرةً» انتهى . فإن أرادَ[١] بكونِها نكرةً قطعَها عن الإضافة ـ اقتضى أنَّ استعمالها حينئذ منصوبةً شائع ، وأنَّها كانت مع الإضافة معرفةً ، وكلاهما ممنوع[٢] . وإن أراد تنكيرَها مع الإضافةِ ـ فلا وَجهَ لاشتراطه التنكيرَ حينئذ ؛ لأنَّهَا لم تَرِدْ إلَّا كذلك[٣] . وأيضاً فلا وَجهَ لتوقفه فى تجويز انتصابها على الحَالِ حينئذ[٤] فإنه مشهور ، حتى إنَّه مذكورٌ فى كتاب الصِّحاح ، قال : «تقولُ هذا رجلٌ حَسبُكَ مِن رَجلٍ[٥] ، وتقول فى المعرفةِ هذا عبدُاللهِ حَسبَكَ من رُجلٍ فتنصب حسبك على الحال» انتهى . وأيضاً فلا وَجهَ للاعتذار عن ابن مالكٍ بذلك[٦] ؛ لأنَّ مُرادَه التنكيرُ الذى ذكره فى قَبلُ وبَعد ، وهو أن تُقطعَ عن الإضافة لفظاً وتقديراً[٧] .

إلا فى كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنفاته . وقد كان يعظم ابن تيمية ثم أعرض عنه لطعنه فى كتاب سيبويه ، وهو الذى وجه الناس إلى مصنفات ابن مالك ورغبهم فيها وشرح غامضها وخاض بهم لججها . وله تصانيف فى كثير من العلوم . ومن مصنفاته فى النحو : التكميل فى شرح التسهيل ، ومختصره المسمى الارتشاف . قيل لم يؤلف فى العربية أعظم ولا أجمع منهما ، وله كذلك « التذكرة » فى العربية ومن شعره :

عداى لهم فضل علىّ ومنـــة ... فلا أذهب الرحمن عنى الأعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتهـــا ... وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

وتوفى سنة ٧٤٥ هـ . (١) أى أبو حيان ، وهذه مناقشة من الموضح لعبارة أبى حيان (٢) أما الأول فلأنها عند القطع عن الإضافة تبنى على الضم وجوباً ، وأما الثانى فلأنها نكرة دائماً أضيفت أو لم تضف (٣) أى لم ترد إلا نكرة لأن إضافتها لاتفيد التعريف لكونها فى تقدير الانفصال . (٤) أى حين إذ كانت مضافة .
(٥) « حسبك » نعت لرجل (٦) أى بنصبها على الحال ، وهذا إذا تسامحنا وقلنا إن لها حالة تعريف وحالة تنكير (٧) الأولى أن يحمل عموم قول ابن مالك :
* وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا * ـ على المجموع لا على كل فرد ، حتى لايرد عليه فيما بعد

وأَمَّا «عَلُ» : فإنها توافقُ «فوقَ» في معناها ، وفي بنائها على الضم إذا كانت معرفةً[1] كقوله : * وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ[2] * ـ أي من فوقِهِم ، وفي إعرابها إذا كانت نكرةً كقوله :

* كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[3] * ـ أي من شيء عالٍ .

وتخالِفُها في أمرين : أَنَّها لاتُستعملُ إلَّامجرورةً بمِن ، وأنها لاتُستعملُ مضافةً[4] كذا قال جماعةٌ منهم ابنأبي الرَّبيع[5] وهوالحقُّ . وظاهرُ ذِكر ابن مالك لهَا في عِدادِ هذه الألفاظ ـ أنها يجوزُ إضافتها ، وقد صرَّح الجوهريّ بذلك فقال : « يُقال أتيتُه مِن عَلِ الدَّارِ ـ بكسر اللام ـ أي من عالٍ » ، ومقتضى قوله :

« حَسْبُ » و « عَلُ » .   (١) وذلك إذا أريد بها علو معين .

(٢) صدره : * وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ * وهو للفرزدق يهجو جريراً. ثنية : الثَّنية ـ العقبة والجبل ـ أو الطريق إليهما والجمع «ثنايا» . بنوكليب : رهط جرير .

﴿ والمعنى ﴾ سددت عليك كل طريق للمفاخرة وألحقت بك وبآبائك عاراً لا يمكنك أن تتخلص منه . ﴿ والشاهد ﴾ بناء «عل» على الضم لكونه معرفة وقد حذف المضاف إليه ونوى معناه (٣) صدره : * مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً * وهو لامرىء القيس من معلقته يصف فرسه . مكر : عظيم الكر . مفر : سريع الفرار . مقبل مدبر معاً : المراد السرعة في ذلك . الجلمود : الحجر العظيم الصلب . حطه السيل : حدره وألقاه من أعلى إلى أسفل . عل : فوق . ومكر وما بعده صفات لمنجرد في البيت قبله « معاً » حال بمعنى جميعاً « كجلمود» خبر لمبتدأ محذوف «صخر» مضاف إليه من إضافة الخاص للعام «عل» مجرور بمن ، وحقه التنوين لأنه نكرة وقد قطع عن الإضافة بتة ؛ إذ المراد من أي شيء عال ـ لكنه ترك للروي وفيه الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ يصف فرسه بجودة السرعة وشدة العدو ويقول : إنه في ذلك كصخر حدره السيل من مكان مرتفع (٤) أي لفظاً بل تستعمل مبنية على الضم لنية معنى المضاف إليه ، أو منونة لقطعها عن الإضافة رأساً (٥) هو أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن

(وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا ☆ قَبْلاً وَمَامِنْ بَعْدِهِ قد ذُكِرَا)

ـ أنها يجوزُ انتصابُها على الظَّرْفيَّة أو غيرِها ، وما أظنُّ شيئاً من الأمرين[١] موجوداً . وإنما بَسطتُ القولَ قليلاً في شرح هاتَيْنِ الكلمتين ؛ لأني لم أرَ أحداً وفَّاهما حقهما من الشرح ، وفيما ذكرته كفاية والحمد لله .

﴿ فصل ﴾ يجوزُ أن يُحذَفَ ما عُلِم من مُضافٍ ومضافٍ إليه : فإن كان المحذوفُ المضافَ ـ فالغالبُ أن يَخلفَه في إعرابه[٢] المضافُ إليه[٣] نحو : (وَجَاءَ رَبُّكَ) أي أمرُ ربكَ ، ونحو : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ـ أي أهلَ القرية[٤] .

وقد يَبقى على جَرِّه ، وشرط ذلك في الغالب : أن يكون المحذوفُ معطوفاً على مُضافٍ بمعناه[٥] كقولهم : مامِثْلُ عبدِ اللهِ ولا أخيهِ يقُولانِ ذلك[٦] ـ أي ولا مِثلُ أخيه ؛ بدليل قولهم يقُولانِ بالتثنية[٧] وقوله :

أبي الربيع القرشي الأموي الإشبيلي إمام أهل النحو في زمانه ، قرأ على الدباج والشلوبين وأذن له في التصدر للقراءة ، ولما استولى الفرنجة على إشبيلية جاء إلى سبتة ، وأقرأ بها النحو ، وصنف فيه الإفصاح شرح مسائل الإيضاح ، وشرح سيبويه ، وشرح الجمل في عشر مجلدات لم يشذ عنه مسألة في العربية ، ومات سنة ٦٨٨ هـ .

(١) أي جواز الإضافة ، والنصب على الظرفية أو غيرها كالحالية . أما قول الجوهري يقال : أتيته من عل الدار بالإضافة ـ فهو سهو كما في شرح الشذور .

(٢) وكذلك في باقي أحكامه : كالتذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتنكير وغير ذلك .

(٣) أي إذا كان صالحاً لإعراب المضاف ، فلو كان المضاف إليه جملة أو محلى بأل والمضاف منادى ـ لم يجز حذف المضاف (٤) فلما حذف المضاف وهو «أمر» و «أهل» أعرب المضاف إليه وهو «رب» و «القرية» بإعرابه ، قال الناظم :

(وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا ☆ عَنْهُ فِي الْإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا)

(٥) ليكون المعطوف عليه دليلا على المحذوف (٦) فأخيه مجرور بإضافة «مثل» محذوفة إليه معطوفة على «مثل» المذكور (٧) أي نظراً للمذكور والمحذوف ، ولو كان أخيه معطوف على عبد الله لكان عاملهما واحداً ووجب أن يقال : «يقول» بالإفراد

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امرأً ؟ ✽ وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا ؟[1]

ـ أي وكلَّ نارٍ ؛ لئلا يلزم العطفُ على مَعْمولَيْ عامِلَين[2] . ومِن غير الغالب قراءةُ ابن جَمَّاز[3] : (وَٱللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةِ) ـ أى عَملَ الآخرةِ ؛ فإنَّ المضافَ ليس معطوفاً ، بل المعطوفُ جملةٌ فيها المضافُ .

وإن كان المحذوفُ المضافَ إليه فهو على ثلاثة أقسام :

لأنه تارة يزول من المضافِ مايستحقه من إعراب وتنوينٍ ويُبْنَى على الضمّ نحو : ليسَ غيرُ ، ونحو : (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) كما مرّ . وتارة يبقى

لأنه خبر لاسم «ما» وهو مفرد . (١) هو لحارثة بن الحجاج المكنى بأبي دؤاد «أكل» الهمزة للاستفهام الإنكارى «كل» مفعول أول لتحسبين «امرىء» مضاف إليه «امرأ» مفعول ثان «ونار» الواو عاطفة «نار» مجرور بكل مضافة محذوفة معطوفة على كل المذكورة ، وهو الشاهد . «توقد» مضارع أصله تتوقد «ناراً» مفعول لتحسبين المقدر .

﴿والمعنى﴾ لاتظنى كل شخص رجلا بل الخليق باسم الرجل من اجتمع له من الصفات الكريمة والخصال الحميدة مايجعله خليقاً بالرجولة ، ولا تظنى كل نار تتوقد في الليل ناراً محمودة ـ بل الخليق باسم النار مايوقد لقرى الأضياف والزوار (٢) يقول : وإنما جعل المعطوف محذوفاً ولم يعطف نار الأول على امرىء الأول المعمول لكل ، والثانى على الثانى المعمول لتحسبين ؛ لئلا يلزم عطف معمولين ـ وهما «نار» المجرور «وناراً» المنصوب ـ على معمولين وهما امرىء المجرور وامرأ المنصوب ، لعاملين مختلفين هما «كل» و «تحسبين» ، والعاطفُ واحد وهو الواو وذلك ممنوع ؛ لأن العطف نائب عن العامل وعامل واحد لايعمل جراً ونصباً ، ولا يقوى العاطف أن ينوب مناب عاملين . أما على حذف «كل» فالعطف على معمولى عامل واحد وهو «تحسبين» . وإلى ماتقدم أشار الناظم بقوله :

(وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِى أَبْقَوْا كَمَا ... قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَاتَقَدَّمَا)

(لَـكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَاحُذِفْ ... مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ)

(٣) هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى المدنى . كان مقرئاً جليلا وضابطاً نبيلا من أفاضل رواة أبي جعفر أحد القراء العشرة المشهورين . توفى سنة ١٧٠ هـ

إعرابُه ويُردُّ إليه تنوينُه وهو الغالب نحو : (وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ـ أَيا ماَ تَدْعُو) . وتارةً يبقى إعرابُه ويُتركُ تنوينُه(١) كما كان فى الإضافة . وشرط ذلك فى الغالب : أن يُعطفَ عليه اسمٌ عاملٌ فى مِثلِ المحذوف ، وهذا العامل : إمامضافٌ كقولهم : خُذْ نِصْفَ وَرُبْعَ مَاحَصَلَ(٢) ، أوغيرُه كقوله : * بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ(٣) * ومن غير الغالب قولهم : ابْدَأْ بِذَا من أَوَّلِ ـ بالخفض من غير تنوين(٤) ، وقراءةُ بعضهم : (فَلاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ) ـ أى فلا خوفَ شيءٍ عليهِم(٥) .

---

(١) ولا ترد إليه النون إن كان مثنى أو مجموعاً وذلك لنية لفظ المضاف إليه .

(٢) الأصل خذ ربع ماحصل ونصف ما حصل ، فحذف المضاف إليه الأول لدلالة الثانى عليه ، وبقى المضاف الأول وهو « ربع » على حاله من غير تنوين ؛ لأن المضاف إليه منوى لفظه ، وعطف عليه نصف وهو مضاف إلى مثل المحذوف .

(٣) صدره : * عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ النِّعَمْ * علقت : وصلت . الوبل : المطر الشديد . الديم : جمع ديمة وهى المطر لارعد فيه ولا برق . «النعم» فاعل عمت مرفوع وسكن للوقف « بمثل » متعلق بعلق وهو مضاف إلى محذوف « أو أنفع » معطوف على «مثل» ، ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ﴿والشاهد﴾ حذف المضاف إليه بعد «مثل» لدلالة «وبل الديم» عليه ، والعامل أنفع وهو غير مضاف بل مجرور بالعطف على «مثل» . ﴿والمعنى﴾ وضعت آمالى فى رجل يشبه الغيث العميم أو هو أنفع منه ، فأسبغ على نعمه وعمنى إحسانه (٤) أى على نية لفظ المضاف إليه ـ أى من أول الأمر .

(٥) هو بالضم بلا تنوين على أن «لا» مهملة أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من غير تنوين مع ضم الهاء على أن «لا» عاملة عمل إن ، فإن قدرت الفتحة إعراباً ففيه الشاهد أيضاً ، وإن قدرت بناء فلا . هذا وقد يعكس فيترك تنوين المضاف لعطفه هو على مضاف لمثل المحذوف كقول أبى برزة الأسلمى : « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانى» بفتح الياء بلا تنوين ـ أى ثمانى غزوات .

وإلى ما تقدم أشار الناظم بقوله :

(وَيُحْذَفُ ٱلثَّانِي فَيَبْقَى ٱلْأَوَّلُ   كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ)

﴿ فصل ﴾ زَعَمَ كثيرٌ من النّحويين أنّه لا يُفصَلُ بين المتضايفين إلا في الشِّعر(١) والحقُّ أنَّ مسائلَ الفصلِ سبعٌ :

منها ثلاثٌ جائزةٌ في السَّعة(٢) : (إحداها) أن يكونَ المضافُ مصدراً والمضافُ إليه فاعلَه ، والفاصل : إما مفعولُه كقراءة ابن عامر(٣) : (قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ(٤)) وقول الشاعر : * فَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ الْبُغَاثَ الْأَجَادِلِ(٥) *

وإما ظَرفُه كقول بعضهم : * تَرْكُ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا(٦) *

(بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِى لَهُ أَضَفْتَ الْأَوَّلَا).

(١) لأن المضاف إليه بمنزلة الجزء من المضاف ، فكما لا يفصل بين أجزاء الاسم لا يفصل بينه وبين ما نزل منزلة الجزء منه ، وهذا قول البصريين (٢) ضابطها أن يكون المضاف : إما اسماً يشبه الفعل والفاصل بينهما معمول للمضاف منصوب ، أو اسماً لا يشبه الفعل والفاصل القسم (٣) هو المعروف بالشامى وقد سبق التعريف به ص ٢٤٠

(٤) برفع «قتل» على أنه نائب فاعل «زين» ، وجر شركاء على إضافة «قتل» إليه من إضافة المصدر لفاعله باعتبار أمرهم به ، «أولادهم» مفعوله ومضاف إليه ، وقد فصل به بين المتضايفين (٥) صدره : * عَتَوْا إذ أَجَبْنَاهُم إِلَى السّلم رَأْفَةً * عَتَوْا : من العُتُوّ وهو مجاوزة الحد . السلم : الصلح . البغاث . طائر ضعيف يصاد ولا يصيد . الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر . « عتوا » فعل وفاعل « إذ » ظرف بمعنى حين فى محل نصب بعتوا وهو مضاف إلى الجملة بعده « رأفة » مفعول لأجله « سَوْق » مصدر مضاف إلى الأجادل فاعله . «البغاث» مفعوله ، وقد فصل به بين المتضايفين وهو الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ أن خصومنا حين أجبناهم إلى الصلح رأفة بهم ـ تكبروا وطغوا فأخذناهم أخذاً شديداً ، وسقناهم أمامنا كما تسوق الكواسر من الطير الطيور الضعيفة .

(٦) تتمة النصيحة : سعى لها فى رداها . «ترك» مبتدأ وهو مصدر «يوماً» ظرف له فصله من فاعله وهو «نفسه» المضاف إليه ، ومفعوله محذوف «وهواها» مفعول معه ـ أى تَرْكُ نَفْسِكَ شَأْنَها مَع هَوَاهَا يَوْماً ، «سعى» خبر ، ويحتمل أنه مضاف لمفعوله والفاعل محذوف ـ أى تركك نفسك .

(الثانية) : أن يكون المضافُ وصفاً والمضافُ إليه: إما[1] مفعولُه الأوَّلُ والفاصلُ مفعولُه الثانى كقراءة بعضهم : (فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ[2])، وقول الشاعر : ✲ وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلَهُ الْمُحْتَاجِ[3] ✲ . أو ظَرفُه كقوله عليه الصلاة والسلام : « هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي[4] ؟ » وقول الشاعر : ✲ كَنَاحِتِ يَوْماً صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ[5] ✲

(١) الصواب تأخير «إما» بعد قوله «الفاصل» لأن التنويع فيه (٢) «مخلف» اسم فاعل متعد لاثنين وهو مضاف إلى «رسله» مفعوله الأول ، «وعده» مفعول ثان وقد فصل به بينهما (٣) صدره: ✲ مَازَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بِالْغِنَى ✲ . يؤمك : يقصدك «يوقن» خبر زال «يؤمك» صلة «من» الواقعة اسماً لزال «بالغنى» متعلق بيوقن «سواك» مبتدأ «مانع» خبر وهو اسم فاعل مضاف إلى المحتاج مفعوله الأول «فضله» مفعوله الثانى ومضاف إليه وقد فصل به بينهما وهو الشاهد ؛ والأصل وسواك مانع المحتاج فضله .

﴿ والمعنى ﴾ أنك تغنى من يقصدك وغيرك يمنع المحتاجين مع وفرة ماله (٤) هذا بعض حديث قاله عليه السلام ـ وقد وقع نزاع بين بعض الصحابة وبين أبى بكر فغضب الرسول وقال ما معناه : جئتكم بالهدى فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر صدقت ، فهل أنتم تاركو لى صاحبي ؟ «تاركو» اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وهو «صاحبي» ؛ بدليل حذف النون منه ، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور المتعلق بالمضاف وهو الشاهد .

(٥) صدره : ✲ فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي ✲ رشنى : أمر من رِشْتُ السَّهْمَ ألزقت عليه الريش ، ومعناه أصلح حالى . العسيل : مكنسة العطار التى يجمع بها العطر . «لا» نافية «أكونن» مضارع متصل بنون التوكيد الخفيفة واسمها أنا «ومدحتى» الواو للمعية «مدحتى» مفعول معه ومضاف إليه «كناحت» خبر «أكون» وهو اسم فاعل مضاف إلى «صخرة» مفعوله ، «يوماً» ظرف لناحت فصل به بينهما وهو محل الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ يقول لمخاطبه الذى يستجديه : أصلح شأنى ولا تردنى خائباً بعد هذا السعي والعناء ؛ لئلا أكون فى مدحى لك كمن ينحت الصخرة بمكنسة العطار يتعب بدون فائدة .

(الثالثة) : أن يكون الفاصلُ قَسَماً كقولك : هذا غلامُ واللهِ زيدٍ(١) .

والأربع الباقية تختصُّ بالشعر :

(إحداها) : الفصلُ بالأجنبيِّ ونَعني به معمولَ غيرِ المضاف ؛ فاعلاً كان، كقوله : أَنْجَبَ أيامَ وَالِدَاهُ به * إِذْ نَجَلَاهُ فنِعْمَ ما نَجَلَا(٢) ـ أو مفعولاً كقوله : * تَسْقِي امْتِيَاحاً نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيقَتِهَا(٣) * أى تَسقِي نَدَى رِيقَتِها المسواكَ ـ أو ظَرفاً كقوله :

---

(١) بجر زيد بإضافة غلام إليه . وإلى هذه المسائل أشار الناظم بقوله :

(فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَانَصَبْ مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ)،

(فَصْلُ يَمِينٍ . . . .)

وزاد ابن مالك فى الكافية الفصل «بإما» كقول تأبط شراً :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ وَإِمَّا دَمٍ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

أى الخطتان المعلومتان من السياق هما : خطتا أسر وامتنان إن رأيتم العفو ـ أو القتل وهو أولى بالحر ، وهذا تهكم واستهزاء ، والخطة : الحالة .

﴿ تنبيه ﴾ شرط الفصل مطلقاً ألا يكون المضاف إليه ضميراً ؛ لأنه لا يفصل من عامله .

(٢) هو للأعشى يمدح به سلامة ذا فائش . أنجب الرجل : ولد ولداً نجيباً . نجلاه : ولداه . «أنجب» فعل ماض « والداه » فاعل مرفوع بالألف ومضاف إليه «به» متعلق بأنجب «أيام» ظرف متعلق بأنجب أيضاً وهو مضاف إلى «إذ» وقد فصل بينهما بأجنبي من المضاف وقع فاعلا وهو «والداه» وفيه الشاهد . وفى البيت أيضاً الفصل بالجار والمجرور ، ويؤخذ منه جواز الفصل باثنين من المعمولات الأجنبية فى الضرورة .

(٣) عجزه : * كما تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ * وهو لجرير من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب ، ومنها :

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمُ إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فَوْقَ مَا وَصَفُوا

كَأَنَّهَا مُزْنَةٌ غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ أَوْ دُرَّةٌ لا يُوَارِي ضَوْءَهَا الصَّدَفُ

كما خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يوماً ✡ يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ[1]

(الثانية) : الفصلُ بفاعلِ المضافِ كقوله : ✡ ولاعَدِمْنَا قَهْرَ وَجدٌ صَبِّ[2] ✡

ويحتملُ أن يكونَ منه ـ أو مِن الفصلِ بالمفعولِ ـ قوله :

✡ فإِنَّ نِكَاحَهَا مَطرٍ حرامٌ[3] ✡ بدليل أنه يُروَى بنصب مَطر وبرَفعه

الامتياح : المراد به الاستياك . الندى : البلل . المزنة : السحابة البيضاء . الرصف : جمع رصفة ، وهى حجارة مرصوف بعضها إلى بعض وماؤها أرق وأصفى من غيره . «تسقى» فعل مضارع وفاعله يعود على أم عمرو «امتياحاً» مصدر نائب عن ظرف الزمان أى وقت امتياح ، أو حال مؤولة بالمشتق أى ممتاحة ، «المسواك» مفعول أول لتسقى «ندى» مفعول ثان تقدم على الأول وهو مضاف إلى ريقتها ، وقد فصل بينهما بالمسواك وهو مفعول أجنبي من المضاف وفيه الشاهد . «كما تضمن» الكاف جارة «ما» مصدرية والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف «ماء» مفعول تضمن مضاف إلى المزنة «الرصف» فاعله . ﴿ والمعنى ﴾ أن أم عمرو تسقى من بلل ريقها المسواك عند استياكها ؛ فيشتمل على ريقها الصافى العذب ـ كما يشتمل الرصف على ماء المطر الصافى .

(١) قائله أبو حية النميرى . يقارب : يدنى الكتابة بعضها من بعض . يزيل : يباعد بينها . « كما » الكاف حرف جر وتشبيه « ما » مصدرية «الكتاب» نائب فاعل خط ، و «ما» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف خبر لمبتدأ محذوف تقديره : رسم هذه الدار كخط الكتاب ، «بكف» متعلق بخط وهو مضاف إلى يهودى وفصل بينهما « بيوماً » . وهو ظرف أجنبي من المضاف لتعلقه بخط وفيه الشاهد . وجملة «يقارب» صفة ليهودى ﴿ والمعنى ﴾ أن رسم هذه الدار دقيق متناسب كخط الكتاب الذى يكتبه ماهر فى الكتابة . وخص اليهودى لأنه من أهل الكتاب . وقيل المراد التشبيه فى عدم الانتظام .

(٢) صدره : ✡ مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبِّ ✡ عدمنا : فقدنا . قهر : غلبة . وجد : شدة الشوق . صب : عاشق متيم . «ما» نافية « إن » زائدة «من طب» مفعول وجدنا على زيادة من ، « قهر » مصدر مفعول عدمنا وهو مضاف إلى صب وقد فصل بينهما « بوجد » المرفوع فاعلا بالمصدر المضاف وهو محل الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ أنه لم يجد علاجاً يشفى من برح به العشق ؛ وإن شدة الشوق قد تغلب العاشق على أمره ، وتقوده إلى حتفه .

(٣) صدره : ✡ لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ ✡ هو للأحوص من قصيدة

فالتقدير : فإنَّ نـكاح مطرٍ إيَّاهَا أو هِيَ (١) .

(الثالثة) الفصلُ بنعتِ المضافِ كقوله: ☆من ابنِ أبى شَيخِ الأباطحِ طَالِبِ (٢) ☆

(الرابعة) الفصلُ بالنداء كقوله: كأنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ * زيدٍ حِمَارٌ دُقَّ باللِّجَامِ (٣)

أى كأنَّ برذونَ زَيْدٍ يا أبا عصام .

﴿ فصل ﴾ فى أحكام المضافِ للياء .

يجبُ كسرُ آخره (٤) كغلامِى ، ويجوزُ فتحُ الياء وإسكانُها (٥) .

يصف فيها حال «مطر» وزوجته . مطر : اسم رجل كان من أقبح الناس وزوجته من أجمل النساء ، وكانت تريد فراقه وهو لا يرضى . «لئن» اللام للتوكيد وإن شرطية «كان» فعل الشرط «فإن» الفاء واقعة فى الجواب «نكاح» اسم إن مضاف إلى «مطر» وقد فصل بينهما بالهاء وهى محتملة للفاعلية والمفعولية لما ذكره المصنف وهو الشاهد . (١) إذا رفع مطر فالتقدير إياها ، ويكون من الفصل بالمفعول و «مطر» فاعل . وإذا نصب فالتقدير هى ـ أى المرأة ، ويكون من الفصل بالفاعل وناب ضمير غير الرفع مناب ضمير الرفع .

(٢) صدره : ☆ نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ ☆ قاله معاوية بن أبى سفيان حين اتفق ثلاثة من الخوارج على قتله ، وقتل عمرو بن العاص وقتل على بن أبى طالب ، فسلم الأول وقتـل على بيد عبد الرحمن بن ملجم ، والقصة مشهورة . المرادى : نسبة إلى قبيلة مراد باليمن والمراد عبد الرحمن بن ملجم . الأباطح : جمع أبطح وهو مسيل الماء ، والمراد مكة لأن أبا طالب كان عظيما فيها ، «وقد بل ! . . » الجملة حال من التاء فى نجوت « من ابن » متعلق ببل «أبى» مضاف إليه «طالب» مضاف إليه ، «شيخ الأباطح» صفة لأبى ـ المضاف ، وقد فصل بينه وبين المضاف إليه وهو الشاهد .

﴿ والمعنى ﴾ تخلصت من القتل وقد لطخ ابن ملجم سيفه بدم على بن أبى طالب شيخ مكة (٣) البرذون : التركى من الخيل . دق : من الدقة ضد غلظ مبنى للفاعل أو المفعول (برذون) اسم كأن « أبا عصام » منادى ومضاف إليه ، «برذون» مضاف إلى « زيد » وقد فصل بينهما بالمنادى وهو محل الشاهد . « حمـار » خبر كأن ، وجملة « دق باللجام » صفة لحمار . ﴿ والمعنى ﴾ إن برذون زيد مثل حمار هزيل بسبب اللجام . وقد أشار الناظم إلى ثلاث من صور الفصل الضرورى بقوله :

(. . وَاضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا)

(٤) لمناسبة الياء (٥) وقد تحذف الياء اكتفاء بالكسرة قبلها ، وقد تقلب ألفاً

ويُسْتَثنى من هذين الحكمَيْن[1] أربعُ مسائل وهى: المقصورُ كفتًى وقذًى، والمنقوصُ: كرامٍ وقاضٍ، والمثنَّى كابنَيْنِ وغلامَيْنِ، وجمعُ المذكرِ السالم: كزيدِينَ ومُسلمينَ. فهذه الأربعةُ آخرُها واجبُ السكون[2] والياء معها واجبةُ الفتح[3]. وندَر إسكانُها بعد الألف فى قراءة نافع: (وَمَحْيَاىْ). وكسرُها بعدها فى قراءة الأعمشِ[4] والحسنِ: (هِيَ عَصَاىِ). وهو[5] مُطَّرِدٌ فى لُغة بنى يَرْبُوع[6] ـ فى الياءِ المضاف إليها جمعُ المذكرِ السالمِ، وعليه قراءةُ حمزة (بِمُصْرِخِيِّ إِنِّى). وتُدْغَمُ ياء المنقوصِ والمثنَّى والمجموع فى ياءِ الإضافة[7] كقاضِيَّ[8] ـ ورأيت ابنَيَّ وزيدِيَّ[9]، وتُقلَبُ واوُ الجمع ياءً

بعد فتح ماقبلها كغلاما، وقد تحذف الألف اكتفاء بالفتحة. ولا تختص هذه الأوجه بالنداء خلافاً للتسهيل، ولكنها تختص بالإضافة المحضة، أما فى غيرها فلا حذف ولا قلب كمكرميّ؛ لأنها فى نية الانفصال فليست الياء كجزء الكلمة (١) وهما وجوب كسر الآخر، وجواز فتح الياء وإسكانها (٢) لأن الآخر فيها إما ألف أو ياء مدغمة فى ياء المتكلم، وكلاهما لا يقبل التحريك (٣) للخفة والتخلص من الساكنين. قال الناظم:

(آخِرَ مَا أُضِيفَ لِليَا اكْسِرْ إِذَا ۞ لَمْ يَكُ مُعْتَلاً كَرَامٍ وَقَذَا)

(أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِى ۞ جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِى)

(٤) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكوفى، أحد أصحاب القراءات الشاذة بعد العشرة. أخذ القراءة عن عاصم ومجاهد وغيرهما، وكان حافظاً ثبتاً واسعَ العلم بالقرآن، ورعاً ناسكا مجانباً للسلاطين، وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه. قال هشام: مارأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله تعالى من الأعمش، وكان صاحب ملح ونوادر، روى عنه أنه خرج يوماً إلى الطلبة فقال: لولا أن فى منزلى من هو أبغض إلى منكم ما خرجت إليكم. وتوفى رحمه الله سنة ١٤٨ هـ.

(٥) أى الكسر (٦) حى من تميم رأسه يربوع بن حنظلة بن مالك، ومنه متمم بن نويرة الصحابى (٧) لاجتماع المثلين (٨) رفعاً ونصباً وجراً، وهو معرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها السكون الواجب للإدغام (٩) أصلهما ابنَيْنِ لِى وَزَيْدِينَ لِى، فحذفت النون واللام للإضافة ثم أدغمت الياء وفتحت ياء المتكلم

ثم تُدْغَمُ[(١)] كقوله : * أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً[(٢)] * . وإن كان قبلها ضمةٌ قُلبت كسرةً كما فى بَنِيَّ وَمُسْلِمِيَّ[(٣)] ـ أو فتحةٌ أُبْقِيت[(٤)] كمصطفَيّ . وتَسلمُ ألفُ التثنية[(٥)] كمُسْلِمَايَ . وأجازت هُذَيلٌ فى ألف المقصورة ـ قلبها ياءً[(٦)] كقوله : *سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ[(٧)]* واتّفق الجميعُ على ذلك[(٨)] فى عليَّ ولدَيَّ[(٩)] . ولا يختصُّ بياءِ المتكلِّم بل هو عامٌّ فى كلِّ ضميرٍ ، نحو: عَلَيهِ وَلَدَيْهِ ـ وعَلَينا ولَدينا ، وكذا الحكم فى إلَيَّ .

---

(١) تقول جاء زيدى فى حالة الرفع أيضاً ، وأصله زيدُوى قلبت الواو ياء على القاعدة ، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، وهو مرفوع بالواو المنقلبة ياء .

(٢) عجزه : * عِنْدَ الرُّقَادِ وعَبرةً لاتُقْلِعُ * وهو لأبى ذُؤيب الْهُذَلِىّ من قصيدة يرثى فيها بنين له خمسة هلكوا فى طاعون ، ومطلعها :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ ؟ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

أودى : هلك . أعقبونى : أورثونى . حسرة : شدة تلهف وحزن . عبرة : دمع . لاتقلع: لاتذهب ولا تنقضى . «بنىّ» فاعل أودى جمع ابن وأصله بنون لى، عمل به ما عمل فى سالفه وهو محل الشاهد . ﴿والمعنى﴾ أن هلاك بنيه ترك له حزناً دائماً ودمعاً لايجف .

(٣) وهل يبدأ بقلب الواو ياء على قلب الضمة كسرة أو العكس ـ خلاف . قال الناظم :

(وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ)

(٤) لتدل على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (٥) وكذا ما حمل عليها كثنتاى ، وألف المقصور على المشهور (٦) عوضاً عما يستحقه ماقبل ياء المتكلم من الكسر ، قال الناظم :

(وَأَلِفاً سَلِّمْ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنْ)

(٧) عجزه : * فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ * وهو لأبى ذؤيب من قصيدته المتقدمة . أعنقوا : أسرعوا وتبع بعضهم بعضاً ـ من العنق وهو نوع من السير : تخرموا : اخترمتهم المنية واستأصلتهم . والمراد بالهوى الموت . مصرع : مكان يصرع فيه ـ أى يطرح عليه . « هوىّ » مفعول سبقوا منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء المدغمة فى ياء المتكلم ؛ لأن أصله هواى وفيه الشاهد . ﴿والمعنى﴾ أن بنيه تقدموا عليه فى الموت وأسرعوا فى ذلك ، واستأصلتهم المنية واحداً بعد واحد ، وكل له أجله ثم يموت ويلحد (٨) أى على قلب الألف ياء مع ياء المتكلم (٩) أى الظرفيتين .

﴿الأسئلة والتمرينات﴾

(١) ما الإضافة؟ وما التغيير الذى يحدث فى آخر الاسم؟.

(٢) اذكر المعانى التى تأتى لها، وشرط الإضافة التى بمعنى من.

(٣) كم نوعاً للإضافة؟ وما الذى يفيده كل؟.

(٤) دلل على أن إضافة الوصف المشبه للمضارع لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً.

(٥) ما الذى تختص به الإضافة اللفظية؟ ولِمَ؟.

(٦) بين نوع ما تضاف إليه الأسماء الآتية: كلّ. كلا. أول وحد. إذ. إذا.

(٧) اذكر معنى «لبيك» ونظائره، وحكمها فى الإعراب.

(٨) اشرح «أى» من حيث: (أ) مايضاف من أنواعها إلى النكرة أو المعرفة فقط، وما يضاف إليهما (ب) مايلزم منها الإضافة لفظاً ومعنى، ومايلزمها معنى فقط (حـ) شرط إضافتها إلى المعرفة.

(٩) ما الفرق بين «عند» و«لدن» فى الاستعمال؟

(١٠) بين معنى «أول» و«دون»، و«غير»، وإعراب كل، إذا وقعت بعد ليس.

(١١) اشرح معنى «حسب»، وإعرابها إذا أضيفت ـ أو قطعت عن الإضافة

(١٢) ما الفرق بين «على» وفوق؟ مثل لما تقول.

(١٣) متى يبنى الظرفان «قبل وبعد»؟ ومتى يعربان؟ مثل لما تقول.

(١٤) متى يجب فتح ياء المتكلم عند الإضافة إليها؟ مثل بجمل تامة

(١٥) ماحكم ألف المثنى وياء الجمع عند إضافتهما لياء المتكلم؟

(١٦) كون جملة خبرية فيها المبتدأ جمع مذكر سالماً مضافاً إلى ياء المتكلم.

(١٧) بين المضاف والمضاف إليه فيما يأتى ـ مع بيان: (أ) إعرابهما (ب) نوع الإضافة ومعناها وفائدتها (حـ) ما فيهما من حذف وتغيير إن كان، وسببه.

إذَا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ. شهر رمضان خير الشهور. «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم». «أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوان علىّ» * وأفنى رِجالى فبادُوا معاً * لاتكن قرير العين مشروح الصدر إلا إذا أدّيتَ حقّ الله والناس. استوطِن حيثُ ينعم عيشك وارحَل حين يكدر. كنت مسافراً يومَ الجمعة حِين أتانى رسول أخيك لجئت أول الناس. «فبأى حديث بعده يؤمنون؟». «بحسب ابن آدم لقيمات يُقِمْنَ صُلْبَهُ».

إنَّ وجْدِى بكَ الشَّديد أرانى عاذراً فيك من عهدتُ عَذُولا

ألم تعلمى ياعَمْرَكِ اللهُ أَنَّنى كريمٌ على حينَ الكرامُ قليل

ألا تسألون الناسَ أيّ وأيكم غداةَ التقينا كان خيراً وأكرمَا ؟

يامن رأى عارضاً أُسَرُّ به بين ذراعَىْ وجبهةِ الأسد

إذا أنا لم أُومَنْ عليك ولم يكن لقاؤُك إلا من وراء وراء

﴿تم بحمد الله﴾

﴿تنبيه﴾ وقعت بعض أخطاء تدرك بسهولة وقد أثبتنا أهم مالحظناه عند المراجعة هذا : وأرجو أن يضع القارى رقم «٤» على كلمة «كزيد» فى السطر الرابع من صفحة «٦٧»، ثم تعدل الأرقام بعد ذلك مسلسلة فى المتن لا غير؛ فقد ترك هذا الرقم سهواً

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٧	١٣	ترَينّ	ترَينّ	٢٠٢	٢٤	يحاث الحيث «فى بعض النسخ»	يحاس الحيس
٣٣	١٠	ركباً	ركبا	٢٢١	٧	أنَّ	أنَّ
٣٥	٧	بِنْتَ	بنْتَ	٢٦٤	١١	(٣)	(٤)
٥٣	٢٣	الذَّمار	الذِّمار	٢٨١	١٧	مُخْبرَا	مُخْبَرًا
٥٦	٦	وَقده	ونقده	٢٩٣	٢٢	أكرَمت «فى بعض النسخ»	كَرُمْتُ
٧٩	٢	اللّدَا	اللّذَا	٣١٣	٢٤	بُكاءِ	بُكاءِ
٧٩	٣	هما * اللتا	* هما اللتا	٣٢٤	٢٣	كَوْنِ	كَوْنِ
١٠٩	١٥	للحل	للمحل	٣٢٦	٢٣	مَوَاحِنَ	مَوَاطِنَ
١١١	٢٢	وليقس ، ما	، وليقس ما	٣٣٠	٢	المفعول امتناع	امتناعُ المفعول
١١٥	١٤	نَحتَه	نَحتّه	٣٥٧	٧	فالمذ كَورُ	فالمذكور
١٣٠	١	مُعْطِ	مُعْطِ	٣٧٩	١٣	فيه لأمفسر	فيه مفسر
١٦١	١٩	تقطعاً	تقطعا	٣٨٩	٩	التِّعليل	التَّعليل
١٨٧	١٨	فاصِلٍ	فاصِلِ	٤٠١	٤	صَيِلِ	صَقِيلِ

فهرس موضوعات الجزء الأول من كتاب
« منار السالك » إلى أوضح المسالك

باب الفاعل (٢٣٦ — ٢٥٧)

باب النائب عن الفاعل (٢٥٨ — ٢٧٢)

باب الاشتغال (٢٧٣ — ٢٨٥)

باب التعدى واللزوم (٢٨٦ — ٢٩٤)

باب التنازع فى العمل (٢٩٥ — ٣٠٤)

باب المفعول المطلق (٣٠٥ — ٣١٥)

باب المفعول له (٣١٦ — ٣١٩)

باب المفعول فيه (٣٢٠ — ٣٢٦)

المفعول معه (٣٢٧ — ٣٣٢)

باب المستثنى (٣٢٣ — ٣٥٠)

باب الحال (٣٥١ — ٣٧٤)

باب التمييز (٣٧٥ — ٣٨١)

حروف الجر (٣٨٢ — ٤٠٧)

باب الإضافة (٤٠٨ — ٤٥١)

فهرس تراجم أئمة النحاة والقراء الذين وردت أسماؤهم

فى الجزء الأول من كتاب « منار السالك »